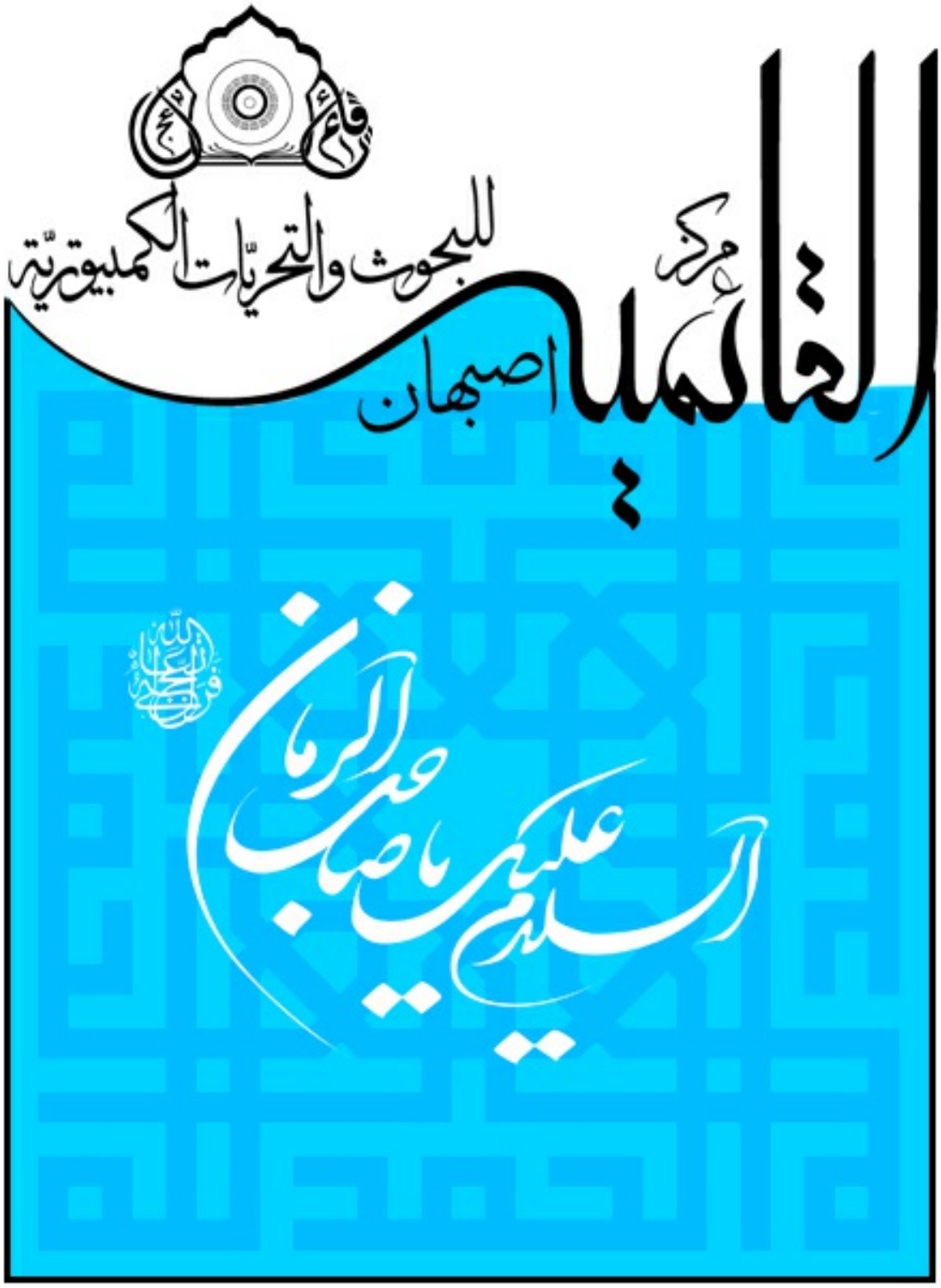

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مجمع البحرين

للعلامة الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي

المتوفى سنة ١٠٨٥

تحقيق

السيد أحمد الحسيني

المجلد ١

بسم الله الرحمن الرحیم

مجمع البحرين

كاتب:

فخرالدين طريحى

نشرت فى الطباعة:

مرتضوى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
مجمع البحرين المجلد ۱ ----- ۱۷
اشاره ----- ۱۷
اشاره ----- ۱۸
[التعريف بالمؤلف] ----- ۱۹
تلامذته والراوون عنه ----- ۱۹
شعره ----- ۲۰
أسفاره ----- ۲۰
آثاره العلميه ----- ۲۰
وفاته ----- ۲۳
[مقدمه المؤلف] ----- ۲۷
كتاب الألف ----- ۲۹
اشاره ----- ۲۹
باب الألف المفرده ----- ۳۱
(أ) ----- ۳۱
باب ما أوله الهمزه ----- ۳۳
(أبا) ----- ۳۳
(أتا) ----- ۳۶
(أخا) ----- ۳۹
(أدا) ----- ۴۲
أذا ----- ۴۳
اشاره ----- ۴۳
(تنبيه) ----- ۴۵
(أرا) ----- ۴۶
(أزا) ----- ۴۶
(أسا) ----- ۴۶
ألا ----- ۴۹
اشاره ----- ۴۹
(تنبيه) ----- ۵۴
(أما) ----- ۵۴
(أنا) ----- ۵۶
(أوا) ----- ۵۹
(أيا) ----- ۶۱
باب ما أوله الباء ----- ۶۴
(با) ----- ۶۴

(يأيأ) ٦٧
(يدأ) ٦٧
(يذا) ٧١
(يرأ) ٧١
(يزا) ٧٥
(يطا) ٧٦
(يغا) ٧٦
(يقا) ٨٠
(يكا) ٨٢
(يلا) ٨٤
(ينا) ٨٧
(يوا) ٩١
(يها) ٩٢
(يبا) ٩٣
باب ما أوله التاء ٩٣
(تأتأ) ٩٣
(تلا) ٩٤
(توا) ٩٥
باب ما أوله الثاء ٩٦
(ثبا) ٩٦
(ثدى) ٩٦
(ثرا) ٩٦
(ثغا) ٩٧
(ثفا) ٩٧
(ثنا) ٩٧
(ثوا) ١٠٢
باب ما أوله الجيم ١٠٤
(جا) ١٠٤
(جأجأ) ١٠٤
(جبا) ١٠٤
(جثا) ١٠٦
(جخا) ١٠٦
(جدا) ١٠٦
(جذا) ١٠٧
(جرا) ١٠٧
(جزا) ١١٠

(جسا) ---- ۱۱۳
(جشا) ---- ۱۱۳
(جفا) ---- ۱۱۵
(جلا) ---- ۱۱۶
(جنا) ---- ۱۱۸
(جوا) ---- ۱۱۸
(جیا) ---- ۱۱۹
باب ما أوله الحاء ---- ۱۲۱
(حبا) ---- ۱۲۱
(حثا) ---- ۱۲۲
(حجا) ---- ۱۲۲
(حدا) ---- ۱۲۳
(حذا) ---- ۱۲۴
(حرا) ---- ۱۲۵
(حزا) ---- ۱۲۶
(حسا) ---- ۱۲۶
(حشا) ---- ۱۲۷
(حصا) ---- ۱۲۷
(حطا) ---- ۱۳۰
(حظا) ---- ۱۳۰
(حفا) ---- ۱۳۰
(حقا) ---- ۱۳۲
(حکا) ---- ۱۳۲
(حلی) ---- ۱۳۲
(حمأ) ---- ۱۳۵
(حنا) ---- ۱۳۷
(حوا) ---- ۱۴۱
(حیا) ---- ۱۴۱
باب ما أوله الخاء ---- ۱۴۹
(خبا) ---- ۱۴۹
(خثا) ---- ۱۵۰
(خرا) ---- ۱۵۰
(خزا) ---- ۱۵۱
(خسا) ---- ۱۵۲
(خشی) ---- ۱۵۳
(خصا) ---- ۱۵۵

(خطا) ۱۵۵
(خفا) ۱۵۷
(خلا) ۱۶۰
(خنا) ۱۶۳
(خوا) ۱۶۳
باب ما أوله الدال ۱۶۴
(دبا) ۱۶۴
(دجا) ۱۶۵
(دحا) ۱۶۵
(درا) ۱۶۷
(دعا) ۱۶۹
(دفا) ۱۷۵
(دکا) ۱۷۵
(دلا) ۱۷۶
(دما) ۱۷۷
(دنا) ۱۷۹
(دوا) ۱۸۲
(دها) ۱۸۳
باب ما أوله الذال ۱۸۳
(ذا) ۱۸۳
(ذرا) ۱۸۶
(ذکا) ۱۸۹
(ذوا) ۱۹۱
باب ما أوله الراء ۱۹۲
(رأی) ۱۹۲
(ربا) ۲۰۴
(رثا) ۲۰۶
(رجا) ۲۰۷
(رحا) ۲۱۰
(رخا) ۲۱۱
(ردا) ۲۱۲
(رزا) ۲۱۴
(رسا) ۲۱۴
(رشا) ۲۱۵
(رضا) ۲۱۵
(رطو) ۲۲۱

(رعا) ۲۲۱
(رغا) ۲۲۴
(رفا) ۲۲۴
(رقا) ۲۲۵
(رکا) ۲۲۶
(رما) ۲۲۷
(رنا) ۲۲۸
(روا) ۲۲۸
(رها) ۲۳۳
باب ما أوله الزای ۲۳۳
(زآ) ۲۳۳
(زبا) ۲۳۴
(زجا) ۲۳۵
(زرا) ۲۳۶
(زکا) ۲۳۶
(زنا) ۲۳۹
(زوا) ۲۴۱
(زها) ۲۴۲
باب ما أوله السین ۲۴۴
السین المفرده ۲۴۴
(سبا) ۲۴۴
(سجا) ۲۴۶
(سحا) ۲۴۷
(سخا) ۲۴۷
(سدا) ۲۴۸
(سرا) ۲۴۹
(سطا) ۲۵۰
(سعا) ۲۵۲
(سفا) ۲۵۴
(سقا) ۲۵۴
(سلا) ۲۵۶
(سما) ۲۵۷
(سنا) ۲۶۵
(سوا) ۲۶۶
(سها) ۲۷۳
(سیا) ۲۷۵

باب ما أوله الشين ٢٧٦
(شآ) ٢٧٦
(شتا) ٢٧٧
(شجا) ٢٧٨
(شدا) ٢٧٨
(شذا) ٢٧٩
(شرا) ٢٧٩
(شطا) ٢٨٠
(شظا) ٢٨١
(شعا) ٢٨١
(شغا) ٢٨١
(شفا) ٢٨١
(شقا) ٢٨٣
(شكا) ٢٨٦
(شلا) ٢٨٧
(شنا) ٢٨٧
(شوا) ٢٨٧
(شها) ٢٨٨
(شيأ) ٢٨٨
باب ما أوله الصاد ٢٩٤
(صبا) ٢٩٤
(صحا) ٢٩٦
(صدا) ٢٩٦
(صرا) ٢٩٧
(صعا) ٢٩٧
(صغا) ٢٩٧
(صفا) ٢٩٨
(صلا) ٣٠١
(منها)قوله تعالى : (وَصَلِ عَلَيْهِمْ) أى وادع لهم (إِنَ صَلاتَکَ) أى دعاءک (سَكَنٌ) وتثبيت (لَهُمْ) [٩ / ١٠٣]. ٣٠١
(صنا) ٣٠٤
(صوا) ٣٠٤
(صها) ٣٠٤
باب ما أوله الضاد ٣٠٤
(ضحا) ٣٠٤
(ضرا) ٣٠٧
(ضفا) ٣٠٧

(ضنا) ٣٠٧
(ضوا) ٣٠٨
(ضها) ٣٠٩
باب ما أوله الطاء ٣٠٩
(طأطأ) ٣٠٩
(طباطبا) ٣٠٩
(طحا) ٣١٠
(طخا) ٣١٠
(طرا) ٣١٠
(طغا) ٣١٢
(طفا) ٣١٣
(طلا) ٣١٤
(طما) ٣١٤
(طوا) ٣١٥
باب ما أوله الظاء ٣١٧
(ظبا) ٣١٧
(ظما) ٣١٧
باب ما أوله العين ٣١٨
(عبا) ٣١٨
(عتا) ٣١٩
(عثا) ٣١٩
(عجا) ٣١٩
(عدا) ٣٢٠
(عذا) ٣٢٥
(عرا) ٣٢٥
(عزا) ٣٢٧
(عسا) ٣٢٧
(عشا) ٣٢٩
(عصا) ٣٣٠
(عضا) ٣٣٤
(عطا) ٣٣٤
(عظا) ٣٣٥
(عفا) ٣٣٦
(عقا) ٣٣٨
(علا) ٣٣٨
(عما) ٣٤٥

(عنا) ٣٤٦
(عوا) ٣٤٩
(عيا) ٣٤٩
باب ما أوله الغين ٣٥٠
(غبا) ٣٥٠
(غثا) ٣٥٠
(غدا) ٣٥١
(غذا) ٣٥٢
(غرا) ٣٥٤
(غزا) ٣٥٤
(غشا) ٣٥٥
(غضا) ٣٥٦
(غطا) ٣٥٧
(غفا) ٣٥٧
(غلا) ٣٥٧
(غما) ٣٥٨
(غنا) ٣٥٩
(غوا) ٣٦٠
(غيا) ٣٦١
باب ما أوله الفاء ٣٦٣
الفاء المفرده ٣٦٣
(فأفأ) ٣٦٤
(فتا) ٣٦٤
(فثأ) ٣٦٦
(فجا) ٣٦٦
(فحا) ٣٦٧
(فدا) ٣٦٧
(فرا) ٣٦٩
(فسا) ٣٧٠
(فشا) ٣٧٠
(فصا) ٣٧٠
(فضا) ٣٧٠
(فعا) ٣٧١
(فقأ) ٣٧١
(فلا) ٣٧٢
(فنا) ٣٧٢

(فوا) ٣٧٣
(فيا) ٣٧٣
(فى) ٣٧٤
باب ما أوله القاف ٣٧٥
(قبا) ٣٧٥
(قثا) ٣٧٥
(قحا) ٣٧٥
(قدا) ٣٧٥
(قذا) ٣٧٥
(قرأ) ٣٧٦
(قسا) ٣٨٠
(قصا) ٣٨١
(قضا) ٣٨٣
(قطا) ٣٨٨
(قعا) ٣٨٩
(قفا) ٣٨٩
(قلى) ٣٩٠
(قما) ٣٩١
(قنا) ٣٩١
(قوا) ٣٩٣
(منها)القوه التى يفارق فيها البهائم ، وهى القوه الغريزيه التى يستعد بها الإنسان لإدراک العلوم النظريه ، فكما أن الحياه تهيىء الجسم للحركات الاختياريه والإدراكات الحسيه فكذا القوه الغريزيه تهيىء الإنسان للعلوم النظريه والصناعات الفكريه. ٣٩٥
(قيا) ٣٩٦
(قيا) ٣٩٧
باب ما أوله الكاف ٣٩٧
الكاف المفرده ٣٩٧
اشاره ٣٩٧
تنبيه ٣٩٩
تتميم ٣٩٩
(كأكأ) ٤٠٠
(كبا) ٤٠٠
(كدا) ٤٠٠
(كذا) ٤٠١
(كرى) ٤٠٢
(كسا) ٤٠٣
(كظا) ٤٠٣
(كفا) ٤٠٣

(كلا) ---- ٤٠٤
(كما) ---- ٤٠٧
(كنا) ---- ٤٠٧
(كوى) ---- ٤٠٨
باب ما أوله اللام ---- ٤٠٩
اللام المفرده ---- ٤٠٩
(لآ) ---- ٤١٤
(لألأ) ---- ٤١٦
(لبا) ---- ٤١٦
(لتا) ---- ٤١٧
(لثا) ---- ٤١٧
(لجأ) ---- ٤١٨
(لحا) ---- ٤١٨
(لذا) ---- ٤١٩
(لطا) ---- ٤١٩
(لظا) ---- ٤٢٠
(لغا) ---- ٤٢٠
(لفا) ---- ٤٢٢
(لقا) ---- ٤٢٢
(لما) ---- ٤٢٥
(لوا) ---- ٤٢٥
(لها) ---- ٤٢٩
باب ما أوله الميم ---- ٤٣٠
(ما) ---- ٤٣٠
(محا) ---- ٤٣١
(مدا) ---- ٤٣٢
(مذا) ---- ٤٣٣
(مرا) ---- ٤٣٣
(مزا) ---- ٤٣٧
(مسا) ---- ٤٣٧
(مشا) ---- ٤٣٨
(مضا) ---- ٤٣٩
(مطا) ---- ٤٣٩
(معا) ---- ٤٤٠
(مكا) ---- ٤٤١
(ملا) ---- ٤٤١

(منا) ---- ۴۴۴
(مها) ---- ۴۴۷
باب ما أوله النون ---- ۴۴۹
(نا) ---- ۴۴۹
(نبا) ---- ۴۴۹
(نتا) ---- ۴۵۱
(نثا) ---- ۴۵۱
(نجا) ---- ۴۵۲
(نحا) ---- ۴۵۵
(نخا) ---- ۴۵۶
(ندا) ---- ۴۵۶
(نزا) ---- ۴۵۸
(نسا) ---- ۴۵۸
(نشا) ---- ۴۶۰
(نصا) ---- ۴۶۲
(نضا) ---- ۴۶۳
(نعا) ---- ۴۶۳
(نغا) ---- ۴۶۳
(نفا) ---- ۴۶۳
(نقا) ---- ۴۶۵
(نکا) ---- ۴۶۶
(نما) ---- ۴۶۶
(نوا) ---- ۴۶۷
(منها)أن المؤمن ینوی فعل خیرات کثیره ویفعل بعضها فنیّته خیر من عمله. ---- ۴۶۸
(نها) ---- ۴۶۹
باب ما أوله الواو ---- ۴۷۲
الواو المفرده ---- ۴۷۲
(وا) ---- ۴۷۳
(وآ) ---- ۴۷۴
(وبا) ---- ۴۷۴
(وجا) ---- ۴۷۴
(وحا) ---- ۴۷۵
(وخا) ---- ۴۷۷
(ودا) ---- ۴۷۷
(وذا) ---- ۴۷۸
(ورا) ---- ۴۷۹

(وسا) ---- ٤٨١
(وشا) ---- ٤٨٢
(وصا) ---- ٤٨٢
(وضا) ---- ٤٨٥
(وطا) ---- ٤٨٧
(وعا) ---- ٤٨٨
(وفا) ---- ٤٨٩
(وقا) ---- ٤٩٣
(وكا) ---- ٤٩٨
(ولا) ---- ٥٠٠
(وما) ---- ٥١٠
(ونا) ---- ٥١٠
(وها) ---- ٥١١
(ويا) ---- ٥١١
باب ما أوله الهاء ---- ٥١٢
الهاء المفرده ---- ٥١٢
(ها) ---- ٥١٣
(هبا) ---- ٥١٤
(هجا) ---- ٥١٥
(هد) ---- ٥١٦
(هذا) ---- ٥٢٢
(هرا) ---- ٥٢٢
(هزا) ---- ٥٢٢
(هفا) ---- ٥٢٣
(هما) ---- ٥٢٣
(هنا) ---- ٥٢٣
(هوا) ---- ٥٢٥
(هيا) ---- ٥٢٩
باب ما أوله الياء ---- ٥٣١
(يدا) ---- ٥٣١
فهرس الكتاب ---- ٥٣٧
تعريف مركز ---- ٥٣٩

مجمع البحرین المجلد ۱

اشاره

سرشناسه : طریحی، فخرالدین بن محمد، ۹۷۹-۱۰۸۵ق.

عنوان و نام پدیدآور : مجمع البحرین/ فخرالدین الطریحی؛ تحقیق احمد الحسینی.

مشخصات نشر : تهران : مرتضوی، ۱۳۶۲ش

مشخصات ظاهری : ۶ ج

عنوان دیگر : مجمع البحرین و مطلع النیرین

موضوع : قرآن -- واژه نامه ها

موضوع : زبان عربی -- واژه نامه ها

موضوع : احادیث-- واژه نامه ها

شناسه افزوده : حسینی، احمد

رده بندی کنگره : BP۶۷/ط۴م ۳ ۱۳۰۰ی

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۳

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۷-۹۰۶

توضیح : مجمع البحرین و مطلع النیرین، مجموعه ای است از لغات مهم و الفاظ ناآشنایی که در قرآن و روایات اهل بیت علیهم السّلام به کار رفته است که به وسیله شیخ فخرالدین طریحی به رشته تحریر درآمده است.وی در این کتاب به لغات غریب و نا آشنا اکتفا نکرده و به لغات دیگر نیز پرداخته است.

از امتیازات مهم این کتاب جمع میان لغات مهم در کنار الفاظ غریب و ناآشنای واژه هاست، واژه هایی که در قرآن و سنت طاهره و روایات اهل بیت علیهم السّلام وارد شده است و این نکته در درک صحیح معانی آیات قرآن و معانی تفسیری آن بسیار سودمند و مفید است.

از این جهت، این کتاب در مباحث تفسیری بسیار مورد توجه و استفاده مفسرین و محققین قرآنی قرار گرفته است.

به عبارت دیگر، این کتاب علاوه بر آن که یک کتاب لغت است، کتاب « غریب قرآن » و کتاب « غریب حدیث » نیز به شمار

می آید.

همچنین، این کتاب در درک صحیح معانی روایات ائمه معصومین علیهم السّلام که در زمینه مباحث اعتقادی و فقهی و اخلاقی و دیگر مباحث وارد شده است، بسیار مؤثر و قابل توجه است.

نکته دیگر این که، در این کتاب به اسامی بسیاری از پیامبران الهی و راویان احادیث و علما و دانشمندان اسلامی و پادشاهان و شخصیت های بزرگ تاریخی و شرح بسیاری از مباحث عقیدتی نیز اشاره شده است.

در حقیقت این کتاب، یک دائره المعارف از موضوعات گوناگون و مباحث متنوعی می باشد که محققان را برای دستیابی به بسیاری از موضوعات راهنمایی می کند.

ص: ۱

اشاره

[التعريف بالمؤلف]

تلامذته والراوون عنه

تتلمذ عليه وروى عنه جماعه من العلماء ، منهم :

١ - المولى محمد باقر بن محمد تقى المجلسى المتوفى سنه ١١١١ ه.

٢ - السيد هاشم بن سليمان الكتكانى البحرانى المتوفى سنه ١١٠٧ ه.

٣ - ولده الشيخ صفى الدين الطريحى المتوفى بعد سنه ١١٠٠ ه ، فله منه ثلاث إجازات.

٤ - ابن أخيه الشيخ حسام الدين بن جمال الدين الطريحى المتوفى سنه ١٠٩٥ ه.

٥ - الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى المتوفى سنه ١١٠٤.

٦ - السيد نعمه الله الموسوى الجزائرى المتوفى سنه ١١١٢ ه.

٧ - الشيخ محمد امين بن محمد على بن فرج الله الكاظمى.

٨ - المولى محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازى القمى المتوفى سنه ١٠٩٨ ه.

٩ - الشيخ محمد بن عبد الرحمن المحدث الحلى ، أجاز له يوم الخميس جمادى الأولى سنه ١٠٧٠ ه.

١٠ - الشيخ عنايه الله بن محمد حسين بن عنايه الله بن زين الدين المشهدى.

١١ - السيد محمد بن إسماعيل بن محمد الحسينى النجفى ، قرأ عليه « جامع المقال » وأجاز له يوم الاثنين ربيع الاول سنه ١٠٥٩ ه.

١٢ - السيد محمود بن فتح الله الحسينى الكاظمى النجفى ، أجازه يوم الأحد ٢٤ جمادى الأولى سنه ١٠٥٩ ه.

١٣ - الشيخ عبد الواحد بن محمد البورانى النجفى.

شعره

قال الأستاذ محمد كاظم الطريحى فى مقدمته لكتاب « غريب القرآن » :

للشيخ فخر الدين شعر متفرق اقتصر أكثره على مدائح ومراثى آل البيت عليهم السلام فمنه قوله :

طوبى لمن أضحى هواكم قصده

وإلى محبتكم إشاره رمزه

فى قربكم نيل المسره والمنى

وجنابكم متنزه المتنزه

قلبى يهيم بحبكم تفريطه

فى مثلكم والله غايه عجزه

يضحى كدود القز يتعب نفسه

فى نسجه وهلاكه فى نسجه

أسفاره

حصلت له أسفار متعدده فى تواريخ مختلفه ، منها سفره إلى مكه المكرمه لأداء فريضه الحج سنه ١٠٦٢ ، وسفره إلى خراسان لزياره الإمام الرضا عليه الصلاه والسلام حيث أقام بطوس مده ، وذهابه إلى أصبهان ومكثه هناك مده من الزمن أيضا.

ويبدو أنه فى تنقلاته وأسفاره كان لا يخلو من الاشتغال بالعلم والأخذ والإفاده والالتقاء برجالات العلم ، كما أنه لم يفتر عن التأليف والتصنيف فى هذه الأسفار ، فقد أنجز طائفه من مؤلفاته فى بلدان صرح بها فى آخر بعض كتبه.

هكذا شأن العلماء الذين لم يجدوا متعه فى الحياه أحسن من الكتاب والقلم والقرطاس ، غير عابئين بسائر المتع والملذّات.

آثاره العلميه

كان شيخنا المترجم له خصب التأليف كثير الكتابه محققا مدققا ذائع الصيت فى الأوساط العلميه ، وإليك فيما يلى ثبتا بأسماء كتبه حسب ما اطلعنا عليه :

١ – الاحتجاج فى مسائل الاحتياج.

٢ – الأدله الداله على مشروعيه العمل بالظن المستفاد من الكتاب والسنه.

٣ – الأربعون حديثا.

۴ – إيضاح الأحباب فى شرح خلاصه الحساب ، فرغ منه بإصبهان فى التاسع من شهر رجب ١٠٧١ ه.

۵ – ترتيب خلاصه الأقوال للعلامه الحلى.

۶ – ترتيب مشيخه من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق.

٧ – تحفه الوارد وعقال الشارد ، فى اللغه.

٨ – تحفه الاخوان فى تقويه الإيمان ، ينسب إليه.

٩ – نقليد الميت ، رساله فى مسائله ، نقل فيها سبعه أدله لبعض معاصريه ، وردها.

١٠ – التكمله والذيل والصله للصحاح ، وهو تكمله لصحاح الجوهرى.

١١ – جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الدرايه والرجال ، ويسـمّى « تمييز المشتركات من الرجال » ، وسـمى فى الذريعه ب « تمييز المتشابه من الرجال » ، وهو مطبوع.

١٢ – جامعه الفوائد ، وهو ردّ على الأخبارى المشهور الميرزا محمد أمين الأسترابادى.

١٣ – جواهر المطالب فى فضائل الإمام على بن أبى طالب ، واحتمل فى الذريعه أنه « الأربعون حديثا » المذكور سابقا.

١۴ – حاشيه المعتبر فى شرح المختصر للمحقق الحلى.

١۵ – ديوان شعر ، وهو ثلاثه دواوين.

۱۶ – شرح مبادئ الوصول للعلامه الحلی.

۱۷ – شفاء السائل فی مستطرفات المسائل ، فی علم مواقیت الصلاه.

۱۸ – ضوابط الأسماء واللواحق ، فرغ منه سنه ۱۰۴۹ ، وطبع بطهران سنه ۱۳۷۵.

۱۹ – الضیاء اللامع فی شرح المختصر النافع للمحقق الحلی.

۲۰ – اللمع فی شرح الجمع.

۲۱ – اللمعه الوافیه فی أصول الفقه ، ویسمی « فوائد الأصول » ، فرغ منه یوم الأربعاء سنه ۱۰۵۷ ، ویفهم من عباره الذریعه أنه یعرف ب « الاثنا عشر ».

۲۲ – عواطف الاستبصار.

۲۳ – غریب أحادیث الخاصه.

۲۴ – غریب القرآن ، طبع فی النجف الأشرف سنه ۱۳۷۲ ، واسمه الکامل « نزهه الخاطر وسرور الناظر وتحفه الحاضر ومتاع المسافر ».

۲۵ – الفخریه الکبری فی الفقه.

۲۶ – الفخریه الصغری ، وهو مختصر من الکتاب السابق.

۲۷ – الفوائد الفخریه.

۲۸ – الفوائد من کتاب الضیاء اللامع.

۲۹ – کشف غوامض القرآن ، وهو فهرس للآیات الکریمه.

۳۰ – کنز الفوائد فی تلخیص الشواهد ، ملخص کتاب « معاهد التنصیص علی شواهد التلخیص ».

۳۱ – الکنز المذخور فی عمل الساعات والأیام واللیالی والشهور.

۳۲ – مجمع البحرین ومطلع النیرین وهو هذا الکتاب.

۳۳ – مجمع الشتات فی النوادر والمتفرقات.

۳۴ – المستطرفات فی شرح نهج الهداه ، وهو شرح علی نهج البلاغه.

۳۵ – مشارق النور للکتاب المشهور ، وهو تفسیر مختصر یعرف أیضا ب « المشارق الطریحیه ».

۳۶ – المقتل ، ولعله هو کتاب « المنتخب » الذی سیذکر.

۳۷ – مقدمه النکت الفخریه ، فی أصول الفقه.

۳۸ – المنتخب فی جمع المراثی والخطب ، وهو ثلاثه کبیر ووسیط وصغیر ، والمطبوع مکررا فی طهران وبومبی والنجف الأشرف وبیروت هو الوسیط.

۳۹ – النکت اللطیفه فی شرح الصحیفه ، وهو شرح علی « الصحیفه السجادیه ».

۴۰ – نزهه الناظر فی تفسیر القرآن الکریم ، ویفهم من الذریعه أنه غیر « غریب القرآن » المذکور سابقا.

هذا ما عدا بعض الإجازات والتعالیق والکتابات المتفرقه الموجوده کثیر منها فی المکتبات وعند بعض أحفاده.

وفاته

توفی – قدس سره – فی الرماحیه سنه ۱۰۸۷ (۱) ، ونقل جثمانه إلی النجف الأشرف ودفن بظهر الغری ، وقد شیعه من الرماحیه إلی النجف خلق کثیر ، وکان یوم وفاته یوما مشهودا لم یر یوم أعظم منه من کثره الناس للصلاه علیه وکثره البکاء من المخالف والمؤالف.

وقد أرخ عام وفاته تلمیذه الشیخ محمد أمین الکاظمی بأبیات فقال :

۱– أرخ الشیخ حسن البلاغی وفاه المؤلف فی کتابه « تنقیح المقال » سنه ۱۰۸۵ ، وسری هذا السهو إلی جماعه من أرباب المعاجم.

رزء أصاب حشى الهدى والدين

مذ فخره أودى بسهم منون

علم له علم العلوم وفضله

منشور أعلام ليوم الدين

سل (مجمع البحرين) والدرر التى

جمعت به من علمه المخزون

وانظر لتأليفاته وبيانه

الشافى بعين بصيره ويقين

تجد الهدى فى فعله والحكم

فى أقواله بالفضل والتبيين

لا فخر حيث تضيف أصحاب الكسا

أرخ (وطيدا بعد فخر الدين) (١)

مصادر الترجمه :

١ – أمل الامل ، للحر العاملى ٢ / ٢١۴.

٢ – لؤلؤه البحرين ، للشيخ يوسف البحرانى ۶۶ – ۶٨.

٣ – الاعلام ، لخير الدين الزركلى ۶ / ٣٣٧.

۴ – هديه العارفين ، للبغدادى ١ / ۴٣٢.

۵ – روضات الجنات ، للسيد الخونسارى ۵ / ٣۴٩ – ٣۵٣.

۶ – نجوم السماء ، للكشميرى ص ١٠۶.

٧ – الكنى والألقاب ، للمحدث القمى ٢ / ۴۴٨.

٨ – ريحانه الأدب ، للمدرس الخيابانى ۴ / ۵۳ – ۵۵.

٩ – رياض العلماء وحياض الفضلاء للأفندى (مخطوط).

١٠ – ماضى النجف وحاضرها ، للشيخ محبوبه ٢ / ۴۵۴.

١١ – مراقد المعارف ، للشيخ حرز الدين ١ / ۴١٧.

١٢ – مصطفى المقال ، للشيخ آغا بزرك الطهرانى ص ١۴٩.

١– مجموع التاريخ يكون ١٠٨١ ، فيضاف إليه عدد أصحاب الكساء وهم خمسه ومع عد جبرائيل منهم فيكمل التاريخ ١٠٨٧.

۱۳ – الذریعه ، للشیخ الطهرانی أیضا ، فی مختلف الأجزاء.

۱۴ – اعلام العرب للأستاذ عبد الصاحب الدجیلی.

۱۵ – مستدرک الوسائل ، للمحدث النوری ۳ / ۳۸۹.

۱۶ – أعیان الشیعه ، للسید الأمین ۴۲ / ۲۵۴ – ۲۶۸.

۱۷ – مجله لغه العرب ، السنه السادسه ۱۰.

۱۸ – مجله العرفان ، السنه السادسه عشر ، ج ۱.

۱۹ – مقدمه غریب القرآن ، للأستاذ محمد کاظم الطریحی.

۲۰ – شعراء الغری ، للأستاذ علی الخاقانی ۷ / ۶۸.

۲۱ – أدب الطف ، للسید جواد شبر ۵ / ۱۱۸.

۲۲ – معجم رجال الفکر فی النجف ، للأستاذ الأمینی ص ۲۹۰.

۲۳ – لباب الألقاب ، للکاشانی ص ۱۳۱.

۲۴ – معجم المطبوعات العربیه ، لالیان سرکیس ۲ / ۱۸۴۵.

۲۵ – معجم المؤلفین ، للاستاذ کحاله ۸ / ۵۵.

[مقدمه المؤلف]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لمن (خَلَقَ الْإِنْسانَ) ، و (عَلَّمَهُ الْبَيانَ) والتبيان ، وأوضح له الهدى والإيمان ، والصلاه على من خُصّ بالفرقان ، والآثار المحموده الحسان ، وآله حجج الرحمن ، المطهرين عن الرجس بنص القرآن.

أما بعد :

فلما كان العلم باللغه العربيه من الواجبات العقليه ، لتوقف العلوم الدينيه عليه ، وجب على المكلفين معرفته والالتفات إليه ، وحيث لا طريق إلى معرفه غير المتواتر منها سوى الآحاد المستفاده من التتبع والاستقراء مست الحاجه إلى ضبط ما هو بالغ فى الاتفاق حدا يقرب من الإجماع ويوثق به فى الانتفاع.

ولما صنف فى إيضاح غير الأحاديث المنسوبه إلى الآل كتب متعدده ودفاتر متبدده ، ولم يكن لأحد من الأصحاب ولا لغيرهم من أولى الألباب مصنف مستقل موضح لأخبارنا مبين لآثارنا ، وكان جمع الكتب فى كل وقت متعبا وتحصيلها عن آخرها معجزا معجبا ووفق الله سبحانه المجاوره لبيته الحرام وللحضره الرضويه على مشرفها السلام وظفرت هناك وهنالك بعدد عديد من الكتب اللغويه كصحاح الجوهرى ، والغريبين للهروى ، والدر النثير ، ونهايه ابن الأثير ، وشمس العلوم ، والقاموس ، ومجمع البحار المأنوس ، وفائق اللغه ، وأساسها ، والمجمل من أجناسها ، والمغرب

الغريب ، وشرح النهج العجيب ، ونحوها من الكتب المرضيه والشروح المطلعه على النكت الخفيه حدانى ذلك على الشروع فى تأليف كتاب كاف شاف يرفع عن غريب أحاديثنا أستارها ، ويدفع عن غير الجلى منها غبارها.

ثم إنى شفعته بالغرائب القرآنيه والعجائب البرهانيه ليتم الغرض من مجموعى الكتاب والسنه لمن رام الانتفاع بهما ، ويتحصل المطلوب فيه من كل منهما ، إذ لا يجد الجلم (١) كل واجد ، وليس العلم مخصوصا منهما بواحد.

ثم إنى اخترت لترتيبه من الكتب الملاح ما أعجبنى ترتيبه من كتاب الصحاح ، غير أنى جعلت بابى الهمزه والألف بابا واحدا ليكون التناول أسهل والانتشار أقل.

وحين تم التأليف صببته فى قالب الترصيف ، معلما لكل حرف من حروف الهجاء كتابا ، ولكل كتاب أبوابا ، باذلا فيه جهدى ، مغنيا فيه كدى ، طالبا فيه رضى ربى ، إنه وليى وحسبى. وسميته ب (مجمع البحرين ومطلع النيرين).

١- الجلم : آله كالمقص لجز الصوف ، وقد أخرجه هنا على مخرج المثال.

کتاب الألف

اشاره

ص: ۱۱

باب الألف المفرده

(أ)

الألف المفرده على ضربين : ليّنه ومتحرّكه ، واللينه تسمّى « ألفا » والمتحركه تسمى « همزه ». والألف قد تكون منقلبه عن الواو كغزا أو عن الياء كرمى (١) ، وقد لا تكون كذلك كإلى وإذا وحتى ، وقد تكون من حروف المد واللين والزيادات ، وقد تكون فى الأفعال ضمير الاثنين كفعلا ويفعلان ، وتكون فى الأسماء علامه الاثنين ودليلا على الرفع نحو « رجلان ». والهمزه قد ينادى بها تقول : « أزيد أقبل » إلا أنها للقريب دون البعيد لأنها مقصوره ، وقد تزاد فى الكلام للاستفهام تقول : « أزيد عندك أم عمرو ». فإن اجتمعت همزتان فصلت بينهما بألف ، قال ذو الرمه (٢)

أيا ظبيه الوعساء بين جلاجل

وبين النقا آأنت أم أم سالم

والهمزه أصل أدوات الاستفهام ولهذا اختصت بأحكام : أحدها : جواز حذفها - سواء تقدمت على أم كقول عمر بن أبى ربيعه :

بسبع رمين الجمر أم بثمان (٣)

أم لم تقدم كقوله :

أحيا وأيسر ما قاسيت قد قتلا

الثانى : أنها ترد لطلب التصور نحو

١- يذكر فى « فعا » قلب الألف واوا فى الوقف ، وفى « أحد » إبدال الهمزه واوا ، وفى « نجد » فى همزه باب الإفعال ، وفى « يمن » فى همزه الوصل - ز.

٢- (ذو الرمه) : هو أبو الحارث غيلان بن عقبه ينتهى نسبه إلى نزار ، الشاعر المشهور ، أحد فحول الشعراء. والرمه - بالضم : قطعه من حبل ، ويكسر ، ولقب بذلك لقوله : « أشعث وباقى رمه القليد » وأراد بالأشعث : المرتد ، بحصول الشعث برأسه من كثره الدق ، وبرمه القليد من حبل : التى يقلد بها. والمعنى : رمه تقليده باقيه - م.

٣- فى ديوانه ص ٥٩.

« أزيد قائم أم عمرو » ولطلب التصديق نحو « أزيد قائم » وهل مختصه بطلب التصديق نحو « هل قام زيد » وبقيه الأدوات مختصه بطلب التصور نحو « من جاءك » و « ما صنعت » و « كم مالك » و « أين بيتك » و « متى سفرك ».

الثالث : أنها تدخل على الإثبات - كما تقدم - وعلى النفى نحو (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ).

الرابع : تمام التصدير بها ، وذلك أنها إذا كانت فى جمله معطوفه بالواو أو بالفاء أو بثم قدمت على العاطف ، تنبيها على أصالتها فى التصدير نحو (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا) ، (أَفَلَمْ يَسِيرُوا*) ، (أَثُمَّ إِذا ما وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ) وأما أخواتها فتتأخر عن العاطف - كما هو قياس جميع أجزاء الجمله المعطوفه - نحو : (وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ) ، (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ) ، (فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ*) ، (فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ) ، (فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ) ، (فَما لَكُمْ فِي الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ) - هذا هو مذهب سيبويه وعليه الجمهور.

وزعم جماعه - منهم الزمخشرى - : أن الهمزه فى تلك المواضع فى محلها الأصلى ، وأن العطف على جمله مقدره بينها وبين العاطف ، والتقدير (أَ) مكثوا (فَلَمْ يَسِيرُوا) ، (أَ) نهملكم (فَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً) ، (أَ) تؤمنون به فى حياته (فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ) ، (أَ) نحن مخلدون (فَما نَحْنُ بِمَيِّتِينَ). وهو تكلف بما لا حاجه إليه.

وقد تخرج الهمزه عن الاستفهام الحقيقى.

فتكون للتسويه نحو قوله تعالى : (سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ).

وللإنكار الإبطالى ، فتقتضى بطلان ما بعدها وكذب مدعيه نحو (أَفَأَصْفاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ). وللإنكار التوبيخى ، فيقتضى أن ما بعدها واقع وفاعله ملوم نحو : (أَتَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ).

وللتقرير ، ومعناه حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر استقر ثبوته عنده أو نفيه ، ويجب أن يليها الشىء المقر

به ، تقول فی التقریر بالفعل : « أضربت زیدا » وبالفاعل : « أأنت ضربت زیدا » وبالمفعول : « أزیدا ضربت ».

وللتهکم نحو (أَصَلاتُکَ تَأْمُرُکَ أَنْ نَتْرُکَ ما یَعْبُدُ آباؤُنا).

وللأمر نحو (أَأَسْلَمْتُمْ).

وللتعجب نحو (أَلَمْ تَرَ إِلی رَبِّکَ کَیْفَ مَدَّ الظِّلَ).

وللاستبطاء نحو (أَلَمْ یَأْنِ لِلَّذِینَ آمَنُوا).

والهمزه علی ضربین : ألف وصل وألف قطع ، فکل ما یثبت فی الوصل فهو ألف القطع وما لم یثبت فهو ألف الوصل. وألف القطع قد تکون زائده مثل ألف الاستفهام ، وقد تکون أصلیه مثل « أَخَذَ » و « أَمَرَ ».

باب ما أوله الهمزه

(أبا)

قوله تعالی : (مِلَّهَ أَبِیکُمْ إِبْراهِیمَ) جعل إبراهیم أبا للأمه کلها ، لأن العرب من ولد إسماعیل وأکثر العجم من ولد إسحاق ، ولأنه أبو رسول الله صلی الله علیه و آله وهو أب لأمته ، فالأمه فی حکم أولاده ، ومثله قوله : (وَإِلهَ آبائِکَ إِبْراهِیمَ وَإِسْماعِیلَ وَإِسْحاقَ) أضیف الأب إلیهما لأنه من نسلهما (۱). وقد تجعل العرب العمّ أبا والخاله أمّا ، ومنه قوله تعالی : (وَرَفَعَ أَبَوَیْهِ عَلَی الْعَرْشِ) یعنی الأب والخاله ، وکانت أمّه راحیل قد ماتت (۲). قوله : (أَوَلَوْ کانَ آباؤُهُمْ لا یَعْلَمُونَ

۱- ویذکر فی « أزر » تسمیه العم بالأب - ز.

۲- أی جعل إبراهیم وإسحاق أبا ، لأن یعقوب من نسلهما ، وأما إسماعیل فجعله أبا لکونه عما لیعقوب. وفی بعض النسخ : « أضیف الأب إلیه لأنه من نسله » والمراد من الأب هو الجنس - ن.

شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ) قال الشيخ أبو على (ره) : أخبر سبحانه عن الكفار منكرا عليهم (أَوَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ) أى يتبعون آباءهم فيما كانوا عليه من الشرك وعباده الأوثان ، وإن كان آباؤهم (لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً) من الدين (وَلا يَهْتَدُونَ) إليه. وفى هذه الآيه دلاله على فساد التقليد وأنه لا يجوز العمل به فى شىء من أمور الدين إلا بحجه ، وفيها دلاله على وجوب المعرفه وأنها ليست ضروريه ، لأنه سبحانه بيّن الحِجَاج عليهم ليعرفوا صحه ما دعاهم الرسولُ إليه ، ولو كانوا يعرفون الحق ضروره لم يكونوا مقلِّدين لآبائهم.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كُلُّكُمْ فِى الْجَنَّهِ إِلَّا مَنْ أَبَى ». أى امتنع وترك الطاعه التى يستوجب بها الجنه.

ومثله : « الْمَلَأُ أَبَوْا عَلَيْنَا ». أى امتنعوا من إجابتنا إلى الإسلام.

ومنه حَدِيثُ عَلِىٍّ عليه السّلام - وَقَدْ جَمَعَ وُلْدَهُ لِلْوَصِيَّهِ وَكَانُوا اثْنَىْ عَشَرَ ذَكَراً - : « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَ أَبَى إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ فِىَّ سُنَّهً مِنْ يَعْقُوبَ ».

ومنه : « أَبَى اللهُ أَنْ يُعْبَدَ إِلَّا سِرّاً ». أى كره ذلك فى الدوله الظالمه دوله الشيطان ، وذلك لأن الدوله دولتان : دوله الشيطان ودوله الرحمن ، فإذا كانت العباده سرّا فالدوله دوله الشيطان ، وإذا كانت العباده جهرا فالدوله دوله الرحمن.

و « أَبَوْتُ الصبىَ أَبْواً » : غَذَوْتُه.

وبذلك سمّى الأَبُ أَباً.

والأَبُ لامه محذوفه وهى واو.

ويطلق على الجدّ مجازاً.

وفى لغه قليله تشدّد الباء عوضا عن المحذوف فيقال : « هو الأبُ ».

وفى لغه يلزم التقصير مطلقا فيقال : « هذا أبَاهُ » و « رأيت أبَاهُ » و « مررت بِأَبَاهُ ».

وفى لغه الأقل يلزمه النقص مطلقا ، فيستعمل استعمال « يد » و « دم ».

والأُبُوَّهُ : مصدر من الأب ، مثل الأمومه والأخوه والعمومه والخؤوله.

والأَبَوَانِ : الأب والأم.

وإذا جمعت الأب بالواو والنون قلت : « أبُونَ ».

قال الجوهرى : وعلى هذا قرأ بعضهم : وإله أَبِيكَ إبراهيم وإسماعيل وإسحاق يريد جمع « أب » أى أَبِينَك ، فحذفت النون للإضافه.

والنسبه إلى أب « أَبَوِىّ ».

وفِى الْحَدِيثِ : « بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا يَا رَسُولَ اللهِ ». وهذه الباء يسمّيها بعض النحاه باء التَّفْدِيَه يحذف فعلها فى الغالب ، والتقدير : « نُفَدِّيكَ بآبائنا وأمهاتنا ». وهى فى التحقيق باء العوض نحو « خُذْ هذا بهذا ».

قال بعض المحققين : وعُدَّ منه قوله تعالى : (ادْخُلُوا الْجَنَّهَ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) ، ثم قال : ويمكن جعل الباء فى الحديث للمعيه أيضا والمعنى : « نحن فداء مع آبائنا وأمهاتنا ».

وقولهم : « يا أبَهِ افعل » يجعلون علامه التأنيث عوضا عن ياء الإضافه ، كقولهم فى الأم : « يا أمه ».

قال الجوهرى : تقف عليها بالهاء إلا فى القرآن فإنك تقف بالياء.

وفِى الْحَدِيثِ : « لِلَّهِ أَبُوكَ ». قيل : الأصل فيه أنه إذا أضيف شىء إلى عظيم اكتسى عظما كبيت الله ، فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه قيل : « لله أبُوكَ » للمدح والتعجب ، أى لله أبوك خالصا حيث أتى بمثلك.

ومثله : « لله دَرُّهُمْ » فإنه دعاء لهم بالخير ، بخلاف « لله أبُوهُمْ » فقيل : هو تهزُّؤ ، وقيل : تعجُّب منهم وليس بدعاء.

وقولهم : « لا أبَا لك » قد يكثر فى المدح ، أى لا كافى لك غير نفسك ، وقد يذكر فى الذم ك- « لا أم لك » ، وقد يذكر فى التعجب ، وبمعنى جد فى الأمر وشمر ، لأن من له أب اتَّكل عليه. واللام زيدت لتأكيد الإضافه كما زيدت فى قوله تعالى : (يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ) مؤكده لإراده التبيين.

وقد يقال : « لا أبَاكَ » بترك اللام.

وأُبَىّ - بضم الهمزه وتشديد الياء - :

اسم رجل من القراء ، ومنه : « نَحْنُ نَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَهِ أَبَىّ ». وأنكروا قراءه ابن مسعود لأنه ضال (۱).

والأَبْوَاء - بفتح أوّله وسكون ثانيه والمدّ أخيرا - : مكان بين الحرمين عن المدينه نحوا من ثلاثين ميلا. نقل أنه مولد أبى الحسن موسى عليه السلام - (۲) وفيه قبه آمنه أم النبى صلى الله عليه و آله . سمّى بذلك لتبوُّء السّيل ونزوله فيه.

(أتا)

قوله : (فَآتَتْ أُكُلَها ضِعْفَيْنِ) أى أعطت ثمرتها ضعفى غيرها من الأرضين.

قوله : (وَآتُوا الزَّكاهَ) أى أعطوها ، يقال : « آتَيْتُه » أى أعطيته.

وأتَيْتُه - بغير مدّ - أى جئته.

قوله : (آتِنا غَداءَنا) أى ائتنا به.

قوله : (وَآتُوهُمْ ما أَنْفَقُوا) أى أعطوا أزواجهن ما أنفقوا ، أى ادفعوا إليهم المَهْر.

قوله : (وَآتاهُمْ تَقْواهُمْ) أى جازاهم.

قوله : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَهُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ) أى ما ينظر هؤلاء إلا أن تأتيهم ملائكه الموت أو العذاب (أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ) أى كل آيات ربك ، بدلاله قوله : (أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ) يريد آيات القيامه والهلاك الكلى ، وبعض الآيات أشراط الساعه ، كطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك ، (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ) التى يزول التكليف عندها (لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ) أى لا ينفع الإيمان حينئذ نفسا لم تقدم إيمانها من قبل ظهور الآيات - قاله الشيخ أبو على (ره).

قوله : (حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ) أى تشرع لنا تقريب قربان تأكله النار.

قوله : (أَتى أَمْرُ اللهِ) أى أتى وعدا فلا تستعجلوه وقوعا ، فإن العرب تقول :

۱- أبو الطفيل أبى بن كعب بن قيس الأنصارى ، أحد القراء السبعه ، ويستفاد من الحديث المذكور أن قراءته مرضيه عند أئمه أهل البيت عليهم السلام - انظر تنقيح المقال ۱ / ۴۴.

۲- الكافى ۲ / ۶۳۴.

« أتَاكَ الأمرُ وهو متوقّع ».

قوله : (أَتَيْنا طائِعِينَ) أى جئنا طائعين ، وقرأ ابن عباس بالمد فيكون المعنى : « أعطينا الطاعه ».

قال الشيخ محمد بن محمد بن النعمان (ره) : هو سبحانه وتعالى لم يخاطب السماء بكلام ولا السماء قال قولا مسموعا ، وإنما أراد أنه عمد إلى السماء فخلقها ولم يتعذر خلقها عليه ، وكأنه لما خلقها قال لها وللأرض : (ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً) فلما فعلتا بقدرته كانتا كالقائلتين : (أَتَيْنا طائِعِينَ) ، ومثل ذلك كثير فى محاورات العرب.

قوله : (فَأَتَى اللهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ) أى أتى مكرهم من أصله ، وهو تمثيل لاستيصالهم ، والمعنى أنهم فعلوا حيلا ليمكروا الله بها فجعل الله هلاكهم فى تلك الحيل ، كحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالأساطين وأتى البنيان من الأساطين بأن ضعفت فسقط عليهم السقف فهلكوا.

وفى التفسير : أراد صرح نمرود.

قوله : (لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ) الضمير للقرآن ، أى ليس فيه ما لا يطابق الواقع لا فى الماضى ولا فى الحال - كذا روى عن أهل البيت عليهم السلام (١).

قوله : (وَأُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً) أى يشبه بعضه بعضا ، فجائز أن يشتبه فى اللون والخلقه ويختلف بالطعم ، وجائز أن يشتبه بالنبل والجوده فلا يكون فيه ما يفضله غيره قوله حكايه عن الشيطان : (ثُمَ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ) الآيه ، أى لآتينهم من الجهات الأربع التى يأتى العدو منها فى الغالب ، وهذا مثل لوسوسته إليهم على كل وجه يقدر عليه.

وعَنِ الْبَاقِرِ عليه السّلام قَالَ : (لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ) يَعْنِى أُهَوِّنُ عَلَيْهِمْ أَمْرَ الْآخِرَهِ (وَمِنْ خَلْفِهِمْ) آمُرُهُمْ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَالْبُخْلِ بِهَا عَنِ الْحُقُوقِ لِتَبْقَى لِوَرَثَتِهِمْ (وَعَنْ أَيْمانِهِمْ) أُفْسِدُ عَلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ بِتَزْيِينِ الضَّلَالَهِ وَتَحْسِينِ الشُّبْهَهِ (وَعَنْ شَمائِلِهِمْ) بِتَحْبِيبِ اللَّذَّاتِ إِلَيْهِمْ وَتَغْلِيبِ الشَّهَوَاتِ عَلَى قُلُوبِهِمْ (٢).

١- البرهان ۴ / ١١٢.

٢- البرهان ٢ / ۵.

وعن بعض المفسرين : إنما دخلت « من » فی القدام والخلف و « عن » فی الشمال والیمین لأن فی القدام والخلف معنی طلب النهایه وفی الیمین والشمال الانحراف عن الجهه.

قوله : (وَالَّذِینَ یُؤْتُونَ ما آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَهٌ) أی یعطون ما أعطوا.

وقرئ یُؤْتُونَ ما أَتَوْا بغیر مدّ ، أی یفعلون ما فعلوا (وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَهٌ) أی یعملون العمل وهم یخافونه ویخافون لقاء الله.

وَفِی الْحَدِیثِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السّلام : « مَا الَّذِی أَتَوْا بِهِ أَتَوْا وَاللهِ بِالطَّاعَهِ مَعَ الْمَحَبَّهِ وَالْوَلَایَهِ وَهُمْ مَعَ ذَلِکَ خَائِفُونَ أَنْ لَا یُقْبَلَ مِنْهُمْ ، وَلَیْسَ - وَاللهِ - خَوْفُهُمْ خَوْفَ شَکٍّ فِیمَا هُمْ فِیهِ مِنْ إِصَابَهِ الدِّینِ وَلَکِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ یَکُونُوا مُقَصِّرِینَ فِی الْمَحَبَّهِ وَالطَّاعَهِ » (۱).

والْمَأْتِیُ : الآتِی (۲) ومنه قوله تعالی : (کانَ وَعْدُهُ مَأْتِیًّا).

وفِی حَدِیثِ الْمُکَاتَبِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللهِ علیه السّلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی : (وَآتُوهُمْ مِنْ مالِ اللهِ الَّذِی آتاکُمْ) قَالَ : « تَضَعُ عَنْهُ مِنْ نُجُومِهِ الَّتِی لَمْ تَکُنْ تُرِیدُ أَنْ تَنْقُصَهُ مِنْهَا .. » الحدیث (۳).

وَفِی حَدِیثٍ آخَرَ : « یَضَعُ عَنْهُ مِمَّا یَرَی أَنْ یُکَاتِبَهُ عَلَیْهِ ».

وفی کلام بعض المحقّقین : یجب علی المولی إعانته من مال الزکاه لقوله تعالی : (وَآتُوهُمْ) الآیه ، لأن مال الله هو الزکاه علی ما هو المعروف ضد الإطلاق ،

۱- البرهان ۳ / ۱۱۴.

۲- جاء الفاعل فی القرآن بمعنی المفعول فی موضعین : الأول قوله تعالی : (لا عاصم الیوم من أمر الله) أی لا معصوم ، الثانی قوله تعالی : (ماء دافق) بمعنی مدفوق. وجاء المفعول بمعنی الفاعل فی ثلاث مواضع : الأول قوله تعالی : (حجابا مستورا) أی ساترا ، الثانی قوله تعالی : (کان وعده مأتیا) أی آتیا ، الثالث قوله تعالی : (جزاء موفورا) أی وافرا - ه.

۳- المراد من النجوم الأقساط التی یضمن السید أن یأخذها من المکاتب. والحدیث صحیح. الوسائل الباب التاسع من أبواب المکاتبه - ن.

والأمر للوجوب ، ولا يضر تطرق الاحتمال ، لأن الوجوب المستفاد من الأمر كالقرينه على إرادته ... انتهى.

وفى المسأله أقوال : الوجوب مطلقا ، والعدم مطلقا ، والوجوب من الزكاه للمطلق دون المشروط.

وفِى الْحَدِيثِ : « مِنْ هَاهُنَا أَتَيْتَ ». أى من هاهنا دخل عليك البلاءُ - قاله المطرزى فى المغرب.

وفيه : « لَيَأْتِيَنَ على الأمه كذا » أى ليغلبن عليهم ذلك ، بقرينه « على » المشعره بالغلبه المؤذنه بالهلاك.

وأَتَى الرجل يَأْتِى أَتْياً : جاء.

والإتْيان الاسم منه.

و « أَتَيْتُك فى الحديث على وجهه » أى جئتك به على مساقه تاما من غير تغيير ولا حذف.

وأَتَيْتُ تُستعمَل لازما ومتعديا.

وأَتَا يَأْتُو أَتْواً : لغه فيه.

و « أَتَى عليه الدهرُ » أهلكه.

و « تَأْتِى له الأمرُ » تسهل وتهيأ.

و « أَتَى الرجُلُ أَمَهً » زنى بها ، والحائضَ : جامعها.

و « جاءهم سَيْل أَتِىّ » - بفتح أوله وتشديد آخره - : وأَتَاوِىّ أيضا ، أى سيل لم يُصبه مطره.

والمُوَاتَاه : حسن المطاوعه والموافقه ، وأصله الهمزه وخفف وكثر حتى صار يقال بالواو الخالصه.

ومنه الْحَدِيثَ : « خَيْرُ النِّسَاءِ الْمُوَاتِيَهُ لِزَوْجِهَا ».

و « مَأْتَى الأمرِ » - بفتح ما قبل الآخر - : وجهه الذى يُؤْتَى منه.

وفِى حَدِيثِ الدُّبُرِ : « هُوَ أَحَدُ الْمَأْتَيَيْنِ فِيهِ الْغُسْلُ ». هو بفتح التاء الفوقانيه وتخفيف الياء التحتانيه.

(أخا)

قوله تعالى : (يا أُخْتَ هارُونَ) أى شبيهته فى الزهد والصلاح ، وكان رجلا عظيم الذكر فى زمانه. وقِيلَ : كَانَ لِمَرْيَمَ أَخٌ يُقَالُ لَهُ هَارُونُ.

قوله : (أَخا عادٍ) هو هود عليه السّلام .

ص: ٢١

قوله : (أَخاهُمْ هُوداً) لأنهم يجتمعون إلى واحد ، ومنه « يا أَخَا العرب » للواحد منهم.

قوله تعالى : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقالُوا لِإِخْوانِهِمْ) الآيه. قال الشيخ أبو على (ره) : (وَقالُوا لِإِخْوانِهِمْ) أى لأجل إخوانهم ، وقوله : (لِيَجْعَلَ) يتعلق ب (قالُوا) أى قالوا ذلك واعتقدوه ليكون حسره فى قلوبهم ، ويكون اللام للعاقبه ، كما فى قوله : (لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً) ، ويجوز أن يكون المعنى « لا تكونوا مثلهم فى النطق بذلك القول واعتقاده ليجعله الله حسره فى قلوبهم خاصه ويصون منها قلوبكم » ، وإنما أسند الفعل إلى الله لأنه سبحانه عند ذلك الاعتقاد الفاسد يضع الحسره فى قلوبهم ويضيق صدورهم ، وهو قوله : (يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً).

قوله : (إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ) يريد المشاكله ، لأن الأُخُوَّه إذا كانت فى غير الولاده كانت للمُشاكله والاجتماع فى الفعل ، كقولك : « هذا الثوب أخُو هذا الثوب ».

ومنه قوله تعالى : (وَما نُرِيهِمْ مِنْ آيَهٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِها) أى من التى تشبهها.

ومنه قوله : « لى إِخْوَانٌ » أى أصدقاء.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ » (۱). ومعناه كما جاءت به الروايه عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِىِّ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ عليه السّلام ، قَالَ : « يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ الله خَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نُورِهِ ، وَصَبَغَهُمْ بِرَحْمَتِهِ ، وَأَخَذَ مِيثَاقَهُمْ لَنَا بِالْوَلَايَهِ ، فَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ، أَبُوهُ النُّورُ وَأُمُّهُ الرَّحْمَهُ » الْحَدِيثَ (۲).

وفِيهِ : « لَمْ تَتَوَاخَوْا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَلَكِنْ تَعَارَفْتُمْ عَلَيْهِ (۳) ». والمعنى أن الأُخُوَّه كانت بينكم فى الأزل لا اليوم ، وإنما التعارف اليوم.

وَفِى الْخَبَرِ : « أَكْرِمُوا أَخَاكُمْ ». ويعنى به نفسه عليه السلام هضْما لها ، أى أكرموا مَن

۱- الكافى ۲ / ۱۶۸.

۲- يذكر فى « روح » حديث فى لقاء الإخوان - ز.

۳- الكافى ۲ / ۱۶۶.

هو بشر مثلكم.

والأَخُ محذوف اللام وهى واو ، وترد فى التثنيه على الأشهر ، فيقال : « أَخَوَان ».

وفى لغه تستعمل منقوصا فيقال : « أَخَان »

وجمعه إِخْوَه وإِخْوَان - بالكسر فيهما.

وضم الهمزه لغه ، وجمعه بالواو والنون ، وعلى « إِخَاء » كإباء أقل.

والأنثى « أُخْت » وجمعها « أَخَوَات ». وتقول : « هو أَخُو الصّدق » أى ملازم له. و « أَخُو الغِنى » أى ذو الغنى. و « خُوَّهُ الإسلام » لغه فى الأُخُوَّه. و « تَأَخَّيْتُ الشىء » بمعنى قصدته وتحرّيته. وفى المجمل : قال بعض أهل العلم : سمى الأَخَوان لتأخِّى كلّ واحد منهما ما يَتَأَخَّاه الآخرُ. و « آخَى بين الرجلين » أى جعل بينهما أخوّه. و « آخَيْتُ بين الشيئين » - بهمزه ممدوده وقد تقلب واوا على البدل - أى شابهت بينهما. وقالوا : « لا أَخَا لك » ويريدون المدح أو الذم.

(أدا)

قوله تعالى : (وَأَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ) أى إيصال إليه وقضاء.

ومنه « وأَدَّى دَيْنَه » و « أَدَّى الأمانه إلى أهلها » أى أوصلها.

والاسم الأَدَاء والتَّأْدِيَه.

قوله : (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا) أى ظلما.

وَفِى الدُّعَاءِ : « أَوْسِعْ عَلَىَّ مِنْ رِزْقِكَ مَا أُؤَدِّى بِهِ أَمَانَتِى ». أى أقضى ما ائتمنتنى عليه من الحقوق.

وَفِى حَدِيثِ الْمَيِّتِ مَعَ وُلْدِهِ : « نُؤَدِّيكَ إِلَى حُفْرَتِكَ ». أى نوصلك إليها.

وفِيهِ : « مَنْ غَسَّلَ مَيِّتاً وَأَدَّى فِيهِ الْأَمَانَهَ غَفَرَ اللهُ لَهُ ». ومعناه كما جاءت به الروايه أن لا يخبر بما رآه منه.

وَفِى دُعَاءِ الِاسْتِنْجَاءِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَافِظِ الْمُؤْدِى (١). - بتخفيف الدال - كأنه من

١- من لا يحضره الفقيه ١ / ١١.

أدَاهُ كأعطاه : إذا قوّاه وأعانه.

والأدَاه : آله الحرب من سلاح ونحوه.

وفى الحديث ذكر الإدَاوَه (۱) - بالكسر - وهى المِطْهَره ، والجمع الأَدَاوَى - بفتح الواو (۲).

وفى المصباح وغيره : هى إناء صغير من جلد يتطهر به ويشرب.

والأدَاه - بالفتح - : الآله ، وأصلها الواو ، والجمع أَدَوَات.

أذا

اشاره

قوله تعالى : (قُلْ هُوَ أَذىً) أى الحيض مستقذر يؤذى من يقربه نفره منه ، إذ الأَذَى هو ما يكره ويغتمّ به.

قوله : (أَذىً مِنْ رَأْسِهِ) كجراحه وقَمْل.

قوله : (لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذىً) أى إلا ضررا يسيرا ، كطعن وتهديد. قوله : (كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى) قيل : هو اتهامهم إياه بقتل هارون ، وقد كان صعدا الجبل فمات هارون فحملته الملائكهُ ومرّوا به على بنى إسرائيل مَيْتاً ، وقيل : رموه بعيب فى جسده من برص أو أُدْرَه (۳) فأطلعهم الله على أنه برىء من ذلك (۴).

قوله : (وَالَّذانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ فَآذُوهُما) قيل : المراد اللواط ، لإتيانه بلفظ التذكير ، وأكثر المفسِّرين على إراده الزنا ، والتثنيه للفاعل والمرأه ، وغلّب التذكير ، والمراد بِالْإِيذَاء قيل : التعيير والتوبيخ والاستخفاف ، فعلى هذا لا يكون منسوخا ، لأنه حكم ثابت مطلقا ، بل المنسوخ الاقتصار عليه ، وعلى الأول يعنى اللواط ، فالْإِيذَاء هو القتل ، وهو أبلغ مراتبه.

قوله : (يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ) أى

۱- انظر التهذيب ۱ / ۳۵۵.

۲- ويذكرالإداوه فى « سمد » أيضا - ز.

۳- ويذكر الإداوه فى « سمد » أيضا - ز.

۴- الأدره : انتفاخ الخصيين أو الانفتاق فى أحدهما.

قالوا : (اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً) ، وقيل : أولياءَه.

قوله : (فَإِذا أُوذِيَ فِي اللهِ) أى فى ذات الله وبسبب دين الله رجع عن الدين ، وهو المراد ب (فِتْنَةَ النَّاسِ) يعنى يصرفهم ما مسَّهم من أذاهم عن الإيمان ، كما أن عذاب الله يصرف المؤمنين عن الكفر.

وَفِي الْحَدِيثِ : « كُلُّ مُؤْذٍ فِي النَّارِ ». وهو وَعيد لمن يُؤذِى الناس فى الدنيا بعقوبه النار فى الآخره (١).

وَفِي حَدِيثِ الْعَقِيقَهِ : « أَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى ». يريد به الشعر والنجاسه وما يخرج على رأس الصبى حين يُولَد مما يؤذيه.

وما رُوِيَ مِنْهُ : « صِيَامُ أَذَى حَلْقِ الرَّأْسِ ». فالظاهر أن يراد به صيام أَذَى الشعر المُوجِب لحلق الرأس وما قاربه.

و « أَذَى الطريقِ » ما يُؤذى فيها من شَوْك ونجاسه ونحو ذلك.

و « أَذِيَ الرجل أَذًى » من باب تعب : وصل إليه المكروه ، فه و « أذٍ » مثل عمٍ ، ويعدَّى بالهمزه فيقال : « آذَيْتُه إيذاءً » والأَذِيَّه : اسم منه.

و « إذا » الجوابيه المبدله نونها ألفا فى الوقف فى الأصح ، عملها نصب المضارع بشرط تصديرها ، واستقباله ، واتصالها ، أو انفصالها بالقسم ، أو بلاء النافيه.

وعن جماعه من النحويين : إذا وقعت بعد الواو والفاء جاز الوجهان ، نحو : (وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا) ، (فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً). وقرىء شاذا بالنصب فيهما.

وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ : « إِذَنْ لَمْ تَشْتَرِهَا بِدِرْهَمَيْنِ ». فإذن هى الجوابيه.

والأكثر وقوعها بعد « إن » و « ل و » ، ولكن اختلف فى كتابتها ، والمشهور بالألف ، والمازنى بالنون ، والفراء كالجمهور إذا أعملت وكالمازنى إذا أهملت.

وأما « إذَا » التى لا تنون فلها معان :

١- يذكر الأذى فى « قذا » ويذكر فى « جفا » حديث فى كف الأذى - ز.

تكون ظرفا يستقبل بها الزمان ، وفيها معنى الشرط نحو « إذَا جئت أكرمتك ».

وللوقت المجرَّد نحو « قُمْ إذَا احمرّ البُسْرُ » أى وقت احمراره.

ومرادفه للفاء ، فيُجازى بها كقوله تعالى : (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ).

وتكون للشيء توافقه فى حال أنت فيها ، وذلك نحو « خرجت فإذا زيد قائم » المعنى : خرجت ففاجأنى زيد فى الوقت بقيام.

(تنبيه)

قال بعض الأعلام : إذا دلَّت « إذَا » على الشرط فلا تدل على التكرار على الصحيح.

وقيل : تدل ك- « كُلَّما ». واختاره ابن عصفور ، قال : وكما لا تدل « إذا » على التكرار لا تدل على العموم على الصحيح ، وقيل : تدل. وجعل من فروعه أن يكون له عبيد ونساء فيقول : « إذا ولدتْ امرأتى فعبد من عبيدى حُرٌّ » وولدت أربعا بالتوالى أو المعيه فلا يعتق إلا عبد واحد وينحلُّ اليمين.

والخلاف فى « مَتَى » و « متى ما » فى الدلاله على التكرار وعدمه كالخلاف فى « إذا ».

وأما « إذْ » فكلمه تدلّ على ما مضى من الزمان ، ولها استعمالات :

تكون ظرفا - وهو الغالب - نحو قوله تعالى : (فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا).

ومفعولا به نحو قوله تعالى : (وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ) ، (وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَهِ) ، (وَإِذْ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ). وبدلا من المفعول نحو : (وَاذْكُرْ فِى الْكِتابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ) فإذ بدل اشتمال من مريم.

ومضافا إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو « حينئذ » و « يومئذ » ، وغير صالح له نحو : (بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا).

وتكون « إذْ » حرف جزاء إلا أنه لا يجازى به إلا مع « ما ». تقول : « إذْمَا تأتِنى آتِك » كما تقول : « إن تأتنى

وقتا آتك ».

وللشيء توافقه فى حال أنت فيها ، ولا يليها إلا الفعل تقول : « بينما أنا كذا إذْ جاءنى زيد ».

واسما للزمن المستقبل نحو (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها).

وللتعليل نحو (وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ) أى لن ينفعكم اليوم إشراككم لأجل ظلمكم فى الدنيا.

وزائده نحو قوله : (وَإِذْ واعَدْنا).

(أرا)

الأرْوَى - على أفعل - : الذكر من الوعول.

والأُرْوِيَّه - بضم الهمزه وإسكان الراء وكسر الواو وتشديد الياء - الأنثى.

والجمع : أرَاوٍ.

وَفِى الْخَبَرِ : (١) « أَنَّ يُونُسَ بْنَ مَتَّى لَمَّا طُرِحَ بِالْعَرَاءِ وَأَنْبَتَ اللهُ عَلَيْهِ الْيَقْطِينَهَ هَيَّأَ لَهُ أُرْوِيَّهً وَحْشِيَّهً تَرْعَى فِى الْبَرِّيَّهِ وَتَأْتِيهِ فَتَرْوِيهِ مِنْ لَبَنِهَا كُلَّ بُكْرَهٍ وَعَشِيَّهٍ حَتَّى نَبَتَ لَحْمُهُ ».

(أزا)

فِى الْخَبَرِ : « فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى آزَتَا شَحْمَهَ أُذُنَيْهِ ».

الإزَاءُ - بالكسر - : المحاذاه والمقابله ، يقال : « آزَيْنَا العدوَّ ووَازَيْنَاهُمْ » أى قابلناهم.

وروى فى صلاه الخوف بالواو ، وأنكره الجوهرى.

وقولهم : « هو بِإزَائِهِ » أى بحذائه.

و « هَاشِمِىٌّ لَا يُوَازَى » أى لا يُحاذى ولا يُقابَل ، لهَيْبته وعِظَم شأنه.

(أسا)

قوله تعالى : (فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ) أى لا تحزن.

قوله : « آسَى » أى أحزن ، من قولهم : أَسِىَ أسًى - من باب تعب : حَزِنَ ، فهو آسٍ أى حزين.

١- الإشاره بقولنا : « فى الخبر » إلى ما روى عن النبى صلى الله عليه و آله ، وبقولنا : « فى الحديث » إلى ما روى عن أحد الأئمه عليهم السّلام - م.

قوله : (أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ) هی بکسر الهمزه وضمّها : القُدْوه ، أی ائتمام واتباع.

ومنه الْحَدِیثُ : « لَکَ بِرَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ وَبِعَلِیٍ أُسْوَةٌ ».

ومنه قولهم : « تَأَسَّیْتُ واتَّسَیْتُ ».

و « المال أُسْوَه بین الغُرَماء » أی شرکه ومساهمه بین غرماء المُفْلِس لا ینفرد به أحدُهم دون الآخر.

وَفِی الْحَدِیثِ : « مُوَاسَاهُ الْإِخْوَانِ ». وهی مشارکتهم ومساهمتهم فی الرزق والمعاش. قیل : ولا یکون إلا عن کفاف لا عن فضله ، وأصلها الهمزه فقلبت واوا تخفیفا.

و « تَآسَوْا » أی آسَی بعضُهم بعضا ، قال الشاعر :

وإنّ الأُلی بالطَّفِّ مِنْ آلِ هاشم

تَآسَوْا فَسَنُّوا للکرام تَآسِیا

و آسِیَه بنْتُ مُزاحِم : امرأه فرعون - علیها الرحمه - رُوِیَ : « أَنَّهَا لَمَّا عَایَنَتِ الْمُعْجِزَ مِنْ عَصَا مُوسَی وَغَلَبَتِهِ السَّحَرَهَ أَسْلَمَتْ ، فَلَمَّا بَانَ لِفِرْعَوْنَ ذَلِکَ نَهَاهَا ، فَأَبَتْ ، فَأَوْتَدَ یَدَیْهَا وَرِجْلَیْهَا بِأَرْبَعَهِ أَوْتَادٍ وَأَلْقَاهَا فِی الشَّمْسِ ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تُلْقَی عَلَیْهَا صَخْرَهٌ عَظِیمَهٌ ، فَلَمَّا قَرُبَ أَجَلُهَا قَالَتْ : (رَبِّ ابْنِ لِی عِنْدَکَ بَیْتاً فِی الْجَنَّهِ) فَرَفَعَهَا اللهُ تَعَالَی إِلَی الْجَنَّهِ ، فَهِیَ فِیهَا تَأْکُلُ وَتَشْرَبُ » (۱).

وَعَنِ الْحَسَنِ علیه السّلام : « هُوَ أَنَ آسِیَهَ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ کُلَّمَا أَرَادَ فِرْعَوْنُ أَنْ یَمَسَّهَا تَمَثَّلَتْ لَهُ شَیْطَانَهٌ یُقَارِبُهَا » (۲).

وکذلک فی عمر مع أمّ کلثوم (۳).

۱- نقل ذلک عن الحسن وابن کیسان - کما فی مجمع البیان وروح البیان - ، وأما ما رواه عن الحسن علیه السّلام فیما بعد فإنما هو بیان لکیفیه نجاه آسیه من فرعون حینما دعت بقولها : (ونجّنی من فرعون وعمله) ولکننی لم أظفر علیه فی کتب الحدیث - ن.

۲- یذکر فی « مرأ » شیئا فی آسیه ، وکذا فی « خدج » و « ذرر » - ز.

۳- کما فی البحار ج ۹ ص ۶۱۹ - ۶۲۰ نقلا عن کتاب الخرائج للراوندی - ن.

ألا

اشاره

قوله تعالى : (آلاءَ اللهِ) أى نعمه ، واحدها « أَلَى » بالقصر والفتح ، وقد تكسر الهمزه.

وفى الغريب : واحدها « أُلى » بالحركات الثلاث.

وقيل : « الآلَاء » هى النعم الظاهره ، و « النَّعْمَاء » هى النعم الباطنه.

ومنه الْحَدِيثُ : « تَفَكَّرُوا فِى آلَاءِ اللهِ وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِى اللهِ ».

قوله تعالى : (لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ) أى يحلفون على ترك وطء أزواجهم وكأن التعديه بمِن لتضمين معنى الانتفاع.

ومنه الْحَدِيثُ : « آلَى أَهْلُ الْمَدِينَهِ أَنْ لَا يَنُوحُوا عَلَى مَيِّتٍ حَتَّى يَبْدَءُوا بِحَمْزَهَ ». أى حَلَفوا.

وقوله : (وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ) هو يفتعل من الأَلِيَّه ، أى يحلف.

والأَلِيَّه - على فعيله - اليمين ، والجمع « ألايَا ».

و « أَلَّى الرجلُ » إذا قصر وترك الجهد.

ومنه قوله تعالى : (لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً) أى لا يقصرون لكم فى الفساد.

وأَلَاه يَأْلُوه - كغزاه - يغزوه - : استطاعه وعليه حُمل قَوْلُ الْمَلَكَيْنِ لِلْمَيِّتِ - عِنْدَ قَوْلِ « لَا أَدْرِى » - : « لَا دَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ ». أى لا استطعت.

والأَلْيَه : أليه الشاه ، ولاـ تكسر الهمزه ، ولاـ يقال « لِيَّه » ، والجمع « أَلَيَات » كسجده وسجدات ، والتثنيه « أَلْيَان » بحذف التاء كسكران.

و « إِلْيا » نقل أنه اسم على عليه السّلام بالسريانيه ، وهى لغه اليهود (۱).

وإلى : حرف جر تكون لانتهاء الغايه ، تقول : « خرجت من الكوفه إلى مكه ». وجائز أن تكون بلغتها ولم تدخلها ، لأن النهايه تشمل أول الحد وآخره ، وإنما تمتنع مجاوزته.

وللمعيه نحو : (مَنْ أَنْصارِى إِلَى اللهِ) ،

١- وقال فى « سرى » : إن اللغه السريانيه هى لغه القس والجاثليق - ن. وفى الوافى ج ٥ / ١٧٠ فى حديث أمير المؤمنين عليه السلام مع يهودى « فأراه أمير المؤمنين اسمه فى الصحيفه وقال : اسمى إليا ».

وحمل بعضهم عليه قوله تعالى : (إِلَى الْمَرافِقِ) فتدخل ضروره ، أما إذا كانت للانتهاء فقيل : تدخل بالأصاله لعدم تميز الغايه عن ذى الغايه بمحسوس ، وقيل : تدخل بالتبعيه لورودها تاره داخله وأخرى خارجه.

وتكون للتبيين ، وهى المبينه فاعليه مجرورها ، نحو (رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُ إِلَىَ) ومرادفه للام نحو (وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ) ، وقيل : هى هنا لانتهاء الغايه ، أى مُنْتهٍ إليك.

وبمعنى « فى » - ذكره جماعه (١).

وبمعنى « من » (٢).

وبمعنى « عند » نحو قوله تعالى : (ثُمَّ مَحِلُّها إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ) أى محل نحرها عند البيت العتيق.

وتزاد للتأكيد ، أثبته الفراء. قال الجوهرى : قال سيبويه : ألف « إلَى » و « على » منقلبتان من واوين ، لأن الألفين لا تكون فيهما الإماله. وإذا اتصل المضمر بهما قلبت ألفهما ياء ، تقول : « إليك » و « عليك » وقل « إلاك » و « علاك ».

وَفِى الدُّعَاءِ : « والشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ». أى ليس مما يتقرب به إليك.

وقَوْلُهُ : « وأَنَا مِنْكَ وَإِلَيْكَ ». أى التجائى وانتمائى إليك.

وقَوْلِهِ : « اللهُمَ إِلَيْكَ ». أى اقبِضْنى أو خُذنى أو أشكو [إليك] و « إِلَيْكَ إليك » كما يقال : « الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ » أى تَنَحَّ وأبعِد ، والتكرير للتأكيد.

وفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « إِلَيْكَ عَنِّى (٣) ». أى تنحّى عنى. قال بعض الشارحين : خاطَب الدنيا خِطابَ الزوجه المكروهه

١- قيل : منه قوله تعالى : (ليجمعنّكم إلى يوم القيامه) أى فى يوم القيامه.
٢- نحو قول الشاعر : سألتُ حبيبى الوصلَ منه دُعابَةً وأعْلَمُ أنَّ الوصل ليس يكونُ فمَاسَ دلالاً وابتهاجاً وقال لى برفقٍ مجيباً (ما سألتَ يَهُونُ) أى فلا يروى منى.
٣- نهج البلاغه ٣ / ١٦٦.

منافرا لها ، وهو أغرب وألذّ.

وألَا - بالفتح والتخفيف - تكون لمعان :

للتنبيه ، يفتتح بها الكلام (١).

وللتوبيخ والإنكار (٢) نحو قوله :

ألا طِعَان ألا فُرْسان عادِيَه

وللتمنى نحو قوله :

ألا عُمْر ولَّى مستطاع رجوعه

وللاستفهام عن النفى نحو قوله :

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد

والتحضيض نحو قوله تعالى : (ألا تحبون أن يغفر الله لكم).

ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « كَانَتِ الْخَيْلُ وُحُوشاً فِي بِلَادِ الْعَرَبِ ، فَصَعِدَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ فَنَادَيَا : أَلَا هَلَا أَلَا هَلُمَّ ، فَمَا بَقِيَ فَرَسٌ إِلَّا أَعْطَى بِقِيَادِهِ وَأَمْكَنَ مِنْ نَاصِيَتِهِ ». فإن « ألا » و « هلا » كل منهما للحثّ والتحضيض ، وكأنهما أرادا بذلك الحثّ والإسراع ، يعنى إسراعهن بالطاعه.

وأُولى - بضم الهمزه - قال الجوهرى : هو جمع لا واحد له من لفظه (٣) ، واحده « ذا » للمذكر و « ذه » للمؤنث ، يمدّ ويقصر ، فإن قصرته كتبته بالياء وإن مددت بنيته على الكسر ، ويستوى فيه المذكر والمؤنث ، وتدخل عليه الهاء للتنبيه فيقال : « هؤلاء » ، وتدخل عليه الكاف للخطاب تقول : « أولئك » و « أولاك ».

قال الكسائى : من قال : « أولئك » فواحده « ذلك » ، ومن قال : « أولاك » فواحده « ذاك » ، و « أولالك » مثل

١- نحو قوله تعالى : (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم).

٢- المعروف عند أئمه العربيه أن الذى يفيد التوبيخ والإنكار هو الهمزه ، وأن « لا » باقيه الدلاله على النفى.

٣- وأما قولهم : « ذهبت العرب الألى » فهو مقلوب من الأول لأنه جمع أولى مثل أخرى وأخر - ه.

« أولئـك » ، وربما قالوا : « أولئك » فى غير العقلاء ، قال تعالى : (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً) قال : وأما الأُولَى - بوزن العلى - فهو أيضا جمع لا واحد له من لفظه ، واحده « الذى » ... انتهى.

وإلَّا - بالكسر والتشديد - قال الجوهرى : هو حرف استثناء ، يستثنى بها على خمسه أوجه : بعد الإيجاب ، وبعد النفى ، والمفرغ ، والمقدم ، والمنقطع. فتكون فى المنقطع بمعنى « لكن » لأن المستثنى من غير جنس المستثنى منه.

وقـد يوصف بإلا ، فإن وصـفت بها جعلتها وما بعدها فى موضع غير ، وأتبعت الاسم بعدها ما قبله فى الإعراب ، فقلت : « جاءنى القوم إلا زيدا » كقوله تعالى : (لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتا) ، وقال عمرو بن معديكرب :

وكل أخ مفارقه أخوه

لعمر أبيك إلَّا الفرقدان

كأنه قال : « غير الفرقدين ». ثم قال : وأصل « إلَّا » الاستثناء والصفه عارضه ، وأصل « غير » صفه والاستثناء عارض ، وقد تكون « إلَّا » بمنزله الواو فى العطف ... انتهى.

وقـد جعلوا منه قوله تعـالى : (لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا) وقوله : (لا يَخافُ لَدَىَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ) أى ولا الذين ظلموا ولا من ظلم ، وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع.

وفى التنزيل : (كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ) أى لكن الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم نكث ، كبنى كنانه وبنى ضمره ، فتربصوا أمرهم.

وفيه : (قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى) قيل : إنها ليست للاستثناء ، إذ لو كانت له كانت الموده مسئوله ، وليس كذلك ، بل المعنى : ولكن افعلوا الموده فى القربى.

وفيه : (إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ) قال الشيخ أبو على (ره) : قرئ ألَما من تولى وكفر بالتخفيف ، على أن « ألا ـ » للافتتاح ، و « من » شرط وجوابه (فَيُعَذِّبُهُ).

(تنبيه)

الاستثناء من النفى إثبات وبالعكس فى المشهور. نص عليه جماعه ، ودل عليه كلمه التوحيد ، والقول بأنها شرعيه لا لغويه باطل.

وقَوْلِهِ صلى الله عليه و آله : « لَا صَلَاةَ إِلَّا بِطَهُورٍ ». و « لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ ». متأول : إما بأن المعنى : لا صلاه حاصله إلا صلاه بطهور ، أو لا صلاه تثبت بوجه من الوجوه إلا باقترانها بطهور.

وَفِي الْحَدِيثِ : « وإِلَّا كَانَتْ نَافِلَةً ». أى إنْ لم تصادف الأمر على ما قصدته كانت الصلاه لك نافله.

وألَّا - بالفتح والتشديد - حرف تحضيض ، تختص بالجمل الفعليه الخبريه كسائر أدوات التحضيض (١).

وأولو : جمع لا واحد له من لفظه ، واحده « ذو ».

وأولات : للإناث ، واحدها « ذات ». تقول : « جاءنى أولو الألباب وأولات الأحمال ».

(أما)

قد تكرر فى الحديث ذكر الأمه ، قال الجوهرى : الأَمَه خلاف الحره ، والجمع « إمَاء » و « آم » ويجمع على « إمْوَان » كإخوان (٢) وأصل « أمَه » أمو - بالتحريك - والنسبه إليها « أَمَوِىّ » بالفتح ، وتصغيره على « أُمَيَّه ». قال : و « أُمَيَّه » أيضا من قريش ، والنسبه إليهم « أُمَوِىّ » بالضم وربما فتحوا ، وهو

١- يذكر فى « حضض » شيئا فى ألا التحضيضيه - ز.

٢- يذكر فى « فتى » النهى عن قول أمتى ، وفى « كسب » شيئا فى الإماء ، وفى « خضخض » و « ملك » نكاح الإماء ، وفى « قين » شيئا فى بيع الإماء - ز.

فی الأصل اسم رجل ... انتهی.

وفی نقل آخر : أن بنی أُمَیَّه لیسوا من قریش ، بل کان لعبد شمس بن مناف عبد رومی یقال له : « أُمَیَّه » فنسب إلی عبد شمس ، فقیل : « أمیه بن عبد شمس » فنسبوا بنی أمیه إلی قریش لذلک ، وأصلهم من الروم ، وکان ذلک عند العرب جائزا أن یلحق بالنسب مثل ذلک ، وَقَدْ فَعَلَ رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه و آله بِزَیْدِ بْنِ حَارِثَهَ الْکَلْبِیِّ مِثْلَ ذَلِکَ ، حَیْثُ تَبَنَّاهُ بَعْدَ أَسْرِهِ وَنَسَبَهُ إِلَیْهِ حِینَ تَبَرَّأُ أَبُوهُ مِنْهُ ، فَقَالَ صلی الله علیه و آله : « یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ وَالْعَرَبِ زَیْدٌ ابْنِی وَأَنَا أَبُوهُ » فَدُعِیَ بِزَیْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ (۱).

وإمّا المشدّده المکسوره ، قال الجوهری : هی بمنزله « أ و » فی جمیع أحکامها ، إلّا فی وجه واحد وهو : أنک تبتدئ فی « أ و » متیقنا ثم یدرکک الشک ، و « إمّا » تبتدئ بها شاکا ، ولا بد من تکریرها تقول : « جاءنی؟ إما زید و؟ إما عمر و « ... انتهی.

وفی التنزیل : (فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی هُدیً) قیل : هی شرط ذکرت بحرف الشک للتنبیه علی أن إتیان الرسل أمر جائز غیر واجب ، کما ظنه أهل التعلیم ، وضمت إلیها « ما » لتأکید معنی الشرط ، ولذلک أکد فعلها بالنون.

وَفِی حَدِیثِ بَیْعِ الثَّمَرَهِ : « إِمَّا لَا فَلَا تُبَایِعُ حَتَّی یَبْدُوَ صَلَاحُ الثَّمَرَهِ ». قیل : هی کلمه ترد فی المحاورات کثیرا ، وأصلها « إن » و « ما » و « لا » فأدغمت النون فی المیم و « ما » زائده فی اللفظ لا حکم لها ، ومعناها : إن لم تفعل هذا فلیکن هذا.

و « أَمَّا » المشدده المفتوحه ، قال الجوهری : هی لافتتاح الکلام ، ولا بد

۱- یذکر فی « سلخ » أمیه بن أبی الصلت ، وفی « شجر » شیئا فی بنی أمیه ، وکذا فی « قهر » و « رکض » و « وزغ » و « رحم » ، وفی « ألف » شیئا فی دولتهم ، وفی « خلف » خلفاءهم ومده خلافتهم ، وفی « فرق » شیئا فیهم ، وفی « عبل » أمیه الصغری ، وفی « مرا » آخر ملوکهم - ز.

من الفاء فى جوابه ، تقول : « أَمَّا عبد الله فقائم » ، وإنما احتيج إلى الفاء فى جوابه لأن فيه تأويل الجزاء ، كأنك قلت : « مهما يكن من شىء فعبد الله قائم ».

ثم قال : و « أَمَا » مخففا لتحقيق الكلام الذى يتلوه ، تقول : « أما إن زيدا عاقل » يعنى أنه عاقل على الحقيقه دون المجاز ... انتهى.

وقال الزمخشرى : أما من مقدمات اليمين وطلائعها نحو :

أما والذى لا يعلم الغيب غيره

أما والذى أبكى وأضحك والذى

وقد تحذف ألفها نحو « أم والله زيد قائم ».

(أنا)

قوله تعالى : (إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ) أى نضجه وإدراكه ، من الإنَا - بالكسر والقصر - النضج ، وقيل : إنَاه : وقته ، أى غير ناظرين إلى وقت الطعام وساعه أكله.

قال المفسر : هو حال من (لا تَدْخُلُوا) وقع الاستثناء على الحال والوقت معا ، كأنه قال : « لا تدخلوا بيوت النبى إلا وقت الإذن ، ولا تدخلوها إلا غير ناظرين إناه ».

رُوِىَ : « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ بِتَمْرٍ وَسَوِيقٍ وَذَبَحَ شَاةً ، فَأَمَرَ أَنَساً أَنْ يَدْعُوَ لَهُ الصَّحَابَهَ ، فَتَرَادَفُوا أَفْوَاجاً أَفْوَاجاً ، يَأْكُلُ كُلُّ فَوْجٍ فَيَخْرُجُ ثُمَّ يَدْخُلُ فَوْجٌ ، إِلَى أَنْ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله قَدْ دَعَوْتُ حَتَّى لَا أَجِدُ أَحَداً أَدْعُوهُ. فَقَالَ : ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَبَقِىَ ثَلَاثَهُ نَفَرٍ يَتَحَدَّثُونَ فَأَطَالُوا ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ لِيَخْرُجُوا ، فَطَافَ بِالْحُجُرَاتِ وَرَجَعَ فَإِذَا الثَّلَاثَهُ جُلُوسٌ مَكَانَهُمْ ، وَكَانَ صلى الله عليه و آله شَدِيدَ الْحَيَاءِ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ مُتَوَلِّياً خَرَجُوا ، فَنَزَلَتِ الْآيَهُ » (۱).

قوله تعالى : (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا) من أَنَى الأمرُ : إذا جاء إنَاه ، أى وقته ، والمعنى : ألم يَحِن للمؤمنين أن تَلين قلوبهم ، أى ألم يَأتِ وقْتُ ذلك

۱- أسباب النزول للواحدى ص ۲۷۰.

انضموا إليه.

قوله : (آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ) أی انضم إلی عشیره منیعه.

ومثله قوله : (سَآوِی إِلی جَبَلٍ یَعْصِمُنِی مِنَ الْماءِ).

قوله : (أَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوی نُزُلاً) جنات المأوی : نوع من الجنان.

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : تَأْوِی إِلَیْهَا أَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ. وقِیلَ : هِیَ عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ. و (نُزُلاً) عطاء بأعمالهم - کذا ذکره الشیخ ابو علی (ره).

وفِی الْحَدِیثِ : « مَنْ تَطَهَّرَ ثُمَ أَوَی إِلَی فِرَاشِهِ ». أی رجع وانضم إلیه « بَاتَ وَفِرَاشُهُ کَمَسْجِدِهِ ». أی یحصل له ثواب المتعبد فی لیلته.

و « أَوَی إلی الله فآوَاه » أی انضم إلی مجلسه فجازاه بمثله ، بأن ضمه إلی رحمته.

قال فی المجمع : آوی - بالمد والقصر - بمعنی ، والمقصور لازم ومتعد ، قال : وأنکر بعضهم المقصور المتعدی.

وَفِی حَدِیثِ الدُّعَاءِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی کَفَانَا وَآوَانَا ». أی ردنا إلی مأوی لنا ولم یجعلنا منتشرین کالبهائم.

وآویته إیواء - بالمد - وأویته أیضا - بالقصر - : إذا أنزلته بک.

وفِیهِ : « مَنْ آوَی مُحْدِثاً » (۱). إلی آخره ، هو بکسر الدال ، وهو الذی جنی علی غیره جنایه.

وإیواه : إجارته من خصمه ، والحیلوله بینه وبین ما یستحق استیفاءه منه ، قیل : ویدخل فی ذلک الجانی علی الإسلام بإحداث بدعه إذا حماه عن التعرض له والأخذ علی یده ، لدفع عادیته.

ویجوز أوی بالقصر ، یعنی ضمه.

ومِنْهُ : « لَا یَأْوِی الضَّالَّهَ إِلَّا ضَالٌّ ».

و « أویت » فی قَوْلِهِ تَعَالَی : « إِنِّی أَوَیْتُ عَلَی نَفْسِی أَنْ أَذْکُرَ مَنْ ذَکَرَنِی ». قال القتیبی نقلا عنه : هذا من المقلوب والصحیح « وأیت » من الوأی : الوعد ، یقول : جعلته وعدا علی نفسی.

والإیواء بالمد : العهد.

۱- الکافی ۴ / ۵۶۵.

قوله تعالى : (وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ) أى ساخن منتهى الحراره ، من قولهم : « أنى الماء » إذا سخن وانتهى حره.

ومنه : (عَيْنٍ آنِيَهٍ) أى قد انتهى حرها. وفِى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (ره) : أَىْ لَهَا أَنِينٌ مِنْ شِدَّهِ حَرِّهَا (۱).

قوله تعالى : (آناءَ اللَّيْلِ) أى ساعاته ، واحدها « أنى » بحركات الهمزه.

وَفِى حَدِيثِ زُرَارَهَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السّلام - وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَقائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَهَ وَيَرْجُوا رَحْمَهَ رَبِّهِ) - « قَالَ : يَعْنِى صَلَاهَ اللَّيْلِ. قَالَ : قُلْتُ : (وَأَطْرافَ النَّهارِ لَعَلَّكَ تَرْضى)؟ قَالَ : يَعْنِى مَنْ تَطَوَّعَ بِالنَّهَارِ. قَالَ : قُلْتُ : (وَإِدْبارَ النُّجُومِ)؟ قَالَ : رَكْعَتَانِ قَبْلَ الصُّبْحِ. قُلْتُ : (وَأَدْبارَ السُّجُودِ)؟ قَالَ : رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ » (۲).

و « تأنى له فى الأمر » ترفق وتنظر ، والاسم « الأناه » كقناه - قاله الجوهرى وغيره (۳).

وَفِى الْحَدِيثِ : « والرَّأْىُ مَعَ الْأَنَاهِ ». وذلك لأنها مظنه الفكر فى الاهتداء إلى وجوه المصالح.

و « الإناء » معروف ، وجمعه الآنيه (۴) وجمع الآنيه أوانى ، مثل سقاء وأسقيه وأساقى.

و « أنا » (۵) ضمير متكلم ، وأصله على ما ذكره البعض « أن » بسكون النون ، والأكثرون على فتحها وصلا والإتيان بالألف وقفا ، تقول : « أن فعلت » و « فعلت أنا ».

(أوا)

قوله : (آوى إِلَيْهِ أَخاهُ) أى ضم إليه أخاه بنيامين.

قوله : (فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ) أى

۱- تفسير على بن إبراهيم ۲ / ۴۱۸.

۲- البرهان ۴ / ۶۹.

۳- يذكر فى « دار » شيئا فى التأنى - ز.

۴- يذكر فى « كفى » و « وكى » و « نجم » حديث فى الآنيه - ز.

۵- يذكر فى « أ » و « نحن » شيئا فى أنا ضمير المتكلم - ز.

ومنه حَدِيثُ الدُّعَاءِ : « اللهُمَّ إِنِّى أَنْشُدُكَ بِإِيوَائِكَ عَلَى نَفْسِكَ ». أى بعهدك على نفسك ووعدك الذى وعدته أهل طاعتك فيكون أيضا من باب القلب - كما نبه عليه القتيبى سابقا.

والمَأْوَى : المنزل.

و « مَأْوَى الشياطين » موضع اجتماعهم كالأسواق والحمامات ونحوها.

و « ابن آوى » (١) بمد فى أوله : حيوان معروف ، وقال الجوهرى : يسمى بالفارسيه شغال. والجمع « بنات آوى ».

و « آوى » لا ينصرف ، لأنه أفعل ، وهو معرفه.

و « أو » قال الجوهرى : هى حرف إذا دخلت على الخبر دلت على الشك والإبهام وإذا دخلت على الأمر أو النهى دلت على التخيير والإباحه (٢).

وقد تكون بمعنى « إلى » تقول : « لأضربنك « أو تتوب ».

وقد تكون بمعنى « بل » فى توسع الكلام ، قال تعالى : (وَأَرْسَلْناهُ إِلى مِائَهِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) ويقال : معناه إلى مائه ألف عند الناس أو يزيدون عند الناس ، لأن الشك عليه تعالى محال.

وفى المغنى : وتكون « أ و » للتقسيم نحو « الكلمه اسم أو فعل أو حرف ».

وبمعنى « إلا » فى الاستثناء كقوله :

كسرت كعوبها أو تستقيما

وللتقريب نحو « لا أدرى أسلم أو ودع ».

وللشرطيه نحو « لأضربنه عاش أو مات ».

وللتبعيض نحو (قالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارى ...) انتهى.

وفى التنزيل (أَوَلَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَهٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها) قال بعض المفسرين : الهمزه فى (أَوَلَمَّا) للتقرير والتقريع ، دخلت على الواو العاطفه على محذوف ، تقديره : أفعلتم كذا من الفشل والتنازع (وَلَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَهٌ) بأحد ، الآيه.

١- يذكر فى « فنك » اسم لفرخ ابن آوى - ز.

٢- قد وردت روايه صحيحه أن « أ و » فى القرآن للتخيير حيثما وقعت - وم.

وأما قوله تعالى : (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ) فقيل : هو من باب التعريض كما يقول أحدنا : « أنا كاذب » وأنت تعلم أنه صادق.

ومثله حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ لِغُلَامٍ : « أَشْهَدُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ : أَشْهَدُ إِنِّي أَوْ إِيَّاكَ لَفِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ». يريد أنك ولكنه ألقاه إليه تعريضا.

(أيا)

قوله : (لَقَدْ كانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آياتٌ لِلسَّائِلِينَ) هى جمع « آيه » وهى العبره.

والآيات : العلامات والعجائب.

قوله : (ثُمَّ بَدا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما رَأَوُا الْآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ) قيل : هى شهاده الصبى ، والقميص المخرق من دبر ، واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها إياه على الباب ، فلما عصاها لم تزل مولعه بزوجها حتى حبسه.

قوله : (فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ) أى علامات واضحات ، وهى - على ما جاءت به الروايه - أثر قدمى إبراهيم عليه السّلام والحجر الأسود ومنزل إسماعيل عليه السّلام . قوله : (لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا) قَالَ الشَّيْخُ إبو عَلِي (۱) : الْآيَاتُ الَّتِي أَرَاهَا اللهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله حِينَ أَسْرَى بِهِ إِلَى الْبَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنْ حَشَرَ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، ثُمَّ أَمَرَ جَبْرَئِيلَ فَأَذَّنَ شَفْعاً وَأَقَامَ شَفْعاً ، وَقَالَ فِي أَذَانِهِ : « حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ » ثُمَّ تَقَدَّمَ فَصَلَّى بِالْقَوْمِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُمْ : « عَلَى مَ تَشْهَدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ » قَالُوا : « نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّكَ رَسُولُهُ أَخَذَ عَلَى ذَلِكَ عُهُودَنَا وَمِيثَاقَنَا » انتهى ، ومنه يعلم جواب من يقول : كيف قال

۱- المراد به فيما مضى ويأتى كثيرا هو الشيخ أمين الدين أبو على الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى ، توفى سنه ۵۴۸ ه فى سبزوار وحملت جنازته إلى مشهد الرضا عليه السّلام له تأليف قيمه كثيره أشهرها تفسيره (مجمع البيان فى تفسير القرآن) طبع فى إيران وصيدا وبيروت.

تعالى : (وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا) والنبى صلى الله عليه و آله لم يدركهم.

قوله : (سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُ) فى الآفاق مثل الكسوف والزلازل وما يعرض فى السماء من الآيات ، وفى أنفسهم مره بالجوع ومره بالعطش ومره يشبع ومره يروى ومره يمرض ومره يصح ومره يفتقر ومره يستغنى ومره يرضى ومره يغضب ومره يخاف ومره يأمن ، فهذا من عظيم دلاله الله على التوحيد.

قوله : (وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً) لم يقل « آيتين » لأن قصتهما واحده ، وقيل : لأن الآيه فيهما معا ، وهى الولاده بغير فحل.

قوله : (وَلَقَدْ تَرَكْناها آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) نُقِلَ : « أَنَّهُ أَبْقَى اللهُ سَفِينَهَ نُوحٍ حَتَّى أَدْرَكَهَا أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّهِ ». أى شيئا من أجزائها إلى زمان بعثه النبى صلى الله عليه و آله .

وفِي الْخَبَرِ : « بَلِّغُوا عَنِّى وَلَوْ آيَةً ». الآيه هنا : الكلام المفيد نحو « مَنْ سَكَتَ نَجَا ». أى بلغوا عنى أحاديث ولو قليله.

وَفِي حَدِيثٍ مَدَحَ الْإِسْلَامَ وَجَعَلَهُ آيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ.

التَّوَسُّمُ : التفرس ، أى من تفرس الخير فى الإسلام كان علامه له عليه.

والآيه من القرآن ، قيل : كل كلام متصل إلى انقطاعه ، وقيل : ما يحسن السكوت عليه ، وقيل : هى جماعه حروف ، من قولهم : « خَرَجَ القَوْمُ بِآيَتِهِمْ » أى بجماعتهم.

وقال الجوهرى : « الآيَهُ » العلامه ، والأصل « أويه » بالتحريك ، وجمع الآيه « آى » و « آيات » ... انتهى.

ومنه الحديث : « نزل جبرئيل بآى من القرآن » أى آيات منه (۱).

و « أىُ » فى الكلام اسم معرب

۱- يذكر فى « لوك » آيات تقرأ فى وقتين ، وفى « أول » حديث فى الآيات ، وفى « وجه » آيه يقرؤها المسافر ، وفى « رضا » أرجى آيه فى كتاب الله تعالى ، وفى « عقب » آيه يقرؤها المسافر - ز.

يستفهم به ويجازى فيمن يعقل وفيمن لا يعقل (۱) قال الجوهرى : وهو معرفه للإضافه ، وقد يتعجب به.

قال الفراء : « أىُ » يعمل فيه ما بعده ولا يعمل فيه ما قبله كقوله تعالى : (لِنَعْلَمَ أَىُ الْحِزْبَيْنِ أَحْصى) فرفع.

وإذا ناديت اسما فيه الألف واللام أدخلت بينه وبين حرف النداء « أيُّهَا » فتقول : « يا أيها الرجل » و « يا أيتها المرأه » فأىُ اسم مبهم مفرد معرفه بالنداء مبنى على الضم ، و « ها » حرف تنبيه ، وهى عوض مما كانت « أى » تضاف إليه ، وترفع الرجل لأنه صفه « أى ».

قال فى المغنى : وقد تزاد « ما » على « أى » مثل : « أيُّمَا إهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهُرَ ».

وقد تكون « أىُ » خبرا بمعنى « كم » للعدد كقوله تعالى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ) و (كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍ) أصله « أى » دخلت الكاف عليها فصارت بمعنى « كم » التى للتكثير ... انتهى.

وفِى الْحَدِيثِ : « وأَىُّ شَىْءٍ الدُّنْيَا ». ولعل « أى » للاستفهام الذى يراد به النفى لقصد التحقير ، كقولك لمن ادعى إكرامك : « أى يوم أكرمتنى ».

و « إيَّا » بكسر الهمزه والتشديد ، قال الجوهرى : هو اسم مبهم ويتصل به جميع المضمرات المتصله للنصب نحو « إياى » و « إياك » و « إياه » و « إيانا » وجعلت الياء والكاف والهاء والنون بيانا عن المقصود ، ليعلم المخاطب من الغائب ، ولا موضع لها من الإعراب ، فهى كالكاف فى « ذلك » قال : وقد تكون للتحذير تقول : « إيَّاكَ والأسد » وهو بدل من فعل ، كأنك قلت : « باعد ».

قال : وأما « أيَا » مخففه فهى من حروف النداء ، ينادى بها القريب والبعيد و « أى » مثال « كى » ينادى بها القريب دون البعيد ، وهى أيضا كلمه تتقدم التفسير تقول : « أىْ كذا » كما أن « أى »

۱- يذكر أى الاستفهاميه فى « فهم » أيضا - ز.

بالكسر تتقدم القسم ، ومعناها « بلى » تقول : « إى وربى إى والله ».

وفى المغنى : إذا وقعت « أى » للتفسير بعد « تقول » وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير ، أى أتيت به على الحكايه نحو « تقول استكتمته الحديث أى سألته كتمانه » يقال ذلك بضم التاء ، ولو جئت بإذا مكان أى فتحت ، فقلت : « إذا سألته » لأن إذا ظرف لتقول ، وقد نظم بعضهم ذلك فقال :

إذا كنيت بأى فعلا تفسره

فضم تاءك فيه ضم معترف

وإن تكن بإذا يوما تفسره

ففتحه التاء أمر غير مختلف

باب ما أوله الباء

(با)

قال الجوهرى : الباء من حروف الشفه بنيت على الكسر لاستحاله الابتداء بالموقوف.

وقال غيره : الباء المفرده لمعان :

الإلصاق (١).

والتعديه (٢).

والاستعانه (٣).

والسببيه كقوله تعالى : (إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ).

والمصاحبه كقوله تعالى : (اهْبِطْ بِسَلامٍ).

والظرفيه كقوله : (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ). والبدل نحو قول الشاعر :

فليت لى بهم قوما إذا ركبوا

شنوا الإغاره فرسانا وركبانا

١- وهو حقيقي ومجازي ، فالحقيقي نحو « أمسكت بزيد » والمجازي نحو « مررت بزيد ».

٢- نحو قوله تعالى : (ذهب الله بنورهم).

٣- نحو « كتبت بالقلم ».

والمقابله (۱).

والمجاوزه – کعن – کقوله تعالی : (فَسْئَلْ بِهِ خَبِیراً) وقوله : (یَسْعی نُورُهُمْ بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَبِأَیْمانِهِمْ) وقوله : (یَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ) وقیل : الباء هنا للحال ، أی وعلیها الغمام ، کما تقول : « رکب الأمیر بسلاحه » أی وعلیه سلاحه والاستعلاء – کعلی – کقوله تعالی : (وَمِنْ أَهْلِ الْکِتابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطارٍ) أی علی قنطار.

والقسم (۲).

والغایه کقوله تعالی : (وَقَدْ أَحْسَنَ بِی) أی إلی.

والتوکید – وهی الزائده – کقوله تعالی (وَکَفی بِاللهِ حَسِیباً). وللدلاله علی التکریر والدوام « کأخذت بالخطام ».

وفی المغنی : اختلف النحویون فی الباء من قوله : (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ) فقیل : للمصاحبه و « الحمد » مضاف إلی المفعول أی سبحه حامدا ، أی نزهه عما لا یلیق به وأثبت له ما یلیق به ، وقیل : للاستعانه و « الحمد » مضاف إلی الفاعل ، أی سبحه بما حمد به نفسه.

قال : واختلف أیضا فی « سبحانک اللهم وبحمدک » فقیل : جمله واحده ، والواو زائده ، وقیل : جملتان والواو عاطفه ومتعلق الباء محذوف ، ثم قال : وتکون الباء للتبعیض – أثبت ذلک الأصمعی والفارسی والثعلبی وابن مالک ، قیل والکوفیون وجعلوا منه قوله تعالی : (عَیْناً یَشْرَبُ بِها عِبادُ اللهِ) قیل : ومنه قوله تعالی : (وَامْسَحُوا بِرُؤُسِکُمْ) انتهیز

ومجیئها للتبعیض وکونها فی الآیه له مما لا شک فیه ، کما علیه الإمامیه ونطق به الخبر الصحیح عن زراره عن الباقر علیه السّلام (۳) ویتم الکلام فی بعض إن شاء الله تعالی (۴)

۱- نحو قوله تعالی : (ادخلوا الجنّه بما کنتم تعملون).

۲- نحو « بالله لأصادقنک ».

۳- انظر الکافی ۳ / ۳۰.

۴- تقدم فی « أبا » کلام فی الباء ، وسیأتی فی « سبح » بعض کلام فیها ، وفی « بسم » شیء فی باب البسمله – ز.

(بأبأ)

رُوِىَ مِنْ طَرِيقِ الْخَاصَّهِ وَالْعَامَّهِ : « أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله بَأْبَأَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ » وكَذَا عَلِيٌّ.

وذلك من « بَأْبَأْتُ الصَّبِىَّ » إذا قلت له : « بأبى أنت وأمى » أى أنت مفدى بهما أو فديتك بهما.

(بدأ)

قوله تعالى : (كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ)(۱) هو من بدأت الشىء : فعلته ابتداء ، ويقال : « بديت بالشىء » بكسر الدال : بدأت به ، فلما خففت الهمزه كسرت الدال وانقلبت ياء.

قوله : (فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ) أى بتفتيشها (قَبْلَ وِعاءِ أَخِيهِ) بنيامين لنفى التهمه.

قوله تعالى : (بادِيَ الرَّأْيِ) أى فى أول رأى رآه وابتدائه.

و (بادِيَ الرَّأْيِ) - غير مهموز - من البدو والظهور ، أى فى ظاهر الرأى والنظر.

قيل : وكلهم قرأ بغير همزه غير أبى عمرو.

قوله : (بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما) أى ظهرت لهما عوراتهما ، وظهرت لكل واحد منهما عوره صاحبه (وَطَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ) قال المفسر : وهذا إنما كان لأن المصلحه اقتضت إخراجهما من الجنه وإهباطهما إلى الأرض لا على وجه العقوبه فإن الأنبياء لا يستحقون العقوبه.

قَوْلُهُ : (وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها) هِىَ الثِّيَابُ وَالْكُحْلُ وَالْخَاتَمُ وَخِضَابُ الْكَفِّ وَالسِّوَارُ. قَالَ عَلِىُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ره) : وَالزِّينَهُ ثَلَاثٌ : زِينَهٌ لِلنَّاسِ وَزِينَهٌ لِلْمَحْرَمِ وَزِينَهٌ لِلزَّوْجِ ، فَأَمَّا زِينَهُ النَّاسِ فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ ، وَأَمَّا زِينَهُ الْمَحْرَمِ فَمَوْضِعُ الْقِلَادَهِ فَمَا فَوْقَهَا وَالدُّمْلُجُ فَمَا دُونَهُ وَالْخَلْخَالُ وَمَا أَسْفَلَ مِنْهُ ، وَأَمَّا زِينَهُ الزَّوْجِ فَالْجَسَدُ كُلُّهُ (۲).

قوله : (وَما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَما يُعِيدُ) قال الشيخ أبو على (ره) : الحى إما أن يبدأ فعلا أو يعيده ، فإذا هلك لم يكن منه إبداء ولا إعاده ، فجعلوا قولهم « لا يبدىء

۱- سيأتى فى « دخن » أول ما خلق الله تعالى - ز.

۲- تفسير على بن إبراهيم ۲ / ۱۱۰.

ولا يعيد » مثلا للهلاك ، والمعنى جاء الحق وهلك الباطل.

و « أبْدَى الشيءَ » أظهره.

ومنه سميت الباديه لظهورها.

والبدو - على فعول - : الظهور ، ومنه الْحَدِيثُ : « نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَهِ قَبْلَ بُدُوِّ صَلَاحِهَا ». أى قبل ظهوره ، وهو أن يحمر البسر أو يصفر.

قوله : (سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَالْبادِ) أى الذى من أهل البدو.

والبدو - كفلس - : خلاف الحضر.

قوله : (بادُونَ فِى الْأَعْرابِ) : خارجون إلى البدو ، وأراد البداوه أى الخروج إلى الباديه ، وتفتح باؤها وتكسر وفِى الْحَدِيثِ : « أَتَى أَهْلُ الْبَادِيَهِ رَسُولَ اللهِ ». أى جماعه من الأعراب سكان الباديه.

والبَدَوِىُ : نسبه إلى الباديه على غير القياس.

وفِى الْخَبَرِ : « كَرِهَ شَهَادَهَ الْبَدَوِىِ عَلَى صَاحِبِ قَرْيَهٍ ». قيل : لما فيه من الجفاء فى الدين والجهاله بأحكام الشرع ، ولأنهم فى الغالب لا يضبطون الشهاده على وجهها.

و « فلان ذو بداوه » أى لا يزال يبدو له رأى جديد.

ومنه « بدا له فى الأمر » إذا ظهر له استصواب شىء غير الأول.

والاسم منه البداء - كسلام - وهو بهذا المعنى مستحيل على الله تعالى ، كما جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَهُ عَنْهُمْ عليهم السّلام : « بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَبْدُ لَهُ مِنْ جَهْلٍ ».

وقَوْلُهُ عليه السّلام : « مَا بَدَا لِلَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّا كَانَ فِى عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ لَهُ ».

وقد تكثرت الأحاديث من الفريقين فى البداء ، مثل : « مَا عُظِّمَ اللهُ بِمِثْلِ الْبَدَاءِ » (١). وقَوْلُهُ : « مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً حَتَّى يُقِرَّ لَهُ بِالْبَدَاءِ ». أى يقر له بقضاء مجدد فى كل يوم بحسب مصالح العباد لم يكن ظاهرا عندهم ، وكان الإقرار عليهم بذلك للرد على من زعم أنه تعالى فرغ من الأمر ، وهم اليهود ، لأنهم يقولون :

١- الكافى ٨ / ١۶۵.

« إن الله عالم فی الأزل بمقتضیات الأشیاء فقدر کل شیء علی وفق علمه ».

وفِی الْخَبَرِ : « الْأَقْرَعُ وَالْأَبْرَصُ وَالْأَعْمَی بَدَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ یَبْتَلِیَهُمْ ». أی قضی بذلک ، وهو معنی البداء هاهنا لأن القضاء سابق.

ومثله فِی الْیَهُودِ : « بَدَا لِلَّهِ أَنْ یَبْتَلِیَهُمْ ». أی ظهر له إراده وقضاء مجدد بذلک عند المخلوقین.

وفِی حَدِیثِ الصَّادِقِ علیه السّلام : « مَا بَدَا لِلَّهِ فِی شَیْءٍ کَمَا بَدَا لَهُ فِی إِسْمَاعِیلَ ابْنِی ». یعنی ما ظهر له سبحانه أمر فی شیء کما ظهر له فی إسماعیل ابنی ، إذ اخترمه قبلی لیعلم أنه لیس بإمام بعدی - کذا قرره الصدوق (ره).

وفِی حَدِیثِ الْعَالِمِ علیه السّلام : « الْمُبْرَمُ مِنَ الْمَفْعُولَاتِ ذَوَاتِ الْأَجْسَامِ الْمُدْرَکَاتِ بِالْحَوَاسِّ مِنْ ذَوِی لَوْنٍ وَرِیحٍ وَوَزْنٍ وَکَیْلٍ ، وَمَا دَبَّ وَدَرَجَ مِنْ إِنْسٍ وَجِنٍّ وَطَیْرٍ وَسِبَاعٍ وَغَیْرِ ذَلِکَ مِمَّا یُدْرَکُ بِالْحَوَاسِّ فَلِلَّهِ تَبَارَکَ وَتَعَالَی فِیهِ الْبَدَاءُ مِمَّا لَا عَیْنَ لَهُ ، فَإِذَا وَقَعَ الْعَیْنُ الْمَفْهُومُ الْمُدْرَکُ فَلَا بَدَاءَ وَ (اللهُ یَفْعَلُ ما یَشاءُ) ». وفیه من توضیح معنی البداء ما لا یخفی (۱).

وقال الشیخ فی العده : وأما الْبَدَاءُ فحقیقته فی اللغه : الظهور ، ولذلک یقال : « بَدَا لنا سور المدینه » و « بدا لنا وجه الرأی » قال تعالی : (وَبَدا لَهُمْ سَیِّئاتُ ما عَمِلُوا) ، (وَبَدا لَهُمْ سَیِّئاتُ ما کَسَبُوا) ویراد بذلک کله : ظهر.

وقد یستعمل ذلک فی العلم بالشیء بعد أن لم یکن حاصلا ، وکذلک فی الظن ، فأما

۱- قد ثبت فی الأحادیث الصحاح أن لله علما مکنونا یکون منه البداء وله علم مبذول یکون فیه البداء ، وهو المکتوب فی اللوح ، وهو المراد من « المبرم من المفعولات » وقد ظهر أن فی القول بالبداء انقطاعا للعبد إلی الله فی کل حال ، وفیه وقوف للعبد فی مقام العبودیه ، ولذا ما عظم الله بشیء مثل البداء کما ذکره. وقد صححنا الحدیث علی الکافی کتاب التوحید باب البداء - ن.

إذا أضيفت هذه اللفظه إلى الله تعالى فمنه ما يجوز إطلاقه عليه ومنه ما لا يجوز ، فأما ما يجوز من ذلك فهو ما أفاد النسخ بعينه ، ويكون إطلاق ذلك عليه على ضرب من التوسع ، وعلى هذا الوجه يحمل جميع ما ورد عن الصادقين عليهما السّلام من الأخبار المتضمنه لأضافه البداء إلى الله تعالى ، دون ما لا يجوز عليه من حصول العلم بعد أن لم يكن ، ويكون وجه إطلاق ذلك عليه والتشبيه هو : أنه إذا كان ما يدل على النسخ يظهر به للمكلفين ما لم يكن ظاهرا ويحصل لهم العلم به بعد أن لم يكن حاصلا وأطلق على ذلك لفظ البداء. قال : وذكر سيدنا المرتضى - قدس روحه - وجها آخر فى ذلك ، وهو أن قال : يمكن حمل ذلك على حقيقته ، بأن يقال : « بَدَا لله » بمعنى أنه ظهر له من الأمر ما لم يكن ظاهرا له ، وبدا له من النهى ما لم يكن ظاهرا له ، لأن قبل وجود الأمر والنهى لا يكونان ظاهرين مدركين ، وإنما يعلم أنه يأمر أو ينهى فى المستقبل ، فأما كونه آمرا وناهيا فلا يصح أن يعلمه إلا إذا وجد الأمر والنهى ، وجرى ذلك مجرى أحد الوجهين المذكورين فى قوله تعالى : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ) بأن تحمله على أن المراد به : حتى نعلم جهادكم موجودا ، لأن قبل وجود الجهاد لا يعلم الجهاد موجودا ، وإنما يعلم كذلك بعد حصوله ، فكذلك القول فى البداء (۱) ثم قال : وهذا وجه حسن جدا.

و « ابتداء بدء الأمور بيده » - بمفتوحه ثم ساكنه وهمزه - أى ابتداء أوائل الأمور بقدرته.

والبَدِئُ - بالتشديد - : الأول ، ومنه : « الحمد لله بَدِيّاً ».

وقولهم : « أفعل ذلك بَدِيّاً » أى أول كل شىء.

والبَدِئُ : البئر التى حفرت فى الإسلام وليست بعاديه.

ومنه : « حريم البئر البَدِئّ خمسه

۱- يذكر فى « سلط » حديثا فى البداء - ز.

وعشرون ذراعا ».

(بذا)

فِی الْحَدِیثِ : « إِنَّ اللهَ حَرَّمَ الْجَنَّهَ عَلَی کُلِّ فَحَّاشٍ بَذِیٍ » (۱). الْبَذِیُ - علی فعیل - : السفیه ، من قولهم : « بَذَا علی القوم یَبْذُو بَذَاءً » بالفتح والمد : سفه علیهم وأفحش فی منطقه ، وإن کان صادقا فیه ، ولعلهما فی الحدیث واحد مفسر بالآخر.

قیل : وربما کان التحریم زمانا طویلا لا تحریما مؤبدا ، والمراد بالجنه جنه خاصه معده لغیر الفحاش ، وإلا فظاهره مشکل وفِی الْخَبَرِ : « الْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ ». یعنی الفحش من القول.

وقد جاء أَبْذَی یُبْذِی بالألف ، وبَذِیَ یَبْذُو من بابی تعب وقرب.

(برأ)

قوله تعالی : (هُوَ اللهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ) قیل : الخَالِق المقدِّر لما یُوجِده ، والبَارِئُ : الممیِّز بعضهم عن بعض بالأشکال المختلفه ، والمُصَوِّر : الممثّل. ویتم الکلام فی خلق إن شاء الله تعالی.

والبَارِئُ (۲) : اسم من أسمائه تعالی ، وفسّر بالذی خلق الخلق من غیر مثال. قیل : ولهذه اللفظه من الاختصاص بخلق الحیوان ما لیس لها بغیره من المخلوقات ، وقلما تستعمل فی غیر الحیوان ، فیقال : « بَرَأَ اللهُ النَّسَمَه وخلق السموات والأرض ».

قوله : (ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَهٍ فِی الْأَرْضِ وَلا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلَّا فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها) الضمیر فی نَبْرَأَها للنفس أو المصیبه ، والمراد بالمصیبه فی الأرض مثل القحط ونقص الثمار ، وفی الأنفس مثل الأمراض والثُّکْل بالأولاد ، والمراد بالکتاب اللوح المحفوظ ثم بین تعالی وجه الحکم فی ذلک بقوله : (لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ) أی (لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ) من نعیم الدنیا ، (وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ) الله عزوجل ، یعنی إذا علمتم أن کل شیء مقدر مکتوب قلّ حزنکم علی الفائت

۱- تحف العقول ص ۴۴.

۲- یذکر « البارئ » فی « خلق » أیضا - ز.

وفرحكم على الآتى ، وكذا إذا علمتم أن شيئا منها لا يبقى لم تهتمّوا لأجله واهتَمَمْتُم لأمور الآخره التى تدوم ولا تبيد.

قوله : (إنا برءاء منكم ومما تعبدون) - بالضم - أى بريئون ، وقرئ « بَرَاءٌ » بالفتح وزن « سلام » (۱).

قوله : (بَراءَةٌ مِنَ اللهِ) أى هـذه الآيات براءه و « من » لابتداء الغايه. قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (ره) : أَجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله حِينَ نَزَلَتْ بَرَاءَهُ دَفَعَهَا إِلَى أَبِى بَكْرٍ ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْهُ وَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ عليه السّلام وإن اختلفوا فى تفصيله (۲).

قوله تعـالى : (أُولئِـكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ) أى هم خير الخلق ، من « بَرَأَ الله الخلق » أى خلقهم ، فتركت همزتهـا ، ومنهم من يجعلها من « البرء [البرى] » وهو التراب لخلق آدم منه. قـال الشـيخ أبو على (ره) : قرأ نـافع وذَكْوان الْبَرِيئَهَ مهموزا والبـاقون بغير همز ، والمعنى : أولئك هم خير الخليقه ، قال : ورُوِىَ مَرْفُوعاً إِلَى يَزِيـدَ بْنِ شَـرَاحِيلَ الْأَنْصَارِىِّ كَاتِبِ عَلِيٍّ عليه السّـلام قَالَ : « سَـمِعْتُ عَنْ عَلِيٍّ عليه السّـلام قَالَ : قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله وَأَنَا مُسْنِدُهُ إِلَى صَدْرِى فَقَالَ : يَا عَلِيُّ أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ) وَهُمْ شِيعَتُكَ وَمَوْعِدِى وَمَوْعِدُكَ الْحَوْضُ إِذَا اجْتَمَعَتِ الْأُمَمُ لِلْحِسَابِ ، يُدْعَوْنَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ ». وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى : (أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ) قَالَ : « نَزَلَتْ فِى عَلِيٍّ عليه السّلام وَأَهْلِ بَيْتِهِ ».

قوله : (وَما أُبَرِّئُ نَفْسِـى) الآيه. قال الشيخ أبو على (ره) : ثم تواضع لله - يعنى يوسف - وبين أن ما به من الأمانه إنما هو بتوفيق الله وعصـمته (وَمـا أُبَرِّئُ نَفْسِـى) من الزلل لأنَ (النَّفْسَ لَأَمَّارَهٌ بِالسُّوءِ) أراد الجنس (إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّى) إلا البعض الـذى رحمه ربى بالعصمه. وقيل : من كلام امرأه العزيز ،

۱- وهـذا لا يثنى ولا يجمع ، لأنه فى الأصل مصدر مثل « سـمع سـماعا » بخلاف ما إذا قلت : « أنا برىء منه » فإنه يثنى ويجمع ، كما يأتى تفصيله - م.

۲- انظر البرهان ۲ / ۱۰۰ ، والدر المنثور ۳ / ۲۰۹.

أى ذلك قلت ليعلم يوسف أنى لم أكذب عليه فى حال الغيبه وصدقت فيما سئلت عنه ، (وَما أُبَرِّئُ نَفْسِي) مع ذلك من الخيانه ، فإنى خنته حين فرقته وسجنته ، تريد الاعتذار مما كان.

وفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ نَامَ عَلَى سَطْحٍ غَيْرِ مُحَجَّرٍ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ ». ومعناه : أن لكل أحد من الله عهدا بالحفظ والكلاءه ، فإذا ألقى بيده إلى التهلكه أو فعل ما حرم أو خالف ما أمر به خذلته ذمه الله.

وفِيهِ : « مَنْ يُطِيقُكَ وَأَنْتَ تُبَارِى الرِّيحَ ». أى تسابقه ، من قولهم : « فلان يُبَارِى الريح سماحه » أى يسابقه فيها ، أو من المعارضه من قولهم : « فلان يُبَارِى فلانا » إذا صنع كصنعه ليعجزه.

وفِي الْخَبَرِ : « نُهِيَ عَنْ طَعَامِ الْمُتَبَارِيَيْنِ ». أى يفعلهما ليعجز أحدهما الآخر ، وإنما كرهه لما فيه من المباهات والرياء.

و « بَرَأْتُ من المرض أَبْرَأُ بَرَاءً » بالفتح ، ويقال : « بَرِئْتُ » بالكسر « بُرْءاً » بالضم ، و « وأَبْرَأَهُ الله من المرض ».

و « بَرِئَ فلان من دينه » من باب تعب : سقط عنه طلبه.

و « بَرِئَ فلان من فلان » إذا تَبَرَّأَ منه و « الله منه بَرِىءٌ » أى مُتَبَرِّئٌ ، وهو من باب الوعيد.

وإذا قلت : « أنا بَرِىءٌ منه » قلت فى الجمع : « نحن منه بُرَآءُ » مثل فقيه وفقهاء ، و « بِرَاءٌ » مثل كريم وكرام ، و « أَبْرَاءٌ » مثل شريف وأشراف ، و « أَبْرِيَاءٌ » مثل نصيب وأنصباء ، و « بَرِيئُونَ » - كذا قاله الجوهرى.

و « أنا منه بَرَاءٌ » أى بَرِىءٌ عن مساواته فى الحكم وأن أقاس به ، ولم يرد بَرَاءَةَ الإيمان والولايه.

وفِي حَدِيثِ الطِّبِّ وَالتَّطَيُّرِ : « فَلْيَطْلُبْ مِنْ وَلِيِّهِ الْبَرَاءَ ». كأنه يريد الْبَرَاءَةَ من الضمان عند عروض التلف.

و « أَبْرَأُ إلى الله أن يكون لى منكم خليل » أى أمتنع.

و « اسْتَبْرَأْتُ الشىء » طلبت آخره

لقطع الشبهه عنه.

ومنه « اسْتِبْرَاءُ الخبر ».

والِاسْتِبْرَاءُ من البول (۱) : أن يستفرغ بقيته وينقى موضعه ومجراه حتى يُبَرِّئَهُمَا منه ، ومن الحيض : هو طلب نقاوه الرحم من الدم ، وكيفيته – على ما ذكر فى الفقيه – هو أن تلصق المرأه بطنها بالحائط وترفع رجلها اليسرى – كما ترى الكلب إذا بال – وتدخل قطنه فإن خرج الدم فهو حيض. ومن الجلل : هو ربط الجلال وحبسه عن أكل النجاسات مده مقدره من الشرع ، وفى كميه القدر خلاف ، ومحصله – على ما ذكره بعض المحققين – : اسْتِبْرَاءُ الناقه بأربعين يوما ، والبقره بعشرين – وقيل بثلاثين – والشاه بعشره والبطه وشبهها بخمسه – وفى الفقيه بثلاثه أيام وروى سته أيام – ، والدجاجه وشبهها بثلاثه أيام ، والسمك ، بيوم وليله ، وما عدا هذه المذكورات بما يزيل حكم الجلل ، ومرجعه إلى العرف.

و « اسْتَبْرَأَ لدينه وعرضه » أى طلب الَبْرَاءَ لأجل دينه من الذم الشرعى ومن الإثم ولعرضه من الطعن فيه.

و « بَارَى الرجل امرأته » إذا فارقها.

والْمُبَارَاهُ : أن تقول المرأه لزوجها : « لك ما عليك واتركنى » (۲) فيتركها. إلا أنه يقول لها : « إن ارتجعت فى شىء فأنا أملك ببضعك » إلى غير ذلك من الشروط المذكوره فى محالها.

والْبَرَى : التراب ، ومِنْهُ « اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَدَدَ الثَّرَى وَالْبَرَى ».

والْبَرَاءُ : – بالمد والتخفيف – يقال لابن معرور الذى هو من النقباء ليله العقبه ، ولابن عازب الذى نُقِلَ أَنَّهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ثَلَاثَمِائَةٍ وَخَمْسَةَ أَحَادِيثَ ، وَأَنَّهُ حَضَرَ مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ عليه السّلام وَلَمْ يَنْصُرْهُ ، وَكَانَ يُطِيلُ الْحَشْرَةَ وَالنَّدَمَ عَلَى ذَلِكَ. ولابن مالك أخو أنس بن مالك الذى

۱- يذكر فى « نتر » كيفيه الاستبراء من البول ، وفى « سوق » حديثا فيه – ز.

۲- وقد صححنا الحديث على ما فى الوسائل الباب الثامن من أبواب الخلع والمباراه – ن.

شهد أحُدا والخندق.

والْبُرَهُ - بالضم وخفّه الراء - : الحلقه التى توضع فى أنف البعير ، وهى الخزامه ، وربما كانت من شعر (۱).

وفِى الْحَدِيثِ : « كَانَتْ بُرَهُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله مِنْ فِضَّهٍ » (۲).

ونهى عن بَرْيِ النبل فى المساجد ، أى نحته وعمله فيها.

يقال : « بَرَيْتُ النبل والقلم بَرْياً » من باب رمى ، و « بَرَوْتُهُ » لغه ، واسم الفعل الْبِرَايَهُ بالكسر.

والْبَارِيَّهُ الحصير الخشن ، وهو المعروف فى الاستعمال ، وقال المطرزى : الْبَارِىّ الحصير ، ويقال له بالفارسيه : الْبُورِيَا (۳).

(بزا)

فِى حَدِيثِ أَبِى طَالِبٍ يُعَاتِبُ قُرَيْشاً فِى أَمْرِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ يُبْزَى مُحَمَّدٌ

وَلَمَّا نُطَاعِنْ دُونَهُ وَنُنَاضِلُ.

يُبْزَى : أى يُقهَر ، والمعنى : لا يُبْزَى ، بحذف « لا » أى لا يقهر ولم نقاتل عنه وندافع.

والْبَازِى - وزان القاضى - واحد الْبُزَاهُ التى تصيد ، ويجمع أيضا على « أَبْوَازٍ » و « بِيزَانٍ » مثل أبواب ونيران.

وفى حياه الحيوان : أفصح اللغات الْبَازِى مخففه ، والثانيه « بَاز » والثالثه « بَازِىّ » بتشديد الياء ، ويقال فى التثنيه : « بَازِيَانِ » وفى الجمع « بُزَاهٌ ».

ويقال لِلْبُزَاهِ والشواهين وغيرها مما يصيد « صقوره » وكنيته أبو الأشعث وأبو بهلول وأبو لاحق ، وهو من أشد الحيوان تكبرا وأضيقها خلقا. قال القزوينى فى عجائب المخلوقات : قالوا : إنه لا يكون إلا أنثى وذكرها من نوع آخر من الحدأه والشواهين ، ولهذا اختلفت

۱- يذكر البره فى « خشش » أيضا - ز.

۲- يذكر فى « جفس » البره من الأوصياء - ز.

۳- يذكر البارى والبوريا فى « بور » أيضا - ز.

أشكالها ... انتهى. وعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ : الْبَازِىُ يَقُولُ : « سُبْحَانَ رَبِّى وَبِحَمْدِهِ ».

(بطا)

قوله تعالى : (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَ) من التَّبْطِئَهِ ، وهو التأخر عن الأمر.

والْمُبَطِّئُونَ : المنافقون ، تثاقلوا وتخلفوا عن الجهاد ، من « بَطَّأَ » بمعنى « أَبْطَأَ ».

ومنه الْخَبَرَ : « مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَنْفَعْهُ نَسَبُهُ ». أى من أخره عمله السىء وتفريطه فى العمل الصالح لم ينفعه فى الآخره شرف النسب.

قال الجوهرى : اللام الأولى فى الآيه للتأكيد ، والثانيه جواب ، لأن القسم جمله توصل بأخرى وهى المقسم عليه لتوكيد الثانيه بالأولى ، ويربطون بين الجملتين بحروف يسميها النحويون جواب القسم.

و « أَبْطَأَ الرجل » تأخر مجيئه.

ويقال : « بَطُؤَ مجيئه بُطْأً » من باب قرب فهو بَطىءٌ على فعيل.

وفى الصحاح : بَطُؤَ مجيئك وأَبْطَأْتَ ، ولا يقال أَبْطَيْتَ.

وفى القاموس : بَطُؤَ ككرم بُطْأً بالضم ، وبِطَاءً ككتاب ، وأَبْطَأَ : ضد أسرع.

وبَامْطِى بن شرجيل السامرى : رجل عالم ، أعلم الناس باليهوديه.

والْبَاطِيَهُ : الإناء ، قال الجوهرى : وأظنه معربا (١).

(بغا)

قوله تعالى : : المرأه الفاجره ، يقال : « بَغَتِ المرأه تَبْغِى بِغَاءً » - بالكسر والمد - فجرت ، فهى بَغِىٌ ، والجمع « الْبَغَايَا » ، وهو وصف يختص بالمرأه الفاجره ولا يقال للرجل بَغِىّ (٢).

و « الْبِغَاءُ » - بالكسر والمد - الزنا. « وبَغَيْتُ الشىء أَبْغِيهِ بُغْياً » طلبته ، وابْتَغَيْتُهُ مثله ، والاسم : الْبُغَاءُ - بالضم - كغراب.

قال تعالى : (أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ)

١- الظاهر أنه معرب « باديه » ، وهى الإناء بالفارسيه.

٢- يذكر فى « عنق » أول بغى على وجه الأرض ، وفى « خبر » حديثا فى البغى - ز.

أى يطلبون.

و (بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ) أى طلبا أن ينزل الله.

قوله : (وَما تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ اللهِ) قيل : هو نفى ويراد به النهى ، مثل « لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَخَالَتِهَا ». ومراده لا ينفقون شيئا (إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ اللهِ) ، أى طلب وجه الله ، وفيه نهى عن الرياء وطلب السمعه بالإنفاق ، وأمر بالإخلاص لما فى الكلام من النفى والإثبات.

قوله : (وَأُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ ذلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُمْ) قيل : هو فى محل النصب مفعول له ، والمفعول محذوف : أى أحل لكم ما وراء ذلكم لأن تطلبوا النساء.

قوله : (غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ) أن لا يَبْغِى الميته ولا يطلبها وهو يجد غيرها ، ولا عاد يعدو شبعه.

قوله : (وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ) أى رزقه أو علمه ، ووَرَدَ أَنَّهُ عِيَادَةُ مَرِيضٍ وَحُضُورُ جَنَازَةٍ وَزِيَارَةُ أَخٍ. قوله : (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) الوسيله فعيله من قولهم : « توسلت إليه » أى تقربت ، والضمير راجع إلى الله تعالى ، أى اطلبوا التقرب إلى الله تعالى بأعمالكم.

قوله : (إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ) أى فسادكم على أنفسكم.

والْبَغْيُ : الفساد ، وأصل الْبَغْيِ : الحسد ثم سمى الظالم بَغِيّاً ، لأن الحاسد ظالم.

ومنه قوله تعالى : (فَبغى عَلَيْهِمْ) أى ترفع وجاوز المقدار.

وقوله تعالى : (وَمَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ) فِى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (ره) : هُوَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أَخْرَجَتْهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ إِلَى الْغارِ ، فَطَلَبُوهُ لِيَقْتُلُوهُ ، فَعاقَبَهُمُ اللهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَقُتِلَ عُتْبَهُ وَشَيْبَهُ وَالْوَلِيدُ وَأَبُو جَهْلٍ وَحَنْظَلَهُ بْنُ أَبِى سُفْيَانَ وَغَيْرُهُمْ ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله طَلَبَ بِدِمَائِهِمْ ، فَقُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَآلُ مُحَمَّدٍ بَغْياً وَعُدْوَاناً وَظُلْماً ، وَهُوَ قَوْلُ يَزِيدَ :

لَيْتَ أَشْيَاخِی بِبَدْرٍ شَهِدُوا

وَقْعَهَ الْخَزْرَجِ مَعَ وَقْعِ الْأَسَلِ

إِلَی قَوْلِهِ :

قَدْ قَتَلْنَا الْقَوْمَ مِنْ سَادَاتِهِمْ

وَعَدَلْنَاهُ بِبَدْرٍ فَاعْتَدَلَ (۱)

فَقَوْلُهُ : (وَمَنْ عاقَبَ) يَعْنِی رَسُولَ اللهِ صلی الله علیه و آله (بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَ بُغِیَ عَلَيْهِ) يَعْنِی بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ علیه السّلام بَغْياً وَظُلْماً وَعُدْوَاناً (لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ) يَعْنِی بِالْقَائِمِ مِنْ وُلْدِهِ.

قوله : (وَما يَنْبَغِی لِلرَّحْمنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً) أی ما يتأتی للرحمن اتخاذ الولد ، ولا يصلح له ذلک.

يقال : « ما يَنْبَغِی لک أن تفعل كذا » أی ما يصلح لک ذلک.

وفی المصباح : حكی عن الكسائی أنه سمع من العرب : « وما يَنْبَغِی أن يكون كذا » أی ما يستقيم وما يحسن ، قال : « ويَنْبَغِی أن يكون كذا » معناه يندب ندبا مؤكدا لا يحسن تركه ، ثم قال : واستعمال ماضيه مهجور ، وقيل : عدوا « ينبغی » من الأفعال التی لا تتصرف ولا يقال « انبغی » قال : وقيل فی وجهه أن ينبغی مطاوع « بغی » ولا يستعمل انفعل إلا إذا كان فيه علاج وانفعال ، وهو لا علاج فيه ، وأجازه بعضهم ... انتهی.

وفِی الْحَدِيثِ : « أَلَا وَإِنَّ اللهَ يُحِبُ بُغَاهَ الْعِلْمِ (۲) ». بضم موحده ، أی طلبته ، جمع « بَاغٍ » بمعنی طالب والجمع « بُغْيَانٌ » كراع ورعيان يقال : بَغَيْتُ الشیء بغاء وبغيه إذا طلبته قال الحاجبی : الصفه من نحو « جاهل » علی « جهل » و « جهال » غالبا و « فسقه » كثيرا وعلی قضاه. و « الْبُغَاهُ » أيضا جمع « بَاغٍ » وهم الخارجون علی إمام معصوم - كما فی الجمل وصفين - سموا بذلک لقوله تعالی : (فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَی الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی حَتَّی تَفِیءَ) « والفئه الْبَاغِيَهُ » الخارجه عن طاعه الإمام من « الْبَغْيِ » الذی هو مجاوزه الحد.

ومنه حَدِيثُ عَمَّارٍ : « تَقْتُلُهُ الْفِئَهُ الْبَاغِيَهُ ».

وفِيهِ : « إِيَّاكَ أَنْ يُسْمَعَ مِنْكَ كَلِمَهُ بَغْيٍ ». أی ظلم وفساد.

۱- تفسير علی بن إبراهيم ۲ / ۷۶.

۲- الكافی ۱ / ۳۱.

و « بَغَى على الناس » ظلم واعتدى ، فه و « باغ ».

و « بَغَى » سعى فى الفساد.

قيل : ومنه « الفئه الْبَاغِيَهُ » لأنها عدلت عن القصد.

و « الْبِغْيَهُ » - بالكسر مثل الجلسه - الحال التى تبغيها.

و « الْبُغْيَهُ » - بضم الموحده - الحاجه نفسها.

عن الأصمعى : « وبَغَى ضالته » طلبها ، وكل طلبه « بُغَاءٌ » - بالضم - و « بُغَايَهٌ » أيضا - قاله الجوهرى.

وفِى الْحَدِيثِ فِى رَجُلٍ أَعَارَ جَارِيَهً « لَمْ يَبْغِهَا غَائِلَهً ». أى لا يقصد اغتيالها ، فقضى أن لا يغرمها.

و « ابْغِنِى كذا » - بهمزه الوصل - اطلب لى ، وبهمزه القطع أعنى على الطلب قاله فى الدر.

(بقا)

قوله تعالى : (فَهَلْ تَرى لَهُمْ مِنْ باقِيَهٍ) أى من بقيه ، أو من بقاء مصدر كالعافيه.

قوله : (وَاللهُ خَيْرٌ وَأَبْقى) أى أكثر بقاء.

قوله : (وَالْباقِياتُ الصَّالِحاتُ) قِيلَ : هِىَ الْأَعْمَالُ يَبْقَى ثَوَابُهَا ، وَقِيلَ : الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَقِيلَ : « سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ ».

وعن بعض المفسرين من الخاصه والعامه فى قوله تعالى : (الْمالُ وَالْبَنُونَ زِينَهُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَالْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ أَمَلاً) : المراد بها أعمال الخير ، فإن ثمرتها تَبْقَى أبد الآبدين ، فهى بَاقِيَاتٌ ، ومعنى كونها خيرا أملا أن فاعلها ينال بها فى الآخره ما كان يأمل بها فى الدنيا.

وما جاء فِى الْخَبَرِ مِنْ قَوْلِهِ : « هُنَّ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ ». فمعناه - على ما ذكر - : أن تلك الكلمات من جمله ما ذكره الله سبحانه فى القرآن المجيد وعبر عنه بِالْبَاقِيَاتِ الصالحات وجعل ثوابه وأمله خيرا من المال والبنين.

قوله : (بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ) أى ما أبْقَى

الله لكم من الحلال ولم يحرمه عليكم ، فيه مقنع ورضى فذلك خير لكم.

قوله : (وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَآلُ هارُونَ) أى فى التابوت مما تكسر من الألواح التى كتب الله لموسى ، وعصا موسى وثيابه ، وعمامه هارون.

ويقال : (بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ) رُضَاض قَطْعِ الألواح.

قوله : (أُولُوا بَقِيَّةٍ) أى أولوا تمييز وطاعه ، يقال : « فلان بَقِيَّةٌ » أى فضل مما يمدح به.

والْبَقِيَّةُ : الرحمه ، ومنه حَدِيثُ وَصْفِهِمْ عليهم السّلام : « أَنْتُمْ بَقِيَّةُ اللهِ فِى عِبَادِهِ ». أى رحمه الله التى من الله بها على عباده.

وجمع الْبَقِيَّةِ « بَقَايَا » و « بَقِيَّاتٌ » مثل عطيه وعطايا وعطيات.

وفِى حَدِيثِ النَّارِ : « لَا تُبْقِى عَلَى مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيْهَا ». أى لا ترحمه ، من أَبْقَيْتُ عليه إِبْقَاءً : إذا رحمته وأشفقت عليه.

والاسم الْبُقْيَا.

وبَقِىَ الشىء يَبْقَى - من باب تعب - دام وثبت.

ويتعدى بالألف فيقال : « أَبْقَيْتُهُ ».

والاسم : « الْبَقْوَى » بالفتح مع الواو و « الْبُقْيَا » بالضم مع الياء.

قال فى المصباح : ومثله الفتوى والفتيا والثنوى والثنيا ، قال : وطى تبدل الكسره فتحه فتقلب الياء ألفا ، وكذلك كل فعل ثلاثى مثل بَقِىَ ونسى وفتى ... انتهى.

و « بَقِىَ من الدين كذا » فضل وتأخر و « تَبَقَّى » مثله.

والاسم : الْبَقِيَّةُ.

وفِى حَدِيثِ مَلَكِ الْمَوْتِ لِبَنِى آدَمَ : « إِنَّ لَنَا فِيكُمْ بَقِيَّةً ». يريد ما يبقى من الشىء ويفضل.

« ولأربع بَقِينَ من كذا » أى بقيت منه ، وكذا « خلون » أى خلون منه.

وفِى الْحَدِيثِ : « مَا مِنْ نَبِىٍّ وَلَا وَصِىٍ يَبْقَى فِى الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ حَتَّى يُرْفَعَ بِرُوحِهِ وَعَظْمِهِ وَلَحْمِهِ إِلَى السَّمَاءِ ».

وفيه تأويل (۱).

و « الْبَاقِي » من صفاته تعالى ، وهو من لا ينتهى تقدير وجوده فى الاستقبال إلى آخر ينتهى إليه.

(بكا)

قوله تعالى : بُكِيًّا هو جمع « بَاكٍ » وأصله « بُكُوى » على فعول ، فأدغمت الواو فى الياء.

ويقال : « الْبَكِيّ » على فعيل : الكثير البكاء ، و « الْبُكِيُّ » على فعول جمع « بَاكٍ ».

قوله : (فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَيَبْكِي عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ مُصَلَّاهُ وَبَابُ ارْتِفَاعِ عَمَلِهِ. وقيل : معناه أهل السماء ، فحذف ، وقيل : العرب تقول إذا هلك العظيم فيها : « بَكَتْ عليه السماء وكسفت لموته الشمس ».

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ لِلْحَسَنِ عليه السّلام : « وابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ ». قال بعض أهل التحقيق : وهذا لا يستقيم على ظاهره على قواعد الإماميه القائلين بالعصمه ، وقد ورد مثله كثيرا فى الأدعيه المرويه عن أئمتنا عليهم السّلام وقد رَوَى فِي الْكَافِي فِي بَابِ الِاسْتِغْفَارِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام : أَنَّ « رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يَتُوبُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً » (۲). وأمثال ذلك من طريق الخاصه والعامه كثير ، ثم قال : وأحسن ما تضمحل به الشبهه ما أفاده الفاضل الجليل بهاء الدين على بن عيسى الإربلى فى كتاب كشف الغمه ، قال : إن الأنبياء والأئمه عليهم السّلام تكون أوقاتهم مستغرقه بذكر الله تعالى ،

۱- وإلا لورد عليه أن نوحا نقل عظام آدم عليه السّلام من سرنديب إلى النجف ، وموسى نقل عظام يوسف من مصر إلى بيت المقدس ، ونقل رأس الحسين عليه السّلام من كربلا إلى الشام إلى النجف ، والتأويل فيه : أنها ترفع ثم ترجع إلى الأرض لحكمه اقتضت ذلك ، ولما فيه من قطع طمع الأعداء والمنافقين الذين يسبقونهم فى قبورهم ، فإذا علموا ذلك انقطع الطلب وكفوا عن ذلك - م.

۲- الكافى ۲ / ۴۳۸.

وقلوبهم مشغوله ، وخواطرهم متعلقه بالملأ الأعلى ، وهم أبدا فى المراقبه كما قَالَ عليه السّلام : « اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَرَهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ». فهم أبدا متوجهون إليه ومقبلون بكليتهم عليه ، فمتى انحطوا عن تلك المرتبه العليه والمنزله الرفيعه إلى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ إلى النكاح وغيره من المباحات عدوه ذنبا واعتقدوه خطيئه فاستغفروا منه ، ألا ترى إلى بعض عبيد أبناء الدنيا لو قعد يأكل ويشرب وينكح وهو يعلم أنه بمرأى من سيده ومالكه يعده ذنبا ، فما ظنك بسيد السادات ومالك الملاك ، وإلى هذا أشار بِقَوْلِهِ عليه السّلام : « إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِى وَإِنِّى أَسْتَغْفِرُ بِالنَّهَارِ سَبْعِينَ مَرَّةً » (۱). وقَوْلِهِ : « حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُقَرَّبِينَ » .. انتهى.

ويجىء فى « غين » إن شاء الله تعالى ما يتم به الكلام.

وبَكَى يَبْكِى بُكًى وبُكَاءً - بالقصر والمد - قيل : القصر مع خروج الدموع ، والمد على إراده الصوت (۲).

قال فى المصباح : وقد جمع الشاعر بين المعنيين ، فقال :

بَكَتْ عينى وحق لها بُكَاهَا

وما يغنى الْبُكَاءُ ولا العويل

وقد تكرر ذكر الْبُكَاءِ فى الحديث ، والمبطل منه للصلاه (۳) يحتمل معنيين ، وقصر البعض تحريمه على الممدود لمكان الاستصحاب فى صحه الصلاه ، وإطلاق

۱- يأتى فى « غين » حديث مشابه لما ذكره هنا مع تفسيره - ن.

۲- يذكر فى « عذب » شيئا فى البكاء على الميت ، وفى « عشر » البكاء على الحسين عليه السّلام ، وفى « وله » البكاء لله تعالى ، وفى « غنا » البكاء عند قراءه القرآن - ز.

۳- وهو ما كان للدنيا كذهاب مال أو فقد محبوب ، وأما ما كان للآخره كبكى - بالقصر - أو بكاء - بالمد - من خشيه الله تعالى أو ذكر الجنه والنار فهو أفضل الأعمال ، كما نطقت به الأخبار عنهم عليهم السّلام - وم.

النص يأباه (۱).

و « تَبَاكَى الرجل » : تكلف البكاء.

ومِنْهُ : « إِنْ لَمْ تَجِدُوا الْبُكَاءَ فَتَبَاكُوا ». وقيل : معناه لا تكلفوا الْبُكَاءَ.

و « بَكَيْتُهُ » و « بَكَيْتُ عليه » و « بَكَيْتُ له » و « بَكَّيْتُهُ » - بالتشديد - و « بَكَتِ السماء » إذا أمطرت ، ومنه « بَكَتِ السحابه ».

(بلا)

قوله تعالى : (إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ) أراد به الاختبار والامتحان ، يقال : « بَلَاهُ يَبْلُوهُ ». إذا اختبره وامتحنه.

وبَلَاهُ بالخير أو الشر يَبْلُوهُ بَلْواً ، وأَبْلَاهُ - بالألف - وابْتَلَاهُ بمعنى : امتحنه.

والاسم : الْبَلَاءُ (۲) مثل سلام.

والْبَلْوَى والْبَلِيَّهُ مثله.

ويقال الْبَلَاءُ على ثلاثه أوجه : نعمه ، واختبار ، ومكروه.

قَوْلُهُ : (لَتُبْلَوُنَ فِي أَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ) يُرِيدُ تَوْطِينَ النَّفْسِ عَلَى الصَّبْرِ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَهُ عَنْهُمْ عليهم السّلام

قوله : (وَإِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ) أى اختبره بما تعبده به من السنن ، وقِيلَ : هِيَ عَشْرُ خِصَالٍ خَمْسٌ فِي الرَّأْسِ ، وَهِيَ : الْفَرْقُ وَالسِّوَاكُ وَالْمَضْمَضَهُ وَالِاسْتِنْشَاقُ وَقَصُّ الشَّارِبِ ، وَخَمْسَهٌ فِي الْبَدَنِ : الْخِتَانُ وَحَلْقُ الْعَانَهِ وَالِاسْتِنْجَاءُ وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ وَنَتْفُ الْإِبْطِ. قوله : (فَأَتَمَّهُنَ) أى عمل بهن ولم يدع منهن شيئا.

والْبَلَاءُ يكون حسنا وسيئا ، وأصله المحنه.

۱- لا يخفى بأن النصوص الوارده بأن البكاء على الميت يفسد الصلاه لا ندرى أهو على الممدود أم على المقصور ، فإن جعلناها لمطلق البكاء ناسب قول الوالد المصوره : « وإطلاق النص يأباه ، وإن فرقنا بينهما كان فى العباره المذكوره مساهله ، وفى لفظ الحديث إجمال ، فيشكل التعلق به فى إثبات حكم مخالف للأصل ، خصوصا وقد اشتمل على عده من الضعفاء - وم.

۲- يذكر فى « جهد » شيئا فى البلاء ، وكذا فى « وجد » و « حطط » و « سخف » و « مثل » و « وكل » - ز.

والله يَبْلُو العبد بما يحبه ليمتحن شكره ، وبما يكرهه ليمتحن صبره ، قال تعالى : (وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً).

قوله تعالى : (يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ) أى تختبر السرائر فى القلوب ، من العقائد والنيات وغيرها وما أسر وأخفى من الأعمال ، فيتميز منها ما طاب وما خبث.

قوله : (لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) أى ليعاملكم معامله المختبرين لكم ، وإلا فعالم الغيب والشهاده لا يخفى عليه شىء ، وإنما يَبْلُو ويختبر من تخفى عليه العواقب.

وعَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « لَيْسَ يَعْنِى أَكْثَرَكُمْ عَمَلًا وَلَكِنْ أَصْوَبُكُمْ عَمَلًا وَإِنَّمَا الْإِصَابَهُ خَشْيَهُ اللهِ وَالنِّيَّهُ الصَّادِقَهُ » (١).

وعن بعض المفسرين : جمله (لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً) تعليل لخلق الموت والحياه فى قوله : (خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَياهَ) والنيه الصادقه انبعاث القلب نحو الطاعه ، غير مخلوط فيه شىء سوى وجه الله سبحانه كمن يعتق عبده مثلا ملاحظا مع القربه الخلاص من مئونته أو سوء خلقه ونحو ذلك.

قوله : (وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّهِ أَيَّامٍ وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ...) لِيَبْلُوَكُمْ متعلق بما تقدم ، أى خلقهن لحكمه بالغه ، وهى أن يجعلها مساكن لعباده ، وينعم عليهم فيها بفنون النعم ويكلفهم ويعرضهم للثواب ، ولما أشبه ذلك اختبار المختبر. قال : لِيَبْلُوَكُمْ أى ليفعل بكم ما يفعل الْمُبْتَلِى لأحوالكم.

وفِى الْحَدِيثِ : « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِى تُنْزِلُ الْبَلَاءَ ». وهى كما جاءت به الروايه عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عليه السلام : « تَرْكُ إِغَاثَهِ الْمَلْهُوفِ ، وَتَرْكُ مُعَاوَنَهِ الْمَظْلُومِ ، وَتَضْيِيعُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ».

وفِيهِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَبْلَانَا ». أى أنعم علينا وتفضل ، من الْإِبْلَاءِ الذى هو الإحسان والإنعام.

وفِيهِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَبْلَى وَابْتَلَى ».

١- البرهان ٢ / ٢٠٧.

أى على ما أبلى من النعم وابتلى من النقم.

يقال : « أَبْلَاهُ الله بَلَاءً حسنا » أى بكثره المال والصحه والشباب ، وابْتَلَاهُ أى بالمرض والفقر والمشيب.

وفِيهِ : « لَا تَبْتَلِنَا إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ». أى لا تمتحنا ولا تختبرنا إلا بالتى هى أحسن.

وفِيهِ : « إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيَكَ وَأَبْتَلِىَ بِكَ ». أى لأمتحنك هل تقوم بما أمرت به من تبليغ الرساله والجهاد والصبر ، وأَبْتَلِى بك قومك من يتبعك ومن يتخلف عنك ومن ينافق معك.

و « ابْتُلِيتُ بِهَذَا الْعِلْمِ ». أى اختبرت به وامتحنت.

والْبَلِيَّهُ والْبَلْوَى والْبَلَاءُ واحد ، والجمع الْبَلَايَا.

« ولا أُبَالِيهِ » : لا أكترث به ولا أهتم لأجله (١).

ومنه « ما بَالَيْتُ بِهِ ».

ومنه « لَا أُبَالِى أَبَوْلٌ أَصَابَنِى أَمْ مَاءٌ ».

ومنه حَدِيثُ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَالنَّارِ : « هَؤُلَاءِ إِلَى الْجَنَّهِ وَلَا أُبَالِى ، وَهَؤُلَاءِ إِلَى النَّارِ وَلَا أُبَالِى ».

وفِيهِ : « مَنْ لَا يُبَالِى مَا قَالَ وَمَا قِيلَ فِيهِ فَهُوَ لِغَيَّهٍ أَوْ شِرْكِ شَيْطَانٍ » (٢). وفسره بمن تعرض للناس يشتمهم وهو يعلم أنهم لا يتركونه.

و « بَلِىَ الثوب يَبْلَى » - من باب تعب « بِلًى » - بالكسر والقصر - و « بُلَاءً » - بالضم والمد - : خلق ، فه و « بَالٍ ».

و « بَلِىَ الميت » أفنته الأرض.

وفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السّلام - وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْمَيِّتِ يَبْلَى جَسَدُهُ - قَالَ : « نَعَمْ حَتَّى لَا يَبْقَى لَهُ لَحْمٌ وَلَا عَظْمٌ إِلَّا طِينَتُهُ الَّتِى خُلِقَ مِنْهَا فَإِنَّهَا لَا تَبْلَى بَلْ تَبْقَى فِى الْقَبْرِ مُسْتَدِيرَهً حَتَّى يُخْلَقَ مِنْهَا كَمَا خُلِقَ مِنْهَا أَوَّلَ مَرَّهٍ ».

و « بَلَى » حرف إيجاب ، فإذا قيل :

١- فى « قدر » أيضا حديث فى من لا يبالى ، وكذا فى « سفل » و « لغا » - ز.

٢- يذكر مثل ذلك فى « غيا » أيضا - ز. وانظر الكافى ٢ / ٣٢٣.

« ما قام زيد » وقلت فى الجواب « بَلَى » فمعناه إثبات القيام ، وإذا قلت : « ليس كان كذا » وقلت : « بَلَى » فمعناه التقرير والإثبات.

ولا يكون معناه إلا بعد نفى إما فى أول كلام - كما تقدم - ، وإما فى أثنائه كما فى قوله تعالى : (أَيَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ بَلى) والتقدير : بَلَى نجمعها وقد يكون مع النفى استفهام وقد لا يكون - كما تقدم - فهو أبدا يرفع حكم النفى ويوجب نقيضه (١) - جميع ذلك قاله فى المصباح.

وفِى الْحَدِيثِ : « تَجْدِيدُ الْوُضُوءِ لِصَلَاهِ الْعِشَاءِ يَمْحُو لَا وَاللهِ وَبَلَى وَاللهِ ». أى يمحو ما وقع للعبد من القسم الكاذب فى اليوم.

(بنا)

قوله تعالى : : الحائط ، والمرصوص الملصق بعضه على بعض.

قَوْلُهُ : (ابْنُوا لَهُ بُنْياناً) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : بَنَوْا لَهُ حَائِطاً مِنْ حِجَارَهٍ طُولُهُ فِى السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ ذِرَاعاً وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعاً وَمَلَئُوهُ نَاراً وَأَلْقَوْهُ فِيهِ.

قوله : (وَنادى نُوحٌ ابْنَهُ) هو - على ما فى الروايه عن أهل البيت عليهم السّلام ابْنُهُ ، وإنما نفاه عنه بقوله : (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) لأنه خالفه فى دينه. وفِى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (ره) : إِنَّهُ لَيْسَ ابْنَهُ ، إِنَّمَا هُوَ ابْنُ امْرَأَتِهِ ، وَهُوَ بِلُغَهِ طَيٍّ ، يَقُولُونَ لِابْنِ الِامْرَأَهِ : « ابْنَهُ » (٢).

وفِى تَفْسِيرِ الشَّيْخِ أَبِى عَلِيٍّ (ره) : وَقَرَأَ عَلِيٌّ عليه السّلام : ابْنَهَ - بِفَتْحِ الْهَاءِ - اكْتِفَاءً بِالْفَتْحَهِ عَنِ الْأَلْفِ. وروى أيضا بالألف.

وقوله : (هؤُلاءِ بَناتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ)

١- يأتى فى « نعم » أنها لا تبطل النفى كما تبطله بلى ، وفى التنزيل : (ألست بربّكم؟ قالوا بلى) ولو قالوا : نعم لكفروا ، وفى صحيحه أبى ولاد : (قلت : أرأيت لو عطب البغل أو نفق أليس كان يلزمنى؟ قال : نعم قيمه بغل يوم خالفته) يعنى ليس يلزمك ، وعلى ذلك يسقط الاستدلال بها على أن المدار فى الضمان على قيمه يوم المخالفه - ن.

٢- تفسير على بن إبراهيم ١ / ٣٢٨.

نسبهم إليه باعتبار أن كل نبى أب لقومه.

قوله : (لا يَزالُ بُنْيانُهُمُ الَّذِى بَنَوْا رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ) قال المفسر : المعنى : لا يزال هدم بنيانهم الذى بنوه سبب شك ونفاق فى قلوبهم ، لا يضمحل أثره إلا أن تقطع ، أى تقطع قلوبهم قطعا وتتفرق أجزاء ، فحينئذ يميلون عنه ، والريبه باقيه فيها ما دامت سالمه. وقرئ (تَقَطَّعَ) بالتشديد والتخفيف ، ويجوز أن يراد حقيقه تقطيعهم بقتلهم أو فى النار. وقيل : معناه : إلا أن يتوبوا توبه تتقطع بها قلوبهم ندما على تفريطهم.

وفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ هَدَمَ بُنْيَانَ رَبِّهِ فَهُوَ مَلْعُونٌ ». أى من قتل نفسا بغير حق لأن الجسم بُنْيَانُ الله تعالى.

وفِيهِ : « الْكَلِمَاتُ الَّتِى بُنِىَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ أَرْبَعٌ : سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ ». أى الكلمات التى هى أصل الإسلام يُبْنَى عليها كما يُبْنَى على الأساس ، وكان الوجه فى ذلك - على ما قيل - اشتمالها على عمده أصول الدين : من التوحيد والصفات الثبوتيه والسلبيه.

وفِيهِ : « بَنَى بِالثَّقَفِيَّهِ ». أى نكح زوجه من ثقيف.

وفِيهِ : « تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ بِعَائِشَهَ وَهِىَ بِنْتُ سِتٍّ ، وَبَنَى بِهَا وَهِىَ بِنْتُ تِسْعٍ ». أى دخل بها وهى بنت تسع سنين.

قال فى المصباح وغيره : وأصله أن الرجل كان إذا تزوج بَنَى للعرس خباء جديدا وعمره بما يحتاج إليه ، ثم كثر حتى كنى به عن الجماع. ثم حكى عن ابن دريد أنه قال : « بَنَى عليها » و « بَنَى بها » والأول أفصح ، وحكى عن ابن السكيت أنه قال : « بَنَى على أهله » إذا زفت إليه ، والعامه تقول : « بَنَى بأهله » و « ابْتَنَى على أهله » إذا أعرس انتهى.

وفِى الْخَبَرِ : « أَوَّلُ مَا نَزَلَ الْحِجَابُ فِى مُبْتَنَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله » أراد بِالْمُبْتَنَى هنا الِابْتِنَاءَ.

وفِى حَدِيثِ الِاعْتِكَافِ « فَأَمَرَ بِبِنَائِهِ فَقُوِّضَ ». أى نقض ، ويريد به واحد

الْأَبْنِيَهِ ، وهى البيوت التى تسكنها العرب فى الصحارى.

قال الجوهرى : أَبْنِيَهُ العرب طِرَاف وأخْبِيَه ، فالطِّراف من أدم والخباء من صوف أو وبر.

وفِيهِ : « كُلُ بِنَاءٍ وَبَالٌ إِلَّا مَا لَا بُدَّ مِنْهُ ». قيل : أراد ما بُنِىَ للتفاخر والتنعم ، لا أَبْنِيَهَ الخير من المساجد والمدارس والربط ونحوها.

وفِيهِ : « اتَّقُوا الْحَرَامَ فِى الْبِنَاءِ ». أى احترزوا عن إنفاق مال الحرام فِى الْبُنْيَانِ « فَإِنَّهُ أَسَاسُ الْخَرَابِ ». أى خراب الدين ، والمعنى : اتقوا ارتكاب الحرام فى البنيان ، فإنه أساس الخراب ، فإنه لو لم يُبْنَ لم يخرب - كما فِى الْحَدِيثِ : « لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ ».

والْبَيَّهُ - على فعيله بفتح الباء - : الكعبه ، يقال : « ورب هذه الْبَيَّه » وكانت تدعى بَيَّهُ إبراهيم عليه السّلام قالوا : أول من بَنَى الكعبه الملائكه ، ثم إبراهيم عليه السّلام ، ثم قريش فى الجاهليه ، وحضره النبى صلى الله عليه و آله وله خمس وثلاثون أو خمس وعشرون ، ثم ابن الزبير ، ثم الحجاج. وقيل : بُيِتَتْ بعد ذلك مرتين أو ثلاثا.

والِابْنُ : ولد الرجل ، وأصله « بَنَو » - بالفتح - لأنه يجمع على « بَنِينَ » وهو جمع سلامه ، وجمع السلامه لا يتغير ، وجمع القله « أَبْنَاءٌ » وأصله « بِنْو » - بكسر الباء - مثل حمل ، بدليل « بنت ».

ويطلق الِابْنُ على ابْنِ الِابْنِ وإن سفل مجازا.

وأما غير الأناسى مما لا يعقل « كَابْنِ مخاض » و « ابْنِ لبون » فيقال فى الجمع : « بَنَاتُ مخاض » و « بَنَاتُ لبون » وما أشبهه.

قال فى المصباح : قال ابْنُ الأنبارى : واعلم أن جمع غير الناس بمنزله جمع المرأه من الناس ، تقول فيه : « منزل » و « منزلات » و « مصلى » و « مصليات » وفى « ابْنِ عرس » : « بَنَاتَ عرس » وفى « ابْنِ نعش » : « بَنَاتَ نعش » وربما قيل فى ضروره الشعر « بَنُو نعش » وفيه لغه محكيه عن الأخفش أنه يقال :

« بَنَاتُ عرس » و « بَنُو عرس » و « بَنَاتُ نعش » و « بَنُو نعش » ، فقول الفقهاء « بَنُو لبون » يخرج إما على هذه اللغه وإما للتمييز بين الذكور والإناث ، قال : ويضاف الِابْنُ إلى ما يخصصه لملابسه بينهما نحو « ابْنِ السبيل » لمار الطريق المسافر ، و « ابْنِ الدنيا » لصاحب الثروه ، و « ابْنِ الماء » لطير الماء ، و « ابْنِ فاطمه » و « ابْنِ الحنفيه » ونحو ذلك ، وهو قاعده العرب ينسب الإنسان إلى أمه عند ذكره لأمرين : إما لشرفها وعلو منزلتها أو لخساستها ودناءتها ، ويريدون النقص فى ولدها ، كما يقال فى معاويه : « ابْنُ هند » وفى عمرو بن العاص « ابْنُ النابغه » لشهرتها بالزنا.

ومؤنث الِابْنِ « ابْنَهٌ » ، وفى لغه « بِنْتٌ » والجمع « بَنَاتٌ » قال ابن الأعرابى : وسألت الكسائى : كيف تقف على « بِنْتٍ »؟ فقال : بالتاء ، تبعا للكتاب ، والأصل بالهاء لأن فيها معنى التأنيث ... انتهى.

وفِى حَدِيثِ الْمَوَاضِعِ : « واذْكُرْ خُرُوجَ بَنَاتِ الْمَاءِ مِنْ مَنْخِرَيْكَ ». يريد الديدان الصغار ، والإضافه للملابسه.

و « بَنَاتُ الماء » أيضا سمكه ببحر الروم شبيهه بالنساء ذوات شعر سبط ، ألوانهن تميل إلى السمره ، ذوات فروج عظام وثدى وكلام لا يكاد يفهم ويضحكن ويقهقهن ، وربما وقعن فى أيدى بعض أهل المراكب فينكحوهن ثم يعيدوهن إلى البحر - كذا فى حياه الحيوان.

والْبَنَاتُ أيضا : التماثيل الصغار التى يلعب بها الجوارى.

وإذا نسبت إلى « ابْنٍ » و « بِنْتٍ » حذفت ألف الوصل والتاء ، ورددت المحذوف ، فقلت : « بَنَوِىّ ».

قال فى المصباح : ويجوز مراعاه اللفظ فيقال : « ابْنِىّ » و « ابْنَتِىّ ».

ويصغر برد المحذوف ، فيقال « بُنَىّ » والأصل « بُنَيْو ».

وإذا اختلط ذكور الأناسى بإناثهم غلب التذكير وقيل : « بَنُو فلان » حتى قالوا :

« امرأه بَنِی تمیم » ولم یقولوا : « من بَنَاتِ تمیم » بخلاف غیر الأناسی حیث قالوا : « بَنَاتِ لبون ».

قال فی المصباح : وعلی هذا لو أوصی لِبَنِی فلان دخل الذکور والإناث - کما علیه الفتیا.

(بوا)

قوله تعالی : (باؤُ بِغَضَبٍ) أی انصرفوا بذلک ، ولا یقال : إلا بالشر.

قوله : (تَبُوءَ بِإِثْمِی وَإِثْمِکَ) أی تنصرف بإثم قتلی وإثمک الذی من أجله لم یتقبل قربانک (فَتَکُونَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ) ، قوله : (وَلَقَدْ بَوَّأْنا بَنِی إِسْرائِیلَ) أی أنزلناهم.

ویقال : « جعلنا لهم مَبَاءً » وهو المنزل الملزوم.

قوله : (لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِی الدُّنْیا حَسَنَهً) قیل : معناه : لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مَبَاءَهً حسنه ، وهی المدینه حیث آواهم الأنصار ونصروهم.

و (الَّذِینَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ) أی المدینه و (الْإِیمانَ) وهو کقولهم :

علفتها تبنا وماء باردا

و (تَبَوَّءا لِقَوْمِکُما بِمِصْرَ بُیُوتاً) أی اتخذا بناء.

و (تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِینَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ) أی تسوی وتهیىء لهم.

و (نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَیْثُ نَشاءُ) أی ننزل منازلها حیث نهوی.

وفِی الْحَدِیثِ : « مَنْ طَلَبَ عِلْماً لِیُبَاهِی بِهِ الْعُلَمَاءَ فَلْیَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » (۱) أی لینزل منزله منها ، أو لیهیىء منزله منها ، من « بَوَّأْتُ للرجل منزلا » : هیأته له أو من « تَبَوَّأْتُ له منزلا » : اتخذته له وأصله الرجوع ، من « بَاءَ » إذا رجع.

وسمی المنزل « مَبَاءَهً » لکون صاحبه یرجع إلیه إذا خرج منه.

ومثله : « مَنْ کَذَبَ عَلَیَّ مُتَعَمِّداً فَلْیَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » وقد بلغ هذا الحدیث غایه الاشتهار حتی قیل بتواتره لفظا.

وفِی الْحَدِیثِ : « مَنْ حَفَرَ لِلْمُؤْمِنِ قَبْراً فَکَأَنَّمَا بَوَّأَهُ بَیْتاً مُوَافِقاً إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ». أی أنزله فیه وأسکنه.

۱- الکافی ۱ / ۴۷.

و « بُؤْتُ بذنبى » - بالباء المضمومه والهمزه وتاء فى الآخر - أقررت واعترفت.

ومثله « أَبُوءُ بنعمتك على » أى أقر وأعترف بها.

وفِى الْحَدِيثِ : « مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ - يَعْنِى مُؤَنَ النِّكَاحِ - فَلْيَتَزَوَّجْ ».

والْبَاءَةُ - بالمد لغه - : الجماع ، ثم قيل لعقد النكاح.

وحكى فى ذلك أربع لغات « الْبَاءَةُ » - بالمد مع الهاء - وهو المشهور ، وحذفها « والْبَاهَةُ » - وزان العاهه - ، « والْبَاهُ » مع الهاء ، وقيل : الأخيره تصحيف (١).

ومنه حَدِيثُ أَبِى بَصِيرٍ « قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السّلام يَوْمَ الْجُمُعَهِ فَوَجَدْتُهُ قَدْ بَاهَى ». من الْبَاهِ أى جامع ، وإنما سمى النكاح « بَاهاً » لأنه من الْمَبَاءَهِ : المنزل ، لأن من تزوّج امرأه بَوَّأَهَا منزلا.

وقيل : « لأن الرجل يَتَبَوَّأُ من أهله » أى يتمكن كما يَتَبَوَّأُ من منزله.

والبوّ : جلد الحُوار يحشى ثُماما فتعطف عليه الناقه ، إذا مات ولدها - قاله الجوهرى.

(بها)

فِى الْحَدِيثِ : « يَتَبَاهَوْنَ بِأَكْفَانِهِمْ » - بفتح الهاء - أى يتفاخرون بها وبجودتها ، ويترفع بعضهم على بعض ، من « الْمُبَاهَاهِ » وهى المفاخره.

وفِيهِ : « إِنَّ اللهَ لَيُبَاهِى بِالْعَبْدِ الْمَلَائِكَهَ » أى يحله من قربه وكرامته بين أولئك الملإ محل الشىء الْمُبَاهَى به ، وذلك لأن الله عزوجل غنى عن التعزز بما اخترعه ثم تعبده ، ولأن الْمُبَاهَاهَ موضوعه للمخلوقين فيما يترفعون به على أكفائهم ، والله تعالى غنى عن ذلك ، فهو من باب المجاز.

ومثله حَدِيثُ أَهْلِ عَرَفَهَ : « ثُمَ يُبَاهِى بِهِمُ الْمَلَائِكَهَ » ويحتمل الحقيقه ويكون راجعا إلى أهل عرفه ، لتنزلهم منزله تقتضى الْمُبَاهَاهَ بينهم وبين الملائكه ، وأضاف الفعل إلى نفسه تحقيقا لكون ذلك هو موهبته تعالى ، وهو يجزى

١- يذكر فى « برر » حديثا فى الباه ، وفى « حبر » و « كرفس » ما يزيد الباه - ز.

فى الأول.

والْبَهَاءُ : الحسن والجمال ، يقال : « بَهَاءُ الملوك » أى هيئتهم وجمالهم ، « وبهاء الله » عظمته (۱).

و « أَبْهُوا الخيل » عطلوها من الغزو.

(بيا)

فِى حَدِيثِ آدَمَ عليه السّلام : « حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ » (۲).

قال الجوهرى : معنى « حياك » ملكك ، وقال فى « بَيَّاكَ » قال الأصمعى اعتمدك بالتحيه ، وقال ابن الأعرابى : جاء بك ، وقال خلف الأحمر : « بَيَّاكَ » معناه : بَوَّأَكَ منزلا ، إلا أنها لما جاءت مع حياك تركت همزتها وحولت واوها ياء.

قال : وفِى الْحَدِيثِ : « أَنَّ آدَمَ عليه السّلام لَمَّا قُتِلَ ابْنُهُ مَكَثَ مِائَهَ سَنَهٍ لَا يَضْحَكُ ، ثُمَّ قِيلَ لَهُ : حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ ، فَقَالَ : وَمَا بَيَّاكَ؟ فَقِيلَ : أَضْحَكَكَ ». وقال بعض الناس : إنه إتباع ، وهو عندى ليس بإتباع ، وذلك لأن الإتباع لا يكاد يكون بالواو وهذا بالواو ... انتهى.

باب ما أوله التاء

(تأتأ)

يقال : « فيه تَأْتَأَهٌ » لمن يتردّد فى التاء إذا تكلم قاله الجوهرى. والتاء من حروف المعجم.

و « تا » اسم يشار به إلى المؤنث مثل « ذا » للمذكر و « ته » مثل « ذه » و « تان » للتثنيه. ولك أن تدخل عليها هاء تقول : « هاتا هند » و « هاتان » فإن خاطبت جئت بالكاف ، فقلت : « تيك » و « تلك » والتثنيه « تانك » وتشدد ، والجمع « أولئك » و « أولالك » فالكاف لمن تخاطبه فى التذكير والتأنيث والتثنيه والجمع ، وتدخل الهاء على « تيك » و « تاك » فنقول : « هاتيك هند » و « هاتاك » ولا تدخل على « تلك » لأنهم جعلوا اللام عوضا عن هاء التنبيه.

۱- يذكر فى « كشف » و « ربل » بهاء الدين الإربلى - ز.

۲- معانى الأخبار ص ۲۶۹.

ثم قال : والتاء فی القسم بدل من الواو کما أبدلوا منها فی « تتری » وفی « تراث » و « تخمه » و « تجاه ».

وفی الکتاب العزیز : (تَاللهِ تَفْتَؤُا تَذْکُرُ یُوسُفَ) وفیه حذف.

وفِی الْحَدِیثِ : « تَاللهِ أَنْتَ ». قلبت الواو تاء مع الله دون سائر الأسماء.

وفی المصباح : تکون التاء للقسم ، وتختص باسم الله علی الأشهر.

(تلا)

قوله تعالی : (وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّیاطِینُ) من الجن أو الإنس أو منهما (عَلی مُلْکِ سُلَیْمانَ) أی عهده قِیلَ : کَانُوا یَسْتَرِقُونَ السَّمْعَ وَیَضُمُّونَ إِلَی مَا سَمِعُوا أَکَاذِیبَ وَیُلْقُونَهَا إِلَی الْکَهَنَهِ وَهُمْ یُدَوِّنُونَهَا وَیُعَلِّمُونَ النَّاسَ ، وَفَشَا ذَلِکَ فِی عَهْدِ سُلَیْمَانَ علیه السّلام حَتَّی قِیلَ : إِنَّ الْجِنَّ تَعْلَمُ الْغَیْبَ ، وَإِنَّ مُلْکَ سُلَیْمَانَ یَتُمُّ بِهَذَا الْعِلْمِ ، وَإِنَّ سُلَیْمَانَ یُسَخِّرُ بِالسِّحْرِ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ وَالرِّیحَ.

قوله : (وَما یُتْلی عَلَیْکُمْ فِی الْکِتابِ فِی یَتامَی النِّساءِ اللَّاتِی لا تُؤْتُونَهُنَ) الآیه ، قیل فی (ما یُتْلی عَلَیْکُمْ) إنه فی محل الرفع علی العطف ، أی الله یفتیکم والْمَتْلُوُّ فی الکتاب.

قوله : (وَالْقَمَرِ إِذا تَلاها) أی تبعها فی الضیاء ، وذا فی النصف الأول من الشهر.

ومنه قرىء : (هُنالِکَ تَبْلُوا کُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ) بمعنی تتبع (۱) ، وقیل : تَتْلُو کتاب حسناتها وسیئاتها.

قوله : (یَتْلُونَهُ حَقَ تِلاوَتِهِ) قیل : یتبعونه.

وسمی القارىء تَالِیاً لأنه یتبع ما یقرأ (۲) و

فِی الْحَدِیثِ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السّلام قَالَ : « یَتْلُونَ آیَاتِهِ ، وَیَتَفَقَّهُونَ فِیهِ ، وَیَعْمَلُونَ

۱- الآیه فی سوره یونس آیه ۳۰ (هنالک تبلوا) - بالباء الموحّده - علی ما قرأ عاصم ، وغیره من أهل الکوفه قرءوا « تتل و » بالتّاء المثنّاه ، والمعنی علی الأوّل : تختبر أیّ تذعن بجزاء ما أسلفت من خیر أو شرّ ، وعلی الثّانی ما یثبته فی المتن من الوجهین - ن.

۲- یذکر فی « مرّا » و « منّا » شیئا فی تلاوه القرآن - ز.

بِأَحْكَامِهِ ، وَيَرْجُونَ وَعْدَهُ ، وَيَخَافُونَ وَعِيدَهُ ، وَيَعْتَبِرُونَ بِقِصَصِهِ ، وَيَأْتَمِرُونَ بِأَوَامِرِهِ ، وَيَنْتَهُونَ بِنَوَاهِيهِ ، مَا هُوَ وَاللهِ حِفْظُ آيَاتِهِ وَدَرْسُ حُرُوفِهِ وَتِلَاوَةُ سُوَرِهِ وَدَرْسُ أَعْشَارِهِ وَأَخْمَاسِهِ ، حَفِظُوا حُرُوفَهُ وَأَضَاعُوا حُدُودَهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَدَبُّرُ آيَاتِهِ وَالْعَمَلُ بِأَحْكَامِهِ. قَالَ اللهُ تَعَالَى : (كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ).

قوله : (فَالتَّالِياتِ ذِكْراً) ، (عُذْراً أَوْ نُذْراً)(۱) قيل : هى الملائكه تلقى بالوحى إلى الأنبياء عذرا من الله وإنذارا.

و « تَلَوْتُ الكتاب تِلَاوَةً ».

والتَّالِى فى قَوْلِهِمْ عليهم السّلام : « ويَلْحَقُ بِنَا التَّالِى ». هو المرتاد الذى يريد الخير ليؤجر عليه.

و « تَلَوْتُ الرجل أَتْلُوهُ تُلُوّاً » - على فعول تبعته ، فأنا تَالٍ ، و تِلْوٌ أيضا وزان حمل.

(توا)

فِى الْحَدِيثِ : « الْقَصْدُ مَثْرَاهُ وَالسَّرَفُ مَتْوَاهُ ». أى فقر وقله.

والتَّوَى - مقصور ويمد - : هلاك المال يقال : « تَوِىَ المال » - بالكسر - « تَوىً » و « تَوَاءً » هلك. وهذا « مال تَو » - على فعل.

ومنه حَدِيثِ السَّلَفِ فِى اللَّحْمَ : « يُعْطِيكَ مَرَّهَ السَّمِينَ وَمَرَّهَ التَّاوِىَ ». أى الضعيف الهالك.

ومنه قوله : « فما تَوِىَ فعلى » أى ما هلك من المال يلزمنى.

ومنه الْحَدِيثُ : « جِهَادُ الْمَرْأَهِ أَنْ تَصْبِرَ عَلَى مَا تَوِىَ مِنْ أَذَى زَوْجِهَا ».

۱- الآيتان المفسرتان معا هما فى سورتى الصافات آيه ۴ والمرسلات آيه ۷ ولا نعلم ما الربط بينهما حتى فسرهما معا.

باب ما أوله الثاء

(ثبا)

قوله تعالى : (فَانْفِرُوا ثُباتٍ) أى جماعات متفرقه ، جمع « ثبه » من « ثَبَيْتُ على فلان تَثْبِيَةً » إذا ذكرت متفرق محاسنه.

وتجمع أيضا على « ثُبِينٍ ».

وقال الجوهرى : وأصلها « ثُبَيٌ » والجمع « ثُبَاتٌ » و « ثُبُونٌ » و « أَثَابِىُ ».

(ثدى)

فِى الْحَدِيثِ : « حَدُّ الْقَبْرِ إِلَى الثَّدْيِ » - بالفتح وسكون المهمله وخفه الياء يذكر ويؤنث - وهو للمرأه والرجل ، والجمع « أَثْدٍ » و « ثُدُىٌ » على فعول ، و « ثِدِىّ » بكسر الثاء ، وربما جاء على « ثِدَاء » كسهم وسهام ، والمعنى : أن منتهى الحفره فى الأرض ذلك ، وعد من الفضل دون الفرض.

والثَّنْدُوَهُ للرجل بمنزله الثَّدْيِ للمرأه - قاله الجوهرى.

قال : وقال الأصمعى : هى مغرز الثَّدْيِ وحكى عن ابن السكيت : هى اللحم الذى حول الثَّدْيِ.

و « ذو الثُّدَيَّهِ » لقب رجل من الخوارج ، اسمه ثرمله قتل يوم النهروان (١).

فمن قال فى الثَّدْيِ : أنه مذكر ، يقول : إنما أدخلوا الهاء فى التصغير لأن معناه اليد وهى مؤنثه ، وذلك أن يده كانت قصيره مقدار الثدى ، يدل على ذلك أنهم يقولون فيه : « ذو الثُّدَيَّهِ » و « ذو اليديه » وقيل : هو تصغير الثَّنْدُوَهِ - بحذف النون - لأنها من تركيب الثَّدْيِ ، وانقلاب الياء فيها واوا لضم ما قبلها ، ولم يضر ارتكاب الشاذ لظهور الاشتقاق.

(ثرا)

قوله تعالى : : التراب الندى ، وهو الذى تحت

١- يذكر ذا الثديه فى « خدج » و « مرق » أيضا - ز.

الظاهر من وجه الأرض ، فإن لم يكن فهو تراب ، ولا يقال : ثَرَى.

و « المال الثَّرِيُ » - على فعيل - الكثير (۱).

ومنه : « رجل ثَرْوَانٌ » و « امرأه ثَرْوَى ».

والثَّرَاءُ - بالمد - : كثره المال.

و « أَثْرَى الرجل » : كثرت أمواله. والثَّرْوَهُ : كثره العدد.

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « صِلَهُ الرَّحِمِ مَثْرَاهُ لِلْمَالِ ». بالفتح فالسكون على مفعله مكثره للمال « مَنْسَأَهٌ لِلْأَجَلِ ». أى موسعه للعمر.

والثُّرَيَّا - بالقصر - : النجم المعروف ، تصغير « ثَرْوَى » ، يقال : إن خلال أنجمها الظاهره كواكب خفيه كثيره العدد.

(ثغا)

الثُّغَاءُ - بالضم والمد - : صوت الشاه ، يقال : « ثَغَتِ الشاه تَثْغُو ثُغَاءً » مثل صراخ وزنا ومعنى ، فهى ثَاغِيَهٌ.

قالوا : « ما له ثَاغِيَهٌ ولا راغيه » أى لا نعجه ولا ناقه ، أى ما له شىء.

(ثفا)

فِي الْحَدِيثِ : « أَثَافِيُ الْإِسْلَامِ ثَلَاثَهٌ : الصَّلَاهُ وَالزَّكَاهُ وَالْوَلَايَهُ ، لَا تَصِحُّ وَاحِدَهٌ إِلَّا بِصَاحِبَتِهَا ». الْأَثَافِيُ : جمع الْأُثْفِيَهِ - بالضم والكسر - على أفعوله ، وهى الحجاره التى تنصب ويجعل القدر عليها ، وقد تخفف الياء فى الجمع ، واستعارها هنا لما قام الإسلام عليه وثبت كثبوت القدر على الْأَثَافِي.

(ثنا)

قوله : ثانِيَ اثْنَيْنِ أى أحد اثْنَيْنِ - كقوله (ثالِثُ ثَلاثَهٍ) - وهما رسول الله وأبو بكر ، وانتصابه على الحال ، أو هما بدل من (إِذْ أَخْرَجَهُ) و (إِذْ يَقُولُ) بدل ثَانٍ.

قوله : (يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ) أى يطوون على معاداه النبى صلى الله عليه و آله نُقِلَ : « أَنَّ قَوْماً مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا : إِذَا أَغْلَقْنَا أَبْوَابَنَا

۱- يذكر فى « بنا » ابن الدّنيا لصاحب الثّروه وفى « طمح » حديثا فى الثّروه - ز.

وَأَرْخَيْنَا سُتُورَنَا وَاسْتَغْشَيْنَا ثِيَابَنَا وَثَنَيْنَا صُدُورَنَا عَلَى عَدَاوَهِ مُحَمَّدٍ كَيْفَ يَعْلَمُ بِنَا ، فَأَنْبَأَهُ اللهُ عَمَّا كَتَمُوهُ ، فَقَالَ تَعَالَى : (أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ).

قوله : (مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ) يعنى اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وثلاثا ثلاثا وأربعا أربعا. قيل : وليست الواو هنا على حالها وإلا لزم الجمع بين تسع نسوه ، وأجيب : بأن الجمع فى الحكم لا يستلزم الجمع فى الزمان فلا محذور. قوله : (مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ) الآيه ، قَالَ صلى الله عليه و آله : (مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ) عَنَى الْأَهْلِيَّ وَالْجَبَلِي (وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ) عَنَى الْأَهْلِيَّ وَالْجَبَلِي (وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ) عَنَى الْأَهْلِيَّ وَالْوَحْشِيَ (وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ) عَنَى الْبَخَاتِيَّ وَالْعِرَابَ (۱).

قوله : (وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي) يعنى سوره الحمد ، إذ هى سبع آيات اتفاقا ، وليس فى القرآن ما هو كذلك ، غير أن بعضهم عد البسمله ، دون (صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) وبعضهم عكس. قِيلَ : وَالْمُرَادُ بِالتَّسْمِيَهِ مُطْلَقُ التَّكْرِيرِ لِأَنَّهَا تَتَكَرَّرُ كُلَّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ فَصَاعِداً ، وَقِيلَ : لِأَنَّهَا تُثَنَّى فِي كُلِّ صَلَاهٍ. وفى أنها مكيه أو مدنيه خلاف ، والأول مروى عن ابن عباس.

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « أَنَّهُ قَالَ : (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) آيَهٌ مِنْ فَاتِحَهِ الْكِتَابِ ، وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ تَمَامُهَا (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ (وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ) وَإِنَّ فَاتِحَهَ الْكِتَابِ أَشْرَفُ مَا فِي كُنُوزِ الْعَرْشِ ، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَصَّ مُحَمَّداً وَشَرَّفَهُ بِهَا ، وَلَمْ يُشْرِكْ مَعَهُ فِيهَا أَحَداً مِنْ أَنْبِيَائِهِ ، خَلَا سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ فَإِنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْهَا (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) ، أَلَا فَمَنْ قَرَأَهَا مُعْتَقِداً لِمُوَالاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ، مُنْقَاداً لِأَمْرِهَا ، مُؤْمِناً بِظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا ، أَعْطَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا حَسَنَهً ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَفْضَلُ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا

۱- تفسير علىّ بن إبراهيم ۱ / ۲۱۹.

فِيهَا مِنْ أَصْنَافِ أَمْوَالِهَا وَخَيْرَاتِهَا ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى قَارِئٍ يَقْرَأُهَا كَانَ لَهُ مَا لِلْقَارِئِ ، فَلْيَسْتَكْثِرْ أَحَدُكُمْ مِنْ هَذَا الْخَيْرِ الْمُعْرَضِ لَكُمْ ، فَإِنَّهُ غَنِيمَةٌ لَا يَذْهَبَنَّ أَوَانُهُ فَيَبْقَى فِي قُلُوبِكُمْ حَسْرَةً » (۱).

وسمى القرآن مَثَانِيَ لأن الأنباء والقصص تُثَنَّى فيه ، أو لاقتران آيه الرحمه بآيه العذاب.

وقيل : هى سبع سور ، وقيل : هى السبع الطوال والسابعه الأنفال وبراءه لأنهما فى حكم سوره واحده.

وفِي الْخَبَرِ عَنْهُ صلى الله عليه و آله : « أُعْطِيتُ السُّوَرَ الطِّوَالَ مَكَانَ التَّوْرَاهِ ، وَأُعْطِيتُ الْمِئِينَ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ ، وَأُعْطِيتُ الْمَثَانِيَ مَكَانَ الزَّبُورِ ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ » (۲) ، ولعله أراد بِالْمَثَانِي سوره الفاتحه.

وفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ : « نَحْنُ الْمَثَانِي الَّتِي أَعْطَاهَا اللهُ نَبِيَّنَا صلى الله عليه و آله ». ومعنى ذلك - على ما ذكره الصدوق (ره) - : نحن الذين قرننا النبى صلى الله عليه و آله إلى القرآن ، وأوصى بالتمسك بالقرآن وبنا ، وأخبر أمته بأن لا نفترق حتى نرد على الحوض.

وفِي حَدِيثٍ وَصَفَهُ صلى الله عليه و آله : « لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُتَثَنِّي ». وهو الذاهب طولا ، وأكثر ما تستعمل فى طويل لا عرض له.

وفِي الْحَدِيثِ : « الْوُضُوءُ مَثْنَى مَثْنَى ». أى مرتان فى الغسل ، أو غسلتان ومسحتان.

۱- البرهان ۱ / ۴۱.

۲- روى فى الصافى هذا الخبر عن الكافى ، ثم قال : اختلف الأقوال فى تفسير هذه الألفاظ ، أقربها إلى الصواب وأحوطها لسور الكتاب : أن الطول - كصرد - هى السبع الأول بعد الفاتحه على أن يعد الأنفال والبراءه واحده لنزولهما جميعا فى المغازى وتسميتهما بالقرينتين ، والمئين من بنى إسرائيل إلى سبع سور سميت بها لأن كلا منها على نحو مائه آيه ، والمفصل من سوره محمد إلى آخر القرآن سميت به لكثره الفواصل بينها ، والمثانى بقيه السور وهى التى تقصر عن المئين وتزيد على المفصل ، كأن الطول جعلت مبادىء - تاره - والتى تليها مثانى لها لأنها ثنت الطول أى تلتها ، والمئين جعلت مبادىء - أخرى - والتى تلتها مثانى لهما.

و « صلاه الليل مَثْنَى مَثْنَى » أى ركعتان ركعتان.

و « الإقامه مَثْنَى مَثْنَى » (۱) أى يكرر فيها اللفظ.

و « اثْنِ على ربك » أى اذكره ذكرا حسنا جميلا، من « الثَّنَاءِ » - بالمد - وهو الذكر الحسن والكلام الجميل (۲)، يقال : « أَثْنَيْتُ على زيد » - بالألف - مدحته.

والاسم « الثَّنَاءُ » واستعماله فى الذكر الجميل أكثر من القبيح.

وقوله : « لا أحصى ثَنَاءً عليك » يأتى فى « حصى » إن شاء الله تعالى.

وفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ أُتِىَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَلْيُكَافِئْ عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَجَزَ فَلْيُثْنِ ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ كَفَرَ النِّعْمَهَ ». أراد : فليثن على من جاء بها.

والثُّنْيَا - بالضم مع القصر - : الاسم من الاستثناء ، وكذلك الثَّنْوَى - بالواو مع فتح الثاء.

وفِى حَدِيثِ زُرَارَهَ - وَقَدْ حَصَرَ النَّاسَ بِمُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ - « فَأَيْنَ أَهْلُ ثَنْوَى اللهِ ». أى الذين اسْتَثْنَاهُمُ الله بقوله : (إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ) الآيه.

وفى بعض نسخ الحديث غير ذلك.

وفِى الْخَبَرِ : « الشُّهَدَاءُ ثَنِيَّهُ اللهِ ». أى الذين استثناهم فى قوله : (فَصَعِقَ مَنْ فِى السَّماواتِ وَمَنْ فِى الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللهُ).

وفِيهِ : « نَهَى عَنِ الثُّنْيَا إِلَّا أَنْ تُعْلَمَ ». وهى - على ما قيل - أن يستثنى فى عقد البيع شىء مجهول ، وقيل : أن يباع شىء جزافا ، فلا يجوز أن يستثنى منه شىء قل أو كثر.

وفِيهِ : « مَنِ اسْتَثْنَى فَلَهُ ثُنْيَاهُ » أى ما استثناه.

والِاسْتِثْنَاءُ - من « ثَنَيْتُ الشىء أَثْنِيهِ ثَنْياً » من باب رمى - إذا عطفته ورددته.

و « ثَنَيْتُهُ عن مراده » إذا صرفته عنه

۱- يذكر فى « ثلث » شيئا فى المثنى ونحوه - ز.

۲- يذكر شيئا فى « ثنا » فى الثناء - ز.

وعدلته.

وعلى هذا فَالاسْتِثْنَاءُ : صرف العامل عن الْمُسْتَثْنَى (۱).

و « ثَنَّيْتُ الشيء » - بالتشديد - : جعلته اثْنَيْنِ.

والثِّنَى - بالكسر والقصر - : الأمر يعاد مرتين.

و « الثَّنِيَّةُ من الأسنان » جمعها « ثَنَايَا » و « ثَنَايَاتٌ » وهى فى الفم أربع فى الأعلى والأسفل.

و « الثَّنِىُ » الجمل الذى يدخل فى السنه السادسه ، و « الناقه ثَنِيَّةٌ » و « الشيء » الذى ألقى ثَنِيَّتَهُ. وهو من ذوات الظلف والحافر فى السنه الثالثه ، ومن ذوات الخف فى السنه السادسه ، وهو بعد الجذع ، والجمع « ثِنَاءٌ » - بالكسر والمد - و « ثُنْيَان » مثل رغيف ورغفان.

ومِنْهُ : « سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَسْلَمَ فِى الْغَنَمِ ثَنِيَّانِ وَجَذَعَانِ » (۲). و « أثنى » : إذا ألقى ثنيته « فهو ثنى » فعيل بمعنى فاعل.

وعلى ما ذكرناه من معرفه الثنى الجمع من أهل اللغه.

وقيل : الثنى من الخيل : ما دخل فى الرابعه ، ومن المعز ، ما له سنه ودخل فى الثانيه.

وقد جاء فِى الْحَدِيثِ : « والثَّنِىُ مِنَ الْبَقَرِ وَالْمَعْزِ هُوَ الَّذِى تَمَّ لَهُ سَنَةٌ ». وفى المجمع : الثَّنِيَّةُ من الغنم : ما دخل فى الثالثه ، وكذا من البقر والإبل فى السادسه ، والذكر « ثَنِىٌّ » ، وعن أحمد : من المعز : ما دخل فى الثانيه (۳) انتهى.

والثَّنِيَّةُ : الطريق العالى فى الجبل ، وقيل : كالعقبه فيه.

ومنه : « مكه يأتيها رزقها من أعلاها

۱- يذكر فى « سبح » شيئا فى الاستثناء ، وكذا فى « قول » و « الا » - ز.

۲- يذكر فى « سلم » معنى الإسلام والإسلاف وكيفيته - ن.

۳- يذكر فى « قرح » شيئا فى ذى الحافر ، وفى « حور » شيئا فى الإبل ، وفى « تبع » شيئا فى البقر - ز.

وأسفلها والثَّنِيَّةُ » يريد المعلى والمسفل وعقبه المدنيين.

ومنه الْخَبَرُ : « وكَانَ صلى الله عليه و آله يَدْخُلُ مَكَّةَ مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا وَيَخْرُجُ مِنَ السُّفْلَى ».

والثَّنِيَّةُ العليا : التى تنزل منها إلى المعلى مقابر مكه ، والسفلى عند باب شبكه.

قيل : والسر فى ذلك قصد أن يشهد له الطريقان.

والِاثْنَانِ : اسم من أسماء العدد ، حذفت لامه ثم عوض همزه وصل فقيل : « اثْنَانِ » كما يقال : « ابنان » ومؤنثه « اثْنَتَانِ » وفى لغه « ثِنْتَانِ » بغير همز ، ثم سمى اليوم به فقيل : « يوم الْإِثْنَيْنِ » وهو أحد أيام الأسبوع ، لا يُثَنَّى ولا يجمع ، وإذا عاد عليه ضمير جاز الإفراد فيه على معنى اليوم ، وهو الأصح ، فيقال : « مضى يوم الْإِثْنَيْنِ بما فيه » والثانى اعتبار المعنى ، فيقال : « بما فيهما ».

و « جاء فى أَثْنَاءِ الأمر » أى فى خلاله.

و « ثَنَى رجليه » - بخفه النون - أى عطف ، و « يَثْنِى رجليه » أى يعطفهما.

ومنه الْحَدِيثُ : « مَنْ قَالَ وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَيْهِ ». أى عاطفهما.

والثَّنَوِيَّةُ : من يثبت مع القديم قديما غيره ، قيل : وهم فرق المجوس يثبتون مبدأين مبدأ للخير ومبدأ للشر وهما النور والظلمه ، ويقولون بنبوه إبراهيم عليه السّلام . وقيل : هم طائفه يقولون : إن كل مخلوق مخلوق للخلق الأول ، وقد شهد لبطلان قولهم قَوْلُهُ عليه السّلام فِى وَصْفِ الْحَقِّ تَعَالَى : « لَا مِنْ شَىْءٍ كَانَ وَلَا مِنْ شَىْءٍ خَلَقَ مَا كَانَ » (وبهذا يبطل) جميع حجج الثنويه وشبههم (۱).

(ثوا)

قوله : (أَكْرِمِى مَثْواهُ) أى اجعلى مقامه عندنا كريما ، أى حسنا.

قوله : (مَثْوىً لَهُمْ) أى منزلا لهم.

قوله : (ثاوِياً فِى أَهْلِ مَدْيَنَ)

۱- يذكر فى « بيض » و « زندق » شيئا فى الثنويه - ز.

أى مقيما عندهم.

قوله : (النَّارُ مَثْواكُمْ) أى مقامكم.

والثَّوَاءُ : الإقامه.

والْمَثْوَى - بالفتح - : المنزل ، من ثَوَى بالمكان يَثْوِى ثَوَاءً - بالمد - : إذا أقام فيه ، والجمع : « مَثَاوِى ».

ومنه : « أصلحوا مَثَاوِيكُمْ ».

ومنه الدُّعَاءُ : « اللهُمَّ عَظُمَ مَثْوَاىَ ». أى منزلى عندك ومقامى.

ومِنْهُ : « واجْعَلْنِى مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِى كُلِ مَثْوًى وَمُنْقَلَبٍ ».

وفِى حَدِيثِ الْمَيِّتِ مَعَ إِخْوَانِهِ : « أَشْكُو إِلَيْكُمْ طُولَ الثَّوَاءِ فِى قَبْرِى ». أى الإقامه فيه.

وأما قول الأعشى :

لَقَدْ كَانَ فِى حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ

تَقَضِّى لُبَانَات ويَسْأَمَ سائم

فحكى الجر فى « ثَوَاءٍ » مع كونه اسما لكان لمجاوره « حول » ، و « تقضى » ممكن البدليه من اسم كان ، و « لُبَانَات » جمع « لُبَانَه » - بالضمّ - وهى الحاجه ، والسَّآمَه : الملاله ، والجمله مقدره بالمصدر لصحه العطف ، أى سَآمَه السائم وملاله المال ، وربما احتمل غير ذلك من الإعراب فإنه باب واسع.

وفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « عِبَادَ اللهِ إِنَّكُمْ وَمَا تَأْمُلُونَ فِى هَذِهِ الدُّنْيَا أَثْوِيَاءُ مُؤَجَّلُونَ وَمَدِينُونَ مُقْتَضَوْنَ ». « أَثْوِيَاءُ » جمع « ثَوِىّ » وهو الضّيف ، ويتمّ الكلام فى « دين ».

والثُّوَيَّهُ - بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ، ويقال : بفتح الثاء وكسر الواو - : موضع بالكوفه به قبر أبى موسى الأشعرى والمغيره بن شعبه - قاله فى المجمع وغيره.

والثَّوِيَّهُ : حدّ من حدود عرفه ، وفى الحديث : « ليست منها ».

باب ما أوله الجيم

(جا)

فِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السّلام : « لَأَنْ أَطَّلِیَ بِجِوَاءِ قِدْرٍ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أَطَّلِیَ بِالزَّعْفَرَانِ ». یرید به سواد القدر ، من الْجُؤْوَهِ ، وهی لون الحمره تضرب إلی السواد.

و « جأی علیه جأیا » أی عض قاله الجوهری.

(جأجأ)

فِی الْحَدِیثِ : « یَنْبَغِی لِمَنْ سَجَدَ سَجْدَهَ الشُّکْرِ أَنْ یُلْصِقَ جُؤْجُؤَهُ بِالْأَرْضِ ».

الْجُؤْجُؤُ : بضم المعجمتین من الطائر والسفینه صدرهما.

وقیل : الْجُؤْجُؤُ عظام الصدر ، ومنه حَدِیثُ سَفِینَهِ نُوحٍ علیه السّلام : « فَضَرَبَتْ بِجُؤْجُؤِهَا حَوْلَ الْجَبَلِ » (۱). والمراد بالجبل ما قرب من نجف الکوفه.

والجمع : الْجَآجِئ.

و « جَأْجَأْتُ بالإبل » إذا دعوتها للشرب - قاله الجوهری نقلا عن الأموی.

(جبا)

قوله تعالی : (ثُمَ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ) أی اختاره واصطفاه وقربه إلیه.

قوله : (وَاجْتَبَیْنَاهُمْ) أی اخترناهم ، ومثله : (یَجْتَبِیکَ رَبُّکَ).

قوله : (لَوْ لاَ اجْتَبَیْتَهَا) أی هلا اخترتها لنفسک ، وقیل : هلا تقبلتها من ربک ، وقیل : هلا أبیت بها من قبل نفسک ، فلیس کل ما تقوله وحیا من السماء.

قوله : (یُجْبی إِلَیْهِ ثَمَراتُ کُلِّ شَیْءٍ) أی یجمع ، قیل : کلهم قرأ بالیاء من تحت غیر نافع فإنه قرأ بالتاء علی التأنیث.

و « یُجْبَی لهم الفیء » أی یجمع لهم الخراج.

والْجَابِی : الذی یدور فی الْجِبَایَهِ (۲).

یقال : « جَبَیْتُ الخراج جِبَایَهً » و

۱- الکافی ۲ / ۱۲۴.

۲- یذکر فی « شعر » الجبائی - ز.

« جَبَوْتُهُ جِبَاوَةً » : جمعته - قال الجوهرى : ولا يهمز.

والْجَوَابِيّ (۱) : الحياض الكبار ، جمع « جَابِيَه » لأن الماء يُجْبَى فيها ، أى يجمع.

وفِى الْخَبَرِ : « مَنْ أَجْبَى فَقَدْ أَرْبَى ». قيل : هو من « أَجْبَأْتُ الزرع » إذا بعته قبل أن يبدو صلاحه.

وفِى الدُّعَاءِ « وأَجْبَأَ بِشُعَاعِهِ ظُلْمَةَ الْغَطَشِ ». أى وارى.

(جثا)

قوله تعالى (جِثِيًّا) أى على الركب لا يستطيعون القيام بما هم فيه ، واحدهم « جَاثٍ » وتلك جلسه المخاصم والمجادل ، وفِى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (جِثِيًّا) يَعْنِى فِى الْأَرْضِ إِذَا تَحَوَّلَتْ نِيرَاناً.

وفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو لِلْخُصُومَهِ ». أى يجلس على الركب وأطراف الأصابع عند الحساب.

ومنه : (وَتَرى كُلَّ أُمَّهٍ جاثِيَهً) وقيل : جَاثِيَهٌ مجتمعه ، والأول أعرف.

والْجُثُوُّ والْجُثِىُ - بالضم فيهما - بمعنى. والفعل جَثَا - كدعا ورمى -.

(جخا)

فِى الْخَبَرِ : « إِنَّهُ جَخَّى فِى سُجُودِهِ ». أى خَوَّى ومدّ ضَبْعَيْهِ وتجافى عن الأرض.

(جدا)

فِى حَدِيثِ الْقِبْلَهِ : « ضَعِ الْجَدْىَ قَفَاكَ وَصَلِّ ». الْجَدْىُ - بالفتح فالسكون - : نجم إلى جنب القطب تعرف به القبله ، ويقال له : « جَدْىُ الفرقد » وقيل : هو الْجُدَىّ مصغرا ، والأول أعرف.

قال فى المغرب نقلا عنه : والمنجمون يسمونه الْجُدَىّ على لفظ التصغير ، فرقا بينه وبين البرج.

والْجَدْىُ أيضا من أولاد المعز ، وهو ما بلغ سته أشهر أو سبعه ، والجمع « جِدَاءٌ » « وأَجْدٍ » أيضا مثل دلو ودلاء وأدل.

وفى المصباح عن ابن الأنبارى أنه قال : الْجَدْىُ هو الذكر من أولاد المعز والأنثى عناق ، وقيده بعضهم فى السنه

۱- فى قوله تعالى : (وجفان كالجواب) سوره سبإ آيه ۱۳.

الأولى ... انتهى.

والْجِدَايَةُ - بكسر الجيم وفتحها - : الذكر والأنثى من أولاد الظباء ، وهو ما بلغ سته أشهر أو سبعه ، بمنزله الْجَدْيِ من أولاد المعز.

و « ما أَجْدَى فعله شيئا » مستعار من الإعطاء إذا لم يكن فيه نفع.

و « أَجْدَى عليك الشيء » كفاك.

و « أَجْدَى عليه يُجْدِى » إذا أعطاه.

واجْتَدَى : إذا سأل وطلب.

والْجَدَا : المطر العام ، ومنه الدُّعَاءُ : « اللهُمَّ اسْقِنَا جَداً طَبَقاً ». أى عاما لنا ولغيرنا.

(جذا)

قوله : (أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ) هى بالحركات الثلاث : قطعه غليظه من الحطب فيها نار بغير لهب.

و « جَذَا على ركبتيه » لغه فى جثا.

ومنه : « دخلنا عليه وقد جَذَا منخراه وشخصت عيناه ».

(جرا)

قوله تعالى : (حَمَلْناكُمْ فِى الْجارِيَهِ) يعنى السفينه ، سميت بذلك لجريها فى البحر.

ومنه قيل للأمه : الْجَارِيَهُ ، على التشبيه لِجَرْيِهَا مستمره فى إشغال مواليها ، ثم توسعوا فسموا كل أمه جَارِيَهً وإن كانت عجوزا لا تقدر على السعى ، والجمع : الْجَوَارِى.

والْجَوَارِى : السفن ، ومنه قوله تعالى : (وَمِنْ آياتِهِ الْجَوارِ فِى الْبَحْرِ) قيل : قرأ نافع بإثبات الياء فى الوصل خاصه ، وابن كثير فى الحالين ، والباقون بحذفها فيهما.

قوله : (فَالْجارِياتِ يُسْراً) هى السفن تَجْرِى فى الماء جريا سهلا ، ويقال : ميسره مسخره. قوله : بِسْمِ اللهِ مُجْراها وَمُرْساها أى إجراؤها وإرساؤها وقرئ مَجْراها بالفتح ، أى جريها ومَجَارِيهَا ، قال الجوهرى فيهما : هما مصدران من

« أَجْرِيَتِ السفينه وأرسيت » و (مَجْراها وَمُرْساها) من جرت السفينه ورست. انتهى.

والْجَارِيَهُ من النساء : من لم تبلغ الحلم (۱).

وفِي الْحَدِيثِ : « إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ ». وعد منها الصدقه الْجَارِيَهَ ، أى الداره المستمره غير المنقطعه كالوقف ونحوه من أبواب البر.

« وجَرَى الماء » : سال ، خلاف وقف وسكن.

والمصدر الْجَرْىُ بفتح الجيم.

و « جِرْيَهُ الماء » بالكسر : حاله الْجَرَيَانِ.

و « الماء الْجَارِى » هو المتدافع فى انحدار واستواء - قاله فى المصباح.

و « جَرَى القلم بما فيه » أى مضى على ما ثبت عليه حكمه فى اللوح المحفوظ.

و « جَرَى الأمر » وقع.

و « جَرَى عليه القلم » تعلق التكليف به.

و « جَرَتِ السنه بكذا » أى استمرت به. ومنه « السنه الْجَارِيَهُ » أى المستمره غير المنقطعه.

و « الأرزاق الْجَارِيَهُ » الداره المتصله.

وجَرَيْتُ « إلى كذا » قصدت وأسرعت.

و « جَرَى الخلاف بينهم » وقع أو استمر.

و « الشَّيْطَانُ يَجْرِى فِى ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ فِى الْعُرُوقِ ». قيل : أى يَجْرِى كيده وتسرى وساوسه فى العروق والأبشار مَجْرَى الدم حتى تصل إلى القلب ، مع احتمال الحقيقه ، فإنه من نار لا يمتنع سريانه كالدم.

و « مَجْرَى » إما مصدر أو اسم مكان.

و « تَجَارَيْنَا ذكر الصعاليك » أى تذاكرناهم.

والْمُجَارَاهُ فى قَوْلِهِ عليه السّلام : « مَنْ طَلَبَ عِلْماً لِيُجَارِى بِهِ الْعُلَمَاءَ ». هى أن يجرى معهم فى المناظره ، ليظهر علمه إلى الناس

۱- یذکر فی « قبب » و « قرر » حدیثا فی الجاریه - ز.

رياء وسمعه وترفعا.

وأكثر ما يستعمل التَّجَارِى فى الحديث يقال : « تَجَارَوا فى الحديث » أى جَرَى كل واحد مع صاحبه وجَارَاهُ.

ومنه : « مُجَارَاهُ من لا عقل له » أى الخوض معه فى الكلام.

و « تَتَجَارَى بهم الأهواء » أى يتواقعون فى الأهواء الفاسده ويتداعون ، تشبيها بِجَرْيِ الفرس.

وقيل فى قَوْلِهِ صلى الله عليه و آله : « سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِى قَوْمٌ تَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ ». أى تسرى بهم فى عروقهم ومفاصلهم ، فتستمر بهم وتتمارى ، وتذهب بهم فى كل واد.

و « اجْتَرَأَ على القول » - بالهمز - أسرع بالهجوم عليه من غير ترو.

والاسم « الْجُرْأَةُ » كغرفه ، وربما تركت الهمزه فيقال « الْجُرَةُ » كالكره.

والْجَرِىءُ على - فعيل - : اسم من جَرُؤَ جَرَاءَةً كضخم ضخامه.

وفِى الدُّعَاءِ : « لَا تَبْتَلِيَنِى بِالْجُرْأَةِ عَلَى مَعَاصِيكَ ».

والْجَرِىُ - بغير - همز الرسول والْأَجِيرُ أو الوكيل ، لأنه يجرى مجرى موكله.

و « أَجْرَى الخيل » أى سابق بها.

ومنه الْحَدِيثُ : « قَدْ سَابَقَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَأَجْرَى الْخَيْلَ ».

والْجِرْو : ولد الكلب والسباع ، والفتح والضم لغه ، والجمع « أَجْرَاءٌ » و « جِرَاءٌ » ككتاب.

(جزا)

قوله تعالى : (لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً) أى لا تقضى ولا تغنى عنها شيئا.

يقال : جَزَى الأمر يَجْزِى جَزَاءً مثل قضى يقضى قضاء وزنا ومعنى ، والْجُزْءُ من الشىء الطائفه منه ، والجمع « أَجْزَاءٌ » كأقفال.

والجُزْءُ : النصيب ، قال تعالى (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً) أى نصيبا ، وقيل : بنات ، وفى التفسير : أن مشركى العرب قالوا : إن الملائكه بنات الله ، تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

و « جَازَاهُ بفعله » إذا كافأه ، قال تعالى : (وَهَلْ نُجازِى إِلَّا الْكَفُورَ) وقرئ بالنون ونصب الكفور ، وقرئ بالياء ورفع الكفور ، أى وهَلْ يُجَازَى بمثل جَزَائِهِمْ إلا الكَفُورُ.

قوله : (وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَم) قيل : قرأ أهل الكوفه فَجَزاءٌ منونا ورفع (مِثْلُ) تقديره : فالواجب جَزَاءٌ ، فيكون خبرا ، أو : فعليه جَزَاءٌ ، فيكون مبتدأ ، و (مِثْلُ) صفته على التقديرين ، والباقون بضم « جَزَاءُ » وإضافته إلى « مِثْلِ ».

قوله : (مَنْ وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ) قيل : هكذا كان فى شرع يعقوب عليه السّلام .

والْجِزْيَةُ : الخَراج المعروف المجعول على رأس الذمى ، يأخذه الإمام عليه السّلام فى كل عام.

قال تعالى : (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صاغِرُونَ) قيل : سميت بذلك لأنها قضايه منهم لما عليهم ، وقيل : لأنها يُجْتَزَأُ بها ويكتفى بها منهم ، يقال « أَجْزَأَنِى الشىء » : كفانى ، من جَزَأَ » بمعنى كفى.

والْمُجَازَاهُ : المكافأه.

وفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِىِّ : « الصَّوْمُ لِى وَأَنَا أَجْزِى عَلَيْهِ ». بفتح الهمزه ، أى أكافئ عليه ، من « جَزَى » بمعنى كفى لا من « أَجْزَأَ » الذى هو من الْإِجْزَاءِ ، إذ لا معنى له.

وقد كثر الكلام فى توجيهه ، وأحسن ما قيل فيه هو : أن جميع العبادات التى يتقرب بها إلى الله تعالى من صلاه وغيرها – قد عبد المشركون بها ما كانوا يتخذون من دون الله أندادا ، ولم يسمع أن طائفه من طوائف المشركين وأرباب النحل فى الأزمنه المتقدمه عبدت إلها بالصوم ولا تقربت إليه به ، ولا عرف الصوم فى العبادات إلا من الشرائع ، فلذلك قال تعالى : الصوم لى ومن مخصوصاتى وأنا أَجْزِى عليه بنفسى ، لا أكله إلى أحد غيرى من ملك مقرب ولا غيره ، ويكون قَوْلُهُ : « وأَنَا أَجْزِى عَلَيْهِ ». بيانا

لكثره الثواب ، ويكون مستثنى من قوله تعالى : (مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها)(۱) هكذا روى الحديث ، ورُوِىَ بِعِبَارَهٍ أُخْرَى : « كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ ، فَإِنَّهُ لِى وَأَنَا أَجْزِى عَلَيْهِ ». وعلى هذا فيمكن أن يقال فيه : هو أن معنى « كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ ». بحسب ما يظهر من أعماله الظاهره بين الملإ فإنها بحسب الظاهر له وإن كانت لله فى الباطن ، بخلاف الصوم فإنه لله تعالى لم يطلع عليه أحد سواه ولم يظهر لأحد غيره ، فكان مما استأثر بعلمه دون غيره ، وإذا كان بهذه المرتبه العظيمه عند العظيم الواسع كان هو العالم بالجزاء الذى يستحقه الصائم ، وفيه من الترغيب ما لا يخفى.

وقولهم : « جَزَاهُ الله خيرا » أى أعطاه الله جَزَاءَ ما أسلف من طاعته.

وقولهم : « أَجْزَأَتْ عنك شاه » هى لغه فى « جزت » بمعنى قضتْ.

و « أَجْزَأْتُ عنك مُجْزَأَ فلان » أى أغنيت عنك مَغْنَاه.

و « جَزَّأْتُ الشىء » أى قسمته وجعلته أَجْزَاءَ ، وكذلك التَّجْزِئَهُ.

ومنه : « الملائكه أَجْزَاءٌ » أى أقسام : جُزْءٌ له جناحان ، وجُزْءٌ له ثلاثه ، وجُزْءٌ له أربعه.

وفِى الْخَبَرِ : « الْهَدْىُ الصَّالِحُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَهٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّهِ ».

ومثله : « الرُّؤْيَا الصَّالِحَهُ جُزْءٌ مِنْ كَذَا ». قال بعض الشارحين : معناه : هذه الخلال ونحوها من شمائل الأنبياء فاقتدوا بهم فيها ، ولا يريد أن النبوه تَتَجَزَّأُ ، ولا أن من جمع هذه الخلال كان فيه جُزْءٌ من النبوه.

وفيه : « وأَمَّا خَيْبَرَ فجزأها ثَلَاثَهَ أَجْزَاءٍ ». أى ثلاثه أقسام ، ووجه ذلك بأن خيبر ذات قرى كثيره فتح بعضها عنوه وكان له منها الخمس ، وكان بعضها صلحا من غير قتال فكان فيئا خاصا به ، واقتضت القسمه أن يكون الجميع بينه

۱- يذكر فى « خمش » حديثا فى آيه : (وجزاء سيّئه سيّئه مثلها) - ز.

وبين الجيش أثلاثا.

والأَجْزَاءُ - بفتح الهمزه الأولى - : أجزاء القرآن وغيره.

ومنه حَدِيثُ الصَّادِقِ عليه السّلام : « عِنْدِى مُصْحَفٌ مُجَزَّأً بِأَرْبَعَهِ أَجْزَاءٍ ».

وَمِنْهُ فِى أَوْصَافِ الْحَقِّ تَعَالَى : « لَا يَتَبَعَّضُ بِتَجْزِئَهِ الْعَدَدِ فِى كَمَالِهِ ». قيل فى معناه : أن أوصافه الكامله كثيره ، وهو عالم قادر سميع ونحو ذلك ، ومصداق الكل واحد هو ذاته تعالى ، وهو منزه عن التَّجْزِئَهِ التى تستلزم الكثره والعدد.

قَوْلُهُ : « ويُجْزِيهِ التَّيَمُّمُ مَا لَمْ يُحْدِثْ ». يقرأ بضمِّ مثنَّاه من الْإِجْزَاءِ ، وبفتحها بمعنى كفى (١).

ومثله : « ويُجْزِيهِ الْمَسْحُ بِبَعْضِ الرَّأْسِ ».

ومثله : « يُجْزِى مِنْ ذَلِكَ رَكَعَاتٌ ». كل ذلك يقال بضم الياء وفتحها.

والْجَازِىّ - بالجيم والزاء - : منسوب إلى الْجَازِيَهِ ، قريه.

(جسا)

فِى دُعَاءِ خَتْمِ الْقُرْآنِ : « وسَهِّلْتَ جَوَاسِىَ أَلْسِنَتِنَا بِحُسْنِ عِبَارَتِهِ ».

كأن المراد : ما صلب منها ، من قولهم « جَسَأَتْ يده من العمل تَجْسَى جَساً » : صلبت.

والاسم : الْجَسْأَهُ كالجرعه.

وفِى بَعْضِ النُّسَخِ : « حَوَاشِىَ أَلْسِنَتِنَا ». بالحاء المهمله والشين المعجمه ، والمعنى واضح.

(جشا)

فِى الْحَدِيثِ : « إِذَا تَجَشَّأْتُمْ فَلَا تَرْفَعُوا جُشَاءَكُمْ إِلَى السَّمَاءِ ».

وفِيهِ : « أَطْوَلُكُمْ جُشَاءً فِى الدُّنْيَا أَطْوَلُكُمْ جُوعاً يَوْمَ الْقِيَامَهِ ». الْجُشَاءُ كغراب صوت مع ريح يخرج من الفم عند شده الامتلاء.

و « جَشَأَتِ الروم » : نهضت وأقبلت من بلادها.

و « جَشَأَتِ النفس » : نهضت من حزن أو فزع.

و « جَشَأَ على نفسه » ضيق عليها.

۱- یذکر فی « قبل » شیئا فی الإجزاء - ز.

(جفا)

قوله تعالى : (تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ) أى ترفع وتنبو عن الفرش ، يقال : « تَجَافَى جنبه عن الفراش » إذا لم يستقرّ عليه من خوف أو وجع أو همّ.

قال الشيخ أبو على (ره) : وهم المتهجدون بالليل الذين يقومون لصلاه الليل ، يدعون ربّهم لأجل خوفهم من سخطه وطمعهم فى رحمته ، قال : وَعَنْ بِلَالٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله : « عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ ، وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللهِ ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الْإِثْمِ ، وَمَكْفَرَةٌ عَنِ السَّيِّئَاتِ ، وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ ».

وَعَنْهُ صلى الله عليه و آله : « شَرَفُ الْمُؤْمِنِ قِيَامُهُ بِاللَّيْلِ وَعِزُّهُ كَفُّ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ ».

والْجُفَاءُ - بالضم والمد - : الباطل.

ومنه قوله تعالى : (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً).

والْجُفَاءُ : ما رمى به السيل والقذى من الزبد.

وفِي الْخَبَرِ : « خَلَقَ اللهُ الْأَرْضَ السُّفْلَى مِنَ الْأَرْضِ الْجُفَاءِ ». أى من زبد اجتمع.

وفِيهِ - وَقَدْ قِيلَ لَهُ مَتَى تَحِلُّ الْمَيْتَةُ - « قَالَ : مَا لَمْ تَجْتَفِئُوا بَقْلًا ». أى تقتلعوه وترموا به ، من « جَفَأَتِ القدر » إذا رمت بما يجتمع على رأسها من الزبد والوسخ ، وفيه نسخ لا طائل بذكرها.

وفِي حَدِيثِ الْمَسْبُوقِ بِالصَّلَاهِ : « إِذَا جَلَسَ يَتَجَافَى وَلَا يَتَمَكَّنُ مِنَ الْقُعُودِ ». أى يرتفع عن الأرض ويجلس مقعيا غير متمكن ، لأنه أقرب إلى القيام.

وفِيهِ : « أَنَّهُ عليه السّلام كَانَ يُجَافِي عَضُدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ لِلسُّجُودِ ». أى يباعدهما عن جنبيه ولا يلصقهما بهما.

ومِنْهُ : « إِذَا سَجَدْتَ فَتَجَافَ ». أى ارتفع عن الأرض ولا تلصق جؤجؤك بها.

وفِيهِ : « الِاسْتِنْجَاءُ بِالْيَمِينِ مِنَ الْجَفَاءِ ». أى فيه بعد عن الآداب الشرعيه.

و « تَجَافُوا عن الدنيا » أى تباعدوا عنها واتركوها لأهلها.

وفِي حَدِيثِ الْجَرِيدَهِ لِلْمَيِّتِ : « يَتَجَافَى عَنْهُ الْعَذَابُ مَا دَامَتْ رَطْبَةً ». أى يرتفع

عنه عذاب القبر ما دامت كذلك.

والْجَفَاءُ – بالمد – : غلظ الطبع والبعد والإعراض ، يقال : « جَفَوْتُ الرجل أَجْفُوهُ » إذا أعرضت عنه.

والْجَفَاوَةُ : قساوه القلب (۱).

وفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله : « لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا بِالْمُهِينِ » (۲).

أى ليس بالذى يَجْفُو أحدا من أصحابه ، ولا المُهِين : الذى يُهين أصحابه أو يحقرهم فى قوله : (هُوَ مَهِينٌ) أى حقير.

وفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ لَا يَفْعَلُ كَذَا جَفَوْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ » (۳). أى أبعدته عنى يوم القيامه ولم أقربه إلى.

وفِي حَدِيثِ الصَّلَاهِ : « إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَهْلُ الْجَفَاءِ مِنَ النَّاسِ ». أى غليظو الطباع البعيدون عن آداب الشرع.

وفِي حَدِيثِ الْعِلْمِ : « لَا يَقْبِضُ اللهُ الْعِلْمَ بَعْدَ مَا يُهْبِطُهُ ، وَلَكِنْ يَمُوتُ الْعَالِمُ فَيَذْهَبُ بِمَا يَعْلَمُ ، فَتَلِيهِمُ الْجُفَاهُ فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ ». يريد بِالْجُفَاهِ : الذين يعملون بالرأى ونحوه مما لم يرد به شرع.

وفِي حَدِيثِ السَّفَرِ : « زَادُ الْمُسَافِرِ الْحُدَاءُ وَالشِّعْرُ مَا كَانَ مِنْهُ لَيْسَ فِيهِ جَفَاءٌ ». أى بعد عن آداب الشرع.

وفِي حَدِيثِ الْإِبِلِ : « فِيهَا الشَّقَاءُ وَالْجَفَاءُ ». أى المشقه والعناء وعدم الخير ، لأنها إذا أقبلت أدبرت.

(جلا)

قوله تعالى : (وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها) أى جَلَّى الظلمه وإن لم يجر لها ذكر ، مثلها أنها اليوم بارزه ويريد الغداه.

والْجَلَاءُ : الخروج عن الوطن والبلد.

و « قد جَلَوْا عن أوطانهم » و « جَلَوْتُهُمْ أنا » يتعدى. ولا يتعدى.

قوله : (وَالنَّهارِ إِذا تَجَلَّى) أى ظهر وانكشف.

قوله : (لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها) أى يظهرها.

قوله : (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا) أى ظهر بآياته التى أحدثها فى الجبل ، والتَّجَلِّى هو الظهور.

۱- يذكر فى « فدد » من فيه الجفاء – ز.

۲- مكارم الأخلاق ص ۱۱. (۳) التهذيب ۶ / ۴.

وَفِی الْحَدِیثِ : « أَنَّهُ بَرَزَ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ مِقْدَارُ الْخِنْصِرِ فَتَدَکْدَکَ بِهِ الْجَبَلُ ». وتَدَکْدَکَ : صار مستویا بالأرض ، وقیل : صار ترابا ، وقیل : ساخ فی الأرض (۱)

وفِی الْحَدِیثِ : « الْقُرْآنُ جَلَاءٌ لِلْقَلْبِ ». أی یذهب الشکوک والأحزان ، من « جَلَوْتُ السیف » : صقلته ، أو « جَلَوْتُ بصری بالکحل » : کشفت عنه.

ومِنْهُ : « تَحَدَّثُوا فَإِنَّ الْحَدِیثَ جَلَاءٌ لِلْقُلُوبِ ، إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَرِینُ کَمَا یَرِینُ السَّیْفُ ، جَلَاؤُهُ الْحَدِیثُ ». برفع « جَلَاؤُه » علی الابتداء - کما هو الظاهر من النسخ - ومعناه واضح.

والْجِلَاءُ - بالکسر والقصر والمدّ - : الإثمد. والْجُلَاءُ - بالضم والمد - : حکاکه حجر علی حجر یکتحل بها ، سمیت بذلک لأنها تَجْلُو البصر (۲).

و « یَجْلُونَ عن الحوض » أی ینفون ویطردون عنه.

ومنه : « غیر مُجْلِینَ عن ورد » والأشهر بالحاء والهمزه - کما یأتی فی بابه.

وفِی الْحَدِیثِ : « السِّوَاکُ مَجْلَاةٌ لِلْبَصَرِ ». أی آله لتقویه البصر وکشف لما یغطیه.

وفِی حَدِیثِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله : « فَجَلَّی اللهُ لِی بَیْتَ الْمَقْدِسِ ». بتشدید اللام وتخفیفها : کشفه.

وفِی وَصْفِهِ صلی الله علیه و آله : « إِنَّهُ أَجْلَی الْجَبْهَهِ » (۳). أی الخفیف الشعر ما بین النزعتین من الصدغین.

و « جَلَوْتُ العروس جِلْوَهً » بالکسر - والفتح لغه - و « جِلَاءٌ » ککتاب ، و « اجْتَلَیْتُهَا » مثله.

و « أَجْلَی القوم عن القتیل » تفرقوا عنه ، بالألف لا غیر - نقلا عن ابن فارس.

۱- ساخ فی الأرض : دخل وغاب فیه - ه.

۲- قال فی النهایه (جلا) : فأما الحلاء بضم الحاء المهمله والمد فحکاکه حجر علی حجر یکتحل بها فیتأذی البصر.

۳- مکارم الأخلاق ص ۱۱.

(جنا)

قوله تعالى : (وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دانٍ) أى ما يُجْتَنَى منهما قريب ، يقال : « جَنَيْتُ الثمره أَجْنِيهَا ، و « أَجْتَنِيهَا » بمعنى.

والْجَنَى مثل الحصى ما يُجْنَى من الشجر ما دام غضا ، والْجَنِىُ على فعيل مثله.

ومنه قوله : (رُطَباً جَنِيًّا) أى غضا.

ويقال : « جَنِىٌّ » أى مجنى طرى.

والْجِنَايَهُ - بالكسر - : الذنب والجرم مما يوجب العقاب والقصاص ، وهى فى اللغه عباره عن إيصال المكروه إلى غير مستحق ، وفى الشرع عباره عن إيصال الألم إلى بدن الإنسان كله أو بعضه ، فالأول جِنَايَهُ النفس والثانى جِنَايَهُ الطرف.

وفِى الْحَدِيثِ : « لَا يَجْنِى الْجَانِى إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ ». هو مثل قوله تعالى : (ولا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرى) والسبب فيه أن أهل الجاهليه كانوا يرون أخذ الرجل بِجِنَايَهِ غيره من ذوى الرحم وأولى القرابه فجاء الحديث فى رده.

و « جَنَى على قومه » أى أذنب ذنبا يؤاخذون به.

وغلبت الْجِنَايَهُ فى ألسنه الفقهاء على الجرح والقطع ، والجمع « جِنَايَاتٌ » و « جَنَايَا » - مثل عطايا - قليل.

(جوا)

فِى الْحَدِيثَ : « فَنُودِىَ مِنَ الْجَوِّ ». و « يسبحون الله فى الجو ».

وفِى حَدِيثِ الشَّمْسِ : « حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْجَوَّ ».

الْجَوُّ - بتشديد الواو - : ما بين السماء والأرض (١).

والْجَوُّ أيضا : ما اتسع من الأوديه ، والجمع « جِوَاءٌ » كسهام.

والْجَوَاءُ : الهواء ، و « جَوُّ السماء » : ما تحتها من الهواء ، ولعله أراد بِالْجَوِّ فى حديث الشمس أعلى دائره الأفق.

والْأَجْوَاءُ جمع الْجَوِّ ، ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السّلام : « ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتْقَ الْأَجْوَاءِ وَشَقَّ الْأَرْجَاءِ ». أى النواحى.

١- يذكر فى « برر » البرانيه والجرانيه - ز.

والْجَوَى : الداء فى البطن.

وفى الصحاح : الْجَوَى : الحرقه وشده الوجد من عشق أو خوف.

ومِنْهُ : « رَحِمَ اللهُ مَنْ دَاوَى أَجْوَاءَهُ ».

ومِنْهُ : « التَّقْوَى دَوَاءُ أَجْوَائِهِ ».

و « اجْتَوَيْتُ البلد » : كرهت المقام فيه وإن كنت فى نعمه.

ومنه حَدِيثُ أَبِى ذَرٍّ : « إِنِّى قَدِ اجْتَوَيْتُ الْمَدِينَهَ ». أى كرهت المقام فيها ، وكان ذلك من شده ما ناله من مقت عثمان.

والْجُوَّهُ مثل الحوه ، وهى لون كالسمره وصدأ الحديد - قاله الجوهرى.

والْجَوِيَّهُ - بالجيم والياء المشدده - بعد الواو - على ما فى كثير من النسخ : اسم موضع بمكه.

(جيا)

قوله تعالى : (فَأَجاءَهَا الْمَخاضُ إِلى جِذْعِ النَّخْلَهِ) أى جَاءَ بها ، ويقال : ألجأها من قولهم : « أَجَأْتُهُ إلى كذا » بمعنى ألجأته واضطررته إليه.

ومنه حَدِيثُ الِاسْتِسْقَاءِ : « أَجَاءَتْنَا الْمَضَائِقُ الْوَعِرَهُ ».

وعن الشيخ أبى على (ره) فى تفسيره فَأَجاءَهَا الآيه : أن « أَجَاءَ » منقول من « جَاءَ » إلا أن استعماله قد تغير بعد النقل إلى معنى الإلجاء ، والمخاض : تمخض الولد فى بطنها ، أى ألجأها وجع الولاده إلى جذع نخله فى الصحراء يابسه ليس لها ثمر ولا خضره.

قوله : (وَجِىءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ) رُوِىَ « أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ تَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله وَعُرِفَ فِى وَجْهِهِ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى أَصْحَابِهِ مَا رَأَوْا مِنْ حَالِهِ ، فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليه السّلام فَقَالُوا : يَا عَلِىُّ لَقَدْ حَدَثَ أَمْرٌ قَدْ رَأَيْنَاهُ فِى نَبِىِّ اللهِ ، فَجَاءَ عَلِىٌّ عليه السّلام فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَاتِقَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا نَبِىَّ اللهِ بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى مَا الَّذِى حَدَثَ الْيَوْمَ؟ قَالَ : جَاءَ جَبْرَئِيلُ فَأَقْرَأَنِى (وَجِىءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ) قَالَ : فَقُلْتُ : كَيْفَ يُجَاءُ بِهَا؟ قَالَ : يَجِىءُ بِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ

يَقُودُونَهَا بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ فَتَشْرُدُ شَرْدَةً لَوْ تُرِكَتْ لَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْجَمْعِ ».

وفِي الْحَدِيثِ : « سُئِلَ عَنِ امْرَأَةٍ كَانَتْ تُصَلِّي الْمَغْرِبَ ذَاهِبَةً وَجَائِيَةً رَكْعَتَيْنِ ». أى آتيه ، بتقديم الهمزه على الياء ، لأن اسم الفاعل من « جَاءَ يَجِيءُ جَاءٍ » والأصل « جايء » بتقديم الياء على الهمزه ، ولكن وقع الخلاف فى إعلاله ، فقيل : الأصل فى « جاء » : « جايء » فقلبت الياء همزه - كما فى صائن - لوقوعها بعد ألف فاعل فصارت « جاءء » بهمزتين قلبت الثانيه ياء لانكسار ما قبلها فقيل « جائى » ثم أعل إعلال رام ، فوزنه فاع ، وإلى هذا ذهب سيبويه ، وعند الخليل الأصل « جايء » نقلت العين إلى موضع اللام واللام إلى موضع العين وأعلت ، والوزن فالع.

ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « التَّقْصِيرُ بَرِيدٌ ذَاهِبٌ وَبَرِيدٌ جَاءٍ ».

و « جَاءَ زيد » أتى وحضر.

ويستعمل أيضا بنفسه وبالباء ، فيقال : « جِئْتُ شيئا حسنا » إذا فعلته ، و « جِئْتُ زيدا » إذا أتيت إليه ، و « جِئْتُ به » إذا أحضرته معك.

قال فى المصباح وقد يقال « جِئْتُ إليه » على معنى ذهبت إليه ، ويقال : « جَاءَ الغيث » أى نزل ، و « جَاءَ أمر السلطان » : بلغ ، والْمَجِيءُ الإتيان ، يقال : « جَاءَ مَجِيئاً حسنا » قال الجوهرى : وهو شاذ ، لأن المصدر من فعل يفعل مفعل بفتح العين ، وقد شذ منه حروف فَجَاءَتْ على مفعل كَالْمَجِيءِ والمحيض والمكيل والمصير - انتهى.

والْجِيئَةُ - كالجيعه - الاسم من جَاءَ يَجِيءُ.

والْجِيَّةُ - بالكسر وتشديد الياء - : مستنقع الماء.

باب ما أوله الحاء

(حبا)

فِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ أَوَّلَ حِبَائِكَ الْجَنَّةُ ». أى عطاؤك ، يقال : « حَبَوْتُ الرجل حِبَاءً » بالكسر والمد : أعطيته الشىء بغير عوض ، والاسم منه الْحُبْوَةُ - بالضم (١).

ومنه « بيع الْمُحَابَاةِ » وهو أن يبيع شيئا بدون ثمن مثله ، فالزائد من قيمه المبيع عن الثمن عطيه ، يقال : « حَابَيْتُهُ فى البيع مُحَابَاةً ».

والْحِبَاءُ : القرب والارتفاع ، وعليه حمل قَوْلُهُ : « أَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَقْرَبُهُمْ حَبْوَةً زُوَّارُ وَلَدِى عَلِيٍّ عليه السّلام ». أى أعلاهم وأرفعهم عند الله - كذا فسر فى كنز اللغه.

وفِي الْحَدِيثِ : « الْعَقْلُ حِبَاءٌ مِنَ اللهِ وَالْأَدَبُ كُلْفَةٌ ». يريد أن العقل موهبىّ والأدب كسبىّ « فَمَنْ تَكَلَّفَ الْأَدَبَ قَدَرَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ تَكَلَّفَ الْعَقْلَ لَمْ يَزْدَدْ بِذَلِكَ إِلَّا جَهْلًا » (٢). أى حمقا ، وفِيهِ « نَهْىٌ عَنِ الْحِبْوَهِ فِى الْمَسَاجِدِ ». هى بالكسر والضم : الاسم من الِاحْتِبَاءِ الذى هو ضم الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين ، ولعل العله لكونها مجلبه للنوم ، فربما أفضت إلى نقض الطهاره ، أو لكونها جلسه تنافى تعظيم الله وتوقيره ، كيف لا وهو جالس بين يدى الله تعالى.

ومنه : « الِاحْتِبَاءُ حيطان العرب » وكان ذلك لأنه يقوم مقام الاستناد إلى الجدران.

وفِي الْخَبَرِ : « نُهِىَ عَنِ الِاحْتِبَاءِ فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ ». وعلل بأنه ربما تحرك أو تحرك الثوب فتبدو عورته.

وحَبَا الصبى يَحْبُو حَبْواً ، وحَبَى يَحْبِى حَبْياً - من باب رمى لغه - : إذا مشى على أربع.

١- وبالكسر أيضا والفتح فيه أفصح - كما فى لسان العرب.

٢- صححناه على الكافى كتاب العقل والجهل الحديث رقم ١٨ وكان فيه تقديم وتأخير.

ومنه الْحَدِيثُ فِي صَلَاهِ الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ : « لَوْ عَلِمَ الْمُنَافِقُونَ الْفَضْلَ فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْواً ». يعنى زحفا على الركب.

وصلاه الْحَبْوَهِ هى صلاه جعفر بن أبى طالب المشهوره بين الفريقين ، سميت بذلك لأنها حِبَاءٌ من الرسول صلى الله عليه و آله ومنحه منه ، وعطيه من الله ، تفضل بها على جعفر (رض) (۱).

(حثا)

فِي الْحَدِيثِ : « احْثُوا فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ » (۲). أى ارموا التراب فى وجوههم ، إجراء للفظ على ظاهره ، وقيل : هو كنايه عن الخيبه وأن لا يعطوا شيئا ، وقيل : هو كنايه عن قله إعطائهم ، ويحتمل إراده دفعهم عنه وقطع لسانهم بما يرضيهم من الرضخ ، وأراد بالمداحين الذين اتخذوا مدح الناس عاده وجعلوه بضاعه ليستأكلوا به الممدوح ، فأما من مدح على الفعل الحسن والأمر المحمود ترغيبا وتحريضا للناس على الاقتداء به فى أشباهه فليس به بأس.

و « حَثَا الرجل التراب يَحْثُوهُ حَثْواً » و « يَحْثِيهِ حَثْياً » - من باب رمى - لغه : إذا أهاله بيده ، وبعضهم يقول : قبضه بيده ثم رماه.

ومنه : « فَاحْثُوا التراب فى وجهه » ولا يكون إلا فى القبض والرمى.

ومنه حَدِيثُ الْمَيِّتِ : « فَحَثَا عَلَيْهِ التُّرَابَ (۳) ». أى رفعه بيده وألقاه عليه.

وقوله : « يكفيه أن يَحْثُوَ ثلاث حَثَيَاتٍ على رأسه » يريد ثلاث غرف على التشبيه.

والْحَثَى - بالفتح والقصر - : دقاق التبن.

(حجا)

فِي الْحَدِيثِ : « مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ عَلَيْهِ حِجاً فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّهُ ». أى ليس عليه ستر يمنعه من السقوط.

والْحِجَا - بالكسر والقصر - : العقل شبه الستر به فى المنع عن التعرض للهلاك.

ورُوِيَ : « لَيْسَ عَلَيْهِ حِجَارٌ ». جمع « حجر » ما يحجر به كالحائط ، وقد سبق المعنى فى برئت منه الذمه فى « برا ».

۱- يذكر فى « منح » شيئا فى الحباء - ز.

۲- من لا يحضره الفقيه ۴ / ۲۷۳.

۳- التهذيب ۱ / ۳۱۸.

والْحَجَا – وزان العصا – : الناحيه والجمع « أَحْجَاءٌ ».

و « أولى الْحِجَا » أصحاب العقول.

ومنه : « ويختل ذلك على ذى حِجاً » أى ذى عقل.

و أَحْجَى : أجدر وأحق.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السّلام : « فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى ».

وقولهم : « هو حَجِيٌّ بذلك » على فعيل ، و « حَجٍ بذلك » أى خليق به.

والْأُحْجِيَّهُ ، والْأُحْجُوَّهُ – بضم الهمزه لغه – : لعبه وأغلوطه يتعاطاها الناس بينهم ، والجمع « الْأَحَاجِى » ويعبر عنها بالألغاز.

(حدا)

فى الحديث ذكر الْحِدَأَهِ كعنبه ، وهو طائر خبيث ، ويجمع بحذف الهاء كعنب.

وفِى الْخَبَرِ : « لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الْحِدْوِ لِلْمُحْرِمِ » (۱). قيل : هو لغه فى الوقف على ما آخره ألف بقلب الألف واوا ، والمراد به جمع « حِدَأَهٍ » للطائر المعروف ، سكنت الهمزه للوقف فصارت ألفا فقلبت واوا ، ومنهم من يقلبها ياء ويخفف ويشدد.

وعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ : الْحِدَأَهُ تَقُولُ : « كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا اللهَ ».

و « حَدَا بالإبل حَدْواً وحُدَاءً » مثل غراب : إذا زجرها وغنى لها ليحثها على السير (۲).

ومِنْهُ : « زَادُ الْمُسَافِرِ الْحُدَاءُ وَالشِّعْرُ مَا كَانَ لَيْسَ فِيهِ الْخَنَا ». أى الفحش ، وفى بعض النسخ « جفا » وقد مر فى بابه.

وقَوْلُهُ : « وسَاكِنُ الدُّنْيَا يَحْدُو بِالْمَوْتِ ». على التشبيه.

ومثله : « وطَالِبٌ حَثِيثٌ فِى الدُّنْيَا يَحْدُوهُ ». أى يَحْدُو به ، والمراد الموت.

وفِى الدُّعَاءِ : « وتَحْدُونِى عَلَيْهَا خَلَّهٌ وَاحِدَهٌ ». أى تبعثنى وتسوقنى عليها خصله واحده ، وهو من حَدْوِ الإبل على ما قيل ،

۱- يذكر قتل الحدأه فى « فسق » أيضا – ز.

۲- يذكر فى « غنا » شيئا فى حدو الإبل – ز.

فإنه من أكبر الأشياء على سوقها وبعثها.

وفيه ذكر الْحَادِيَيْنِ وهما الليل والنهار ، كأنهما يَحْدُوَانِ بالناس للسير إلى قبورهم كالذى يَحْدُو بالإبل.

والتَّحَدِّى من « حَادَيْتُ فلانا » إذا باريته ونازعته فى فعله لتغلبه ، أو من « تَحَدَّيْتُ الناس القرآن » طلبت ما عندهم لتعرف أينا أقرأ.

قال فى المصباح : وهو فى المعنى مثل قول الشخص الذى يفاخر الناس بقوله : « هاتوا قوما مثل قومى » أو « مثل واحد منهم ».

وفِى حَدِيثِ جَابِرٍ : « فَجَعَلْتُهُ فِى قَبْرٍ عَلَى حِدَهِ ». أى منفردا وحده وسيأتى فى بابه.

(حذا)

وفِى الْحَدِيثِ : « لَا يُصَلَّى عَلَى الْجِنَازَهِ بِحِذَاءٍ ». هو بالكسر والمد : النعل ، والجمع « أَحْذِيَهٌ » مثل كساء وأكسيه.

ومِنْهُ : « لَا تُصَلِّ عَلَى الْجِنَازَهِ بِنَعْلٍ حَذْوٍ » أى نعل يُحْتَذَى به (۱).

والْحِذَاءُ أيضا : ما وطأ عليه البعير من خفه.

ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا ». يعنى الناقه.

و « حَاذَيْتُ الشىء » صرت بِحِذَائِهِ وبجنبه.

ومنه حَدِيثُ الْمَأْمُومِ : « يَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْإِمَامِ بِحِذَائِهِ ». أى بجنبه مساويا له من غير تأخر اللهم ، إلا بالعقب.

ومثله : « المرأه تصلى بِحِذَاءِ الرجل » أى بإزائه.

و « حَذَوْتُ النعل بالنعل » إذا قدرت كل واحده من طاقاتها على صاحبتها ليكونا على سواء.

وفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله : « لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ ». أى تشابهونهم وتعملون مثل أعمالهم على السواء.

وفِى الْخَبَرِ : « أَخَذَ قَبْضَهً مِنْ تُرَابٍ فَحَذَا بِهَا فِى وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ ». حَذَا : لغه فى حثا.

۱- يذكر فى « روء » و « ملس » حديثا فى الحذاء - ز.

و « اسْتَحْذَيْتُهُ فَأَحْذَانِى » أى استعطيته فأعطانى.

والاسم « حُذَيَّا » على فعلى - بالضم.

والْحَذِيَّةُ على فعيله مثل الْحُذَيَّا من الغنيمه ، وكذلك الْحِذْوَةُ بالكسر.

والْحُذْوَةُ أيضا : القطعه ، ومنه الْخَبَرُ : « يَعْمِدُونَ إِلَى عُرْضِ جَنْبِ أَحَدِهِمْ فَيَحْذُونَ مِنْهُ الْحُذْوَةَ مِنَ اللَّحْمِ ». ويريد الغيبه.

وفِى الْحَدِيثِ : « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِىِّ إِنْ لَمْ يُحْذِكَ مِنْ عِطْرِهِ عَلِقَكَ مِنْ رِيحِهِ ». أى إن لم يُعْطِك.

والْحَذِيَّةُ : العطيّه.

وقولهم : « لم يُحْذِنِى من العطيه » بالضم فالسكون : لم يعطنى منها شيئا.

(حرا)

قوله تعالى : (فَأُولئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً) أى طلبوا الحق.

والتَّحَرِّى والتوخى : القصد والاجتهاد فى الطلب والعزم على تخصيص الشىء بالفعل والقول.

ومنه الْحَدِيثُ : « لَا تَتَحَرَّوْا بِالصَّلَاهِ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَغُرُوبَهَا ». أى لا تقصدوا بها ذلك.

وفِى الْخَبَرِ : « تَحَرَّوْا لَيْلَهَ الْقَدْرِ فِى الْعَشْرِ الْآخِرِ ». أى تعمدوا طلبها فيها.

وفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ تَحَرَّى الْقَصْدَ خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمُؤَنُ ». أى من طلب القصد فى الأمور كان كذلك.

وفِيهِ : « التَّحَرِّى يُجْزِى عِنْدَ الضَّرُورَهِ ». أعنى طلب ما هو الأحرى فى الاستعمال فى غالب الظن.

ومنه : « التَّحَرِّى فى الإنائين ».

وفِيهِ : « إِنَّكَ حَرِىٌّ أَنْ تُقْضَى حَاجَتُكَ ». أى جدير وخليق بذلك.

وقد تكرر فيه ذكر الْحَرُورِيِ والْحرُورِيَّةُ - بضم الحاء وفتحها - وهم طائفه من الخوارج ، نسبوا إلى حَرَوْرَاءَ - بالمد والقصر - موضع بقرب من الكوفه ، كان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيه ، وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم على عليه السّلام ، وكان عندهم من التشدد فى الدين ما هو

معروف.

وفِی الْحَدِیثِ : « الْحَرُورِیُ هُوَ الَّذِی یَبْرَأُ مِنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السّلام وَیَشْهَدُ عَلَیْهِ بِالْکُفْرِ ».

وحِرَاءَ - بالکسر والمد - : جبل بمکه - قاله فی المجمع.

(حزا)

فِی الْحَدِیثِ : « شُرْبُ الْحَزَاءِ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ یَنْفَعُ الْمَعِدَهَ ». الْحَزَاءُ - بفتح الحاء والمد - نبت بالبادیه یشبه الکزبره إلا أنه أعرض ورقا منه.

قال فی المصباح : وفی الدر : هو نبت بالبادیه یشبه الکرفس ، واحده « حَزَاءَهٌ ».

و « حَزَوْتُ النخل » - وحَزَیْتُهُ حَزْیاً - لغه - : إذا خرصته.

واسم الفاعل « حَازٍ » کقاض.

وفِی الْخَبَرِ « هِرَقْلُ کَانَ حَزَّاءً ». بشد الزای وآخره همزه ، من یَحْزُو الأشیاء ویقدرها بظنه ، لأنه کان ینظر فی النجوم ، ویقال لمن کان کذلک : « حَزَّاء » ، ولخارص النخل : « الْحَازِی » وکان هرقل علم من الحساب أن المولد النبوی کان بقران العلویین ببرج العقرب کذا فی المجمع.

(حسا)

فِی الْحَدِیثِ : « فَأَکَلَ رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه و آله وَعَلِیٌّ علیه السّلام وَحَسَوَا الْمَرَقَ ». أی شربا منه شیئا بعد شیء.

والْحُسْوَهُ بالضم - والفتح لغه - : الجرعه من الشراب ، ملء الفم مما یحسی مره واحده ، والجمع حُسیً وحُسَیَاتٌ مثل مدیه ومدی ومدیات.

و « فی الإناء حُسْوَهٌ » - بالضم - أی قدر ما یُحْتَسَی.

والْحَسُوُّ علی فعول - بالفتح - : طعام معروف.

وفِی الْحَدِیثِ « مَا التَّلْبِینَهُ؟ قَالَ صلی الله علیه و آله : الْحَسُوُّ بِاللَّبَنِ ».

والْحَسْوَاءُ - بالفتح والمد - : طبیخ یتخذ من دقیق وماء ودهن ، وقد یحلی لِیُحْسَی.

والْحِسْيُ - بالكسر فالسكون - : ما تشربه الأرض من الرمل عند الحفر فيستخرج منه الماء.

(حشا)

فِي الْحَدِيثِ « واحْشُ رَكْعَتَي الْفَجْرِ بِصَلَاهِ اللَّيْلِ ». هو على التشبيه ، أى أدخلهما فيها ولا تفرق بينهما.

وفِي حَدِيثِ الْمُسْتَحَاضَهِ : « أَمْرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ ، فَإِنْ رَأَتْ شَيْئاً احْتَشَتْ (١) ». أى استدخلت شيئا يمنع الدم من القطر.

وبه سمى الْحَشْوُ للقطن ، لأنه يُحْشَى به.

و « حَشَوْتُ الوساده وغيرها حَشْواً » إذا أدخلت الحشو فيها.

ومنه : « الحائض تَحْتَشِي بالكرسف ليحتبس الدم ».

والْحَشَا - مقصورا - كمعا ، والجمع « أَحْشَاءٌ » كسبب وأسباب.

وقولهم : « لا أدرى أى الْحَشَا آخذ » أى أى الناحيه آخذ.

(حصا)

قوله تعالى : (وَأَحْصى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً) هو من أَحْصَى الشيء إذا عده كله ، أى أحصى ما كان وما يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعه من فتنه أو زلزله أو خسف أو أمه أهلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقى ، وكم من إمام عادل أو جائر يعرفه باسمه ونسبه ، ومن يموت موتا أو يقتل قتلا ، وكم من إمام مخذول لا يضره خذلان من خذله ، وكم من إمام منصور لا تنفعه نصره من نصره.

قوله : (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لا تُحْصُوها) أى لا تطيقون إحصاءها والْإِحْصَاءُ يكون علما ومعرفه ويكون إطاقه.

قوله : (ثُمَّ بَعَثْناهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصى) الآيه ، أى الفريقين أصوب وأحفظ (لِما لَبِثُوا) أى مكثوا ، يعنى أصحاب الكهف فى كهفهم ، و (أَمَداً) غايه ، وقيل : عددا ، وفى نصبه وجهان : أحدهما على التفسير - كذا قيل ، وفى تفسير الشيخ أبى على : (ره) ثم (بَعَثْناهُمْ) أى أيقظناهم من نومهم (أَيُّ الْحِزْبَيْنِ) فيه معنى الاستفهام ، ولذلك علق فيه

١- التهذيب ١ / ٣٨٩.

(لِنَعْلَمَ) : فلم يعمل فيه ، وأَحْصى فعل ماض ، ومعناه : (أَيُّ الْحِزْبَيْنِ) من المؤمنين والكافرين من قوم أصحاب الكهف أضبط أمدا لأوقات لبثهم ، ولا يكون أَحْصى من أفعل التفضيل فى شىء ، لأنه لا يبنى من غير الثلاثى المجرد ، ولم يزل سبحانه عالما بذلك وإنما أراد ما تعلق به العلم من ظهور الأمر لهم ليزدادوا إيمانا ، وقيل : يعنى ب (الْحِزْبَيْنِ) أصحاب الكهف وإنهم لما استيقظوا اختلفوا فى مقدار لبثهم.

قوله : (وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتابَ عَلَيْكُمْ) يعنى أنه يعسر عليكم ضبط أوقات الليل وحصر ساعاته ، بل سبحانه هو المقدر لذلك ، أى العالم بمقداره ، قوله : (فَتابَ عَلَيْكُمْ) قيل : معناه نسخ الحكم الأول ، بأن جعل قيام الليل تطوعا بعد أن كان فرضا ، وقيل : معناه لم يلزمكم إثما ولا تبعه ، وقيل : معناه خفف عليكم ، لأنهم كانوا يقومون الليل كله حتى انتفخت أقدامهم فخفف ذلك عنهم.

قوله : (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ) رُوِىَ : « أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السّلام هُوَ ذَلِكَ الْإِمَامُ ». ورُوِىَ : « أَنَّهُ عليه السّلام مَرَّ بِأَصْحَابِهِ عَلَى وَادٍ يَضْطَرِبُ نَمْلًا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ عَدَدَ هَذَا النَّمْلِ ، فَقَالَ عليه السّلام : لَا تَقُلْ كَذَا قُلْ : سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ هَذَا النَّمْلَ ، فَقَالَ : كَأَنَّكَ تَعْلَمُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السّلام قَالَ : نَعَمْ وَاللهِ إِنِّى لَأَعْلَمُهُ وَأَعْلَمُ الذَّكَرَ مِنْهُ مِنَ الْأُنْثَى ، فَلَمْ تَطِبْ نَفْسُهُ إِلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ عليه السّلام : أَوَمَا قَرَأْتَ يس؟ فَقَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَمَا قَرَأْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ)؟ ».

وفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ». قيل : المراد من حفظها فى قلبه ، وقيل : من علمها وآمن بها ، وقيل : من استخرجها من الكتاب والسنه ، وقيل : من أطاق العمل بها ، مثل من يعلم أنه سميع بصير يكف سمعه ولسانه عما لا يجوز له ، وكذا

باقى أسمائه ، وقيل : من أخطر بباله عند ذكرها معانيها وتفكر فى مدلولها معظما لمسماها ومقدسا معتبرا بمعانيها ومتدبرا راغبا فيها وراهبا.

وفِيهِ : « تَرْكُكَ حَدِيثاً لَمْ تَدْرِهِ خَيْرٌ مِنْ رِوَايَتِكَ حَدِيثاً لَمْ تُحْصِهِ ». أى لم تحط به خبرا ، من « الْإِحْصَاءِ » : الإحاطه بالشىء حصرا وتعدادا.

وفِى حَدِيثِ أَسْمَاءَ : « لَا تُحْصِ فَيُحْصَى عَلَيْكَ ». المراد عد الشىء للقنيه والادخار والاعتداد به ، « فَيُحْصَى عَلَيْكَ ». يحتمل أن يراد به يحبس عليك ماده الرزق ويقلله بقطع البركه حتى يصير كالشىء المعدود ، والآخر أنه يحاسبك فى الآخره.

و « الْمُحْصِى » من أسمائه تعالى ، وهو الذى أَحْصَى كل شىء بعلمه وأحاط به ، فلا يفوته دقيق منها ولا جليل ، ولا يعزب عنه مثقال (ذَرَّةٍ فِى الْأَرْضِ وَلا فِى السَّماءِ).

وفِى حَدِيثِ الدُّعَاءِ : « لَا أُحْصِى ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ». أى لا أطيقه ولا أُحْصِى نعمك وإحسانك وإن اجتهدت « أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ». وهو اعتراف بالعجز ، أى لا أطيق أن أثنى عليك كما تستحقه وتحبه ، أنت كما أثنيت على نفسك بقولك : (فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّماواتِ) و « ما » فى « كما » موصوله أو موصوفه.

وفى المصباح : قال الغزالى فى الإحياء : ليس المراد أنه عاجز عما أدركه ، بل معناه الاعتراف بالقصور عن إدراك كنه جلاله ، وعلى هذا فيرجع المعنى إلى الثناء على الله بأتم الصفات وأكملها التى ارتضاها لنفسه واستأثر بها مما هو لائق بجلاله تعالى - انتهى.

ويتم الكلام فى « رضا » إن شاء الله تعالى.

وفِيهِ : « نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحَصَاهِ ». وفسر بأن يقول : بعتك من السلع ما تقع حصاتك عليه إذا رميت بها ، وإذا نبذت إليك الحصاه فقد وجب البيع ، وهو بيع كان فى الجاهليه.

و « الْحَصَاهُ » واحده « الْحَصَى »

والجمع « حَصَيَاتٌ » مثل بقره وبقرات - قاله الجوهرى.

وفى القاموس « الْحَصَى » : صغار الحجاره الواحده « حَصَاةٌ » والجمع « حَصَيَاتٌ » و « حُصِىّ ».

والْحَصَاةُ : اللب والعقل.

(حطا)

فِى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : « أَخَذَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله بِقَفَاىَ فَحَطَانِى حَطْوَةً ». الْحَطْوُ : تحريك الشىء مزعزعا ، وروى بالهمزه من « حَطَأَهُ » - بالهمز - : إذا دفعه بكفه بين الكتفين ، وإنما فعله صلى الله عليه و آله ملاطفه وتأنيسا.

(حظا)

فِى حَدِيثِ أَزْوَاجِ النَّبِىِ : « تَزَوَّجَنِى رَسُولُ اللهِ فِى شَوَّالٍ ، وَبَنَى بِى فِى شَوَّالٍ فَأَىُّ نِسَائِهِ كَانَ أَحْظَى مِنِّى ». أى أقرب إليه وأسعد به ، من قولهم : « حَظِيَتِ المرأه عند زوجها تَحْظَى حظْوَةً » - بالضم والكسر - : سعدت به ودنت من قلبه وأحبها.

وفيه من الرد على من كره التزويج فى شوال ما لا يخفى.

والْحَظْوَةُ - بفتح الحاء - : بلوغ المرام يقال : « حَظِىَ فى الناس يَحْظَى » من باب تعب « حِظَةً » وزان فعه و « حَظْوَةً » إذا أحبوه ورفعوه منزله « فهو حَظِىٌ » على فعيل.

وفِى الدُّعَاءِ : « ومَا يُقَرِّبُ مِنْكَ وَيُحْظِى عِنْدَكَ ». أى ما يوجب لى الحظ عندك والتفضيل وبلوغ المرام ، من قولهم : « أَحْظَيْتُهُ على فلان » : فضلته عليه.

(حفا)

قوله تعالى : (كَأَنَّكَ حَفِىٌ عَنْها) أى كأنك استحفيت بالسؤال عنها حتى علمتها.

والْحَفِىُ : المستقصى بالسؤال عن الشىء.

و « أَحْفَى فلان فى المسأله » : إذا ألح فيها وبالغ.

ومنه : (فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا) أى يلح عليكم ويجهدكم.

والْحَفِىُ : البار.

ومنه قوله تعالى : (كانَ بِى حَفِيًّا) أى بارا معينا.

وفِى الْحَدِيثِ : « سَأَلُوا النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله حَتَّى أَحْفَوْهُ ». أى استقصوه بالسؤال.

وفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السّلام مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله : « وسَتُنَبِّئُكَ ابْنَتُكَ النَّازِلَهُ بِكَ فَأَحْفِهَا السُّؤَالَ ». أى استقصها فيه تحكى لك ما صدر من المنافقين وأعداء الدين.

ومن كَلَامِهِ صلى الله عليه و آله : « لَزِمْتُ السِّوَاكَ حَتَّى كِدْتُ أُحْفِى فَمِى ». أى أستقصى على أسنانى فأذهبها بالتسوك.

وفِى الدُّعَاءِ : « لَا يُحْفِيهِ سَائِلٌ ». قيل : معناه أى يمنعه ، من « حَفَوْتُ الرجل من كذا » : منعته.

ومِنْهُ : « إِنَّ رَجُلًا عَطَسَ عِنْدَهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، فَقَالَ صلى الله عليه و آله لَهُ : حَفَوْتَ ». أى منعتنا من أن نشمتك بعد الثلاث.

وفِى الْحَدِيثِ : « كَانَ أَبِى عليه السّلام يُحْفِى رَأْسَهُ إِذَا جَزَّهُ ». أى يستقصيه ويقطع أثر الشعر بالكليه ، من « أَحْفَى شاربه » من باب أكرم : إذا بالغ فى جزه.

وفِيهِ : « أَحْفُوا الشَّوَارِبَ ». يقرأ بفتح الألف مع القطع ، وبضمها مع الوصل ، أى بالغوا فى جزها حتى يلزق الجز بالشفه.

وفى معناه : « أنهكوا الشوارب ».

ومثله : « نَحْنُ نَجُزُّ الشَّوَارِبَ وَنُعْفِى اللِّحَى ». أى نتركها على حالها.

وفى كراهه حلق اللحى وتحريمها وجهان أما تحسينها فحسن ، واختلف فى تحديده ، فمنهم من حده بجز ما زاد على القبضه ، وفى الخبر ما يشهد له.

و « حَفِىَ الرجل حَفَاءً » مثل سلام من باب تعب : مشى بغير نعل ولا خف « فهو حَافٍ » والجمع « حُفَاةٌ » كقاض وقضاه.

والْحِفَاءُ - بالكسر والمد - : اسم منه.

ومنه : « حَفِىَ مِنْ كَثْرَهِ الْمَشْىِ حَتَّى رَقَّتْ قَدَمَاهُ ».

والْحَفْيَا - بالمد والقصر - : موضع بالمدينه على أميال.

(حقا)

فی الحدیث ذکر الْحَقْوِ - بفتح المهمله وسکون القاف - : موضع شد الإزار ، وهو الخاصره ، ثم توسعوا حتی سموا الإزار الذی یشد علی العوره « حَقْوا » والجمع « أَحْق » و « حُقِیّ » مثل فلس وأفلس وفلوس ، وقد یجمع علی « حِقَاءٍ » کسهام.

وفِی حَدِیثِ الرَّحِمِ : « قَامَتْ وَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ ». هو علی الاستعاره والتمثیل أی استمسکت به کما یستمسک القریب بقریبه والنسیب بنسیبه.

(حکا)

فِی الْحَدِیثِ « أَلَا أَحْکِی لَکُمْ وُضُوءَ رَسُولِ اللهِ صلی الله علیه و آله ». هو من قولهم : « حَکَی الشیء عن غیره حِکَایَةً » : إذا أتی به علی الصفه التی أتی بها غیره قبله من غیر زیاده ولا نقصان منه.

ومنه الْحِکَایَهُ فی العربیه ، وهو أن تأتی بالقول علی ما تسمعه من غیرک کما تقول : « قرأت (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ) » ولا تعمل قرأت.

والْحُکْأَهُ العضاه وجمعها « حُکاً » بالقصر (۱).

و « الْحُکَاءُ » ممدوده ذکر الخنافس.

(حلی)

قوله تعالی : (مِنْ حُلِیِّهِمْ عِجْلًا جَسَداً) هو بضم الحاء وتشدید الیاء جمع « حَلِی » - بفتح الحاء وخفه الیاء - اسم لکل ما یتزین به من الذهب والفضه (۲).

ومنه قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله : « تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِیِّکُنَ ». وقَوْلُهُ علیه السّلام : « لَیْسَ فِی الْحُلِیِ زَکَاهٌ ». وَقَوْلُهُ علیه السّلام فِی حَدِیثِ آدَمَ : « فَطَارَ الْحُلِیُ وَالْحُلَلُ مِنْ جَسَدِهِ ».

قوله تعالی : حِلْیَهٍ أی ذهب وفضه (أَوْ مَتاعٍ) : حدید وصفر ونحاس ورصاص.

وجمع الْحِلْیَهِ « حِلیً » کلحیه ولحی ، - ویضم - وکذلک جمع « الْحِلْیَهِ » بالکسر بمعنی الصفه.

۱- فی النهایه (حکا) : وجمعها حکاء ، وقد یقال بغیر همز ، ویجمع علی حکا مقصورا.

۲- یذکر فی « عطل » حدیثا فی تحلی المرأه - ز.

و « تَحَلَّى بِالْحُلِي » : تزين به.

و « حِلْيَهُ السيف » : زينته.

وفِى حَدِيثِ التَّخَتُّمِ بِالْحَدِيدِ : « مَا لِى أَرَى عَلَيْكَ حِلْيَهَ أَهْلِ النَّارِ؟ ». لأن الْحَدِيدَ زى بعض الكفار ، وهم أهل النار ، وقيل : إنما كرهه لريحه وزهوكته.

و « حَلَّاهُ تَحْلِيَهً » وصفه ونعته.

ومنه : « مَا نَبِىٌّ سَلَفَ إِلَّا كَانَ مُوصِياً بِاتِّبَاعِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله وَمُحَلِّيَهُ عِنْدَ قَوْمِهِ ».

و « حَلِىَ الشىء بعينى » من باب تعب : أعجبنى وحسن عندى.

و « حَلَّيْتُهُ فى عين صاحبه » إذا جعلته حُلْواً.

و « حَلَا الشىء يَحْلُو حَلَاوَهً فهو حُلْوٌ ».

و « حَلَا لى الشىء » لذ لى.

و « اسْتَحْلَيْتُهُ » وجدته حُلْواً.

و « الْحَلَاوَهُ » نقيض المراره.

و « احْلَوْلَى الشىء » مثل حَلَا ، مبالغه فى العذوبه.

ومنه حَدِيثُ الدُّنْيَا : « قَدْ تَنَكَّرَتْ وَاحْلَوْلَتْ ».

وفِى الْحَدِيثِ : « حَرَامٌ عَلَى قُلُوبِكُمْ أَنْ تَجِدَ حَلَاوَهَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَزْهَدَ فِى الدُّنْيَا ».

وقد اختلف فى حَلَاوَهِ الإيمان هل هى معقوله أو محسوسه؟ ويشهد للثانى الحديث المذكور ، مع قول من قال : « وا طرباه غدا ألقى الأحبه محمدا وصحبه ».

والْحَلْوَاءُ بالفتح والمد - ويقصر - : الذى يؤكل ، وجمع الممدود « حَلَاوِىّ » كَصَحَارى بالتشديد ، وجمع المقصور « حَلَاوَى » بفتح الواو.

ومنه الْحَدِيثُ : « فَهُوَ لِحَلْوَائِهِمْ هَاضِمٌ ». يريد أن مثل هذا يأكل حلواء هؤلاء ويهضمها أى لم يبق لها أثرا فى قلبه ، والكلام استعاره وتمثيل.

وفِی الْخَبَرِ : « نَهَی عَنْ حُلْوَانِ الْکَاهِنِ ». وهو ما یعطی عند کهانته (۱).

والْحُلْوَانُ - بالضم - العطاء غیر الأجره وأصله من الحلاوه.

۱- یذکر فی « سحت » حدیثا فی حلوان الکاهن - وفی « کهن » أیضا - ز.

والْحُلْوَانُ أيضا : أن يأخذ الرجل من مهر ابنته ، وكانت العرب تعير من يفعل ذلك.

و « حُلْوَان » بلد مشهور من سواد العراق وهو آخر مدن العراق ، قيل : بينه وبين بغداد خمس مراحل ، وهى من طرف العراق من المشرق والقادسيه من طرفه من المغرب ، قيل : سميت باسم بانيها ، وهو حُلْوَانُ بن عمران بن الحارث (١) بن قضاعه.

و « المحلأ عن الورد » : المطرود عنه.

ومنه : « غَيْرَ مُحَلَّئِينَ عَنْ وِرْدٍ ». أى غير مطرودين عنه.

يقال : « حَلَّأْتُ الإبل - بالتشديد - عن الماء تَحْلِئَهً وتَحْلَاءً » طردتها عنه ومنعتها أن ترده ، وكذلك غير الإبل.

وفى بعض نسخ الحديث « مُجْلَيْنَ » بالجيم بدل الحاء ، وقد مر فى بابه.

(حمأ)

قوله : جمع « حَمْأَهٍ » وهو الطين الأسود المتغير ، و « المسنون » المصور ، وقيل : المصبوب المفرغ ، كأنه أفرغ حتى صار صوره.

قوله : بالهمزه : ذات حَمْأَهٍ ، و « حَمِيَّهٌ » و « حَامِيَهٌ » بلا همز أى حاره ، قيل : وليس المعنى أنها تسقط فى تلك العين بل خبر عن غايه بلغها ذو القرنين ووجدها تتدلى عند غروبها فوق هذه العين أو سمتها وكذلك يراها من كان فى البحر.

والْحَمِيَّهُ - بفتح الحاء وكسر الميم وتشديد التحتيه - الأنفه والغضب (٢).

و (حَمِيَّهَ الْجاهِلِيَّهِ) هى قولهم : قد قتل محمد أبناءنا وإخواننا ويدخلون علينا فى منازلنا ، لا تتحدث العرب بذلك.

قوله : الفحل إذا أنتج من صلبه عشره أبطن ، قالوا : « حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء ».

وفِى الْحَدِيثِ : « لَمْ تَدْخُلِ الْجَنَّهَ حَمِيَّهٌ غَيْرُ حَمِيَّهِ حَمْزَهَ ». وذلك حين أسلم غضبا للنبى صلى الله عليه و آله

١- فى معجم البلدان ٢ / ٢٩٠ « بن الحاف ».

٢- يذكر فى « حفظ » و « أنف » شيئا فى الحميه - ز.

فی حدیث السلا (۱) الذی ألقی علی النبی صلی الله علیه و آله » (۲) ، وحمزه هو عم النبی.

والْحِمَی - کإلی - المکان والکلاء والماء یحمی أی یمنع.

ومنه : « حِمَی السلطان » وهو کالمرعی الذی حماه فمنع منه ، فإذا سیب (۳) الإنسان ماشیه هناک لم یؤمن علیها أن ترتع فی حماه فیصیبه من بطشه ما لا قبل له به.

وتثنیه الْحِمَی « حِمْیَانٌ » بکسر الحاء ، علی لفظ الواحد.

ومنه الْحَدِیثُ : « أَلَا وَإِنَّ لِکُلِّ مَلِکٍ حِمًی أَلَا وَإِنَ حِمَی اللهِ مَحَارِمُهُ ، فَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحِمَی أَوْشَکَ أَنْ یَقَعَ فِیهِ ». أی قرب أن یدخله.

ومثله : « والْمَعَاصِی حِمَی اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَنْ یَرْتَعْ حَوْلَهَا یُوشِکْ أَنْ یَدْخُلَهَا ». وفِی قَوْلِهِ علیه السّلام : « إِنَ حِمَی اللهِ مَحَارِمُهُ ». إعلام بأن التجنب عن مقاربه حدود الله والحذر من الخوض فی حماه أحق وأجدر من مجانبه کل ملک ، فإن النفس الأماره بالسوء إذا أخطأتها السیاسه فی ذلک الموطن کانت أسوأ عاقبه من کل بهیمه خلیع العذار.

وفِی الْحَدِیثِ : « جَعَلَ رَسُولُ اللهِ اثْنَیْ عَشَرَ مِیلًا حَوْلَ الْمَدِینَهِ حِمیً ». أراد تحریم صیدها وقطع شجرها ،و « هذا شیء حِمیً » علی فعل بکسر الفاء وفتح العین ، یعنی محظور لا یقرب.

ومِنْهُ : « لَا حُمَّی فِی الْأَرَاکِ ».

وقَوْلُهُ علیه السّلام : « لَا حِمَی إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ». هو رد لما کان یصنع فی الجاهلیه ، وذلک أن الشریف منهم کان إذا نزل أرضا حَمَاهَا ورعاها من غیر أن یشرک فیها غیره وهو یشارک القوم فی سائر ما یرعون فیه ، فجاء النهی عن ذلک ، وأضافه إلی الله ورسوله ، أی إلا ما یحمی للخیل التی ترصد للجهاد والإبل

۱- السلا کحصی الجلده الرقیقه التی یکون فیها الولد من الإنسان والمواشی تنزع من وجه الفصیل ساعه یولد وإلا قتلته - ه. والحدیث مروی فی أصول الکافی باب العصبیه.

۲- الکافی ۲ / ۳۰۸.

۳- سیب الدابه ترکها تسیب : (ترعی) حیث شاءت - ه.

التی یحمل علیها فی سبیل الله وإبل الزکاه.

وقوله : « القرض حِمَی الزکاه » أی حافظ لها ، بمعنی إذا مات المقترض أو أعسر احتسبت علیه.

و « حَمَیْتُ المکان » من باب رمی « حِمْیاً » و « حِمْیَهً » بالکسر : منعته عنهم.

و « حَمَیْتُهُ حِمَایَهً » إذا دفعت عنه ومنعت و « حَمَیْتُ القوم الماء » أی منعتهم إیاه.

و « حَمَاهُ عن الدنیا » حفظه من مالها ومناصبها وما یضر بها.

و « احْتَمَی من الطعام » لم یقربه.

ومنه الْحَدِیثُ : « عَجِبْتُ لِمَنْ یَحْتَمِی مِنْ طَعَامٍ مَخَافَهَ الدَّاءِ کَیْفَ لَا یَحْتَمِی مِنَ الذُّنُوبِ مَخَافَهَ النَّارِ » (۱).

وإطلاق الْحِمْیَهِ علی الذنوب من باب المشاکله.

و « حَمَیْتُ الحدیده » من باب تعب : إذا اشتد حرها بالنار فهی حامیه.

و « حَمِیَ الوحی » کثر نزوله.

والْحَمُ « واحد الْأَحْمَاءِ » وهم أقارب الزوج ، مثل الأب والأخ ، وفیه أربع لغات ذکرت فی الصحاح والمصباح.

وعن ابن فارس : « الْحَمُ » أب الزوج وأبو امرأه الرجل (۲).

و « حَمَاهُ المرأه » وزان حصاه : أم زوجها ، ولا یجوز فیها غیر القصر.

ومن أسمائه صلی الله علیه و آله فی الکتب السالفه « حِمْیَاطَی » (۳) ومعناه یحمی الحریم [ویمنع من الحرام] ویوطیء الحلال کذا فسره من أسلم من الیهود

(حنا)

فِی الْحَدِیثِ : « أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِینَ : التَّعَطُّرُ وَالسِّوَاکُ ، وَالنِّسَاءُ وَالْحِنَّاءُ » (۴).

وفِیهِ : « سُمِّیَتِ الْحِنَّاءُ حِنَّاءً لِأَنَّهَا حَنَّتَ

۱- مکارم الأخلاق ص ۱۶۸.

۲- یذکر الأحماء فی « صهر » أیضا - ز.

۳- فی نسخ الکتاب والنّهایه واللّسان (حمیاطا) بالألف من دون ضبط ، ولکن فی تاج العروس (حمیاطی) وضبطه بقوله : بالکسر.

۴- رواه الشّیخ الصّدوق فی من لا یحضره الفقیه مرسلا وفی الخصال مسندا وصححناه علیهما ،.

إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السّلام وَهِيَ خَشَبَةٌ خَرَجَتْ مِنَ الْجَنَّهِ ».

قال الجوهرى : الْحِنَّاءُ - بالمد والتشديد - معروف ، والْحِنَّاءَهُ أخص منه وحَنَّأْتُ لحيته بِالْحِنَّاءِ : خضبت (۱).

وفى المصباح : والتخفيف من باب نفع لغه.

قال بعض شراح الحديث من العامه : افترق أهل الروايه فى قَوْلِهِ : « الْحِنَّاءُ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ ». على ثلاث طوائف ، منهم من يرويه الختان بإسقاط النون ، قال وهذا أشبه الألفاظ ، لأن الختان لم يزل مشروعا فى الرسل من لدن إبراهيم عليه السّلام إلى زمان نبينا صلى الله عليه و آله إلا عيسى عليه السّلام فإنه ولد مختونا على ما نقل ، ومنهم من يرويه الحياء - بالياء المثناه التحتانيه - من الستر والانقباض عما يفحش ويستقبح قوله ، ومنهم من يرويه بالنون ، وقد قيل : إنه تصحيف ، ومن الشواهد على ذلك أنه لو كان لكان من حقه أن يقول : « التَّحْنِيَهُ » أو « استعمال الْحِنَّاءِ » أو « الخضاب بِالْحِنَّاءِ » ولو قدر ذلك لكان إما فى الأطراف أو فى الشعور ، أما فى الأطراف فمنفى فى حقهم ، لأن ذلك من دأب أهل التصنع وقد نزه الله أقدارهم عن ذلك ، كما دل عليه قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله : « طِيبُ الرِّجَالِ مَا خَفِيَ لَوْنُهُ ، وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ ». وكان صلى الله عليه و آله يأمر النساء بتغيير أظفارهن بِالْحِنَّاءِ ، وأما فى الشعور والخضاب فيها فمن شعار هذه الأمه لم يشاركهم فيها أحد ، لأنه لم يبلغنا عن أحد من الرسل قبل نبينا صلى الله عليه و آله أنه كان يختضب ، فاللفظ غير محفوظ ، والأكثرون أنه تصحيف ... انتهى.

وفيه ما فيه ، فإن ارتكاب التصحيف لا حاجه إليه ، وما ذكره من الشواهد غير شاهده ، وإلا لجرى مثله فى نظائرها ، ودعوى أن خضاب الشعور من مخصوصات

۱- يذكر الحناء فى « خضب » أيضا ، وفى « نكب » حديثا فيه ، ويذكر فى « سهك » و « بهرم » شيئا فيه - ز.

هـذه الأمه تحكم لا شاهـد له ، وقوله : لم يبلغنا عن أحـد من الرسل قبل نبينا أنه كان يختضب غير مسـلم ، كيف وقد اشـتهر بين الفريقين الخبر به.

وفى حَدِيثِ الْمُسْتَحَاضَهِ : « وتَحْتَشِى وَتَسْتَثْفِرُ وَلَا تَحَنَّى ». أى لا تختضب بِالْحِنَّاءِ فتكون الكلمه عباره عن مضارع حذفت منه أى إحدى التاءين ، وفى بعض نسخ العارفين « ولا تحَيِّى » بياءين أولهما مشدده وهى الأشـهر من النسخ ، أى لا تصلى تحيه المسجد ، وفى بعضـها « وتحتبى » من الحبوه وهى جمع الساقين بعمامه ونحوها ، ليكون ذلك موجبا لزياده التحفظ من الدم ، وفى بعض حواشـى المنتهى بخـط العلامـه عليه الرحمه « ولا تَجْثِى » بالجيم والثاء المثلثه ثم الياء ، ويكون معناه : ولا تجلس على الركبتين ، قال : ويمكن أن يكون بالهاء المهمله والنون ثم الياء بمعنى لا تنحرف حفظا لعدم تفرق الدم.

وفِى الْحَدِيثِ : « لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَايَا ». هى جمع « حَنِيَّهٍ » أو « حَنِىّ القوس » لأنهـا مَحْنِيَّهٌ معطوفه ، وسـيأتى « حتى تكونوا كالحنايز » فى « حنز ».

وفِيهِ : « فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بضَاضَهِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانِىَ الْهَرَمِ ». جمع « حَانِيَهٍ » وهى التى تحنى ظهر الشيخ وتكبه.

و « حَنَوْتُ عليه » عطفت عليه.

و « حَنَّتِ المرأه على ولدها تَحْنِى - وتَحْنُو حُنُوّاً » عطفت وأشفقت فلم تتزوج بعد أبيهم.

ومنه : « المرأه الْحَانِيَهُ ».

وفِى الْحَدِيثِ : « لَيْسَ أَحْنَى عَلَى وَلَدٍ مِنْ نِسَاءِ قُرَيْشٍ ». أى أشـفق وأحن وأعطـف ، من قـولهم : « فلانـ أَحْنَى النـاس ضـلوعا عليك » أى أشفقهم وأعطفهم وأحنهم.

ومِنْهُ : « لَا يَحْنِى عَلَيْكُنَّ بَعْدِى إِلَّا الصَّابِرُونَ ».

و « حَنَى ظهره » أى أماله فى استواء من رقبته ومن ظهره من غير تقويس.

و « حَنَيْتُ العود - وحَنَوْتُهُ أَحْنُوهُ حَنْواً » ثنيته.

ويقال للرجل إذ انْحَنَى من الكبر : « حَنَاهُ الدهر ، فهو محنى ومحنو ».

والحنو واحد الْأَحْنَاءِ ، وهى الجوانب.

ومِنْهُ : « لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِى أَحْنَائِهِ ». بفتح الهمزه ، أى فى جوانبه ، أى ليس له غور وتعمق ، فى بعض النسخ « أحيائه » بالياء المثناه من تحت ، أى فى ترويجه وتقويته.

(حوا)

قوله تعالى : (غُثاءً أَحْوى) أى أسود ليس بشديد السواد ، من « الحوه ».

ومنه قولهم : « ولدت أَحْوَى » أى ليس بشديد السواد.

قوله : أو الْحَوَايَا هى جمع « حَاوِيَهٍ » وهى ما تحوى البطن من الأمعاء.

ومنه الشعر المنسوب إلى تأبط شرا :

وأطوى على الخمص الْحَوَايَا كأنها

خيوطه مارى تغار وتقتل

ويتم معناه فى مرا إن شاء الله تعالى. وفِى الْخَبَرِ : « خَيْرُ الْخَيْلِ الْحُوُّ ».

جمع « أَحْوَى » وهو الكميت الذى يعلوه سواد.

و « الْحُوَّةُ » لون تخالطه الكمته مثل صدا الحديد وعن الأصمعى : حمره تضرب إلى السواد.

و « حَوَيْتُ الشىء أَحْوِيهِ حِوَايَةً » إذا ضممته واستوليت عليه.

و « حَوَيْتُهُ » ملكته وجمعته.

و « حَوَى الشىء » إذا أحاط به من جهاته.

و « احْتَوَى الشىء » جمعه واشتمل عليه.

و « حَوَّاءُ » اسم أم البشر (١) ، ومَعْنَى « حَوَّاءَ » أَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ حَيٍّ وَهُوَ آدَمُ عليه السّلام (٢) - قَالَهُ فِى مَعَانِى الْأَخْبَارِ ، عَاشَتْ بَعْدَ آدَمَ سَنَةً ، وَدُفِنَتْ مَعَهُ - كَذَا فِى بَعْضِ التَّوَارِيخِ

(حيا)

قوله : (إِنَّ اللَه لا يَسْتَحْيِى أَنْ يَضْرِبَ)

ص: ۱۱۲

۱- يذكر فى « صفا » شيئا فى حواء ، وكذا فى « سرندب » و « زوج » و « وتر » و « جمع » ، ويذكر فى « قور » و « طول » قامتها ، وفى « عصا » تزويجها - ز.

۲- روى أنها والحمام والنخله جميع ذلك خلقوا من فضل طينه آدم - م.

الآيه. قال المفسر : الحَيَاءُ تغيّر وانكسار يعترى الإنسان من تخوّف ما يعاب به ويذمّ ، فإن قيل : كيف جاز وصف الله سبحانه به ولا يجوز عليه التغير والخوف والذم ، وذلك فِى حَدِيثِ سَلْمَانَ : « إِنَّ اللَّهَ حَيِىٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِى إِذَا رَفَعَ الْعَبْدُ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صُفْراً حَتَّى يَضَعَ فِيهِمَا خَيْراً ».

قلت : هو جارٍ على سبيل التمثيل ، كقوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِى) أى لا يترك ضرب المثل بالبعوضه ترك من يَسْتَحْيِى أن يمثِّل بها لحقارتها.

قوله تعالى : (وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها) أصل التَّحِيَّه تَحْيِيَهٌ ويُعدَّى بتضعيف العين ، قيل : وإنما قال : بِتَحِيَّةٍ بالباء لأنه لم يُرِد المصدر بل المراد نوع من التَّحَايَا ، والتنوين فيها للنوعيه ، واشتقاقها من « الْحَيَاهِ » لأن المسلِّم إذا قال : « سلام عليك » فقد دعا لمخاطب بالسلامه من كل مكروه ، والموت من أشد المكاره ، فدخل تحت الدعاء ، والمراد بِالتَّحِيَّهِ السلام وغيره من البر – كما جاءت به الروايه عنهم عليهم السّلام . إذا تم هذا فاعلم أن الجمهور من الفقهاء والمفسرين اتفقوا على أنه إذا قال المسلم : « سلام عليكم ورحمه الله » فأجيب ب « سلام عليكم ورحمه الله » فهو رد بالمِثْل ولو زِيدَ « وبركاتُه » فهو أحسن ، وإذا قال : « سلام عليكم ورحمه الله وبركاته » فليس فوقها ما يزيد عليها ، ويقال : أمر الله تعالى المسلمين بردّ السلام للمسلّم بأحسن مما سلم إن كان مؤمنا ، وإلا فليقل : « وعليكم » لا يزيد عليها ، فقوله : (بِأَحْسَنَ مِنْها) للمسلمين خاصه ، وقوله : (أَوْ رُدُّوها) لأهل الكتاب.

قوله : (وَتَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ) معناه : أن يُحَيِّىَ بعضهم بعضا فى الجنه بالسلام ، وقيل : هى تَحِيَّةُ الملائكه إياهم ، فيكون المصدر مضافا إلى المفعول ، وقيل : هى تحيه الله لهم.

قوله : (فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ) أى ثابته مشروعه من عنده ، لأن التسليم طلب سلامه المسلم عليه ،

والتَّحِيَّةُ طلب حَيَاهِ الْمُحَيَّا من عند الله ، ووصفها بالبركه والطيب لأنها دعوه مؤمن لمؤمن يرجى بها من عند الله زياده الخير وطيب الرزق.

ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « سَلِّمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ يَكْثُرْ خَيْرُ بَيْتِكَ ». ف- تَحِيَّةً منسوب إلى (فَسَلِّمُوا) لأنها فى معنى تسليما ، مثل « حمدت شكرا ».

قوله : (وَمَنْ أَحْياها) أى بالإنقاذ من قتل أو غرق أو حرق أو هدم (فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً).

والإحْيَاءُ الاستبقاء ، قوله حكايه عن نمرود : (أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ) قال المفسر يريد : أُخلِّى مَن وجب عليه القتل ، وأميت بالقتل (١).

قوله : (وَلَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ) أى منفعه - عن أبى عبيده - وعن ابن عرفه : إذا علم القاتل أنه يقتل كفّ عن القتل.

قوله : (حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ) أى يقولون فى تحيّتك : « السام عليك » والسام : الموت.

قوله : (لا يَمُوتُ فِيها وَلا يَحْيى) النفى - على ما قيل - إنما هو لصفه محذوفه ، أى لا يحيى حياه طيبه.

قوله : (لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياهٍ) قال فى الكشاف : فإن قلت : لم قال : (عَلى حَياهٍ) بالتنكير؟ قلت : لأنه أراد حَيَاهً مخصوصه ، وهى الحياه المتطاوله.

قوله : (وَمَحْيايَ وَمَماتِي لِلَّهِ) قد يفسران بالخيرات التى تقع فى حال الحياه منجزه والتى تصل إلى الغير بعد الموت كالوصيه للفقراء بشىء ، أو معناه : أن الذى أتيته فى حياتى وأموت عليه من الإيمان والعمل الصالح لله خالصا له.

قوله : (الْحَيُّ الْقَيُّومُ) أى الباقى الذى لا سبيل للفناء عليه. قال الزمخشرى : وهو - على اصطلاح المتكلمين - الذى يصح أن يعلم ويقدر ، و (الْقَيُّومُ) : الدائم القيام

١- يأتى الكلام فى (أحييتنا اثنتين) فى « موت » - ز.

بتدبير الخلق وحفظه.

قوله : (وَإِنَّ الـدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ) بالتحريك ، أى ليس فيها إلا حياه مستمره دائمه خالـده لا موت فيها ، فكأنها فى ذاتها حياه ، والْحَيَوانُ مصدر « حَيِيَ » وقياسه « حَيَيَانِ ».

والْحَيَاهُ حركه كما أن الموت سكون ، فمجيئه على ذلك مبالغه فى الْحَيَاهِ - كـذا قاله الزمخشـرى نقلا عنه (١) ويقال : الحيوان جنس للحى ، والْحَيَوَان الْحَيَاهُ ، وماء فى الجنه (٢).

وفى شمس العلوم : الْحَيَوَانُ - بفتح الفاء والعين - : كل ذى روح ، هو على نوعين : مكلّف وغير مكلّف (٣).

وقوله : (لَهِيَ الْحَيَوانُ) أى الباقيه .. انتهى.

قوله : الأفعى ، يذكر ويؤنث ، فيقال : « هى الحيه » و « هو الحيه » (٤).

قوله (تَمْشِى عَلَى اسْتِحْياءٍ) فى موضع الحال ، أى مُسْتَحْيِيَهً.

قوله : (يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ) يستفعلون من الْحَيَاهِ أى يستبقونهن.

قوله : (وَاللّهُ لا يَسْتَحْيِى مِنَ الْحَقِ) لا يأمر بِالْحَيَاءِ فيه.

وفِى الْحَدِيثِ : « الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ » (٥).

١- باختصار وتغيير فى بعض ألفاظه.

٢- يذكر فى « خضـر » عين الحياه ، وفى « قرر » الحياه المسـتقره فى الصيد ، وفى « بين » حديثا فيما قطع من حى ، وفى « جنن » خلق الحياه قبل الموت - ز.

٣- يـذكر فى « جنـد » شـيئا فى حيوانـات البحر ، وفى « فسـد » أن فساد الحيوان أسـرع من فساد النبات ، وفى « حشـر » شـيئا فى الحيوانـات ، وفى « صبر » قتـل شـىء منهـا صبرا ، وفى « ظفر » المحرم منها ، وفى « عصـعص » أول ما يخلق فيها وآخر ما يبلى ، وفى « فسق » قتل خمسه منها ، وفى « عجم » حديثا فيها - ز.

٤- يذكر فى « طفا » و « سـرندب » حديثا فى الحيه ، وفى « فخت » و « سـيد » و « عمر » و « طوس » شيئا فيها ، وفى « فسق » قتلها - ز.

٥- تحف العقول ص ٥٦.

و « الْحَيَاءُ مِنْ شُعَبِ الْإِيمَانِ » (۱). وذلك لأن الْمُسْتَحْيِي ينقطع بِحَيَائِهِ عن المعاصى ، وإنما جعله بعضه ومن شعبه لأن الإيمان ينقسم إلى الائتمار بما أمر الله به والانتهاء عما نهى الله عنه ، فإذا حصل الانتهاء بِالْحَيَاءِ كان بعض الإيمان.

والْحَيَاءُ - ممدودا - : الاسْتِحْيَاءُ ، وهو الانقباض والانزواء عن القبيح مخافه الذم (۲) ، قال الأخفش : يتعدى بنفسه وبالحرف ، فيقال : « اسْتَحْيَيْتُ منه » و « اسْتَحْيَيْتُهُ » وفيه لغتان : إحداهما للحجاز - وبها جاء القرآن - بياءين ، والثانيه لتميم بياء واحده.

وقَوْلُهُمْ : « الِاسْتِحْيَاءُ مِنَ اللهِ حَقُّ الْحَيَاءِ ». فسّر بأن تحفظ الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى ، وتذكر الموت والبلى.

ومِنْ كَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ : « إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ ». ومعناه : إذا لم تَسْتَحِ من العيب ولم تَخْشَ من العار مما تفعله فافعل ما تحدِّثك به نفسُك من أغراضها ، فقوله : « اصْنَعْ » أمر ومعناه التهديد والتوبيخ ، أى اصْنَع ما شئت فإن الله يَجزيك ، وفيه إشعار بأن الرادع عن المساوئ هو الْحَيَاءُ ، فإذا انخلع عنه كان كالمأمور بارتكاب كل ضلاله وتعاطى كل سيّئه ، قيل : ويمكن حمل الأمر على بابه ، ومعناه : إذا كنتَ فى فِعلك آمنا أن تستحيى ، لجريك فيه على سنن الصواب وليس من الأفعال التى يستحيا منها فاعمل ما شئت.

و « التَّحِيَّاتُ لله » قيل : معناه المُلك لله (۳) ، وإنما قيل للمُلك : التَّحِيَّهُ لأنهم كانوا يخصّون الملوك بتحيّه مخصوصه بهم ، فلما كان الملك موجبا للتحيه المذكوره على نعت التعظيم سمّى بها ، وقيل : أراد بها السلام وقيل : « التَّحِيَّاتُ » المال ، وقيل : البقاء

۱- يذكر مثل الحديث فى « شعب » أيضا - ز.

۲- يذكر فى « جلب » حديثا فى الحياء ، وكذا فى « رقق » و « قرن » ، وفى « خرم » موضع الحياء من الإنسان - ز.

۳- هذا مضمون حديث ورد فى التهذيب ۲ / ۳۱۶.

و « حَيَّاكُمَا الله من كاتبين » من التحيه ، وهى الدعاء بالبقاء لهما والسلام عليهما من الله تعالى ، من قولهم : « حَيَّاكَ » أى سلم عليك ، وفِى دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ « اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً وَحَياً رَبِيعاً ». بقصر : الْحَيَا ، وهو المطر ، سمّى بذلك لإحيائه الأرض ، وقيل : الخِصْب وما يحيا به الناس.

والْحَىُ : ضد الميّت.

والْحَىُ : واحد أَحْيَاءِ العرب.

ومنه : « مسجد الْحَيِ » أعنى القبيلَه.

وحَىٌ من الجن : قبيله منها.

وفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ أَحْيَا مَوَاتاً فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ ». والْمَوَاتُ : أرض لم يجْرِ عليها مِلْكٌ لأحد ، وإحياؤها بتأثير شىء فيها من إحاطه أو زرع أو عماره أو نحو ذلك ، تشبيها بِإِحْيَاءِ الميت ، كما فِى قَوْلِهِ : « شَدَّ مِئْزَرَهُ وَأَحْيَا لَيْلَهُ ». أى ترك نومَه الذى هو أخو الموت واشتغل بالعباده.

والْحَيَاءُ - بالمدّ - : الفَرْج.

ومنه الْحَدِيثُ : « كُرِهَ مِنَ الذَّبِيحَهِ الدَّمُ وَالْمَرَارَهُ وَالْحَيَاءُ (١) ».

وما لا تحُلُّه الْحَيَاهُ من الذبيحه حُصِر فى عشره : الصوف والشعر والوَبَر والعظم والظفر والظِّلْف والقَرْن والحافِر وقشر البَيض الأعلى والإنْفَحه.

وفِى بَعْضِ الْأَحَادِيثِ : « مَا لَا تَحُلُّهُ الْحَيَاهُ مِنَ الْمَيِّتِ عَشَرَهٌ : الْقَرْنُ وَالْحَافِرُ وَالْعَظْمُ وَالسِّنُّ وَالْإِنْفَحَهُ وَاللَّبَنُ وَالشَّعْرُ وَالصُّوفُ وَالرِّيشُ وَالْبَيْضُ ».

و « حَىَ على الصلاه » أى هلُمَّ وأقبِلْ وأسرع وعجِّل ، وفتحت الياء لسكون ما قبلها كما قيل ليتَ ولعلَّ.

و « الْحَيْعَلَهُ » كلمه جمعت بين كلمتين ، مثل « بَسْمَلَه » من « بسم الله ».

و « الْحَيْعَلاتُ الثلاث » معروفه (٢).

وقَوْلُهُمْ : « إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّهَلَا بِعَلِيٍّ ». أى ابدأ به وعجل بذكره.

١- يذكر حياء الذبيحه فى « رحم » أيضا - ز.

٢- يذكر فى « أيا » حى على خير العمل ، وكذا فى « نبح » - ز.

و « حَيَّهَلَا » كلمه مركبه من « حَيّ » و « هلا » و « حَيّ » بمعنى « هلم » ، و « هلا » بمعنى « عجل ».

ويجىء متعديا بنفسه وبالباء وبإلى وعلى ، ويستعمل حَيّ » وحده و « هلا » وحده كذا قيل.

وحَيِيَ يَحْيَا - من باب تعب حياه فهو حَيٌّ ، والجمع « أَحْيَاءٌ ».

ويقال فى تصريفه : حَيِيَ حَيِيَا حَيِيُوا ، ويجوز : « حَيُوا » كرضوا ، ووزنه « فعوا » ويجوز « حَيَ » بالإدغام « حَيَّا » (١) فى الاثنين « حَيُّوا » فى الجمع المذكر ، فهم « أَحْيَاءٌ » وتقول فى غير الثلاثى : أَحْيَا يُحْيِى ولا تدغم ، وحَايَا يُحَايِى مُحَايَاةً.

وتقول : اسْتَحْيَا يَسْتَحْيِى اسْتِحْيَاءً ، بالياء ومنهم من يحذفها لكثره الاستعمال كما فى « لا أدر ».

ويَحْيَى بن زكريا معروف ، قيل : كان هو وعيسى بن مريم ابنى خاله (٢).

ويَحْيَى بن أكثم كان قاضيا فى سُرَّ مَنْ رَأَى (٣).

باب ما أوله الخاء

(خبا)

قوله تعالى : (يُخْرِجُ الْخَبْءَ) أى الْمَخْبُوءَ ، سماه بالمصدر ، وهو النبات للأرض والمطر للسماء وغيرهما مما خَبَأَهُ الله فى غيوبه ، وقرىء « الْخَبَ » بتخفيف الهمزه بالحذف.

١- يذكر فى « شتت » شيئا فى حيان بن السمين - ز.

٢- يذكر فى « سما » حديثا فى يحيى عليه السّلام ، وفى « نبا » و « صبح » و « حور » و « بلس » و « خنن » شيئا فيه ، وفى « نذر » وصيته - ز.

٣- يذكر فى « فتح » يحيى بن أم الطويل ، وفى « زيد » يحيى بن زيد ، وفى « أمم » يحيى بن المغيره ، وفى « كثم » يحيى بن أكثم ، وفى « سما » يحيى بن على عليه السّلام - ز.

قوله : (كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً) أى سكنت ، يقال « خَبَتِ النار خَبْواً » من باب قعد : خمد لهبها ، ويعدى بالهمز.

وفِى الْحَدِيثِ : « مَا عُبِدَ اللهُ بِشَىْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْخِبَاءِ ». يعنى التقيه والاستتار ، يقال : « خَبَأْتُ الشىء خَبْأً » من باب نفع : سترته.

ومنه « الْخَابِيَهُ » وتركت الهمزه تخفيفا ، وربما همزت على الأصل ، وخَبَّأْتُهُ » حفظته ، والتشديد مبالغه.

والْخَبَاءُ : اسم لما خُبِئَ وستر.

ومنه الْحَدِيثُ « اطْلُبُوا الرِّزْقَ فِى خَبَايَا الْأَرْضِ ». يريد الزرع وما خَبَأَهُ الله فى معادن الأرض.

و « اخْتَبَأْتُ عند الله خصالا » ادخرتها وجعلتها عنده.

وفِى الْحَدِيثِ : « هَذَا مِنَ الْمَخْبِيَّاتِ مِمَّا عَلَّمْنِى رَبِّى » (١). أى المستورات التى لم تظهر لكل أحد والْخِبَاءُ - بالكسر والمد كالكساء - : ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر ، والجمع « أَخْبِيَهٌ » بغير همز ، ويكون على عمودين أو ثلاثه ، وما فوق ذلك فهو بيت ، قاله الجوهرى وغيره.

ومنه الْحَدِيثُ : « ضَعُوا لِىَ الْمَاءَ فِى الْخِبَاءِ ». أى فى الخيمه.

والْخِبَاءُ - أيضا - يعبر به عن مسكن الرجل وداره ، ومِنْهُ : « أَتَى خِبَاءَ فَاطِمَهَ ». يريد منزلها ، لأنه يخبأ به ويستتر.

(خثا)

فِى الْخَبَرِ : « فَأَخَذَ مِنْ خِثْيِ الْإِبِلِ ». أى روثها ، وأصله للبقر واستعاره للإبل ، يقال : « خَثَى البقر خَثْياً » من باب رمى ، أى روث ، وهو كالتغوط للإنسان.

(خرا)

الْخِرَاءَهُ - بالكسر والمد - أى أدب التخلى والقعود للحاجه ، وبعضهم يفتح الخاء ككره كراهه قال فى المجمع (٢)

١- القياس فيه « المخبوآت » ولعله فى المقام « المخبآت » من باب الإفعال. والحديث فى التهذيب ٢ / ١٠٨.

٢- المراد به فيما تقدم ويأتى كثيرا هو كتاب مجمع البحار فى غرائب التنزيل ولطائف الأخبار للشيخ محمد طاهر الصديقى الفتنى المتوفى ٩٨١ كما أشار إليه المؤلف فى المقدمه.

ولعله بالفتح المصدر وبالكسر الاسم.

وفى المجمع الْخَرَا » : الغائط كتبت الهمز بالألف فى الحديث ، إما بحذف حركتها أو قلبت ألفا بنقل الحركه فصار « كالعصا ».

وفى المصباح : يقال خَرِئَ بالهمز يَخْرَأُ - من باب تعب - إذا تغوط واسم الخارج « خَرْءٌ » والجمع « خُرُوءٌ » مثل فلس وفلوس ، وقيل : هما مثل جند وجنود ... انتهى.

وقد تكرر ذكر الْخَرْءِ كَخَرْءِ الطير والكلاب ونحو ذلك ، والمراد ما خرج منها كالعذره من الإنسان.

ويقال للمخرج : مُخْرُؤَةٌ » و (مَخْرَأَةٌ) بضم الراء وفتحها.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السّلام : « فَأَمَرَ بِرَجُلٍ فَلُوِّثَ فِى مَخْرَأَتِهِ ».

(خزا)

قوله تعالى : (مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ) أى أهلكته ، وقيل : باعدته من الخير ، من قوله : (يَوْمَ لا يُخْزِى اللهُ النَّبِىَ) قوله : (مُخْزِى الْكافِرِينَ) أى مهلكهم.

ويقال : « أَخْزَاهُ الله » أى مقته.

وقد يكون الْخِزْىُ بمعنى الهلاك والوقوع فى بليه.

فِى حَدِيثِ الدُّعَاءِ : « غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى ». هو من « خَزِىَ » بالكسر من باب علم « فهو خَزْيَان » إذا استحيا حياء مفرطا.

وجمع الْخَزْيَانِ « خَزَايَا » والندامى جمع نادم ، وحقه فى القياس نادمين (١) وإنما جمع على ذلك إتباعا للكلام الأول ، والعرب تفعل ذلك للازدواج بين الكلمتين

١- والمحفوظ من حديث الدعاء وروده على القياس كما فى الغريبين للهروى والنهايه واللسان والتاج ففيها جميعا : (غير خزايا ولا نادمين) نعم ذكر فيهاحديث وفد عبد القيس : (مرحبا بالوفد غير خزايا ولا ندامى).

كقولهم : « الغدايا » و « العشايا ».

وفِي حَدِيثِ شَارِبِ الْخَمْرِ : « أَخْزَاهُ اللهُ » (۱) ، وَيُرْوَى « خَزَاهُ ». أى قهره وأذله وأهانه ، من « خَزِىَ خِزْياً » إذا ذل وهان.

وقد يكون الْخِزْىُ بمعنى الفضيحه ، ومنه « اللهُمَ اخْزِ عَبْدَكَ فِى بِلَادِكَ ». فى الوصل دون القطع ، أى افضحه ، وقيل : أهلكه أو أهنه أو أذله.

وفِي حَدِيثِ وَصْفِ الْإِمَامِ مَعَ الْمُجَاهِدِينَ : « ولَمْ يُخْزِهِمْ فِى بُعُوثِهِمْ ». قال بعض شراح الحديث : لعله من الخزى ، وخزاهم أنهم يغلبون فيقتلون ، ولكن يرفق بهم ، كأن يبعث جيشا مقاوما للأعداء. و « الْبَعَثُ » - بالتحريك - : الجيش ، والجمع « بعوث ».

و « الْمُخْزِيَهُ » - على صيغه اسم الفاعل - : الخصله القبيحه ، والجمع « الْمُخْزِيَاتُ » و « الْمَخَازِى » ، ومنه « ذق مُخْزِيَهً فى الدنيا ».

وقَوْلُهُ : « إِلَّا أَنَّ الْكَاذِبَ عَلَى شَفَا مَخْزَاهٍ وَهَلَكَهٍ » (۲). يقرأ على صيغه اسم المفعول ، من « الْخِزْيِ » بالكسر ، وهو الذل والهوان والمقت.

(خسا)

قوله تعالى : (اخْسَؤُا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ) [۲۳ / ۱۰۸] أى ابعدوا ، وهو إبعاد بمكروه. ومنه (خاسِئِينَ) [۲ / ۶۵] أى باعدين ومبعدين.

قوله (خاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ) [۶۷ / ۴] أى مبعدا وهو كليل ، و « الْخَاسِئُ » الصاغر.

وفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ : « واخْسَأْ شَيْطَانِى ». بهمزه وصل وآخره همزه ساكنه ، أى أسكته صاغرا مطرودا وأبعده عنى حتى لا يكون سبيل له على واجعله مبعدا

۱- لسان العرب (خزى).

۲- بحار الأنوار ج ۱۵ ق ۳ ص ۴۷. وفى مشكاه الأنوار ص ۱۵۶ : « ردى » بدل « مخزاه » وفى تحف العقول ص ۱۵۱ : « مهواه ».

كالكلب المهين. قيل : وإنما قال : « شيطانى » لأنه أراد به قرينه من الجن ، أو أراد الذى يبغى غوايته ، فأضافه إلى نفسه.

قال الجوهرى : وخَسَأَ بنفسه يتعدى ولا يتعدى.

(خشى)

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ) [٢٣ / ٥٧] أى من خوف ربهم. و « الْخَشْيَةُ » : الخوف. يقال : « خَشِىَ الرجل يَخْشَى خَشْيَةً » أى خاف ، ورجل خَشْيَان وامرأه خَشْيَاء.

والْخَشْيَةُ : الكراهه.

قوله تعالى : (فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَكُفْراً) [١٨ / ٨٠] أى كرهنا ، وقيل : (فَخَشِينا) علمنا ، ومنه قول جرير :

ولقد خَشِيتُ بأن من تبع الهدى

سكن الجنان مع النبى محمد (١)

قال المفسر فى الجامع : فَخَشِينا أى خفنا أن يغشى الوالدين المؤمنين (طُغْياناً وَكُفْراً) فيعقهما بعقوقه وسوء صنعته ، ويلحق بهما بلاء ، أو يعذبهما على الطغيان والكفران.

قوله تعالى : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً) [٤ / ٩] قيل : هم الذين يجلسون عند المريض

١- لم أظفر على من نسب هذا البيت إلى (جرير) - فيما اطلعت عليه من الكتب اللغويه - وهو أيضا غير موجود فى ديوانه المطبوع. وجرير - بفتح الجيم وكسر الراء - هو (أبو حزره جرير بن عطيه بن حذيفه بن بدر بن سلمه بن عوف بن كليب بن يربوع) ، الشاعر الذى اشتهر بكثره هجائه وقذفه ، وفيه مع ذلك دين وعفه وحسن خلق ورقه طبع ، وكان بينه وبين (الفرزدق) مناوشات شعريه وأهاجى كثيره ، ولد سنه ٤٢ ه باليمامه ومات فيها سنه ١١٤ ه. المؤتلف والمختلف ص ٧١ ، الشعر والشعراء ص ١٠٨ ، جواهر الأدب ج ٢ ص ١٥٠.

يقولون : إن أولادك لا يغنون عنك من الله شيئا ، فقدم مالك فى سبيل الله ، فيفعل المريض بقولهم ، فيبقى أولاده ضائعين كلا على الناس ، فأمر هؤلاء بأن يخافوا الله فى هذا القول. قوله تعالى : (فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً) أى موافقا بأن لا يشيروا بزائد على الثلث.

وفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « إِنَّ آكِلَ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً يَسْتَدْرِكُهُ وَبَالُ ذَلِكَ فِى عَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ » فَقَالَ : « ذَلِكَ أَمَّا فِى الدُّنْيَا فَإِنَّ اللهَ قَالَ : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ) وَأَمَّا فِى الْآخِرَهِ فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ : (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً)(١).

قوله تعالى : (إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ) [٣٥ / ٢٨] قال الشيخ أبو على (ره) : المعنى : إن الذين يخشون الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم ، إذ عرفوه حق معرفته وعلموه حق علمه. قال : وعَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « يَعْنِى بِالْعُلَمَاءِ مَنْ صَدَّقَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ قَوْلُهُ فِعْلَهُ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ ». انتهى (٢).

وفى المغنى : جزم النحويون بأن « ما » فى هذه الآيه كافه ، ولا يمتنع أن تكون بمعنى الذى ، و « العلماء » خبر ، والعائد مستتر فى يخشى - انتهى.

وذلك مؤكد لما ذكره الشيخ (ره).

وفى كلام بعض الأفاضل : قرئ بنصب الجلاله ورفع العلماء وبالعكس ، على أن تكون الْخَشْيَهُ مستعاره للتعظيم ، وفيه بعد.

وفى بعض مؤلفات المحقق الطوسى ما حاصله : أن الْخَشْيَهَ والخوف - وإن كانا فى اللغه بمعنى واحد - إلا أن بين خوف الله وخَشْيَتِهِ فى عرف أرباب القلوب فرقا ، وهو أن الخوف تألم النفس من

١- البرهان ج ١ ص ٣۴۶.

٢- الحديث فى البرهان ج ٣ ص ٣۶١.

العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير فى الطاعات ، وهو يحصل لأكثر الخلق - وإن كانت مراتبه متفاوته جدا - والمرتبه العليا منه لا تحصل إلا للقليل ، والْخَشْيَهُ حاله تحصل عند الشعور بعظمه الحق وهيبته وخوف الحجب عنه ، وهذه حاله لا تحصل إلا لمن اطلع على حال الكبرياء وذاق لذه القرب ، ولذا قال سبحانه : خوف خاص ، وقد يطلقون عليها الخوف أيضا - انتهى.

وفِى خَبَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ لِعُمَرَ : « لَقَدْ أَكْثَرْتُ مِنَ الدُّعَاءِ بِالْمَوْتِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ أَشْهَلَ عِنْدَ نُزُولِهِ ». أى حتى رجوت - كذا قيل.

(خصا)

فِى الْحَدِيثِ : « سَأَلْتُهُ عَنِ الْخَصِي يَبُولُ » (١). هو من خَصَيْتُ العبد أَخْصِيه خِصَاءً - بالكسر والمد - : سللت خُصْيَيْهِ ، فه و « خَصِيٌّ » - على فعيل - بمعنى مفعول.

و « الْخُصْيَهُ » كمديه جمعها « خُصىً » كمدى.

وعن أبى عبيده : « لم أسمع خِصْيه » بالكسر.

وإذا ثنيت الْخُصْيَهَ قلت : « خُصْيَانِ » بإسقاط التاء ، وكذلك الأليه.

و « الْخُصْيَانِ » هما : الجلدتان فيهما البيضتان.

وفِى الْحَدِيثِ : « سَأَلْتُهُ عَنِ الْخِصْيَانِ ». هو بكسر الخاء : جمع خصى (٢).

(خطا)

قوله تعالى : (لا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخاطِؤُنَ) [٦٩ / ٣٧] قيل : هو من « خَطِئَ الرجل خِطْئاً » - من باب علم - : إذا أتى بالذنب متعمدا ، فهو خَاطِئٌ.

١- فى الكافى ج ٣ ص ٢٠ : « كتبت إلى أبى الحسن عليه السّلام فى خصى يبول ».

٢- يذكر فى « أرب » حديثا فى الخصى ، وكذا فى « صلع » و « غير » شيئا فى الخصاء - ز.

وعن أبی عبیده : خَطِئَ وأَخْطَأَ بمعنی.

وقال غیره : « خَطِئَ فی الدین وأَخْطَأَ فی کل شیء » إذا سلک سبیل خَطَإٍ - عامدا أو غیر عمد.

ویقال : « خَطِئَ » إذا أثم ، و « أَخْطَأَ » إذا فاته الصواب.

و « الْخِطْءُ » - بالکسر فالسکون - : الذنب وما فیه إثم ، و « الْخَطَأُ » ما لا إثم فیه ، قال تعالی : (إِنَّ قَتْلَهُمْ کانَ خِطْأً کَبِیراً) [۱۷ / ۳۱] أی إثما کبیرا.

قوله تعالی : (وَما کانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ یَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً) [۴ / ۹۲] ظاهره جواز القتل خَطَأً ولیس کذلک. قال الشیخ أبو علی : أجمع المحققون من النحویین علی أن قوله : (إِلَّا خَطَأً) استثناء منقطع من الأول ، علی معنی : ما کان لمؤمن أن یقتل مؤمنا البته إلا أن یَخْطَأَ المؤمن ... وقال بعضهم : الاستثناء متصل ، والمعنی : لم یکن لمؤمن أن یقتل مؤمنا متعمدا ، ومتی قتله متعمد ، لم یکن مؤمنا ، فإن ذلک یخرجه من الإیمان ، ثم قال : (إِلَّا خَطَأً) أی فإن قتله له خطأ لا یخرجه من الإیمان انتهی (۱).

و « الْخَطَأُ » : نقیض الصواب ، وقد یمد. قال الجوهری : وقرئ بهما قوله : (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً) ، ومثله قال فی المصباح.

و « الْخَطِیئَهُ » - علی فعیله ، ولک أن تشدد الیاء - الاسم من الْخِطْءِ - بالکسر - : الإثم ، والجمع « الْخَطَایَا ».

قوله : (وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّیْطانِ) [۲ / ۱۶۸] قیل : أعماله ، وقیل : خطراته التی تخطر بالبال ، وقیل : خَطَایَاهُ. وقرئ بضم الطاء وسکونها.

ویقال : « اتبع خُطُوَاتِهِ ووطئ علی عقبه » فی معنی اقتدی به واستن

۱- مجمع البیان ج ۲ ص ۹۰.

سنته.

فِی الْحَدِیثِ : « یَتَخَطَّی رِقَابَ النَّاسِ ». أی یخطو خطوه - بالضم - وهی بعد ما بین القدمین فی المشی ، وتجمع علی « خطی » و « خطوات » مثل غرف وغرفات.

و « الْخَطْوَهُ » - بالفتح - : المره من الخطو ، وتجمع علی « خَطَوَاتٍ » مثل شهوه وشهوات.

و « خَطَا خَطْواً » : مشی ، ومنه « قصر الله خَطْوَکَ » أی مشیک.

و « یَخْطُو فی مشیه » أی یتمایل ویمشی مشیه المعجب.

و « تَخَطَّیْتُ الشیء » : تجاوزته ، ولا یقال : « تخطأته ».

وفِیهِ : « الرَّجُلُ یَأْتِی جَارِیَتَهُ وَهِیَ طَامِثٌ خَطَأً ». أی من غیر تعمد.

وفِی الْخَبَرِ : « مَنِ احْتَکَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ » (۱) - بالهمز - أی مذنب ، والمحرم منه ما یکون فی الأوقات وقت الغلاء للتجاره ، ویؤخره لیغلو ، لا فیما جاء به من قریته ، أو اشتراه فی وقت الرخص وأخره ، أو ابتاعه فی الغلاء لیبیعه فی الحال.

(خفا)

قوله تعالی : (تَضَرُّعاً وَخُفْیَهً) [۶ / ۶۳] الْخُفْیَهُ الاسم من الِاسْتِخْفَاءِ ، أعنی الاستتار. و « خَفِیَ الشیء خَفَاءً » إذا استتر.

قوله تعالی : (لا تَخْفی مِنْکُمْ خافِیَهٌ) [۶۹ / ۱۸] وقرئ بالیاء ، لأنه تأنیث غیر حقیقیّ.

و « أَخْفَی الشیء » کتمه وستره.

قوله تعالی : (فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِیَ لَهُمْ مِنْ قُرَّهِ أَعْیُنٍ) [۳۲ / ۱۷] هو بالبناء للمجهول ، أی سُتِر عنهم. قال الشیخ أبو علی (ره) : وقرئ أَخْفَی لهم بالبناء للفاعل ، وهو الله تعالی ، و « ما »

۱- التاج ج ۲ ص ۱۸۷ ، وفی من لا یحضره الفقیه ج ۳ ص ۱۶۹ : « لا یحتکر الطعام إلاخاطیء ».

بمعنى الـذى ، أو بمعنى أى ، وقرئ عـن النـبى ص : قُرَّات أعْيُنٍ ، أى لاـ تعلم النفـوس كلهن ولاـ نفس واحـده منهن ، لاـ ملك مقرب ولا نبى مرسل ، أى نوع عظيم من الثواب جنى لهم وادخر.

قوله تعالى : (أَكادُ أُخْفِيها) [٢٠ / ١٥] أى أسترها أو أظهرها ، يعنى أزيل عنها خَفَاءً أى غطاءها ، وهو من الأضـداد. وقال فى المصباح - بعد أن ذكر خَفِىَ من الأضداد - : وبعضهم يجعل حرف الصّله فارقا ، فيقول : « خَفِىَ عليه » إذا استَتَر ، و « خَفِىَ له » إذا ظَهَرَ.

و « الْخَفِىُ » الْخَافِى ، ومنه قوله تعالى : (يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِىٍ) [٤٢ / ٤٥].

قوله تعالى : (وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ) [١٣ / ١٠] أى مستتر به.

قوله تعـالى : (وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ) [٣٣ / ٣٧] قيـل : أَخْفَى فى نفسـه أنه إن طلقها زيـد وتزوجها لامه الناس أن يقولوا : أمره بطلاقها ثم تزوجها. وقيل : إن الذى أَخْفَاهُ هو أن الله سـبحانه أعلمه بما سـتكون من أزواجه ، وأن زيدا سـيطلقها ، فأبدى سـبحانه ما أَخْفَاهُ فى نفسه بقوله (زَوَّجْناكَها) ولم يرد سـبحانه بقوله : (وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ) خشـيه التقوى ، لأنه - ص - كان يتق الله حق تقاته ، ويخشاه فيما يجب أن يخشى فيه ، ولكن المراد خشيه الاستحياء ، لأن الحياء من شيمه الكرام (١).

وفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِىَّ الْغَنِىَ الْخَفِىَ » (٢). يعنى المعتزل عن النـاس ، الـذى يَخْفَى عليهم مكانه ، أو المنقطع إلى العباده ، المشتغل بأمور نفسه.

وفِيهِ : « خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِىُ ». أى

١- انظر تفسير الآيه الشريفه فى مجمع البيان ج ۴ ص ١۶٠.

٢- فى عده الداعى ص ١۵٨ : « أحب العباد إلى الله الأتقياء الأخفياء ».

ما أَخْفَاهُ الذاكر.

و « الْمُخْفِى للصدقات » المستتر بها. ذَكَرَ الْمُؤَرِّخُونَ أَنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَانَ يَعُولُ أَرْبَعَمِائَهِ بَيْتٍ فِى الْمَدِينَهِ ، وَكَانَ يُوصِلُ قُوتَهُمْ إِلَيْهِمْ بِاللَّيْلِ ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِمْ ، فَلَمَّا مَاتَ عليه السّلام انْقَطَعَ عَنْهُمْ ذَلِكَ ، فَعَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ (۱).

وفِى الْحَدِيثِ : « تَصَدَّقَ إِخْفَاءً حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ » (۲). قيل : هو ضرب مثل ، والمعنى حتى لا يعلم ملك شماله.

و « اسْتَخْفَيْتُ منه » تواريت ، ولا تقل « اخْتَفَيْتُ » ، وفيه لغه.

و « فعلته خفْيَهً » - بضم الخاء وكسرها.

وفِى حَدِيثِ أَبِى ذَرٍّ : « سَقَطْتُ كَأَنِّى خِفَاءٌ » (۳). الْخِفَاءُ : الكساء ، وكل شىء غطيت به شيئا فهو خِفَاءٌ.

۱- انظر تفصيل هباته وسخائه عليه السّلام فى أعلام الورى ص ۲۵۶ ، الإمام زين العابدين للمقرم ص ۳۳۴ - ۳۳۷.

۲- فى التاج ج ۲ فى ص ۴۰ من حديث عن النبى صلى الله عليه و آله : « ورجل تصدق بصدقهفأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ».

۳- أبو ذر الغفارى هو جندب - بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهمله ابن جناده الصحابى المشهور الذى قال فيه النبى صلى الله عليه و آله : « ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذى لهجه أصدق من أبى ذر » وقال صلى الله عليه و آله : « أبو ذر فى أمتى شبيه عيسى بن مريم فى زهده وورعه » أخرجه عثمان من المدينه إلى الشام فجعل يذكر هناك مساوىء معاويه ومخازيه ويبين ما جاء به معاويه من البدع ، فطلب معاويه إلى عثمان استرداد أبى ذر من الشام ، فأمره عثمان بالرجوع إلى المدينه ثم نفاه إلى ربذه فمات فيها سنه ۳۱ أو ۳۲ ، وصلى عليه عبد الله بن مسعود فى نفر من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله وكانوا مقبلين من الكوفه. الإصابه ج ۴ ص ۶۳ ، تنقيح المقال ج ۱ ص ۲۳۴ ، الكنى والألقاب ج ۱ ص ۷۲ ،

وفِی الْحَدِیثِ : « إِنَّ مَدِینَهَ لُوطٍ حَمْلَهَا جَبْرَئِیلُ عَلَی خَوَافِی جَنَاحِهِ » (۱). وهی الریش الصغار التی فی جناح الطیر عند القوادم ، واحدها « خَافِیَهٌ ».

(خلا)

قوله تعالی : (وَإِنْ مِنْ أُمَّهٍ إِلَّا خَلا فِیها نَذِیرٌ) [۳۵ / ۲۴] أی مضی وأرسل.

قوله تعالی : (وَإِذا خَلَوْا إِلی شَیاطِینِهِمْ) [۲ / ۱۴] أی إذا خَلَا بعضهم إلی بعض ، یقال : « خَلَا الرجل إلی الرجل » إذا اجتمعا فی خَلْوَهٍ. وقیل : « إلی » بمعنی « مع » مثل قوله تعالی : (مَنْ أَنْصارِی إِلَی اللهِ).

قوله تعالی : (وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ) [۴۶ / ۱۷] أی مضت ، ومثله قوله تعالی : (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِها أُمَمٌ) [۱۳ / ۳۰].

قوله تعالی : (وَأَلْقَتْ ما فِیها وَتَخَلَّتْ) [۸۴ / ۴] تفعلت ، من الْخَلْوَهِ ».

وفِی الْحَدِیثِ : « إِنَّ اللهَ خِلْوٌ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلْقَهُ خِلْوٌ مِنْهُ (۲) ». بکسر الخاء وتسکین اللام ، والمراد المباینه الذاتیه والصفاتیه بین الخالق والمخلوق ، فکل منهما خِلْوٌ من شبه الآخر.

وفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السّلام : « فَیُخَلِّینِی أَدُورُ مَعَهُ کَیْفَ دَارَ ». قیل : هو إما من الْخَلْوَهِ « أو من التَّخْلِیَهِ » أی یترکنی أدور معه کیف دار. وعن بعض الأفاضل : أنه لیس المراد الدوران الحسی ، بل العقلی ، والمعنی : أنه - ص - کان یطلعنی علی الأسرار المصونه عن

۱- فی البحار ج ۵ ص ۱۵۳ عن علل الشرائع وتفسیر العیاشی : إن جبرئیل قال للنبی صلی الله علیه و آله : « ثم عرجت بها فی جوافی جناحی » ثم قال المجلسی : « الجوافی » جمع الجوفاء أی الواسعه ... والأظهر « الخوافی » بالخاء المعجمه - اه.

۲- الکافی ۱ / ۸۲.

الأغيار ، ويتركنى أخوض معه فى المعارف اللاهوتيه والعلوم الملكوتيه ، التى جلت عن أن تكون شرعه لكل وارد ، أو يطلع عليها جماعه إلا واحدا بعد واحد - انتهى.

وفِي الدُّعَاءِ : « لَا تُخَلِّنِي مِنْ يَدِكَ ». هو بالخاء المعجمه وتشديد اللام ، من التَّخْلِيَهِ ، وجوزوا أن يراد النعمه ، وحينئذ يقرأ بتخفيف اللام ، أى لا تجعلنى خَالِياً من نعمتك.

وفِيهِ : « أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَتَخَلَّيْتُ ». قيل : أراد من التَّخَلِّى التبرى من الشرك ، وعقد القلب على الإيمان.

والتَّخَلِّى التفرغ ، ومنه « أنت خِلْوٌ من مصيبتى » - بكسر الخاء - أى فارغ البال منها.

و « خَلَّى عنهم » أى تركهم ، وأعرض عنهم.

و « الْخَلِيُ » الْخَالِى من الهم ، وهو خلاف « الشجى ».

و « الْخَلَاءُ » - بالمد - : المتوضأ ، والمكان المعد للخروج ، سمى بذلك لأن الإنسان يَخْلُو فيه بنفسه.

وفِي الْحَدِيثِ : « وكَانَ صلى الله عليه و آله إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ نَزَعَ خَاتَمَهُ » (١). واختلف فيه أنه مختص بالبنيان أو يعم الصحراء ، ولفظ « دخل » يخصه.

و « تَخَلَّى » تغوط ، ومنه الْحَدِيثُ : « لَا يَقْطَعُ الصَّلَاهَ إِلَّا أَرْبَعَهٌ » (٢). وعد منها الْخَلَاءَ ، يعنى الغائط فقط ، لمقابلته بالبول والريح والصوت (٣).

و « تَخَلَّى » دخل الْخَلَاءَ.

١- التاج ج ١ ص ٨٠.

٢- الكافى ج ٣ ص ٣۶۴.

٣- يذكر فى « قذا » دعاء فى الخلاء ، وفى « وقى » شيئا فى التخلى ، وكذا فى « وهب » و « ضرب » ، وفى « سرع » شيئا من دعائه ، وكذا فى « غفر » و « رجس » ، وفى « بعد » و « شرق » شيئا فيه ، وفى « لعن » فى موضع التخلى ، وفى « خبث » شيئا فى حديث الخلوه.

والْخَلَاءُ - أيضا - المكان لا شيء فيه.

و « خَلَا المنزل من أهله فهو خَالٍ » ، و « أَخْلَى » بالألف - لغه.

و « خَلَا الزوج بزوجته » انفرد بها ، وأَخْلَى لغه. قيل : ولا تسمى خَلْوَةً إلا بالاستمتاع والمفاخذه ، فإن حصل معها وطى فهو الدخول.

و « خَلَا من العيب خُلُوّاً » برئ منه ، فهو خَلِيٌ.

و « الْخَلَى » - بالقصر - : الرطب من النبات ، الواحده خَلَاهٌ ، مثل حصى وحصاه.

و « اخْتَلَيْتُهُ » اقتطعته ، ومنه حَدِيثُ مَكَّهَ : « لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا (١) - بضم أوله وفتح اللام - أى لا يجز نبتها الرقيق ولا يقطع ما دام رطبا ، وإذا يبس فهو حشيش.

و « منتك نفسك فى الْخَلَاءِ ضلالا » أى فى الْخَلْوَهِ.

وفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « سَتُعْقَبُونَ مِنِّى جُثَّهً خَلَاءً » أى لا روح معها ، ومعناه الموت.

و « خَلَأَتِ الناقه خَلْئاً وخِلَاءً » - بالمد والكسر - : حرنت وبركت من غير عله ، ومنه حَدِيثُ سُرَاقَهَ : « مَا خَلَأَتْ وَلَا حَرَنَتْ وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ ». ومنه حَدِيثُ الْحُدَيْبِيَهِ : « خَلَأَتِ الْقَصْوَى » (٢) أى حرنت وتصعبت.

و « خَلَتِ المرأه من النكاح فهى خَلِيَّهٌ ». ومن كنايات الطلاق عندهم

١- فى من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٣٦ : « أن يختلى خلاها ».

٢- فى البحار ج ٦ أوائل حديث غزوه الحديبيه : « ماخلأت القصوى ولكن حبسها حابس الفيل ». و « الحديبيه » قريه سميت ببئر هناك عند مسجد الشجره التى بايع رسول الله صلى الله عليه و آله أصحابه عندها ، وبينها وبين مكه مرحله. مراصد الاطلاع ج ١ ص ٣٨٦.

« أنت خَلِيَّةٌ » أى طالق.

و « خَلَاكُمْ ذَمٌّ ». فى حديث على عليه السلام أى أعذرتم وسقط الذم عنكم ، ومعنى آخر : أى عداكم وجاوزكم.

و « خَوَالِى الأعوام » مواضيها ، من أضافه الصفه إلى الموصوف.

و « خَلَا » كلمه يستثنى بها ، وتنصب ما بعدها وتجر ، فهى عند بعض النحويين حرف جر بمنزله حاشا ، وعند بعضهم مصدر مضاف. أما « ما خَلَا » فلا يكون فيما بعدها إلا النصب ، لأن « خَلَا » بعد « ما » لا تكون إلا صله لها ، وهى مع ما بعدها مصدر - كذا قرره الجوهرى.

(خنا)

« الْخَنَا » - مقصور - : الفحش من القول.

و « أَخْنَى عليه الدهر » إذا مال عليه وأهلكه.

و « أَخْنَيْتُ عليه » أفسدت.

(خوا)

قوله تعالى : (وَهِىَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها) [٢ / ٢٥٩] أى ساقطه ، من « خَوَى النجم » إذا سقط ، أو خاليه ، من « خَوَى المنزل » خلا من أهله ، وكل مرتفع أظلك - من سقف أو بيت أو كرم - فهو عرش ، فقوله : (عَلى عُرُوشِها) إن تعلق بِخَاوِيَهٍ ، فالمعنى : أنها ساقطه ، بأن سقطت سقوفها على الأرض ثم سقطت حيطانها عليها ، وإن كان خبرا بعد خبر ، فالمعنى : هى خَاوِيَةٌ وهى مظله على عروشها ، على معنى أن العروش سقطت على الأرض وبقيت الحيطان مشرفه عليها.

وفِى الْحَدِيثِ : « كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَتَخَوَّى كَمَا يَتَخَوَّى الْبَعِيرُ الضَّامِرُ عِنْدَ بُرُوكِهِ ». أى يجافى بطنه عن الأرض فى سجوده ، بأن يجنح بمرفقيه ويرفعهما عن الأرض ولا يفرشهما افتراش الأسد ، ويكون شبه المعلق ، ويسمى هذا « تَخْوِيَةً » ،

لأنه ألقى التَّخْوِيَة بين الأعضاء.

ويقال : « نخل خَاوِيَةٌ » التى انقطعت من أصولها ، فَخَوَى مكانها ، أى خلا.

و « الْخَوِىُ » المكان الخالى.

و « خَوَتِ الدار خَوَاءً » - ممدودا - : أقوت ، وهو من باب ضرب (١).

باب ما أوله الدال

(دبا)

فِى الْحَدِيثِ : « إِنِّى أَصْبَتُ دَبَاةً وَأَنَا مُحْرِمٌ ».

وفِيهِ : « سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّبَا ». هو بفتح الدال المهمله وتخفيف الباء الموحده والقصر : الجراد قبل أن يطير ، الواحده « دَبَاةٌ ».

و « أرض مُدْبِيَةٌ » كثيره الدَّبَاءِ.

و « الدُّبَاءُ » - فعال ، بالضم - : القرع ، وحكى القصر ، الواحده « دَبَاءَةٌ » (٢).

وفِيهِ : « نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله عَنِ الدُّبَّاءِ وَالمُزَفَّتِ وَالْحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ (٣) ». ثم فسر الدُّبَّاءَ بالقرع ، والمزفت بالدنان ، والختم بالجرار الخضر ، والنقير بخشب كان أهل الجاهليه ينقرونها حتى يصير لها أجواف ينبذون فيها ، وذلك لأنهم كانوا ينبذون فيها فتسرع الشده فى الشراب.

و « الدُّبَّاءُ » لامه همزه ، لأنه لم يعرف انقلاب لامه عن واو أو ياء.

قال الزمخشرى : وأخرجه الهروى فى هذا الباب ، على أن الهمزه زائده ، وأخرجه الجوهرى فى المعتل ، على أن همزته منقلبه. قال ابن الأثير : وكأنه

١- يذكر فى « أخا » الخوه بمعنى الأخوه - ز.

٢- ويذكر الدبا فى « قرع » و « دمغ » و « قطن » - ز.

٣- معانى الأخبار ص ٢٢۴.

أشبه.

(دجا)

فِی الْحَدِیثِ : « فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا یَرِدُ عَلَیْهِ مِنْ مُلْتَبِسَاتِ الدُّجَی وَمُعَمِّیَاتِ السُّنَنِ » (۱).

یرید : أنه علیه السلام عالم بما یرد علیه من الأمور المظلمه التی لا ظهور فیها لغیره ، من « عمیت البیت تعمیه » و « الشعر المعمی » وبالسنن المشبهه التی لا شعور لأحد فی الاطلاع علیها.

و « لیل دُجیً » - کغنی - أی مظلم ، ومِنْهُ : « لَا یُوَارِی مِنْکَ لَیْلٌ دَاجٍ ».

و « غیاهب الدُّجَی » ظلماته ، جمع « الغیهب ».

و « دَیَاجِی اللیل » حنادسه.

و « الدَّوَاجِی المظلم » جمع الداجیه.

و « دَجَا الإسلامُ » شاع وکثر.

(دحا)

قوله تعالی : (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِکَ دَحاها) [۷۹ / ۳۰] أی بسطها ، من « دَحَوْتُ الشیء دَحْواً » بسطته.

وفِی الْحَدِیثِ « یَوْمُ دَحْوِ الْأَرْضِ ». أی بسطها من تحت الکعبه ، وهو الیوم الخامس والعشرون من ذی القعده.

وفِیهِ : « خَرَجَ عَلَیْنَا أَبُو الْحَسَنِ یَعْنِی الرِّضَا علیه السّلام بِمَرْوَ فِی یَوْمٍ خَمْسَهٍ وَعِشْرِینَ مِنْ ذِی الْقَعْدَهِ ، فَقَالَ : صُومُوا ، فَإِنِّی أَصْبَحْتُ صَائِماً ، قُلْنَا : جَعَلَنَا اللهُ فِدَاکَ أَیُّ یَوْمٍ هُوَ؟ قَالَ : یَوْمٌ نُشِرَتْ فِیهِ الرَّحْمَهُ وَدُحِیَتْ فِیهِ الْأَرْضُ » (۲). قال بعض شراح الحدیث : فیه إشکال ، وهو أن المراد من الیوم دوران الشمس فی فلکها دوره واحده ، وقد دلت الآیات علی أن خلق السماوات والأرض وما بینهما فی سته أیام ، فکیف تتحقق الأشهر فی تلک المده؟ ثم قال : وأجیب بأن فی بعض الآیات دلاله علی أن الدحو متأخر

۱- الکافی ج ۱ ص ۲۰۲.

۲- التهذیب ج ۱ ص ۳۰۶.

عن خلق السماوات والأرض (۱) والليل والنهار ، وذلك قول الله تعالى : (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّماءُ بَناها. رَفَعَ سَمْكَها فَسَوَّاها. وَأَغْطَشَ لَيْلَها وَأَخْرَجَ ضُحاها. وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها) [۷۹ / ۲۷ - ۳۰] ثم قال : وهذا غير واف بحل الإشكال ، والتحقيق أن يقال : الظاهر من معنى الدَّحْوِ كونه أمرا زائدا على الخلق ، وفى كلام أهل اللغه والتفسير : أنه البسط والتمهيد للسكنى ، وتحقيق الأيام والشهور بالمعنى الذى ذكر فى الإيراد إنما يتوقف على خلق الأرض لا دَحْوِهَا ، والتقدير بالسته أيام إنما هو فى الخلق أيضا ، فلا ينافى تأخر الدَّحْوِ بما يتحقق معه الأشهر.

وعَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السّلام : « لَمَّا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ أَمَرَ الرِّيَاحَ الْأَرْبَعَ فَضَرَبْنَ مَتْنَ الْمَاءِ حَتَّى صَارَ مَوْجاً ، ثُمَّ أَزْبَدَ فَصَارَ زَبَداً وَاحِداً ، فَجَمَعَهُ فِى مَوْضِعِ الْبَيْتِ ، ثُمَّ جَعَلَهُ جَبَلاً مِنْ زَبَدٍ ثُمَ دَحَا الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّهَ مُبارَكاً) (۲). فأول بقعه خلقت من الأرض.

وفِى الدُّعَاءِ : « اللهُمَ دَاحِيَ الْمَدْحُوَّاتِ » ، وَرُوِىَ « الْمَدْحِيَّاتِ » (۳).

و « الْمَدْحُوَّاتِ » الأرضون ، من « دحا يدح و » ، و « المدحيات » من « دحى يدحى ».

و « الأداحى » جمع « أدحى » أفعول من الدَّحْوِ وهو الموضع الذى تفرخ فيه النعامه.

و « الدَّحْو » الرمى بقهر ، ومنه الْحَدِيثُ : « أَخَذَهُ ثُمَّ دَحَا بِهِ ».

۱- سيأتى فى « بعد » حديث عن ابن عباس يدل على أن دحو الأرض كان قبل خلق السماء.

۲- البرهان ج ۱ ص ۲۹۸ ، ومن لا يحضره الفقيه ۲ / ۱۵۶.

۳- النهايه ج ۲ ص ۱۶.

وفيه : « دِحْيَهُ الكلبى » (۱) - بكسر الدال ، ويروى الفتح أيضا - وهو دحيه بن خليفه الكلبى رضيع رسول الله صلى الله عليه و آله ، كان جبرئيل يأتى النبى صلى الله عليه و آله فى صورته وكان من أجمل الناس.

(درا)

قوله تعالى : (فَادْرَؤُا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ) [۳ / ۱۶۸] أى ادفعوا عنها.

و (يَدْرَؤُنَ) [۱۳ / ۲۲] يدفعون.

و (فَادَّارَأْتُمْ فِيها) [۲ / ۷۲] تدافعتم واختلفتم فى القتل ، فأدغمت التاء فى الدال لأنهما من مخرج واحد ، فلما أدغمت سكنت فاجتلب لها ألف وصل للابتداء ، وكذلك (ادَّارَكُوا) و (اثَّاقَلْتُمْ) وما أشبهه.

وفِى الْحَدِيثِ : « ادْرَءُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ » (۲) أى ادفعوها بها ، ومثله قَوْلُهُ عليه السّلام : « لَا يَقْطَعُ صَلَاةَ الْمُسْلِمِ شَىْءٌ وَلَكِنِ ادْرَءُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ » (۳).

وفِى الدُّعَاءِ عَلَى الْأَعْدَاءِ : « وأَدْرَأُ بِكَ فِى نُحُورِهِمْ ». أى أدفع بك فيها لتكفينى أمرهم ، وخص النحر لأنه أسرع وأقوى فى الدفع والتمكن من المدفوع.

وفِى الْحَدِيثِ : « يَتَدَارَءُونَ الحديثَ » أى يتدافعونه ، وذلك أن كل واحد منهم يدفع قول صاحبه بما ينفع له من

۱- هو دحيه بن خليفه بن فروه بن فضاله بن زيد بن امرىء القيس بن الخزرج بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف الكلبى ، صحابى مشهور ، كان يضرب به المثل فى حسن الصوره ، وكان جبرئيل عليه السلام - ينزل على صورته ، بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله إلى قيصر رسولا سنه ست فى الهدنه فآمن به ، مات فى خلافه معاويه. تنقيح المقال ج ۱ ص ۴۱۶ ، الإصابه ج ۱ ص ۱۶۳ ، ويذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ۱ ص ۴۶۳ مع اختلاف فى نسبه.

۲- من لا يحضره الفقيه ج ۴ ص ۵۳.

۳- الكافى ج ۳ ص ۳۶۵ ، وفيه : « ولكن أدرأ ما استطعت ».

القول ، وكأن المعنى : إذا كان بينهم محاجه فى القرآن طفقوا يدافعون بالآيات ، وذلك كأن يسند أحدهم كلامه إلى آيه ، ثم يأتى صاحبه بآيه أخرى مدافعا له ، يزعم أن الذى أتى به نقيض ما استدل به صاحبه ، ولهذا شبه لهم بحال من قبلهم ، فَقَالَ : « ضَرَبُوا كِتَابَ اللهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ فَلَمْ يُمَيِّزُوا الْمُحْكَمَ مِنَ الْمُتَشَابِهِ وَالنَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ » .. الحديث.

وفِى حَدِيثِ الْخُلْعِ : « إِذَا كَانَ الدَّرْءُ مِنْ قِبَلِهَا فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا ». يريد الخلاف والنشوز.

ودَرَأْتُهُ « - من باب نفع - : دفعته.

و « دَارَأْتُهُ » دافعته.

و « دَرَيْتُهُ دَرْياً » من باب رمى ، ودِرْيَةً و « دِرَايَةً » علمته.

ويعدى بالهمز ، فيقال : « أَدْرَيْتُهُ ».

و « دَارَيْتُهُ مُدَارَاةً » - بدون همزه ، وقد يهمز - : لاطفته ولاينته.

ومنه الْحَدِيثُ : « أُمِرْتُ بِمُدَارَاهِ النَّاسِ » (١). ومثله الْخَبَرُ : « رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللهِ مُدَارَاهُ النَّاسِ » (٢). أى ملاءمه الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا.

ويقال : « دَارَأْتُهُ » - بهمز وبدونها - : اتقيته ولاينته.

وفِى حَدِيثِ غَسْلِ الْيَدِ عِنْدَ الْوُضُوءِ بَعْدَ النَّوْمِ : « فَإِنَّهُ لَا يَدْرِى أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ » (٣). قيل فى توجيهه : كان أكثرهم يومئذ يستنجى بالأحجار فيقتصر عليها ، لإعواز الماء وقلته بأرض الحجاز ، فإذا نام عرق منه محل الاستنجاء ، وكان عندهم إذا أتى المضجع حل إزاره ونام معروريا ، فربما أصاب يده ذلك الموضع ولم يشعر به ، فأمرهم أن لا يغمسوها فى الإناء حتى يغسلوها ، لاحتمال ورودها على النجاسه ،

١- تحف العقول ص ٤٨ ، وفى مشكاه الأنوار ص ١٦١ : « أمرنى ربى بمداراه الناس ».

٢- تحف العقول ص ٤٢.

٣- من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣١.

وهو أمر ندب ، وفيه حث على الاحتياط.

والدِّرَايَةُ بالشيء : العلم به ، وهى فى الاصطلاح العلمى : ما أخذ بالنظر والاستدلال الذى هو رد الفروع إلى الأصول.

وفِى الْحَدِيثِ : « حَدِيثٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ تَرْوِيهِ ».

(دعا)

قوله تعالى : (أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ) [٢ / ١٨٦] قيل : هى الإجابه المتعارفه ، والسؤال الوارد مدفوع بتقدير « إن شئت » فتكون الإجابه مخصوصه بالمشيئه ، مثل قوله : (فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ) [٦ / ٤١] وقيل : مشروطه بكونها خيرا ، وقيل : أراد بالإجابه لازمها ، وهو السماع ، فإنه من لوازم الإجابه ، فإنه يجيب دَعْوَةَ المؤمن فى الحال ويؤخر إعطاءه ، لِيَدْعُوَهُ ويسمع صوته فإنه يحبه.

قوله تعالى : (قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ) - الآيه [١٧ / ١١٠] قال المفسرون : الحذف لمجرد الاختصاص. قوله تعالى : (قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ) على معنى إن « الدُّعَاءَ » بمعنى التسميه التى تتعدى إلى مفعولين ، أى سموه « الله » أو سموه « الرحمن » أيا ما تسموه فله الأسماء الحسنى ، إذ لو كان الدُّعَاءُ بمعنى النداء المتعدى إلى مفعول واحد لزم الاشتراك - إن كان مسمى « الله » غير مسمى « الرحمن » - ولزم عطف الشيء على نفسه - إن كان عينه - ، قال : ومثل هذا العطف - وإن صح بالواو باعتبار الصفات - ولكنه لا يصح فى « أ و » لأنها لإحدى الشيئين المتغايرين ، ولأن التخيير إنما يكون بين الشيئين ، وأيضا لا يصح قوله : (أَيًّا ما تَدْعُوا) لأن (أَيًّا) إنما تكون لواحد من الاثنين أو جماعه.

قوله تعالى : (وَادْعُوا شُهَداءَكُمْ) [٢ / ٢٣] قيل : هو بمعنى السؤال ، ومثله قوله : (وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلى حِمْلِها لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ) [٣٥ / ١٨].

قوله تعالى : (لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ

بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً) [۲۴ / ۶۳] قيل : أمروا أن يَدْعُوهُ فى لين وتواضع ، وقيل : دُعَاؤُهُ إياكم الأمر والنهى ، أى سارعوا إلى ما يأمركم به ، ألا تراه يقول : (قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ) - الآيه.

قوله تعالى : (لَوْ لا دُعاؤُكُمْ) [۲۵ / ۷۷] أى عبادتكم.

قوله تعالى : (تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ) [۷۰ / ۱۷] قيل : أى تعذب ، يشهد له قول الأعرابى لآخر : « دَعَاكَ الله » أى عذبك ، وقيل : تنادى ، ويشهد له قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ : « نَارُ جَهَنَّمَ تُنَادِى يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ ».

قوله تعالى : (دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَكَ اللهُمَ) [۱۰ / ۱۰] قال المفسرون : معناه اللهم إنا نسبحك ، ويجوز أن يراد بِالدُّعَاءِ العباده ، على معنى أنه لا تكليف فى الجنه ولا عباده إلا أن يسبحوا الله ويحمدوه ، ينطقون بذلك من غير كلفه ، (وَآخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ) يقولوا : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ). و « أن » هى المخففه من المثقله ، وأصله (أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) - انتهى. وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : « كُلَّمَا اشْتَهَى أَهْلُ الْجَنَّهِ شَيْئاً قَالُوا : (سُبْحانَكَ اللهُمَ) ، فَيَجِيئُهُمْ كُلُّ مَا يَشْتَهُونَ ، فَإِذَا طَعِمُوا قَالُوا : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ) فَذَلِكَ (آخِرُ دَعْواهُمْ) (۱).

قوله تعالى : (أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمنِ وَلَداً) [۱۹ / ۹۱] أى جعلوا.

قوله : (لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلهاً) [۱۸ / ۱۴] أى لن نعبد أحدا غيره.

قوله تعالى : (لَهُ دَعْوَهُ الْحَقِ) [۱۳ / ۱۴] هى - على ما قيل - : شهاده أن لا إله إلا الله.

قوله تعالى : (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلى شَىْءٍ نُكُرٍ) [۵۴ / ۶] أى منكر ، فسر الدَّاعِى بإسرافيل وقوله : (إِلى شَىْءٍ نُكُرٍ) أى منكر فضيع.

قوله تعالى : (وَلَهُمْ ما يَدَّعُونَ) [۳۶ / ۵۷] أى ما يتمنون.

قوله تعالى : (هذَا الَّذِى كُنْتُمْ

۱- انظر تفسير هذه الآيه فى مجمع البيان ج ۳ ص ۹۳.

بِهِ تَدَّعُونَ) [۶۷ / ۲۷] أی تستنبطونه فتدعون به.

قوله تعالی : (وَما جَعَلَ أَدْعِیاءَکُمْ أَبْناءَکُمْ) [۳۳ / ۴] أی من تتبنونه ، ولا یکون الرجل الواحد دَعِیّاً لرجل وابنا له ، لأن الابن هو المعروف فی النسب ، والدَّعِیُ اللاصق فی التسمیه لا غیر ، ولا یجتمع فی الشیء أصیل وغیر أصیل.

قوله تعالی : (إِنَّ اللهَ یَعْلَمُ ما یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَیْءٍ) [۲۹ / ۴۲] النفی - علی ما قیل - إنما هو لصفه محذوفه ، والتقدیر : « من شیء ینفهم » کما سیأتی تحقیقه فی « نفا ».

قوله تعالی : (فَما کانَ دَعْواهُمْ) [۷ / ۵] أی ما یدعون من دینهم إلا اعترافهم ببطلانه وقوله لهم : (إِنَّا کُنَّا ظالِمِینَ).

قوله تعالی : (ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آباءَهُمْ فَإِخْوانُکُمْ فِی الدِّینِ وَمَوالِیکُمْ) [۳۳ / ۵] هو أمر بأن یُدْعَی الرجل باسم أبیه ، وهذا مثل ضربه الله فی زید بن حارثه ، وقصته مشهوره ، (فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آباءَهُمْ فَإِخْوانُکُمْ فِی الدِّینِ وَمَوالِیکُمْ) أی بنو أعمامکم ، أو ناصروکم.

وفِی الْحَدِیثِ : « لَا یَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ » (۱). قیل : أراد بالقضاء ما تخافه من نزول مکروه وتتوقاه ، وتسمیته قضاء مجاز ، ویراد به حقیقه القضاء ، ومعنی رده تسهیله وتیسیره ، حتی کأن القضاء النازل لم ینزل ، ویؤیده ما رُوِیَ مِنْ أَنَ الدُّعَاءَ یَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ یَنْزِلْ ، أَمَّا مِمَّا نَزَلَ فَصَبْرُهُ عَلَیْهِ وَتَحَمُّلُهُ لَهُ وَرِضَاهُ بِهِ ، وَأَمَّا نَفْعُهُ مِمَّا لَمْ یَنْزِلْ فَیَصْرِفُهُ عَنْهُ.

وفِی حَدِیثِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام - وَقَدْ سُئِلَ : کَیْفَ الدَّعْوَهُ إِلَی الدِّینِ؟ فَقَالَ : « یَقُولُ : أَدْعُوکَ إِلَی اللهِ وَإِلَی دِینِهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَجِمَاعُهُ أَمْرَانِ » (۲).

وفِیهِ : « أَعُوذُ بِکَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِی تَرُدُّ الدُّعَاءَ » (۳). وهی - کما جاءت به الروایه عَنِ الصَّادِقِ علیه السّلام : سُوءُ النِّیَّهِ

۱- مکارم الأخلاق ص ۳۱۴.

۲- التّهذیب ۲ / ۴۷.

۳- عدّه الدّاعی ص ۱۵۱.

وَالسَّرِيرَهِ ، وَتَرْكُ التَّصْدِيقِ بِالْإِجَابَهِ ، وَالنِّفَاقُ مَعَ الْإِخْوَانِ ، وَتَأْخِيرُ الصَّلَاهِ عَنْ وَقْتِهَا (۱).

وفِيهِ : « الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَهُ » (۲). أی یستحق أن یسمی عباده ، لدلالته علی الإقبال علیه تعالی ، والإعراض عما سواه.

و « دَعَوْتُ الله أَدْعُوهُ دُعَاءً » ابتهلت إلیه بالسؤال ، ورغبت فیما عنده من الخیر.

ویقال : دَعَا أی استغاث.

وفِی الْحَدِیثِ : « ادْعُوا اللهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَهِ » (۳). أی کونوا وقت الدُّعَاءِ علی شرائط الإجابه ، من الإتیان بالمعروف ، واجتناب المنهی ، ورعایه الآداب.

وفِیهِ : « لَا تَدْعُوا عَلَی أَنْفُسِکُمْ ». أی لا تقولوا شرا وویلا.

وفِیهِ « أَفْضَلُ الدُّعَاءِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ». قیل : لأنه سؤال لطیف یدق مسلکه ، ومنه قول الشاعر :

إذا أثنی علیک المرء یوما

کفاه من تعرضه الثناء

ولأن التهلیل والتمجید والتحمید دُعَاءٌ ، لأنه بمنزلته فی استیجاب الله وجزائه.

وَالدُّعَاءُ الَّذِی عَلَّمَهُ جَبْرَئِیلُ لِیَعْقُوبَ فَرَدَّ اللهُ عَلَیْهِ ابْنَهُ هُوَ : « یَا مَنْ لَا یَعْلَمُ أَحَدٌ کَیْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ ، یَا مَنْ سَدَّ السَّمَاءَ بِالْهَوَاءِ وَکَبَسَ الْأَرْضَ عَلَی الْمَاءِ وَاخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ ائْتِنِی بِکَذَا ».

وفِی الْحَدِیثِ : « لَا دِعْوَهَ فِی الْإِسْلَامِ ». وهی بالکسر وبالفتح عند بعض ، أی لا تنسب ، وهو أن تنسب إلی غیر أبیه وعشیرته ، وقد کانوا یفعلونه ، فنهی عنه ، وجعل الولد للفراش.

۱- فی عده الداعی ص ۱۵۴ یذکر حدیثا عن الإمام زین العابدین علیه السّلام یقول فیه : « والذنوب التی ترد الدعاء : سوء النیه ، وخبث السریره ، والنفاق مع الإخوان ، وترک التصدیق بالإجابه ، وتأخیر الصلوات المفروضه حتی تذهب أوقاتها ».

۲- عده الداعی ص ۲۴.

۳- بحار الأنوار ج ۱۹ ص ۴۰.

وفِيهِ : « لِكُلِّ نَبِي دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ ». قيل : أى مجابه البته ، وهو على يقين من إجابتها ، وقيل : جميع دَعَوَاتِ الأنبياء مستجابه ، ومعناه : لكل نبى دَعْوَةٌ لأمته.

وفِيهِ : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَعْوَهِ الْمَظْلُومِ ». أى من الظلم ، لأنه يترتب عليه دَعْوَةُ المظلوم ، وليس بينها وبين الله حجاب.

وفِى الدُّعَاءِ : « اللهُمَّ رَبَ الدَّعْوَهِ التَّامَّهِ ». قيل : النافعه ، لأن كلامه تعالى لا نقص فيه ، وقيل : المباركه ، وتمامها فضلها وبركتها ، ويتم الكلام فى « تم ».

وفِى الْحَدِيثِ : « أَنَا دَعْوَةُ أَبِى إِبْرَاهِيمَ عليه السّلام » (۱). هى قوله تعالى : (رَبِّ اجْعَلْنِى مُقِيمَ الصَّلاهِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى) [۱۴ / ۴۰].

وفيه : « دَعْوَةُ سليمان » ، وهى : (هَبْ لِى مُلْكاً لا يَنْبَغِى لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى) [۳۸ / ۳۵].

وفيه : « دَعْوَةُ إبراهيم » ، هى (رَبَّنا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ) [۲ / ۱۲۹].

وفِيهِ « الطَّاعُونُ دَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه و آله ». هى قَوْلُهُ : « اللهُمَّ اجْعَلْ فَنَاءِ أُمَّتِى بِالطَّاعُونِ ».

وقول بعضهم : « هو منى على دَعْوَهِ الرجل » أى ذاك قدر ما بينى وبينه ، ومثله « سناباذ من موقان على دَعْوَهٍ » (۲) أى قدر سماع صوت ، وربما أريد من ذلك المبالغه فى القرب.

والدُّعَاءُ واحد الْأَدْعِيَهِ ، وأصله « دُعَاو » ، لأنه من دَعَوْتُ (۳).

و « دُعَاءُ المؤذن إلى الله فهو دَاعٍ » والجمع

۱- تفسير على بن إبراهيم ص ۵۳.

۲- « سناباذ » قريه بطوس فيها قبر الإمام على بن موسى الرضا عليهما السّلام ، بينها وبين طوس نحو ميل. و « موقان » ولايه فيها قرى ومروج كثيره يحتلها التركمان المرعى ، فأكثر أهلها منهم ، وهى من آذربيجان. مراصد الاطلاع ص ۷۴۲ و ۱۳۳۴.

۳- يذكر فى « جوب » حديثا فى استجابه الدعاء ، وفى « رغب » و « رهب »

« دُعَاةٌ » ، مثل قاض وقضاه وقاضون.

والنبى صلى الله عليه و آله دَاعِ الخلق إلى التوحيد.

و « ادَّعَيْتُ الشىء » طلبته لنفسى ، ومنه « الدَّعْوَةُ فى الطعام » اسم من « دَعَوْتُ الناس » إذا طلبتهم ليأكلوا عندك ، والاسم « الدَّعْوَى ».

و « دَعْوَى فلان كذا » أى قوله ، والجمع « الدَّعَاوِى » بكسر الواو وفتحها ، وقال بعضهم : والفتح أولى ، لأن العرب آثرت التخفيف وحافظت على ألف التأنيث التى بنى عليها المفرد.

وفِى الْحَدِيثِ : « الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِى وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ » (١). والمراد بِالْمُدَّعِى على ما يفهم من الحديث من يكون فى إثبات قضيه على غيره ، ومن « الْمُدَّعَى عليه » المانع من ذلك ، وهو المعبر عنه بالمنكر.

و « الْمَدْعَى » موضع دون الروم فى مكه ، يعبر عنه بالرقطاء ، سمى بذلك لأنه مَدْعَى الأقوام ومجتمع قبائلهم (٢) ، يقال : « تَدَاعَتْ عليه الأمم من كل جانب »

١- التهذيب ج ٢ ص ٧١.

٢- « مدعا » - بفتح الميم وسكون الدال - ماء لبنى جعفر بن كلاب ... هو خير مياههم. كذا فى مراصد الاطلاع ص ١٢۴۵ ، وأما « المدعى » المذكور فى الكتاب فلم أجد له ذكرا فى المعاجم المتيسره لدى.

أی اجتمعت علیه (۱).

و « التَّدَاعِی » التتابع.

و « تَدَاعَتِ الحیطان » تساقطت أو کادت.

و « الدَّعِیُ » من تبنیته ، و « الْأَدْعِیَاءُ » جمع « دَعِیٍ » ، وهو من یدعی فی نسب کاذبا. ویقال : « الْأَدْعِیَاءُ » الذین ینتسبون إلی الإسلام وینتحلون أنهم علی سنه النبی صلی الله علیه و آله ، کأهل بدر وغیرهم. وقولهم : « أَدْعُوکَ بِدَاعِیَهِ الإسلام » قیل : أی بِدَعْوَتِهِ ، وهی کلمه الشهاده التی یُدْعَی إلیها أهل الملل الکافره.

(دفا)

قوله تعالی : (لَکُمْ فِیها دِفْءٌ) [۱۶ / ۵] الدِّفْءُ - کحمل - : ما اسْتُدْفِئَ به من الأکسیه والأخبئه وغیر ذلک ، وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : « الدِّفْءُ نَسْلُ کُلِّ دَابَّهٍ ». وعن الأموی : « نتاج الإبل » ، وقال الجوهری : الدِّفْءُ » - بالکسر - : ما یُدْفِئُکَ ، والجمع « الْأَدْفَاءُ » ، وتقول : « أقعد فی دِفْءِ هذا الحائط » أی کنه ، و « قد أَدْفَأَهُ الثوب » و « تَدَفَّأَ هو به » و « یوم دَفِیءٌ » - علی فعیل - و « لیل دَفِیئَهٌ ». وقال فی باب المعتل : « دَفَوْتُ الجریح أَدْفُوهُ دَفْواً » إذا أجهزت علیه ... انتهی.

وفِی الْحَدِیثِ : « وکَانَ علیه السّلام لَا تُدْفِئُهُ فِرَاءُ الْحِجَازِ » (۲). أی لا تقیه من البرد.

و « دَفِئَ البیت یَدْفَأُ » مهموز من باب تعب ، فی المصباح قالوا : ولا یقال فی اسم الفاعل : « دَفِیءٌ » وزان « کریم » بل وزان « تعب » ، یقال : « دَفِئَ الشخص فهو دَفِئٌ » ، والذکر « دَفْآنُ » والأنثی « دَفْأَی » ، مثل غضبان وغضبی.

(دکا)

یقال : « دَکَأْتُ القوم دَکَاءً » إذا زاحمتهم ، و « تَدَاکَأَ القوم » أی ازدحموا

۱- ویذکر المدعی فی « رقط » و « روم » أیضا - ز.

۲- التهذیب ج ۱ ص ۱۹۳.

ومنه : « تَدَاكَأَتْ عليه الديون ».

(دلا)

قوله تعالى : (فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ) [٧ / ٢٢] قيل : قربهما إلى المعصيه ، وقيل : أطمعهما ، قال الأزهرى : أصله العطشان يُدْلِى فى البئر فلا يجد ماء فيكون مُدِلًّا بغرور ، فوضع التَّدْلِيَهُ موضع الإطماع فيما لا يجدى نفعا ، وقيل : جرأهما على الأكل ، من « الدَّالِ » و « الدَّالَّهِ » أى الجرأه ، وقيل : دَلَّاهُمَا من الجنه إلى الأرض ، وقيل : أضلهما.

قوله تعالى : فَأَدْلى دَلْوَهُ [١٢ / ١٩] أى أرسلها ليملأها.

قوله تعالى : (ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى) [٣٥ / ٨] يعنى دنا جبرئيل من رسول الله صلى الله عليه و آله فتعلق عليه فى الهواء ، وهو مثل فى القرب ، وفيه إشعار أنه عرج فيه غير منفصل عن محله ، فإن التَّدَلِّى إرسال مع تعلق كَتَدَلِّى الثمره.

قوله تعالى : (وَتُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ) [٢ / ١٨٨] أى تلقوا حكومه الأموال إلى الحكام ، و « الْإِدْلَاءُ » الإلقاء ، وفى الصحاح : (وَتُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ) يعنى الرشوه.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السّلام فِى أَمْرِ الْخِلَافَهِ : « حَتَّى إِذَا مَضَى الْأَوَّلُ بِسَبِيلِهِ فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ » (١). ويريد بالأول أبا بكر وبفلان بعده عمر ، أى ألقاها إليه ، وكنى بذلك عن نص أبى بكر عليه بالخلافه بعده.

وقد تكرر فى الحديث ذكر « الدِّلَاءِ » وهى جمع « دَلْو » للتى يستقى بها ، ويجمع فى القله على « أَدْلٍ » ، وفى الكثره على « دِلَاءٍ ».

و « دُلِىّ » كفعال وفعول ، قال فى المصباح : تأنيث الدَّلْوِ أكثر فيقال : « هى دَلْوٌ ».

و « دَلَوْتُهَا » و « دَلَوْتُ بها » أى أخرجتها مملوءه.

وفِى الْخَبَرِ : « يَمْشِى عَلَى الصِّرَاطِ مُدِلًّا ».

١- من خطبته عليه السّلام المعروفه بالشقشقيه.

أی منبسطا لا خوف علیه.

وَفِی الدُّعَاءِ : « مُدِلًّا عَلَیْکَ فِیمَا قَصَدْتُ فِیهِ إِلَیْکَ ». هو أیضا من « الْإِدْلَالِ » علی من لک عنده منزله وقرب کالأول.

وفِی الْحَدِیثِ : « فِیمَا سَقَتِ الدَّوَالِی نِصْفُ الْعَشْرِ ». هی جمع « دَالِیَهٍ » ، و « الدَّالِیَهُ » جذع طویل یرکب ترکیب مدال الأرز ، وفی رأسه مغرفه کبیره یستقی بها. قال فی المغرب : وفی المصباح : « الدَّالِیَهُ » دَلْوٌ ونحوها ، وخشبه تصنع کهیئه الصلیب وتشد برأس الدَّلْوِ ، ثم یؤخذ حبل یربط طرفه بذلک وطرفه الآخر بجذع قائمه علی رأس البئر ویستقی بها ، فهی فاعله بمعنی مفعوله - انتهی.

وقال الجوهری : هی منجنون تدیرها البقره.

(دما)

قوله تعالی : (فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمُ الطُّوفانَ وَالْجَرادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفادِعَ وَالدَّمَ) [۷ / ۱۳۳] (۱) فَالدَّمُ مِنْ جُمْلَهِ الْآیَاتِ الْخَمْسِ الَّتِی أَرْسَلَهَا اللهُ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ ، فَسَالَ النِّیلُ عَلَیْهِمْ فَصَارَ دَماً ، فَمَا یَسْتَقُونَ مِنَ الْأَنْهَارِ وَالْآبَارِ إِلَّا دَماً عَبِیطاً أَحْمَرَ ، فَشَکَوْا إِلَی فِرْعَوْنَ فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ سَحَرَکُمْ ، وَکَانَ فِرْعَوْنُ یَجْمَعُ بَیْنَ الْقِبْطِیِّ وَالْإِسْرَائِیلِیِّ عَلَی إِنَاءٍ وَاحِدٍ فَیَکُونُ مَا یَلِی الْإِسْرَائِیلِیَّ مَاءً وَمَا یَلِی الْقِبْطِیَّ دَماً ، حَتَّی کَانَتِ الْمَرْأَهُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ تَأْتِی الْمَرْأَهِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ حِینَ جَهَدَهُمُ الْعَطَشُ ، فَتَقُولُ : ضَعِی فِی فَمِی مَاءً فَلَمَّا تَضَعُهُ فِی فِیهَا یَصِیرُ دَماً عَبِیطاً ، حَتَّی ذَاقُوا الْعَذَابَ الشَّدِیدَ (۲).

وفِی الْحَدِیثِ : « کُلَّمَا لَیْسَ لَهُ دَمٌ فَلَا بَأْسَ بِهِ » (۳). أی نفس سائله کالعقارب والخنافس والدیدان ونحوها.

وفی الخبر نهی عن الدَّمِ ، أی لا یجوز

۱- یذکر آیه الدم فی « ضفدع » أیضا - ز.

۲- تفسیر علی بن إبراهیم ص ۲۲۱.

۳- الوسائل ، کتاب الطهاره ص ۱۷۳.

بیعه ، وقیل : یعنی أجره الحجام.

وفِیهِ : « ثُمَّ ائْتِ مَقَامَ جَبْرَئِیلَ بِالْمَدِینَهِ ، ثُمَّ تَدْعُو بِدُعَاءِ الدَّمِ ، وَهُوَ مَقَامٌ لَا تَدْعُو فِیهِ الْحَائِضُ - یَعْنِی الْمُسْتَحَاضَهَ - ، فَتَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَهَ ، إِلَّا رَأَتِ الطُّهْرَ ».

وهو دعاء مشهور مذکور فی الفقیه (۱).

وفِیهِ : « لَا یَبْطُلُ دَمُ امْرِءٍ مُسْلِمٍ ».

أی لا یذهب دمه هدرا.

و « دَمِیَ الجرح دَمیً » من باب تعب ، و « دُمِیّاً » أیضا : خرج منه الدم ، فهو « دَمٍ » علی النقص (۲).

و « شجه دَامِیَهٌ » للتی خرج منها الدَّمُ ، فإن سال فهی الدامعه ، ومنه « فی الدَّامِیَهِ بعیر » (۳).

ویقال : « أَدْمَیْتُهُ أنا » و « دَمَّیْتُهُ تَدْمِیَهً » إذا ضربته فخرج منه الدم.

وأصل الدَّمِ « دَمْیٌ » بسکون المیم ، لکن حذفت اللام وجعلت المیم حرف أعراب ، وقیل : الأصل بفتح المیم ، ویثنی بالیاء ، فیقال : « دَمَیَانِ » ، وقیل : أصله واو ، لقولهم : « دَمَوَانِ » ، وقد یثنی الواحد ، فیقال : « دَمَانِ » - کذا فی المصباح.

وفِی الْحَدِیثِ : « وتَغْتَسِلُ الْمَرْأَهُ الدَّمِیَّهُ بَیْنَ کُلِّ صَلَاهٍ ». هی فی کثیر من النسخ بالدال المهمله ، یعنی صاحبه الدَّمِ ، وفی بعضها - بل ربما کان أغلب - بالذال المعجمه ، وفسرت بمن اشتغلت ذمتها بالصلاه ، وکونها نسبه إلی أهل الذمه غیر مناسب - کما لا یخفی.

وفِی وَصْفِهِ صلی الله علیه و آله : « کَأَنَّ عُنُقَهُ جِیدُ

۱- من لا یحضره الفقیه ج ۲ ص ۳۴۰.

۲- یذکر فی « دوا » أن الإجّاص یسکّن الدّم ، وفی « صلصل » طبیعه الدّم ، وفی « عدم » دم الأخوین ، وفی « نعم » شیئا من أسماء الدّم وفی « غنی » فصدّ الدّم - ز.

۳- یذکر الدّامیه فی دمع أیضا - ز.

دُمْيَةٍ » (۱). هی بضم دال مهمله وسکون میم : صنم یتخذ من عاج ، أو صوره یتنوق فی صنعتها ویبالغ فی تحسینها.

وجمع الدُّمْيَةِ « دُمیً ».

وفِی الْخَبَرِ : « وجَدْتُ الْأَرْنَبَ تَدْمَی ». أی تحیض.

و « سهم مُدَمَّی » للذی دَمَّی فیه فأصابه الدَّمُ.

(دنا)

قوله تعالی : (فِی أَدْنَی الْأَرْضِ) [۳۰ / ۳] قیل : فی أطراف الشام ، أی فی أدنی أرض العرب. وقیل : هی أرض الجزیره ، وهی أَدْنَی أرض الروم إلی فارس.

قوله تعالی : (عَرَضَ هذَا الْأَدْنی) [۷ / ۱۶۹] یعنی الدنیا ، من « الدُّنُ و » بمعنی القرب ، فکأنه أجل قریب.

قوله تعالی : (وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ) [۳۲ / ۲۱] قیل : العذاب الْأَدْنَی عذاب الدنیا ، من القتل والأسر وما محنوا به من المحل سبع سنین حتی أکلوا الجیف ، وقیل : هو القتل یوم بدر بالسیف ، وقیل : عذاب القبر وعذاب الآخره. و « الْأَدْنَی » یصرف علی وجوه : فتاره یعبر به عن الأقل فیقابل بالأکثر والأکبر ، وتاره علی الأذل والأحقر فیقابل بالأعلی والأفضل ، وتاره عن الأقرب فیقابل بالأقصی ، وتاره عن الأول فیقابل بالآخر ، وبجمیع ذلک ورد التنزیل.

قوله تعالی : (الَّذِی هُوَ أَدْنی) [۲ / ۶۱] أی الذی هو أخس.

قوله تعالی : (يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَ) [۳۳ / ۵۹] أی یرخینها ویغطین بها وجوههن أو أعطافهن لیعلم أنهن حرائر.

قوله تعالی : (قُطُوفُها دانِيَةٌ) [۶۹ / ۲۳] أی دانیه المتناول ، ومثله قوله تعالی : (وَجَنَی الْجَنَّتَيْنِ دانٍ) [۵۵ / ۵۴].

وفِی الْخَبَرِ : « عَلَی مَ تُعْطَی الدُّنْيَا ».

۱- مکارم الأخلاق ص ۱۰.

أی الخصله المذمومه المحقوره.

ومِنْهُ : « إِنَّ الْمَنِيَّةَ قَبْلَ الدَّنِيَّةِ » (۱). یعنی الموت خیر للإنسان من الإتیان بخصله مذمومه ، والأصل فیه الهمز فخفف.

و « الدَّنِيَّةُ » أیضا : النقیصه ، ومنه یقال : « نفس فلان تُدْنِؤُهُ » أی تحمله علی الدَّنَاءَهِ.

و « الجمره الدُّنْیا » القریبه ، وکذا « السماء الدُّنْیا » لقربها ودنوها ، والجمع « الدُّنَی » مثل الکبری والکبر.

و « الدُّنْیا » مقابل الآخره ، سمیت بذلک لقربها.

وفِی الْحَدِیثِ : « الدُّنْیا دُنْیَانِ : دُنْیا بَلَاغٍ ، وَدُنْیا مَلْعُونَهٍ » (۲). البلاغ ما یتبلغ به لآخرته ، والملعونه بخلافه.

وقد جاء فی ذم الدُّنْیا الکتاب والأحادیث المتواتره ، قال تعالی : (أَنَّمَا الْحَیاهُ الدُّنْیا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِینَهٌ وَتَفاخُرٌ بَیْنَکُمْ وَتَکاثُرٌ فِی الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ) [۵۷ / ۲۰] وذلک مما یندرج تحته جمیع المهلکات الباطنه : من الغل والحسد والریاء والنفاق والتفاخر وحب الدُّنْیا وحب النساء. قَالَ علیه السّلام : « حُبُ الدُّنْیا رَأْسُ کُلِّ خَطِیئَهٍ » (۳). قال بعض العارفین : ولیس الدُّنْیا عباره عن الجاه والمال فقط بل هما حظان من حظوظهما ، وإنما الدُّنْیا عباره عن حالتک قبل الموت کما أن الآخره عباره عن حالتک بعد الموت ، وکل ما لک فیه حظ قبل الموت فهو دنیاک ، ولیعلم الناظر أنما الدُّنْیا خلقت للمرور منها إلی الآخره ، وأنها مزرعه

۱- قد وردت هذه الکلمه فی کتاب تحف العقول ص ۹۵ فی حدیث عن الإمام علی علیه السّلام وذکرها ابن قتیبه عن أوس بن حارثه فی کتابه الشعر والشعراء ص ۲۳. ونقل فی نهج البلاغه قوله علیه السلام « المنیه ولا الدنیه ».

۲- مشکاه الأنوار ص ۲۴۱.

۳- إرشاد القلوب ج ۱ ص ۱۹.

الآخره فی حق من عرفها ، إذ یعرف أنها من منازل السائرین إلی الله ، وهی کرباط بنی علی طریق أعد فیها العلف والزاد وأسباب السفر ، فمن تزود لآخرته فاقتصر منها علی قدر الضروره من المطعم والملبس والمنکح وسائر الضروریات فقد حرث وبذر وسیحصد فی الآخره ما زرع ومن عرج علیها واشتغل بلذاتها وحظوظها هلک ، قال تعالی : (زُیِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ) [۳ / ۱۴] وقد عبر العزیز عن حظک منها بالهوی فقال : (وَنَهَی النَّفْسَ عَنِ الْهَوی. فَإِنَّ الْجَنَّهَ هِیَ الْمَأْوی) [۷۹ / ۴۰ ، ۴۱] - انتهی.

وفِی الْحَدِیثِ : « کَانَتِ الدُّنْیَا بِأَسْرِهَا لِآدَمَ وَلِأَبْرَارِ وُلْدِهِ ، فَمَا غَلَبَ عَلَیْهِ الْأَعْدَاءُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَیْهِمْ بِالْحَرْبِ وَالْغَلَبَهِ فَهُوَ فَیْءٌ ، وَمَا رَجَعَ إِلَیْهِمْ بِغَیْرِ ذَلِکَ سُمِّیَ أَنْفَالاً ، وَهُوَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ».

وفِیهِ « لَرَوْحَهٌ أَوْ غُدْوَهٌ فِی سَبِیلِ اللهِ خَیْرٌ مِنَ الدُّنْیَا وَمَا فِیهَا » (۱). أی من إنفاقها لو ملکها ، أو من نفسها لو ملکها ، أو تصور تعمیرها ، لأنه زائل لا محاله ، وهما عباره عن وقت وساعه.

و « أَدْنَوْهُ منی » - بفتح همزه - أی قربوه منی.

و « التَّدَانِی إلی الشیء » التقرب منه.

و « أَدْنَاهُمَا من فیه » قربهما.

و « أَدْنَی من صداقها » أی أقل من مهرها.

و « أَدْنَی خیبر » أی أسفلها وطرفها مما یلی المدینه.

وفِی حَدِیثِ أَهْلِ الْجَنَّهِ : « مَا فِیهِ دَنِیءٌ » أی دون أو خسیس ، « وإِنَّمَا فِیهِمْ أَدْنَی ». أی أقل رتبه.

و « الدَّنِیءُ » الخسیس من الرجال.

و « الدَّنِیُ » القریب - غیر مهموز.

و « دَنَا یَدْنُ » ومثل قرب یقرب.

و « دَانَیْتُ بین الأمرین » قاربت بینهما.

و « ادْنُ » - بضم الهمزه وسکون

۱- التاج ج ۴ ص ۲۹۲.

الدال - : أمر المخاطب ، وربما لحقته الهاء فيقال : « ادْنُهْ » ، وقد تكرر فى الحديث.

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السّلام : « قَطَعْتُمُ الْأَدْنَى مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَوَصَلْتُمُ الْأَبْعَدَ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَرْبِ لِرَسُولِ اللهِ ». يعنى تركتم بيعه الحق وبايعتم أولاد العباس.

(دوا)

فِى الْحَدِيثِ : « وأَىُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ » (۱). أى أشد ، أى أى عيب أقبح منه.

وفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السّلام : « قَدْ مَلَّتْ أَطِبَّاءُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِىِ ». أى الشديد ، استعار لفظ « الداء الدوى » لما هم عليه من مخالفه أمره ، ولفظ « الأطباء » لنفسه وأعوانه.

وفِى حَدِيثٍ : « الْإِجَّاصُ يُسَكِّنُ الدَّمَ وَيُسْتَطِيلُ الدَّاءَ الدَّوِىَ » (۲). قال فى النهايه : « الدَّوِىُ » منسوب إلى « د و » من « دوى » بالكسر « يدوى دوا فهو دوى » إذا هلك بمرض باطن (۳).

وفِى الْخَبَرِ : « ويَسْمَعُ دَوِىَ صَوْتِهِ » (۴). بفتح الدال وكسر الواو ، وهو صوت ليس بالعالى كصوت النحل. قال فى المشارق : وجاء عندنا فى البخارى بضم الدال والصواب فتحها ، وهو شده الصوت وبعده فى الهواء.

و « دَوِىُ الريح » حفيفها ، وكذلك دَوِىُ النحل والطائر.

و « الدَّاءُ » المرض ، والجمع « أَدْوَاءٌ » ،

۱- الكافى ۴ / ۴۴ ، من لا يحضره الفقيه ۴ / ۲۷۲.

۲- مكارم الأخلاق ص ۱۹۹.

۳- فى النهايه ج ۲ ص ۳۶ : وفى حديث على : « إلى مرعى وبى ومشرب دوى » أى فيه داء ، وهو منسوب إلى « د و » من دوى - بالكسر يدوى.

۴- النهايه ج ۲ ص ۳۶.

مثل باب وأبواب ، وبابه « تعب ».

ومنه الْحَدِيثُ : « إِذَا بَلَغَ الْمُؤْمِنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً آمَنَهُ اللهُ مِنَ الْأَدْوَاءِ الثَّلَاثَةِ : الْبَرَصِ وَالْجُذَامِ وَالْجُنُونِ » (۱).

و « الدَّوَاءُ » ما يتداوى به ، وفى الصحاح « الدَّوَاءُ » ممدود واحد « الْأَدْوِيَةِ » ، و « الدِّوَاءُ » بالكسر لغه - انتهى.

وقولهم : « به دَوَاءُ الظبى » معناه أنه ليس به داء كما لا داء فى الظبى.

و « دَاوَاهُ » عالجه ، و « يُدَاوِى بالشىء » يعالج به.

و « الدَّوَاةُ » التى يكتب منها ، والجمع « دَوَيَاتٌ » كحصاه وحصيات.

(دها)

قوله تعالى : (أَدْهى وَأَمَرُّ) [۵۴ / ۴۶] أى أشد وأنكر.

و « الدَّاهِيَةُ » النائبه العظيمه النازله ، والجمع « الدَّوَاهِى » ، وهى فاعل من « دَهَاهُ الأمر يَدْهَاهُ » إذا نزل به.

و « دَوَاهِى الدهر » عظيم نوبه.

وعن ابن السكيت : دهته داهيه دهياء ودهواء أيضا ، وهى توكيد لها.

وفِى الْخَبَرِ : « كَانَ رَجُلًا دَهْيَاءَ ». أى فطنا جيد الرأى.

وفى الصحاح : « الدَّهْىُ » - ساكنه الهاء - : النكر وجوده الرأى.

باب ما أوله الذال

(ذا)

قوله تعالى : (وَهُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ) [۶ / ۵۷] أى عليم بنفس الصدور ، أى ببواطنها وخفياتها. قوله تعالى : (وَأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ) [۸ / ۱] أى حقيقه أحوال بينكم ،

۱- الكافى ۸ / ۱۰۷.

والمعنى : أصلحوا ما بينكم من الأحوال حتى تكون أحوال ألفه ومحبه واتفاق وموده ، ومثله » وأصلح ذَاتَ بيننا وبينهم من الأحوال ».

و « ذَاتُ الشيء » نفسه وحقيقته ، وإذا استعمل فى « ذَاتِ يوم » و « ذَاتِ ليله » و « ذَاتِ غداه » ونحوها فإنها إشاره إلى حقيقه المشار إليه نفسه. وحكى عن الأخفش أنه قال فى قوله تعالى : (وَأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ) : إنما أنثوا ذَاتَ لأن بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث ولبعضها اسم مذكر ، كما قالوا : « دار » و « حائط » أنثوا الدار وذكروا الحائط - انتهى.

وقولهم : « فلما كان ذَاتُ يوم » يقال بالرفع والنصب ، بمعنى : كان الزمان ذات يوم أو يوم من الأيام.

قوله تعالى : (ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللهِ) [٢٢ / ٣٠]. قال بعض المفسرين : الأحسن فى ذَلِكَ أن يكون فصل خطاب ، كقوله : (هذا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ). وقوله : (وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللهِ) ابتداء كلام ، وكثيرا ما يتكرر ذكر « ذَلِكَ » فى الكلام ويراد به الإشاره إلى ما تقدم ، وتقديره « الأمر ذَلِكَ ». وأما « كَذَلِكَ » مثل قوله تعالى : (كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آياتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) [٢ / ١٨٧] أى مثل ذلك البيان يبين الله آياته للناس ، وقد تكررت فى القرآن الكريم. والمراد من « ذَلِكَ » قوله : (وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ كَذلِكَ) [٣٥ / ٢٨] أى كاختلاف الثمرات والجبال.

و « ذا » لامه محذوف ، وأما عينه فقيل : ياء ، وقيل : واو ، وهو الأقيس قاله فى المصباح.

وقال الجوهرى فى بحث الألف اللينه : « ذَا » اسم يشار به إلى المذكر ، و « ذِى » - بكسر الذال - للمؤنث ، فإن وقفت عليها قلت : « ذِهْ » بهاء ، فإن أدخلت عليها هاء التنبيه قلت : « هَذَا زيد »

و « هَـذِهِ أمه الله » ، و « هَـذِهِ » بتحريـك الهـاء. فإن صـغرت « ذا » قلت : « ذيا » وتصـغيره « هـذيا ». إن ثنيت « ذا » قلت : « ذان » فتسـقط أحـد الألفين ، فمن أسـقط ألف « ذا » قرأ : (إِنْ هذانِ لَساحِرانِ) ومن أسـقط ألف التثنيه قرأ (إِنْ هذانِ لَساحِرانِ) لأن ألف « ذا » لاـ يقع فيهـا أعراب ، قـال : وإن خـاطبت جئت بالكـاف فقلت : « ذَاكَ » و « ذَلِكَ » فاللام زائـده والكاف للخطاب ، وفيه دليـل على أن مـا يومى إليه بعيـد. وتـدخل الهـاء على « ذَاكَ » ولاـ تـدخل على « ذَلِـكَ ». ولاـ تـدخل الكاف على « ذِى » للمؤنث ، وإنما تـدخل على « تا » تقول : « تلك » و « تيك » ولا تقل : « ذِيكَ » ، وتقول فى التثنيه : « جاءنى ذَانِكَ الرجلان » ، وربما قالوا : « ذَانِّكَ » بالتشديـد تأكيدا وتكثيرا للاسم. قال : وأما « ذَا » و « الذى » بمعنى صاحب فلا يكون إلا مضافا ، وأصل « ذ و » ذوا مثل عصا ، يـدل على ذلك قولهم : « هاتان ، ذواتا مال » ، قال تعالى : (ذَواتا أَفْنانٍ) [٥٥ / ٤٨]. ثم قال : وأما « ذُ و » التى فى اللغه بمعنى « الـذى » فحقهـا أن يوصف بهـا المعـارف ، ثم حكى قول سـيبويه ، وهو أن « ذَا » وحـدها بمعنى « الـذى » مستشهدا بقول لبيد (١) :

١- هو (أبو عقيل لبيد بن ربيعه بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعه ابن عامر بن صعصعه الكلابى الجعفرى) الشاعر المشـهور ، كـان فارسـا شـجاعا سـخيا من مشـاهير الشـعراء ، ولما من الله على الناس بالإسـلام أسـلم وهجر الشـعر وحفظ القرآن الكريم عوضـا عنه ، قال النبى صـلى الله عليه و آله : أصـدق كلمه قالها الشاعر كلمه (لبيـد) : « ألاكلُّ شـىء ماخلا الله باطل » ، مات سنه ۴١ ه وقد بلغ من العمر أكثر من ١٣٠ سنه ، وأشهر قصيده له قصيدته الهائيه ، وهى إحدى المعلقات السبع التى تعد من عيون الشعر العربى. الإصابه ج ٣ ص ٣٠٧ ، المؤتلف والمختلف ص ١٧۴ ، جواهر الأدب ج ٢ ص ٨۶.

ألا تسألان المرء ما ذَا يحاول

- انتهى. وفِي الْحَدِيثِ : « مَا أَنْتَ وَذَاكَ ». كأن المعنى : لا يليق بك ذَلِكَ ولا تصل إليه.

ومن كلامهم : « إيها الله ذَا » و « لاها الله ذَا » قال الخطابى نقلا عنه : « لاها الله ذَا » و « إيها الله ذا » بغير ألف قبل الذال ، ومعناه فى كلامهم : « لا والله ذا » و « أى والله ذا » يجعلون الهاء مكان الواو ، ومعناه : لا والله يكون ذا. وعن الأخفش : أنه من جمله القسم توكيد له ، كأنه قال : « ذَا قسمى » قال : والدليل عليه أنهم يقولون : « لاها الله ذا لقد كان كَذَا » فيجيئون بالمقسم عليه بعده.

(ذرا)

قوله تعالى : (تَذْرُوهُ الرِّياحُ) [١٨ / ٤٥] أى تطيره وتفرقه ، من قولهم : « ذَرَتِ الريحُ الترابَ تَذْرُوهُ » فرقته ، و « ذَرَأَكُمْ » خلقكم ، وبابه نفع.

قوله تعالى : (يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ) [٤٢ / ١١] أى فى هذا التدبير ، وهو أن جعل لكم من الذكور والإناث من الناس والأنعام للتوالد والتناسل ، والضمير فى « يَذْرَأُ » يرجع إلى المخاطبين والأنعام.

قوله تعالى : (وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ) على أن مصيرهم إلى جهنم بسوء اختيارهم ، وهم الذين علم الله أنه لا لطف لهم.

قوله تعالى : (ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ) [١٧ / ٣] عزير وعيسى عليهما السّلام ، و « الذّرِّيَّةُ » مثلثه ، اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر وأنثى ، كالأولاد وأولاد الأولاد وهلم جرا ، قيل : وأصلها الهمز لأنها فعوله من « يَذْرَأُ الله الخلق » فأبدلت الهمزه ياء كنبى ، فلم يستعملوها إلا غير مهموزه ، وقيل :

أصلها « ذُرُّورَةٌ » على وزن فعلوله من « الذرّ » بمعنى التفريق ، لأن الله ذَرَّهُمْ فى الأرض ، فلما كثر التضعيف أبدلوا الراء الأخيره ياء فصارت « ذرويه » فأدغمت الواو فى الياء فصارت « ذُرِّيَّةً » ، وتجمع على « ذُرِّيَّاتٍ » و « ذَرَارِىّ » بالتشديد.

قوله تعالى : (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ) - الآيه [۶ / ۸۴] قال المفسِّر : أى من ذريه نوح عليه السّلام ، لأنه أقرب المذكورين ولأن فيمن عددهم ليس من ذريه إبراهيم عليه السّلام ، وقيل : أراد ومن ذريه إبراهيم عليه السّلام ، وإنما سمى ذُرِّيَّتِهِ إلى قوله : (كَذلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ) ثم عطف عليه قوله : (وَزَكَرِيَّا وَيَحْيى) ، قال : ولا يمتنع أن يكون غلب الأكثر الذين هم من نسل إبراهيم عليه السّلام .

قوله تعالى : (وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ. وَخَلَقْنا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ ما يَرْكَبُونَ) [۳۶ / ۴۱ - ۴۲] قال المفسر : ذُرِّيَّتَهُمْ أولادهم ومن يهمهم حمله. وقيل : إن اسم الذُّرِّيَّهِ يقع على النساء لأنهن من مزارعها.

وفِى الْحَدِيثِ نَهَى عَنْ قَتْلِ الذَّرَارِى ، وَخَصَّهُمْ بِالْحَمْلِ لضعفهم ، ولأنهم لا قوه لهم على السفر كقوه الرجال ، و (مِنْ مِثْلِهِ) أى من مثل الفلك (ما يَرْكَبُونَ) ، يعنى الإبل وهى سفن البر ، وقيل : (الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) سفينه نوح عليه السّلام ، و (مِنْ مِثْلِهِ) أى مثل ذلك الفلك (ما يَرْكَبُونَ) من السفن والزوارق (۱).

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) [۵۲ / ۲۱] رُوِىَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام قَالَ : « قَصُرَتِ الْأَبْنَاءُ عَنِ الْآبَاءِ فَأَلْحَقُوا الْأَبْنَاءَ بِالْآبَاءِ لِتَقَرَّ أَعْيُنُهُمْ » (۲).

وعَنْهُ عليه السّلام أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْفَلَ إِبْرَاهِيمَ وَسَارَهَ أَطْفَالَ

۱- انظر مجمع البيان ج ۴ ص ۴۲۶.

۲- البرهان ج ۴ ص ۲۴۱.

الْمُؤْمِنِينَ يَغْذُونَهُمْ بِشَجَرَهٍ فِی الْجَنَّهِ لَهَا أَخْلَافٌ کَأَخْلَافِ الْبَقَرِ فِی قَصْرٍ مِنْ دُرَّهٍ ، فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أَلْبِسُوا وَطُیِّبُوا وَأَهْدُوا إِلَی آبَائِهِمْ ، فَهُمْ مُلُوکٌ فِی الْجَنَّهِ مَعَ آبَائِهِمْ ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَی : وَالَّذِینَ آمَنُوا وَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّیَّاتِهِمْ بِإِیمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّیَّاتِهِمْ (۱).

وقال الشیخ أبو علی (ره) فی تفسیر الآیه : (وَالَّذِینَ آمَنُوا) عطف علی (بِحُورٍ عِینٍ) أی وبالذین آمنوا ، أی بالرفقاء والجلساء ، فیتمتعون تاره بملاعبه الحور وتاره بمؤانسه الإخوان ، وقرئ (وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ) وذُرِّیَّاتُهُمْ وأتبعناهم ذُرِّیَّاتِهِمْ و (أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ) وذُرِّیَّاتِهِمْ - انتهی.

وعَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله : « الْمُؤْمِنُونَ وَأَوْلَادُهُمْ فِی الْجَنَّهِ ». وقرأ هذه الآیه (۲) والمعنی : أن الله سبحانه یجمع لهم أنواع السرور بسعادتهم فی أنفسهم وبمزاوجه الحور العین وبمؤانسه الإخوان المؤمنین المتقابلین وباجتماع أولادهم ونسلهم معهم.

قوله تعالی : (وَالذَّارِیاتِ ذَرْواً) [۵۱ / ۱] وهی الریاح تَذْرُو الشیء ذَرْواً وذَرْیاً : تنسفه وتذهبه ، ویقال : « ذَرَتْهُ الریح وأَذْرَتْهُ » طیرته.

وفِی الْحَدِیثِ : « سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنِ الذَّارِیاتِ ذَرْواً فَقَالَ : الذَّارِیَاتِ هِیَ الرِّیحُ ، وَعَنْ (الْحَامِلَاتِ وِقْراً) فَقَالَ : هِیَ السَّحَابُ ، وَعَنِ (الْجَارِیَاتِ یُسْراً) فَقَالَ : هِیَ السُّفُنُ ، وَعَنِ (الْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً) قَالَ : الْمَلَائِکَهُ ، وَهُوَ قَسَمٌ کُلُّهُ » (۳).

وفِی الْحَدِیثِ : « کَسْبُ الْحَرَامِ یَبِینُ فِی الذُّرِّیَّهِ ». قیل علیه : أنه ینافی قوله

۱- البرهان ج ۴ ص ۲۴۲. ویلاحظ أن الآیه الکریمه وردت فی الحدیث موافقه لقراءه أبی عمرو ،.

۲- الدر المنثور ج ۶ ص ۱۱۹.

۳- تفسیر علی بن إبراهیم ص ۶۴۶.

تعالى : (وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى) [۶ / ۱۶۴] ويمكن الجواب بأن كسب الحرام له تأثير فى الذُّرِّيَّةِ يسبب التربيه منه ، فيفعلون الأفعال القبيحه ، أو هو للتوبيخ والتحذير عن تناوله.

وفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « يَذْرُو الرِّوَايَهَ ذَرْوَ الرِّيحِ الْهَشِيمَ ». أى يسرد الروايه كما تنسف الريح هشيم النبت.

و « الذِّرْوَهُ » - بالكسر والضم من كل شىء - : أعلاه ، وسنام كل شىء : أعلاه أيضا.

ومنه الْحَدِيثُ : « ذِرْوَهُ الْإِسْلَامِ وَسَنَامُهُ الْجِهَادُ ».

ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « عَلَى ذِرْوَهِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانٌ » (۱).

ومنه « ذُرَى الآكام » - بالضم - فإنها جمع « ذُرْوَهٍ » يعنى أعاليها.

و « الذُّرْوَهُ » - بالضم - : الشيب أو أول بياضه فى مقدم الرأس.

و « الذَّرَى » - بالفتح - كلما استترت به.

و « الذُّرَهُ » - بضم معجمه وخفه مهمله وها عوض عن لام محذوفه - : حبّ معروف.

و « أَذْرَأَتِ العين دمعها » صبته.

و « الْمِذْرَى » خشبه ذات أطراف يُذَرَّى بها الطعام.

(ذكا)

قوله تعالى : (إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ) [۵ / ۳] أى إلاـ ما أدركتم ذبحه على التمام ، ومعنى « ذكيتم » ذبحتم ، أى قطعتم الأوداج وذكرتم اسم الله عليه إذا ذبحتموه.

وفِى حَدِيثِ السَّمَكِ : « ذَكَّاهَا اللهُ لِبَنِى آدَمَ ». هو كنايه عن إحلال السمك لهم من غير تذكيه.

و « التَّذْكِيَهُ » الذبح والنحر ، والاسم « الذَّكَاهُ » ، والمذبوح « ذَكِىٌّ ».

وفِى الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ :

۱- الكافى ۶ / ۵۴۲.

« ذَكَاهُ الْجَنِينِ ذَكَاهُ أُمِّهِ » (۱). قال فی النهایه : ویروی هذا الحدیث بالرفع والنصب ، فمن رفعه جعله خبر المبتدأ الذی هو « ذَكَاهُ الجنین » ، فتكون ذكاه الأم هی ذكاه الجنین ، فلا یحتاج إلی ذبح مستأنف ، ومن نصب كان التقدیر : « ذكاه الجنین كَذَكَاهِ أمه » فلما حذف الجار نصب ، أو علی تقدیر : « یُذَكَّی تَذْكِیَهً مثل ذكاه أمه » فحذف المصدر وصفته وأقام المضاف إلیه مقامه ، فلا بد عنده من ذبح الجنین إذا خرج حیا. ومنهم من یرویه بنصب الذكاتین ، أی ذَكُّوا الجنین كَذَكَاهِ أمه – انتهی.

فِی الْحَدِیثِ : « كُلُّ یَابِسٍ ذَكِیٌ » (۲). أی طاهر ، ومِنْهُ : « ذَكَاهُ الْأَرْضِ یُبْسُهَا ». أی طهارتها من النجاسه.

وفِیهِ : « أَذْكِ بِالْأَدَبِ قَلْبَكَ ». أی طهره ونظفه عن الأدناس والرذائل.

« وذَكِیَ الشخص وذَكَا » من باب تعب ومن باب علا لغه یرید سرعه الفهم.

وعن بعض المحققین : « الذَّكَاءُ » حده الفؤاد ، وهی شده قوه النفس معده لاكتساب الآراء. وقیل : هو أن یكون سرعه إنتاج القضایا وسهوله استخراج النتائج ملكه النفس كالبرق اللامع بواسطه كثره مزاوله المقدمات المنتجه.

« الذَّكِیُ » – علی فعیل – : الشخص المتصف بذلك ، والجمع « أَذْكِیاءُ ».

و « ذُكَاءُ » – بالضم – اسم للشمس معرفه.

و « الذَّكَاءُ » – بالفتح – : شده وهج النار واشتعالها ، وفی القاموس : « ذَكَتِ النار ذُكُوّاً وذَكاً وذَكَاءً » – بالمد – : اشتد لهبها.

و « الذَّكَوَاتُ » جمع « ذَكْوَهٍ » الجمره الملتهبه من الحصی ، ومنه الْحَدِیثُ : « قَبْرُ

۱– من لا یحضره الفقیه ج ۳ ص ۲۰۹ ، التّهذیب ج ۲ ص ۲۹۷ ، التّاج ج ۳ ص ۹۵.
۲– الوسائل ب ۳۱ أبواب الخلوه ج ۵ ، وفی الإستبصار ۵ / ۵۷ « كلّ شیء یابس زكیّ ».

عَلِيٍّ علیه السّلام بَيْنَ ذَكَوَاتٍ بِيضٍ » (۱). وأحب التختم بما يظهره الله بِالذَّكَوَاتِ البيض.

وذَكْوَانُ قبيله من سليم (۲).

و « أذكوتكين » بالذال المعجمه بعد ألف ثم الكاف فالتاء المثناه الفوقانيه بعد الواو ثم الياء التحتانيه بعد الكاف ثم النون أخيرا على ما وجدناه فى النسخ : اسم حاكم جائر.

(ذوا)

قوله تعالى : (ذَواتا أَفْنانٍ) [۵۵ / ۴۸] تثنيه « ذُ و » التى بمعنى صاحب ، و « أفنان » أغصان ، ومثله قوله : (وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِنْكُمْ) [۶۵ / ۲] و « ذَوَى العود والبقل » من باب رمى « يَذْوِى ذَوْياً فهو ذَاو » أى ذبل.

وفى الدر « ذَوَى العود » يبس.

وفِى الْحَدِيثِ فِى صِفَهِ الْمَهْدِىِّ عليه السّلام : « قُرَشِيٌّ يَمَانٍ لَيْسَ مِنْ ذِى وَلَا ذَوَا ». أى ليس نسبه نسب أَذْوَاءِ اليمن ، وهم ملوك حمير مثل ذى يزن وذو رعين (۳) ، وقوله : « قرشى النسب يمان » أى يمانى المنشإ.

۱- الوافى ج ۸ ص ۲۰۹.

۲- يذكر قبيله ذكوان فى « بجل » و « رعل » و « لحا » - ز.

۳- انظر تفصيل تاريخ ملوك حمير فى كتاب العرب قبل الإسلام لجرجى زيدان ص ۱۲۱ - ۱۲۵.

باب ما أوله الراء

(رأى)

قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ) [٢ / ٢٤٣] يقال : « ألم تَرَ إلى كذا » تاؤه مفتوحه أبدا ، وهى كلمه تقولها عند التعجب من الشىء وعند تنبيه المخاطب ، كقوله : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ) - الآيه (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ) [٣ / ٢٣] ألم تعجب من فعلهم ولم ينبه شأنهم إليك.

قوله : (قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ) - الآيه [٤١ / ٢٩]. قَالَ الْعَالِمُ : « مِنَ الْجِنِّ الَّذِى دَلَّ عَلَى قَتْلِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله فِى دَارِ النَّدْوَهِ وَأَضَلَّ النَّاسَ بِالْمَعَاصِى وَجَاءَ بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله إِلَى أَبِى بَكْرٍ وَبَايَعَهُ ، وَمِنَ الْإِنْسِ فُلَانٌ (نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ)(١).

قوله تعالى : (أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللهِ) [٦ / ٤٠] قال المفسر : أمر الله تعالى نبيه بمحاجه الكفار ، فقال : (قُلْ) يا محمد لهؤلاء الكفار : (أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللهِ) فى الدنيا كما نزل بالأمم قبلكم ، مثل عاد وثمود (أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَهُ) أى القيامه (أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ) لكشف ذلك عنكم ، يعنى تدعون هذه الأوثان التى تعلمون أنها لا تضر ولا تنفع ، أو تدعون الله الذى هو خالقكم ومالككم يكشف ذلك عنكم (إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) فى أن هذه الأوثان آلهه.

قوله تعالى : (أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآياتِنا) [١٩ / ٧٧] قال الشيخ

١- تفسير على بن إبراهيم ص ٥٩٢.

أبو على (ره) : استعملوا « أَرَأَيْتَ » فى معنى أخبر ، والفاء جاءت للتعقيب ، فكأنه قال : أخبر أيضا بقصه هذا الكافر عقيب حديث أولئك. وهو ابن وائل ، كان لخباب بن الأرت عليه دين فتقضاه ، قال : لا والله حتى تكفر بمحمد ، فقال : لا والله لا أكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين أبعث ، فقال : فإنى مبعوث فإذا بعثت سيكون لى مال وولد سأعطيك (۱).

قوله تعالى : (أَرَأَيْتَكَ هذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَ) [۱۷ / ۶۲] أى أخبرنى عن حاله.

قوله تعالى : (وَأَرِنا مَناسِكَنا) [۲ / ۱۲۸] أى عرفنا.

وتكون « الرُّؤْيَا » بمعنى العلم ، كقوله تعالى : لَأَرَيْناكَهُمْ [۴۷ / ۳۰] ، وقوله تعالى : (فَهُوَ يَرى) [۵۳ / ۳۵].

قوله تعالى : (وَما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) [۱۷ / ۶۰] قيل : هى الرُّؤْيَهُ المذكوره من الإسراء إلى بيت المقدس والمعراج ، والفتنه : الامتحان وشده التكليف ، ليعرض المصدق بذلك الجزيل الثواب والمكذب الأليم العقاب. وقيل : الرُّؤْيَا هى التى رَآهَا بالمدينه حين صده المشركون ، وإنما كانت فتنه لما دخل على المسلمين من الشبهه والشك لما تراخى الدخول إلى مكه حتى العام القابل. قيل : هى رُؤْيَا فى منامه أن قرودا تصعد منبره وتنزل.

قوله تعالى : (لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِ) [۴۸ / ۲۷] قَالَ الْمُفَسِّرُ : رَأَى - أَىْ رَسُولُ اللهِ - فِى الْمَنَامِ بِالْمَدِينَهِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْحُدَيْبِيَهِ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ يَدْخُلُونَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَأَخْبَرَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ فَفَرِحُوا ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنَ الْحُدَيْبِيَهِ وَلَمْ يَدْخُلُوا مَكَّهَ قَالَ الْمُنَافِقُونَ : مَا حَلَقْنَا وَلَا قَصَّرْنَا وَلَا دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، فَنَزَلَتْ أَخْبَرَهُمُ اللهُ أَنَّ مَنَامَكَ

۱- انظر تفصيل القصّه فى البرهان ج ۳ ص ۲۱.

حَقٌّ وَصِدْقٌ ، وَأَكَّدَ الدُّخُولَ بِالْقَسَمِ.

قوله تعالى : (وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ) [٨١ / ٢٣] يعنى رَأَى محمد صلى الله عليه و آله جبرئيل فى صورته الحقيقيه التى جبل عليها فى الأفق المبين ، أى فى أفق الشمس وقد ملأ الأفق. قيل : ما رَآهُ أحد من الأنبياء فى صورته الحقيقيه غير محمد صلى الله عليه و آله ، رَآهُ مرتين : مره فى الأرض ، ومره فى السماء.

قوله تعالى : (ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى) [٥٣ / ١١] أى ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه و آله ما رَآهُ ببصره من صوره جبرئيل عليه السّلام ، أى ما قال فؤاده لما رَآهُ : لم أعرفك ، ولو كان كذلك لكان كاذبا لأنه عرفه.

قوله تعالى : (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى. عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى) [٥٣ / ١٣ - ١٤] أى ولقد رَأى صلى الله عليه و آله جبرئيل نزله أخرى ، أى مره أخرى (عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى)(١).

وَفِى حَدِيثِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى نَصْرٍ (٢) عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السّلام قَالَ : قَالَ لِى : « يَا أَحْمَدُ مَا الْخِلَافُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَصْحَابِ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِى التَّوْحِيدِ »؟ فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ قُلْنَا نَحْنُ بِالصُّورَهِ لِلْحَدِيثِ الَّذِى رُوِىَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله رَأَى رَبَّهُ فِى صُورَهِ شَابٍّ ، وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ بِالنَّفْيِ لِلْجِسْمِ ، فَقَالَ : « يَا أَحْمَدُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أُسْرِىَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَبَلَغَ (عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى) خُرِقَ لَهُ فِى الْحُجُبِ مِثْلُ سُمِّ الْإِبْرَهِ فَرَأَى مِنْ نُورِ الْعَظَمَهِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَرَى وَأَرَدْتُمْ أَنْتُمُ التَّشْبِيهَ ، دَعْ هَذَا يَا أَحْمَدُ لَا يَنْفَتِحُ عَلَيْكَ مِنْهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ » (٣).

قوله تعالى : (قالَ رَبِ أَرِنِى أَنْظُرْ

١- انظر تفصيل رؤيه النبى صلى الله عليه و آله لجبرئيل فى البرهان ج ۴ ص ٢٥١.

٢- هو أبو جعفر أو أبو على أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى الكوفى ، لقى الرضا وأبا جعفر عليه السّلام وكان عظيم المنزله عندهما ، توفى سنه ٢٢١ ه. معالم العلماء ص ٩ ، تنقيح المقال ج ١ ص ٧٧.

٣- البرهان ١ / ٣٨.

إِلَيْكَ) [٧ / ١۴٣] أَوْرَدَ عَلَيْهِ : كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِيمُ اللهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ لَما يَعْلَمُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَما يُرَى حَتَّى يَسْأَلَهُ هَذَا السُّؤَالَ؟ وَأَجَابَ عَنْهُ الرِّضَا عليه السّلام : « أَنَّ كَلِيمَ اللهِ عَلِمَ أَنَّ اللهَ مُنَزَّهٌ عَنْ أَنْ يُرَى بِالْأَبْصَارِ ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَلَّمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَرَّبَهُ نَجِيّاً رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللهَ تَعَالَى كَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ وَنَاجَاهُ ، فَقَالُوا : (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ) حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمِعْتَهُ ، وَكَانَ الْقَوْمُ سَبْعَمِائَةِ أَلْفٍ ، فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفاً ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَةَ آلَافٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَمِائَةٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِ رَبِّهِ ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِي سَفْحِ جَبَلٍ وَصَعِدَ مُوسَى إِلَى الطُّورِ وَسَأَلَ اللهَ أَنْ يُكَلِّمَهُ وَيُسْمِعَهُمْ كَلَامَهُ ، وَكَلَّمَهُ اللهُ تَعَالَى وَسَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقُ وَأَسْفَلَ وَيَمِينٍ وَشِمَالٍ وَوَرَاءَ وَأَمَامَ ، لِأَنَّ اللهَ أَحْدَثَهُ فِي الشَّجَرَهِ ثُمَّ جَعَلَهُ مُنْبَعِثاً مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ ، فَقَالُوا : لَنْ نُؤْمِنَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْنَاهُ كَلَامُ اللهِ (حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَهً) ، فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِيمَ وَاسْتَكْبَرُوا وَعَتَوْا بَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمْ صَاعِقَهً (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَهُ بِظُلْمِهِمْ) فَمَاتُوا ، فَقَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَقَالُوا : إِنَّكَ ذَهَبْتَ بِهِمْ وَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ صَادِقاً فِيمَا ادَّعَيْتَ مِنْ مُنَاجَاتِ اللهِ تَعَالَى إِيَّاكَ؟ فَأَحْيَاهُمُ اللهُ وَبَعَثَهُمْ مَعَهُ ، فَقَالُوا : إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُرِيَكَ لِتَنْظُرَ إِلَيْهِ لَأَجَابَكَ فَتُخْبِرُنَا كَيْفَ هُوَ وَنَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ، فَقَالَ مُوسَى : يَا قَوْمِ إِنَّ اللهَ لَا يُرَى بِالْأَبْصَارِ وَلَا كَيْفِيَّهَ لَهُ وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِآيَاتِهِ وَيُعْلَمُ بِأَعْلَامِهِ ، فَقَالُوا : لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ ، فَقَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ : يَا مُوسَى سَلْنِي مَا سَأَلُوكَ فَلَنْ آخُذَكَ بِجَهْلِهِمْ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى : (رَبِ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي وَلكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ

اسْتَقَرَّ مَكانَهُ)(۱).

قوله تعالى : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) [۹۹ / ۷ - ۸] قال الشيخ أبو على (ره) : فى بعض الروايات عن الكسائى خَيْراً يُرَهُ بضم الياء فيهما ، وهو روايه أبان عن عاصم ، وقراءه على عليه السّلام والباقون بفتح الياء فى الموضعين (۲) والمعنى : من يعمل وزن ذره من الخير يَرَ ثوابه وجزاءه ، (وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) أى يرى ما يستحق من العقاب. قال : ويمكن أن يستدل بهذا على بطلان الإحباط - إلى أن قال - وقالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ : مَعْنَاهُ : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً) وَهُوَ كَافِرٌ يَرَ ثَوَابَهُ فِي الدُّنْيَا فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوُلْدِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ ، (وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) وَهُوَ مُؤْمِنٌ يَرَى عُقُوبَتَهُ فِي الدُّنْيَا فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوُلْدِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللهِ شَرٌّ. ثم قال : وقَالَ مُقَاتِلٌ : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ) يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِي كِتَابِهِ فَيَفْرَحُ بِهِ ، وَكَذَلِكَ مَنْ يَعْمَلُ الشَّرَّ يَرَاهُ فِي كِتَابِهِ فَيَسُوءُهُ ذَلِكَ. قَالَ : وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَسْتَقِلُّ أَنْ يُعْطِيَ الْيَسِيرَ ، وَيَقُولُ : إِنَّمَا نُؤْجَرُ عَلَى مَا نُعْطِي وَنَحْنُ نُحِبُّهُ وَلَيْسَ الْيَسِيرُ مِمَّا نُحِبُّ ، وَيَتَهَاوَنُ بِالذَّنْبِ الْيَسِيرِ وَيَقُولُ : إِنَّمَا وَعَدَ اللهُ النَّارَ عَلَى الْكَبَائِرِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَهَ يُرَغِّبُهُمْ فِي الْقَلِيلِ مِنَ الْخَيْرِ وَيُحَذِّرُهُمْ مِنَ الْيَسِيرِ مِنَ الشَّرِّ. انتهى.

قال بعض المحققين فى هذه الآيه وفى قوله تعالى : (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتاتاً لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ) [۹۹ / ۶] وفى قوله تعالى : (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ

۱- البرهان ج ۲ ص ۳۳.

۲- المراد من « فيهما » و « الموضعين » هو قوله تعالى : (خيرا يره) و (شرّا يره).

لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً) [٣ / ٣٠] : دلاله على تجسم الأعمال فى النشأه الأخرى ، وقد ورد فى بعض الأخبار تجسم الاعتقادات أيضا ، فالأعمال الصالحه والاعتقادات الصحيحه تظهر صورا نورانيه مستحسنه توجب لصاحبها كمال السرور والابتهاج ، والأعمال السيئه والاعتقادات الباطله تظهر صورا ظلمانيه مستقبحه توجب غايه الحزن والتألم ، كما قال جماعه من المفسرين عند هذه الآيات - انتهى.

ويؤيده ما رُوِىَ مِنْ أَنَّهُ : « إِذَا بَعَثَ اللهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ قَبْرِهِ خَرَجَ مَعَهُ مِثَالٌ يَقْدُمُهُ أَمَامَهُ - يَعْنِى صُورَةً لِأَنَّ الْمِثَالَ الصُّورَةُ - كُلَّمَا رَأَى الْمُؤْمِنُ هَوْلاً مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ لَهُ الْمِثَالُ : لَا تَفْزَعْ وَلَا تَحْزَنْ وَأَبْشِرْ بِالسُّرُورِ وَالْكَرَامَهِ مِنَ اللهِ تَعَالَى ، حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَعَالَى فَيُحَاسِبُهُ حِسَاباً يَسِيراً وَيَأْمُرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّهِ وَالْمِثَالُ أَمَامَهُ - إِلَى قَوْلِهِ عليه السلام - فَيَقُولُ : مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ : أَنَا السُّرُورُ الَّذِى كُنْتَ أَدْخَلْتَهُ عَلَى أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ فِى الدُّنْيَا » (١).

قوله تعالى : (لَتَرَوُنَ الْجَحِيمَ) [١٠٢ / ٦] قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (ره) : قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَتُرَوُنَ بِضَمِّ التَّاءُ رُوِىَ ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السّلام ، والباقون لَتَرَوُنَ بفتح التاء.

وقد تكرر فى الكتاب والسنه (أَرَأَيْتَكَ) و (أَرَأَيْتَكُمْ) » وهى كلمه تقال عند الاستخبار والتعجب ، يعنى أخبرونى وأخبرونى ، وتاؤها مفتوحه أبدا ، و « كم » فيها لا محل له من الإعراب ، لأنك تقول : « أَرَأَيْتَكَ زيدا ما شأنه ، فلو جعلت للكاف محلا لكنت كأنك تقول : « أَرَأَيْتَ نفسك زيدا ما شأنه » وذلك فاسد ، ولو جعلت الكاف مفعولا - كما قاله الكوفيون - للزم أن يصح الاقتصار على المنسوب فى المثال المذكور ، لأنه المفعول الثانى على ذلك التقدير ، ولكن الفائده لا تتم عنده ،

١- الوافى ج ٣ ص ١١٧.

فلا يجوز الاقتصار عليه. وأما (أَرَأَيْتَكَ هـذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَ) [۱۷ / ۶۲] فالمفعول الثانى محذوف ، أى كرمته على وأنا خير منه لعديت الفعل إلى ثلاث مفاعيل ، وللزم أن تقول : « أَرَأَيْتُمُوكُمْ » بل الفعل معلق عن العمل للاستفهام ، أو المفعول محذوف تقديره : أَرَأَيْتَكُمْ آلهتكم تنفعكم إذ تدعونها.

قوله تعالى : (يُراؤُنَ النَّاسَ) [۴ / ۱۴۲] قال الشيخ أبو على (ره) : قرئ فى الشواذ « يَرْءُونَ » مثل « يَدْعُونَ » والقراءه المشهوره (يُراؤُنَ) مثل « يراعون » قال ابن جنى (۱) : « يَرْءُونَ » ومعناه يبصرون الناس ويحملون على أن يَرَوْهُمْ يتعاطون ، وهذا أقوى من (يُراؤُنَ) بالمد على يفاعلون ، لأن معناه يتعرضون لأن يَرَوْهُمْ.

قوله تعالى : (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) [۹ / ۱۰۵].

رُوِىَ عَنْهُمْ عليهم السّلام : « تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله كُلَّ صَبَاحٍ - أَبْرَارُهَا وَفُجَّارُهَا - فَاحْذَرُوهَا » (۲). والمؤمنون هم الأئمه - عليهم السلام - (۳).

وفِى الْحَدِيثِ : « سُرُّوا رَسُولَ اللهِ

۱- هو أبو الفتح عثمان بن جنّىّ - معرّب كنى - النّحوىّ المعروف الّذى يتردّد اسمه فى كثير من كتب النّحو والأدب ، كان يقرأ النّحو بجامع الموصل فمرّ به أبو علىّ الفارسىّ فسأله عن مسأله فى التّصريف فقصّر فيها فقال أبو علىّ : زببت قبل أن تحصرم فلزمه من يومئذ مدّه أربعين سنه واعتنى بالتصريف ، ولمّا مات أبو علىّ تصدر ابن جنّىّ مكانه ببغداد ، وكان المتنبى يقول فيه : هذا رجل لا يعرف قدره كثير من النّاس ، وكان من شيوخ الشّريف الرّضىّ ، وكان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الأزرى الموصلىّ ، ولد قبل سنه ۳۳۰ ومات فى سنه ۳۹۲ ه الكنى والألقاب ج ۱ ص ۲۴۱ بغيه الوعاه ص ۳۲۲ ، معجم الأدباء ج ۱۲ ص ۸۱ - ۱۱۵.

۲- الكافى ج ۱ ص ۲۱۹.

۳- الكافى ج ۱ ص ۲۱۹.

وَلَا تَسُوءُوهُ » (۱). لأنه إذا رَأَى معصيه ساءه.

قوله تعالى : أَثاثاً وَرِيًّا [۱۹ / ۷۴] بغير همز ، يجوز أن يكون من « الرى » أى منظرهم مريوء من النعمه ، و (أَثاثاً وَرِءْياً) - بهمزه قبل الياء - : ما رَأَيْتَ عليه بشاره وهيئه ، وإن شئت قلت : المنظر الحسن ، وَزِيًّا بالزاى المعجمه - يعنى هيئه ومنظرا. قيل : وقرئت بهذه الثلاثه أوجه.

وفِي الْخَبَرِ : « إِنِّى لَأَرَاهُ مُؤْمِناً ». بفتح الهمزه أى أعلمه ، وبضمها أى أظنه.

و « الرُّؤْيَا » - بالضم والقصر ومنع الصرف - : ما يرى فى المنام.

وفِي الْخَبَرِ : « مَنْ رَآنِى فَقَدْ رَآنِى ». يعنى إن رُؤْيَتَهُ صلى الله عليه و آله ليست أضغاث أحلام ولا تخيلات شيطان ، والرُّؤْيَهُ بخلق الله لا يشترط فيها مواجهه ولا مقابله إن قيل الجزاء هو الشرط ، أجيب بإراده لازمه ، أى فليستبشر فإنه رَآنِى.

وفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السّلام قَالَ : حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ جَدِّى عَنْ أَبِيهِ عليهم السّلام : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله قَالَ : « مَنْ رَآنِى فَقَدْ رَآنِى لِأَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِى صُورَتِى ، وَلَا فِى صُورَهِ أَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَائِى ، وَلَا فِى صُورَهِ أَحَدٍ مِنْ شِيعَتِهِمْ ، وَأَنَ الرُّؤْيَا الصَّادِقَهَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّهِ » (۲).

وَفِى بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « الصَّالِحَهَ ». ووصفها بها لأن غير الصالحه تسمى الحلم (۳).

وفِيهِ : « رَأْىُ الْمُؤْمِنِ وَرُؤْيَاهُ فِى آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّهِ » (۴). قيل : المراد بالأول ما يخلق

۱- الكافى ج ۱ ص ۲۱۹.

۲- جامع الأخبار ص.

۳- أشار فى « جزا » إلى حديث فى الرؤيا الصالحه ، ويذكر فى « بشر » و « أول » شيئا فيها - ز.

۴- الكافى ج ۸ ص ۹۰.

الله فی قلبه من الصور العلمیه فی حال الیقظه ، ومن الثانی ما یخلق الله فی قلبه حال النوم ، وکأن المراد من « فی آخر الزمان » زمان ظهور الصاحب علیه السّلام ، فإنه وقع التصریح فی بعض الأخبار بأن فی زمان ظهوره یجمع الله قلوب المؤمنین علی الصواب. وقیل : ولفظه « علی » نهجیه ، أی علی هذا النهج ، یعنی یکون مثل الوحی موافقین للواقع.

وفِیهِ : « الرُّؤْیَا الصَّادِقَهُ وَالْکَاذِبَهُ مَخْرَجُهُمَا مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ » یَعْنِی الْقَلْبَ ، فَالرُّؤْیَا الْکَاذِبَهُ الْمُخْتَلِقَهُ هِیَ الَّتِی یَرَاهَا الرَّجُلُ فِی أَوَّلِ لَیْلِهِ فِی سُلْطَانِ الْمَرَدَهِ الْفَسَقَهِ ، وَإِنَّمَا هِیَ شَیْءٌ یُخَیَّلَ إِلَیْهِ وَهِیَ کَاذِبَهٌ لَا خَیْرَ فِیهَا ، وَأَمَّا الصَّادِقَهُ فَیَرَاهَا بَعْدَ الثُّلُثَیْنِ مِنَ اللَّیْلِ مَعَ حُلُولِ الْمَلَائِکَهِ وَذَلِکَ قَبْلَ السَّحَرِ ، وَهِیَ صَادِقَهٌ لَا تَخْتَلِفُ إِلَّا أَنْ یَکُونَ جُنُباً أَوْ یَنَامَ عَلَی غَیْرِ طُهْرٍ وَلَمْ یَذْکُرِ اللهَ تَعَالَی ، فَإِنَّهَا تَخْتَلِفُ وَتُبْطِئُ عَلَی صَاحِبِهَا (۱).

وفِی الْخَبَرِ عَنْهُ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ : « الرُّؤْیَا ثَلَاثَهٌ : رُؤْیَا بُشْرَی مِنَ اللهِ ، وَرُؤْیَا تَحْزِینٍ مِنَ الشَّیْطَانِ ، وَالَّذِی یُحَدِّثُ بِهِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ فَیَرَاهُ فِی مَنَامِهِ » (۲).

وفِی خَبَرٍ آخَرَ عَنْهُ علیه السّلام أَنَّهُ قَالَ : « الرُّؤْیَا عَلَی رَجُلٍ طَائِرٍ مَا لَمْ تُعَبَّرْ ، فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ ». قال بعض الشارحین : وجه الجمع بین هذین الخبرین أنه عبر عن مطلق الرُّؤْیَا بکونها کالطائر الذی لا قرار له ولا ثبات له حتی یحصل تعبیرها فإذا حصل طارت کالطائر الذی أصیب بالضربه أو الرمیه فوقع بعد طیرانه ، وأما الرُّؤْیَا الحقیقیه التی یعبر عنها بأنها بشری من الله فهی ما تشاهده النفس المطمئنه من الروحانیات والعالم العلوی ، وتلک الرُّؤْیَا واقعه عبرت أم لم تعبر ، لأن ما فی ذلک

۱- هذا الحدیث وشرحه المذکور فی الکتاب من روایه عن أبی بصیر عن الصادق علیه السّلام مذکور فی الکافی ج ۸ ص ۹۱.

۲- البحار ج ۱۴ ص ۴۴۱.

العالم كله حقيقى لا يتغير ، وأما الرُّؤْيَا التى هى تحزين من الشيطان فهى ما تشاهده النفس عند استيلاء القوه الشهويه أو الغضبيه ، فإن ذلك مما يحصل به الأمور الشريره باعتبار الشخص فى الأمور الواقعه فى العالم الجسمانى باعتبار حصوله عن هذه النفس الشيطانيه ، وكذا ما يَرَاهُ الإنسان من الأمور المرتسمه فى نفسه من القوه المتخيله والمتوهمه ، لأنها صور لا حقائق لها ، وهاتان المرتبتان تقعان مع التعبير بحسب ما يعبران - انتهى. وسيأتى فى « حلم » مزيد كلام فى الأحلام.

وفِى الْحَدِيثِ : « يُعْطِى الزَّكَاهَ عَلَى مَا يَرَى ». أى على ما يعرف من أهل الاستحقاق وغيرهم.

وقد تكرر فيه : « فما تَرَى » ومعناه قريب من معنى « ما تقول » والمراد الاستخبار.

و « فلان يَرَى رَأْىَ الخوارج » يذهب مذهبهم.

وفِى الْحَدِيثِ : « لَمْ يَقُلْ عليه السّلام بِرَأْيٍ وَلَا قِيَاسٍ ». قيل فى معناه : الرَّأْىُ التفكر فى مبادئ الأمور والنظر فى عواقبها وعلم ما يئول إليه من الخطإ والصواب ، أى لم يقل عليه السّلام بمقتضى العقل ولا بالقياس. وقيل : الرَّأْىُ أعم لتناوله مثل الاستحسان.

وجمع الرأى « أَرَآءٌ » ، و « رُئِىٌّ ».

« آرَاءُ » أيضا مقلوب.

و « ارْتَأَى » أى طلب الرأى والتدبير.

و « أصحاب الرَّأْىِ » عند الفقهاء هم أصحاب القياس والتأويل كأصحاب أبى حنيفه (1) وأبى الحسن

١- أبو حنيفه النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه ، أحد أئمه المذاهب الأربعه عند السنه ، كان يقول بالرأى والاستحسان ، وكان ضعيف الحديث لم يخرج له أصحاب الصحاح شيئا عنه ، ونقل فى زهده وتقواه أشياء كثيره ربما لا نتمكن من قبول كل ذلك ، ولد سنه ٨٠ وتوفى سنه ١٥٠ ه ، ودفن ببغداد فى مقبره خيزران

الأشعری (۱) ، وهم الذین قالوا : نحن بعد ما قبض رسول الله صلی الله علیه و آله یسعنا أن نأخذ بما اجتمع علیه رَأْیُ الناس. قَالَ الْعَلَّامَهُ الدِّمِیرِیُّ - نَقْلاً عَنْهُ فِی تَفْسِیرِ الرَّأْیِ - : رَوَی نُوحٌ الْجَامِعُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا حَنِیفَهَ یَقُولُ : مَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلی الله علیه و آله فَعَلَی الرَّأْسِ وَالْعَیْنِ ، وَمَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَهِ اخْتَرْنَاهُ ، وَمَا کَانَ غَیْرَ ذَلِکَ فَهُمْ رِجَالٌ وَنَحْنُ رِجَالٌ. وعَنْ أَبِی حَنِیفَهَ أَنَّهُ قَالَ : عَلِمْنَا هَذَا رَأْیٌ ، وَهُوَ أَحْسَنُ مَا قَدَرْنَا عَلَیْهِ ، فَمَنْ جَاءَ بِأَحْسَنَ مِنْهُ قَبِلْنَاهُ. انتهی (۲) ، وهو باطل مردود.

۱- أبو الحسن علی بن إسماعیل بن أبی بشر إسحاق بن سالم بن إسماعیل بن عبد الله بن موسی بن بلال بن أبی برده عامر بن أبی موسی الأشعری ، إلیه تنسب الطائفه الأشعریه ، کان معتزلیا ثم عدل وقال فی جامع البصره : من عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی فأنا أعرفه بنفسی ، أنا فلان بن فلان کنت أقول بخلق القرآن وأن الله لا تراه الأبصار وأن أفعال الشر أنا أفعلها ، وأنا تائب مقلع معتقد للرد علی المعتزله مخرج لفضائحهم وقبائحهم ... ولد سنه ۲۶۰ أو ۲۷۰ وتوفی سنه ۲۲۴ أو ۳۲۹ أو ۳۳۰ أو ۳۳۴ ودفن ببغداد وطمس قبره خوفا من أن تنبش قبره الحنابله لأنهم کانوا یعتقدون کفره ویبیحون دمه. الکنی والألقاب ج ۱ ص ۴۵ ، وفیات الأعیان ج ۲ ص ۴۰۲ ، وانظر تفاصیل أقواله ومعتقداته فی الملل والنحل ج ۱ ص ۱۲۶.

۲- فی الملل والنحل ج ۱ ص ۳۶۸ نقل أن أبا حنیفه قال : « علمنا هذا رأی وهو أحسن ما قدرنا علیه ، فمن قدر علی غیر ذلک فله ما رأی ولنا ما رأیناه.

وفِی خَبَرِ مُعَاذٍ فِی قَوْلِهِ : « أَجْتَهِدُ رَأْیِی » - إن صح - فالمراد به رد القضیه التی تعرض للحکم من طریق القیاس أو غیره إلی الکتاب والسنه ، ولم یرد الرَّأْیَ الذی یَرَاهُ من قبل نفسه من غیر حمل علی کتاب وسنه ، وعلی هذا یحمل قَوْلُهُ علیه السّلام : « مَنْ قَالَ فِی الْقُرْآنِ بِرَأْیِهِ فَقَدْ أَخْطَأَ ». أی قال فیه قولا غیر مستفاد من کتاب ولا سنه ولا من دلیل یعتمد علیه بل قال بِرَأْیِهِ حسب ما یقتضیه عقله ویذهب إلیه وهمه بالظن والتخمین ، ومن خاض فی کتاب الله بمثل ذلک فبالحری أن یکون قوله مهجورا وسعیه مبتورا (۱).

و « التَّرَائِی » تفاعل من الرُّؤْیَهِ ، یقال : « تَرَاءَی القوم » إذا رَأَی بعضهم بعضا ، و « تَرَاءَی لی الشیء » ظهر لی حتی رَأَیْتُهُ ، و « تَرَاءَیْنَا الهلال » تکلفنا النظر إلی جهته لِنَرَاهُ ، و « تَرَاءَی لی الشیء من الجن » ظهر.

و « فلان له رَئِیٌّ من الجن » - بتشدید الیاء علی فعیل أو فعول - لأنه یَتَرَاءَی لمتبوعه ، أو هو من « الرَّأْیِ » یقال : « فلان رَئِیُ قومه » إذا کان صاحب رأیهم والْمِرْآهُ التی ینظر فیها ، وجمعها « مَرَاءٍ » کجوار ومناص ، والکثیر « مَرَایَا ».

و « فلان بِمَرْأیً منی ومسمع » أی حیث أَرَاهُ وأسمع قوله.

و « سَامِرَّاء » المدینه التی بناها المعتصم ودفن فیها علی الهادی علیه السّلام والحسن العسکری علیه السّلام . وفیها لغات : « سُرَّ من رأی » و « سَرَّ من رأی » - بفتح السین وضمها - و « ساء من رأی » [و « سامرا »] قاله الجوهری عن أحمد بن یحیی وابن الأنباری (۲).

و « رَأَیْتُهُ عالما » یستعمل بمعنی العلم

۱- یذکر فی « هوا » و « رمس » و « قبس » و « جرثم » و « اجن » و « جفا » شیئا فی الرأی - ز.

۲- ویقال لها أیضا « سامرا » بتخفیف الراء و « سر من راء » و « سر من را » و « سامره » وهی المدینه التی أنشأها المعتصم العباسی بین بغداد وتکریت سنه ۲۲۰ ه لیسکن فیها الأتراک من عبیده الذین کانوا یرکبون الدواب فی طرقات بغداد فیصدمون الناس یمینا وشمالا ، ثم جعلها عاصمه له ، قیل کان اسمها قدیما « سامیرا ». مراصد الاطلاع ص ۶۸۴ و۷۰۹ ، البلدان ص ۲۲ - ۳۵ ، معجم ما استعجم ج ۷۳۴.

والظن ، فيعدى إلى مفعولين.

و « رَأَيْتُ زيدا » أبصرته ، ويعدى إلى مفعول واحد ، لأن أفعال الحواس إنما تتعدى إلى واحد ، فإن رَأَيْتَهُ هيئه نصبتها على الحال وقلت : « رَأَيْتُهُ قائما ».

وتقول : « رَأَى يَرَى » والقياس « يَرْأَى » - كينعى - لكن العرب أجمعت على حذف الهمزه من مضارعه فقالوا : يَرَى يَرَيَانِ يَرَوْنَ - إلخ. واسم الفاعل منه رَاءٍ كرام. وإذا أمرت بنيت الأمر على الأصل فقلت : « ارْءَ » كارع ، وعلى تقدير الحذف رِ كق ، ويلزمه الهاء فى الوقف.

وبناء أفعل من « رَأَى » مخالف لأخواته ، تقول : « أَرْأَى » كأعطى « يُرْئِى » كيعطى نقلت وحذفت « إِرَاءَةً » فى المصدر والأصل « إِرْآياً » على وزن إفعالا قلبت الياء همزه لوقوعها بعد ألف زائده فصار « إِرَآءً » ثم نقلت حركه الهمزه إلى الراء وحذفت - كما فى الفعل - وعوضت تاء التأنيث عن الهمزه كما عوضت عن الواو فى « إقامه » فقيل : « إِرَاءَةً » - كذا ذكره المحقق التفتازانى.

(ربا)

قوله تعالى : (اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ) [٢٢ / ٥] أى انتفخت ، و « اهتزت النبات » - بالهمز - : ارتفعت.

قوله تعالى : (هِيَ أَرْبى مِنْ أُمَّةٍ) [١٦ / ٩٢] أى أكثر عددا ، ومنه سمى « الرِّبَا » أى إذا كان بينكم وبين أمه عقد أو حلف نقضتم ذلك وجعلتم مكانهم أمه هى أكثر عددا ، و « الرِّبَا »

الكثره.

قوله تعالى : (زَبَداً رابِياً) [۱۳ / ۱۷] أى طافيا فوق الماء.

قوله تعالى : (أَخْذَةً رابِيَةً) [۶۹ / ۱۰] أى شديده زائده فى الشده على الأخذات كما زادت قبائحهم فى القبح قوله تعالى : (رَبْوَهٍ ذاتِ قَرارٍ وَمَعِينٍ) [۲۳ / ۵۰] قيل : هى دمشق و « الرَّبْوَهُ » مثلثه الراء الارتفاع من الأرض و (ذاتِ قَرارٍ) يستقر فيها الماء للعماره ، (وَمَعِينٍ) ماء ظاهر جار. وَفِى الْحَدِيثِ : « الرَّبْوَهُ نَجَفُ الْكُوفَهِ. والْمَعِينُ : الفرات » (۱)

قوله تعالى : (وَما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا) [۳۰ / ۳۹] أى من أعطى يبتغى أفضل من ذلك فلا أجر له عند الله فيه.

و « الرِّبَا » الفضل والزياده ، وهو مقصور على الأشهر ، وتثنيته « رَبَوَانِ » على الأصل ، و « رِبَيَانِ » على التخفيف ، والنسبه إليه « رَبَوِىٌّ ».

و « أَرْبَى الرجل » دخل فى الرِّبَا.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الرِّبَا رِبَوَانِ - أَوْ رِبَاءَانِ رِباً يُؤْكَلُ وَرِباً لَا يُؤْكَلُ ، فَأَمَّا الَّذِى يُؤْكَلُ فَهُوَ هَدِيَّتُكَ إِلَى رَجُلٍ تُرِيدُ الثَّوَابَ أَفْضَلَ مِنْهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِى أَمْوالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللهِ) ، وَأَمَّا الَّذِى لَا يُؤْكَلُ فَهُوَ أَنْ يَدْفَعَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ عَشَرَهَ دَرَاهِمَ عَلَى أَنْ يَرُدَّ أَكْثَرَ مِنْهَا ، فَهَذَا الرِّبَا الَّذِى نَهَى اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا ما بَقِىَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)(۲).

وفِيهِ : « إِنَّمَا الرِّبَا فِى النَّسِيئَهِ ». أى الربا الذى عرف فى النقدين والمطعوم أو المكيل والموزون ثابت فى النسيئه والحصر للمبالغه.

وفِى الْخَبَرِ : « الصَّدَقَهُ تَرْبُو فِى كَفِّ الرَّحْمَنِ ». أى يعظم أجرها أو جثتها حتى

۱- البرهان ج ۳ ص ۱۱۳.

۲- هذا الحديث مذكور فى الكافى ج ۵ ص ۱۴۵ باختلاف يسير.

تثقل فی المیزان ، وأراد بالکف کف السائل ، أضیف إلی الرحمن إضافه ملک.

وفِیهِ : « الْفِرْدَوْسُ رَبْوَهُ الْجَنَّهِ ». أی أرفعها.

وفِیهِ : « قَوَائِمُ مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ صلی الله علیه و آله رَبَتْ فِی الْجَنَّهِ » (۱). أی نشأت. وفِی بَعْضِ النُّسَخِ « رُتَبٌ ». بتقدیم المثناه علی الموحده ، وکأن المراد : درجات فی الجنه یعلو علیها کما کان یعلو علی المنبر.

و « رَبَوْتُ فی بنی فلان ».

وَفِی حَدِیثِ الصَّادِقِ علیه السّلام : « دِرْهَمُ رِباً أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مِنْ سَبْعِینَ زَنْیَهً بِذَاتِ مَحْرَمٍ فِی بَیْتِ اللهِ الْحَرَامِ » (۲). وفیه من المبالغه فی التحریم ما لا یخفی (۳).

و « رَبَّیْتُهُ تربیه » غذیته ، وهو لکل ما ینمی کالولد والزرع.

وَفِی الْخَبَرِ : « مَثَلِی وَمَثَلُکُمْ کَرَجُلٍ ذَهَبَ یَرْبَأُ أَهْلَهُ ». أی یحفظهم من عدوهم ، والاسم « الرَّبِیئَهُ » وهو العین الذی ینظر للقوم لئلا یدهمهم عدو ، ولا یکون إلا علی جبل أو شرف.

و « الزنجبیل الْمُرَبَّی » معروف.

(رثا)

« رَثَی له » أی رق له ورحمه ، و « رَثَیْتُ له » ترحمت وترفقت.

وَفِی الْأَثَرِ « رَثَی النَّبِیُّ سَعْدَ بْنَ خَوْلَهَ ». وهو من « رَثَیْتُ المیت » - من باب رمی « مَرْثِیَّهً ».

و « رَثَوْتُهُ » أیضا إذا بکیته وعددت محاسنه ، وکذلک إذا نظمت فیه شعرا.

وفی الدر : « التَّرَثِّی » هو أن یندب

۱- فی الکافی ج ۴ ص ۵۵۴ فی حدیث عن النبی صلی الله علیه و آله : « وقوائم منبری ربت فی الجنه ».

۲- فی الکافی ج ۵ ص ۱۴۴ والتهذیب ج ۲ ص ۱۲۲ عن الصادق علیه السّلام : « درهم ربا أشد من سبعین زنیه کلها بذات محرم ».

۳- یذکر الربا فی « هنا » و « زید » و « کبر » و « مسس » و « وکس » و « محق » و « أکل » و « رسل » - ز.

الميت ، فيقال : « وا فلاناه ».

(رجا)

قوله تعالى : (وَالْمَلَكُ عَلى أَرْجائِها) [۶۹ / ۱۷] أى جوانبها ونواحيها ، واحدها « رجا » مقصور كسبب وأسباب ، يعنى أن السماء تتشقق وهى مسكن الملائكه فيفيضون إلى أطرافها وحافاتها.

قوله تعالى : (ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً) [۷۱ / ۱۳] أى لا تخافون عظمه الله ، من « الرجاء » بمعنى الخوف قال الشاعر :

لعمرك ما أرجو إذا مت مسلما

على أى جنب كان فى الله مصرعى

قوله تعالى : (تُرْجِي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشاءُ) [۳۳ / ۵۱] يقال : « - بهمز وغير همز - بمعنى تؤخر ، و (تُؤْوِى) - بضم - يعنى تترك مضاجعه من تشاء منهن وتطلق من تشاء وتمسك من تشاء ، ولا تقسم لأيتهن شئت. وكان صلى الله عليه و آله يقسم بين أزواجه فأبيح له ترك ذلك.

قوله تعالى : (أَرْجِهْ وَأَخاهُ) [۷ / ۱۱۱] أى احبسه وأخر أمره ولا تعجل بقتله.

قوله تعالى : (وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ) [۹ / ۱۰۶] أى مؤخرون حتى ينزل الله فيهم ما يريد.

قال الجوهرى : ومنه سميت « الْمُرْجِئَهُ » مثال المرجعه ، يقال : « رجل مُرْجِئٌ » مثال مرجع ، والنسبه إليه « مُرْجِئِىٌ » مثال مرجعى ، هذا إذا همزت فإذا لم تهمز قلت : « رجل مُرْجٍ » مثال معط ، و « هم الْمُرْجِيَّهُ » بالتشديد (۱).

وفى القاموس : [وإذا لم تهمز ف-] « رجل مُرْجِىٌ » بالتشديد ، وإذا همزت ف- « رجل مُرْجِئٌ » [كمرجع لا « مرج » كمعط] ، ووهم الجوهرى ، وهم « الْمُرْجِئَهُ » بالهمز و « الْمُرْجِيَهُ » بالياء

۱- انظر الصحاح للجوهرى (رجا).

مخففه (۱).

وقد اختلف فی الْمُرْجِئَهِ فقیل : هم فرقه من فرق الإسلام یعتقدون أنه لا یضر مع الإیمان معصیه کما لا ینفع مع الکفر طاعه ، سموا مُرْجِئَهً لاعتقادهم أن الله تعالی أرجأ تعذیبهم عن المعاصی ، أی أخره عنهم. وعن ابن قتیبه أنه قال : هم الذین یقولون الإیمان قولا بلا عمل ، لأنهم یقدمون القول ویؤخرون العمل. وقال بعض أهل المعرفه بالملل : إن الْمُرْجِئَهَ هم الفرقه الجبریه الذین یقولون : إن العبد لا فعل له ، وإضافه الفعل إلیه بمنزله إضافته إلی المجازات ، کجری النهر ودارت الرحا ، وإنما سمیت المجبره مُرْجِئَهً لأنهم یؤخرون أمر الله ویرتکبون الکبائر. وفی المغرب - نقلا عنه - : سموا بذلک لِإِرْجَائِهِمْ حکم أهل الکبائر إلی یوم القیامه (۲).

وَفِی الْحَدِیثِ : « مُرْجِئٌ یَقُولُ : مَنْ لَمْ یُصَلِّ وَلَمْ یَصُمْ وَلَمْ یَغْتَسِلْ مِنْ جَنَابَهٍ وَهَدَمَ الْکَعْبَهَ وَنَکَحَ أُمَّهُ فَهُوَ عَلَی إِیمَانِ جَبْرَئِیلَ وَمِیکَائِیلَ » (۳).

وَفِی الْحَدِیثِ خِطَاباً لِلشِّیعَهِ : « أَنْتُمْ أَشَدُّ تَقْلِیداً أَمِ الْمُرْجِئَهُ » (۴). قیل : أراد بهم ما عدا الشیعه من العامه ، اختاروا من عند أنفسهم رجلا بعد رسول الله وجعلوه رئیسا ، ولم یقولوا بعصمته عن الخطإ ، وأوجبوا طاعته فی کل ما یقول ، ومع ذلک قلدوه فی کل ما قال ، وأنتم نصبتم رجلا - یعنی علیا علیه السّلام - واعتقدتم عصمته عن الخطإ ومع ذلک خالفتموه فی

۱- القاموس (أرجأ) والزیادات من القاموس ولیست فی نسخ المجمع.

۲- یذکر المرجئه فی « صنف » أیضا - ز وانظر تفصیل عقائد المرجئه فی الملل والنحل ج ۱ ص ۲۲۲ ، وفرق الشیعه ص ۲۶ ، التبصیر فی الدین ص ۵۹ ، الفرق بین الفرق ص ۱۹.

۳- بحار الأنوار ج ۱۱ ص ۲۱۶ ، والکافی ج ۱ ص ۴۰۴.

۴- الکافی ج ۱ ص ۵۳.

كثير من الأمور ، وسماهم مُرْجِئَةً لأنهم زعموا أن الله تعالى أخر نصب الإمام ليكون نصبه باختيار الأمه بعد النبى صلى الله عليه و آله .

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْقُرْآنُ يُخَاصِمُ بِهِ الْمُرْجِئُ وَالْقَدَرِيُّ وَالزِّنْدِيقُ الَّذِى لَا يُؤْمِنُ بِهِ ». وفسر الْمُرْجِئُ بالأشعرى ، والْقَدَرِيُ بالمعتزلى.

وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ : ذَكَرْتُ الْمُرْجِئَةَ وَالْقَدَرِيَّةَ وَالْحَرُورِيَّةَ ، فَقَالَ عليه السّلام : « لَعَنَ اللهُ تِلْكَ الْمِلَلَ الْكَافِرَةَ الْمُشْرِكَةَ الَّتِى لَا يَعْبُدُونَ اللهَ عَلَى شَىْءٍ ».

وَفِى حَدِيثِ الْمُشْتَبِهِ أَمْرُهُ : « فَأَرْجِهْ حَتَّى تَلْقَى إِمَامَكَ » (۱). أى أخره واحبس أمره ، من « الْإِرْجَاءِ » وهو التأخير. قال بعض الأفاضل من نقله الحديث : فى هذا الحديث وما وافقه دلاله على وجوب التوقف عند تعادل الحديثين المتناقضين ، وفى بعض الأخبار التوسعه فى التخيير من باب التسليم ، وقد جمع بعض فقهائنا بين الكل بحمل التخيير على واقعه لا تعلق لها فى حقوق الناس ، كالوضوء والصلوه ونحوها ، والتوقف فى واقعه لها تعلق بحقوقهم - انتهى ، وهو جيد.

وفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « يَدَّعِى [بِزَعْمِهِ] أَنَّهُ يَرْجُو اللهَ ، كَذَبَ وَالْعَظِيمِ ، مَا بَالُهُ لَا يَتَبَيَّنُ رَجَاؤُهُ فِى عَمَلِهِ » (۲).

وفيه ذم من يرجو الله بلا عمل ، فهو كالمدعى للرجاء ، وكل من رجا عرف رجاؤه فى عمله.

وفِى الْحَدِيثِ : « أَرْجُو مَا بَيْنِى وَمَا بَيْنَ اللهِ ». أى أتوقع.

و « الرَّجَاءُ » من الأمل ممدود - قاله الجوهرى (۳).

ومنه الْحَدِيثُ : « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِى تَقْطَعُ الرَّجَاءَ ». وهى فسرها عليه السّلام باليأس من روح الله ، والقنوط من رحمه الله ، والثقه بغير الله ، والتكذيب

۱- الكافى ج ۱ ص ۶۸.

۲- نهج البلاغه ج ۲ ص ۷۱.

۳- يذكر فى « عنف » رجاء العاقل - ز.

بوعده.

وَفِی حَدِیثِ خَیْمَهِ آدَمَ علیه السّلام الَّتِی هَبَطَ بِهَا جَبْرَئِیلُ : « أَطْنَابُهَا مِنْ ظَفَائِرِ الْأُرْجُوَانِ ».

هو بضم همز وجیم : اللون الأحمر شدید الحمره ، قیل : هو معرب ، وقیل : الکلمه عربیه والألف والنون زائدتان. قال الجوهری : ویقال أیضا : شجر له نور أحمر أحسن ما یکون ، وکل لون یشبهه فهو أُرْجُوَانِیٌّ - انتهی.

وفیه نهی عن میثره الأرجوان ، وستذکر فی بابها إن شاء الله تعالی.

(رحا)

فِی الْحَدِیثِ : « أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ سَادَهُ الْمُرْسَلِینَ وَالنَّبِیِّینَ ، عَلَیْهِمْ دَارَتِ الرَّحَی » (۱). أی السماوات ، أو هی مع الأرض.

وفِی الْخَبَرِ : « تَدُورُ رَحَی الْإِسْلَامِ لِخَمْسٍ وَثَلَاثِینَ ». دوران الرَّحَی قیل : هو کنایه عن الحرب والقتال ، شبهها بِالرَّحَی الدائره التی تطحن الحب ، لما یکون فیها من تلف الأرواح وهلاک الأنفس.

و « دارت علیه رَحَی الموت » إذا نزل به.

وفِی وَصْفِ السَّحَابِ : « کَیْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا ». أی استدارتها ، أو ما استدار منها. وعن ابن الأعرابی : « رَحَاهَا » وسطها ومعظمها.

و « الرَّحَی » القطعه من الأرض تستدیر وترفع ما حولها. و « الرَّحَی » معروفه مؤنثه مقصوره ، والأصل فیها - علی ما قالوه رَحَیَ قلبت ألفا وحذفت لالتقاء الساکنین بین الألف والتنوین ، والمنقلبه عن الیاء تکتب بصوره الیاء فرقا بینها وبین المنقلبه عن الواو ، وتقول فی تصریفها : « رحی رحیان » ، وکل من مد قال : « رحاء ورحیان وأرحیه » جعلها منقلبه عن

۱- فی الوافی ج ۲ ص ۱۸ عن الصادق علیه السّلام : « ساده النبیین والمرسلین هم خمسه وهم أولو العزم من الرسل وعلیهم دارت الرحی ... ».

الواو (۱).

قال الجوهر - ولا أدرى ما حجته - : و « أرحيه الماء » من عمل الشياطين وكذا الحمامات والنوره.

(رخا)

قوله تعالى : (رُخاءً حَيْثُ أَصابَ) [۳۸ / ۳۶] الرُّخاءُ - بالضم - : الريح اللينه ، أى رخوه لينه حيث أراد ، يقال : « أصاب الله لك خيرا » أى أراد الله بك خيرا. نقل أن الريح كانت مطيعه لسليمان بن داود إذا أراد أن تعصف عصفت وإذا أراد أن تُرْخِيَ أَرْخَتْ ، وهو معنى قول الله تعالى : (رُخاءً حَيْثُ أَصابَ)(۲).

وفِي الْحَدِيثِ : « اذْكُرِ اللهَ فِي الرَّخَاءِ يَذْكُرْكَ فِي الشِّدَّهِ ».

وفِيهِ : « الْمُؤْمِنُ شَكُورٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ ». وأراد بالرخاء سعه العيش ولينه ويقابله الشده ، يقال : « زيد رَخِيُ البال » أى فى نعمه وخصب.

ومِنْهُ « رَاخِ الْإِخْوَانَ فِي اللهِ ». بالخاء المعجمه من « الْمُرَاخَاهِ » وهى ضد التشدد.

ومِنْهُ : « لَا تَمْلِكُ الْمَرْأَهُ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا فَإِنَّهُ أَرْخَى لِبَالِهَا وَأَدْوَمُ لِحُسْنِهَا وَجَمَالِهَا ، فَإِنَّ الْمَرْأَهَ رَيْحَانَهٌ لَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَهٍ ».

و « أَرْخَى الشيء بين كتفيه » سدله وأرسله (۳).

و « أَرْخَيْتُ الستر وغيره » أرسلته.

و « شيء رِخْو » - بكسر الراء وفتحها - : أى هش.

و « فرس رِخْوَهٌ » - بالكسر - أى سهله.

و « رَخِيَ الشيء » و « رَخُو » من باب تعب وقرب « رَخَاوَهً » بالفتح.

۱- يذكر فى « مجل » حديث طحن الزهراء عليها السّلام بالرحى - ز.

۲- انظر تفصيل إطاعه الريح لسليمان فى الدر المنثور ج ۵ ص ۳۱۴.

۳- يذكر فى « عفا » حديث « أرخوا اللحى » - ز.

و « تَرَاخَى الأمر » امتد زمانه.

و « فى الأمر تَرَاخٍ » أى فسحه

(ردا)

قوله تعالى : (رِدْءاً يُصَدِّقُنِى) [٢٨ / ٣٤] أى معينا ، يقال : « رَدَأْتُهُ على عدوه » أى أعنته عليه.

و « الرِّدْءُ » العون ، فعل بمعنى مفعول ، كالدفء لما يدفأ به.

وقوله تعالى : أَرْداكُمْ [٤١ / ٢٣] أهلككم.

وقوله تعالى : لِيُرْدُوهُمْ [٦ / ١٣٧] أى يهلكوكم بالإغواء ، وكذلك قوله تعالى : تَرَدَّى [٩٢ / ١١] فإنه تفعل من « الردى » أى الهلاك ، ويقال : سقط على رأسه من قولهم : « فلان تَرَدَّى من رأس الجبل » إذا سقط ، ويقال : (تَرَدَّى) إذا مات فسقط فى قبره ، وقيل تَرَدَّى سقط فى جهنم.

و « الْمُتَرَدِّيَةُ » التى تردت وسقطت من جبل أو حائط أو بئر وما يدرك ذكاته.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِى وَالْعَظَمَةُ إِزَارِى ». والمعنى على ما نقل عن بعض العارفين : أنهما صفتان لله اختص بهما ، وضرب الرداء والإزار مثلا ، أى لا يشركنى فى هاتين الصفتين مخلوق كما لا يشرك الإنسان فيما هو لابسه من الإزار والرِّدَاءِ أحد ، وذلك من مجازات العرب وبديع استعاراتها ، يكنون عن الصفه اللازمه بالثوب يقولون : « شعار فلان الزهد ولباسه التقوى » ، وفيه تنبيه على أن الصفتين المذكورتين لا يدخلهما المجاز كما يدخل فى ألفاظ بعض الصفات مثل الرحمه والكرم ، ومثله فى التوجيه : « العز رِدَاءُ الله والكبرياء إزاره ».

و « الرِّدَاءُ » - بالكسر - : ما يستر أعالى البدن فقط ، والجمع « أَرْدِيَةٌ » مثل سلاح وأسلحه ، وإن شئت قلت : « الرِّدَاءُ » الثوب الذى يجعل على العاتقين وبين الكتفين فوق الثياب ، والتثنيه « رِدَاءَانِ » وإن شئت « رِدَاوَانِ » - قاله الجوهرى وغيره.

و « هو حسن الرديه » بالكسر

كالجلسه.

وَفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السّلام : « مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ وَلَا بَقَاءَ فَلْیُبَاکِرِ الْغَدَاءَ ، وَلْیُجَیِّدِ الْحِذَاءَ ، وَلْیُخَفِّفِ الرِّدَاءَ ، وَلْیُقِلَّ مُجَامَعَهَ النِّسَاءِ. قِیلَ : وَمَا خِفَّهُ الرِّدَاءِ؟ قَالَ : قِلَّهُ الدَّیْنِ » (۱). قیل : سمی رِدَاء لقولهم : « دینک فی ذمتی وفی عنقی ولازم فی رقبتی » وهو موضع الرداء. وعن الفارسی : یجوز أن یقال : کنی بِالرِّدَاءِ عن الظهر لأن الرداء یقع علیه ، فمعناه : فلیخفف ظهره ولا یثقله بالدین.

و « ارْتَدَی » و « تَرَدَّی » لبس الرداء.

وَفِی الْحَدِیثِ : « إِنَ أَرْدِیَهَ الْغُزَاهِ لَسُیُوفُهُمْ ». سمی السیف رِدَاءً لأن من تقلده فکأنه قد تردی به.

وَفِی الدُّعَاءِ : « أَعُوذُ بِکَ مِنْ الْهَوَی الْمُرْدِی ». أی المهلک.

وفِیهِ : « أَعُوذُ بِکَ مِنْ مُرْدِیَاتِ سَخَطِکَ ». أی ما یوجب الردی ، أی الهلاک من سخطک.

وفِیهِ : « لَا تُرْدِنِی فِی هَلَکَهٍ ». أی لا توقعنی فی هلاک.

وفِیهِ : « أَعُوذُ بِکَ مِنَ التَّرَدِّی ». أی من الوقوع فی الهلاک.

وَفِی الْحَدِیثِ : « مَنْ تَکَلَّمَ بِکَلِمَهٍ مِنْ سَخَطِ اللهِ تُرْدِیهِ بُعْدَ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ». أی توقعه فی مهلکه.

وفِیهِ : « نَهَی عَنِ الشَّاهِ الْمُتَرَدِّیَهِ ». وذلک لأنها ماتت من غیر ذکاه.

وَفِی حَدِیثِ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله : « عَشَاءُ اللَّیْلِ لِعَیْنِکِ رَدِیٌ ». أی ضار مضر.

ورَدُؤَ الشیء - بالهمز یَرْدُؤُ کحسن یحسن رَدَاءَهً - بالمد - : فسد.

و « الرَّدِیءُ » - علی وزن فعیل - : الفاسد ، و « رجل رَدِیءٌ » أی وضیع خسیس.

و « رَدِیَ » بالکسر « یَرْدَی » من باب تعب : هلک.

۱- جاء هذا الحدیث فی مکارم الأخلاق ص ۲۴۳ عن النبی صلی الله علیه و آله .

و « رَدَا يَرْدُو » من باب علا لغه.

و « الْمُرْدِىُ » خشبه تدفع بها السفينه تكون فى يد الملاح ، والجمع « الْمَرَادِىُ » - قاله الجوهرى.

(رزا)

فِى الْحَدِيثِ : « إِنِّى لَا أَرْزَأُ مِنْ فَيْئِكُمْ دِرْهَماً ». أى لا أنقص شيئا ولا درهما.

و « رَزَأَتْهُ رَزِيئَهٌ » بفتح راء وكسر زاى فتحتيه فهمزه ، وقد يشدد التحتيه بالإدغام : أصابته مصيبه ، وكذا « الْمَرْزِئَهُ » بالفتح

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ صَبَرَ عَلَى الرَّزِيَّهِ يُعَوِّضُهُ اللهُ ».

وفِيهِ : « الْمُؤْمِنُ مُرَزَّأٌ ». براء فزاى مشدده ، أى مفعول الرزيه أى المصيبه ومصاب بالبلاء.

و « الرُّزْءُ » - بالضم - : المصيبه بفقد الأعزه ، والجمع « أَرْزَاءٌ ».

(رسا)

قوله تعالى : (يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَهِ أَيَّانَ مُرْساها) [٧ / ١٨٧] أى مثبتها ، من « أَرْسَاهَا الله » أثبتها ، أى متى الوقت التى تقوم فيه القيامه ، وليس من القيام على الرجل وإنما هو كقولك : « قام الحق » أى ظهر.

قوله تعالى : (وَقُدُورٍ راسِياتٍ) [٣٤ / ١٣] يعنى ثابتات فى أماكنها لا تزول لعظمها ، ويقال : أثافيها منها.

قوله تعالى : (وَأَلْقَينا فِيها رَواسِىَ) [١٥ / ١٩] أى جبالا رَاسِيَهً ، أى ثابته. علل أرباب الهيئه ذلك أنها كره حاصله فى الماء ، وإنما الطالع منها ربعها المسكون ، فلو كانت خفيفه لم تثبت على وضع واحد ، لأن بعض أوضاعها ليس أولى من بعض ، فجعلت الجبال عليها لتخرجها عن كونها خفيفه وتثبت ولا تضطرب.

وَفِى حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السّلام : « بِكُمْ تَسْتَقِلُّ جِبَالُ الْأَرْضِ عَنْ مَرَاسِيهَا ». أى عن ما يمسكها.

و « ألقت السحابه مَرَاسِيَهَا » أى دامت.

و « رَسَوْتُ بين القوم » أصلحت.

و « رَسَا الشىء يَرْسُو رَسْواً » ثبت.

و « جبال رَاسِيَهٌ ورَاسِيَاتٌ ورَوَاسِى ».

و « رَسَتْ أقدامهم فى الحرب » ثبتت.

(رشا)

فِى الْحَدِيثِ : « لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله الرَّاشِىَ وَالْمُرْتَشِىَ وَالرَّائِشَ » (۱). يعنى المعطى للرشوه والآخذ لها والساعى بينهما يزيد لهذا وينقص لهذا ، وهو الرائش.

و « الرِّشْوَهُ » - بالكسر - : ما يعطيه الشخص الحاكم وغيره ليحكم له أو يحمله على ما يريد ، والجمع « رِشَأٌ » مثل سدره وسدر ، والضم لغه ، وأصلها من « الرِّشَاءِ » الحبل الذى يتوصل به إلى الماء ، وجمعه « أَرْشِيَهٌ » ككساء وأكسيه ، وقيل : من « رَشَا الفرخ » إذا مد عنقه إلى أمه لتزقه. والرِّشْوَهُ قل ما تستعمل إلا فيما يتوصل به إلى إبطال حق أو تمشيه باطل.

و « رَشَوْتُهُ رَشْواً » - من باب قتل - : أعطيته رِشْوَهً.

و « ارْتَشَى » أخذ الرِّشْوَهَ.

و « اسْتَرْشَى فى حكمه » طلب عليه الرِّشْوَهَ (۲).

و « الرَّشَأُ » - مهموز - : ولد الظبيه إذا تحرك ومشى وهو الغزال ، والجمع « أَرْشَاءٌ » كسبب وأسباب.

(رضا)

قوله تعالى : (فِى عِيشَهٍ راضِيَهٍ) [۶۹ / ۲۱] أى مَرْضِيَّهٍ.

۱- هذا اللفظ مذكور فى روايه أحمد بن حنبل فى مسنده ، وكذلك مذكور فى لسان العرب والفائق والنهايه فى ماده (رشا) ، وفى سنن أبى داود ج ۲ ص ۲۷۰ وصحيح الترمذى ج ۶ ص ۸۱ والتاج ج ۳ ص ۵۰ « لعن رسول الله صلى الله عليه و آله الراشى والمرتشى » ، وفى جامع الأخبار ص ۱۵۶ « لعن الله الراشى والمرتشى والماشى بينهما » وفى أساس البلاغه (رشو) : « لعن الله الراشى والمرتشى ».

۲- يذكر فى « سحت » و « دلا » شيئا فى الرشوه - ز.

قوله تعالى : (وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى) [٢١ / ٢٨] أى ارتضاه الله لأن يشفع له.

قوله تعالى : (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى) [٩٣ / ٥] قال المفسر : اللام فى (وَلَسَوْفَ) لام الابتداء المؤكده لمضمون الجمله ، والمبتدأ محذوف ، والتقدير : « ولأنت سوف يعطيك » وليست بلام قسم لأنها لا تدخل على المضارع إلا مع نون التأكيد - انتهى.

وفِى الرِّوَايَهِ : « إِنَّ أَرْجَى آيَهٍ فِى كِتَابِ اللهِ هَذِهِ الْآيَهُ ، لِأَنَّهُ لَا يَرْضَى بِدُخُولِ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ » (١).

قوله تعالى : (يَهْدِى بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ) [٥ / ١٦] الرِّضْوَانُ من الله ضد السخط ، وقيل : هو المدح على الطاعه والثناء ، و « الرِّضَى » مثله ، فَرِضَى الله ثوابه وسخطه عقابه من غير شىء يتداخله فيهيجه من حال إلى حال ، لأن ذلك من صفات المخلوقين

١- فى الدر المنثور ج ۶ ص ٣۶١ عن حرب بن شريح قال : قلت لأبى جعفر محمد بن على بن الحسين : أرأيت هذه الشفاعه التى يتحدث بها أهل العراق أحق هى؟ قال : أى والله حدثنى عمى محمد بن الحنفيه عن على أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : أشفع لأمتى حتى يناديني ربى : أرضيت يا محمد؟ فأقول : نعم يا رب رضيت ، ثم أقبل على فقال : إنكم تقولون يا معشر أهل العراق إن أرجى آيه فى كتاب الله (يا عبادى الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمه الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعا) قلت : إنا لنقول ذلك قال : فكلنا أهل البيت نقول : إن أرجى آيه فى كتاب الله (ولسوف يعطيك ربّك فترضى) وهى الشفاعه.

العاجزين المحتاجين (۱).

قوله تعالى : (وَلِيَرْضَوْهُ) [۶ / ۱۱۳] أى لِيَرْضَوْا ما أوحى إليهم من القول (وَلِيَقْتَرِفُوا) أى وليكتسبوا من الإثم والمعاصى (ما هُمْ مُقْتَرِفُونَ)

وَفِى الْحَدِيثِ : « سُبْحَانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ ». أى ما يقع منه سبحانه موقع الرِّضَا أو ما يَرْضَاهُ لنفسه.

وَفِى الدُّعَاءِ : « وخُذْ لِنَفْسِكَ رِضًا مِنْ نَفْسِى ». أى اجعل نفسى رَاضِيَةً بكل ما يرد عليها منك - هكذا نقل عن بعض العارفين.

وفِيهِ : « أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لَا أُحْصِى ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ». قيل : قدم الرضا لأن المعافاه من العقوبه تحصل بالرضا ، وإنما ذكرها ليدل عليها مطابقه ، فكنى عنها أولا ثم صرح بها ثانيا ، ولأن الرِّضَا قد يعاقب لمصلحه أو لاستيفاء حق الغير. وروى أنه بدأ بالمعافاه من العقوبه أولا ثم بِالرِّضَا ثانيا ليترقى من الأدنى إلى الأعلى ، ثم لما ازداد يقينا قصر نظره على الذات فقال : « أعوذ بك منك » ثم لما ازداد قربا استحى من الاستعاذه على بساط القرب فالتجأ إلى الثناء فقال : « لا أحصى ثناء عليك » ثم علم قصوره فقال : « أنت كما أثنيت على نفسك ».

وَفِى حَدِيثِ الشِّيعَهِ مَعَ مُخَالِفِيهِمْ : « ارْضُوا مَا رَضِىَ اللهُ مِنْهُمْ مِنَ الضَّلَالِ ». أى أقروهم على ما أقرهم الله عليه ، وليس المراد حقيقه الرضا.

وَفِى حَدِيثِ مَنْ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْتَهَى عِلْمِهِ : « لَا تَقُولَنَّ مُنْتَهَى عِلْمِهِ وَقُلْ مُنْتَهَى رِضَاهُ » (۲).

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السّلام : « أَمَا تَرْضَى

۱- يذكر فى « قلب » و « روح » و « زهد » و « هجس » و « حفظ » و « وجه » شيئا فى الرّضا ، وفى « خير » طلب رضا الله تعالى ورضا النّاس.

۲- الكافى ۱ / ۱۰۶ ، والوافى ۱ / ۱۰۰.

أَنْ تَكُونَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی » (۱). أی فی استخلافه علی ذریته وأهله وقومه.

و « رَضِیتُ بالشیء رِضًی » اخترته ، و « ارْتَضَیْتُهُ » مثله.

و « رَضِیتُ عن زید » و « رَضِیتُ علیه » لغه ، والاسم « الرِّضَاءُ » بالمد.

و « رَضِیتُ بالله ربا » قنعت به ولا أطلب معه غیره.

وَفِی الْحَدِیثِ : « مَنْ رَضِیَ بِالْقَلِیلِ مِنَ الرِّزْقِ قَبِلَ اللهُ مِنْهُ الْیَسِیرَ مِنَ الْعَمَلِ ، وَمَنْ رَضِیَ بِالْیَسِیرِ مِنَ الْحَلَالِ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَتَنَعَّمَ أَهْلُهُ ، وَبَصَّرَهُ اللهُ دَاءَ الدُّنْیَا وَدَوَاءَهَا ، وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِماً إِلَی دَارِ السَّلَامِ ».

و « الرَّاضِی » الذی لا یسخط بما قدر علیه ، ولا یرضی لنفسه بالقلیل من العمل.

و « الرِّضَا » هو علی بن موسی علیه السلام (۲) وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِذَلِکَ لِأَنَّهُ کَانَ رِضًی اللهِ فِی سَمَائِهِ ، وَرِضَی الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله فِی أَرْضِهِ ، وَرِضًی لِلْأَئِمَّهِ علیهم السّلام مِنْ بَعْدِهِ ، وَرَضِیَ بِهِ الْمُخَالِفُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ کَمَا رَضِیَ بِهِ الموافقون مِنْ أَوْلِیَائِهِ ، وَلَمْ یَکُنْ ذَلِکَ لِأَحَدٍ مِنْ آبَائِهِ علیهم السّلام . وُلِدَ سَنَهَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِینَ وَمِائَهٍ. وَقُبِضَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَخَمْسِینَ سَنَهً - کَذَا فِی الْکَافِی. وَفِی رِوَایَهٍ وَقُبِضَ وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَأَرْبَعِینَ سَنَهً وَأَشْهُرٍ.

وقول الفقهاء : « أشهد علی رِضَاهَا » أی إذنها ، جعلوا الإذن رِضًی لدلالته علیه.

وَفِی الْحَدِیثِ : « الصَّلَاهُ رِضْوَانُ اللهِ »

۱- ذکر هذا الحدیث والراوین له وتمحیصه وذب الشبهات عنه العلامه الأمینی فی کتابه القیم الغدیر ج ۳ ص ۱۹۹ - ۲۰۲.

۲- یذکر فی « سنا » أن الرضا علیه السّلام توفی فی سناباذ ، وفی « حفد » حدیثا فی قتله بأرض خراسان ، وفی « عهد » تعهده للمأمون ، وفی « سنبذ » مدفنه ، وفی « نحل » کنیه له علیه السّلام ، وفی « کتم » و « نجم » أمه علیها السّلام - ز.

أی سبب رضوانه ، أو مبالغه کزید عدل.

و « الرِّضْوَانُ » - بکسر الراء وضمها - : أعلی مراتب الرضا.

و « بلغ بی رِضْوَانَکَ » أی أبلغنی منتهی رضاک.

وقوله : « حتی تَرْضَی وبعد الرِّضَا » قیل : هو کنایه عن دخول الجنه ، ویمکن أن یکون کنایه عن کمال الحمد ، أو إنی لا أقطع شکری لک بعد حصول رضاک.

و « رِضْوَانُ » خازن الجنان.

و « رَضْوَی » جبل بالمدینه.

و « الْمُرْتَضَی » لقب علی بن الحسین بن موسی بن محمد بن موسی بن إبراهیم بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السّلام ، ذو المجدین علم الهدی ، متوحد فی علوم کثیره ، مجمع علی فضله ، متقدم فی علم الکلام والفقه وأصول الفقه والأدب والنحو والشعر واللغه ، له دیوان شعر یزید علی عشرین ألف بیت (۱) قال فی مجامع الأصول - نقلا عنه عند ذکر السید - : کانت للسید نقابه الطالبیین ببغداد ، وکان عالما فاضلا متکلما فقیها علی مذاهب الشیعه وله تصانیف کثیره - انتهی. توفی (ره) فی شهر ربیع الأول سنه سته وثلاثین وأربعمائه ، وکان مولده فی رجب سنه خمس وخمسین وثلاثمائه ، ویوم توفی کان عمره ثمانین سنه وثمانیه أشهر وأیاما ، صلی علیه ابنه فی داره ودفن فیها. ذکر أبو القاسم التنوخی (۲) صاحب السید - قال : لما مات السید

۱- طبع دیوان المرتضی فی ثلاث مجلدات بمصر سنه ۱۹۵۸ بتحقیق الأستاذ المحامی رشید الصفار وهو ما یقارب ۱۵۰۰۰ بیت.

۲- هو أبو القاسم علی بن أبی علی المحسن بن أبی القاسم علی بن محمد بن أبی الفهم الأنطاکی البغدادی التنوخی ، ولد بالبصره سنه ۳۶۵ وقبلت شهادته عند الحکام وهو حدیث السن ، تولی القضاء بالمدائن وغیرها ، وکان محتاطا صدوقا فی الحدیث ، توفی فی لیله الثانی من المحرم سنه ۴۴۷ ه. الکنی والألقاب ج ۲ ص ۱۱۴.

حصـرنا كتبه فوجـدناها ثمانين ألف مجلـد من مصـنفاته ومحفوظاته ومقرواته. وقال الثعالبى - نقلا عنه - فى كتاب اليتيمه : إنها قومت بثلاثين ألف دينار بعد أن أخذ الوزراء والرؤساء منها شيئا عظيما (١).

وأما أخوه السـيد الرضى (٢) فـإنه توفى فى المحرم من سـنه أربع وأربعمـائه ، وحضـر الوزير وجميع الأعيان والأشـراف والقضاه جنازته والصـلاه عليه ، ودفن فى داره بمسـجد الأنباريين بالكرخ ، ومضـى أخوه المرتضى (ره) من جزعه عليه إلى مشهد موسى بن جعفر عليهما السّلام ، لأنه لم يستطع أن ينظر إلى جنازته ودفنه ، وصلى عليه فخر الملك أبو غالب (٣).

١- انظر ترجمته فى الغدير ج ۴ ص ٢۶٢ - ٢٩٨ ، الكنى والألقاب ج ٢ ص ۴۴۵ ، مقدمه ديوانه المطبوع بمصر.

٢- انظر ترجمته فى الغدير ج ۴ ص ١٨٠ - ٢٢١ الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢۴٧ ، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ١ ص ٣٠ - ۴١.

٣- هو محمد بن على بن خلف الواسـطى وزير بهاء الدوله البويهى ، كان كثير الصـلاه والصدقات حتى أنه كان يكسـى فى يوم ألف فقير ، حكى أن شـيخا رفع إليه قصه سعى فيها بهلاك شخص فلما وقف فخر الملك عليها قلبها وكتب فى ظهرها : السعايه قبيحه وإن كانت صـحيحه ، فإن كنت أجريتها مجرى النصح فخسـرانك فيها أكثر من الربح ، ومعاذ الله أن نقبل فى مهتوك من مسـتور ، ولو لا أنك فى خفاره من شـيبك لقابلناك بما يشبه مقالك وتردع به أمثالك ، فاكتم هذا العيب واتق من يعلم الغيب والسلام ، قتل سنه ۴٠٧ ه. الكنى والألقاب ج ٣ ص ١۴.

ورَاضَيْتُهُ مُرَاضَاةً ورِضَاءً مثل وافقته موافقه ووفاقا وزنا ومعنى.

و « شهاده أن لا إله إلا الله مَرْضَاةٌ للرحمن » أى محل رضاه.

(رطو)

« الأرطى » شجر من شجر الرمل ، وهو أفعل من وجه [وفعلى من وجه] لأنهم يقولون : « أديم مَأْرُوطٌ » إذا دبغ بورقه ، ويقولون : « أديم مَرْطِيٌ » والواحده « أَرْطَاةٌ ». قال الجوهرى : ولحوق تاء التأنيث له يدل على أن الألف ليست للتأنيث وإنما هى للإلحاق أو بنى الاسم عليها.

(رعا)

قوله تعالى : (وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَراعِنا) [۴ / ۴۶] أى أَرِعْنَا سمعك ، من « أَرْعَيْتُهُ سمعى » أى أصغيت إليه ، والياء ذهبت للأمر ، وكان اليهود يذهبون بها إلى الرعونه ، وهى الحمق ، وقرئ راعناً بالتنوين على إعمال القول فيه ، كأنه قال : لا تقولوا حقا ولا تقولوا هجرا ، وهو من الرعونه.

قوله تعالى : (حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ) [۲۸ / ۲۳] بالكسر والمد جمع راع الغنم من الرعى وهى حفظ العين ، يقال : « رَعَيْتُ الرجل » إذا تأملته وحفظته وتعرفت أعماله ، ومنه (راعُونَ) [۲۳ / ۸].

وَفِى الْحَدِيثِ : « رُوَاهُ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَرُعَاتُهُ قَلِيلٌ » (۱). هو من « الرِّعَايَهِ » وهى الْمُرَاعَاهُ والملاحظه.

وفِيهِ : « الْعُلَمَاءُ يَحْزُنُهُمْ تَرْكُ الرِّعَايَهِ » أى رعايه الحق وامتثال ما علموه من العلم ، فإنه حزن عليهم لعدم حصول الغايه منه. فالعالم منهم كالراقم على الماء ، بل ربما كان وبالا عليه ، ومنه قيل : ويل

۱- ، (۲) فى الكافى ج ۱ ص ۴۹ : « إن رواه الكتاب كثير وإن رعاته قليل ، وكم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب ، فالعلماء يحزنهم ترك الرعايه ... ».

للعالم من علمه.

و « رِعَايَهُ الحق » حفظه والنظر فيه.

و « رَعَاكَ الله » حفظك ووقاك.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَيْسَ مِنْ رُعَاهِ الدِّينِ فِى شَىْءٍ ». هو من « الرُّعَاهِ » بالضم جمع « راع » بمعنى الولى ، كقاض وقضاه ، يعنى من ولاته وحفظته. وقيل : « رِعَاءٌ » بالكسر والمد و « رُعْيَان » كزعفان ، وفيه إشعار بأن العالم الحقيقى وال على الدين وقيم عليه.

و « الرَّاعِى » الوالى ، و « الرَّعِيَّهُ » من عداه ، ومنه يقال : « ليس المَرْعِىُ كَالرَّاعِى ».

وَقَوْلُهُ : « لَا يُعْطَى مِنَ الْغَنَائِمِ شَىْءٌ إِلَّا رَاعٍ ». قيل : هو عين القوم على العدو.

و « اسْتَرْعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِه » (١). فى حديث الأئمه عليهم السّلام أى جعلكم ولاه على خلقه وجعلهم رعيه لكم تحكم بهم بما أمرتم.

و « المَرْعَى » ما ترعاه الدواب ، والجمع « الْمَرَاعِى ».

و « رَعَتِ الماشيه رَعْياً فهى رَاعِيَهٌ » إذا سرحت بنفسها.

و « رَعَيْتُهَا أَرْعَاهَا » تستعمل لازما ومتعديا ، والفاعل « رَاعٍ » كقاض.

و « رَعَيْتُ النجوم » رغبتها.

و « رَاعَيْتُ الأمر » نظرت فى عاقبته. و « رَاعَيْتُهُ » لاحظته.

و « أَرْعَيْتُ عليه » إذا أبقيت عليه ورحمته.

و « رَعَا يَرْعُو » أى كف عن الأمر.

و « قد ارْعَوَى عن القبيح » ارتدع ، والاسم « الرُّعْيَا » ، بالضم ، و « الرَّعْوَى » بالفتح.

و « يَرْعَوِى عنه » يكف.

ومِنْهُ : « شَرُّ النَّاسِ مَنْ يَقْرَأُ كِتَابَ اللهِ لَا يَرْعَوِى إِلَى شَىْءٍ مِنْهُ ». أى لا ينكف ولا ينزجر.

وفِى الْحَدِيثِ : « ثَلَاثَهٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ

١- من زياره الجامعه الكبيره.

فَلَا يُرْجَى خَيْرُهُ » وعَدَّ مِنْهُنَّ مَنْ لَمْ يَرْعَوِ عِنْدَ الشَّيْبِ. أى من لم ينكف ويندم.

و « الِارْعِوَاءُ » الندم على الشىء وتركه.

(رغا)

فِى الْحَدِيثِ : « رَغْوَةُ السِّدْرِ » (۱). والمراد زبده الذى يعلوه عند ضربه فى الماء ، من « الرَّغْوَةِ » بفتح الراء وضمها وحكى الكسر : زبد يعلو الشىء عند غليانه ، وجمع المفتوح « رَغَوَاتٌ » مثل شهوه وشهوات ، وجمع المضموم « رُغىً » مثل مديه ومدى.

و « الرُّغَاءُ » كغراب صوت ذوات الخف.

و « قد رَغَا البعير يَرْغُو رُغَاءً » ضج ، و « رَغَتِ الناقه » صوتت ، فهى رَاغِيَهٌ.

(رفا)

فِى الْحَدِيثِ : « نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله عَنِ الْإِرَفاءِ ». وهى كما جاءت به الروايه : كثره التدهن (۲).

و « الرِّفَاءُ » ككتاب : الالتئام والإنفاق والبركه والنماء ، ومنهحَدِيثُ خَدِيجَهَ عِنْدَ مَا وَصَّاهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله حَيْثُ قَالَتْ : « بِالرِّفَاءِ يَا رَسُولَ اللهِ (۳) » وفِى بَعْضِ النُّسَخِ « بِالْوَفَاءِ ». ومعناه واضح.

وفِى الْخَبَرِ نَهَى أَنْ يُقَالَ لِلْمُتَزَوِّجِ : « بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَ ». قيل : وإنما نهى عنه كراهيه لأنه كان من عادات الجاهليه يَرْفَئُونَ بعض المتزوجين ، وربما كان فى قولهم : « والبنين » تنفير عن البنات ، وكان ذلك الباعث على وأدهم المفضى إلى انقطاع النسل ، فلذلك نهوا عن ذلك وبدلوا سنه إسلاميه.

ويقال : « بين القوم رِفَاءٌ » أى التحام واتفاق.

و « رَفَوْتُ الثوب رَفْواً » من باب قتل ، و « رَفَيْتُ رَفْياً » من باب رمى

۱- فى الكافى ج ۳ ص ۱۴۱ فى حديث غسل الميت : « واعمد إلى السدر ... واضربه بيدك حتى ترتفع رغوته واعزل الرغوه فى شىء ... ثم اغسل رأسه بالرغوه ».

۲- لم نجد « الإرفاء » بهذا المعنى ، بل هو الإرفاه بالهاء كما فى المعاجم وسيذكره المؤلف نفسه فى « رفه » أيضا.

۳- من لا يحضره الفقيه ۱ / ۸۴.

لغه : أصلحت ما وهى منه ، ويقال : « رَفَأْتُ الثوب أَرْفُؤُهُ رَفْأً » بالهمز. و « رَفَوْتُ الرجل » سكنته من الرعب.

(رقا)

قوله تعالى : (وَقِيلَ مَنْ راقٍ) [٧٥ / ٢٧] أى صاحب رقيه ، أى هل طبيب يَرْقِى ، وقيل : معنى (مَنْ راقٍ) من يَرْقَى بروحه ملائكه الرحمه أم ملائكه العذاب. وَفِى الْحَدِيثِ سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ : (وَقِيلَ مَنْ راقٍ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ) قَالَ : « ذَلِكَ ابْنُ آدَمَ إِذَا حَلَّ بِهِ الْمَوْتُ قَالَ : هَلْ مِنْ طَبِيبٍ؟ (وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ) أَيْقَنَ بِمُفَارَقَهِ الْأَحِبَّه (وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) الْتَفَّتِ الدُّنْيَا بِالْآخِرَهِ ، (إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ) قَالَ : الْمَصِيرُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ » (١).

قوله تعالى : (فَلْيَرْتَقُوا فِى الْأَسْبابِ) [٣٨ / ١٠] أى فى معارج السماء وطرقها التى يتوصل بها إلى العرش ويدبر بها أمر العالم.

قوله تعالى : (تَرْقى فِى السَّماءِ) [١٧ / ٩٣] أى معارج السماء فحذف المضاف.

قوله تعالى : (وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ) [١٧ / ٩٣] أى لأجل رقيك ، والكل بمعنى الصعود.

وفِى الْحَدِيثِ : « يُقَالُ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ : اقْرَأْ وَارْقَ ». أى ارق درجات الجنان.

و « بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ يَا مُحَمَّدُ (٢) ». أى أعوذك.

و « الرُّقْيَهُ » - كمديه - : العوذه التى يُرْقَى بها صاحب الآفه ، كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات.

وَفِى الدُّعَاءِ : « اللهُمَّ هَبْ لِى رُقَيَّهَ مِنْ ضَمَّهِ الْقَبْرِ ».

و « رَقَيْتُهُ » - من باب رمى - : عوذته بالله ، والاسم « الرُّقْيَا » على فعلى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « رَقَى النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله

١- البرهان ج ۴ ص ۴۰۸.

٢- مكارم الأخلاق ص ۴۷۸.

حَسَناً وَحُسَيْناً بِكَذَا ».

و « رَقَأَ الدمع والدم » من باب نفع « رُقُوءاً » - على فعول - : انقطع بعد جريانه ، و « الرُّقُوءُ » على فعول اسم منه.

و « ما لا يَرْقَأُ من الدم » ما لا ينقطع منه.

و « رُقَيَّهُ » (۱) بنت رسول الله صلى الله عليه و آله قيل : تزوجها عثمان ، وقيل إنها ربيبته وهو الأصح (۲) و « رَقِيتُ فى السلم » من باب تعب « رَقْياً ورُقِيّاً » على فعول : صعدت ، و « ارْتَقَيْتُ » مثله. و « رَقَيْتُ السطح والجبل » علوته.

و « رَقَّى إلىّ » رفع.

و « المَرْقَاهُ » بالفتح : الدرجه ، فمن كسرها شبهها بالآله التى يعمل بها.

و « المُرْتَقَى » موضع الرُّقِي كالمرقاه.

وفِى الْخَبَرِ : « لَا تَسُبُّوا الْإِبِلَ فَإِنَّهَا رَقُوءُ الدَّمِ ». على فعول بالفتح ، أى إنها تعطى فى الديات فيحقن بها الدماء.

(ركا)

فى الحديث تكرر ذكر « الرَّكْوَهُ » بالفتح ، وهى دلو صغير من جلد ، وكثيرا ما يستصحبه الصوفيه ، والجمع رِكَاءٌ » مثل كلب وكلاب ، وقال فى المصباح : ويجوز « رَكَوَاتٌ » مثل شهوه وشهوات.

و « الرُّكْوَهُ » بالضم : زق يتخذ للخمر

۱- يذكر رقيه فى « خدج » أيضا ، ويذكر فى « ورق » رقيه أم لوط - ز.

۲- زوجها النبى صلى الله عليه و آله عتبه بن أبى لهب ، ولما بعث صلى الله عليه و آله وأنزل الله تعالى عليه : (تبّت يدا أبى لهب وتبّ) قال أبو لهب لابنه : رأسى من رأسك حرام إن لم تطلق ابنه محمد ، ففارقها ولم يكن دخل بها ، فتزوجها بعد إسلامها عثمان بن عفان وهاجرت معه إلى أرض الحبشه الهجريتين وتوفيت فى السنه الثانيه من الهجره. أعيان الشيعه ج ۳۲ ص ۱۳۲.

والخل - قاله فی القاموس.

و « الرَّكْوُ المخمر » أی المغطی قد یفسر بِالرَّكْوَهِ المعروفه.

و « المَرْكُ و » أیضا : الحوض الکبیر.

و « الرَّكِيَّهُ » بالفتح وتشدید الیاء : البئر ، والجمع « رَكَایَا » کعطیه وعطایا. وفی الصحاح : وجمعها « رَكِیٌّ » و « رَكَایَا ».

ومنه الْحَدِیثُ : « إِذَا كَانَ الْمَاءُ فِی الرَّكِیِ كُرّاً لَمْ یُنَجِّسْهُ شَیْءٌ » (۱).

(رما)

قوله تعالی : (وَما رَمَیْتَ إِذْ رَمَیْتَ وَلكِنَّ اللهَ رَمی) [۸ / ۱۷] قَالَ جَمَاعَهٌ مِنَ الْمُفَسِّرِینَ : إِنَّ جَبْرَئِیلَ قَالَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَوْمَ بَدْرٍ : خُذْ قَبْضَهً مِنْ حَصَی الْوَادِی ، فَنَاوَلَهُ كَفّاً مِنْ حَصْبَاءَ عَلَیْهِ تُرَابٌ فَرَمَی بِهِ فِی وُجُوهِ الْقَوْمِ وَقَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ ، فَلَمْ یَبْقَ مُشْرِكٌ إِلَّا دَخَلَ فِی عَیْنِهِ وَفَمِهِ وَمَنْخِرِهِ مِنْهَا شَیْءٌ ، ثُمَّ رَدَفَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ یَقْتُلُونَهُمْ وَیَأْسِرُونَهُمْ ، وَكَانَتْ تِلْكَ الرَّمْیَهُ سَبَبَ هَزِیمَهِ الْقَوْمِ (۲).

وفی الحدیث : ذكر الرِّمَایَه - بالكسر - (۳) وهی عقد شرعی لفائده التمرن علی مباشره النصال والاستعداد لممارسه القتال (۴).

وفیه : « الرَّمْیَهُ » وهی بالفتح فعیله بمعنی مفعول ، وهی الصید المرمی من ذكر كان أو أنثی ، والجمع « رَمِیَّاتٌ » و « رَمَایَا » كعطیه وعطیات وعطایا.

وَفِی حَدِیثِ الْخَوَارِجِ : « یَمْرُقُونَ مِنَ الدِّینِ كَمَا یَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِیَّهِ » (۵). ومجیئها بالهاء لصیرورتها فی عداد الأسماء. یرید أن دخولهم فی الدین ثم خروجهم منه ولم یتمسكوا بشیء منه كسهم دخل فی صید

۱- الكافی ج ۳ ص ۲.

۲- البرهان ج ۲ ص ۷۰ باختلاف.

۳- انظر أحادیث الرمایه فی الكافی ج ۵ ص ۴۹.

۴- یذكر فی « بدر » شیئا فی الرمایه - ز.

۵- بحار الأنوار ج ۸ ص ۵۹۶ ، والإرشاد للمفید ص ۶۸.

ثم خرج ولم يعلق به منه شيء من الدم والفرث لسرعه نفوذه.

وفِيهِ : « لَيْسَ وَرَاءَ اللهِ مَرْمًى ». أى مقصد ترمى إليه الآمال ويوجه نحوه الرجاء ، تشبيها بالهدف التى ترمى إليه السهام.

وَفِى الْخَبَرِ : « لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ دُعِىَ إِلَى مِرْمَاتَيْنِ لَأَجَابَ وَهُوَ لَا يُجِيبُ لِلصَّلَاهِ ». المِرْمَاهُ بكسر الميم وضمها : ظلف الشاه ، وقيل ما بين ظلفيها ، وقيل بالكسر : السهم الصغير ، وهو أرذل السهام ، أى لو دعى أن يعطى سهمين لأسرع الإجابه. وقيل : هى لعبه كانوا يلعبون بها بنصال محدوده يرمونها فى كوم التراب فأيهم أثبتها فى الكومه غلب.

و « رَمَيْتُ الشيء من يدى » ألقيته.

و « رَمَيْتُ السهم وتَرَامَيْتُ ورَامَيْتُ » إذا رميت به عن القسى.

و « رَمَيْتُ على الخمسين » زدت.

و « طعنه فَأَرْمَاهُ عن فرسه » أى ألقاه عنها.

و « تَرَامَى به الأمر إلى كذا » أى رمته الأقدار إليه.

و « رَمَانِى القوم بأبصارهم » أى نظروا إلى نظر الزجر.

و « إِرْمِيَا » هو الذى بعثه الله إلى بيت المقدس ، فكفروا به ، فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج إلى مصر ثم رجع إلى بيت المقدس (١).

(رنا)

« رَنَا إليه يَرْنُو رُنُوّاً » من باب علا : أدام النظر ، ويقال : « رجل رَنَّاءٌ » للذى يديم النظر إلى السماء.

و « جاء يَرْنَأُ فى مشيته » يتثاقل.

و « الرُّنَاءُ » بالضم والمد : الصوت - قاله الجوهرى.

(روا)

يوم التَّرْوِيَهِ هو يوم الثامن من ذى الحجه ، سمى بذلك لأنهم كانوا يَرْتَوُونَ من الماء لما بَعْد - قاله الجوهرى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَهِ

١- يذكر أرميا أيضا فى « خضر » و « مرر » و « قرأ » - ز.

قَالَ جَبْرَئِيلُ لِإِبْرَاهِيمَ علیه السّلام تَرَوَّ مِنَ الْمَاءِ ». فسميت الترويه.

و « ارْتَأَى » فكر ، ومنه قَوْلُهُ علیه السّلام : « فطفقت أَرْتَئِى ». أى فجعلت أفكر فى أمرى.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ علیه السّلام : « مَنْ عَمِلَ بِالرَّأْيِ وَالْمَقَايِيسِ قَدِ ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ ». هو افتعل من « روى من الماء ريا » ، و « الآجِن » الماء المتغير ، وهذا عندهم من المجاز المرشَّح ، وقد شبّه علمه بالماء الآجِن لأنه لا ينتفع به. قال فى المغرب - نقلا عنه - : ومثله « قَدِ ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ وَاكْتَنَزَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ » وفِى بَعْضِ النُّسَخِ » وأَكْثَرَ ». والمعنى واضح.

و « الرّىُ » بالراء المهمله والياء المشدده : اسم قعب كان للنبى صلى الله عليه و آله .

و « الرَّىُ » بالفتح : اسم بلد من بلاد العجم ، والنسبه إليه « رَازِىٌّ » بالزاى على غير القياس - قاله فى المصباح وغيره (۱).

و « الرِّىُ » - بالكسر من « رَوِىَ من الماء يَرْوَى رَيّاً » والجمع فى المذكر والمؤنث « رِوَاءٌ » مثل كتاب.

ومنه حَدِيثُ الِاسْتِسْقَاءِ : « رَيّاً يَغُصُّ بِالرِّىِّ رَبَابُهُ ». ورباب النبت.

و « الرَّيَّانُ » أحد رواه الحديث (۲).

۱- فى بعض التواريخ : أول من بنى مدينه الرى هو الملك كيخسرو ابن سياوش ، وعمرها ثانيا المهدى العباسى فى خلافه المنصور لما قدم إليها وجعل حولها خندقا وبنى فيها مسجدا جامعا ، وتم بناؤها سنه ۱۵۸ ه ، ويقال : إن الذى تولى مرمتها وإصلاحها هو ميسره التغلبى أحد وجوه قواد المهدى ، وفيها الآن بعض الآثار الباقيه من تلك الأبنيه - ملخصا من معجم البلدان (رى).

۲- يطلق هذا الاسم على اثنين من رواه الأحاديث : (أحدهما) الريان بن شبيب ، وهو أخو ماردە أم المعتصم الخليفه العباسى ، سكن قم وروى

و « الرَّيَّانُ » ضد العطشان ، و « المرأه رَيَّا ».

و « رَوَّأْتُ فی الأمر تَرْوِئَهً » إذا نظرت فيه ولم تعجل بجواب ، والاسم « الرَّوِيّهُ » جرت فی كلامهم غير مهموزه.

و « الرَّوِيَّهُ » الحاجه.

و « الرَّوِيَّهُ » البقيه من الدين.

و « الرِّوَاءُ » بالكسر والمد : حبل يشد به المتاع على البعير.

ورَوِيتُ من الماء - بالكسر - أَرْوَى رَيّاً ورِيّاً - أيضا ورَوِىَ - وزان رضى - وارْتَوَيْتُ وتَرَوَّيْتُ كله بمعنى.

و « عين رَيَّهٌ » كثيره الماء.

و « ماء رَوَاءٌ » بالفتح والمد ، أى عذب ، وإذا كسرت الراء قصرته وكتبته بالياء.

و « رجل رَاوِيَهٌ للشعر » للمبالغه.

و « الرَّوِىُ » حروف القافيه (۱).

و « الرَّوِىُ » أيضا سحابه عظيمه القطر شديده الوقع.

والرَّوَايَا من الإبل : الحوامل للماء جمع « رَاوِيَهٍ » فشبهها بها ، ومنه سميت « المزاده » رَاوِيَهً وقيل بالعكس (۲).

وَفِی حَدِيثِ بَدْرٍ : « فَإِذَا هُوَ بِرَوَايَا

۱- يذكر فی « قوا » شيئا فی الرّوىّ المصطلح فی الشّعر - ز.

۲- فی هذه العباره قصور وهی فی النّهايه (روى) هكذا : إنّه عليه السلام سمّى السّحاب « روايا البلاد » الرّوايا من الإبل : الحوامل للماء ، واحدتها راويه فشبهها بها ، ومنه سمّيت المزاده راويه.

قُرَيْشٍ ». أى إبلهم للماء.

وفى المصباح : « رَوَى البعير الماء » من باب رمى : حمله ، فهو رَوِايَةٌ ، ثم أطلقت على كل دابه يستقى الماء عليها ، ومنه قيل : « رَوَيْتُ الحديث رِوَايَةً » و « رويته الحديث ترويه » حملته على روايته.

و « الرِّوَايَةُ » فى الاصطلاح العلمى : الخبر المنتهى بطريق النقل من ناقل إلى ناقل حتى ينتهى إلى المنقول عنه من النبى أو الإمام ، على مراتبه من المتواتر والمستفيض ، وخبر الواحد على مراتبه أيضا (۱).

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْجُهَّالُ يَحْزُنُهُمْ تَرْكُ الرِّوَايَهِ ». أى ترك روايه العلم ، إذ لا عذر للجاهل عن التعلم.

و « الرَّايَهُ » العلم الكبير (۲) واللواء دون ذلك ، والرَّايَهُ هى التى يتولاها صاحب الحرب ويقاتل عليها وإليها تميل المقاتله ، واللواء علامه كبكبه الأمير تدور معه حيث دار.

وفى الحديث ذكر الرَّايَهِ ، وهى القلاده التى توضع فى عنق الغلام الآبق ليعلم أنه أبق.

ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام وَقَدْ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ يَتَخَوَّفُ إِبَاقَ مَمْلُوكِهِ أَوْ يَكُونُ الْمَمْلُوكُ قَدْ أَبَقَ ، قَالَ : « يُقَيِّدُهُ أَوْ يَجْعَلُ فِى رَقَبَتِهِ رَايَهً ».

ومنه يعلم أن قَوْلَهُ : « أَوْ يَجْعَلُ فِى رَقَبَتِهِ دَابَّهً ». بالدال المهمله والباء الموحده تصحيف وإن تكثرت نسخه.

و « ابن أَرْوَى » عثمان بن عفان ، و « أَرْوَى » أمه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كَانَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله يُكَرِّمُ فِى الْأَذَانِ أَوْ يُكَرِّرُ وَأَوَّلُ مَنْ حَذَفَهُ

۱- يذكر فى « صحب » عدّه الرّواه عند وفاه النّبىّ صلى الله عليه و آله ، ويذكر فى « فرع » حديثا فى الرّوايه ، وفى « نزل » شيئا فى الروات - ز.

۲- يذكر فى « عقّب » رايه للنّبىّ صلى الله عليه و آله - ز.

ابْنِ أَرْوَى » (۱).

(رها)

قوله تعالى : (وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً) [۴۴ / ۲۴] أى ساكنا كهيئته ، وقيل : منفرجا ، وقيل : واسعا ، وقيل : دمثا ، وهو السهل الذى ليس برمل ، وقيل : طريقا يابسا. ف- رَهْواً حال من البحر ، أى دعه كذا. ومن كلام الجوهرى : « رَهَا بين رجليه يَرْهُو رَهْواً » فتح ، ومنه قوله تعالى : (وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً) قال : و « الرَّهْو » السير السهل ، و « الرَّهْوَةُ » المكان المرتفع والمنخفض أيضا يجتمع فيه الماء ، والجمع « رَهَوَاتٌ » بالتحريك.

و « الرَّهْو » ضرب من الطير يقال له : « الكركى ».

و « رُهَاءً » بالضم : حى من مذحج ، والنسبه إليهم « رُهَاوِىُ ».

باب ما أوله الزاى

(زآ)

« تَزَأْزَأْتُ من الرجل تَزَأْزُؤاً شديدا » إذا تصاغرت له وخفت منه - قاله الجوهرى.

۱- فى من لا يحضر ج ۱ ص ۱۹۵ : « كان النبى صلى الله عليه و آله يكرر فى الأذان فأول من حذفه ابن أروى ».

(زبا)

« الزُّبْيَةُ » مثل مدیه : حفره تحفر للأسد والصید یغطی رأسها بما یسترها لیقع فیها ، وإنما تحفر فی مکان عال لئلا یبلغ السیل ، والجمع « زُبیً » مثل مدی ، ومنه المثل « قد بلغ السیل الزُّبَی » (۱).

وَفِی حَدِیثِ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ (۲) عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السّلام قَالَ : « قَضَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی أَرْبَعَهِ نَفَرٍ اطَّلَعُوا فِی زُبْیَهِ الْأَسَدِ فَخَرَّ أَحَدُهُمْ فَاسْتَمْسَکَ بِالثَّانِی فَاسْتَمْسَکَ الثَّانِی بِالثَّالِثِ وَاسْتَمْسَکَ الثَّالِثُ بِالرَّابِعِ ، فَقَضَی بِالْأَوَّلِ فَرِیسَهَ الْأَسَدِ وَغَرَّمَ أَهْلَهُ ثُلُثَ الدِّیَهِ لِأَهْلِ الثَّانِی ، وَغَرَّمَ الثَّانِیَ لِأَهْلِ الثَّالِثِ ثُلُثَیِ الدِّیَهِ ، وَغَرَّمَ الثَّالِثَ لِأَهْلِ الرَّابِعِ الدِّیَهَ کَامِلَهً (۳). وبه عمل أکثر فقهائنا ، ویتوجه علیه أنه مخالف للأصول ووجه بتوجیهین : (أحدهما) أن الأول لم یقتله أحد والثانی قتله الأول وقتل هو الثالث والرابع ، فسقطت الدیه أثلاثا فاستحق کل واحد منهم بحسب ما جنی علیه ، فالثانی قتله واحد وهو قتل اثنین فلذلک استحق الثلث ، والثالث قتله اثنان وقتل هو واحدا فاستحق لذلک ثلثین ، والرابع قتله ثلاثه فاستحق الدیه کامله. (الثانی) أن دیه الرابع إنما هی علی الثلاثه بالسویه لاشتراکهم جمیعا فی سببیه قتله ، وإنما نسبها إلی الثالث لأن الثانی استحق علی الأول ثلث الدیه فیضیف إلیه ثلثا آخر

۱- فی لسان العرب (زبی) : وکتب عثمان إلی علی رضی الله عنه لما حوصر : « أما بعد ، فقد بلغ السیل الزبی وجاوز .... وفی معانی الأخبار ص ۳۵۸ : « فقد جاوز الماء الزبی ... ».

۲- هو أبو عبد الله محمد بن قیس البجلی الکوفی ، کان من أصحاب أبی جعفر وأبی عبد الله علیهما السّلام ، وله کتاب القضایا. رجال النجاشی ص ۲۴۷.

۳- التهذیب ج ۲ ص ۴۵۶.

ويدفعه إلى الثالث فيضيف إلى ذلك ثلثا آخر ويدفعه إلى الرابع.

وردهما بعض المحققين بأن الأول تعليل بموضع النزاع إذ لا يلزم من قتله لغيره سقوط شيء من ديته عن قاتله ، وبأن الثانى مع مخالفته للظاهر لا يتم فى الأخيرين لاستلزام كون ديه الثالث على الأولين وديه الثانى على الأول إذ لا مدخل لقتله بعده فى إسقاط حقه - كما مر. قال : إلا أن يفرض كون الواقع عليه سببا فى افتراس الأسد له فيقرب إلا أنه خلاف الظاهر - انتهى. وهو كما قال.

وَرُوِىَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السّلام قَضَى لِلْأَوَّلِ بِرُبُعِ الدِّيَهِ وَلِلثَّانِى بِالثُّلُثِ ، وَلِلثَّالِثِ بِالنِّصْفِ وَلِلرَّابِعِ بِالدِّيَهِ تَمَاماً (۱). ووجهت بكون البئر حفرت عدوانا والافتراس مستند إلى الازدحام المانع من التخلص ، فالأول مات بسبب الوقوع فى البئر ووقوع الثلاثه فوقه إلا أنه بسببه وهو ثلاثه أرباع السبب فيبقى الربع على الحافر ، والثانى مات بسبب جذب الأول وهو ثلث السبب ووقوع الباقين فوقه وهو ثلثاه ووقوعهما عليه من فعله فيبقى له نصف ، والرابع موته بسبب جذب الثالث فله كمال الديه.

ويرد عليه - مع ما فيه من التكلف - أن الجنايه إما عمد أو شبهه وكلاهما يمنع تعلق العاقله به ، على أن فى الروايه « فازدحم الناس عليها ينظرون إلى الأسد » وذلك ينافى ضمان حافر البئر.

هذا ، وقد ذهب بعض علمائنا إلى ضمان كل واحد ديه من أمسكه أجمع ، لاستقلاله بإتلافه. وللبحث فيه مجال.

(زجا)

قوله تعالى : (وَجِئْنا بِبِضاعَهٍ مُزْجاهٍ) [۱۲ / ۸۸] أى يسيره قليله ، من قولك : « فلان يُزْجِى العيش » أى يقتنع بالقليل ويكتفى به.

قوله تعالى : (يُزْجِى سَحاباً) [۲۴ / ۴۳] أى يسوق.

۱- التهذيب ج ۲ ص ۴۵۶.

قوله تعالى : (يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ) [۱۷ / ۶۶] أى يسير لكم الفلك ويجريه فى البحر.

(زرا)

قوله تعالى : (تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ) من « ازْدَرَاهُ » و « ازْدَرَى به » إذا احتقره.

و « الِازْدِرَاءُ » افتعال من « زَرَى عليه » إذا عاب عليه فعله ، والمعنى : استرذلتموهم لفقرهم.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ ». أى لا تحتقروها ، من « الِازْدِرَاءِ » الاحتقار والعيب ، يقال : « ازْدَرَيْتُهُ » إذا عبته واحتقرته ، وأصل « ازْدَرَيْتُ » ازتريت فهو افتعلت قلبت التاء دالا لأجل الزاى.

و « زَرَى عليه زَرْياً » من باب رمى و « زِرَايَةً » بالكسر : عابه واستهزأ به.

(زكا)

قوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها) [۹۱ / ۹] الضمير للنفس ، و « التَّزْكِيَةُ » التطهير من الأخلاق الذميمه الناشئه من شر البطن والكلام والغضب والحسد والبخل وحب الجاه وحب الدنيا والكبر والعجب ، ولكل هذه المذكورات علاج فى المطولات. وفى الغريب : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها) أى ظفر من طهر نفسه بالعمل الصالح.

قوله تعالى : (ما زَكى مِنْكُمْ) [۲۴ / ۲۱] أى ما طهر.

قوله تعالى : (وَأَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ) [۱۹ / ۳۱] أى الطهاره ، وقيل : زكاه الرءوس لأن كل الناس ليس لهم أموال وإنما الفطره على الفقير والغنى والصغير والكبير.

قوله تعالى : (وَتُزَكِّيهِمْ بِها) [۹ / ۱۰۳] أى تطهرهم بها.

قوله تعالى : (أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً) [۱۸ / ۷۴] أى طاهره لم تجن ما يوجب قتلها ، وقرىء (زَكِيَّةً) وزاكيه فالزاكيه : نفس لم تذنب قط ، والزكيه : أذنبت ثم غفر لها.

قوله تعالى : (ذلِكُمْ أَزْكى لَكُمْ وَأَطْهَرُ)

[۲ / ۲۳۲] أی أنمی لکم وأعظم برکه ، وإلا لکان تأکیدا والتأسیس خیر منه.

قوله تعالی : (یُزَکُّونَ أَنْفُسَهُمْ) [۴ / ۴۹] أی یمدحونها ویزعمون أنهم أزکیاء ، یقال : « زکی نفسه » أی مدحها وأثنی علیها.

قوله تعالی : (فَلا تُزَکُّوا أَنْفُسَکُمْ) [۵۳ / ۳۲] أی لا تعظموها ولا تمدحوها بما لیس لها فإنی أعلم بها. وَعَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ (۱) قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ علیه السّلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَلا تُزَکُّوا أَنْفُسَکُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقی)؟ قَالَ : « هُوَ قَوْلُ الْإِنْسَانِ : صَلَّیْتُ الْبَارِحَهَ وَصُمْتُ أَمْسِ وَنَحْوَ هَذَا » ثُمَّ قَالَ علیه السّلام : « إِنَّ قَوْماً کَانُوا یُصْبِحُونَ فَیَقُولُونَ : صَلَّیْنَا الْبَارِحَهَ وَصُمْنَا أَمْسِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السّلام : لَکِنِّی أَنَامُ اللَّیْلَ وَالنَّهَارَ وَلَوْ أَجِدُ شَیْئاً بَیْنَهُمَا لَنِمْتُهُ » (۲).

قوله تعالی : (وَما عَلَیْکَ أَلَّا یَزَّکَّی) [۸۰ / ۷] أی أن لا یسلم فیتطهر من الشرک.

قوله تعالی : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَکَّی. وَذَکَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّی) [۸۷ / ۱۴ - ۱۵] قیل : تَزَکَّی أی أدی زَکَاهَ الفطره (فَصَلَّی) صلاه العید ، وبه جاءت الروایه عنهم - علیه السلام (۳).

قوله تعالی : (أَزْکی طَعاماً)

۱- هو أبو محمد جمیل بن دراج وجه الطائفه ثقه ، روی عن أبی عبد الله وأبی الحسن علیهما السّلام . رجال النجاشی ص ۹۸.

۲- البرهان ج ۴ ص ۲۵۴.

۳- تفسیر علی بن إبراهیم ص ۷۲۱ ، وفی الدر المنثور ج ۶ ص ۳۴۰ : عن أبی سعید الخدری رضی الله عنه (قد أفلح من تزکّی) قال : أعطی صدقه الفطره قبل أن یخرج إلی العید (وذکر اسم ربّه فصلّی) قال : خرج إلی العید فصلی.

[۱۸ / ۱۹] أی أطیب وأحل.

قوله تعالی : (غُلاماً زَکِیًّا) [۱۹ / ۱۹] أی طاهرا من الذنوب ، وقیل : تاما فی أفعال الخیر.

وقد تکرر ذکر « الزَّکَاهِ » فی الکتاب والسنه ، وهی إما مصدر « زَکَا » إذا نمی لأنها تستجلب البرکه فی المال وتنمیه وتفید النفس فضیله الکرم ، وإما مصدر « زَکَا » إذا طهر لأنها تطهر المال من الخبث والنفس البخیله من البخل.

وفی الشرع : صدقه مقدره بأصل الشرع ابتداء ثبت فی المال أو فی الذمه للطهاره لهما ، فَزَکَاهُ المال طهر للمال وزَکَاهُ الفطره طهر للأبدان (۱).

۱- ذکر فی « ثفا » و « حما » حدیثا فی الزکاه ، ویذکر فی « سنا » و « عرا » و « قفا » و « مشی » و « ولا » و « جلب » و « ربب » و « غرب » و « قضب » و « ثیب » و « بیت » و « مرح » و « روح » شیئا فیها ، ویذکر فی « مسخ » و « مسح » و « ذود » زکاه الإبل ، ویذکر فی « رصد » السؤال عنها ، وفی « تبر » زکاه الذهب ، وفی « جفر » زکاه النخیل ، وفی « جهر » زکاه الجوهر ، وفی « خضر » زکاه الخضروات وفی « عفر » و « عور » زکاه النخل ، وفی « فطر » قسمتها ، وفی « قرر » مانعها ، وفی « کسر » زکاه الکسور ، وفی « نفر » زکاه الذهب والفضه ، وفی « أزز » و « جبس » و « حوش » مانع الزکاه ، وفی « قلص » زکاه الناقه ، وفی « وقص » شیئا منها ، وفی « فرض » و « فضض » و « دفع » و « وقع » و « وضع » حدیثا فیها ، ویذکر فی « ظلف » زکاه ذوات الظلف ، وفی « رقق » زکاه الرقیق ، وفی « شنق » و « صدق » شیئا فیها ، وفی « طوق » مانع الزکاه ، وفی « ورق » زکاه الدرهم ، وفی « وشق » زکاه الحنطه والشعیر ، وفی « سبک » و « فرسک » و « حرک » زکاه الذهب ،

قوله تعالى : (فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً) [١٨ / ٨١] أى إسلاما ، وقيل صلاحا (وَأَقْرَبَ رُحْماً) أى رحمه لوالديه. وَفِى الْحَدِيثِ : « أَبْدَلَهُمَا اللهُ تَعَالَى ابْنَةً فَوُلِدَ مِنْهَا سَبْعُونَ نَبِيّاً » (١).

و « زَكَّى عمله » أى طهره ووقره.

و « زَكَا الزرع يَزْكُ و » من باب قعد « زَكَاءً » بالمد : إذا نما.

و « صلاه زَاكِيَهٌ » تامه مباركه.

و « زَكَاهُ الْأَرْضِ يُبْسُهَا » (٢). أى طهارتها من النجاسه كالبول ، بأن يجف ويذهب أثره.

و « زَكَاهُ الوضوء أن تقول كذا » أى بركته وفضله.

و « هذا الأمر لا يَزْكُو بفلان » أى لا يليق به.

و « النفس الزَّكِيَهُ » محمد بن عبد الله بن الحسن ، وسيأتى ذكره.

و « الزَّكِىُ » عند الإطلاق هو الحسن بن على عليهما السّلام .

(زنا)

قوله تعالى : (وَلا تَقْرَبُوا الزِّنى) [١٧ / ٣٢] هو بالقصر والمد : وطء المرأه حراما من دون عقد ، وعند فقهائنا هو إيلاج فرج البالغ العاقل فى فرج امرأه

١- البرهان ج ٢ ص ٤٧٨.

٢- مضى فى ص ١٥٩ بلفظ ذكاه بدل زكاه.

محرمه من غير عقد ولا ملك ولا شبهه قدر الحشفه عالما مختارا.

و « الزَّانِى » فاعل الزنا ، والجمع « الزُّنَاةُ » كالقضاه.

وفِى الْحَدِيثِ : « لَا يَزْنِى الزَّانِى [حِينَ يَزْنِى] وَهُوَ مُؤْمِنٌ » (۱). وفى معناه وجوه :

أحدها – أن يحمل على نفى الفضيله عنه حيث اتصف منها بما لا يشبه أوصاف المؤمنين ولا يليق بهم.

وثانيها – أن يقال : لفظه خبر ومعناه نهى ، وقَدْ رُوِىَ « لَا يَزْنِ ». على صيغه النهى بحذف الياء.

الثالث – أن يقال : وهو مؤمن من عذاب الله ، أى ذو أمن من عذابه.

الرابع – أن يقال : وهو مصدق بما جاء فيه من النهى والوعيد.

الخامس – أن يصرف إلى المستحل. وفيه توجيه آخر هو أنه وعيد يقصد به الردع ، كما فى قَوْلِهِ : « لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَهَ لَهُ ». و « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ ». وقيل فى معناه أيضا : هو أن الهوى ليطفى الإيمان ، فصاحب الهوى لا يرى إلا هواه ولا ينظر إيمانه الناهى له عن ارتكاب الفاحشه ، فكأن الإيمان فى تلك الحاله قد انعدم ، وفيه وجه آخر وهو الحمل على المقاربه والمشارفه ، بمعنى أن الزَّانِىَ حال حصوله فى حاله مقاربه لحال الكفر مشارفه له ، فأطلق عليه الاسم مجازا.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِذَا زَنَا الرَّجُلُ خَرَجَ مِنْهُ الْإِيمَانُ فَكَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ كَالظُّلَّهِ فَإِذَا أَقْلَعَ رَجَعَ إِلَيْهِ » (۲). ولعل المراد روح الإيمان وكماله ونوره ولم يرد الحقيقه ، ويجيىء إن شاء الله تعالى مزيد كلام فى هذا المقام فى « روح ».

۱- من لا يحضره الفقيه ج ۴ ص ۱۴.

۲- فى من لا يحضره الفقيه ج ۴ ص ۱۴ : إذا زنا الزانى خرج منه روح الإيمان فإن استغفر عاد إليه.

وَفِی الْخَبَرِ نَهَی أَنْ یُصَلِّیَ الرَّجُلُ وَهُوَ زَنَاءٌ. - بالفتح والمد کجبان - أی حاقن بوله ، و « الزَّنَاءُ » فی الأصل الضیق ثم استعیر للحاقن لأنه یضیق ببوله.

وَفِی الْخَبَرِ : « لَا تُقْبَلُ صَلَاهُ زَانِیءٍ ». وهو الحاقن أیضا.

وَفِی الْحَدِیثِ : « دِرْهَمٌ فِی رِباً أَشَدُّ عِنْدَ اللهِ مِنْ سَبْعِینَ زَنْیَهً » (۱). - بالفتح - وهو المره من الزِّنَا ، وأجاز البعض الکسر.

و « الزَّنْیَهُ » بالفتح والکسر : آخر ولد الرجل.

ویقال للولد من الزنا : « وهو لِزَنْیَهٍ » ، وقیل : الفتح فی الزَّنْیَهِ والرشده أفصح ، وولد الرشده ما کان عن نکاح صحیح.

(زوا)

فِی الْحَدِیثِ : « إِنَّ الْمَسْجِدَ لَیَنْزَوِی مِنَ النُّخَامَهِ کَمَا تَنْزَوِی الْجِلْدَهُ مِنَ النَّارِ ». أی ینضم وینقبض ، وقیل : المراد أهل المسجد وهم الملائکه.

وَفِی حَدِیثِ الْمُؤْمِنِ : « وإِنِّی لَأَبْتَلِیهِ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَأَزْوِی عَنْهُ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ ». أی أضم وأقبض.

ومثله : « مَا زَوَی اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ فِی هَذِهِ الدُّنْیَا خَیْرٌ مِمَّا عَجَّلَ لَهُ فِیهَا ». أی ضم وقبض ، أو ما نحی من الخیر والفضل ، وتصدیق ذلک أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَقُولُ : یَا رَبِّ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْیَا تَنَافَسُوا فِی دُنْیَاهُمْ فَنَکَحُوا النِّسَاءَ وَلَبِسُوا الثِّیَابَ اللَّیِّنَهَ وَأَکَلُوا الطَّعَامَ وَسَکَنُوا الدُّورَ وَرَکِبُوا الْمَشْهُورَ مِنَ الدَّوَابِّ فَأَعْطِنِی مِثْلَ مَا أَعْطَیْتَهُمْ ، فَیَقُولُ اللهُ تَبَارَکَ وَتَعَالَی : وَلِکُلِّ عَبْدٍ مِنْکُمْ مِثْلُ مَا أَعْطَیْتُ أَهْلَ الدُّنْیَا مُنْذُ کَانَتِ الدُّنْیَا إِلَی أَنِ انْقَضَتْ سَبْعُونَ ضِعْفاً.

وَفِی الدُّعَاءِ : « اللهُمَّ مَا زَوَیْتَ عَنِّی مِمَّا أُحِبُّ اجْعَلْهُ فَرَاغاً لِی فِیمَا تُحِبُّ ». یعنی اجعل ما نحیته عنی من محابی عونا علی شغلی بمحابک ، وذلک لأن الفراغ خلاف الشغل ، فإذا زوی عنه الدنیا لیتفرغ

۱- فی الکافی ج ۵ ص ۱۴۴ : درهم ربا أشد من سبعین زنیه.

بمحاب ربه كان ذلك الفراغ عونا على الاشتغال بطاعه الله تعالى.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله : « إِنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ». أى جعلها لى ، من « زَوَيْتُهُ أَزْوِيهِ زَوْياً » يريد تقريب البعيد منها حتى يطلع عليه اطلاعه على القريب منها.

ومثله « أَعْطَانِي رَبِّي اثْنَتَيْنِ وَزَوَى عَنِّي وَاحِدَةً ». أى ضم وقبض.

وَفِي الدُّعَاءِ : « وازْوِ لَنَا الْبَعِيدَ ». أى اجمعه واطوه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَيْسَ لِلْإِمَامِ أَنْ يَزْوِيَ الْإِمَامَةَ عَنِ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ (١) ». أى يقبضها عنه.

و « زَوَيْتُهُ أَزْوِيهِ » أخفيته.

و « زَوَيْتُ المال عن صاحبه » مثله.

و « زَاوِيَهُ البيت » اسم فاعل من ذلك ، لأنها جمعت قطرا منه ، والجمع « زَوَايَا ».

وَفِي الْحَدِيثِ : « صَلِّ فِي زَوَايَا الْبَيْتِ ». يريد الكعبه المشرفه ، وبالصلاه فيها صلاه النافله دون المكتوبه ، لورود النهى عن ذلك.

و « الزِّيُ » بالكسر : الهيئه ، وأصله « زَوَيَ ». ومنه قولهم : « زِيُ المسلم مخالف لِزِي الكافر ». قال فى المصباح : وقولهم : « زَيَّيْتُهُ بكذا » إذا جعلت له زِيّاً ، والقياس « زَوَيْتُهُ » لأنه من بنات الواو ولكنهم حملوه على لفظ « الزى » تخفيفا - انتهى.

و « الزاى » حرف يمد ويقصر ولا يكتب إلا بياء بعد الألف - قاله الجوهرى.

(زها)

فى الحديث نهى عن بيع الثمار حتى تَزْهُوَ (٢) أى تصفر أو تحمر كما فسرته الروايه.

١- الكافى ١ / ٢٧٨.

٢- فى الكافى ج ۶ ص ١٧۶ فى حديث عن على بن أبى حمزه : « وسألته عن رجل اشترى بستانا فيه نخل ليس فيه غير بسر أخضر ، فقال : لا حتى يزهو ، قلت : وما الزهو؟ قال : حتى يتلون ».

قال بعضهم : « زَهَا النخل يَزْهُ و » ظهرت ثمرته ، و « أَزْهَى يُزْهِى » احمر واصفر ، ومنهم من أنكر « يَزْهُو » ومنهم من أنكر « يُزْهِى ». وفى الصحاح : « زَهَا النخل زَهْواً » و « أَزْهَى » أيضا لغه حكاه أبو زيد ولم يعرفها الأصمعى ، قال : و « الزَّهْ و » البسر الملون ، وأهل الحجاز يقولون : « الزُّهْو » بالضم - انتهى.

وعن بعضهم : إنما يسمى « زَهْواً » إذا أخلص لون البسر فى الحمره والصفره.

و « الزَّهْو » الكبر والفخر ، ومنه حَدِيثُ الشِّيعَهِ : « لَوْ لَا يَدْخُلُ النَّاسَ زَهْوٌ لَسَلَّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَهُ قُبُلًا ». أى فخر وكبر واستعظام.

ومثله : « لَوْ لَا أَنْ يَتَعَاظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ أَوْ يَدْخُلَهُمْ زَهْوٌ لَسَلَّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَهُ قُبُلًا ».

و « الزَّهْو » الباطل والكذب.

و « الزَّهْو » المنظر الحسن.

و « زُهَاءُ » فى العدد وزان غراب ، يقال : « لهم زُهَاءُ ألف » أى قدر ألف ، كأنه من زَهَوْتُ القوم إذا حزرتهم.

قال بعض الأفاضل : إذا قلت : أوصيت له أو له على زُهَاءَ ألف فمعناه مقدار الألف وفاقا لأهل اللغه وبعض النحاه. وقال بعض الفقهاء : إنه أكثر الشيء حتى يستحق فى مثالنا خمسمائه وحبه ، ولا شاهد له.

و « تَزْهُو مناكبهم » تهتز من قولهم : « زَهَتِ الريح الشجر » إذا هزته.

باب ما أوله السين

السين المفرده

وهى حرف يختص بالمضارع وتخليصه للاستقبال وينزل منه منزله الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به ، وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ، ولا مده الاستقبال معه أضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ، وزعم بعضهم أنها للاستمرار لا للاستقبال واستدل عليها بقوله تعالى : (سَتَجِدُونَ آخَرِينَ) ، (سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ) فجاءت السين إعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال. قال ابن هشام : هذا الذى قاله لا يعرفه النحويون ، ثم حكى عن الزمخشرى أنه قال : فإن قلت : أى فائده فى الإخبار بقولهم قبل وقوعه؟ قلت : فائدته أن المفاجأه للمكروه أشد والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطراب إذا وقع - انتهى.

وتسمى هذه السِّينُ حرف توسع ، وذلك لأنها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الموسع وهو الاستقبال.

(سبا)

قوله تعالى : (لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمالٍ) [٣۴ / ١۵] قَالَ عليه السّلام : « إِنَّ بَحْراً كَانَ مِنَ الْيَمَنِ وَكَانَ سُلَيْمَانُ أَمَرَ جُنُودَهُ أَنْ يُجْرُوا لَهُمْ خَلِيجاً مِنَ الْبَحْرِ الْعَذْبِ إِلَى بِلَادِ الْهِنْدِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَعَقَدُوا لَهُ عُقْدَةً عَظِيمَةً مِنَ الصَّخْرِ [وَالْكِلْسِ] (١) حَتَّى يُفِيضَ عَلَى بِلَادِهِمْ وَجَعَلُوا لِلْخَلِيجِ

١- الكلس - بكسر الكاف وسكون اللّام - : الصّاروج يبنى به.

مَجارِیَ فَکانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ یُرْسِلُوا مِنْهُ الْمَاءَ أَرْسَلُوهُ بِقَدْرِ مَا یَحْتَاجُونَ إِلَیْهِ ، وَکَانَتْ لَهُمْ (جَنَّتانِ عَنْ یَمِینٍ وَشِمالٍ) مِنْ مَسِیرَهِ عَشَرَهِ أَیَّامٍ فِیهَا ثَمَرٌ لَا یَقَعُ عَلَیْهَا الشَّمْسُ مِن الْتِفَافِهَا ، فَلَمَّا عَمِلُوا بِالْمَعَاصِی وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَنَهَاهُمُ الصَّالِحُونَ فَلَمْ یَنْتَهُوا بَعَثَ اللهُ عَلَی ذَلِکَ السَّدِّ الْجُرَذَ - وَهِیَ الْفَأْرَهُ الْکَبِیرَهُ - فَکَانَتْ تَقْتَلِعُ الصَّخْرَهَ الَّتِی لَا یَسْتَقِلُّهَا الرِّجَالُ وَتَرْمِی بِهَا ، فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ قَوْمٌ مِنْهُمْ هَرَبُوا وَتَرَکُوا الْبِلَادَ ، فَمَا زَالَ الْجُرَذُ یَقْلَعُ الْحَجَرَ حَتَّی خَرَّبُوا ذَلِکَ السَّدَّ ، فَلَمْ یَشْعُرُوا حَتَّی غَشِیَهُمُ السَّیْلُ وَخَرَّبَ بِلَادَهُمْ وَقَلَعَ أَشْجَارَهُمْ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی : (فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ سَیْلَ الْعَرِمِ) أَیِ الْعَظِیمِ الشَّدِیدِ (وَبَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَیْهِمْ جَنَّتَیْنِ) - الْآیَهَ (۱). وقرئ « سَبَأَ » بالهمز منونا وغیر منون علی منع الصرف ، و « سَبَا » بالألف ، فمن جعله اسما للقبیله لم یصرفه ومن جعله اسما للحی أو للأب الأکبر صرفه.

و « سَبَأٌ » أبو عرب الیمن کلها ، وهو سَبَأُ بن یشجب بن یعرب بن قحطان ، ثم سمیت مدینه مأرب المسماه بمازن سَبَأ ، وهی قرب الیمن بینها وبین صنعاء مسیره ثلاث لیال. ویقال : إن سَبَأَ مدینه بلقیس بالیمن ، وهی ملکه سَبَإٍ.

وقولهم : « ذهبوا أیدی سَبَا » و « أیادی سَبَا » (۲) مثل متفرقین ، وهما اسمان جعلا واحدا کمعدیکرب.

و « سَبَأُ » قبیله من أولاد سَبَإِ بن یشجب المتقدم ذکره ، وهذه القبیله کانت بمازن وقصتهم فی تفرقهم مشهوره

۱- البرهان ج ۳ ص ۳۴۶.

۲- فی مجمع الأمثال ج ۱ ص ۲۷۸ : « ذهبوا أیدی سبا » و « تفرقوا أیدی سبا ».

يضرب فيها المثل (۱).

وَفِی وَصْفِهِ علیه السّلام : « لَمْ یَسْتَحِلَ السِّبَاءَ ». هو بالکسر والمد : الخمر.

و « السِّبَاءُ » أیضا - والقصر لغه - الاسم من « سَبَیْتُ العدو سَبْیاً » من باب رمی : أسرته.

و « السَّبْیُ » ما یُسْبَی ، وهو أخذ الناس عبیدا وإماء.

و « السَّبِیَّهُ » المرأه المنهوبه ، والجمع « سَبَایَا » کعطیه وعطایا.

و « سَبَاهُ الله سَبْیاً » إذا غربه وأبعده.

وَفِی الْخَبَرِ : « تِسْعَهُ أَعْشَارِ الْبَرَکَهِ فِی التِّجَارَهِ وَعُشْرٌ فِی السَّابِیَاءِ ». وفسر بالنتاج.

(سجا)

قوله تعالی : (وَاللَّیْلِ إِذا سَجی) [۹۳ / ۲] أی إذا سکن واستوت ظلمته ، ومنه : بحر سَاجٍ.

وَفِی الدُّعَاءِ : « لَا یُوَارِیکَ لَیْلٌ سَاجٍ ». أی لا یستر عنک ، و « سَاجٍ » اسم فاعل من سَجَی بمعنی رکد واستقر ، والمراد لیل راکد ظلامه مستقر قد بلغ غایته.

وَفِی الْحَدِیثِ : « إِذَا مَاتَ لِأَحَدِکُمْ مَیِّتٌ فَسَجُّوهُ » (۲). أی غطوه « تجاه القبله » أی تلقاها. یقال : « سَجَّیْتُ المیت » بالتثقیل إذا غطیته بثوب ونحوه ، وتَسْجِیَهً المیت : تغطیته.

وفی وصف الریح مع الماء « ترد أوله علی آخره وسَاجِیهِ علی مائره » أی ساکنه علی متحرکه.

و « السَّجِیَّهُ » کعطیه : الغریزه والطبیعه التی جبل علیها الإنسان.

وَفِی وَصْفِهِ علیه السّلام : « خُلُقُهُ سَجِیَّهٌ ». أی طبیعه من غیر تکلف.

وَمِثْلُهُ فِی وَصْفِهِمْ علیهم السّلام : « سَجِیَّتُکُمْ

۱- فی تاریخ أبی الفداء ج ۱ ص ۱۰۵ : واسم سبأ عبد شمس فلمّا أکثروا الغزو والسّبی سمّی سبأ.
۲- الکافی ج ۳ ص ۱۲۷.

الْكَرَمُ » (۱).

(سحا)

فِی حَدِیثِ خَیْبَرَ : « فَخَرَجُوا فِی مَسَاحِیِّهِمْ ». وهی جمع مِسْحَاهٍ من السحو : الکشف والإزاله. قال الجوهری : « المِسْحَاهُ » کالمجرفه إلا أنها من حدید.

وَفِی حَدِیثِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَی لِأَخِیهِ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السّلام : « مَا أَعْرَفَنِی بِلِسَانِکَ وَلَیْسَ لِمِسْحَاتِکَ عِنْدِی طِینٌ ». هو مثل أو خارج مخرجه لکل من لم یسمع کلام غیره ولم یصغ لنصیحته (۲).

و « التَّمْسِیحُ » القول الحسن ممن یخدعک به - قاله فی القاموس.

و « السِّحَاءُ » بالکسر والمد : شجره صغیره مثل الکف لها شوک وزهره حمراء فی بیاض ، تسمی زهرتها « البهرمه » إذا أکلته النحل طاب عسلها وحلا.

و « السَّحَا » الخفاش ، الواحده « سَحَاهٌ » مفتوحتان مقصورتان - قاله الجوهری.

و « سَحَیْتُهُ أَسْحَاهُ » إذا قشرته.

(سخا)

فِی الْحَدِیثِ : « مِمَّا سَخَی بِنَفْسِی کَذَا ». أی مما أرضانی کذا.

و « السَّخَاءُ » بالمد : الجود والکرم (۳) قال فی المصباح : وفی الفعل ثلاث لغات :

۱- من زیاره الجامعه الکبیره.

۲- الوافی ج ۲ ص ۸۸. ویظهر من هذه الروایه أن العباس بن الإمام موسی بن جعفر القائل لهذا القول لم یکن شخصا موثوقا عند الرواه ولا تقبل شهادته عند القضاه لأن إبراهیم بن محمد یقول فیها : بصراحه نعرفک بالکذب صغیرا وکبیرا ، وکان أبوک أعرف بک لو کان فیک خیر وإن کان أبوک لعارفا بک فی الظاهر والباطن وما کان لیأمنک علی تمرتین. وقال له عمه إسحاق بن جعفر : إنک لسفیه ضعیف أحمق.

۳- یذکر فی « یدا » و « سمح » و « شرد » حدیثا فی السخاء ، وفی « سم » و « کرم » شیئا فیه ز.

سَخَا وسَخَتْ نفسه من باب علا ، والثانيه سَخِيَ يَسْخَى من باب تعب ، والثالثه سَخُوَ يَسْخُو من باب قرب سَخَاوَةً فهو سَخِيٌ - انتهى.

وَفِي الْحَدِيثِ : « السَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً وَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَحَيَاءٌ وَتَذَمُّمٌ (۱) ». قال بعض الشارحين : « السَّخَاءُ » ملكه بذل المال لمستحقه بقدر ما ينبغى ابتداء ، و « التذمم » الاستنكاف مما يقع من السائل.

وفِيهِ : « الْمُسَخِيَهُ رِيحٌ يَبْعَثُهَا اللهُ إِلَى الْمُؤْمِنِ تُسَخِّى نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا حَتَّى يَخْتَارَ مَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى ». كأنه من سَخَوْتُ نفسى عن الشيء : تركته.

و « سَخُوَ الرجل » صار سَخِيّاً. و « فلان يَتَسَخَّى على أصحابه » أى يتكلف السَّخَاءَ.

و « السَّخْوَاءُ » الأرض السهله الواسعه ، والجمع « السَّخَاوِى » مثل الصحارى - قاله الجوهرى.

(سدا)

قوله تعالى : (أَيَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً) [۷۵ / ۳۶] أى مهملا غير مكلف لا يحاسب ولا يعذب ولا يسأل عن شيء.

ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « ولَمْ يَتْرُكْ جَوَارِحَكَ سُدًى ».

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ أَسْدَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ » (۲). أى من أعطاكم معروفا فكافئوه. قال فى النهايه : أَسْدَى وأولى وأعطى بمعنى - انتهى.

و « السَّدَى » من الثوب كحصى ، و « السَّتَا » لغه فيه : خلاف اللحمه ، وهو مما يمد طويلا فى النسج ، و « السَّدَاهُ » مثله ، وهما « سَدَيَانِ » والجمع « أَسْدِيَهٌ ».

و « السَّادِى » السادس ، وقع الإبدال من السين.

۱- نهج البلاغه ۳ / ۱۶۴.

۲- فى تحف العقول ص ۴۹ : « من أتى إليكم معروفا فكافئوه ».

(سرا)

قوله تعالى : (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ) [١١ / ٨١] أى سر بهم ليلا ، يقال : « سَرَى بهم ليلا » و « أَسْرَى ».

قوله تعالى : (سُبْحانَ الَّذِى أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) [١٧ / ١] المعنى على ما قِيلَ : أَنَّهُ أَسْرَى بِهِ فِى لَيْلَةٍ مِنْ جُمْلَةِ اللَّيَالِى مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، وَقَدْ عُرِجَ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِى تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَبَلَغَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ وَبَلَغَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى. وقيل : الإِسْرَاءُ إلى السماوات فى المنام لا بجسده ، والحق الأول كما عليه الجمهور ، وأحاديث البراق مشهوره (١) قوله تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ) [٨٩ / ٤] قيل : المعنى إذا يمضى وسار وذهب.

قوله تعالى : (تَحْتَكِ سَرِيًّا) [١٩ / ٢٤] قيل السَّرِىُّ الشريف الرفيع ، يعنى عيسى عليه السّلام . ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « يُكْرَهُ لِلرَّجُلِ السَّرِي أَنْ يَحْمِلَ الشَّىْءَ الدَّنِىءَ ». وجمعه « سَرَاةٌ » بالفتح على غير القياس. وقيل : سَرِيًّا أى نهرا تشربين منه وتطهرين فيه.

ومنه قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله : « مَثَلُ الصَّلَاةِ فِيكُمْ كَمَثَلِ السَّرِي عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ الْيَوْمَ وَاللَّيْلَ يَغْتَسِلُ مِنْهُ خَمْسَ مَرَّاتٍ ».

وفِى الْحَدِيثِ : « فَبَعَثَ سُرِّيَّةً ». هى بفتح سين ، فعيله بمعنى فاعله : القطعه من الجيش من خمس أنفس إلى ثلاثمائه وأربعمائه ، توجه مقدم الجيش إلى العدو ، والجمع « سَرَايَا » و « سَرَايَاتٌ » مثل عطيه وعطايا وعطايات. قيل : سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصه العسكر وخيارهم ، أو من الشىء السَّرِي : النفيس. وقيل : سموا بذلك لأنهم ينفذون سرا وخفيه. قال فى النهايه : وليس بالوجه لأن لام

١- تقدم فى « أبا » شيئا فى ليله الإسراء ، ويذكر فى « سجد » و « برق » شيئا فى إسرائه صلى الله عليه و آله - ز.

« السر » راء وهذه یاء (۱).

ومنه الدُّعَاءُ : « اللهُمَّ انْصُرْ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ وَسَرَايَاهُمْ وَمُرَابِطِيهِمْ ».

و « سَرَيْنَا سَرْيَةً واحده » الاسم « السُّرْيَةُ » بالضم ، و « السِّرَايَةُ سُرَى » الليل وهو مصدر.

و « سَرَيْتُ الليل » و « سَرَيْتُ فيه سَرْياً » إذا قطعته بالسير. و « أَسْرَيْتُ » لغه حجازيه ، ويستعملان متعديان بالباء إلى مفعول فيقال : « سَرَيْتُ بزيد » ، و « سَرَيْنَا سريه من الليل ». و « سُرْيَه » والجمع « سُرًى » مثل مُدْيَه ومُدًى.

وعن أبى زيد : « السُّرَى » أول الليل ووسطه وآخره ، وقد استعملت العرب سَرَى فى المعانى تشبيها لها بالأجسام مجازا ، قال تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ).

و « سَرَى فيه السم » إذا تعدى أثره إليه.

و « سَرَى عليه الهم » إذا أتاه ليلا.

و « سَرَى همه » ذهب.

و « سَرَى الجرح إلى النفس » دام ألمه حتى حدث منه الموت.

و « سَرَى العتق » بمعنى التعديه.

و « اللغه السُّرْيَانِيَّةُ » لغه القس والجاثليق (۲).

وَفِى الْخَبَرِ : « لَيْسَ لِلنِّسَاءِ سَرَوَاتُ الطَّرِيقِ (۳) ». أى ظهر الطريق ووسطه ، ولكنهن يمشين فى الجوانب.

و « السَّرْو » شجر معروف ، الواحده « السروه ».

(سطا)

قوله تعالى : (يَكادُونَ يَسْطُونَ) [۲۲ / ۷۲] أى يتداولونهم بالمكروه ويبطشون بهم من شده الغيظ.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله مَعَ قُرَيْشٍ : « أَمَا لَيَسْطُنَ بِكُمْ سَطْوَةً يَتَحَدَّثُ بِهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ». يقال : « سَطَا عليه وبه يَسْطُو سَطْواً وسَطْوَةً » قهره وأذله ،

۱- يذكر فى « بعث » السريه أيضا - ز.

۲- یذکر فی « جثق » و « قسس » اللغه السریانیه أیضا - ز.

۳- الکافی ج ۵ ص ۵۱۸.

وهو البطش بشده ، والجمع « سطوات ».

وَفِي الْخَبَرِ : « لَا بَأْسَ أَنْ يَسْطُوَ الرَّجُلُ عَلَى الْمَرْأَهِ إِذَا لَمْ تَجِدِ امْرَأَهً تُعَالِجُهَا وَخِيفَ عَلَيْهَا ». يعنى إذا نشب ولدها فى بطنها ميتا فله مع عدم القابله أن يدخل يده ويستخرج الولد.

وَفِي الدُّعَاءِ : « نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سَطَوَاتِ اللَّيْلِ ». يعنى الأخذ بالمعاصى.

(سعا)

قوله تعالى : (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى) [۵۳ / ۳۹] أى إلا ما عمل. قال المفسر : وأما ما جاء فى الأخبار من الصدقه عن الميت والحج عنه والصلاه فإن ذلك وإن كان سعى غيره فكأنه سعى نفسه ، لكونه قائما مقامه وتابعا له ، فهو بحكم الشريعه كالوكيل النائب عنه.

قوله تعالى : (فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللهِ) [۶۲ / ۹] أى بادروا بالنيه والجد ، ولم يرد العدو والإسراع فى المشى ، والسعى يكون عدوا ومشيا وقصدا وعملا ، ويكون تصرفا بالصلاح والفساد. والأصل فيه المشى السريع لكنه يستعمل لما ذكر وللأخذ فى الأمر.

قوله تعالى : (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ بُشْراكُمُ الْيَوْمَ) [۵۷ / ۱۲] قال الشيخ أبو على (ره) : (يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ) لأنهم أوتوا صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين ، فجعل النور فى الجهتين شعارا لهم وآيه لسعادتهم وفلاحهم ، فإذا ذهب بهم إلى الجنه ومروا على الصراط يَسْعَوْنَ سَعْىَ ذلك النور لِسَعْيِهِمْ ، ويقول لهم الذين يتلقونهم : (بُشْراكُمُ الْيَوْمَ) - الآيه. قوله تعالى : (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْىَ) [۳۷ / ۱۰۲] أى الحد الذى يقدر فيه على السعى ، وكان إذ ذاك ابن ثلاثه عشر سنه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « ذِمَّهُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَهٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ » سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السّلام عَنْ مَعْنَاهُ فَقَالَ : « لَوْ أَنَّ جَيْشاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَاصَرُوا قَوْماً مِنَ الْمُشْرِكِينَ

فَأَشْرَفَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ : أَعْطُونِی الْأَمَانَ حَتَّی أَلْقَی صَاحِبَکُمْ وَأُنَاظِرَهُ ، فَأَعْطَاهُ أَدْنَاهُمُ الْأَمَانَ وَجَبَ عَلَی أَفْضَلِهِمُ الْوَفَاءُ بِهِ » (۱).

و « سَعَی به إلی الوالی » وشی به (۲).

وکل من ولی شیئا علی قوم فهو ساع علیهم. قیل : وأکثر ما یقال ذلک فی ولاه الصدقه وهم السعاه ، یقال : « سَعَی الرجل علی الصدقه یَسْعَی سَعْیاً » عمل فی أخذها من أربابها.

و « سَعَی إلی الصلاه » ذهب إلیها علی أی وجه کان.

و « اسْتَسْعَیْتُهُ فی قیمته » طلبت منه ، والفاعل « سَاعٍ ».

وفِیهِ : « إِذَا عُتِقَ الْعَبْدُ اسْتُسْعِیَ » وهُوَ أَنْ یَسْعَی فِی فَکَاکِ مَا بَقِیَ مِنْ رِقِّهِ.

و « السِّعَایَهُ » بکسر السین : العمل ، ومنه سُعَاهُ الصدقات.

وَفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السّلام فِی الدُّنْیَا : « مَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ ». أی سابقها ، وهی مفاعله من السعی.

ومن أمثال العرب : « رب سَاعٍ لقاعد » قیل : أول من قال ذلک نابغه الذبیانی (۳) ومن قصته أنه وفد إلی النعمان

۱- الکافی ج ۵ ص ۳۰.

۲- یذکر فی « فرج » و « قلع » و « محل » شیئا فی السعاه بالناس إلی السلطان - ز.

۳- هو (أبو أمامه زیاد بن معاویه الذبیانی) الشاعر الجاهلی الذی قیل فی شعره : إنه أحسن الناس دیباجه شعر وأکثرهم رونق کلام وأجزلهم بیتا ، کان یفد علی النعمان بن المنذر وکان خاصا به وجمع من عطایاه ثروه کامله ، لقب (بالنابغه) لنبوغه فی الشعر وهو کبیر بعد أن امتنع علیه وهو صغیر ، عمر طویلا ومات قبیل البعثه ، ومن شعره قصیدته الرائیه التی هی إحدی المعلقات السبع. الشعر والشعراء ص ۲۰ ، الکنی والألقاب ج ۳ ص ۱۹۷ جواهر الأدب ج ۲ ص ۳۹.

بن المنـذر وفد من العرب فيهم رجل من عبس فمات عنده ، فلما حبا النعمان الوفد بعث إلى أهل الميت بمثل حباء الوفود ، فبلغ النابغه ذلك فقال : « رب سَاعٍ لقاعد » (۱).

(سفا)

فِي حَدِيثِ أَصْحَابِ الْفِيلِ : « جَاءَهُمْ طَيْرٌ سَافٌ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ رُءُوسُهَا كَأَمْثَالِ رُءُوسِ السِّبَاعِ » (۲). أى مسرع ، من « سَفَا يَسْفُ و » أسرع فى المشى وفى الطيران.

و « السَّافِى » كالرامى : الريح التى تَسْفِى التراب وتذروه ، والسَّافِيَاتُ مثله. يقال : « سَفَتِ الريح التراب » بالتخفيف « تَسْفِيهِ سَفْياً » إذا ذرته ، ومنه « قَبْرٌ سَفَى عَلَيْهِ السَّافِى » (۳).

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَمْ يُوضَعِ التَّقْصِيرُ عَلَى الْبَغْلَهِ السَّفْوَاءِ وَالدَّابَّهِ النَّاجِيَهِ (۴) ». أراد بِالسَّفْوَاءِ الخفيفه السريعه ، وبالدابه الناجيه مثله.

(سقا)

قوله تعالى : (ناقَهَ اللهِ وَسُقْياها) [۹۱ / ۱۳] أى شربها ، ونصب (ناقَهَ) بفعل مقدر. قوله تعالى : (وَإِذِ اسْتَسْقى مُوسى لِقَوْمِهِ) [۲ / ۶۰] أى دعا لهم بِالسُّقْيَا.

قوله تعالى : (جَعَلَ السِّقايَهَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ) [۱۲ / ۷۰] السِّقَايَهُ - بالكسر - : مشربه يُسْقَى بها وهو الصواع ، قيل : كان يُسْقَى بها الملك ثم جعلت صواعا يكال به ، وكانت من فضه مموهه بالذهب ، وقيل : كانت من ذهب مرصع بالجواهر.

و « السِّقَايَهُ » موضع يتخذ لِسَقْيِ الناس (۵).

ومنه قوله تعالى : (أَجَعَلْتُمْ سِقايَهَ الْحاجِ) [۹ / ۱۹] أى أهل سقايه

۱- مجمع الأمثال ج ۱ ص ۳۱۱.

۲- البرهان ج ۴ ص ۵۰۸.

۳- الكافى ۳ / ۲۶۰.

۴- من لا يحضر ۱ / ۲۸۰.

۵- يذكر فى « كبد » و « حرر » شيئا فى سقى العطشان - ز.

الحاج (وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ) - الآيه. وَفِى الْحَدِيثِ : نَزَلَتْ حِينَ افْتَخَرُوا بِالسِّقَايَهِ يَعْنِى زَمْزَمَ وَالْحِجَابَهِ. رُوِىَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السّلام قَالَ : « نَزَلَتْ فِى عَلِيٍّ عليه السّلام وَالْعَبَّاسِ وَشَيْبَهَ ، قَالَ الْعَبَّاسُ : أَنَا أَفْضَلُ لِأَنَ سِقَايَهَ الْحَاجِّ بِيَدِى ، وَقَالَ شَيْبَهُ أَنَا أَفْضَلُ لِأَنَّ حِجَابَهَ الْبَيْتِ بِيَدِى ، وَقَالَ عَلِيٌّ عليه السّلام : أَنَا أَفْضَلُ فَإِنِّى آمَنْتُ قَبْلَكُمَا ثُمَّ هَاجَرْتُ وَجَاهَدْتُ ، فَرَضُوا بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله فَنَزَلَتِ الْآيَهُ » (۱).

و « السُّقْيَا » بالضم : موضع يقرب من المدينه ، وقيل : هى على يومين منها (۲).

و « السُّقْيَا » بالضم الاسم من سَقَاهُ الغيث وأَسْقَاهُ.

وَفِى الدُّعَاءِ : « سُقْيَا رَحْمَهٍ لَا سُقْيَا عَذَابٍ ». أى اسْقِنَا غيثا فيه نفع بلا ضرر ولا تخريب.

وَفِى الْحَدِيثِ : « يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ ». أى يطلبون السَّقْىَ فلا يُسْقَوْنَ ، بضم المثناه فسكون المهمله.

و « الاسْتِسْقَاءُ » استفعال وهو طلب السُّقْيَا ، ومنه صلاه الِاسْتِسْقَاءِ.

و « سَقَيْتُ الزرع سَقْياً فأنا سَاقٍ وهو مَسْقِىٌّ » على مفعول.

و « الْمُسَاقَاهُ » مفاعله من السَّقْىِ ، وشرعا معامله على الأصول بحصه من ثمرتها.

و « السِّقَاءُ » ككتاب : جلد السخله إذا جذع يكون للماء واللبن ، والجمع أَسْقِيَهٌ وأَسَاقِىُ.

ومنه الْحَدِيثُ : « سَافِرْ بِسِقَائِكَ ».

وَفِى حَدِيثَ الْجَمَلِ : « كَرِشُهُ سِقَاؤُهُ ».

۱- ذكر هذا الحديث على بن إبراهيم فى تفسيره ص ۲۶۰ باختلاف يسير.

۲- السقيا هى من أسافل أوديه تهامه ، لما رجع تبع من قتال أهل المدينه يريد مكه نزل السقيا وقد عطش فأصابه بها المطر فسماها السقيا معجم البلدان (سقيا).

ومثله فِی النَّاقَهِ الضَّالَّهِ : « مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا ». أراد بِالسِّقَاءِ ما یحویه کرشها من الماء والحذاء ما وطئ علیه البعیر من خفه ، أی یؤمن علیها من الظماء والحفاء ، لأنها تقوی علی السیر الدائم والظماء المجهد.

وَفِی الْحَدِیثِ : « أَتَی رَسُولَ اللهِ رَجُلٌ سُقِیَ بَطْنُهُ ». واسْتَسْقَی بطنه : حصل فیه الماء الأصفر ولا یکاد یبرأ.

(سلا)

قوله تعالی : (وَأَنْزَلْنا عَلَیْکُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوی) [۲ / ۵۷] قیل : هو طائر یشبه السمانی لا واحد له ، والفراء یقول : « سمانات » - نقلا عنه. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ السَّلْوَی فَقَالَ : هِیَ الْمُرَعَهُ.- بضم المیم وفتح الراء وسکونها - طائر أبیض حسن اللون طویل الرجلین بقدر السمانی یقع فی المطر من السماء. وقال الشیخ أبو علی (ره) فی المن والسَّلْوَی : کان ینزل علیهم الترنجبین مثل الثلج ویبعث الله إلیهم الحبوب فتحشر علیهم السَّلْوَی - وهی السمانی - فیذبح الرجل منها ما یکفیه وذلک فی التیه. وفی المصباح « السَّلْوَی » طائر نحو الحمامه وهو أطول ساقا وعنقا ، قاله الأخفش - انتهی.

و « السَّلْوَی » العسل - قاله الجوهری وأنشد علیه :

ألذ من السَّلْوَی إذا ما نشورها

و « السَّلَا » کحصی : الجلده الرقیقه التی یکون فیها الولد من المواشی تنزع من وجه الفصیل ساعه یولد وإلا قتلته ، والجمع « أَسْلَاءٌ » مثل سبب وأسباب.

وقال بعضهم : هو فی الماشیه « السَّلَا » وفی الناس « المشیمه » تخرج بعد الولد ولا یکون الولد فیها یخرج.

وَفِی الْحَدِیثِ : « إِنَّ الْمُشْرِکِینَ جَاءُوا بِسَلَا جَزُورٍ وَطَرَحُوهُ عَلَی رَسُولِ اللهِ صلی الله علیه و آله ».

وَفِی آخَرَ : « بَیْنَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله جَالِسٌ فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَعَلَیْهِ ثِیَابٌ جُدَدٌ فَأَلْقَی الْمُشْرِکُونَ عَلَیْهِ سَلَا نَاقَهٍ فَمَلَئُوا بِهَا ثِیَابَهُ (۱) ».

والسِّلَاءُ « ککساء من سَلَأْتُ السمن

۱- الکافی ج ۱ / ۴۴۹.

من باب نفع واسْتَلَأْتُهُ ، وذلك إذا طبخ وعولج حتى خلص.

و « السُّلَّاءُ » بالضم مهموز مشدد : النخل ، الواحد « سُلَاءَةُ ».

و « سَلَوْتُ عنه سَلْواً » من باب قعد : صبرت عنه ، و « السَّلْوَةُ » اسم منه.

و « سَلِيتُ أَسْلَى » من باب تعب « سَلْياً » لغه.

وفى القاموس : « سَلَاهُ » كدعاه ورضيه ، سَلْواً وسُلْوَاناً وسُلِيّاً : نسيه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَلْقَى عَلَى عِبَادِهِ السَّلْوَةَ بَعْدَ الْمُصِيبَةِ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَانْقَطَعَ النَّسْلُ ».

و « سَلَانِى من همى » كشفه عنى.

و « هو فى سَلْوَةٍ من العيش » أى فى نعمه ورفاهيه ورغد.

(سما)

قوله تعالى : (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها) [٢ / ٣١] قيل : أى أَسْمَاءَ الْمُسَمَّيَاتِ كلها فحذف المضاف إليه لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الأسماء ، لأن الِاسْمَ لابد له من مُسَمًّى ، وعوض منه اللام. قال الشيخ أبو على (ره) : وليس التقدير وعلم آدم مسميات الأسماء فيكون حذفا للمضاف ، لأن التعليم تعلق بالأسماء لا الْمُسَمَّيَاتِ ، لقوله : (أَنْبِئُونِى بِأَسْماءِ هؤُلاءِ) ومعنى تعليمه الْأَسْمَاءَ الْمُسَمَّيَاتُ أنه أراه الأجناس التى خلقها ، وعلمه هذا اسْمُهُ فرس وهذا اسْمُهُ كذا ، وعلمه أحوالها وما يتعلق فيها من المنافع الدينيه والدنيويه.

قوله تعالى : (وَلِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها) [٧ / ١٨٠] قيل : هى : الله ، الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، الخالق ، البارئ ، المصور - إلى تمام ثلاثمائه وستين اسما.

وقال الشيخ أبو على (ره) : (وَلِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى) التى هى أحسن الْأَسْمَاءِ لأنها تتضمن معانى حسنه ، بعضها يرجع إلى صفات ذاته كالعالم والقادر والحى والإله ، وبعضها يرجع إلى صفات فعله كالخالق والرازق والبارىء والمصور ،

وبعضها يفيد التمجيد والتقديس كالقدوس والغنى والواحد - انتهى.

وعن بعض المحققين : الْأَسْمَاءُ بالنسبه إلى ذاته المقدسه على أقسام ثلاثه :

(الأول) : - ما يمنع إطلاقه عليه تعالى ، وذلك كل اسْمٍ يدل على معنى يحيل العقل نسبته إلى ذاته الشريفه ، كَالْأَسْمَاءِ الداله على الأمور الجسمانيه أو ما هو مشتمل على النقص والحاجه.

(الثانى) : - ما يجوز عقلا إطلاقه عليه وورد فى الكتاب العزيز والسنه الشريفه تَسْمِيَتُهُ به ، فذلك لا حرج فى تَسْمِيَتِهِ به بل يجب امتثال الأمر الشرعى فى كيفيه إطلاقه بحسب الأحوال والأوقات والتعبدات إما وجوبا أو ندبا.

(الثالث) : - ما يجوز إطلاقه عليه ولكن لم يرد ذلك فى الكتاب والسنه ، كالجوهر فإن أحد معانيه كون الشىء قائما بذاته غير مفتقر إلى غيره ، وهذا المعنى ثابت له تعالى ، فيجوز تَسْمِيَتُهُ به ، إذ لا مانع فى العقل من ذلك ولكنه ليس من الأدب ، لأنه - وإن كان جائزا عقلا ولم يمنع منه مانع - لكنه جاز أن لا يناسبه من جهه أخرى لا تعلمها ، إذ العقل لم يطلع على كافه ما يمكن أن يكون معلوما ، فإن كثيرا من الأشياء لا نعلمها إجمالا ولا تفصيلا ، وإذا جاز عدم المناسبه ولا ضروره داعيه إلى التَّسْمِيَهِ فيجب الامتناع من جميع ما لم يرد به نصّ شرعى من الْأَسْمَاءِ ، وهذا معنى قول العلماء : « إن أَسْمَاءَهُ تعالى توقيفيه » يعنى موقوفه على النص والإذن فى الإطلاق.

إذا تقرر هذا فاعلم أن أَسْمَاءَهُ تعالى إما أن تدل على الذات فقط من غير اعتبار أمر ، أو مع اعتبار أمر ، وذلك الأمر إما إضافه ذهنيه فقط أو سلب فقط ، أو إضافه وسلب فالأقسام أربعه :

(الأول) : - ما يدل على الذات فقط ، وهو لفظ « الله » ، فإنه اسْمٌ للذات الموصوفه بجميع الكمالات الربانيه المنفرده بالوجود الحقيقى ، فإن كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته ، بل إنما

استفاده من الغير ، ويقرب من هذا الِاسْمِ لفظ « الْحَقّ » إذا أريد به الذات من حيث هى واجبه الوجود ، فإن الحقّ يراد به دائم الثبوت والواجب ثابت دائما غير قابل للعدم والفناء ، فهو حق بل هو أحق من كل حق.

(الثانى) : - ما يدل على الذات مع إضافه ، ك- « الْقَادِر » فإنه بالإضافه إلى مقدور تعلقت به القدره بالتأثير ، و « الْعَالِم » فإنه أيضا اسْمٌ للذات باعتبار انكشاف الأشياء لها ، و « الْخَالِق » فإنه اسْمٌ للذات باعتبار تقدير الأشياء ، و « الْبَارِئ » فإنه اسْمٌ للذات باعتبار اختراعها وإيجادها ، و « الْمُصَوِّر » باعتبار أنه مرتّب صور المخترعات أحسنَ ترتيب ، و « الْكَرِيم » فإنه اسْمٌ للذات باعتبار إعطاء السؤالات والعفو عن السيئات ، و « الْعَلِىّ » اسْمٌ للذات باعتبار أنه فوق سائر الذوات ، و « الْعَظِيم » فإنه اسْمٌ للذات باعتبار تجاوزها حدّ الإدراكات الحسيه والعقليه ، و « الْأَوَّل » باعتبار سبقه على الموجودات ، و « الْآخِر » باعتبار صيروره الموجودات إليه ، و « الظَّاهِر » هو اسْمٌ للذات باعتبار دلاله العقل على وجودها دلاله بينه ، و « الْبَاطِن » فإنه اسْمٌ للذات بالإضافه إلى عدم إدراك الحسّ والوهم ، إلى غير ذلك من الْأَسمَاءِ.

(الثالث) : - ما يدل على الذات باعتبار سلب الغير عنه ، ك- « الْوَاحِد » باعتبار سلب النظير والشريك ، و « الْفَرْد » باعتبار سلب القسمه والبعضيه ، و « الْغَنِىّ » باعتبار سلب الحاجه ، و « الْقَدِيم » باعتبار سلب العدم ، و « السَّلَامُ » باعتبار سلب العيوب والنقائص ، و « الْقُدُّوس » باعتبار سلب ما يخطر بالبال عنه ، إلى غير ذلك.

(الرابع) : - باعتبار الإضافه والسلب معا ، ك- « الْحَىّ » فإنه المدرِك الفعّال الذى لا تلحقه الآفات ، و « الْوَاسِع » باعتبار سعه علمه وعدم فوت شىء منه ، و « الْعَزِيز » وهو الذى لا نظير له وهو مما يصعب إدراكه والوصول إليه ،

و « الرَّحِيم » وهو اسْمٌ للذات باعتبار شمول رحمته لخلقه وعنايته بهم وإرادته لهم الخيرات ، إلى غير ذلك - انتهى.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ اسْماً بِالْحُرُوفِ غَيْرَ مُتَصَوَّتٍ » إِلَى أَنْ قَالَ : « فَجَعَلَهُ » يَعْنِي فَجَعَلَ مَا خَلَقَ « عَلَى أَرْبَعَهِ أَجْزَاءٍ مَعاً » يَعْنِي غَيْرَ مُتَرَتِّبَهٍ « فَأَظْهَرَ مِنْهَا ثَلَاثَهَ أَسْمَاءٍ » كَأَنَّهَا اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ أَوِ اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ « لِفَاقَهِ الْخَلْقِ » وَحَاجَتِهِمْ « إِلَيْهَا ، وَحَجَبَ وَاحِداً وَهُوَ الِاسْمُ » الْأَعْظَمُ « الْمَكْنُونُ الْمَخْزُونُ » ... « وَسَخَّرَ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ اسْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ أَرْبَعَهَ أَرْكَانٍ ، فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ رُكْناً ، ثُمَّ خَلَقَ لِكُلِّ رُكْنٍ مِنْهَا ثَلَاثِينَ اسْماً فِعْلًا مَنْسُوباً إِلَيْهَا » كَأَنَّهُ عَلَى الْبَدَلِيَّهِ « فَهُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ ، ثُمَّ قَالَ : « فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَمَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى حَتَّى يُتِمَّ ثَلَاثَمِائَهٍ وَسِتِّينَ اسْماً فَهِيَ نِسْبَهٌ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَهِ ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَهُ أَرْكَانٌ وَحَجَبَ الِاسْمَ الْوَاحِدَ الْمَكْنُونَ الْمَخْزُونَ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَهِ » (۱). فعلها لحكمه اقتضت ذلك كما حجب ليله القدر وساعه الإجابه.

قال بعض شراح الحديث : لا يخفى عليك أن هذا الحديث من أسرارهم عليهم السّلام لا يعقله إلا العالمون ، وما ذكره الشارحون إنما هو لأجل التقريب إلى الأفهام ، والله أعلم.

قوله تعالى : (وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى) [۸۷ / ۱۵] قيل : المراد بِالاسْمِ هنا الأذان بدلاله تعقيبه بالفاء الترتيبيه.

قوله تعالى : (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) [۱۹ / ۶۵] أى مثلا ونظيرا ، وإنما قيل للمثل « سَمِيٌّ » لأن كل متشابهين يُسَمَّى كل واحد منهما سَمِيّاً لصاحبه.

۱- الوافى ج ۱ ص ۱۰۲. وقد أدخل الطريحى فى ضمن الحديث بعض الشروح ، وتمييزا للحديث عن الشرح جعلنا لفظ الحديث فى القويسات الصغار - فراجع المصدر.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : لَمْ يُسَمَ أَحَدٌ قَبْلَهُ بِيَحْيَى. وَفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « وكَذَلِكَ الْحُسَيْنُ عليه السّلام لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيٌ وَلَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَيْهِمَا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً » قِيلَ لَهُ : وَمَا كَانَ بُكَاؤُهَا؟ قَالَ : « كَانَتْ تَطْلُعُ حَمْرَاءَ ، وَكَانَ قَاتِلُ يَحْيَى وَلَدَ زِنًا ، وَكَانَ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ وَلَدَ زِنًا ».

قوله تعالى : (وَأَجَلٌ مُسَمًّى) [٣٠ / ٨] أى معلوم بالأيام والأشهر لا بالحصاد وقدوم الحاج.

قوله تعالى : (وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً) [٢٥ / ٤٨] قيل : يمكن حملها على الفلك ، بمعنى أن المطر ينزل منه إلى السحاب ومنه إلى الأرض وعلى السحاب أيضا لعلوه ، وعلى ما زعمه الطبيعيون من أن المطر من بحار الأرض يصعد منها فينعقد سحابا ، إن تم يكون المراد بإنزال الماء من السَّمَاءِ أنه حصل ذلك بأسباب سماويه.

قال بعض الأفاضل : قد استفاد بعض أئمه الحديث من قوله تعالى : (وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً) ومن قوله تعالى : (وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِى الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلى ذَهابٍ بِهِ لَقادِرُونَ) ومن قوله تعالى : (وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ) أن أصل الماء كله من السَّمَاءِ ، فأورد عليه أن النكره غير مفيده للعموم فى الإثبات كما هى فى النفى فلا يتم الاستدلال ، وأجيب بأن التفريع على مجموع الآيات الكريمه التى ما فيه إيماء إلى التهديد ، أعنى قوله تعالى : (وَإِنَّا عَلى ذَهابٍ بِهِ لَقادِرُونَ) وهى وارده كلها فى مقام الامتنان على الخلق ، فلو كان بعض الماء من السَّمَاءِ والآخر من الأرض كان الامتنان بهما أتم من الامتنان بالأول فقط ، خصوصا مع شده الانتفاع بالثانى ، فإن أكثر المدار عليه ، ففى الإغماض عنه والاقتصار على ذكر غيره فى هذا الباب دلاله واضحه على ما ذكره هذا القائل عند التأمل - انتهى. وهو جيد.

قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِى فِى السَّماءِ

إِلهٌ وَفِی الْأَرْضِ إِلهٌ) [۴۳ / ۸۴] المعنی : هو إله واحد فی السَّمَاءِ والأرض لا شریک له تعالی عن ذلک.

وَفِی الْحَدِیثِ : قَدْ تَحَیَّرَ أَبُو شَاکِرٍ الدَّیْصَانِیُّ الزِّنْدِیقُ فِی مَعْنَی قَوْلِهِ تَعَالَی : (وَهُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَفِی الْأَرْضِ إِلهٌ) فَسَأَلَ هِشَامَ بْنَ الْحَکَمِ عَنْ ذَلِکَ فَسَأَلَ الصَّادِقَ علیه السّلام عَنْ ذَلِکَ ، فَقَالَ : « إِذَا رَجَعْتَ إِلَیْهِ فَقُلْ لَهُ : مَا اسْمُکَ بِالْکُوفَهِ؟ فَإِنَّهُ یَقُولُ : فُلَانٌ ، فَقُلْ لَهُ : مَا اسْمُکَ فِی الْبَصْرَهِ؟ فَإِنَّهُ یَقُولُ : فُلَانٌ ، فَقُلْ : کَذَلِکَ اللهُ رَبُّنَا (فِی السَّماءِ إِلهٌ) وَفِی الْبِحَارِ إِلَهٌ (وَفِی الْأَرْضِ إِلهٌ) وَفِی الْقِفَارِ إِلَهٌ وَفِی کُلِّ مَکَانٍ إِلَهٌ » (۱).

وَفِی الْحَدِیثِ : « سَطْحٌ یُبَالُ عَلَیْهِ فَتُصِیبُهُ السَّمَاءُ ». الحدیث (۲) قیل : یمکن أن یراد بِالسَّمَاءِ معناها المتعارف ، أی تصیبه بمطرها ، وأن یراد المطر فإنه من أَسْمَائِهِ. قال : وحینئذ فحرف المضارعه یمکن قراءته بالتاء والیاء ، فالأول علی الأول والثانی علی الثانی.

و « السَّمَاءُ » یذکّر ویؤنّث ، ویجمع علی أَسْمِیَهٍ وسَمَاوَاتٍ وحکی ابن الأنباری أن التذکیر قلیل ، وهو علی معنی السقف ، وجمعها « سُمِیّ » علی فعول ، والنسبه إلی السَّمَاءِ « سَمَائِیٌّ » بالهمز علی لفظها و « سَمَاوِیٌّ » بالواو اعتبارا بالأصل (۳).

وَفِی الدُّعَاءِ : « أَعُوذُ بِکَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِی تَحْبِسُ غَیْثَ السَّمَاءِ ». وهی کما جاءت به الروایه جور الحکام وشهاده الزور وکتمان الشهاده ومنع الزکاه والمعاونه علی الظلم وقساوه القلب علی الفقراء.

۱- البرهان ج ۴ ص ۱۵۶.

۲- الوافی ج ۴ ص ۹.

۳- یذکر فی « بعد » و « حجر » و « عرش » و « رفق » و « أول » و « دخن » شیئا فی خلق السماء ، وفی « خلد » سماء الآخره ، وفی « خضر » إطلاق الخضراء علیها ، وفی « قیض » شقها فی القیامه ، وفی « حفظ » منع الشیاطین عنها ، وفی « طوع » کلامها ، وفی « حفظ » شیئا فیها - ز.

و « بنو ماء السَّمَاءِ » هم العرب لأنهم يعيشون بمائه ويتبعون مساقط الغيث. ومنه حَدِيثُ : « هَاجَرَ تِلْكَ أُمُّكَمْ يَا بَنِى مَاءِ السَّمَاءِ ».

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « فَسَوَّى مِنْهُ - يَعْنِى مِنَ الْمَاءِ - سَبْعَ سَمَاوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً ، وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً » (۱). قال بعض الأفاضل : قوله : « جعل سفلاهن » - إلخ كالتفسير لقوله : « فسوى » لأن التسويه عباره عن التعديل والوضع والهيئه التى عليها السَّمَاوَاتِ بما فيهن ، واستعار لفظ الموج لِلسَّمَاءِ ملاحظه للمشابهه بينهما بالعلو واللون ، و « مكفوفا » ممنوعا من السقوط ، و « علياهن سقفا محفوظا » من الشياطين.

و « الْمُسَامَاهُ » المباراه والمفاخره ، يقال : « سَامَاهُ » إذا فاخره وباراه ، و « يُسَاوِمُنِى » يفاخرنى.

وَفِى وَصْفِهِ صلى الله عليه و آله : « أَبْطَحِىٌّ لَا يُسَامَى ». أى لا يفاخر ولا يضاهى.

و « الِاسْمُ » هو اللفظ الدال على الْمُسَمَّى بالاستقلال المجرد عن الزمان ، فقد يكون نفس الْمُسَمَّى كلفظ « الِاسْمِ » فإنه لما كان إشاره إلى اللفظ الدال على الْمُسَمَّى ومن جمله الْمُسَمَّيَاتِ لفظ الِاسْمِ فقد دل عليه ، وقد يكون مغايرا كلفظ « الجدار » الدال على معناه المغاير ونحو ذلك. قال جار الله : والِاسْمُ واحد الْأَسْمَاءِ العشره التى بنوا أوائلها على السكون. فإذا نطقوا بها مبتدئين زادوا همزه لئلا يقع ابتداؤهم بالساكن ، إذ دأبهم أن يبتدءوا بالمتحرك ويقفوا على الساكن.

فإن قيل : فلم حذفت الألف فى « بِسْمِ الله » وأثبتت فى « بِاسْمِ ربك »؟ قلت : قد اتبعوا فى حذفها حكم الدرج دون الابتداء الذى عليه وضع الخط لكثره الاستعمال ، فقالوا : طولت الباء فى (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) تعويضا من طرح الألف.

۱- نهج البلاغه ج ۱ ص ۲۵.

قال الجوهری : والِاسْمُ مشتق من سَمَوْتُ لأنه تنویه ورفعه ، وتقدیره افع ، والذاهب منه الواو لأن جمعه « أَسْمَاءٌ » وجمع الْأَسْمَاءِ « أَسَامٍ » وتصغیره « سُمَیٌّ » ، واختلف فی تقدیر أصله فقال بعضهم « فعل » وقال آخرون « فعل » ، وفیه أربع لغات : اسْمٌ واسْمٌ وسِمٌ وسُمٌ - انتهی.

وقال بعض الکوفیین : أصله « وسْمٌ » لأنه من الْوَسْمِ [بمعنی] العلامه فحذفت الواو وهی فاء الکلمه وعوض عنها الهمزه ، فوزنه أعل. واستضعفه المحققون.

وَفِی حَدِیثِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله : « تَسَمَّوْا بِاسْمِی وَلَا تکتنوا بِکُنْیَتِی » (۱). یعنی أبا القاسم ، وتَسَمَّوْا بفتح تاء وسین وممیم مشدده ، وفی عدم الحل مطلقا أو لمن اسْمُهُ محمد وأحمد أو نسخ عدم الحل أقوال.

وَاسْمُ اللهِ الْأَعْظَمُ عَلَی مَا رُوِیَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السّلام ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ حَرْفاً ، وَکَانَ عِنْدَ آصَفَ حَرْفٌ وَاحِدٌ فَتَکَلَّمَ بِهِ فَخَسَفَ مَا بَیْنَهُ وَبَیْنَ سَرِیرِ بِلْقِیسَ حَتَّی تَنَاوَلَ السَّرِیرَ بِیَدِهِ ، وَعِنْدَنَا نَحْنُ مِنَ الِاسْمِ الْأَعْظَمِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حَرْفاً ، وَحَرْفٌ عِنْدَ اللهِ اسْتَأْثَرَ بِهِ فِی عِلْمِ الْغَیْبِ عِنْدَهُ (۲).

وَعَنِ الصَّادِقِ علیه السّلام : « أُعْطِیَ عِیسَی بْنُ مَرْیَمَ علیه السّلام حَرْفَیْنِ کَانَ یَعْمَلُ بِهِمَا ، وَأُعْطِیَ مُوسَی علیه السّلام أَرْبَعَهَ أَحْرُفٍ ، وَأُعْطِیَ إِبْرَاهِیمُ علیه السّلام ثَمَانِیَهَ أَحْرُفٍ ، وَأُعْطِیَ نُوحٌ علیه السّلام خَمْسَهَ عَشَرَ حَرْفاً ، وَأُعْطِیَ آدَمُ علیه السّلام خَمْسَهً وَعِشْرِینَ حَرْفاً ، وَأُعْطِیَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله اثْنَیْنِ وَسَبْعِینَ حَرْفاً » (۳). وعلم مما تقدم أنها انتقلت منه صلی الله علیه و آله إلی الأئمه علیهم السّلام .

وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَیْسٍ الْخَثْعَمِیَّهُ زَوْجَهُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ، کَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ إِلَی أَرْضِ الْحَبَشَهِ مَعَ زَوْجِهَا

۱- التّاج ج ۵ ص ۲۴۷.

۲- الوافی ج ۲ ص ۱۳۱.

۳- الوافی ج ۲ ص ۱۳۱.

جَعْفَرٍ فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّداً وَعَبْدَ اللهِ وَعَوْناً ، ثُمَّ هَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَهِ ، فَلَمَّا قُتِلَ جَعْفَرٌ تَزَوَّجَهَا أَبُو بَكْرٍ وَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِى بَكْرٍ ، ثُمَّ مَاتَ عَنْهَا فَتَزَوَّجَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ فَوَلَدَتْ لَهُ يَحْيَى بْنَ عَلِي (١).

و « السَّمَاوَهُ » موضع بالباديه.

و « سُمَيَّهُ » بالتصغير أم زياد المنتسب إلى أبى سفيان أبى معاويه (٢) ، وفيها يقول الشاعر :

سُمَيَّهُ أضحى نسلها عدد الحصى

وبنت رسول الله ليس لها نسل

(سنا)

فِى الْحَدِيثِ : « عَلَيْكُمْ بِالسَّنَا ». السَّنَا بالقصر : نبات معروف من الأدويه ، له حمل إذا يبس وحركته الريح سمعت له زجلا ، الواحده « سناه ». وبعضهم يرويه بالمد.

و « السَّنَا » البرق.

و « السَّانِيَهُ » الناضحه ، وهى الناقه التى يسنى عليها ، أى يستقى عليها من البئر ، ومنه حَدِيثُ الزَّكَاهِ : « فِيمَا سَقَتِ السَّوَانِى نِصْفُ الْعُشْرِ ».

و « سَنَوْتُ » استقيت ، ومنه حَدِيثُ فَاطِمَهَ عليها السّلام : « لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى اشْتَكَيْتُ صَدْرِى ».

و « السَّنَاءُ » بالمد : الرفعه ، وفِى الْخَبَرِ : « بَشِّرْ أُمَّتِى بِالسَّنَاءِ ». أى بارتفاع القدر والمنزله عند الله.

و « السَّنِىُ » الرفيع.

و « الْمُسَنَّاهُ » بضم الميم : نحو المروزور بما كان أزيد ترابا منه ، ومنه : « التحجير بِمُسَنَّاهٍ ».

وفِى حَدِيثِ النَّهْيِ عَنِ النِّطَاقِ وَالْأَرْبِعَاءِ قَالَ : وَالْأَرْبِعَاءُ أَنْ تَسَنَّ مُسَنَّاهً فَتَحْمِلَ الْمَاءَ وَتَسْقِيَ بِهِ الْأَرْضَ.

و « سَنَابَاذُ » بالسين المهمله فالنون ثم

١- يذكر أسماء فى « عمس » أيضا ، ويذكر فى « نطق » أسماء بنت أبى بكر - ز.

٢- يذكر سميه فى « زيد » أيضا ، ويذكر فى « كره » سميه أم عمار - ز.

الباء الموحده بعد الألف ثم الذال المعجمه بعد الألف أيضا قريه توفى فيها على بن موسى الرضا عليهما السّلام . قيل : هى من موقان على دعوه ، أى على قدر سماع صوت (۱)

(سوا)

قوله تعالى : (ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى) [۳۰ / ۱۰] أى عاقبه الذين أشركوا النار ، كما أن عاقبه الذين أحسنوا الحسنى ، أعنى الجنه.

قوله تعالى : (لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشاءَ) [۱۲ / ۲۴] السُّوءَ : خيانه صاحبه العزيز ، وعَنِ الرِّضَا عليه السّلام : « السُّوءُ الْقَتْلُ ، وَالْفَحْشَاءُ الزِّنَا (۲) ».

قوله تعالى : (يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ) [۲ / ۱۶۹] أى ما يسوؤكم عواقبه.

قوله تعالى : (سُوءَ الْعَذابِ) [۲ / ۴۹] يعنى الجزيه.

قوله تعالى : (سُوءُ الدَّارِ) [۱۳ / ۲۵] يعنى النار تَسُوءُ داخلها.

قوله تعالى : (عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ) [۹ / ۹۸] السُّوءُ والسَّوْءُ هما من سَاءَهُ يَسُوءُهُ سَوْءاً بالفتح ومَسَاءَةً : نقيض سره ، والاسم « السُّوءُ » بالضم ، فمن قرأ (عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ) بالفتح فمن الْمَسَاءَهِ ، ومن قرأ بالضم فمن السُّوءِ.

و « مطر السَّوْءِ » بالفتح يعنى الحجاره. قوله تعالى : (سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) [۶۷ / ۱۷] أى سَاءَهُمْ ذلك حتى يتبين السُّوءُ فى وجوههم. وأصل السُّوءِ التكره ، يقال : « سَاءَهُ يَسُوءُهُ سَوْءاً » إذا أتاه بما يكرهه.

و « السَّيِّئَهُ » الخصله التى تسوء صاحبها عاقبتها.

قوله تعالى : (ثُمَّ بَدَّلْنا مَكانَ السَّيِّئَهِ الْحَسَنَهَ) [۷ / ۹۵] أى مكان الجدب الخصب.

وأصل السَّيِّئَهِ « سيوءه » فقلبت الواو وأدغمت.

۱- ذكر سناباذ فى « دعا » ويذكرها فى « سنبذ » أيضا - ز.

۲- البرهان ج ۲ ص ۲۵۰.

قوله تعالى : (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ) [۲۳ / ۹۶] قيل : هو مثل رجل أَسَاءَ إليك فالحسنه أن تعفو عنه والتى هى أحسن أن تحسن إليه مكان إِسَاءَتِهِ ، مثل أن يذمك فتمدحه.

قوله تعالى : (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ) [۱۳ / ۶] أى يستعجلونك بالعذاب والنقمه قبل الرحمه بالعافيه والإحسان إليهم بالإمهال ، وذلك أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه و آله أن يأتيهم بالعذاب.

قوله تعالى : (ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَهٍ فَمِنَ اللهِ وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَهٍ فَمِنْ نَفْسِكَ) [۴ / ۷۹] قال الشيخ أبو على (ره) : الحسنه تقع على النعمه والطاعه والسَّيِّئَهُ تقع على البليه والمعصيه ، والمعنى (ما أَصابَكَ) يا إنسان - خطابا عاما - من خير من نعمه وإحسان (فَمِنَ اللهِ) تفضيلا منه وامتنانا وامتحانا ، (وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَهٍ) أى بليه ومصيبه (فَمِنْ نَفْسِكَ) لأنك السبب فيها بما اكتسبت من الذنوب ، ومثله (ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَهٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ) [۴۲ / ۳۰].

قوله تعالى : (وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَهٌ) [۴ / ۷۸] أى خصب ورخاء (يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ ، وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَهٌ) أى جدب وضيق رزق (يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ) فإن الكل منه إيجاد ، غير أن الحسنه إحسان وامتحان والسَّيِّئَهَ مجازاه وانتقام.

قوله تعالى : (إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ) [۱۱ / ۱۱۴] فيه كما قيل إبطال مذهب المعتزله حيث قالوا : إن الكبائر غير مغفوره ، لأن لفظ « السَّيِّئَاتِ » يطلق عليها ، بل هى أَسْوَأُ السَّيِّئَاتِ.

قوله تعالى : (كُلُّ ذلِكَ كانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً) [۱۷ / ۳۸] بإضافه سىء إلى ضمير كل أى إثمه.

قوله تعالى : (لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِى سَوْأَهَ أَخِيهِ) [۵ / ۳۱] أى فرجه.

قوله تعالى : (آذَنْتُكُمْ عَلى سَواءٍ)

[٢١ / ١٠٩] أى أعلمتكم على سَوَاءٍ؟ أى مستوين فى الإعلام ظاهرين بذلك فلا عذر ولا خداع.

و « السَّوَاءُ » العدل ، ومنه قوله تعالى : (فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلى سَواءٍ) [٨ / ٥٨].

قوله تعالى : (سَواءٌ عَلَيْهِمْ) [٢ / ٦] أى ذو استواء ، وقيل : اسم وضع موضع مستو.

و (الصِّراطِ السَّوِي) [٢٠ / ١٣٥] الدين المستقيم.

و (سَواءِ الصِّراطِ) [٣٨ / ٢٢] أى وسط الصراط ، ومثله (سَواءَ السَّبِيلِ) و (سَواءِ الْجَحِيمِ) و (سَواءً لِلسَّائِلِينَ) أى تماما.

وقرئ (سَـواءً) بالحركات الثلاث : الجر على الوصف لأيام ، والنصب على استوت سواء ، والرفع على هى سواء. تعلق قوله (لِلسَّائِلِينَ) بمحذوف ، كأنه قال : هذا الحصر لأجل من سأل فى كم خلقت الأرض وما فيها ، أو بقدر أى قدر فيها أقواتها لأجل السائلين.

قوله تعالى : (إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ) [٣ / ٩٤] أى ذات اسْتِوَاءٍ لا تختلف فيها الكتب السماويه.

قوله تعالى : (ثَلاثَ لَيالٍ سَوِيًّا) [١٩ / ١٠] أى من غير عله من خرس وغيره.

قوله تعالى : (مَكاناً سُوىً) [٢٠ / ٥٨] أى وسطا بين الموضعين تستوى مسافته على الفريقين.

قوله تعالى : (فَإِذا سَوَّيْتُهُ) [١٥ / ٢٩] أى عدلت خلقته وأكملتها وهيأتها للنفخ ، ومثله (خَلَقَ فَسَوَّى) [٧٥ / ٣٨] فإنها من التسويه ، وهى عباره عن التعديل والوضع والهيئه التى عليها الشىء.

قوله تعالى : (رَفَعَ سَمْكَها فَسَوَّاها) [٧٩ / ٢٨] السمك الارتفاع وهو مقابل العمق ، لأنه ذهاب الجسم بالتأليف إلى جهه العلو ، وبالعكس صفه العمق ، والتسويه هى جعل أحد الشيئين على مقدار الآخر فى نفسه أو فى حكمه.

قوله تعالى : (ثُمَ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ)

[۲ / ۲۹] یعنی قصد ، وکل من فرغ من شیء وعمد إلی غیره فقد استوی إلیه. وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : صَعِدَ أَمْرُهُ. وفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السّلام : (ثُمَ اسْتَوی إِلَی السَّماءِ) أَیْ أَخَذَ فِی خَلْقِهَا وَإِتْقَانِهَا (فَسَوَّاهُنَ سَبْعَ سَماواتٍ وَهُوَ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ)(۱).

قوله تعالی : (الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی) [۲۰ / ۵] أی استوی من کل شیء ، فلیس شیء أقرب إلیه من شیء - کذا فی الحدیث (۲) أو استولی کما یقال :

« اسْتَوَی بشر علی العراق »

أی استولی من غیر سیف ودم یهریقه.

قوله تعالی : (قُلْ لا یَسْتَوِی الْخَبِیثُ وَالطَّیِّبُ) [۵ / ۱۰۰] أی (قُلْ) یا محمد (لا یَسْتَوِی الْخَبِیثُ وَالطَّیِّبُ) أی الحلال والحرام (وَلَوْ أَعْجَبَکَ) أیها السامع وأیها الإنسان (کَثْرَةُ الْخَبِیثِ) أی کثره ما تراه من الحرام لأنه لا یکون فی الکثیر من الحرام برکه ویکون فی القلیل من الحلال برکه.

قوله تعالی : (ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوی) [۵۳ / ۶] یَعْنِی جَبْرَئِیلَ اسْتَقَامَ عَلَی صُورَتِهِ الْحَقِیقِیَّهِ دُونَ الصُّورَهِ الَّتِی کَانَ یَتَمَثَّلُ بِهَا کُلَّمَا هَبَطَ بِالْوَحْیِ ، وَکَانَ یَأْتِیهِ بِصُورَهِ الْآدَمِیِّینَ فَأَحَبَّ رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یَرَاهُ فِی صُورَتِهِ الَّتِی جُبِلَ عَلَیْهَا فَاسْتَوَی لَهُ (۳).

قوله تعالی : (فَدَمْدَمَ عَلَیْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها) [۹۱ / ۱۴] أی أرجف الأرض بهم ، یعنی حرکها فسواها علیهم. قیل : فسوی الأمه بإنزال العذاب صغیرها وکبیرها.

قوله تعالی : (لَوْ تُسَوَّی بِهِمُ الْأَرْضُ) [۴ / ۴۲] أی لو یدفنوا فَتُسَوَّی بهم الأرض کما تُسَوَّی بالموتی. وقیل : یودون أنهم لم یبعثوا وأنهم کانوا والأرض

۱- البرهان ج ۱ ص ۷۲.

۲- تفسیر علی بن إبراهیم ص ۴۱۸.

۳- انظر تفاصیل رؤیه النبی صلی الله علیه و آله لجبرئیل فی ص ۱۶۳ من هذا الکتاب.

سواء. وقيل تصير البهائم ترابا فيودون حالها.

وَفِي الْحَدِيثِ : « سَيِّئَةٌ تَسُوءُكَ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ (۱) ». أى توقعك فى العجب ، وكأن الوجه فى ذلك أن السَّيِّئَةَ تزول مع الندم عليها ، وأما العجب فإنه يبطل العمل ويثبت السيئه فكانت السيئه خيرا من الحسنه المعجبه.

وَفِي الدُّعَاءِ : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ ». قيل : سُوءُ النظر فى الأهل والمال هو أن يصيبهما آفه يَسُوؤُهُ النظر إليهما.

وتقول : « هذا رجل سَوْءٍ » بالإضافه ثم تدخل عليه الألف واللام فتقول : « هذا رجل السَّوْءِ » ، ولا يقال : « الرجل السَّوْءِ » - كذا قاله الجوهرى.

وَفِي الدُّعَاءِ « وأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ سَوْءٍ وَإِنْسَانِ سَوْءٍ ». بالإضافه.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ مَيْتَةً سَوِيَّةً ». قيل : المراد منها الموت بعد حصول الاستعداد لنزوله والتهيؤ لحصوله من تقديم التوبه وقضاء الفوائت والخروج من حقوق الناس.

و « سَاوَاهُ مُسَاوَاةً » : ماثله وعادله قيمه وقدرا ، ومنه قوله : « هذا يُسَاوِى درهما » أى يعادل قيمته درهما.

وَفِي وَصْفِهِ صلى الله عليه و آله : « سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ » (۲). ومعناه كما قيل : إن بطنه ضامر وصدره عريض ، فمن هذه الجهه ساوى بطنه ظهره.

و « اسْتَوَى على بعيره » أى استقر على ظهره ، ومثله « استوى جالسا ».

و « اسْتَوَى على سرير الملك » كنايه عن التملك وإن لم يجلس عليه.

و « اسْتَوَى الطعام » نضج.

و « اسْتَوَى القوم فى المال » لم يفضل بعضهم على بعض.

و « اسْتَوَتْ به راحلته » رفعته على ظهرها.

و « اسْتَوَتْ خلقه السقط » أى تمت.

و « العمل السَّيِءُ » خلاف الحسن ،

۱- نهج البلاغه ۳ / ۱۶۲.

٢- مكارم الأخلاق ص ١٠.

وهو اسم فاعل من ساء يسوء : إذا قبح ، و « ساء » على فاعل إعلالها إعلال جاء.

و « هو أَسْوَأُ القوم » أى أقبحهم.

والناس يقولون : « أَسْوَأُ الأحوال » ويريدون الأقل والأضعف.

والْمَسَاءَةُ التى هى نقيض المسره أصلها « مسوأه » على مفعله بفتح الميم والعين ، ولهذا ترد الواو فى الجمع فيقال : « هى المساوى ».

و « مَسَاوِى الأفعال » ضد محاسنها.

و « بدت مساويه » أى نقائصه ومعايبه.

ويقال : « أسأت به الظن » و « سوأت به ظنا » يكون الظن معرفه مع الرباعى ونكره مع الثلاثى. قال فى المصباح : ومنهم من يجيزه نكره فيهما ، وهو خلاف أحسنت به الظن.

و « السَّوْأَةُ » بالفتح والتأنيث : العوره من الرجل والمرأه ، والتثنيه « سَوْأَتَانِ » والجمع « سَوْآتٌ ». قيل : سميت « سَوْأَةً » لأن انكشافها للناس يسوء صاحبها.

و « سَايَةٌ » فعله : واد بين الحرمين وقريه بمكه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كَانَ أَبُو الْحَسَنِ إِذَا قَضَى نُسُكَهُ عَدَلَ إِلَى قَرْيَهٍ يُقَالُ لَهَا : سَايَهُ ، فَحَلَقَ بِهَا (١) ».

و « السَّائِىُ » نسبه لعلى بن سويد ثقه من رواه الحديث (٢).

و « سَوَاءٌ » قال فى المغنى يوصف بها المكان ... والأفصح فيه حينئذ أن يقصر مع الكسر ... ويوصف به غير المكان فيجب أن يمد مع الفتح نحو « مررت برجل سَوَاءٍ والعدم » ، وبمعنى الوسط

١- الوافى ج ٨ ص ١٨٠.

٢- روى عن أبى الحسن موسى عليه السّلام ، وقيل إنه روى عن أبى عبد الله الصادق عليه السّلام ، رجال النجاشى ص ٢١١.

وبمعنى التمام فتمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى : (فِي سَواءِ الْجَحِيمِ) وقولك : « هذا درهم سَوَاءِ » ... واستثناء كما يقع « غير » وهو عند الزجاج وابن مالك كغير فى المعنى والتصرف فتقول : « جاءنى سواؤك » بالرفع [على الفاعليه] و « رأيت سواءك » بالنصب [على المفعوليه] ... وعند سيبويه والجمهور أنها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك إلا فى الضروره ، وعند الكوفيين وجماعه أنها ترد لوجهين. ثم قال : يخبر بسواء التى هى بمعنى مستوى عن الواحد فما فوقه نحو (لَيْسُوا سَواءً) لأنها فى الأصل مصدر بمعنى الاستواء ، وقد أجيز فى قوله تعالى : (سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ) كونها خبرا عما قبلها أو عما بعدها ، أو مبتدأ وما بعدها فاعل على الأول وخبر ومبتدأ على الثانى وخبر على الثالث.

(سها)

قوله تعالى : (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ) [١٠٧ / ٥] قيل : السَّهْوُ فى الشىء تركه عن غير علم ، والسَّهْوُ عنه تركه مع العلم ، ومنه قوله تعالى : (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ). قال الشيخ أبو على (ره) فى قوله تعالى : (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ) قال : هم الذين يؤخرون الصلاه عن أوقاتها. وقِيلَ : يُرِيدُ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لَهَا ثَوَاباً إِنْ صَلُّوا وَلَا يَخَافُونَ عَلَيْهَا عِقَاباً إِنْ تَرَكُوا ، فَهُمْ عَنْهَا غَافِلُونَ حَتَّى يَذْهَبَ وَقْتُهَا ، فَإِذَا كَانُوا مَعَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّوْهَا رِيَاءً وَإِذَا لَمْ يَكُونُوا مَعَهُمْ لَمْ يُصَلُّوا ، وَهُوَ قَوْلُهُ : (الَّذِينَ هُمْ يُراؤُنَ) عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وقَالَ أَنَسٌ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى قَالَ : (عَنْ صَلاتِهِمْ) وَلَمْ يَقُلْ : « فِى صَلَوتِهِمْ ».

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السّلام قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ : (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ) أَهِىَ وَسْوَسَهُ الشَّيْطَانِ؟ فَقَالَ : « لَا ، كُلُّ أَحَدٍ يُصِيبُهُ هَذَا ، وَلَكِنْ أَنْ يُغْفِلَهَا وَيَدَعَ أَنْ

يُصَلِّىَ فِى أَوَّلِ وَقْتِهَا (۱) ».

وَعَنْ أَبِى أُسَامَهَ زَيْدٍ الشَّحَّام (۲) قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ علیه السّلام عَنْ قَوْلِ اللهِ : (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ) قَالَ : « هُوَ التَّرْكُ لَهَا وَالتَّوَانِى عَنْهَا (۳) ».

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ (۴) عَنْ أَبِى الْحَسَنِ علیه السّلام قَالَ : « هُوَ التَّضْيِيعُ لَهَا ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « وضِعَ عَنْ أُمَّتِى السَّهْوُ وَالْخَطَأُ وَالنِّسْيَانُ ». أى حكم هذه المذكورات والمؤاخذه بها. وفسر السَّهْوُ بزوال المعنى عن الذاكره فقط وبقاؤه مرتسما فى الحافظه بحيث يكون كالشىء المستور ، والنسيان زواله عن القوتين : الذاكره ، والحافظه. وفى الصحاح : « السَّهْو » الغفله وقد سَهَا عن الشىء فهو سَاهٍ ، والنسيان خلاف الذكر والحفظ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا سَهْوَ فِى سَهْوٍ ». أى لا تعيد بِالسَّهْوِ إذا وقع فى موجب السهو - بفتح الجيم - يعنى فى صلاه الاحتياط ، وسجدتا السهو ، والأجزاء المنسيه المقتضيه ، فيبنى على الصحيح كما فى النافله.

وفيه ذكر « السُّهَا » بالقصر وضم السين ، وهو كوكب صغير نجم قريب من النجم الأوسط من الأنجم الثلاثه من بنات النعش ، ويسمى « أسلم » والعرب تسميه « السُّهَا » والناس يمتحنون به أبصارهم.

۱- البرهان ج ۴ ص ۵۱۱.

۲- هو زيد بن يونس الشحام الكوفى ، روى عن الصادق والكاظم علیه السلام ، قال له الصادق علیه السّلام فى حديث : أبشر فأنت معنا ومن شيعتنا. الكنى والألقاب ج ۱ ص ۴.

۳- البرهان ج ۴ ص ۵۱۱.

۴- هو أبو جعفر الأزرق محمد بن الفضيل بن كثير الأزدى الصيرفى ، روى عن الكاظم والرضا عليهما السّلام . رجال النجاشى ص ۲۸۴.

(سیا)

فِی الْحَدِیثِ : « لَا تُسَلِّمِ ابْنَکَ سَیَّاءً » (۱). بالیاء المثناه التحتانیه زنه فعال ، وفسر فیه بمن یبیع الأکفان ویتمنی موت الناس ، ولعله من السوء والمساءه - کما ذکر فی المجمع.

و « سیه القوس » بالتخفیف علی ما ذکره اللغویون ما عوطف من طرفیه ، والجمع « سِیَاتٌ » والهاء عوض عن الواو ، وعن رؤبه همزه والعرب لا تهمز ، وقد جاءت فی الحدیث.

و « السِّیُ » المثل ، و « السِّیَّانُ » المثلان ، و « لا سیما » مشدده ویجوز تخفیفها قال فی المصباح : وفتح السین مع التثقیل لغه. ونقل عن ابن جنی أنه یجوز أن یکون ما زائده فی قوله (۲) :

ولا سیما یوم بداره جلجل

فیکون یوم مجرورا بها علی الإضافه أی یکون بمعنی الذی ، فیکون یوم مرفوعا لأنه خبر مبتدإ محذوف وتقدیره : ولا مثل الیوم الذی هو یوم بداره جلجل. وحکی عن تغلب : من قال بغیر اللفظ الذی جاء به امرىء القیس فقد أخطأ - یعنی بغیر لا - قال : ووجه ذلک أن « لا سیما » ترکبا وصارا کالکلمه الواحده وتساق لترجیح ما بعدها علی ما قبلها فیکون کالمخرج عن مساواته إلی التفضیل ، فقولهم : « تستحب الصدقه فی شهر رمضان لا سیما فی العشر الأواخر » معناه واستحبابها فی العشر الأواخر آکد وأفضل ، فهو مفضل علی ما قبله ، ومثله حکی عن ابن حاجب وابن فارس وغیرهما ، ثم قال : إذا تقرر ذلک فلو قیل : سیما فی العشر الأواخر بدون لا اقتضی التسویه وبقی المعنی علی التشبیه دون التفضیل ، فیکون التقدیر وتستحب الصدقه فی شهر رمضان مثل استحبابها فی العشر الأواخر ، ولا یخفی ما فیه - انتهی.

۱- معانی الأخبار ص ۱۵۰.

۲- من معلقه امرىء القیس.

باب ما أوله الشين

(شآ)

قد جاء فی الحدیث مما استشهد به من قول الشاعر (۱) :

حتی شَآهَا کلیل موهنا عمل

باتت طرابا وبات اللیل لم ینم (۲)

وقیل فی شرحه : « شَآهَا » أی سبقها ، والضمیر للاتن الوحشیه من قولهم : « شَأَوْتُ القوم شَأْواً » إذا سبقتهم ، و « الکلیل » الذی أعیا من شده العمل یقال : « کللت من الشیء أکل کلاله » أی عییت ، وکذلک البعیر ، والمراد به هنا البرق الضعیف ، و « موهنا » ظرف معمول الکلیل وهو الساعه من اللیل. وفی الصحاح : الوهن نحو من نصف اللیل والموهن مثله ، قال الأصمعی : هو حین یدبر اللیل. و « عمل » بکسر المیم علی فعل : الدائب العمل ، یقال : رجل عمل أی مطبوع علی العمل ، ولا فرق بین عمل وعامل ، و « الإبل الطراب » التی تسرع إلی أوطانها (۳) والمعنی : أن البرق الذی سبق الحمر الوحشیه أکل الساعات من اللیل یداومه فباتت الحمر طرابا من ضوئه واللیل بات ولم ینم من عمل البرق ، وإکلاله إیاه من قبیل المجاز کما یقال : « أتعبت یومک » و « أسهرت لیلتک ».

قال بعض الأفاضل : الخلیل وسیبویه وجمهور النحاه علی أن فعیلا یعمل عمل

۱- لسان العرب (شأی). وقد استشهد به علی أن یکون « شأی » بمعنی طرب وشاق.

۲- استشهد به فی التهذیب ۱ / ۲۱۵.

۳- قال فی الصحاح : و « إبل طوارب » تنزع إلی أوطانها.

فعله وقليل أنه لا يعمل ، واستشهد على إعماله بقول الشاعر : « حتى شَآهَا ... » - البيت. ثم قال : فإن قيل : فكليل غير متعد لأنه من كل إذا أعيا ، ولا يقال : « كل زيد عمرا » وحينئذ لا حجه فيه! قلنا : لا نسلمه بل كليل بمعنى مكل كأنه أكل حمر الوحش ، أى أتعبها وأعياها بالمشى إلى جهته ولذلك وصفه بأنه لم ينم يعنى البرق ، كأليم بمعنى مؤلم وسميع بمعنى مسمع ، فيكون بمعنى متعبها ، ولا يقال : إن فعيلا لا يأتى إلا من فعل - بضم العين - وهو للغرائز ، كشرف فهو شريف وكرم فهو كريم ، ولا يكون إلا لازما فلا يصح لأن يكون عاملا. لأنا نقول : قد بينا أن فعيلا يأتى لغير الغرائز ، ومنه قوله : « زيد رحيم عمرا » وقوله : (١) :

إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له

أكيلا فإنى لست آكله وحدى

فأكيل بمعنى آكل.

(شتا)

فِى الْحَدِيثِ : « الصَّوْمُ فِى الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ » (٢). الشِّتَاءُ - ممدودا - : أحد الفصول الأربعه من السنه ، وهو فى حساب المنجمين أحد وتسعون يوما وثمن ، وهو النصف من تشرين الثانى وكانون الأول وكانون الثانى ونصف شباط ، ودخوله عند حلول الشمس رأس الجدى ، قيل : هو جمع « شتوه » مثل كلبه وكلاب - نقلا عن ابن فارس والخليل والفراء. ويقال : إنه مفرد علم على الفعل ولهذا جمع على « أَشْتِيَةٍ ».

ويقال : « شَتَوْنَا بمكان كذا شَتْواً » من باب قتل : أقمنا به شتاء.

و « أَشْتَيْنَا » بالألف : دخلنا فى الشتاء.

و « شَتَى القوم » من باب قال « فهو شَاءٍ » : إذا اشتد برده.

و « هذا الشىء يَشْتِينِى » أى يكفينى

١- البيت من مقطوعه لحاتم الطائى. انظر الأغانى ج ١٢ ص ١٥٠.

٢- الوسائل ، الباب السادس من أبواب الصوم المندوب.

لشتائی - کذا فی المصباح.

(شجا)

فِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السّلام فِی أَمْرِ الْخِلَافَهِ : « فَصَبَرْتُ وَفِی الْعَیْنِ قَذًی وَفِی الْحَلْقِ شَجاً » (۱). القذی : ما یقع فی العین فیؤذیها کالغبار ونحوه ، والشَّجَی ما ینبت فی الحلق من عظم ونحوه فیغص به ، وهما علی ما قیل کنایتان عن النقمه ومراره الصبر والتألم من الغبن.

وَفِی الْخَبَرِ : « کَانَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَرَسٌ یُقَالُ لَهُ : الشَّجَاءُ » (۲). بمد ، وفسر بواسع الخطو.

و « شَجِیَ الرجل یَشْجَی شَجیً » من باب تعب : حزن ، فهو شج بالنقص. وربما قیل علی قله « شَجِیٌ » بالتثقیل کما قیل : حزن وحزین. قال فی المصباح : ویتعدی بالحرکه فیقال : شَجَا لهم یَشْجُو شَجْواً من باب قتل : إذا حزنته - انتهی.

ومن أمثال العرب : « ویل لِلشَّجِی من الخلی » (۳) والمراد بالخلی الذی لیس به حزن فهو یعذل الشجی ویلومه فیؤذیه.

و « الشَّجِی » بکسر الجیم وسکون الیاء علی ما قیل منزل بطریق مکه.

(شدا)

« الشَّادِی » الذی یشدو شیئا من الأدب ، أی یأخذ طرفا منه.

و « شَدَوْتُ » إذا أنشدت بیتا أو بیتین تمد به صوتک کالغناء ، ویقال للمغنی : « الشَّادِی » - کذا فی الصحاح.

۱- من خطبته علیه السّلام المعروفه بالشقشقیه.

۲- لم نعثر علی من یذکر للنبی فرسا باسم « شجاء » ، بل قال فی النهایه ج ۲ ص ۲۰۷ : کان للنبی صلی الله علیه و آله فرس یقال له « الشحاء » ، هکذا روی بالمد وفسر بأنه واسع الخطو.

۳- مجمع الأمثال ج ۲ ص ۳۳۰.

(شذا)

« الشَّذَا » الأذى والشر.

(شرا)

قوله تعالى : (شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ) [٢ / ١٠٢] أى باعوا به أنفسهم ، ومثله (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ) [١٢ / ٢٠] أى باعوه.

قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ) [٢ / ٢٠٧] أى يبيعها.

قوله تعالى : (فَلْيُقاتِلْ فِى سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَهِ) [٤ / ٧۴] أى يبيعونها.

قوله تعالى : (إِنَّ اللهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ) - الآيه [٩ / ١١١] نزلت فى الأئمه خاصه ، ويدل على ذلك أن الله مدحهم وحلاهم ووصفهم بصفه لا تجوز فى غيرهم فقال : (التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ) [٩ / ١١٢] ومن المعلوم أنه لا يقوم بذلك كله صغيره وكبيره ودقيقه وجليله إلا هم - عليه السلام - ولا يجوز أن يكون بهذه الصفه غيرهم.

قوله تعالى : (اشْتَرَوُا الضَّلالَهَ بِالْهُدى) [٢ / ١۶] أى بدلوا ، وأصله « اشتريوا ».

قوله تعالى : (لَمَنِ اشْتَراهُ) [٢ / ١٠٢] أى استبدلوا ما تتلو الشياطين بكتاب الله.

وَفِى حَدِيثِ مَاءِ الْوُضُوءِ : « ومَا يَشْتَرِى بِذَلِكَ مَالٌ كَثِيرٌ » (١). قيل : لفظ « ما يشترى » يقرأ بالبناء للفاعل والمفعول ، والمراد أن الماء المشترى للوضوء مال كثير لما يترتب عليه من الثواب العظيم ، وربما يقرأ « ماء » بالمد والرفع. اللفظى ، والأظهر كونها موصوله أو موصوفه - انتهى.

وهذا على ما فى بعض النسخ ، وفى بعضها - وهو كثير - « يسرنى » وفى بعضها « يسوؤنى » والمعنى واضح.

١- الكافى ج ٣ ص ٧۴.

وفيه ذكر « الشُّرَاهِ » (۱) جمع شَارٍ كقضاه جمع قاض ، وهم الخوارج الذين خرجوا عن طاعه الإمام ، وإنما لزمهم هذا اللقب لأنهم زعموا أنهم شَرَوْا دنياهم بالآخره أى باعوا ، أو شَرَوْا أنفسهم بالجنه لأنهم فارقوا أئمه الجور.

و « الشَّرَاهُ » بالفتح : اسم جبل دون عسفان (۲).

و « شراء » يمد ويقصر وهو الأشهر ، يقال : « شَرَيْتُ الشيء أَشْرِيهِ شِرًى وشِرَاءً » إذا بعته وإذا اشتريته أيضا ، وهو من الأضداد ، وإنما ساغ أن يكون الشِّرَاءُ من الأضداد لأن المتبايعين تبايعا الثمن والمثمن ، فكل من العوضين مبيع من جانب ومشترى من جانب.

و « شَرَيْتُ الجاريه شِرًى فهى شَرِيَّهٌ » فعيله بمعنى مفعوله ، و « عبد شَرِىٌ » وجوزوا « مُشْرَيَهً ومُشْرىً » ، والفاعل « شَارٍ » مثل قاض.

و « الشِّرَا » يجمع على أَشْرِيَهٍ وإن شذّ ، ومنه الْحَدِيثُ : « كُلَّمَا صَغُرَ مِنْ أُمُورِكَ كِلْهُ إِلَى غَيْرِكَ فَقِيلَ : ضَرْبُ أَىِّ شَىْءٍ؟ فَقَالَ : « ضَرْبُ أَشْرِيَهِ الْعَقَارِ وَمَا أَشْبَهَهَا ». وشَرْوَى الشيءِ مثلُه.

و « الشَّرْيَهُ » النخله تنبت من النواه.

و « اسْتَشْرَى » إذا لجّ فى الأمر.

و « الشَّرَى » كحصى : خراج صغار لها لذع شديد ، ومنه « شَرِىَ جِلْدُه ».

و « أَشْرَاءُ الحرم » نواحيه.

و « الْمُشْتَرِى » نجم ظاهر معروف.

(شطا)

قوله تعالى : (كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ) [۴۸ / ۲۹] المراد السنبل وفراخ الزرع ، عن ابن الأعرابى من « أَشْطَأَ الزرع » بالألف « فهو مُشْطِئٌ » إذا فرخ ، والجمع « أَشْطَاء ». قيل : هذا مثل ضرب الله عزوجل للنبى صلى الله عليه و آله

۱- فى الوافى ۲ / ۱۷۰ عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال : صلى بنا على عليه السلام ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراه ....

۲- الشراه جبل شامخ مرتفع من دون عسفان تأويه القرود ... وبه عقبه تذهب إلى ناحيه الحجاز لمن سلك عسفان. مراصد الاطلاع « الشراه ».

إذ خرج وحده ثم قواه الله بأصحابه.

قوله تعالى : (شاطِئِ الْوادِ) [٢٨ / ٣٠] أى شطه وجانبه.

و « شَطَا » بغير همز (١) : قريه بناحيه مصر تنسب إليها الثياب الشَّطَوِيَّه ومنه حَدِيثُ أَبِى الْحَسَنِ عليه السّلام : « إِنِّى كَفَّنْتُ أَبِى فِى ثَوْبَيْنِ شَطَوِيَّيْنِ » (٢).

(شظا)

فِى الْخَبَرِ : « إِنَّ اللهَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ لِإِبْلِيسَ نَسْلًا وَزَوْجَةً أَلْقَى عَلَيْهِ الْغَضَبَ فَطَارَتْ مِنْهُ شَظِيَّةٌ مِنْ نَارٍ فَخَلَقَ مِنْهَا امْرَأَتَهُ » (٣). قال الجوهرى : « الشَّظِيَّةُ » الفلقه من العصا ونحوها ، والجمع « شَظَايَا ».

(شعا)

قال الجوهرى : « غاره شَعْوَاءُ » أى متفرقه.

وشِعْيَا بن راموسى ، قيل : بعثه الله إلى قوم فقتلوه فأهلكهم الله (٤).

(شغا)

« السن الشَّاغِيَهُ » هى الزائده على الإسنان ، وهى التى يخالف نبتها نبته.

و « الشَّغْوَاءُ » بفتح الشين وسكون الغين المعجمه وبالمد : العقاب ، سمى بذلك لفضل منقارها الأعلى على الأسفل - قاله الجوهرى وغيره.

(شفا)

قوله تعالى : (عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ) [٩ / ١٠٩] هو بالقصر وفتح الشين

١- وقيل : شطاه ... قال الحسن بن محمد المهلى : على ثلاثه أميال من دمياط على ضفه البحر الملح مدينه تعرف بشطا ، وبها وبدمياط يعمل الثوب الرفيع الذى يبلغ الثوب منه ألف درهم ولا ذهب فيه. معجم البلدان (شطا).

٢- الوافى ج ١٣ ص ٥٧.

٣- البحار ج ١٤ ص ٦٤١.

٤- انظر قصه شعيا فى البحار ج ٥ ص ٣٧١.

وزان نوى : طرفه وجانبه ، يقال : « شفا جرف » و « شفا بئر » و « شفا واد » و « شفا قبر » وما أشبهها ويراد بها ذلك ، فقوله : (عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ) أى طرف موضع تجرفه السيول ، أى أكلت ما تحته. و « هار » مقلوب من هائر ، كقولهم : « شاك السلاح » و « شائك السلاح » كما يأتى فى بابه.

ومثله قوله تعالى : (كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ) [٣ / ١٠٣] أى طرفها.

قوله تعالى : (فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ) [١٦ / ٦٩] الضمير للشراب لأنه من جمله الأشفيه والأدويه المشهوره ، وتنكيره إما لتعظيم الشفاء الذى فيه أو لأن فيه بعض الشفاء. وقيل : الضمير للقرآن لما فيه من شفاء بعض الأدويه.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السّلام : « ولَوْ لَا مَا سَبَقَنِى إِلَيْهِ ابْنُ الْخَطَّابِ مَا زَنَى مِنَ النَّاسِ إِلَّا شَفىً » (١). أى إلا قليل ، من قوله : « غابت الشمس إلا شَفىً » أى إلا قليل من ضوئها لم يغب المراد بما سبقه من تحريم المتعه فإنه هو الذى حرمها بعد رسول الله صلى الله عليه و آله ولم تكن محرمه فى زمانه صلى الله عليه و آله ولا فى زمان الأول من الخلفاء. ومثله حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : « مَا كَانَتِ الْمُتْعَهُ إِلَّا رَحْمَهً رَحِمَ اللهُ بِهَا أُمَّهَ مُحَمَّدٍ ، فَلَوْ لَا نَهْيُهُ مَا احْتَاجَ إِلَى الزِّنَى إِلَّا شَفىً ».

و « أَشْفَى على الشىء » بالألف : أشرف ، ومنه أَشْفَى على طلاق نسائه وأشفى المريض على الموت. قيل : ولا يكاد يأتى شفا إلا فى الشر.

وَفِى الْخَبَرِ : « لَا تَنْظُرُوا إِلَى صَلَاهِ أَحَدٍ وَصِيَامِهِ وَلَكِنِ انْظُرُوا إِلَى وَرَعِهِ إِذَا أَشْفَى ». أى أشرف على الدنيا.

و « شَفَى الله المريض يَشْفِيهِ » من باب رمى « شفاء » و « أشفيت بالعدو » و « تشفيت به » من ذلك. قال فى المصباح : لأن الغضب الكامن كالداء فإذا زال ما يطلبه الإنسان من عدوه فكأنه

١- الوافى ج ١٢ ص ٥٣.

برئ من الداء.

و « ما شَفَيْتَنِی فيما أردت » ما بلغتنی مرادی وغرضی.

و « اسْتَشْفَی الرجل » طلب الشفاء. ومنه اسْتَشْفَيْتُ من التربه الحسينيه.

وَفِی الْحَدِيثِ : « الْحَبَّهُ السَّوْدَاءُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ ». قيل : المراد من كل داء من الرطوبه والبروده والبلغم لأنها حاره يابسه.

وفِيهِ : « عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءِ مِنَ الْعَسَلِ وَالْقُرْآنِ ». جعل الشفاء حقيقيا وغير حقيقی.

و « شُفَيَّهُ » بالضم والتصغير : بئر بمكه.

وكتاب الشافی للسيد المرتضی فی نقض المغنی لعبد الجبار ، وأبو الحسن البصری (۱) كتب نقض الشَّافِی. وبخط الشهيد (ره) أن السيد المرتضی أمر سلارا بنقض نقض الشافی فنقضه.

(شقا)

قوله تعالی : (إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها) [۹۱ / ۱۲] قيل : هو قداد بن سافل عاقر ناقه رسول الله.

قوله تعالی : (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِ شَقِيًّا) [۱۹ / ۴] أی لم تشقنی بالرد والخيبه.

قوله تعالی : (غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا) [۲۳ / ۱۰۶] بالكسر أی شَقَاوَتُنَا ، والفتح لغه.

قوله تعالی : (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقی) [۲۰ / ۱۲۳] قيل : أی فی معيشته.

وَفِی حَدِيثِ عَلِیٍّ عليه السّلام : « وإِنَ أَشْقَاهَا الَّذِی يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ ». أی لحيته من رأسه ، أی أشقی اليوم أو أشقی الثلاثه الذين تعاهدوا علی قتل ثلاثه منهم ابن ملجم لعنه الله.

و « الشَّقِیُ » ضد السعيد ، وشَقِیَ يَشْقَی ضد سعد فهو شَقِیٌ ، و « أَشْقَاهُ الله »

۱- يريد به أبا الحسن الأشعری إمام الأشاعره.

بالألف فهو شقی.

وَفِی الْحَدِیثِ : « الشَّقِیُ مَنْ شَقِیَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ » (۱). أی من قدر الله علیه فی أصل خلقته أن یکون شَقِیّاً فهو الشَّقِیُ حقیقه لا من عرض له بعد ذلک ، وهو إشاره إلی شقاء الآخره لا شقاء الدنیا. والأوضح فی معناه ما قیل هو أن الشَّقِیَ حق الشقی من علم الله أنه سَیَشْقَی فی فعله من اختیاره الکفر والمعصیه فی بطن أمه فکأنه فی بطن أمه علم الله ذلک منه والمعلوم لا یتغیر ، لأن العلم یتعلق بالمعلوم علی ما هو علیه والمعلوم لا یتبع العلم ، فإذا کان زید أسود فی علم الله فعلم الله لا یصیره أسود. وفی تسمیته فی بطن أمه شَقِیّاً نوع مبالغه ، أی سیصیر کذلک لا محاله کقوله تعالی : (إِنَّکَ مَیِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَیِّتُونَ) أی إنک ستموت. وقیل : أراد بالأم جهنم کما فی قوله تعالی : (فَأُمُّهُ هاوِیَهٌ) أی الشقی کل الشقی من شقی فی نار جهنم وهی شقاوه لا شقاوه مثلها.

وفیه عَنِ الصَّادِقِ علیه السّلام وَقَدْ سُئِلَ : مِنْ أَیْنَ لَحِقَ الشَّقَاءُ أَهْلَ الْمَعْصِیَهِ حَتَّی حَکَمَ اللهُ لَهُمْ فِی عِلْمِهِ بِالْعَذَابِ عَلَی عَمَلِهِمْ؟ فَقَالَ : « حُکْمُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا یَقُومُ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ بِحَقِّهِ ، فَلَمَّا حَکَمَ بِذَلِکَ وَهَبَ لِأَهْلِ مَحَبَّتِهِ الْقُوَّهَ عَلَی مَعْرِفَتِهِ وَوَضَعَ عَنْهُمْ ثِقْلَ الْعَمَلِ [بِحَقِیقَهِ مَا هُمْ أَهْلُهُ] ، وَوَهَبَ لِأَهْلِ الْمَعْصِیَهِ الْقُوَّهَ عَلَی مَعْصِیَتِهِمْ لِسَبْقِ عِلْمِهِ فِیهِمْ وَمَنَعَهُمْ إِطَاقَهَ الْقَبُولِ مِنْهُ ، فَوَافَقُوا مَا سَبَقَ لَهُمْ فِی عِلْمِهِ وَلَمْ یَقْدِرُوا أَنْ یَأْتُوا حَالاً تُنْجِیهِمْ مِنْ عَذَابِهِ ، لِأَنَّ عِلْمَهُ أَوْلَی بِحَقِیقَهِ التَّصْدِیقِ ، وَهُوَ مَعْنَی شَاءَ مَا شَاءَ وَهُوَ سِرُّهُ » (۲). قال بعض الأفاضل من شراح الحدیث : قَوْلُهُ علیه السّلام : « فَلَمَّا حَکَمَ بِذَلِکَ وَهَبَ .. إلخ » المراد حکمه تعالی فی التکلیف الأول یوم المیثاق قبل تعلق الأرواح بالأبدان حیث ظهرت ذلک یوم الطاعه والمعصیه فقال جل وعز مشیرا إلی من ظهرت ذلک الیوم منه الطاعه : « هَؤُلَاءِ إِلَی الْجَنَّهِ وَلَا أُبَالِی »

۱- الکافی ج ۸ ص ۸۱.

۲- الکافی ج ۱ ص ۱۵۳.

ومشيرا إلى من ظهرت ذلك اليوم منه المعصيه : « هَؤُلَاءِ إِلَى النَّارِ وَلَا أُبَالِي ». فلما علم تعالى أن أفعال الأرواح بعد تعلقها بالأبدان موافقه فى يوم الميثاق مهد لكل روح شروطا تناسب ما فى طبعه من السعاده والشَّقَاوَهِ. ثم قال : قَوْلُهُ عليه السّلام : « ومَنَعَهُمْ إِطَاقَهَ الْقَبُولِ ». معناه أنه لم يشأ ولم يقدر قبولهم ، ومن المعلوم أن المشيه والتقدير شرطان فى وجود الحوادث. ثُمَّ قَالَ : « ولَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَأْتُوا .. إلخ » معناه - والله أعلم - أنه لم يقدروا على قلب حقائقهم بأن يجعلوا أرواحهم من جنس أرواح السعداء ، وهو معنى قَوْلِهِ عليه السّلام : « ولَا يَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْ هَؤُلَاءِ وَلَا هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْ هَؤُلَاءِ ». ثم قال : وَقَوْلُهُ عليه السّلام : « لِأَنَّ عِلْمَهُ أَوْلَى بِحَقِيقَهِ التَّصْدِيقِ ». تعليل لِقَوْلِهِ : « فَوَافَقُوا مَا سَبَقَ لَهُمْ فِى عِلْمِهِ ».

ثم بين (ره) قاعده تناسب المقام فقال : الجمادات إذا خليت وأنفسها كانت فى أمكنه مخصوصه تناسب طباعها ، وكذلك الأرواح إذا خليت وإرادتها اختارت الطاعه أو المعصيه بمقتضى طباعها.

وفِيهِ : « هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ ». أى لا يخيب عن كرامتهم فَيَشْقَى. وقيل : إن صحبتهم مؤثره فى الجليس ، فإذا لم يكن له نصيب مما أصابهم كان محروما فَيَشْقَى.

وَفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ أَشَقِيٌّ الرَّجُلُ أَمْ سَعِيدٌ فَانْظُرْ سَيْبَهُ وَمَعْرُوفَهُ إِلَى مَنْ يَضَعُهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَهْلُهُ فَاعْلَمْ أَنَّهُ إِلَى خَيْرٍ ، وَإِنْ كَانَ يَضَعُهُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ ».

وفِيهِ : « بَيْنَ الْمَرْءِ وَالْحِكْمَهِ نِعْمَهُ الْعَالِمِ وَالْجَاهِلُ شَقِيٌّ بَيْنَهُمَا ». أى بين نفسه والحكمه ، أى ليس بسعيد - كذا وجدناه فى النسخ كلها. وقال بعض علمائنا المتأخرين : ولا يزال يختلج فى البال أن هنا سهوا من قلم الناسخ صوابه والجاهل شفا عنهما ، وزان « نوى » ، وشفا كل شىء طرفه ، والمعنى : صاحب الجهل فى

طرف عنهما - انتهى. وهو كما ترى.

وَفِي الدُّعَاءِ : « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُورِثُ الشَّقَاءَ ». بالفتح والمد وفسر بالشده والعسر. قيل : وهو ينقسم إلى دنيوى هو فى المعاش من النفس والمال والأهل ، وأخروى هو فى المعاد.

قال الجوهرى : الشَّقَاءُ والشَّقَاوَةُ بالفتح نقيض السعاده ، وقرأ قتاده شِقَاوَتُنَا بالكسر وهى لغه ، وإنما جاء بالواو لأنه بنى على التأنيث فى أول أحواله ، وكذلك النهايه ، فلم تكن الواو والياء حرفى إعراب ولو بنى على التذكير لكان مهموزا كعظاءه وعباءه وصلاءه ، وهذا أعل قبل دخول الهاء يقال : « شَقِيَ الرجل » انقلبت الواو ياء لكسره ما قبلها ، ثم تقول : « يَشْقِيَانِ » فيكونان كالماضى - انتهى.

(شكا)

قوله تعالى : (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ) [۲۴ / ۳۵] الْمِشْكَاةُ كوه غير نافذه فيها يوضع المصباح ، واستعيرت لصدره صلى الله عليه و آله وشبه اللطيفه القدسيه فى صدره بالمصباح ، فقوله : (كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ) أى كمصباح فى زجاجه فى مِشْكَاةٍ. ويتم الكلام فى النور إن شاء الله تعالى.

و « الشَّكْوَى » و « الشِّكَايَةُ » المرض. و « دخلت عليه فى شَكْوَاهُ » أى فى مرضه (۱).

و « الشَّكْوَى المذمومه » هى ما جاءت به الروايه عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السّلام قَالَ : « إِنَّمَا الشَّكْوَى أَنْ يَقُولَ : لَقَدِ ابْتُلِيتُ بِمَا لَمْ يُبْتَلَ بِهِ أَحَدٌ ، وَيَقُولَ : لَقَدْ أَصَابَنِي مَا لَمْ يُصِبْ أَحَداً ، وَلَيْسَ الشَّكْوَى أَنْ يَقُولَ : سَهِرْتُ الْبَارِحَهَ وَحُمِمْتُ الْيَوْمَ وَنَحْوَ هَذَا » (۲).

واشْتَكَى عضو من أعضائه وتَشَكَّى بمعنى.

وشَكَوْتُهُ شَكْوىً من باب قتل وشِكَايَهً ،

۱- يذكر فى « قسم » حديثا فى الشكوى - ز.

۲- الوافى ج ۱۳ ص ۳۲.

وشَكِيَّةً وشَكَاةً : إذا أخبرت عنه بسوء فعله ، والاسم الشَّكْوَى.

و « الْمُشْتَكَى » الشِّكَايَةُ ، ومنه الْخَبَرُ : « شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله مِنْ حَرِّ الرَّمْضَاءِ فَلَمْ يُشْكِنَا ». من أَشْكَيْتُهُ : أزلت شَكْوَاهُ ، فالهمزه للسلب مثل « أعريته » أى أزلت عريته.

و « اشْتَكَتْ أم سلمه عينها » أى وجعها.

و « الشَّكْوَةُ » وعاء كالركوه والقربه الصغيره ، يتخذ للبر ، والجمع « شُكىً »

(شلا)

فِي الْحَدِيثِ : « جَعَلَ لَكُمْ أَشْلَاءً ». أى أعضاء ، جمع « شِلْو » بالكسر ، وهو العضو من أعضاء اللحم وزان أحمال وحمل و « أَشْلَيْتُ الكلب وغيره إِشْلَاءً » دعوته. و « أَشْلَيْتُهُ على الصيد » مثل أغريته وزنا ومعنى - كذا ذكر جماعه من أهل اللغه. ونقل عن ابن السكيت منع أَشْلَيْتُهُ على الصيد بمعنى أغريته ، وإنما يقال : « أوسدت الكلب بالصيد وآسدته » إذا أغريته به ، ولا يقال : « أَشْلَيْتُهُ » إنما الْإِشْلَاءُ الدعاء. وعن تغلب أنه قال : وقول الناس : « أَشْلَيْتُ الكلب على الصيد » خطأ.

(شنا)

قوله تعالى : (شَنَآنُ قَوْمٍ) [٥ / ٢] محركه أى بغضاء قوم ، وبسكون النون : بغض قوم ، وقرئ بهما مع شذوذهما : أما شذوذ التحريك فمن جهه المعنى ، لأن فعلان من بناء ما كان معناه الحركه والاضطراب كالضربان والخفقان ، وأما التسكين فلأنه لم يجئ شيء من المصادر عليه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا أَبَ لِشَانِئِكَ ». أى لمبغضيك.

و « الله شَانِئٌ لأعماله » أى باغض لها.

و « شَنَأَ المقام بمكه » أى كرهه.

وشَنَأَ شَنَأً وشُنْأً وشِنْأً وشَنَآناً بالتحريك وشَنْآناً كله بمعنى البغض. وشَنِئْتُهُ أَشْنَؤُهُ من باب تعب مثله.

(شوا)

قوله تعالى : (نَزَّاعَةً لِلشَّوى) [٧٠ / ١٦]

بالفتح جمع « شُوَاءٍ » بالضم وهى جلده الرأس. وقيل : الآخر من اليد والرجل وغيرهما. و « النزع » القطع. و « الشِّوَاءُ » ككتاب بمعنى مَشْوِيٍ ، من « شَوَيْتُ اللحم شيا ».

و « أَشْوَيْتُ القوم » أطعمتهم شِوَاءً.

(شها)

قوله تعالى : (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ) [٣ / ١۴] الشَّهَوَاتُ بالتحريك جمع شَهْوَةٍ وهى اشتياق النفس إلى الشىء (١).

وَفِى الْحَدِيثِ : « جَهَنَّمُ مَحْفُوفَةٌ بِاللَّذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ ». ومعناه : من أعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار. نعوذ بالله منها.

وَفِى الْخَبَرِ : « أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الرِّيَاءُ وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ ». قيل : هى حب اطلاع الناس على العمل.

و « شىء شَهِىٌ » مثل لذيذ وزنا ومعنى.

واشْتَهَيْتُ الشىء وشَهَوْتُهُ من باب تعب وعلا مثل اشْتَهَيْتُهُ.

قال فى المصباح : و « تَشَهَّى » اقترح شَهْوَةً بعد شَهْوَةٍ.

و « شَهِيتُ الشَّىْءَ » - بالكسر شهوه : إذا اشْتَهَيْتَهُ.

(شيأ)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَوَلا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً) [١٩ / ۶٨] أَىْ لَا مُقَدَّراً وَلَا مُكَوَّناً ، قَالَهُ الصَّادِقُ عليه السلام (٢). قِيلَ : وَمَعْنَاهُ : لَا مُقَدَّراً فِى اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَلَا مُكَوَّناً مَخْلُوقاً فِى الْأَرْضِ. ومنه يعلم تجدد إرادته تعالى وتقديره ، وهى معنى البداء فى حقه تعالى.

قوله تعالى : (عَلى كُلِ شَىْءٍ قَدِيرٌ) [٢ / ٢٠] الشَّىْءُ ما صح أن يعلم ويخبر عنه. قال المفسر : وهو أعم العام يجرى

١- يذكر فى « معد » و « أنس » و « حفف » شيئا فى الشهوات ، وفى « صلصل » منشأها ، وفى « عون » كسرها - ز.

٢- البرهان ج ٣ ص ١٩.

على الجسم والعرض والقديم ، تقول : « شَيْءٌ لا كَالْأَشْيَاءِ » أى معلوم لا كسائر المعلومات ، وعلى المعدوم والمحال. قال : إن قلت : كيف قيل : (عَلى كُلِ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وفى الأشياء ما لا تعلق به لقادر كالمستحيل وفعل قادر آخر؟ قلت : مشروط فى حد القادر أن لا يكون الفعل مستحيلا ، فالمستحيل مستثنى فى نفسه عند ذكر القادر على الأشياء كلها ، فكأنه قال : على كل شىء مستقيم قدير.

قوله تعالى : (وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) [١٠ / ٩٩] رُوِىَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السّلام أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله : لَوْ أَكْرَهْتَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ كَثُرَ عَدَدُنَا وَقَوِينَا عَلَى عَدُوِّنَا! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : « مَا كُنْتُ لِأَلْقَى اللهَ بِبِدْعَةٍ لَمْ يُحْدِثْ لِي فِيهَا » فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ : يَا مُحَمَّدُ (وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً) عَلَى سَبِيلِ الْإِلْجَاءِ وَالِاضْطِرَارِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يُؤْمِنُونَ عِنْدَ الْمُعَايَنَةِ وَرُؤْيَةِ الْبَأْسِ فِي الْآخِرَةِ ، وَلَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ لَمْ يَسْتَحِقُّوا مِنِّي ثَوَاباً وَلَا مَدْحاً ، لَكِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا مُخْتَارِينَ غَيْرَ مُضْطَرِّينَ لِيَسْتَحِقُّوا مِنِّي الزُّلْفَى وَالْكَرَامَةَ وَدَوَامَ الْخُلُودِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ (١).

قوله تعالى : (وَلَوْ شاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً) [٥ / ٤٨] قال المفسر : أى لو شَاءَ لجعلكم على مله واحده ولكن جعلكم على شرائع مختلفه ليمتحنكم فيما آتاكم ، أى فيما فرض عليكم وشرع لكم. وقيل : فيما أعطاكم من النبيين والكتاب.

قوله تعالى : (لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ) [٥ / ١٠١] رُوِىَ فِي مَعْنَاهُ : أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله : يَا رَسُولَ اللهِ أَفِي كُلِّ عَامٍ كُتِبَ الْحَجُّ عَلَيْنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى أَعَادَ الْمَسْأَلَةَ ثَلَاثاً ، فَقَالَ : « وَيْحَكَ وَمَا يُؤْمِنُكَ أَنْ أَقُولَ

١- البرهان ج ٢ ص ٢٠۴.

نَعَمْ ، وَاللهِ لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَ وَلَوْ وَجَبَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَلَوْ تَرَكْتُمْ لَكَفَرْتُمْ ، وَإِنَّمَا يَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ » (۱) وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْ هَذِهِ التَّكَالِيفِ الصَّعْبَةِ فِي زَمَانِ الْوَحْيِ تُبْدَ لَكُمْ تِلْكَ التَّكَالِيفُ الَّتِي تَسُؤْكُمْ وَتُؤْمَرُوا بِحَمْلِهَا ». - كذا نقله الشيخ أبو على (ره).

و « أَشْيَاءُ » جمع شَيْءٍ غير منصرف ، واختلف فى تعليله اختلافا كثيرا ، قال فى المصباح : والأقرب ما حكى عن الخليل بأن أصله « شيئاء » على وزن حمراء ، فاستثقل وجود الهمزتين فى آخره فنقلوا الأولى إلى أول الكلمه فقالوا : « أشياء » والْمَشِيئَةُ : الإراده ، من « شَاءَ زيد يَشَاءُ » من باب نال : أراده.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « لَا يَكُونُ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا بِخِصَالٍ سَبْعٍ : بِمَشِيئَةٍ ، وَإِرَادَةٍ ، وَقَدَرٍ ، وَقَضَاءٍ ، وَإِذْنٍ ، وَكِتَابٍ ، وَأَجَلٍ » (۲). قال بعض أفاضل العلماء : الْمَشِيئَةُ والإراده والقدر والقضاء كلها بمعنى النقش فى اللوح المحفوظ وهى من صفات الفعل لا الذات ، والتفاوت بينها تفضيل كل لاحق على سابقه. ثم قال : توقف أفعال العباد على تلك الأمور السبعه إما بالذات أو بجعل الله تعالى ، وتحقيق المقام أن تحرك القوى البدنيه بأمر النفس الناطقه المخصوصه المتعلقه به ليس من مقتضيات الطبيعه فيكون بجعل جاعل ، وهو أن يجعل الله بدنا مخصوصا مسخرا لنفس مخصوصه بأن قال كن متحركا بأمرها ، ثم جعل ذلك موقوفا على الأمور السبعه - انتهى.

۱- ذكر الحديث إلى هنا باختلاف يسير الطبرسى فى مجمع البيان ج ۲ ص ۲۵۰ وجاء فى الدر المنثور ج ۲ ص ۳۳۵ أحاديث بهذا المضمون ،.

۲- جاء هذا الحديث فى الكافى ج ۱ ص ۱۴۹ والخصال ج ۲ ص ۱۲۰ باختلاف يسير.

وَعَنِ الرِّضَا علیه السّلام : « أَنَّ الْإِبْدَاعَ وَالْمَشِيئَهَ وَالْإِرَادَهَ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ وَالْأَسْمَاءُ ثَلَاثَهٌ ».

وَعَنِ الْبَاقِرِ علیه السّلام : « لَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى » سُئِلَ : مَا مَعْنَى شَاءَ؟ قَالَ : « ابْتِدَاءُ الْفِعْلِ » سُئِلَ : مَا مَعْنَى قَدَّرَ؟ قَالَ : « تَقْدِيرُ الشَّيْءِ مِنْ طُولِهِ وَعَرْضِهِ » سُئِلَ : مَا مَعْنَى قَضَى؟ قَالَ : « إِذَا قَضَى أَمْضَى ، فَذَلِكَ الَّذِي لَا مَرَدَّ لَهُ » (۱). وعلى هذا فيكون معنى القضاء هو النقش الحتمى فى اللوح المحفوظ.

وفيه : « خَلَقَ اللهُ الْمَشِيئَهَ بِنَفْسِهَا ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيئَهِ » (۲). قيل فى معناه : أن الأئمه عليهم السّلام تاره يطلقون الْمَشِيئَهَ والإراده على معنى واحد ، وتاره على معنيين مختلفين ، والمراد بهذه العباره أن الله تعالى خلق اللوح المحفوظ ونقوشها من غير سبب آخر من لوح ونقش آخر وخلق سائر الْأَشْيَاءَ بسببهما ، وهذا مناسب لِقَوْلِهِ علیه السّلام : « أَبَى اللهُ أَنْ يُجْرِيَ الْأَشْيَاءَ إِلَّا بِأَسْبَابِهَا ».

وفِيهِ : « أَمَرَ اللهُ وَلَمْ يَشَأْ وَشَاءَ وَلَمْ يَأْمُرْ : أَمَرَ إِبْلِيسَ أَنْ يَسْجُدَ لِآدَمَ وَشَاءَ أَنْ لَا يَسْجُدُ وَلَوْ شَاءَ لَسَجَدَ ، وَنَهَى آدَمَ عَنْ أَكْلِ الشَّجَرَهِ وَشَاءَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا وَلَوْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَأْكُلْ » (۳). ومنه يعلم أن جميع الكائنات مطابقه لعلمه السابق فى الممكنات وهو لا يؤثر فى المعلوم كما سبق فلا إشكال.

وفِيهِ : « إِنَّ لِلَّهِ إِرَادَتَيْنِ وَمَشِيئَتَيْنِ : إِرَادَهَ حَتْمٍ وَإِرَادَهَ عَزْمٍ ، يَنْهَى وَهُوَ يَشَاءُ وَيَأْمُرُ وَهُوَ لَا يَشَاءُ ، نَهَى آدَمَ علیه السّلام وَزَوْجَتَهُ أَنْ يَأْكُلَا مِنَ الشَّجَرَهِ وَشَاءَ أَنْ يَأْكُلَا وَلَوْ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْكُلَا لَمَا غَلَبَتْ

۱- ذكر هذا الحديث فى الكافى ج ۱ ص ۱۵۰ عن أبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام .

۲- الكافى ج ۱ ص ۱۱۰.

۳- الكافى ج ۱ ص ۱۵۰.

شَهْوَتُهُمَا مَشِيئَهَ اللهِ تَعَالَى ، وَأَمَرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَذْبَحَ إِسْحَاقَ وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَذْبَحَهُ وَلَوْ شَاءَ لَمَا غَلَبَتْ مَشِيئَهُ إِبْرَاهِيمَ مَشِيئَتَهُ » (۱).

وفِيهِ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ عِلْمِ اللهِ وَمَشِيئَتِهِ هُمَا مُخْتَلِفَانِ أَمْ مُتَّفِقَانِ؟ فَقَالَ عليه السّلام : « الْعِلْمُ لَيْسَ هُوَ الْمَشِيئَهَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ سَأَفْعَلُ كَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَلَا تَقُولُ إِنْ عَلِمَ اللهُ تَعَالَى ، فَقَوْلُكَ إِنْ شَاءَ اللهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَشَأْ فَإِذَا شَاءَ كَانَ الَّذِى شَاءَ كَمَا شَاءَ وَعِلْمُ اللهِ تَعَالَى السَّابِقُ لِلْمَشِيئَهِ » (۲) وَلَمْ تَجِدْ أَحَداً إِلَّا وَلِلَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ حُجَّهٌ وَلِلَّهِ فِيهِ الْمَشِيئَهُ ، وَلَا أَقُولُ إِنَّهُمْ مَا شَاءُوا صَنَعُوا » ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ اللهَ يَهْدِى وَيُضِلُّ ». قال بعض الأفاضل : فى هذا الكلام – أعنى قوله : لا أقول ما شَاءُوا صنعوا – نفى لما أعتقده المعتزله من أن العباد ما شاءوا صنعوا ، يعنى أنهم مستقلون بِمَشِيئَتِهِمْ وقدرتهم ولا توقف لها على مَشِيئَهِ الله تعالى وإرادته وقضائه ، وهذا يخرج الله عن سلطانه.

وَفِى حَدِيثِ يُونُسَ : لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى. فَقَالَ الرِّضَا عليه السّلام : « يَا يُونُسُ لَيْسَ هَكَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى » (۳). قيل : فيه إنكار كلام يونس لأجل إدخال باء السببيه على المشيئه وغيرها المستلزمه لمسببها لا من أجل توقف أفعال العباد عليها توقف الشرط على المشروط.

وَفِى حَدِيثٍ أَيْضاً : « لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى ، يَا يُونُسُ تَعْلَمُ مَا الْمَشِيئَهُ »؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : « هِيَ الذِّكْرُ الْأَوَّلُ ، فَتَعْلَمُ مَا الْإِرَادَهُ »؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : « هِيَ الْعَزِيمَهُ عَلَى مَا يَشَاءُ ، فَتَعْلَمُ مَا الْقَدَرُ »؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : « هِيَ الْهَنْدَسَهُ وَوَضْعُ الْحُدُودِ مِنَ الْبَقَاءِ وَالْفَنَاءِ » ثُمَّ قَالَ : « والْقَضَاءُ هُوَ الْإِبْرَامُ وَإِقَامَهُ الْعَيْنِ » (۴). قال بعض الأفاضل : كأن

۱- الكافى ج ۱ ص ۱۵۰.

۲- الكافى ج ۱ ۱۱۳.

۳- هذان الحديثان هما حديث واحد مذكور فى الكافى ج ۱ ص ۱۵۸ ،.

۴- هذان الحديثان هما حديث واحد مذكور فى الكافى ج ۱ ص ۱۵۸ ،.

المراد من الذكر الأول والعزيمه والقدر والقضاء النقوش الثابته فى اللوح المحفوظ ، ومن تفسير القدر بالهندسه تقديرات الْأَشْيَاءِ من طولها وعرضها ، والهندسه عند أهل اللسان هى تقدير مجارى القنى حيث تحفر.

والشَّيْءُ فى اللغه عباره عن كل موجود إما حسا كالأجسام وإما حكما كالأقوال ، نحو : « قلت شَيْئاً ».

وَفِى حَدِيثِ إِطْلَاقِ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ شَيْءٌ : « أَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلَّهِ : إِنَّهُ شَيْءٌ؟ قَالَ : نَعَمْ ، يُخْرِجُهُ مِنَ الْحَدَّيْنِ : حَدِّ التَّعْطِيلِ ، وَحَدِّ التَّشْبِيهِ » (١). والمعنى لا تقل إنه لا شَيْءَ ولا تقل إنه شَيْءٌ كَالْأَشْيَاءِ التى تدرك بالعقول ، بل إنه شَيْءٌ موجود لا يشابه شَيْئاً من الماهيات المدركه ولا شَيْئاً من الممكنات.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِهِ تَعَالَى : « لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ وَلَا مِنْ شَيْءٍ خَلَقَ مَا كَانَ ». قيل فى معناه : إنه عليه السّلام نفى بِقَوْلِهِ : « لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ ». جميع حجج السنويه وشبههم ، لأن أكثر ما يعتمدونه فى حدوث العالم أن يقولوا : لا يخلو من أن يكون الخالق خلق الْأَشْيَاءَ من شَيْءٍ أو من لا شَيْءَ ، فقولهم من شىء خطأ وقولهم من لا شىء مناقضه وإحاله لأن من توجب شيئا ولا شىء ينفيه ، فأخرج عليه السّلام هذه اللفظه فَقَالَ : « لَا مِنْ شَيْءٍ خَلَقَ مَا كَانَ ». فنفى من إذ كانت توجب شيئا ونفى الشىء إذ كان كل شىء مخلوقا محدثا لا من أصل أحدثه الخالق ، كما قالت الثنويه : إنه خلق من أصل قديم فلا يكون تدبيرا إلا باحتذاء مثال.

و « إن شَاءَ الله » تكرر فى الحديث بعد إعطاء الحكم كقوله فِى حَدِيثِ الْوَصِيَّةِ : « لَا يَنْبَغِى لَهُمَا أَنْ يُخَالِفَا الْمَيِّتَ وَأَنْ يَعْمَلَا حَسَبَ مَا أَمَرَهُمَا إِنْ شَاءَ اللهُ ». وَقَوْلُهُ عليه السّلام : « وإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ ». ونحو ذلك. فقيل : معناه إذ شَاءَ الله. وقيل : « إن » شرطيه والمعنى : لاحقون فى الموافاه على الإيمان وقيل : هو التبرى والتفويض ،

١- الكافى ج ١ ص ٨٢.

ومنه قوله تعالى : (لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللّٰه) [۴۸ / ۲۷] ويحتمل أن يريد لتدخلن جميعا إن شَاءَ الله ولم يمت منكم أحد. وقيل هو على التأديب كقوله تعالى : (وَلا تَقُولَنَ لِشَيْءٍ إِنِّى فاعِلٌ ذلِكَ غَداً إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللّٰه) [۱۸ / ۲۳] ويحتمل إراده التبرك بذكر الله أو بمعنى « قد » - والله أعلم.

باب ما أوله الصاد

(صبا)

قوله تعالى : (وَالصَّابِئِينَ) [۲ / ۶۲] بالهمز وقرأ نافع بالتخفيف ، هو من « صَبَأَ فلان » خرج من دينه إلى دين آخر ، و « صَبَأَتِ النجوم » خرجت من مطالعها. قيل : أصل دينهم دين نوح عليه السّلام فمالوا عنه. وقيل : الصَّابِئُونَ لقب لقب به طائفه من الكفار يقال إنها تعبد الكواكب فى الباطن ، وتنسب إليه النصرانيه ، يدعون على أنهم على دين صَابِئِ بن شيث بن آدم عليه السّلام . وفى الصحاح : الصَّابِئُونَ جنس من الكفار. وفى القاموس : الصَّابِئُونَ يزعمون أنهم على دين نوح وقبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار. وفى الكشاف : هم قوم عدلوا عن اليهوديه والنصرانيه وعبدوا الملائكه. وعَنْ قَتَادَهَ : الْأَدْيَانُ سِتَّهٌ خَمْسَهٌ لِلشَّيْطَانِ وَوَاحِدٌ لِلرَّحْمَنِ : الصَّابِئُونَ يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَهَ وَيُصَلُّونَ إِلَى الْقِبْلَهِ وَيَقْرَءُونَ الزَّبُورَ ، وَالْمَجُوسُ يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ، وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ ، وَالْيَهُودُ ، وَالنَّصَارَى (۱).

وَفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « سُمِّىَ الصَّابِئُونَ لِأَنَّهُمْ صَبَوْا إِلَى تَعْطِيلِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالشَّرَائِعِ ، وَقَالُوا : كُلَّمَا جَاءُوا بِهِ بَاطِلٌ ، فَجَحَدُوا تَوْحِيدَ اللهِ وَنُبُوَّهَ الْأَنْبِيَاءِ وَرِسَالَهَ الْمُرْسَلِينَ وَوَصِيَّهَ الْأَوْصِيَاءِ ، فَهُمْ

۱- انظر تفصيل معتقدات الصابئه فى الملل والنّحل ج ۲ ص ۱۰۸ - ۲۳۰.

بِلَا شَرِيعَةٍ وَلَا كِتَابٍ وَلَا رَسُولٍ ».

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالصَّابِئُونَ) [٥ / ٦٩] قال المفسر : قال سيبويه والخليل وجميع البصريين : إن قوله (وَالصَّابِئُونَ) محمول على التأخير ومحمول على الابتداء ، والمعنى : أن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله ... إلخ والصَّابِئُونَ والنصارى كذلك أيضا.

قوله تعالى : (وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) [١٩ / ١٢] أى الحكمه والنبوه وهو ابن ثلاث سنين.

قوله تعالى : (أَصْبُ إِلَيْهِنَ) [١٢ / ٣٣] أى أميل إليهن.

و « الصَّبِىُ » الصغير وهو من الواو. وفى القاموس : من لم يفطم بعد. وفى الصحاح : الغلام. والجمع صِبْيَةٌ بالكسر والصِّبْيَانُ.

و « الصِّبَا » مقصور مكسور : الصغر. وصَبَا صَبْواً مثل قعد قعودا وصَبْوَةً مثل شهوه : مال.

و « الصَّبِيَّةُ » على فعيله : الجاريه ، والجمع « الصَّبَايَا » مثل المطيه والمطايا. و « بنت تسع سنين لا تُسْتَصْبَى إلا أن يكون فى عقلها ضعف » أى لا تعد فى الصبايا.

و « أم الصِّبْيَانِ » ريح تعرض لهم.

و « الإمره الصِّبْيَانِيَّةُ » القويه الشديده ، ومنه « خَالِفُوهُمْ بِالْبَرَّانِيَّةِ وَخَالِفُوهُمْ بِالْجَوَّانِيَّةِ إِذَا كَانَتِ الْإِمْرَةُ صِبْيَانِيَّةً ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ صَبِيٌّ فَلْيَتَصَابَ ». أى يجعل نفسه مثله وينزلها منزلته.

و « الصَّبَا » كعصا : ريح تهب من مطلع الشمس ، وهى أحد الأرياح الأربع. وقيل : الصَّبَا التى تجىء من ظهرك إذا استقبلت القبله ، و « الدَّبُورُ » عكسها. والعرب تزعم أن الدَّبُورَ تزعج السحاب وتشخصه فى الهواء ثم تسوقه ، فإذا علا كشفت عنه واستقبلته الصبا فوزعت بعضه على بعض حتى يصير كسفا واحدا ، والْجَنُوبُ تلحق روادفه به وتمده ، والشَّمَالُ

تمزق السحاب. وعن بعض أهل التحقيق أن الصَّبَا محلها ما بين مطلع الشمس والجدى فى الاعتدال ، والشمال محلها من الجدى إلى مغرب الشمس فى الاعتدال ، والدبور من سهيل إلى المغرب ، والجنوب من مطلع الشمس إليه. وقد نظم ذلك بعضهم فقال :

مهب الصبا من مطلع الشمس واصل

إلى الجدى والشمال حتى مغيبها

وبين سهيل والغروب تفردت

دبور ومطلعها إليه جنوبها

(صحا)

الصَّحْوُ : ذهاب الغيم ، يقال : « أَصْحَتِ السماء » بالألف أى انقشع عنها الغيم فهى مُصْحِيَةٌ. وعن الكسائى لا يقال : « أَصْحَتْ فهى مُصْحِيَةٌ » وإنما يقال : صَحَتْ فهى صَحْوٌ ، وأَصْحَى اليوم فهو مُصْحٍ ، و « أَصْحَيْنَا » صرنا فى صَحْوٍ. وعن السجستانى : العامه تظن أن « الصَّحْو » لا يكون إلا ذهاب الغيم ، وليس كذلك وإنما الصَّحْوُ تفرق الغيم مع ذهاب البرد.

و « صَحَا من سكره صَحْواً » أى زال سكره فهو صَاحٍ.

(صدا)

قوله تعالى : (مُكاءً وَتَصْدِيَةً) [٨ / ٣٥] قيل : المكاء الصفير ، والتَّصْدِيَةُ تفعله من الصدى وهو أن يضرب بإحدى يديه على الأخرى فيخرج بينهما صوت وهو التصفيق.

قوله تعالى : (فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى) [٨٠ / ٦] أى تعرض وتقبل عليه بوجهك ، من « التَّصَدِّى » وهو الاستشراف إلى الشىء ناظرا إليه ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (ره) : وَقِرَاءَةُ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السّلام تُصَدَّى بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الصَّادِ وَتُلَهَّى بِضَمِّ التَّاءُ أَيْضاً (۱).

وَفِى الْخَبَرِ : « فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَتَصَدَّى لَهُ صلى الله عليه و آله لِيَأْمُرَهُ بِقَتْلِهِ ». أى يتعرض له ، والْمُصَادَّةُ : المعارضه.

و « صَدَى » كنوى : ذكر البوم.

و « صَدَأ الحديد » وسخه ، وصَدِئَ

۱- مجمع البيان ج ۵ ص ۴۳۶.

الحديد صَدَءاً من باب تعب إذا علاه الخرب وَفِي الْخَبَرِ : « إِنَّ هَذَا الْقَلْبَ يَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ ». أى يركبه الرين بمباشره المعاصى والآثام فيذهب بجلائه.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السّلام : « يَصْدَأُ الْقَلْبُ فَإِذَا ذَكَرْتَهُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ انْجَلَى ».

و « صَدِيَ صَدىً » من باب تعب : عطش ، فهو صَادٍ وصَدْيَانُ وامرأه صَدْيَا وقوم صِدَاءٌ أى عطاش.

و « الصَّدَى » صوت يسمعه المصوت عقيب صوته راجعا إليه من جبل أو بناء مرتفع.

و « الصَّدَى ما يخرج من الآدمى بعد موته وحشو الرأس والدماغ.

(صرا)

فِي الْحَدِيثِ : « لَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ فَإِنَّهُ خِدَاعٌ ». أى لا تفعلوا ذلك فإنه خداع ، التَّصْرِيَهُ فيما بينهم هى تحفيل الشاه والبقره والناقه وجمع لبنها فى ضرعها بأن تربط أخلافها ويترك حلبها اليوم واليومين والثلاثه ليتوفر لبنها ليراه المشترى كثيرا فيزيد فى ثمنها وهو لا يعلم. يقال : « صَرِيَتِ الناقه » من باب تعب فهى صَرِيَهٌ ، و « صَرَيْتُهَا صَرْياً » من باب رمى ، والتضعيف مبالغه وتكثير : إذا تركت حلبها وجمعت لبنها.

(صعا)

فى الحديث ذكر « الصَّعْوَهِ » كتمره ، قيل : هى اسم طائر من صغار العصافير أحمر الرأس ، والجمع صَعْوٌ وصِعَاءٌ كدلو ودلاء.

(صغا)

قوله تعالى : (وَلِتَصْغى إِلَيْهِ) [٦ / ١١٣] أى يميل إليه ، أى إلى هذا الوحى (أَفْئِدَهُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ) ، أى قلوبهم. فالعامل فى قوله تعالى : (وَلِتَصْغى) قوله (يُوحِى) ولا يجوز أن يكون العامل فيه (جَعَلْنا) لأن الله لا يريد إصغاء القلوب إلى الكفر ووحى الشياطين.

قوله تعالى : (إِنْ تَتُوبا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما) [٦٦ / ٤] قال الشيخ

أبو على : هو خطاب لعائشه وحفصه على طريقه الالتفات ليكون أبلغ فى معاتبتهما ، (فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكَما) أى وجد منهما ما يوجب التوبه وهو ميل قلوبكما عن الواجب فيما يخالف رسول الله صلى الله عليه و آله من حب ما يحبه وكراهه ما يكرهه ، أو إن تتوبا إلى الله مما هممتما من الشتم فقد زاغت قلوبكما.

و « صَغِيَ يَصْغَى صَغاً » من باب تعب وصُغِيّاً على فعول و « صَغَوْتُ » من باب قعد لغه. وبالأولى جاء القرآن.

و « صَغَتِ النجوم » مالت للغروب.

و « أَصْغَيْتُ بسمعى ورأسى » أملتهما.

(صفا)

قوله تعالى : (أَفَأَصْفاكُمْ) [١٧ / ٤٠] أى آثركم.

قوله تعالى : (إِنَ الصَّفا وَالْمَرْوَهَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ) [٢ / ١٥٨] هما جبلان معروفان بمكه يسعى بينهما ، ويجوز التذكير والتأنيث فى الصَّفَا باعتبار لفظ المكان والبقعه ، ويستعمل فى الجمع والمفرد ، فإذا استعمل فى المفرد فهو الحجر وإذا استعمل فى الجمع فهو الحجاره الملساء ، الواحده « صفوانه ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّمَا سُمِّىَ الصَّفَا صَفَا لِأَنَّ الْمُصْطَفَى آدَمَ هَبَطَ عَلَيْهِ فَقُطِعَ لِلْجَبَلِ اسْمٌ مِنِ اسْمِ آدَمَ ، وَهَبَطَتْ حَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَهِ فَسُمِّيَتِ الْمَرْوَهَ لِأَنَّ الْمَرْأَهَ أُهْبِطَتْ عَلَيْهَا فَقُطِعَ لِلْجَبَلِ اسْمٌ مِنِ اسْمِ الْمَرْأَهِ » (١).

قوله تعالى : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ) [٣٥ / ٣٢] قيل : هم علماء الأمه لما رُوِىَ : « أَنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَهُ الْأَنْبِيَاءِ » (٢). وَفِى حَدِيثِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عليهما السّلام قَالا : « هِىَ لَنَا خَاصَّهً وَإِيَّانَا عَنَى » (٣). وقوله تعالى : (فَمِنْهُمْ

١- البرهان ج ١ ص ١٦٩.

٢- الكافى ج ١ ص ٣٢.

٣- البرهان ج ٣ ص ٣٦٩.

ظالِمٌ لِنَفْسِهِ) قيل : الضمير للعباد ، لأن من عباده من هو (ظالِمٌ لِنَفْسِهِ) ومن هو (مُقْتَصِدٌ) ومن هو (سابِقٌ بِالْخَيْراتِ). وقيل : الضمير للذين اصطفاهم لكنه لا يلائم قوله : (فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ) كما ترى. وفِي تَفْسِيرِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (١) : (فَمِنْهُمْ) أَيْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ غَيْرِ الْأَئِمَّهِ (ظالِمٌ لِنَفْسِهِ) وَهُوَ الْجاحِدُ لِلْإِمَامِ (وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ) وَهُوَ الْمُقِرُّ بِالْإِمَامِ (وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ) هُوَ الْإِمَامُ (٢). قوله تعالى : (كَمَثَلِ صَفْوانٍ عَلَيْهِ تُرابٌ) [٢ / ٢٦۴] صَفْوَانٌ اسم للحجر الأملس ، وهو اسم واحد معناه جمع واحده « صفوانه » أيضا.

و « صَفَا الماء صُفُوّاً » من باب قعد وصَفَاءً ممدودا : إذا خلص من الكدر.

و « صَفَّيْتُهُ من القذر تَصْفِيَةً » أزلته عنه.

و « صَفْوُ الشيء » خالصه وخياره.

وَفِي حَدِيثِ الْأَئِمَّهِ عليهم السّلام : « نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللهُ طَاعَتَنَا ، لَنَا الْأَنْفَالُ وَلَنَا صَفْوُ الْمَالِ » (٣). أى جيده وأحسنه كالجاريه الفاره والسيف القاطع والدرع قبل أن تقسم الغنيمه ، فهذا صفو المال.

وفِي آخَرَ : « لِلْإِمَامِ صَوَافِي الْمُلُوكِ ». وهى ما اصطفاه ملك الكفار لنفسه ، وقيل : الصَّوَافِي ما ينقل والقطائع ما لا ينقل ، وقد اصْطَفَى رسول الله يوم بدر سيف منبه بن الحجاج وهو ذو الفقار اختاره لنفسه.

و « محمد صلى الله عليه و آله صَفْوَةُ الله من خلقه » أى اصطفاه.

١- هو أبو الحسن على بن إبراهيم بن هاشم القمى ، ثقه فى الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب ، سمع فأكثر ، وصنف كتبا كثيره ، وأضر فى وسط عمره ، توفى سنه ٢٠٢ ه ، طبع تفسيره بإيران سنه ١٣١٣ ه. رجال النجاشى ص ١٩٧ ، تنقيح المقال ج ٢ ص ٢۶٠.

٢- انظر التفسير ص ۵۴۶.

٣- الكافى ج ١ ص ١٨۶.

و « صَفْوَةُ المال » بحركات الصاد : جيده ، فإذا نزعوا الهاء قالوا : « صَفْوُ المال » بالفتح لا غير.

و « الصَّافِيَهُ » أحد الحيطان السبعه لفاطمه عليها السّلام .

وصَفْوَانُ بن يحيى البجلى الثقه أحد رواه الحديث (۱).

والصَّفْوَانِىُ هو محمد بن أحمد [بن عبد الله] بن قضاعه بن صفوان بن مهران الجمال شيخ الطائفه ثقه فقيه فاضل (۲).

وصَفْوَانُ بن أميه الجمحى هو الذى استعار درعا حطميه وكان ذلك قبل إسلامه وهو الذى سرق رداؤه من المسجد بعد إسلامه (۳).

وصَفِيَّهُ بنت عبد المطلب والده الزبير ولذا كان على ابن خاله (۴).

۱- هو أبو محمدصفوان بن يحيى بياع السابرى ، أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث وأعبدهم ، روى عن الرضا والجواد وأبى جعفر عليه السلام وروى عن أربعين رجلا من أصحاب الصادق عليه السّلام ، كان وكيلا للإمام الرضا عليه السّلام ، له كتب كثيره ، توفى سنه ۲۱۰ ه الفهرست للطوسى ص ۱۰۹.

۲- ناظر قاضى الموصل فى الإمامه بين يدى ابن حمدان فطلب القاضى من الصفوانى المباهله غدا ، وعند ما باهله حم ومات ، قيل إنه كان أميا وله كتب أملاها من ظهر قلبه. الفهرست للطوسى ص ۱۵۹ ، رجال النجاشى ص ۳۰۶.

۳- هو أبو وهب صفوان بن أميه بن خلف بن وهب بن حذافه بن جمح ، قتل أبوه يوم بدر كافرا ، وكان إليه أمر الأزلام فى الجاهليه قيل : إنه مات سنه ۴۱ أو ۴۲ ه. الإصابه ج ۲ ص ۱۸۱.

۴- تزوجها فى الجاهليه الحارث بن حرب بن أميه بن عبد شمس أخو أبى سفيان فمات عنها فتزوجها العوام بن خويلد فولدت له الزبير وعبد الكعبه ، ولم يختلف فى إسلامها أحد كما وقع الاختلاف فى إسلام بقيه عمات النبى صلى الله عليه و آله تنقيح المقال ج ۳ ص ۸۱ من فصل النساء.

(صلا)

قوله تعالى : (لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَواتٌ) [٢٢ / ٤٠] قيل : هى كنائس اليهود ، وسميت الكنيسه صلاه لأنه يصلى فيها. وَفِى قِرَاءَهٍ مَرْوِيَّهٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام « صُلُوَاتٌ » بِضَمِّ الصَّادِ وَاللَّام وَفَسَّرَهَا بِالْحُصُونِ وَالْآطَامِ (١) ، وَهِىَ حُصُونٌ لِأَهْلِ الْمَدِينَهِ. وَالْبِيَعُ لِلنَّصَارَى.

و « الصَّلَاهُ » فى كتاب الله جاءت لمعان :

(منها)قوله تعالى : (وَصَلِ عَلَيْهِمْ) أى وادع لهم (إِنَ صَلاتَكَ) أى دعاءك (سَكَنٌ) وتثبيت (لَهُمْ) [٩ / ١٠٣].

و (منها) قوله تعالى : (إِنَ الصَّلاهَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً) [٤ / ١٠٣] ويريد بها الصَّلَاهَ المفروضه.

و (منها) قوله تعالى : (أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَهٌ) [٢ / ١٥٧] أى ترحم.

و (منها) قوله تعالى : (أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ) [١١ / ٨٧] أى دينك ، وقِيلَ : كَانَ شُعَيْبٌ كَثِيرَ الصَّلَاهِ فَقَالُوا لَهُ ذَلِكَ.

و « الْمُصَلَّى » بفتح اللام موضع الصلاه والدعاء ، ومنه قوله تعالى : (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى) [٢ / ١٢٥].

قوله تعالى : (اصْلَوْهَا) [٣٦ / ٦٤] أى احترقوا بها. يقال : « صَلِيْتُ النار وبالنار » إذا نالك حرها.

قوله تعالى : (فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ناراً) [٤ / ٣٠] أى نلقيه فيها.

قوله تعالى : (وَيَصْلى سَعِيراً) [٨٤ / ١٢] قرىء مخففا ومشددا فمن خفف فهو « من صلى » بكسر اللام يصلى صليا : احترق ، ومثله : (هُمْ أَوْلى بِها صِلِيًّا) [١٩ / ٧٠].

قوله تعالى : (وَتَصْلِيَهُ جَحِيمٍ) [٥٦ / ٩٤] التَّصْلِيَهُ : التلويح على النار.

واختلف فى اشتقاق الصَّلَاهِ بمعنى ذات الأركان : فعن المغرب أنها فعله من « صلى » كالزكاه من زكى واشتقاقها من

١- انظر البرهان ج ٣ ص ٩۴.

« الصَّلَا » وهو من العظم الذى عليه الأليان ، لأن الْمُصَلِّى يحرك صَلْوَيْهِ فى الركوع والسجود. وعن ابن فارس هى من « صليت العود بالنار » إذا لينته ، لأن الْمُصَلِّى يلين بالخشوع.

قوله تعالى : (إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِي) [٣٣ / ٥٦] قرئ برفع مَلَائِكَتُهُ ، فقال الكوفيون بعطفها على أصل إن واسمها ، وقال البصريون مرفوعه بالابتداء كقول الشاعر (١) :

نحن بما عندنا وأنت بما

عندك راض والأمر مختلف

قال بعض الأفاضل : « الصَّلَاةُ » وإن كانت بمعنى الرحمه لكن المراد بها هنا الاعتناء بإظهار شرفه ورفع شأنه ، ومن هنا قال بعضهم : تشريف لله محمدا صلى الله عليه و آله بقوله : (إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِي) أبلغ من تشريف آدم بالسجود.

وَفِى الدُّعَاءِ : « اللهُمَ صَلِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ » (٢). قيل : ليس التشبيه من باب إلحاق الناقص بالكامل ، بل لبيان حال من يعرف بمن لا يعرف ، وقيل : هو فى أصل الصَّلَاةِ لا فى قدرها. وقيل : معناه اجعل لمحمد صَلَاةً بمقدار الصَّلَاةِ لإبراهيم وآله ، وفى آل إبراهيم خلائق لا يحصون من الأنبياء وليس فى آله نبى ، فطلب إلحاق جمله فيها نبى ، واحد بما فيه أنبياء.

واختلف فى وجوب الصَّلَاةِ على محمد صلى الله عليه و آله فى الصَّلَاةِ : فذهب أكثر الإماميه وأحمد والشافعى إلى وجوبها فيها ، وخالف أبو حنيفه ومالك فى ذلك ولم يجعلاها شرطا فى الصلاه ، وكذلك اختلف فى إيجابها عليه فى غير الصَّلَاةِ : فذهب الكرخى إلى وجوبها فى العمر مره ، والصحاوى

١- البيت لعمرو بن امرىء القيس الأنصارى أو لقيس بن الخطيم بن عدى الأوسى الأنصارى.

٢- البرهان ج ٣ ص ٣٣٥.

كلما ذكر واختاره الزَّمخشرى ، وكذلك ابن بابويه من فقهائنا وهو قوى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله أَفْضَلُ مِنَ الدُّعَاءِ لِنَفْسِهِ ». ووجهه أن فيها ذكر الله وتعظيم النبى ، ومن ذكره عن مسأله أعطاه أفضل مما يعطى الداعى لنفسه ، ويدخل فى ذلك كفايه ما يهمه فى الدارين.

وفِيهِ : « مَنْ صَلَّى عَلَىَ صَلَاةً صَلَّتِ الْمَلَائِكَهُ عَلَيْهِ عَشْراً ». أى دعت له وباركت وجاءت الصَّلَاةُ بمعنى التعظيم ، قيل : ومنه « اللهم صَلِ على محمد وآل محمد » أى عظمه فى الدنيا (۱) بإعلاء ذكره وإظهار دعوته وإبقاء شريعته ، وفى الآخره بتشفيعه فى أمته وتضعيف أجره ومثوبته.

وفِيهِ : « مَا مِنْ صَلَاهٍ يَحْضُرُ وَقْتُهَا إِلَّا نَادَى مَلَكٌ بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ .. إلخ » قال بعض الشارحين « من » صله لتأكيد النفى « إلا نادى ملك » استثناء مفرغ وجمله « نادى ملك » حاليه ، والمعنى : ما حضر وقت صَلَاهٍ على أى حاله من الحالات إلا مقارنا لنداء ملك ... إلخ وإنما صح خلو الماضى عن « قد » والواو مع كونه حالا لأنه فى هذه المقامات قصد به تعقيب ما بعد « إلا » لما قبلها فأشبه الشرط والجزاء - انتهى. ويتم البحث فى « يدا » إن شاء الله تعالى.

و « الصَّلَا » وزان العصا وهو مغرز الذنب من الفرس.

و « الصَّلَوَانُ » العظمان النابتان عن يمين الذنب وشماله ، ومنه قيل للفرس الذى بعد السابق « الْمُصَلِّى » لأن رأسه عند صَلَا السابق. وعليه حمل قوله تعالى : (لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ) [۷۴ / ۴۳] أى لم نك من أتباع السابقين.

و « الْمَصَالِى » الأشراك تنصب للطير ، ومنه « إِنَّ لِلشَّيْطَانِ فُخُوخاً وَمَصَالِىَ ». الواحده مِصْلَاهٌ. وقيل : « ومَصَالِى الشيطان » ما يستفز الناس به من زينه

۱- فى النسخ المطبوعه « أعطه فى الدنيا » والتصحيح من النهايه (صلا).

الدنيا وشهواتها.

و « الصِّلَاءُ » ككساء : الشواء لأنه يصلى بالنار.

و « الصِّلَاءُ » أيضا : صلاء النار. قال الجوهرى : فإن فتحت الصاد قصرت وقلت « صَلَا النار ».

و « الِاصْطِلَاءُ بالنار » تسخن بها.

و « فلان لا يُصْطَلَى بناره » أى شجاع لا يطاق.

(صنا)

قوله تعالى : (صِنْوانٌ وَغَيْرُ صِنْوانٍ) [١٣ / ٤] الصِّنْوَانُ نخلتان وثلاث من أصل واحد ، فكل واحده منهن صنو كجرو ، والجمع « صِنْوَانٌ ».

و « الصِّنْو » المثل ، ومنه حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : « عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ ». أى مثله

(صوا)

« الصُّوَى » الأعلام من الحجاره ، الواحده « صُوَّةٌ » مثل مديه ومدى. و « الصَّاوِى » اليابس ، ومنه صَوَتِ النخله.

(صها)

يقال : صَهِيَ الجرح بالكسر (١) يَصْهَى صَهْياً إذا ندى وسال.

باب ما أوله الضاد

(ضحا)

قوله تعالى : (وَالشَّمْسِ وَضُحاها) [٩١ / ١] أى ضوئها إذا أشرقت.

قوله تعالى : (وَأَخْرَجَ ضُحاها) [٧٩ / ٢٩] أى نورها والضمير للشمس و « ضُحَى الشمس » امتداد ضوئها وانبساطه وإشراقه.

قوله تعالى : (وَلا تَضْحى) [٢٠ / ١١٩] أى لا يصيبك فيها أذى الشمس وحرها.

قوله تعالى : (وَالضُّحى) [٩٣ / ١]

١- فى الصحاح عن أبى عبيد : صهى الجرح بالفتح.

أی وقت ارتفاع الشمس ، وخصه لقوه النهار فیه ، أو لتکلیم موسی فیه ، أو أراد النهار لمقابلته باللیل.

قوله تعالی : (یَوْمَ یَرَوْنَها لَمْ یَلْبَثُوا إِلَّا عَشِیَّةً أَوْ ضُحاها) [۷۹ / ۴۶] قیل : معناه (یَوْمَ یَرَوْنَها) أی یعاینون القیامه (لَمْ یَلْبَثُوا) فی الدنیا (إِلَّا عَشِیَّةً أَوْ ضُحاها) وقیل : معناه إذا رأوا الآخره صغرت الدنیا فی أعینهم حتی کأنهم لم یقیموا بها إلا مقدار عشیه أو مقدار ضُحَی تلک العشیه. ومثله قوله : (کَأَنَّهُمْ یَوْمَ یَرَوْنَ ما یُوعَدُونَ لَمْ یَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ) [۴۶ / ۳۵].

وَفِی الْحَدِیثِ : « أَضْحِ لِمَنْ أَحْرَمْتَ لَهُ » (۱). أی اظهر واعتزل الکن والظل. یقال : « ضَحَیْتُ للشمس وضَحِیتُ » إذا برزت لها وظهرت. وفی الصحاح : یرویه المحدثون أَضِحْ بفتح الألف وکسر الحاء وإنما هو بالعکس - انتهی.

و « ضَحْوَهُ النهار » بعد طلوع الشمس قال الجوهری : ثم بعده الضُّحَی وهی حین تشرق الشمس ، مقصوره تؤنث وتذکر فمن أنث ذهب إلی أنها جمع ضَحْوَهٍ ، ومن ذکّر ذهب إلی أنها اسم علی فعل مثل صرد ، وهو ظرف غیر متمکن مثل سحر ویقال : « لقیته ضُحَی » إذا أردت به ضحی یومک [لم تنونه] ، ثم بعده الضَّحَاءُ ممدود مذکر وهو عند ارتفاع النهار الأعلی ، تقول منه : « أقمت بالمکان حتی أَضْحَیْتُ ».

وَفِی دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ : « حَتَّی ضَاحَتْ بِلَادُنَا وَاغْبَرَّتْ أَرْضُنَا ». أی برزت للشمس وظهرت بعد النبات فیها ، من « ضَحَیْتُ للشمس » برزت ، وَالْمَرْوِیُّ عَنْ عَلِیٍّ علیه السّلام : « إِنْ ضَاحَتْ جِبَالُنَا ». وسیجیء فی محله إن شاء الله تعالی.

والْأَضْحَی من الخیل : الأشهب والأنثی ضَحْیَاءُ.

و « ضَاحِیَهُ کل شیء » ناحیته البارزه ، ومنه « ینزلون الضَّوَاحِی » وفلان أَضْحَی

۱- الکافی ج ۴ ص ۳۵۰.

يفعل كذا » كما تقول : « ظل يفعل كذا ».

و « ضَحَّى تَضْحِيَةً » إذا ذبح الأضحيه وقت الضحى يوم الأضحى ، وهذا أصله ثم كثر حتى قيل وضَحَّى فى أى وقت كان من أيام التشريق ، ويتعدى بالحرف فيقال : « أَضْحَيْتُ بشاه ».

وفى الْأُضْحِيَه لغات محكيه عن الأصمعى أُضْحِيَّهٌ وإِضْحِيَّهٌ بضم الهمزه وكسرها وضَحِيَّهٌ على فعيله والجمع ضَحَايَا كعطيه وعطايا وأَضْحَاهٌ كأرطاه والجمع أَضْحىً كأرطى (١).

(ضرا)

فِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السّلام : « يَمْشُونَ الْحَفَاءَ وَيُدْنُونَ الضَّرَاءَ ». وهو بتخفيف الراء والمد والفتح : الشجر الملتف ، يريد المكر والخديعه - قاله فى النهايه. وفيه نهى عن الشرب فى الإناء الضَّارِى وهو الذى ضرى بالخمر وعود بها فإذا جعل فيه العصير صار خمرا.

والضَّارِى من الكلاب ما لهج بالصيد. يقال : ضَرِىَ بالشىء كتعب ضَرَاوَهً اعتاده واجترى عليه فهو ضَارٍ ، وكلبه ضَارِيَهٌ ويعدى بالهمز والتضعيف فيقال : أَضْرَيْتُهُ وضَرَّيْتُهُ.

و « الذئب الضَّارِى » الذى اعتاد أكل لحوم الناس.

و « عرق ضَرِىٌّ » لا يكاد ينقطع دمه.

(ضفا)

« ثوب ضَافٍ » أى سابغ من الضفو السبوغ ، يقال : ضَفَا الثوب يَضْفُو ضَفْواً فهو ضَافٍ أى تام واسع ، و « فلان فى ضَفْوَهٍ من عيشه » و « رجل ضَافِى الرأس » كثير شعر الرأس - قاله الجوهرى.

(ضنا)

فِى حَدِيثِ الْخِضَابِ : « يَذْهَبُ بِالضَّنَاءِ » (٢). بالفتح والمد اسم من ضَنِىَ بالكسر : مرض مرضا ملازما حتى أشرف على الموت ، فهو « ضَنٍ » بالنقص ، ومنه

١- ذكر فى « عشر » و « وتر » و « نقص » و « عظم » شيئا فى الأضحى - ز -

٢- من لا يحضر ج ۴ ص ٢۶٧.

الْخَبَرُ : « إِنَّ مَرِيضاً اشْتَكَى حَتَّى أَضْنَى ». أى أصابه الضنا حتى نحمل جسمه.

وأَضْنَاهُ المرض : أثقله.

وَفِى حَدِيثٍ : « الدُّنْيَا تُضْنِى ذَا الثَّرْوَةِ الضَّعِيفَ ». أى تمرض صاحب الثروه والغناء الضعيف الاعتقاد بإدخال الحرص والبخل وسوء الاعتقاد ، فلا ينتفع بشىء من غناه.

و « الضَّنَاءُ » بالفتح : الولد ، يقال : ضَنَتِ المرأه ضَنَاءً : كثر ولدها فهى ضَانِئٌ ، وضَانِئَةٌ وأَضْنَأَتْ مثله - قاله الجوهرى. وقال فى باب الألف : « ضَنَتِ المرأه ضَنَاءً » ممدود : كثر ولدها يهمز ولا يهمز و « الضَّنْو » الولد بفتح الضاد وكسرها بلا همز - نقلا عن أبى عمرو.

(ضوا)

قوله تعالى : (هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً) [١٠ / ٥] الضِّيَاءُ : الضوء وكذلك الضُّوْءُ بالضم. وفرق ما بين الضياء والنور هو أن الضِّيَاءَ ما كان من ذات الشىء كالشمس ، والنُّورُ ما كان مكتسبا من غيره كاستناره الجدران بالشمس.

و « أَضَاءَ القمر إِضَاءَةً » أنار وأشرق ، وضَاءَ ضَوْءاً لغه.

والكواكب قيل : كلها مُضِيئَةٌ بذاتها إلا القمر فإن نوره مستفاد من الشمس. وقيل : إن الْمُضِيءَ بالذات هو الشمس فقط وما سواها مُسْتَضِيءٌ منها. وقيل : إن الثوابت مستضيئه بذاتها وما عدا الشمس من السياره مستضيئه من الشمس.

قوله تعالى : (يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ) [٢٤ / ٣٠] قيل : هو مثل للنبى صلى الله عليه و آله أى يكاد منظره يدل على نبوته وإن لم يتل قرآنا.

قوله تعالى : (أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ) [٢ / ١٧] أى ما حول المستوقد.

و « ضَوَى إليه » و « انْضَوَى إليه » مال إليه ومثله ضَوَى إليه المسلمون.

ومنه حَدِيثُ مُوسَى عليه السّلام : « فَمَنْ لَجَأَ إِلَيْكَ وَانْضَوَى إِلَيْكَ ». أى مال إليك وانضم و « ضِئْضِئُ الشىء » أصله ، ومنه

حَدِيثُ عَلِي : « سَيَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّهِ ».

و « الضَّوْضَاهُ » أصوات الناس وجلبتهم

وَفِي الْحَدِيثِ : « وقَعَ بَيْنَ أَبِي عَبْدِ اللهِ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ ضَوْضَاهٌ » (۱). أى معاركه ومصايحه.

(ضها)

قوله تعالى : (يُضاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا) [۹ / ۳۰] يهمز ولا يهمز وبهما قرئ أى يشابهونه ، من الْمُضَاهَاهِ أعنى المشابهه.

و « الْمُضَاهَاهُ » معارضه الفعل بمثله ، يقال : « ضَاهَيْتُهُ » إذا فعلت مثل فعله. ومنه الْخَبَرُ : « أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً الَّذِينَ يُضَاهِئُونَ خَلْقَ اللهِ ». أراد المصورين الذين يضاهئون خلق الله ويعارضونه. ويقال للمرأه التى لا تحيض « ضَهْيَاءُ » لأنها عارضت الرجال.

باب ما أوله الطاء

(طأطأ)

فِي الْخَبَرِ : « تَطَأْطَأَتْ لَكُمْ تَطَأْطُؤَ الدِّلَاءِ ». أى خفضت نفسى لكم كما يخفضها المستقون بالدلاء ، من قولهم : « تَطَأْطَأَ تطأطؤا » انحنى انحناء وخضع.

ومنه : « طَأْطَأَ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ » (۲). أى تواضع وخضع.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السّلام : وَقَدْ رَكِبَ بَغْلَهً تَطَأْطَأَتْ عَنْ سُمُوِّ الْخَيْلِ.

(طباطبا)

لقب ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم ابن الحسن ، وكان الأصل فيه قباقبا فعبّر

۱- عبد الله هذا هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السّلام الملقب بالمحض. انظر ترجمته فى تنقيح المقال ج ۲ ص ۱۷۷.

۲- من زياره الجامعه الكبيره.

عنه بذلك لرثاثه بلسانه (۱).

و « الطَّبْىُ » للحافر والسباع كالضرع لغيرها.

ومن أمثلتهم : « قد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطُّبْيَيْنِ » (۲) هو كنايه عن المبالغه فى تجاوز الحد فى الشر والأذى ، لأن الحزام إذا انتهى إلى الطُّبْيَيْنِ فقد انتهى إلى أبعد غاياته فكيف إذا جاوزه.

و « طَبَيْتُهُ عن كذا » صرفته عنه. وطَبَاهُ يَطْبُوهُ ويَطْبِيهِ : إذا دعاه.

(طحا)

قوله تعالى : (وَالْأَرْضِ وَما طَحاها) [۹۱ / ۶] أى بسطها فوسعها ، يقال : « طَحَوْتُهُ » مثل دحوته أى بسطته.

و « الطَّحَا » مقصور : المنبسط من الأرض ، والطَّاحِى الممتد.

(طخا)

فِى الْخَبَرِ : « إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ طَخَاءً عَلَى قَلْبِهِ فَلْيَأْكُلِ السَّفَرْجَلَ » (۳). أى ثقل وغشاء ، وأصله الظلمه.

ومِنْهُ : « لِلْقَلْبِ طَخَاءٌ كَطَخَاءَهِ الْقَمَرِ ». أى ما يغشيه من غيم يغطى نوره.

و « الطَّخَاءُ » بالمد : السحاب المرتفع.

و « الطَّخْيَاءُ » ممدوده : الليله المظلمه.

(طرا)

فِى الْخَبَرِ : « لَا تُطْرِئْنِى كَمَا أَطْرَأَتِ النَّصَارَى عِيسَى ». الْإِطْرَاءُ مجاوزه الحد فى المدح ، يقال : « طَرَأْتُ فلانا » مدحته بأحسن ما فيه ، وقيل : بالغت فى مدحه وجاوزت الحد.

ويقال : « أَطْرَأْتُهُ » بالهمز : مدحته ، و « أَطْرَيْتُهُ » بدونه : أثنيت عليه.

ومنه الْحَدِيثُ : « فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ وَزَكَى وَأَطْرَأَ ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَذَا لِسَانَيْنِ يُطْرِى أَخَاهُ

۱- انظر ترجمته فى الكنى والألقاب ج ۲ ص ۴۰۶.

٢- انظر مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٢٤.
٣- البحار ج ١٤ ص ٨٤٨.

شَاهِداً وَيَأْكُلُهُ غَائِباً » (۱). أی یمدحه فی وجهه ویستغیبه فی غیبته.

و « الطری » هو الغصن البین الطراوه ، یقال : « طرو الشیء » وزان قرب فهو طری ، وطریء بالهمز وزان تعب.

و « طَرَأَ فلان علینا » بالهمز وفتحتین طُرُوءاً : اطلع ، فهو طَارِئٌ.

والأعرابی الطَّارِی : المتجدد قدومه.

و « الطَّارِیَهُ » قریه بالیمن.

و « الطُّرْنُ » بالضم : الخز ، والطَّارُونِیُ ضرب منه - قاله فی القاموس.

ومنه الْحَدِیثُ : « کَانَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السّلام [الثَّانِی] یُصَلِّی الْفَرِیضَهَ وَغَیْرَهَا فِی جُبَّهِ خَزٍّ طَارُونِیٍ » (۲). والخز من الثیاب - قاله فی القاموس أیضا.

(طغا)

قوله تعالی : (وَلا تَطْغَوْا فِیهِ فَیَحِلَ) الآیه [۲۰ / ۸۱] أی لا تتعدوا حدود الله فیه.

قوله تعالی : (أَلَّا تَطْغَوْا فِی الْمِیزانِ) [۵۵ / ۸] أی لا تتجاوزوا القدر والعدل.

قوله تعالی : (اذْهَبْ إِلی فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغی) [۲۰ / ۲۴] أی علا وتکبر وکفر بالله وتجاوز الحد فی الاستعلاء والتمرد والفساد.

قوله تعالی : (لَمَّا طَغَی الْماءُ) [۶۹ / ۱۱] أی ارتفع وعلا وتجاوز الحد.

قوله تعالی : (ما زاغَ الْبَصَرُ وَما طَغی) [۵۳ / ۱۷] أی ما جاوز القصد فی رؤیته.

قوله تعالی : (فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِکُوا بِالطَّاغِیَهِ) [۶۵ / ۵] أی بالطغیان وقیل بالذنوب ، والطَّاغِیَهُ مصدر کالعافیه والداهیه.

قوله تعالی : (فِی طُغْیانِهِمْ یَعْمَهُونَ) [۳ / ۱۵] أی فی غیهم وکفرهم یتحیرون ویترددون.

قوله تعالی : (یُرِیدُونَ أَنْ یَتَحاکَمُوا إِلَی الطَّاغُوتِ) [۴ / ۶۰] الطَّاغُوتُ

۱- الکافی ج ۲ ص ۳۴۳.

۲- من لا یحضر ج ۱ ص ۱۷۰.

فعلوت من الطَّغْيَانِ ، وهو تجاوز الحد ، وأصله طغيوت فقدموا لامه على عينه على خلاف القياس ثم قلبوا الياء ألفا فصار طاغوت ، وقد يطلق على الْكَافِرِ والشَّيْطَانِ والْأَصْنَام وعلى كل رئيس فى الضلاله وعلى كل من عبد من دون الله. ويجىء مفردا كقوله تعالى : (يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ) وجمعا كقوله : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ).

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ رَفَعَ رَايَهَ ضَلَالَهٍ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ ».

وَفِى الدُّعَاءِ : « وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ ». أى متجاوز للحد بطغيانه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ لِلْعِلْمِ طُغْيَاناً كَطُغْيَانِ الْمَالِ ». أى يحمل صاحبه على الترخيص بما اشتبه منه إلى ما لا يحل له ، ويترفع به على من دونه ولا يعطى حقه بالعمل به كما يفعل رب المال.

وطَغَا يَطْغُو من باب قال ، وطَغِىَ يَطْغَى من باب تعب ، ومن باب نفع لغه ، والاسم « الطُّغْيَانُ ».

(طفا)

قوله تعالى : (يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللهِ بِأَفْواهِهِمْ) [٦١ / ٨] هو تهكم بهم لإرادتهم إبطال الإسلام بقولهم فى القرآن : (هذا سِحْرٌ) فأشبه حالهم من ينفخ فى نور الشمس بفيه ليطفئه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « قُومُوا إِلَى نِيرَانِكُمُ الَّتِى أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَى ظُهُورِكُمْ فَأَطْفِئُوهَا بِصَلَاتِكُمْ » (١). أراد بها الذنوب على الاستعاره ، أى قوموا إلى ذنوبكم التى توجب دخول النار فَأَطْفِئُوهَا بصلاتكم أى كفروها بها ، وفيه دلاله صريحه على أن الصلاه تكفر الذنوب وتسقط العقاب ، وفى القرآن والأحاديث المتكثره من الفريقين ما يدل على ذلك.

وفى الحديث : ذكر السمك الطَّافِى (٢)

١- التهذيب ج ٢ ص ٢٣٨.

٢- فى الكافى ج ٦ ص ٢١٨ ، فى حديث عن أبى عبد الله عليه السّلام : « ولا يؤكل الطافى من السمك ».

وهو الذى يموت فى الماء ثم يعلو فوق وجهه. يقال : طَفَا الشيء فوق الماء يَطْفُو طَفْواً [وطفوا] : إذا علا ولم يرسب.

وَفِى الْخَبَرِ : « اقْتُلُوا مِنَ الْحَيَّاتِ ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ ». الطُّفْيَةُ كمديه : خوصه المقل ، وذو الطُّفْيَتَيْنِ من الحيات ما على ظهره خطان أسودان كالخوصتين ، شبه الخطين على ظهر الحيه بهما.

و « طَفِئَتِ النار تَطْفَأُ » بالهمز من باب تعب طُفُوءاً : خمدت.

وأَطْفَأْتُ الفتنه : سكنتها.

(طلا)

فِى الْحَدِيثِ : « إِذَا زَادَ الطِّلَاءُ عَلَى الثُّلُثِ فَهُوَ حَرَامٌ » (۱).

الطِّلَاءُ ككساء ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ويسمى بالمثلث.

والطِّلَا : ولد الظبيه ، والولد من ذوات الظلف ، والجمع « أَطْلَاءٌ » مثل سبب وأسباب.

و « الطَّلِىُ » بالفتح : الصغير من أولاد المعز. قال الجوهرى : وإنما سمى به لأنه يُطْلَى أى تشد رجله بخيط إلى وتد أياما ، وجمعه « طُلْيَانٌ » مثل رغيف ورغفان.

والطُّلَى : الأعناق ، واحدها طُلْيَةٌ. وعن الفراء طلاه.

والطَّلْىُ بالفتح فالسكون معروف ، يقال : طليته بالدهن وغيره طليا واطليت على افتعلت.

والطَّلَاوَةُ مثلثه : الحسن والبهجه ، وطَلَاوَةُ الإسلام حسنه وبهجته. ومنه حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ : « فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ .. وَعَلِمَ فَضْلَ طَلَاوَهِ إِسْلَامِهِ (۲).

(طما)

طَمَا الماء يَطْمُو طُمُوّاً ويَطْمِى طُمِيّاً فهو طَامٍ : إذا ارتفع وملأ النهر - قاله الجوهرى

۱- الكافى ج ۶ ص ۴۲۰.

۲- الكافى ج ۱ ص ۲۰۳.

(طوا)

قوله تعالى : (وَالسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) [۳۹ / ۶۷] هو تصوير لجلاله وعظم شأنه لا غير ، من غير تصور قبضته بيمين لا حقيقه ولا مجازا. قيل : نسب الطى إلى اليمين لشرف العلويات على السفليات.

قوله تعالى : (يَوْمَ نَطْوِى السَّماءَ كَطَيِ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ) [۲۱ / ۱۰۴] أى كطى الصحيفه فيها الكتاب. وفِى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : السِّجِلُّ اسْمٌ لِلْمَلَكِ الَّذِى يَطْوِى الْكُتُبَ. ومعنى يَطْوِيهَا أى يفنيها فتحول دخانا والأرض نيرانا (۱).

قوله تعالى : (إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً) [۲۰ / ۱۲] طُوىً وطِوىً يقرآن جميعا بالتنوين وعدمه ، فمن جعله اسم أرض لم يصرفه ومن جعله اسم الوادى صرفه لأنه مذكر ، وكذا من جعله مصدرا كقوله ناديته طوى وثنى أى مرتين. قيل : فكأنه طوى بالبركه كرتين. وفى كلام بعض المفسرين : من لم يصرف طوى احتمل قوله أمرين :

(أحدهما) : أنه جعله اسم بلده أو اسم بقعه [أو يكون معدولا كزفر وعمر] ومن صرف احتمل أمرين أيضا :

(أحدهما) : أن يكون جعله اسم موضع أو بلد أو مكان ، و (الآخر) أن يكون مثل زحل وحطم ولكع (۲).

وَفِى حَدِيثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله : « وطَوَى فِرَاشَهُ فِى الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ». قيل : هو كنايه عن ترك المجامعه لا حقيقه الطى فى الفراش.

وفِيهِ : « سَأَلْتُمُونِى عَنْ لَيْلَهِ الْقَدْرِ وَلَمْ أَطْوِهَا عَنْكُمْ » (۳). أى أفسرها وأبينها لكم.

وَفِى الْحَدِيثِ : « أَخْرَجْتُ لَهُ ثِيَاباً فَقَالَ : « رُدَّهَا عَلَى مَطَاوِيهَا ». أى على

۱- انظر التفسير ص ۴۳۴.

۲- انظر مجمع البيان ج ۵ ص ۴۳۱.

۳- من لا يحضره الفقيه ج ۲ ص ۶۰.

حالاتها التی کانت علیها.

وطَوَیْتُ الشیء طَیّاً فَانْطَوَی والطَّیَّةُ مثل الجلسه والرکبه - قاله الجوهری.

وَفِی حَدِیثِ زَمْزَمَ : « فَلَمَّا حَفَرَهَا وَبَلَغَ الطَّوِیَ طَوِیَ إِسْمَاعِیلَ » (۱). الطَّوِیُ کعلی : السقاء ، والطوی فی الأصل صیغته فعیل بمعنی مفعول فلذلک جمعوه علی « أطواء » کشریف علی أشراف ویتیم علی أیتام.

و « ذو طَویً » بفتح طاء وتضم والضم أشهر (۲) هو موضع بمکه داخل الحرم هو من مکه علی نحو من فرسخ تری بیوت مکه منه. قال فی المصباح : ویعرف بالزاهر فی طریق التنعیم. وفی القاموس : ذی طویً مثلثه الطاء وینون موضع قرب مکه.

والطَّوَی : الجوع ، یقال : طَوِیَ بالکسر یَطْوَی طَویً فهو طَاوٍ وطَیَّانٌ أی خالی البطن جائع لم یأکل.

وطَوَی بالفتح یَطْوِی طَیّاً إذا تعمد ذلک. ومنه حَدِیثُ أَهْلِ الْبَیْتِ علیهم السّلام : « وصَبَرُوا عَلَی الطَّوَی ».

و « فلان یَطْوِی نفسه عن جاره » أی یجمع نفسه ویؤثر جاره بطعامه.

و « اطْوِ لنا الأرض » فی حدیث السفر أی قربها لنا وسهل السیر فیها حتی لا یطول علینا ، فکأنما طویت.

و « الطَّیْطَوَی » اسم طائر معروف. وعَنْ کَعْبِ الْأَحْبَارِ أَنَّهَا تَقُولُ : کُلُّ حَیٍّ مَیِّتٌ وَکُلُّ جَدِیدٍ بَالٍ (۳).

۱- الکافی ج ۴ ص ۲۱۹.

۲- فی مراصد الاطلاع (طوی) : والفتح أشهر.

۳- فی حیاه الحیوان ج ۱ ص ۱۰۱ : قال أرسطاطالیس فی کتاب النعوت : إنه طائر لا یفارق الآجام وکثره المیاه لأن هذا الطائر لا یأکل شیئا من النبت ولا من اللحوم وإنما قوته مما یتولد فی شاطیء الغیاض والآجام من دود النتن - إلخ.

باب ما أوله الظاء

(ظبا)

فِي الْحَدِيثِ : « احْفِرْ ظَبْيَةً ، قَالَ : وَمَا ظَبْيَةُ؟ قَالَ : زَمْزَمُ » (۱). قيل : سميت بها تشبيها لها بِالظَّبْيَةِ وهى الكيس والخريطه لجمعها ما فيها.

و « الظَّبْىُ » معروف. والجمع أَظْبٍ مثل أفلس وظُبِىٌّ مثل فلوس ، والتثنيه « ظَبْيَانِ » على لفظه ، والأنثى « ظَبْيَةٌ » كسجده بالهاء من غير خلاف بين أهل اللغه ، والجمع « ظَبَيَاتٌ » بالتحريك. و « الظِّبَاءُ » جمع يعم الذكور والإناث مثل سهم وسهام وكلبه وكلاب.

و « ظَبْيَهُ » اسم امرأه قيل تخرج قبل الدجال.

و « الظُّبَهُ » بالتخفيف حد السيف ، والجمع [أظب فى أقل العدد مثل أدل] (۲) ظبات وظبون ، ولامها واو محذوفه.

وأبو ظَبْيَانَ كنيه رجل من الرواه (۳).

(ظما)

قوله تعالى : (يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً) [۲۴ / ۳۹] هو بالفتح فالسكون : العطشان.

قوله تعالى : (لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ) [۹ / ۱۲۰] الظمأ بالتحريك : شده العطش ، وفيها دلاله على أن كل تعب وجوع وإنفاق يحصل فى حج أو زياره أحد المعصومين أو طلب علم أو أى طاعه كانت فإن ذلك يكتب لصاحبه وإن لم يتحصل غايته وتعذرت

۱- فى الكافى ج ۴ ص ۲۱۹ : « احفر طيبه ».

۲- الزياده من الصحاح (ظبى).

۳- هو حصين بن جندب الجنبى ، عد فى أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام ، توفى سنه ۹۰ بالكوفه. تنقيح المقال ج ۱ ص ۴۳۹ وج ۳ ص ۲۲ من فصل الكنى.

و « ظَمِئَ » من باب فرح : عطش ، والاسم منه « الظِّمءُ » بالكسر.

وَفِى حَدِيثِ الِاسْتِسْقَاءِ : « واسْتَظْمَأْنَا لِصَوَارِخِ الْقَوْدِ ». أى ظمئنا ، من ظمئ ظمأ مثل عطش عطشا وزنا ومعنى ، والقود : الخيل.

وظَمْآنُ وظَمْأَى مثل عطشان وعطشى للذكر والأنثى ، والجمع « ظِمَاءٌ » مثل سهام.

وَفِى حَدِيثِ الْإِفْطَارِ مِنَ الصَّوْمِ : « ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ وَثَبَتَ الْأَجْرُ ». الظَّمَأُ بكسر الظاء وسكون الميم والهمزه أو بفتحهما وهو العطش ، والمعنى ذهب العطش وزالت يبوسه العروق التى حصلت من شده العطش وبقى الأجر.

و « عين ظَمْيَاءُ » رقيقه الجفن ، و « ساق ظَمْيَاءُ » قليله اللحم.

باب ما أوله العين

(عبا)

قوله تعالى : (قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّى لَوْ لا دُعاؤُكُمْ) [٢٥ / ٧٧] قيل : أى ما يبالى بكم ربى ولا يعتد بكم لو لا دعاؤكم ، أى عبادتكم ، من قولهم : « ما عَبَأْتُ بفلان » أى ما باليت. وقيل : لو لا دعاؤكم إياه إذا مسكم الضر رغبه إليه وخضوعا ، وفيه دلاله على أن الدعاء من الله بمكان. وقيل : معناه ما يصنع بكم ربى لو لا دعاؤه إياكم للإسلام.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَا يُعْبَأُ بِمَنْ يَؤُمُّ هَذَا الْبَيْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ ». أى لا يعتد به ولا يبالى.

و « أَعْبَاءُ الرساله » أثقالها جمع عِبْءٍ » وهو الحمل الثقيل وما يحمله من الكفار.

وعَبَأْتُ المتاع عَبْأً : إذا هيأت.

وعَبَّيْتُ الجيش : رتبتهم فى مواضعهم وهيأتهم للحرب. ومِنْهُ : « بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ أَصْحَابِهِ يُعَبِّيهِمْ لِلْحَرْبِ ». أى يهيأهم ويرتبهم.

و « الْعَبَاءَةُ » بالمد و « الْعَبَايَةُ » بالياء : ضرب من الأكسيه ، والجمع الْعَبَاءَاتُ والْعَبَاءُ بحذف الهاء.

وَفِي الْخَبَرِ : « كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ مِنْ عَبَاءَةٍ ». قيل : الهاء من عباه يجوز أن يكون راجعا إليه ويجوز أن يكون تاء من أصل الكلمه.

(عتا)

قوله تعالى : عَتَوْا عُتُوًّا [٢٥ / ٢١] أى تكبروا وتجبروا.

قوله تعالى : (وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا) [١٩ / ٨] بضم المهمله وكسرها أى يبسا فى المفاصل. يقال : عَتَا الشيخ يَعْتُو عُتُوّاً وعُتِيّاً » كبر وولى فهو عَاتٍ ، والجمع عُتُىٌّ ، يقال : رجل عَاتٍ وقوم عُتِىٌّ ، والأصل « عتو » ثم أبدلوا إحدى الضمتين كسره فانقلبت الواو ياء فقالوا « عتيا » ثم اتبعوا الكسره الكسره فقالوا « عتيا ».

(عثا)

قوله تعالى : (وَلا تَعْثَوْا فِى الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) [٢ / ٦٠] أى لا تفسدوا من عَثَا فى الأرض يَعْثُو : أفسد ، ومثله عَثِىَ بالكسر يَعْثَى من باب قال وتعب.

(عجا)

فِى الْحَدِيثِ : « الْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّهِ ». قيل هى ضرب من أجود التمر يضرب إلى السواد من غرس النبى صلى الله عليه و آله بالمدينه ، ونخلها يسمى « اللينه » قيل : أراد بذلك مشاركتها ثمار الجنه فى بعض ما جعل فيها من الشفاء والبركه بدعائه صلى الله عليه و آله ، ولم يرد ثمار الجنه نفسها للاستحاله التى شاهدناها فيها كاستحاله غيرها من الأطعمه ، ولخلوها عن النعوت والصفات الوارده فى صفات الجنه.

وَفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « إِنَّ نَخْلَهَ مَرْيَمَ عليه السّلام إِنَّمَا كَانَتْ عَجْوَهً وَنَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَمَا نَبَتَ مِنْ أَصْلِهَا كَانَ عَجْوَهً وَمَا كَانَ مِنْ لُقَاطٍ فَهُوَ لَوْنٌ وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ التَّمْرِ رَدِىءٌ. قال بعض الأفاضل : هذا الكلام خرج مخرج المثل من الإمام عليه السّلام فهو يخبر عن نفسه أنه ولد رسول الله صلى الله عليه و آله

وعلم رسول الله عندهم ، فما جاء من عندهم فهو صواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط

(عدا)

قوله تعالى : (لا تَعْدُوا فِی السَّبْتِ) [۴ / ۱۵۴] قال الشیخ أبو علی : قرأ أهل المدینه لا تَعْدُّوا فِی السَّبْتِ بتسکین العین وتشدید الدال ، وروی عن نافع لَا تَعَدُّوا بفتح العین وتشدید الدال ، والباقون (لا تَعْدُوا) خفیفه. ثم ذکر الحجه فقال : من قرأ لَا تَعْدُّوا أدغم التاء فی الدال لتقاربهما. ثم قال : قال أبو علی : وکثیر من النحویین ینکرون الجمع بین الساکنین إذا کان الثانی منهما مدغما ولا یکون الأول حرف لین نحو دابه ویقولون : إن المد یصیر عوضا عن الحرکه قال ومن قرأ لَا تَعَدُّوا فإن الأصل لا تعتدوا فسکن التاء لتدغم فی الدال ونقل حرکتها إلی العین الساکن قبلها فصار تعدوا ، ومن قرأ (لا تَعْدُوا) فهو لا تفعلوا مثل قوله : (إِذْ یَعْدُونَ فِی السَّبْتِ) [۷ / ۱۶۳] وحجه الأولین قوله تعالی : (اعْتَدَوْا مِنْکُمْ فِی السَّبْتِ) انتهی [۲ / ۶۵].

قوله تعالی : (یَعْدُونَ فِی السَّبْتِ) أی یتجاوزون ما أمروا به.

قوله تعالی : (فَیَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً) أی اعتداء وظلما.

قوله تعالی : (فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَی الظَّالِمِینَ) [۲ / ۱۹۳] أی تعد وظلم.

قوله تعالی : (فَأُولئِکَ هُمُ العادُونَ) [۲۳ / ۷] أی هم الکاملون المتناهون فی الظلم.

قوله تعالی : (وَلا عادٍ) [۲ / ۱۷۳] أی لا یعدوا شبعه أو غیر متعد ما حد له.

قوله تعالی : (وَالْعادِیاتِ ضَبْحاً) [۱۰۰ / ۱] قیل : یرید الخیل. والضبح : صوت أنفاس الخیل ، ألم تر إلی الفرس إذا عدا یقول : أح أح. قِیلَ : إِنَّهَا سُرِّیَّهٌ کَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ صلی الله علیه و آله إِلَی بَنِی کِنَانَهَ فَأَبْطَأَ عَلَیْهِ خَبَرُهَا فَنَزَلَ عَلَیْهِ الْوَحْیُ بِخَبَرِهَا فِی (وَالْعادِیاتِ). وَذُکِرَ أَنَّ عَلِیّاً علیه السّلام کَانَ یَقُولُ : « الْعَادِیَاتُ هِیَ الْإِبِلُ تَذْهَبُ إِلَی

وَقْعَهِ بَدْرٍ » (۱).

قوله تعالى : (إِنَّ مِنْ أَزْواجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ) [۶۴ / ۱۴] أى سببا إلى معاصى الله ، يستوى فيه الواحد وغيره.

قوله تعالى : (إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعداوَهَ وَالْبَغْضاءَ فِى الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) [۵ / ۹۱] الْعَدَاوَهُ : تباعد القلوب والنيات. قال المفسر : يريد الشيطان إيقاع العداوه بينكم بالإغواء ، فإنكم إذا سكرتم زالت عقولكم وأقدمتم على المقابح ، وإذا قامر الرجل فى ماله وأهله فيقمر يبقى حزينا سليبا فيكسبه ذلك العداوه والبغضاء.

قوله تعالى : (إِنَّ هذا عَدُوٌّ لَكَ) [۲۰ / ۱۱۷] قيل فى سبب عَدَاوَهِ إبليس لآدم : الحسد بما أكرمه الله تعالى من إسجاد الملائكه له وتعليمه ما لم يعلموا وإسكانه الجنه. وقيل : السبب تباين أصليهما ولذلك أثر قوى فى العداوه.

قوله تعالى : (قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ) [۲ / ۹۷] قِيلَ : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِى الْيَهُودِ الَّذِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله : إِنَّ لَنَا مِنَ الْمَلَائِكَهِ أَصْدِقَاءَ وَأَعْدَاءَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله « مَنْ صَدِيقُكُمْ وَمَنْ عَدُوُّكُمْ »؟ فَقَالُوا : جَبْرَئِيلُ عَدُوُّنَا فَإِنَّهُ يَأْتِى بِالْعَذَابِ ، وَلَوْ كَانَ الَّذِى يَنْزِلُ عَلَيْكَ مِيكَائِيلَ لَآمَنَّا بِكَ فَإِنَّ مِيكَائِيلَ صَدِيقُنَا ، وَجَبْرَئِيلَ مَلَكُ الْفَظَاظَهِ وَالْعَذَابِ وَمِيكَائِيلَ مَلَكُ الرَّحْمَهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ (قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا) .. الآيه.

قوله تعالى : (بِالْعُدْوَهِ الدُّنْيا) [۸ / ۴۲] هى بكسر العين وضمها وقرئ بهما فى السبعه : شاطئ الوادى ، والدنيا والقصوى تأنيث الأدنى والأقصى ، فالدنيا التى تلى المدينه والقصوى التى تلى مكه.

قوله تعالى : (فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ) [۲ / ۱۹۴] قيل : هو أمر إباحه لا ندب.

قوله تعالى : (وَلا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ)

۱- الدر المنثور ج ۶ ص ۳۸۳.

[۱۸ / ۲۸] أی لا تتجاوزهم إلی غیرهم.

وَفِی الْحَدِیثِ : « لَا عَدْوَی وَلَا طِیَرَهَ » (۱). أی لا یتعدی الأمراض من شخص إلی آخر ، ولا طیره أی لا یتشاءم بالشیء إذا لم یوافق الحال ، فَالْعَدْوَی اسم من الإعداء کالدعوی والتقوی من الإدعاء والإتقاء. یقال : أَعْدَاهُ الداء یُعْدِیهِ إِعْدَاءً وهو أن یصیبه مثل ما یصاحب الداء ، وذلک أن یکون ببعیر جرب مثلا فیتقی مخالطته بإبل أخری حذرا أن یتعدی ما به من الجرب إلیها فیصیبها ما أصابه وقد أبطله الإسلام ، لأنهم کانوا یظنون أن المرض بنفسه یتعدی ، فأعلمهم صلی الله علیه و آله أنه لیس کذلک وإنما الله هو الذی یمرض وینزل الداء. ولهذا قال فِی بَعْضِ الْأَحَادِیثِ : « فَمَنْ أَعْدَی الْأَوَّلَ » (۲). أی من أین صار فیه الجرب. وما روی من قَوْلِهِ صلی الله علیه و آله : « فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَکَ مِنَ الْأَسَدِ » (۲). ونهیه عن دخول بلد یکون فیه الوباء ، وقَوْلِهِ : « لَا یُورَدُ ذُو عَاهَهٍ عَلَی مُصِحٍّ ». فیمکن توجیهه بأن مداناه ذلک من أسباب العله فلیتقه اتقاءه من الجدار المائل والسفینه المعیوبه. وسیأتی الکلام فی الطیره إن شاء الله تعالی.

والْعَدُوُّ ضد الولی ، والجمع « أَعْدَاءٌ » وهو وصف لکنه ضارع الاسم ، یقال : « عدو بین العداوه والمعاداه » والأنثی « عدوه »

وَفِی حَدِیثِ مَسْأَلَهِ الْقَبْرِ : « وإِذَا کَانَ - یَعْنِی الْمَیِّتَ عَدُوَّ اللهِ ». الظاهر أن المراد بِالْعَدُوِّ هنا ما یشتمل الکافر والفاسق المتمادی بالفسق.

و « عِدًا » بالکسر والقصر جمع کالأعداء ، قالوا : ولا نظیر له فی النعوت لأن فعل وزان عنب یختص بالأسماء ولم یأت منه فی الصفات إلا قوم عدی وضم العین لغه مثل سوی وسوی وطری وطری.

۱- ، (۲) الکافی ج ۸ ص ۱۹۶.

۲- فی التاج ج ۳ ص ۱۹۷ : وفر من المجذوم کما تفر من الأسد.

وعَدَا يَعْدُو عليه عَدْواً وعُدُوّاً مثل فلس وفلوس وعدوانا وعداء بالفتح والمد : ظلم وتجاوز الحد وهو عاد والجمع عادون مثل قاض وقاضون. و « الْمُعْتَدُونَ » أصحاب العدوان والظلم.

والْمُعْتَدِى فى الزكاه الذى هو كمانعها هو أن يعطيها غير مستحقها أو يأخذ أكثر من الفريضه أو يختار جيد المال.

و « السبع الْعَادِى » الظالم الذى يقصد الناس والمواشى بالقتل والجرح.

ومنه « مَا ذِئْبَانِ عَادِيَانِ ».- الحديث.

و « رفعت عنك عَادِيَهَ فلان » أى ظلمه وشره.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ دَفَعَ عَنْ قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَادِيَهَ مَاءٍ أَوْ نَارٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّهُ ». كأنها من الظلم والعدوان

وَمِنْ كَلَامٍ عَلِيٍّ عليه السّلام لِمُعَاوِيَهَ : « فَعَدَوْتَ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ » (۱). يحتمل أن يكون من العَدْوِ وهو الجرى ومن العُدْوَانِ وتأويل القرآن كقوله تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِى الْقَتْلى) [۲ / ۱۷۸] وتأويله لذلك بإدخال نفسه فيه وطلب القصاص لعثمان ، وإنما دخل بالتأويل لأن الخطاب خاص بمن قتل وقتل ومعاويه بمعزل عن ذلك إذ لم يكن ولى دم فتأول الآيه بالعموم ليدخل فيها.

و « عَوَادِى الدهر » عوائقه.

وعَدَوْتُهُ عن الأمر : صرفته عنه.

و « عَدْوَانُ » قبيله (۲).

وعَدِىٌ كغنى : قبيله من قريش ، رهط عمر بن الخطاب ، وهو عدى بن كعب بن لؤى بن غالب ، والنسبه عَدَوِىٌ.

ومنه قولهم : « اجتمع الْعَدَوِىُ والتيمى » يريد عمر وأبا بكر.

وَعَدِىُ بْنُ حَاتِمٍ مَعْرُوفٌ ، نُقِلَ أَنَّهُ قَدِمَ

۱- فى نهج البلاغه ج ۳ ص ۱۲۳ : فعدوت على الدّنيا بتأويل القرآن.

۲- بطن من قيس بن عيلان من العدنانيه ... كانت منازلهم الطّائف من أرض نجد. معجم قبائل العرب ص ۷۶۲.

إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَكْرَمَهُ وَأَدْخَلَهُ بَيْتَهُ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِي الْبَيْتِ غَيْرُ خَصَفَهٍ وَوِسَادَهِ أَدَمٍ فَطَرَحَهَا لَهُ (۱).

و « عَدَا » حرف يستثنى به مع « ما » وبغيرها ، تقول : جاءنى القوم ما عدا زيدا وجاءونى عدا زيدا تنصب ما بعدها بها والفاعل مضمر فيها - قاله الجوهرى.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ مَعَ الزُّبَيْرِ وَقَدْ بَعَثَ يَلْتَمِسُ مِنْهُ أَنْ يُبَايِعَهُ بَعْدَ نَكْثِهِ الْبَيْعَهَ الْأُولَى حَيْثُ قَالَ : فَقُلْ لَهُ : يَقُولُ لَكَ ابْنُ خَالِكَ : « عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَأَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا » (۲). قيل : هو أول من سمع منه هذه اللفظه - أعنى فما عدا مما بدا - وهو مثل لمن يفعل فعلا باختياره ثم يرجع عنه وينكره ، والمعنى فما جاوز بك عن بيعتى مما بدا وظهر لك من الأمور. وقيل : المعنى فما صرفك ومنعك عما كان بدا منك من طاعتى وبيعتى والْعَادِى : القديم.

والبئر الْعَادِيَهُ : القديمه كأنها نسبه إلى عَادٍ قوم هود ، وكل قديم ينسبونه إلى عَادٍ وإن لم يدركهم.

واسْتَعْدَيْتُ الأمير فأعدانى : أى طلبت منه النصره فأعاننى ونصرنى ، والاسم « الْعَدْوَى » بالفتح ، ولك أن تقول : « استغثت به فأغاثنى » ومنه الْحَدِيثُ : « جَاءَتِ امْرَأَهٌ اسْتَعْدَتْ عَلَى أَعْرَابِيٍّ ». أى ذهبت به إلى القاضى للاستعداء أعنى طلب التقويه والنصره.

وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ : « أَتَتْهُ امْرَأَهٌ مُسْتَعْدِيَهً عَلَى الرِّيحِ ». أى تطلب نصرته عليها حيث إنها مسخره له.

ومِنْهُ « امْرَأَهٌ أَتَتْ عَلِيّاً فَاسْتَعْدَتْهُ عَلَى أَخِيهَا ». وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَهَ عليها السّلام :

۱- كان نصرانيّا أسلم سنه ۹ أو ۱۰ ه ، وكان جوادا شريفا فى قومه معظّما عندهم وعند غيرهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه و آله يكرمه إذا دخل عليه تنقيح المقال ج ۲ ص ۲۵۰ ، وانظر خبر طرح النّبىّ له الوساده فى الكافى ۲ / ۶۵۹.

۲- نهج البلاغه ج ۱ ص ۷۳.

« فَاسْتَعْدَتْهَا قُرَيْشٌ ».

(عذا)

الْعِذْىُ بكسر العين كحمل ، وفتحها لغه : النبات والزرع ما لا يشرب إلا من السماء ، يقال : عَذِىَ يَعْذَى من باب تعب فهو عَذٍ وعَذِىٌ على فعيل. وعن الأصمعى الْعِذْىُ ما تسقيه السماء والبعل ما شرب من عروقه من غير سقى ولا سماء. و « أرض عَذِيَهٌ » مثل خربه.

(عرا)

قوله تعالى : (فَنَبَذْناهُ بِالْعَراءِ) [٣٧ / ١۴۵] الْعَرَاءُ بالمد : فضاء لا يتوارى فيه شجر أو غيره ، ويقال : الْعَرَاءُ وجه الأرض.

قوله تعالى : (اعْتَراكَ بَعْضُ آلِهَتِنا بِسُوءٍ) [١١ / ۵۴] أى قصدك بجنون ، من عَرَاهُ يَعْرُوهُ : إذا أصابه ، ويقال : اعْتَرَتْهُمُ الحميه : غشيتهم.

قوله تعالى : (وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقى) [٣١ / ٢٢] أى بالعقد الوثيق. قال الشيخ أبو على : أى ومن يخلص دينه لله ويقصد فى أفعاله التقرب إليه وهو محسن فيها فيفعلها على موجب العلم ومقتضى الشرع. وقيل : إن إسلام الوجه الانقياد إلى الله فى أوامره ونواهيه ، وذلك يتضمن العلم والعمل ، (فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقى) أى فقد تعلق بالعروه الوثيقه التى لا يخشى انفصامها ، والوثقى تأنيث الأوثق. قال الزمخشرى : وهذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه ينظر إليه بعينه فيحكم اعتقاده والتيقن به.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْعُرْوَهُ الْوُثْقَى الْإِيمَانُ » (۱).

وَفِى آخَرَ : « التَّسْلِيمُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السّلام ». والْعُرَى جمع عروه كمديه ومدى.

وَقَوْلُهُ : « ذَلِكَ أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ ». على التشبيه بالعروه التى يستمسك بها ويستوثق.

١- البرهان ج ١ ص ٢۴٣.

وفِيهِ : « عُرَى الْإِيمَانِ الصَّلَاهُ وَالزَّكَاهُ وَالْحَجُّ وَالْعُمْرَهُ وَأَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِى اللهِ ».

وفِيهِ « لَا تُشَدُّ الْعُرَى إِلَّا إِلَى ثَلَاثَهٍ ».

هى جمع عروه يريد عرى الأحمال والرواحل و « عُرْوَهُ الكوز » معروفه.

وعَرَاهُ يَعْرُوهُ : إذا غشيه طالبا معروفه كاعتراه.

وتَعْتَرِيهِمُ السكينه : تحل بهم ، ومثله تَعْتَرِينى قراقر فى بطنى.

وعَرَتْنِى الحاجه : شملتنى.

وفِيهِ « كَانَتْ فَدَكُ لَحُقُوقُ رَسُولِ اللهِ الَّتِى تَعْرُوهُ ». أى تغشاه.

وعرى الرجل عن ثيابه يعرى من باب تعب عريا وعريه فهو عار وعريان ، ويعدى بالهمزه والتضعيف فيقال : عريته من ثيابه وأعريته منها.

واعْرَوْرَيْتُ الفرس : ركبته عريانا ، يقال « فرس عرى » بضم مهمله وسكون راء وقيل بكسر راء وتشديد ياء ، ولا يقال : رجل عرى ولكن عريان.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « اللهَ اللهَ فِى الْأَيْتَامِ فَلَا تُعَرَّ أَفْوَاهُهُمْ » (۱). بالبناء للمجهول أى لا تفتح أفواههم بسوء.

وَفِى وَصْفِهِ صلى الله عليه و آله : « عَارِى الثَّدْيَيْنِ » (۲). أى لم يكن عليهما شعر.

والْعَرِيَّهُ : النخله يعريها صاحبها غيره ليأكل ثمرتها فَيَعْرُوهَا أى يأتيها ، من قولهم : « عَرَوْتُ الرجل أَعْرُوهُ » إذا أتيته أو من قولهم : « أنا عِرْوٌ من هذا الأمر » أى خلو منه ، سميت بذلك لأنها استثنيت من جمله النخيل الذى نهى عنها ، وهى فعيله بمعنى مفعوله ، ودخلت الهاء لأنه ذهب بها مذهب الأسماء كالنطيحه والأكيله فإذا جيء بها مع النخله حذفت الهاء ، وقيل : « نخله عرى » كما يقال : « امرأه قتيل » والجمع العرايا.

ومنه الْحَدِيثُ إِنَّهُ رَخَّصَ فِى الْعَرَايَا بَعْدَ

۱- فى الكافى : لا يغيّروا أفواههم.

۲- مكارم الأخلاق ص ۱۰.

بَعْدَ نَهْيِهِ عَنِ الْمُزَابَنَهِ بِجَوَازِ بَيْعِهَا.

(عزا)

قوله تعالى : (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ عِزِينَ) [٧٠ / ٣٧] أى جماعات متفرقه فرقه فرقه جمع عزه وأصلها عزوه ، كَانَ كُلُّ فِرْقَهٍ تُعْزَى إِلَى غَيْرِ مَنْ تُعْزَى إِلَيْهِ الْأُخْرَى ، وَكَانُوا يُحْدِقُونَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَسْتَمِعُونَ كَلَامَهُ وَيَسْتَهْزِءُونَ وَيَقُولُونَ : إِنْ دَخَلَ هَؤُلَاءِ الْجَنَّهَ كَمَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ دَخَلْنَاهَا قَبْلَهُمْ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ فِى اللهِ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَهٍ فَتَعَزَّوْا بِعَزَاءِ اللهِ ». الْعَزَاءُ ممدود : الصبر يقال : عَزِىَ يَعْزَى من باب تعب : صبر على ما نابه ، وأراد بِالتَّعَزِّى بِعَزَاءِ الله التصبر والتسلى عند المصيبه ، وشعاره أن يقول : (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ) كما أمر الله تعالى ، ومعنى بِعَزَاءِ الله بتعزيه الله إياه فأقام الاسم مقام المصدر.

ومِنْهُ : « مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسَرَاتٍ » (١).

وفِيهِ « مَنْ عَزَّى مُصَاباً فَكَذَا ». أى حمله على العزاء وهو الصبر بقوله : عظم الله أجرك ونحو ذلك.

و « التَّعْزِيَهُ » تفعله من العزاء. وعَزَّيْتُهُ تَعْزِيَهً قلت له : أحسن الله عَزَاكَ أى رزقك الله الصبر الحسن.

وفِيهِ : « التَّعْزِيَهُ عِنْدَ الْمُصِيبَهِ بِأَنْ يَرَاكَ صَاحِبُ الْمُصِيبَهِ » (٢).

وفِيهِ : « رَأَيْتُ أَبِى يُعَزِّى قَبْلَ الدَّفْنِ وَبَعْدَهُ » (٣).

وفِيهِ « رَأَيْتُ عَزَاءً حَسَناً ». أى تصبّرا جميلا وعَزَاهُ إليه : أسنده إليه

(عسا)

قوله تعالى : (عَسى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَ)

١- مشكاه الأنوار ص ٢٤٢.

٢- فى من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١١٠ : كفاك من التعزيه بأن يراك صاحب المصيبه.

٣- فى التهذيب ج ١ ص ٤٦٣ عن هشام بن الحكم قال : رأيت موسى بن جعفر عليه السلام يعزى قبل الدفن وبعده.

الآيه [۶۶ / ۵] عَسَى من أفعال المقاربه والطمع. قيل : وهى من الله إيجاب إلا هذه الآيه. يقال : عَسَيْتُ أن أفعل ذاك وعَسِيتُ بالكسر ، وبهما قرئ قوله تعالى (فَهَلْ عَسَيْتُمْ) الآيه [۲۲ / ۴۷]. قال الهشامى (۱) : « عَسَى » فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن سراج وتغلب ولا حين تتصل بالضمير المنصوب نحو « عَسَاكَ » خلافا لسيبويه ، ومعناه الترجى فى المحبوب والإشفاق فى المكروه ، وقد اجتمعا فى قوله تعالى : (وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ) [۲ / ۲۱۶] ثم قال : وتستعمل على أوجه (أحدها) أن يقال : « عَسَى زيد أن يقوم » واختلف فى إعرابه على أقوال : أحدها وهو قول الجمهور أنه مثل « كاد زيد يقوم » واستشكل بأن الخبر فى تأويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات. ثم أجاب بأمور : منها أنه على تقدير مضاف نحو « عَسَى أمر زيد القيام » - إلى أن قال : (الاستعمال الثانى) أن تستند إلى « أن » والفعل فتكون فعلا تاما ، وعن ابن مالك أنها ناقصه أبدا ولكن سدت « أن » وصلتها مسد الجزءين كما فى (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا) [۲۹ / ۲] إذ لم يقل أحد أن حسب خرجت فى ذلك عن أصلها.

(الاستعمال الثالث والرابع والخامس) : أن يأتى بعدها المضارع المجرد أو المقرون بالسين أو الاسم المفرد نحو « عَسَى زيد يقوم » و « عَسَى زيد سيقوم » و « عَسَى زيد قائما » ... وعسى فيهن فعل ناقص بلا إشكال.

(الاستعمال السادس) : أن يقال : عَسَاكَ وعَسَاىَ وعَسَاهُ ، وفيه ثلاثه مذاهب :

(أحدها) : أنها أجريت مجرى لعل فى نصب الاسم ورفع الخبر - قاله سيبويه.

(الثانى) : أنها باقيه على عملها عمل كان ولكن أستعير ضمير النصب مكان

۱- يريد ابن هشام. انظر تفصيل البحث فى مغنى اللبيب (عسى).

ضمير الرفع - قاله الأخفش.

(الثالث) : أنها باقيه على إعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس - قاله المبرد.

(الاستعمال السابع) : « عَسَى زيد قائم » [حكاه ثعلب] ويتخرج على هذا أنها ناقصه وأن اسمها ضمير الشأن والجمله الاسميه الخبر - انتهى.

وَفِي حَدِيثِ الدُّنْيَا : « وكَمْ عَسَى الْمُجْرِى إِلَى الْغَايَهِ أَنْ يَجْرِىَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا ». وسيأتى معناه فى سفر إن شاء الله تعالى.

(عشا)

قوله تعالى : (وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ) [۴۳ / ۳۶] أى يظلم بصره عنه كأن عليه غشاوه ، يقال : عَشَوْتُ إلى النار أَعْشُو إليها فأنا عَاشٍ : إذا استدللت عليها ببصر ضعيف ، وقيل : معنى (يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ) أن يعرض عنه ، ومن قرأ يَعْشَ بفتح الشين فمعناه يعم عنه.

قوله تعالى : (لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَهً وَعَشِيًّا) [۱۹ / ۶۲] قال الشيخ على بن إبراهيم : ذلك فى جنات الدنيا قبل القيامه ، والدليل على ذلك قوله تعالى : (بُكْرَهً وَعَشِيًّا) فالبكره والعشى لا تكون فى الآخره فى جنات الخلد وإنما يكون الغداه والعشى فى جنات الدنيا التى تنتقل أرواح المؤمنين إليها وتطلع فيها الشمس والقمر (۱).

قوله تعالى : (بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكارِ) [۳ / ۴۱] الْعَشِيُّ بفتح العين وتشديد الياء : من بعد زوال الشمس إلى غروبها ، وصلاه الْعَشِي صلاه الظهر والعصر إلى ذهاب صدر الليل (۲) وفى المغرب - نقلا عنه - الْعَشِيُ ما بين زوال الشمس إلى غروبها ، والمشهور أنه آخر النهار. وفى القاموس : الْعَشِيُ والْعَشِيَّهُ : آخر

۱- انظر تفسير على بن إبراهيم ص ۴۱۲.

۲- فى غريب القرآن للطريحى : وصلاهالعشاء : صلاه الظهر والعصر ، أو الغروب إلى ذهاب صدر الليل.

النهار. وفی الصحاح : الْعَشِیّ والْعَشِیَّهُ من صلاه المغرب إلی العتمه ، والْعِشَاءُ بالکسر والمد مثله ، والْعِشَاءَانِ المغرب والعتمه ، وزعم قوم أن الْعِشَاءَ من زوال الشمس إلی طلوع الفجر.

و « الْعَشْوَهُ » قیل : هی من أول اللیل إلی ربعه.

وَفِی الْخَبَرِ : « احْمَدُوا اللهَ الَّذِی رَفَعَ عَنْکُمُ الْعَشْوَهَ ». یرید ظلمه الکفر.

و « الْعِشْوَهُ » بتثلیث العین الأمر الملتبس وأن یرکب الشخص أمرا بجهاله لا یعرف وجهه ، من « عَشْوَهِ اللیل » ظلمته والجمع « عَشَوَاتٌ » بالتحریک. ومنه قَوْلُهُ علیه السّلام : « خَبَّاطُ عَشَوَاتٍ ». أی یخبط فی الظلام والأمر الملتبس فیتحیر.

ومنه حَدِیثُ : « الْعَالِمُ کَشَّافُ عَشَوَاتٍ ». أی أمور مظلمه لا یهتدی إلیها.

و « الْعَشْوَاءُ » الناقه التی فی بصرها ضعف تخبط بیدیها إذا مشت لا تتوقی شیئا ومنه قولهم : « یخبط خبط عَشْوَاءٍ ».

ورکب فلان الْعَشْوَاءَ : إذا خبط أمره علی غیر بصیره.

و « الْعَشَا » مقصوره مصدر الْأَعْشَی ، وهو الذی لا یبصر باللیل ویبصر بالنهار. و « الْأَعْشَی » شاعر بلیغ.

وقولهم : « نزلنا عُشَیْشَتَهُ » یریدون عشیته فأبدلوا من الیاء الوسطی شیئا.

(عصا)

قوله تعالی : (وَإِذِ اسْتَسْقی مُوسی لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصاکَ الْحَجَرَ) [۲ / ۶۰] قیل : کان عَصَا موسی طولها عشره أذرع علی طوله من آس الجنه لها شعبتان تتقدان فی الظلمه. وَعَنِ الْبَاقِرِ علیه السّلام « کَانَتْ عَصَا مُوسَی لِآدَمَ فَصَارَتْ إِلَی شُعَیْبٍ علیه السّلام ثُمَّ صَارَتْ إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ وَإِنَّهَا لَعِنْدَنَا وَإِنَّهَا لَتَنْطِقُ إِذَا اسْتُنْطِقَتْ ... وَتَصْنَعُ مَا تُؤْمَرُ بِهِ » (۱). وَفِی حَدِیثِ عَلِیٍ : « أَوَّلُ شَجَرَهٍ غُرِسَتْ فِی الْأَرْضِ الْعَوْسَجَهُ وَمِنْهَا عَصَا مُوسَی ».

قوله تعالی : (وَعَصی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی)

۱- الکافی ج ۲ ص ۲۳۲.

[۲۰ / ۱۲۱] أی حرم من الثواب الذی کان یستحقه علی فعل المأمور به ، أو حرم مما کان یطمع فیه بأکل الشجره من الخلود فی الجنه.

وَفِی حَدِیثِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ (۱) عَنِ الرِّضَا علیه السّلام وَقَدْ سَأَلَهُ : یَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ أَتَقُولُ بِعِصْمَهِ الْأَنْبِیَاءِ؟ قَالَ : نَعَمْ. قَالَ : فَمَا تَعْمَلُ فِی قَوْلِ اللهِ تَعَالَی : (وَعَصی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی) وَفِی قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ) وَفِی قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِی یُوسُفَ : (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها) وَفِی قَوْلِهِ فِی دَاوُدَ علیه السّلام : (وَظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ) وَفِی قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِی نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (وَتُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللهُ مُبْدِیهِ)؟ فَقَالَ الرِّضَا علیه السّلام : « ویْحَکَ یَا عَلِیُّ اتَّقِ اللهَ وَلَا تَنْسُبْ أَنْبِیَاءَ اللهِ إِلَی الْفَوَاحِشِ وَلَا تَتَأَوَّلْ کِتَابَ اللهِ بِرَأْیِکَ ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ یَقُولُ : (وَما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ) أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِی آدَمَ علیه السّلام (وَعَصی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی) فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ حُجَّهً فِی أَرْضِهِ وَخَلِیفَهً فِی بِلَادِهِ وَلَمْ یَخْلُقْهُ لِلْجَنَّهِ ، وَکَانَتِ الْمَعْصِیَهُ مِنْ آدَمَ فِی الْجَنَّهِ لَا فِی الْأَرْضِ وَعِصْمَتُهُ تَجِبُ أَنْ تَکُونَ فِی الْأَرْضِ لِیَتِمَّ مَقَادِیرُ أَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَمَّا أُهْبِطَ إِلَی الْأَرْضِ وَجُعِلَ حُجَّهً وَخَلِیفَهً عُصِمَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ اللهَ اصْطَفی آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِیمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ) وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ) إِنَّمَا ظَنَّ بِمَعْنَی اسْتَیْقَنَ أَنَّ اللهَ لَنْ یُضَیِّقَ عَلَیْهِ رِزْقَهُ ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللهِ تَعَالَی : (وَأَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَیْهِ رِزْقَهُ) أَیْ ضَیَّقَ عَلَیْهِ رِزْقَهُ وَلَوْ ظَنَّ أَنَّ اللهَ لَا یَقْدِرُ عَلَیْهِ لَکَانَ قَدْ کَفَرَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِی یُوسُفَ علیه السّلام : (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها) فَإِنَّهَا هَمَّتْ بِالْمَعْصِیَهِ وَهَمَّ یُوسُفُ بِقَتْلِهَا إِنْ أَجْبَرَتْهُ لِعِظَمِ مَا تَدَاخَلَهُ ، فَصَرَفَ اللهُ تَعَالَی

۱- انظر ترجمته فی تنقیح المقال ج ۲ ص ۳۰۳.

عَنْهُ قَتْلَهَا وَالْفَاحِشَهَ ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى (كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشاءَ) يَعْنِي الْقَتْلَ وَالزِّنَا. وَأَمَّا دَاوُدُ عليه السّلام ... إِنَّمَا ظَنَّ أَنْ مَا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقاً هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَبَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَكَيْنِ فَتَسَوَّرَا الْمِحْرَابَ فَقَالا لَهُ : (خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنا إِلى سَواءِ الصِّراطِ إِنَّ هذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَهً وَلِيَ نَعْجَهٌ واحِدَهٌ فَقالَ أَكْفِلْنِيها وَعَزَّنِي فِي الْخِطابِ) فَعَجَّلَ دَاوُدُ عليه السّلام عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَقَالَ (لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ) وَلَمْ يَسْأَلِ الْمُدَّعِيَ الْبَيِّنَهَ عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يُقْبِلْ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَيَقُولَ لَهُ مَا تَقُولُ ، فَكَانَ هَذَا خَطِيئَهَ رَسْمِ الْحُكْمِ لَا مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ. أَلَا تَسْمَعُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : (يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَهً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِ) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ ... وَأَمَّا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ) فَإِنَّ اللهِ عَرَّفَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَأَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي الْآخِرَهِ وَأَنَّهُنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِحْدَى مِنْ سَمَّى لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَهَ فَأَخْفَى صلى الله عليه و آله اسْمَهَا فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِ لِكَيْلَا يَقُولَ أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِنَّهُ قَالَ فِي امْرَأَهِ فِي بَيْتِ رَجُلٍ إِنَّهَا إِحْدَى أَزْوَاجِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَخَشِيَ قَوْلَ الْمُنَافِقِينَ قَالَ اللهُ تَعَالَى (وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ) يَعْنِي فِي نَفْسِكَ ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى مَا تَوَلَّى تَزْوِيجَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا تَزْوِيجَ حَوَّا مِنْ آدَمَ وَزَيْنَبَ مِنْ رَسُولِ اللهِ وَفَاطِمَهَ مِنْ عَلِيٍّ » قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ أَنَا تَائِبٌ إِلَى اللهِ مِنْ أَنْ أَنْطِقَ فِي أَنْبِيَاءِ اللهِ عليه السلام بَعْدَ يَوْمِي هَذَا إِلَّا بِمَا ذَكَرْتَهُ (۱).

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ عَلَى مَا رَوَاهُ الزَّمَخْشَرِيُ : « لَأُدْخِلُ الْجَنَّهَ مَنْ أَطَاعَ عَلِيّاً وَإِنْ عَصَانِي وَأُدْخِلُ النَّارَ مَنْ عَصَاهُ وَإِنْ

۱- عيون أخبار الرّضا ص ۱۰۷.

أَطَاعَنِى ». قال : وهذا رمز حسن ، وذلك أن حب على عليه السّلام هو الإيمان الكامل والإيمان الكامل لا تضر معه السيئات. قَوْلُهُ : « وإِنْ عَصَانِى ». فإنى أغفر له إكراما وأدخله الجنه بإيمانه ، فله الجنه بالإيمان وله بحب على العفو والغفران. وقَوْلُهُ : « وأُدْخِلُ النَّارَ مَنْ عَصَانِى وَإِنْ أَطَاعَنِى ». وذلك لأنه إن لم يوال عليا فلا إيمان له وطاعته هناك مجاز لا حقيقه ، لأن طاعه الحقيقه هى المضاف إليها سائر الأعمال ، فمن أحب عليا فقد أطاع الله ومن أطاع الله نجا فمن أحب عليا نجا ، فعلم أن حب على هو الإيمان وبغضه كفر ، وليس يوم القيامه إلا محب ومبغض ، فمحبه لا سيئه له ولا حساب عليه ومن لا حساب عليه فالجنه داره ، ومبغضه لا إيمان له ومن لا إيمان له لا ينظر الله إليه بعين رحمته ، وطاعته عين المعصيه وهو فى النار ، فعدو على هالك وإن جاء بحسنات العباد ومحبه ناج ولو كان فى الذنوب غارقا إلى شحمتى أذنيه وأين الذنوب مع الإيمان المنير أم أين من السيئات مع وجود الإكسير؟ فمبغضه من العذاب لا يقال ومحبه لا يوقف ولا يقال فطوبى لأوليائه وسحقا لأعدائه وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « وإِنِّى لَصَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ ». كأنه أراد بذلك عصا موسى عليه السّلام وخاتم سليمان بن داود عليه السّلام .

وَفِى الْخَبَرِ : « لَا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ ». أى لا تدع تأديبهم وجمعهم على طاعه الله ومنعهم من الفساد ولم يرد الضرب بالعصا ولكن جعله مثلا كما يقال : « شق الْعَصَا » أى فارق الجماعه ولم يرد الشق حقيقه.

وعَصَى العبد مولاه عَصْياً من باب رمى ومَعْصِيَةً فهو عَاصٍ والجمع عُصَاةٌ. والْعِصْيَانُ الاسم.

والْعَاصِى : العرق الذى لا يرقأ.

والْعَصَا مقصور مؤنث والتثنيه عَصَوَانِ والجمع عِصِىٌّ وعُصِىٌّ وهو فعول وإنما كسرت العين لما بعدها وأَعْصٍ أيضا مثل زمن وأزمن - قاله الجوهرى.

وأصل « عَصَا » عَصَوَ قلبت وحذفت

لالتقاء الساكنين بين الألف والتنوين ، لأن المنقلبه عن الواو تكتب ألفا فرقا بينها وبين المنقلبه عن الياء.

وَفِى الْحَدِيثِ : « تَعَضُّوا فَإِنَّهَا مِنْ سُنَنِ [إِخْوَانِى] النَّبِيِّينَ (۱) ». أى لا تتركوا حمل العصا.

(عضا)

قوله تعالى : (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) [۱۵ / ۹۱] هو على ما قيل جمع « عضه » بالكسر ونقصانها الواو والهاء من عَضَوْتُهُ : فرقته ، لأن المشركين فرقوا أقاويلهم فيه فجعلوه كذبا وسحرا وكهانه وشعرا. وقيل : أصله « عضهه » لأن الْعِضَهَ والْعِضِينَ فى لغه قريش السحر وهم يقولون للساحر : عَاضِهٌ.

و « الْعُضْو » كل عظم وافر من الجسم وضم العين أشهر من كسرها - قاله فى المصباح.

(عطا)

قوله تعالى : (فَنَادَوْا صاحِبَهُمْ فَتَعاطى فَعَقَرَ) [۵۴ / ۲۹] قِيلَ : هُوَ قدادُ بْنُ سَالِفٍ أَوْ أَحْمَرُ ثَمُودَ (فَتَعاطى فَعَقَرَ) فَاجْتَرَأَ عَلَى تَعَاطِى الْأَمْرِ الْعَظِيمِ غَيْرَ مُبَالٍ بِهِ فَأَحْدَثَ الْعَقْرَ بِالنَّاقَهِ ، أَوْ فَتَعَاطَى السَّيْفَ فَعَقَرَهَا. وَقِيلَ : فَتَعاطى قَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَضَرَبَهَا.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا تَتَعَاطَ زَوَالَ مُلْكٍ لَمْ تَنْقَضِ أَيَّامُهُ ». من التَّعَاطِى وهو التناول والجرأه على الشىء والتنازع فى الأخذ ، يقال : « تَعَاطَى الشىء » أى تناوله ، وفلان يَتَعَاطَى كذا أى يخوض فيه.

و « الْعَطِيَّهُ » ما تعطيه والجمع الْعَطَايَا ، ويقال : « أعطيته فما أخذوا طعمته فما أكل وسقيته فما شرب » قيل : ففى ذلك يصير الفاعل قابلا لأن يفعل ولا يشترط وقوع الفعل ، ولذا يقال : « قعدته فقعد وأقعدته فلم يقعد ».

وبيع الْمُعَاطَاهِ هو إعطاء كل من المتبايعين ما يريده من المال عوضا عما يأخذه من الآخر من غير عقد ، وفى المشهور أنه ليس بيعا بل يباح بالمعاطاه التصرف ، ويجوز الرجوع مع بقاء العين.

وأَعْطَاهُ مالا : ناوله ، والاسم منه

۱- من لا يحضره الفقيه ۲ / ۱۷۶.

« الْعَطَاءُ » بالمد وأصل عطاء عطاو لأن العرب تهمز الواو والياء بعد الألف لأن الهمزه أحمل للحركه منهما - كذا قيل وأصل أعطى أعطو قلب الألف فيه وفى نظائره ياء لما تقرر من أنه كلما وقعت الواو رابعه فصاعدا ولم يكن ما قبلها مضموم قلبت ياء تخفيفا ، وقولهم : « ما أَعْطَاهُ للمال » نظير ما أولاه للمعروف قال الجوهرى : وهو شاذ لا يطرد لأن التعجب لا يدخل على أفعل وإنما يجوز ما سمع من العرب ولا يقاس عليه.

وَفِى دُعَاءِ الْوُضُوءِ : « والْخُلْدَ فِى الْجِنَانِ بِيَسَارِى » (1). وقد ذكر فى معناه وجوه : (منها) أن يقال فى الشىء الذى حصله الإنسان من غير مشقه وتعب : فعله بيساره ، والمراد هنا طلب الخلود فى الجنه من غير أن يتقدمه عذاب النار وأهوال القيامه.

و (منها) أن الباء فى بيسارى للسببيه ويكون المعنى أعطنى الخلود فى الجنان بسبب غسل يسارى ، وعلى هذا فالباء فى قَوْلِهِ فِى أَوَّلِ الدُّعَاءِ : « أَعْطِنِى كِتَابِى بِيَمِينِى ». كذلك.

و (منها) المراد بالخلد فى الجنان على حذف مضاف فالباء على حالها ظرفيه.

و (منها) أن المراد باليسار ليس ما يقابل اليمين بل ما يقابل الإعسار ، والمراد يسارى بالطاعات أو المراد الخلد فى الجنان بكثره طاعاتى ، فالباء للسببيه ، وحينئذ يكون فى الكلام إيهام التناسب وهو الجمع بين شيئين متناسبين بلفظين لهما معنيان متناسبان ، كما فى قوله تعالى : (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبانٍ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ) [٥٥ / ٥ - ٦] فإن المراد بالنجم ما ينجم من الأرض أى يظهر ولا ساق له كالبقول والشجر ما له ساق ، فالنجم بهذا المعنى وإن لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه بمعنى الكواكب يناسبها.

(عظا)

« الْعَظَاءُ » ممدود : دويبه أكبر من

١- التهذيب ج ١ ص ٥٣.

الوزغه ، الواحده عَظَاءَهُ وعَظَايَهُ ، وجمع الأولى عَظَاءٌ والثانيه عَظَايَاتٌ.

(عفا)

قوله تعالى : (عَفَوْنا عَنْكُمْ) [٢ / ٥٢] أى محونا عنكم ذنوبكم.

قوله تعالى : (عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ) [٩ / ٤٣] قال الشيخ أبو على : وهذا من لطيف المعاتبه تبدأ بالعفو قبل العتاب ويجوز العتاب فيما غيره منه أولى لا سيما الأنبياء ، ولا يصح ما قاله جار الله : إن عفا الله كنايه عن الجنايه ، حاشا سيد الأنبياء من أن ينسب إليه الجنايه.

قوله تعالى : (فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ) [٢ / ١٧٨] هو كما قيل من الْعَفْوِ ، كأنه قيل : (فَمَنْ عُفِيَ لَهُ) عن جنايه (مِنْ) جهه (أَخِيهِ) يعنى ولى الدم (شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ) ، أى فالأمر اتباع ، والمراد وصيه الْعَافِى بأن يطالب بالديه بالمعروف والْمَعْفُوِّ عنه بأن يؤديها إليه بإحسان.

قوله تعالى : (حَتَّى عَفَوْا) [٧ / ٩٥] أى كثروا عددا فى أنفسهم وأموالهم ، يقال : « عَفَا النبات » إذا كثر (وَقالُوا قَدْ مَسَّ آباءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ) يريد بطرتهم النعمه فقالوا : هذه عاده الدهر تعاقب فى الناس بين الضراء والسراء و (قَدْ مَسَّ آباءَنَا) نحو ذلك ، فلم ينتقلوا عما كانوا عليه.

قوله تعالى : (خُذِ الْعَفْوَ) [٧ / ١٩٩] أى الميسور من أخلاق الناس ولا تستقص عليهم.

قوله تعالى : (وَيَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ) [٢ / ٢١٩] رُوِىَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « الْعَفْوُ هُوَ الْوَسَطُ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا إِقْتَارٍ » (١). وَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السّلام : « مَا فَضَلَ عَنْ قُوتِ السَّنَهِ » (٢) قَالَ : « ونُسِخَ ذَلِكَ بِآيَهِ الزَّكَاهِ ». وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : « مَا فَضَلَ عَنِ الْأَهْلِ

١- مجمع البيان ج ١ ص ٣١٦.

٢- البرهان ج ١ ص ٢١٢.

وَالْعِيَالِ » (۱). وقيل : أفضل المال وأطيبه وقرئ الْعَفْوُ بالرفع على أنه خبر أى الذى ينفقونه هو العفو ، وبالنصب على المفعوليه أى أنفقوا العفو.

وَفِى الدُّعَاءِ : « أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَهَ وَالْمُعَافَاهَ ». فَالْعَفْوُ هو التجاوز عن الذنوب ومحوها ، والْعَافِيَهُ دفاع الله الانتقام والبلايا عن العبد ، وهى اسم من عافاه الله وأعفاه وضع موضع المصدر ، ومثله (ناشِئَهَ اللَّيْلِ) بمعنى نشؤ الليل ، والخاتمه بمعنى الختم و (لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَهٌ) بمعنى الكذب ، والْمُعَافَاهُ أن يعافيك الله عن الناس ويعافيهم عنك ، أى يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُهُ ». وفيه دلاله على أن الذنب مرض.

و « الْعَفَاءُ » الدروس والهلاك.

وعَفَتِ الدار : غطاها التراب فاندرست وعَفَا على قبره محا أثره. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السّلام : « إِنَّهُ دَفَنَ فَاطِمَهَ عليها السّلام سِرّاً وَعَفَا عَلَى قَبْرِهَا ».

و « الْعَفَاءُ » بالفتح والمد : التراب ومنه قول بعضهم : « إذا دخلت بيتى فأكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء » (۲) ومثله قَوْلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السّلام فِى ابْنِهِ الْمَقْتُولِ : « عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَاءُ » (۳).

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « وعَفَا عَنْ سَيِّدَهِ النِّسَاءِ تَجَلُّدِى » (۴). أى درس وانمحى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « وأَعْفُوا اللِّحَى » (۵). هو بقطع الهمزه ، أى وفروها ، وقيل :

۱- مجمع البيان ج ۱ ص ۳۱۶.

۲- قائل هذا الكلام هو صفوان بن محرز كما فى الصحاح.

۳- المناقب لابن شهر آشوب ج ۲ ص ۲۲۲.

۴- فى المناقب لابن شهرآشوب : ورق فيها تجلدى.

۵- معانى الأخبار ص ۲۹۱.

عَفَيْتُ وأَعْفَيْتُ لغتان ، وروى « أرخو » بقطع الهمزه والخاء المعجمه ، وروى « أرجوا » بالجيم وأصله أرجئوا بهمزه فخفف بمعنى أخروها ، ومعنى الكل تركها على حالها ، أما الأخذ من طولها وعرضها للتحسين فحسن.

والطائر الْعَافِى : المستوفى الجناحين يذهب حيث شاء.

(عقا)

فِى حَدِيثِ خَيْمَهِ آدَمَ الَّتِى هَبَطَ بِهَا جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ : « كَانَ أَوْتَادُهَا مِنْ عِقْيَانِ الْجَنَّهِ ».

هو بالكسر : الذهب الخالص. وقيل : ما ينبت منه نباتا وليس مما يحصل من الحجاره.

(علا)

قوله تعالى : (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) [٨٧ / ١] قال الشيخ أبو على : إن الأعلى نظير الأكبر ، ومعناه العالى بسلطانه وقدرته وكل دونه فى سلطانه ، ولا يقتضى ذلك المكان ثم أنشد عليه قول الفرزدق (١) :

إن الذى سمك السماء بنى لنا

بيتا دعائمه أعز وأطول

قوله تعالى : (أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى) [٧٩ / ٢٤] أى لا رب فوقى. وقيل : معناه أنا الذى أنال بالضرر غيرى ولا ينالنى غيرى ، وكذب اللعين.

قوله تعالى : (فِى جَنَّهٍ عالِيَهٍ) [٦٩ / ٢٢] أى مرتفعه القصور والدرجات. وقيل : علو الجنه على وجهين : علو الشرف والجلاله ، وعلو المكان والمنزله بمعنى أنها مشرفه على غيرها ، والجنه درجات بعضها فوق بعض كما أن النار دركات.

قوله تعالى : (هذا صِراطٌ) أى طريق الخلق عَلَىَ [١٥ / ٤١] أى لا يفوتنى منهم أحد.

قوله تعالى : (عَلا فِى الْأَرْضِ)

١- هو همام بن غالب بن صعصعه بن ناجيه بن عقال ، انظر ترجمته فى الشعر والشعراء لابن قتيبه ، والبيت فى ديوانه ص ٧١۴.

[۲۸ / ۴] أی تجبر وتکبر فیها.

قوله تعالی : (وَآتِنا ما وَعَدْتَنا عَلی رُسُلِکَ) [۳ / ۱۹۴] علی هذه صله للوعد ، أی وعدتنا علی تصدیق رسلک. وقیل : معناه علی ألسنه رسلک ، ویجوز أن تکون متعلقه بمحذوف أی ما وعدتنا منزلا علی رسلک ، والموعود هو الثواب أو النصر علی الأعداء - کذا ذکره الشیخ أبو علی.

قوله تعالی : (تَعالَوْا إِلی کَلِمَهٍ سَواءٍ) [۳ / ۶۴] هو أمر بفتح اللام وربما ضمت مع جمع المذکر السالم لمجانسه الواو وکسرت مع المؤنث. قال بعض اللغویین : « تَعَالَ » فعل أمر من الارتفاع ، وأصله أن الرجل العالی کان ینادی السافل فیقول : « تعال » ثم کثر فی کلامهم حتی استعمل بمعنی عام ، سواء کان المدعو أعلی أو أسفل أو مساویا ، وتتصل به الضمائر باقیا علی فتحه تقول : تَعَالَ یا رجل ، بفتح اللام وللمرأه تَعَالَیْ وللمرأتین تَعَالَیَا وللنسوه تَعَالَیْنَ.

قوله تعالی : (إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّیِّینَ) [۸۳ / ۱۸] قال الشیخ أبو علی أی المطیعین (لَفِی عِلِّیِّینَ) أی فی مراتب عالیه محفوفه بالجلاله. وقیل : فی السماء السابعه وفیها أرواح المؤمنین. وقیل : فی سدره المنتهی وهی التی ینتهی إلیها کل من أمر الله تعالی. وقیل : عِلِّیُّونَ : الجنه ، وقیل : هو لوح من زبرجد أخضر معلق تحت العرش أعمالهم مکتوبه فیه. وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ : « فِی عِلِّیِّینَ فِی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ تَحْتَ الْعَرْشِ ».

قوله تعالی : (تِلْکَ الدَّارُ الْآخِرَهُ نَجْعَلُها لِلَّذِینَ لا یُرِیدُونَ عُلُوًّا فِی الْأَرْضِ) [۲۸ / ۸۳] قیل : (تِلْکَ) تعظیم للدار وتفخیم لها ، أی تلک التی بلغک صفتها یا محمد ، علق الوعد بترک إراده العلو والفساد کما علق الوعید بالرکون فی قوله تعالی : (وَلا تَرْکَنُوا إِلَی الَّذِینَ ظَلَمُوا).

وَفِی الْحَدِیثِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السّلام : إِنَّ الرَّجُلَ لَیُعْجِبُهُ أَنْ یَکُونَ شِرَاکُ نَعْلِهِ أَجْوَدَ مِنْ شِرَاکِ نَعْلِ صَاحِبِهِ فَیَدْخُلُ تَحْتَهَا ».

وَفِی حَدِیثِ الْفُضَیْلِ أَنَّهُ قَرَأَهَا ثُمَّ قَالَ : « ذَهَبَتِ الْأَمَانِیُّ کُلَّهَا ».

وَفِی الْحَدِیثِ : « مَنْ صَلَّی الْمَغْرِبَ ثُمَّ عَقَّبَ وَلَمْ یَتَکَلَّمْ حَتَّی صَلَّی رَکْعَتَیْنِ کُتِبَتَا لَهُ فِی عِلِّیِّینَ ». قیل : أی فی دیوان الحفظه المقربین.

و « الْعِلِّیَّهُ » بالکسر وتضم : الغرفه ، وَفِی حَدِیثِ الْفُضَیْلِ : « أَمَا تَشْتَهِی أَنْ تَکُونَ مِنْ عِلِّیَّهِ الْإِخْوَانِ ». أی من أشرافهم ، یقال : « فلان من عِلْیَهِ الناس » أی رفیع شریف.

وَفِیهِ : قُلْتُ : وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ : « الرَّاغِبُونَ فِی قَضَاءِ حَوَائِجِ الْإِخْوَانِ » (۱).

وفی أسمائه تعالی الْعَلِیُ والْمُتَعَالِی ، فَالْعَلِیُ الذی لیس فوقه شیء فی المرتبه ، وبناء فعیل بمعنی فاعل من علا یعلو ، والْمُتَعَالِی الذی جل عن کل وصف وهو متفاعل من العلو ، وقد یکون بمعنی العالی.

وَمِنْ أَوْصَافِهِ تَعَالَی : « عَلَا فَقَرُبَ وَدَنَا فَبَعُدَ ». أی علا من مشابهه الممکنات وإدراک الأوهام ، وقرب منها من حیث العلم بها ، وبعد عنها من حیث الذات.

وَقَرِیبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ علیه السّلام : « قَرِیبٌ مِنَ الْأَشْیَاءِ غَیْرَ مُلَابِسٍ بَعِیدٌ عَنْهَا غَیْرَ مُبَایِنٍ ».

وفیه الْعَالِیَهُ والْعَوَالِی ، وهی قری بأعلی أراضی المدینه وأدناها من المدینه علی أربعه أمیال وأبعدها من جهه نجد ثمانیه أمیال والنسبه إلیها « عُلْوِیٌ » علی غیر القیاس (۲) وفی المغرب نقلا عنه : الْعَوَالِی موضع علی نصف فرسخ من المدینه. وفی الصحاح : الْعَالِیَهُ ما فوق نجد إلی أرض تهامه وإلی ما وراء مکه وهی الحجاز وما والاها - انتهی.

و « أتیته من عَلِ » بکسر اللام وضمها ومن عَلَا ومن عَالٍ أی من فوق.

وَفِی حَدِیثِ التَّیَمُّمِ : « ویُسْتَحَبُّ مِنَ الْعَوَالِی » أَیْ مِمَّا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَعَلَا

۱- الکافی ج ۲ ص ۱۹۲.

۲- فی الصحاح : والنسبه إلیهاعالی ، ویقال أیضا علوی علی غیر القیاس.

وذلك لبعده من الاستطراق ونزاهته.

وَفِی حَدِیثِ مَکَّهَ « یَأْتِیهَا رِزْقُهَا مِنْ ثَلَاثَهِ سُبُلٍ مِنْ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلِهَا وَالثَّنِیَّهِ ». أی من المعلی ومن المسفله والثنیه وهی عقبه المدنیین.

وفِیهِ « یُسْتَحَبُّ دُخُولُ مَکَّهَ مِنْ أَعْلَاهَا ». أی من جانب عقبه المدنیین. قیل : وهذا لکل قادم سواء قدم من طریق المدینه أم غیره تأسیا بالنبی صلی الله علیه و آله . وقیل : هو مختص بالمدنی. قیل : والشامی.

و « الْعُلَا » بالضم والقصر موضع من ناحیه وادی القری نزل فیه رسول الله صلی الله علیه و آله فی طریقه إلی تبوک وبه مسجد.

وفِیهِ : « الْیَدُ الْعُلْیَا خَیْرٌ مِنَ الْیَدِ السُّفْلَی » (۱). الْعُلْیَا بضم العین فتقصر وبفتحها فتمد ، والضم مع القصر أکثر قیل : هی المنفقه والسفلی السائله. وقیل : الْعُلْیَا هی المعطیه والسفلی الآخذه. وقیل : المانعه.

و « عُلْوُ الدار » بضم عین وکسرها : خلاف السفل.

و عَلَا عُلُوّاً من باب قعد : ارتفع ، فهو عَالٍ.

و « تَعَالَی الله » تنزه عما لا یلیق بشأنه.

وتَعَالَی النهار : ارتفع.

وَفِی حَدِیثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : « فَإِذَا هُوَ یَتَعَلَّی عَنِّی » أَیْ یَتَرَفَّعُ عَلَیَّ.

وَفِی الدُّعَاءِ : « وأَلْحِقْنِی بِالرَّفِیقِ الْأَعْلَی ». قیل : هو جماعه الأنبیاء الذین یسکنون أعلی علیین ، وهو اسم جاء علی فعیل ، ومعناه الجماعه کالصدیق والخلیط یقع علی الواحد والجمع.

و « الملأ الْأَعْلَی » هم الملائکه. وقیل نوع منهم وهم أعظم قدرا.

وعَلَا فی المکان یَعْلُو عُلُوّاً.

وعَلَا فی الشرف یَعْلَی بالفتح عَلَاءً.

وعَلَوْتُهُ بالسیف : ضربته.

ومَعَالِی الأمور : مکتسب الشرف ، الواحد مَعْلَاهٌ بفتح المیم.

والْعِلَاوَهُ بالکسر : ما علق علی البعیر

۱- الکافی ج ۴ ص ۲۶.

بعد الحمل كالأوتاد ونحوها.

وَفِى الْحَدِيثِ : « أُتِىَ بِزِنْدِيقٍ فَقَطَعَ عِلَاوَتَهُ ». يريد قطع رأسه.

و « عَلَى » من حروف الجر تكون للاستعلاء. وهو إما على المجرور وهو الغالب أو على ما يقرب منه ، ومن الأول قوله تعالى : (وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) [٢٣ / ٢٢] ومن الثانى قوله تعالى : (أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدىً) [٢٠ / ١٠].

وللمصاحبه كمع نحو قوله تعالى (وَآتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ) [٢ / ١٧٧] و (إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلى ظُلْمِهِمْ) [١٣ / ٦].

وللتعليل نحو قوله تعالى : (وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلى ما هَداكُمْ) [٢ / ١٨٥] وتحتمل أن تكون هنا للسببيه.

وللظرفيه نحو قوله تعالى : (عَلى حِينِ غَفْلَةٍ) [٢٨ / ١٥] (عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ) [٢ / ١٠٢].

وبمعنى من نحو قَوْلِهِ صلى الله عليه و آله : « مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِى ». ويحتمل أن تكون هنا للتعليل.

وبمعنى الباء نحو قوله تعالى : (حَقِيقٌ عَلى أَنْ لا أَقُولَ) [٧ / ١٠٥].

وبمعنى الحال نحو قوله تعالى : (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ) [٤ / ٤٣].

وبمعنى فوق مثل « غدوت من عَلَيْهِ ». وللمجاوزه نحو قوله (١) :

إذا رضيت عَلَىَ بنو قشير

وللاستدراك وللإضراب كما فى قولهم : « فلان لا يدخل الجنه لسوء فعله عَلَى أنه لا ييأس من رحمه الله ».

ويكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد كقوله تعالى : (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) [٣٣ / ٣٧].

قيل : وتكون زائده للتعويض أو لغيره وعد من الأول قوله :

١- وبقيه البيت : سألتُ حبيبى الوصلَ منه دُعابَةً وأعْلَمُ أنَّ الوصل ليس يكونُ فمَاسَ دلالاً وابتهاجاً وقال لى برفقٍ مجيباً (ما سألتَ يَهُونُ) وهو (لقحيف بن عمير بن سليم الندى العامرى).

إن الكريم وأبيك يعتمل

إن لم يجد يوما عَلَى من يتكل

أى من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا ، وقيل : المراد لم يجد شيئا ثم بدأ مستفهما وقال : « عَلَى من يتكل ».

ومن الثانى قوله :

أبى الله إلا أن سرحه مالك

عَلَى كل أفنان العضاه تروق (١)

قاله ابن مالك ، وفيه - كما قيل - إن « راقه الشىء » بمعنى أعجبه ، ولا معنى له هنا وإنما المراد يَعْلُو ويرتفع.

وإذا دخلت عَلَى « على » الضمير قلبت الألف ياء ، ووجهه أنها لو لم تقلب ياء لكانت واوا والتبس بالفعل ، ومنه « عَلَيْكَ زيدا » يعنى خذه ، وَفِى الْحَدِيثِ « عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا » و « عَلَيْكُمْ بِكَذَا ». أى افعلوا.

وعن بعض اللغويين « عَلَيْكَ » اسم فعل إذا تعدى بنفسه كان بمعنى الزم وإذا تعدى بالباء كان بمعنى استمسك ، وعن الرضى (ره) أن الباء زائده.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا عَلَيْكَ ». والمراد لا بأس عليك ، لأن لا النافيه للجنس كثيرا ما يحذف اسمها ويستغنى بخبرها.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ تَرَكَ الْحَجَّ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ يَهُودِيّاً أَوْ نَصْرَانِيّاً ». قيل : التقدير فلا يكون عليه حسره. وقيل : المعنى أن لا يصعبن عليه أن يموت موتا مشابها لموت أحد الفئتين فى كفران نعم الله وترك ما أمر به ، ويكون هذا من باب التغليظ والمبالغه فى الوعيد. وذكر بعض الأفاضل أن هذا التغليظ استحقه لمشابهته كلتا الطائفتين فى قله المبالاه بالحج.

وفِيهِ « أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّهَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ الْعَمَلِ ». أى على حسب أعماله. وقريب منه قَوْلُهُ : « اللهُمَّ إِنِّى أَدِينُكَ بِطَاعَهِ الْأَئِمَّهِ وَوَلَايَتِهِمْ وَالرِّضَا بِمَا فَضَّلْتَهُمْ غَيْرَ مُنْكِرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ عَلَى مَعْنَى مَا أَنْزَلْتَ فِى

١- البيت من قصيده لحميد بن ثور الهلالىّ الصحابى.

كِتَابِكَ عَلَى حُدُودِ مَا أَتَانَا فِيهِ ».

و « لا عَلَيْكَ أن لا تعجل » أى لا بأس عليك فى عدم التعجيل ، أو « لا » زائده أى ليس التعجيل عليك.

وَعَلِيُ بْنُ الْحُسَيْنِ هُوَ الْإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ وُلِدَ فِي سَنَهِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَقُبِضَ فِي سَنَهِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَعَاشَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ عليه السّلام خَمْساً وَثَلَاثِينَ سَنَهً. وفيه دلاله على أن عمره بعد قتل أبيه كان اثنين وعشرين سنه يؤيده ما رُوِىَ أَنَّ الْبَاقِرَ عليه السّلام كَانَ عُمُرُهُ يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ أَرْبَعَ سَنَوَاتٍ.

(عما)

قوله تعالى : (وَمَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَهِ أَعْمى) [١٧ / ٧٢] أى فمن كان فى الدنيا أعمى القلب عن الحق فهو أشد عمى فى الآخره لا يرى طريق النجاه وأضل طريقا من الأعمى.

وعَنِ الْبَاقِرِ عليه السّلام أَنَّهُ قَالَ : « أَتَى رَجُلٌ أَبِي عليه السّلام فَقَالَ : إِنَّ فُلَاناً - يَعْنِي عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ - يَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ آيَهٍ نَزَلَتْ فِي الْقُرْآنِ وَفِي أَيِّ يَوْمٍ نَزَلَتْ. قَالَ : فَاسْأَلْهُ فِيمَنْ نَزَلَتْ (وَمَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَهِ أَعْمى وَأَضَلُّ سَبِيلاً) وَفِيمَ نَزَلَتْ : (وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ) [١١ / ٣٤] فَسَأَلَهُ فَقَالَ : وَدِدْتُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا أَنْ تُوَاجِهَنِي بِهِ ، فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ إِلَى أَبِي عليه السّلام فَقَالَ لَهُ : مَا قَالَ وَقَدْ أَجَابَكَ فِي الْآيَتَيْنِ؟ قَالَ : لَا. وَقَالَ : لَكِنْ أُجِيبُكَ فِيهِمَا بِنُورٍ وَعِلْمٍ غَيْرِ الْمُدَّعَى وَالْمُنْتَحَلِ ، الْآيَتَانِ نَزَلَتَا فِيهِ وَفِي أَبِيهِ » (١).

وعَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السّلام وَقَدْ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَقَالَ : « نَزَلَتْ فِي مَنْ سَوَّفَ الْحَجَّ حَجَّهَ الْإِسْلَامِ وَعِنْدَهُ مَا يَحُجُّ بِهِ » (٢).

قوله تعالى : (وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَعْمى) [٢٠ / ١٢٤] أى أعماه الله عن طريق الخير. وقيل : أعمى القلب.

قوله تعالى : (ثُمَ عَمُوا وَصَمُّوا) [٥ / ٧١] أى بعد أن أبان لهم الحق وضوحا.

١- البرهان ج ٢ ص ٤٣٣.

٢- من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٢٧٣.

قوله تعالى : (إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً عَمِينَ) [٧ / ٦۴] أى عمى القلوب غير مستبصرين.

قوله تعالى : (لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمى) [٢٠ / ١٢٥] أى عن حجتى.

قوله تعالى : (فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ) [١١ / ٢٨] أى خفيت. يقال : « عَمِيَتْ علينا الأمور » أى اشتبهت والتبست ، ومنه قوله تعالى : (فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْباءُ يَوْمَئِذٍ) [٢٨ / ۶۶] قرئ بالتشديد من قولهم : عميت معنى البيت تعميه.

وَفِى الْخَبَرِ : « حُبُّكَ لِلشَّىْءِ يُعْمِى وَيُصِمُّ ». من أَعْمَاهُ جعله أَعْمَى وأصمه جعله أصم ، يعنى ترى من المحبوب القبيح حسنا وتسمع منه الخطأ جميلا ، كما قيل فى ذلك :

وعين الرضا عن كل عيب كليله

كما أن عين السخط تبدى المساويا

و عَمِىَ عَمًى : فقد بصره ، فهو أَعْمَى ، والمرأه عَمْيَاءُ ، والجمع عُمْىٌ كأحمر وحمر ، وعُمْيَان أيضا كحمران.

ولا يقع العمى إلا على العينين جميعا ، ويستعار للقلب كنايه عن الضلاله والعلاقه عدم الاهتداء.

و « الْعَمَايَهُ » بفتح العين : الضلاله.

والتَّعْمِيَهُ : الإخفاء والتلبيس.

(عنا)

قوله تعالى : (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ) [٢٠ / ١١١] أى خضعت.

والْعَنَاءُ بالفتح والمد : التعب والنصب ، من عَنِىَ بالكسر إذا أصابه مشقه ونصب ومنه « عِنْدَ اللهِ احْتَسَبَ عَنَائِى ».

وَفِى الدُّعَاءِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَخَذَ مِنَّا فِى عَانِينَ ». أى جعل الناس تخدمنا ونحن بين جماعه من الْعَنَاءِ وهو التعب والمشقه.

وَفِى حَدِيثٍ : « مَنْ عَرَفَ اللهَ وَعَنَّى نَفْسَهُ بِالصِّيَامِ وَالْقِيَامِ ». بالعين المهمله والنون المشدده أى تعب نفسه بذلك.

ومُعَانَاهُ الشىء : ملابسته ومباشرته ، ومنه الْخَبَرُ : « اللهُ جَلَّ أَنْ يُعَانِىَ الْأَشْيَاءَ بِمُبَاشَرَهٍ ».

والْعَانِى : الأسير ، ومِنْهُ : « أَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَفُكُّوا الْعَانِىَ »

وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا وهو عان ، والمرأه عانيه ، والجمع عوان.

ومنه الْخَبَرَ : « اتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَ عَوَانٍ عِنْدَكُمْ ». أى أسراء أو كالأسراء.

وَفِي حَدِيثِ يَوْمِ صِفِّينَ : « وعَنُّوا بالأصوات ». أى احبسوها وأخفوها ، من التَّعْنِيَهِ وهى الحبس ، نهاهم عن اللفظ ورفع الأصوات ، أو أَعْنَيْتُ بالأمر اهتممت.

وعَنَيْتُ من باب رمى مثله ، ومنه : « عَنَيْتُ بحاجتك فأنا عَانٍ » أى اهتممت بها واشتغلت.

وَفِي الدُّعَاءِ : « ومَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ ». أى ومن يهمنى أمره.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِيهِ (١) ». أى ما لا يهمه.

وقولهم : « قد عَنَى الله بك » أى حفظك ، لأن من عنى بشىء حفظه وحرسه أو حفظ عليك دينك وأمرك.

وفِيهِ : « نَزَلَ الْقُرْآنُ بِإِيَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةُ (٢) ». هو مثل ويراد به التعريض للشىء ، يعنى أن القرآن خوطب به النبى صلى الله عليه و آله لكن المراد به الأمه ، مثل ما عاتب الله به نبيه فى قوله تعالى : (وَلَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً) [١٧ / ٧۴] فإنه عنى بذلك غيره كما جاءت به الروايه.

وعَنَيْتُهُ عَنْياً من باب رمى : قصدته.

ومَعْنَى الكلام ومَعْنَاتُهُ واحد.

ومَعْنَى الشىء وفحواه ومقتضاه ومضمونه كل ما يدل عليه اللفظ ، وعن تغلب الْمَعْنَى والتفسير والتأويل واحد ، وقولهم هذا بِمَعْنَى هذا وفى مَعْنَى هذا : أى مماثل له أو مشابه ، و « أنت الْمَعْنِىُ بذلك » أى المقصود المكلف به.

وَفِي حَدِيثِ وَصْفِهِ تَعَالَى : « واحِدٌ صَمَدٌ وَاحِدِىُ الْمَعْنَى ». يعنى أنه لا ينقسم فى وجود ولا عقل ولا وهم.

والمعانى التى أثبتها الأشاعره للبارى تعالى عن ذلك هى الصفات التى زعموها له من أنه قادر بقدره وعالم بعلم وحى بحياه

١- الكافى ٢ / ۶٣١.

٢- أمالى المفيد ص ٢١.

إلى غير ذلك ، وزعموا أنها قديمه حاله فى ذاته فهى زائده على ذاته ، وهى غير الأحوال التى أثبتها له تعالى بعض المعتزله وهم البهشميه ، وهى خمسه الإلهيه والوجوديه والجبيه والقادريه والعالميه ، فهم يزعمون أن البارى تعالى مساو لغيره من الذوات ويمتاز بحاله تسمى الإلهيه ، وتلك الحاله أوجبت له أحوالا أربعه.

و « الْعَنْوَةُ » بالفتح قد يراد بها القهر والغلبه وقد يراد بها الصلح ، فهى من الأضداد.

وَفِى حَدِيثِ مَكَّةَ : « دَخَلَهَا رَسُولُ اللهِ عَنْوَةً ». قيل : هى المره من عَنَا يَعْنُو إذا ذل ، كأن المأخوذ بها يخضع ويذل ويقهر وقد اشتهر أن من الأراضى المفتوحه عنوه وغلبه سواد العراق والشام وخراسان وأنها للمسلمين قاطبه لا تملك على الخصوص إلا تبعا لآثار التصرف ، وأن المرجع فى كونها عامره وقت الفتح إلى القرائن المفيده للظن المتأخم للعلم ومع الشك يرجع إلى أصاله عدم البراءه. فى الدروس : فى بيوت مكه خلاف مبنى على أنها فتحت عنوه أو صلحا وعلى أن حكمها حكم المسجد أم لا ، ونقل عن الشيخ فى الخلاف الإجماع على المنع من بيعها وإجارتها ، وهو مروى عن النبى صلى الله عليه و آله - انتهى. ومنه يعلم وجه الخلاف فى المسأله بل ومن غيره لما قيل من أنها فتحت عنوه على الإطلاق ، وقيل : فتحت صلحا كذلك ، وقيل : فتحت أعاليها عنوه وأسافلها صلحا. وربما انسحب هذا أيضا إلى سواد العراق لما قيل من أنها فتحت عنوه لأن الحسن والحسين كانا مع الجيش ، وقيل : لم يثبت ذلك فتكون المحاربه بغير إذن الإمام عليه السّلام فتكون للإمام. ومما عدوا من الأراضى التى لم تفتح عنوه بل أسلم عليها أهلها طوعا المدينه المشرفه والبحرين وأطراف اليمن.

وعَنْوَنْتُ الكتاب وعَلْوَنْتُهُ باللام : جعلت له عنوانا بالضم وقد يكسر.

وعُنْوَانُ كل شىء : ما يستدل به عليه ، ومنه يقال : اكتب على العنوان لأبى فلان.

(عوا)

فِی الْحَدِیثِ : « کَأَنِّی أَسْمَعُ عُوَاءَ أَهْلِ النَّارِ ». یعنی صیاحهم.

و « الْعُوَاءُ » صوت السباع وهو بالکلب والذئب أخص ، یقال : عَوَی الکلب یَعْوِی عُوَاءً : صاح ، فهو عَاوٍ.

و « الْعَوَّاءُ » بالمد والتشدید : الکلب یعوی کثیرا.

وَفِی حَدِیثِ مَنْ قَتَلَ مُشْرِکاً : « فَتَعَاوَی الْمُشْرِکُونَ عَلَیْهِ حَتَّی قَتَلُوهُ ». أی تعاونوا وتساعدوا.

(عیا)

قوله تعالی : (أَفَعَیِینا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ) [۵۰ / ۱۵] حین أنشأناکم ، وعدل إلی الغیبه التفاتا ، یقال « عَیِیَ » من باب تعب : عجز عنه ولم یهتد لوجه مراده. قَالَ الشَّیْخُ أَبُو جَعْفَرٍ فِی کِتَابِ التَّوْحِیدِ قَالَ : حَدَّثَنِی أَبِی بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السّلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : (أَفَعَیِینا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِی لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِیدٍ)؟ قَالَ : « یَا جَابِرُ تَأْوِیلُ ذَلِکَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَفْنَی هَذَا الْخَلْقَ وَهَذَا الْعَالَمَ وَسَکَنَ أَهْلُ الْجَنَّهِ الْجَنَّهَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ جَدَّدَ اللهُ عَالَماً غَیْرَ هَذَا الْعَالَمِ وَجَدَّدَ خَلْقاً مِنْ غَیْرِ فُحُولَهٍ وَلَا إِنَاثٍ یَعْبُدُونَهُ وَیُوَحِّدُونَهُ ، وَخَلَقَ لَهُمْ أَرْضاً غَیْرَ هَذِهِ الْأَرْضِ تَحْمِلُهُمْ وَسَمَاءً غَیْرَ هَذِهِ السَّمَاءِ تُظِلُّهُمْ. لَعَلَّکَ تَرَی أَنَّ اللهَ إِنَّمَا خَلَقَ هَذَا الْعَالَمَ الْوَاحِدَ وَتَرَی أَنَّ اللهَ لَمْ یَخْلُقْ بَشَراً غَیْرَکُمْ. بَلَی وَاللهِ لَقَدْ خَلَقَ اللهُ أَلْفَ أَلْفِ عَالَمٍ وَأَلْفَ أَلْفِ آدَمَ وَأَنْتُمْ فِی أَوَاخِرِ تِلْکَ الْعَوَالِمِ وَأُولَئِکَ الْآدَمِیِّینَ » (۱).

وَفِی الْحَدِیثِ : « دَوَاءُ الْعِیِ السُّؤَالُ » (۲). هو بکسر العین وتشدید الیاء : التحیر فی الکلام ، والمراد به هنا الجهل ، ولما کان الجهل أحد أسباب الْعِیِ عبر عنه به ، والمعنی أن الذی عی فیما یسأل عنه ولم یدر بما ذا یجیب فدواؤه السؤال ممن یعلم ، والْعِیُ قد یکون فی القلب وقد یکون باللسان

۱- البرهان ج ۴ ص ۲۱۹.

۲- الکافی ج ۱ ص ۴۰.

و « أَعْيَا الرجل » أصابه الْعَيَاءُ فلم يستطع المشى.

وَفِى حَدِيثِ الْجَمَاعَهِ : « فَإِنْ نَسِىَ الْإِمَامُ أَوْ تَعَايَا فَقَوِّمُوهُ ». يريد العجز وعدم الاستطاعه على الفعل.

وَفِى حَدِيثِ الْأَئِمَّهِ عليهم السّلام : « فَإِنْ أَعْيَانَا شَىْءٌ تَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ ».

و « أَعْيَتِ الخيل » أتعبت ، من قولهم : « أَعْيَانِى كذا » أتعبنى.

والداء الْعَيَاءُ هو الذى أعيا الأطباء ولم ينجع فيه الدواء.

باب ما أوله الغين

(غبا)

فِى الْخَبَرِ : « تَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَصِحُّ لَكَ ». أى تغافل.

و « الْغَبِىُ » على فعيل : قليل الفطنه ، يقال غَبِىَ يَغْبَى من باب تعب غَبَاوَهً ويتعدى إلى المفعول بنفسه وبالحرف والجمع الْأَغْبِيَاءُ.

وغَبِىَ عليه الشىء : إذا لم يعرفه.

(غثا)

قوله تعالى : (فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً) [٢٣ / ٤١] أى أهلكناهم فذهبنا بهم كما يذهب السيل الغثاء ، والْغُثَاءُ بالضم والمد : ما يجىء فوق السيل مما يحمل من الزبد والوسخ وغيره. قوله تعالى : (فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً) أى يابسا.

وَفِى الْحَدِيثِ : « النَّاسُ ثَلَاثَهٌ : عَالِمٌ ، وَمُتَعَلِّمٌ ، وَغُثَاءٌ. فَنَحْنُ الْعُلَمَاءُ وَشِيعَتُنَا الْمُتَعَلِّمُونَ وَسَائِرُ النَّاسِ غُثَاءٌ » (١). يريد أراذل الناس وأسقاطهم ، شبههم بذلك لدناءه قدرهم وخفه أحلامهم.

وغَثَتْ نفسه تَغْثِى غَثْياً من باب رمى وغَثَيَاناً وهو اضطرابها حتى تكاد تنسبها

١- الكافى ج ١ ص ٣٤.

من خلط ينصب إلى فم المعده.

(غدا)

قوله تعالى : (آتِنا غَداءَنا) [١٨ / ٦٢] الْغَداءُ بالمد : الطعام الذى يؤكل أول النهار ، وهو خلاف العشاء بالمد أيضا ، ومنه يقال : « غَدَّيْتُهُ تَغْدِيَةً » إذا أطعمته الغداء.

قوله تعالى : (غُدُوُّها شَهْرٌ وَرَواحُها شَهْرٌ) [٣٤ / ١٢] أى جريها بالغداه مسير شهر وجريها بالعشى كذلك.

قوله تعالى : (بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ) [٧ / ٢٠٥] أى بالغدوات ، فعبر بالفعل عن الوقت. والآصال هى جمع أصيل وهى العشى وقد مر بيانه.

قوله تعالى : (وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ) [٥٩ / ١٨] أراد به يوم القيامه ، ونكره لتعظيم أمره. وعن بعض المفسرين : لم يزل يقربه حتى جعله كالغد ، ونحوه فى تقريب الزمان (كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ).

والْغَدُ : اليوم الذى يأتى بعد يومك على أثره ، ثم توسعوا فيه حتى أطلق على البعيد المترقب. وأصله « غَدْو » كفلس فحذفوا اللام بلا عوض وجعلوا الدال حرف إعراب - قاله فى المصباح.

وَفِى الْحَدِيثِ : « اسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَهِ وَالرَّوْحَهِ وَشَىْءٍ مِنَ الدُّلْجَهِ ». فَالْغَدْوَهُ بفتح أوله وقيل بضمه : سير أول النهار إلى طلوع الشمس ، والرَّوْحَهُ : اسم للوقت من الزوال إلى الليل ، والدُّلْجَهُ بضم المهمله وسكون لام : سير آخر الليل أو كل الليل كما سيأتى إن شاء الله تعالى.

وفِيهِ « يَغْدُونَ فِى غَضَبِ اللهِ وَيَرُوحُونَ فِى سَخَطِهِ ». أراد بهما الدوام ، والمعنى يصبحون يؤذون الناس ويروعونهم ويغضب الله عليهم ، ويمسون يتفكرون فى إيذائهم فيسخط الله عليهم.

وَفِى خَبَرِ حُكَّامِ الْجَوْرِ : « يَغْدُونَ فِى حُلَّهٍ وَيَرُوحُونَ فِى أُخْرَى ». أى يلبسون فى أول النهار ثوبا وفى آخره ثوبا تفاخرا وتنعما.

والمحصن من له فرج يَغْدُو عليه ويروح إلا مع المانع ، أى يتصرف فيه حيث شاء

إلا مع حصول المانع ، والمراد الدوام.

وقولهم : « يَغْدُو بإناء ويروح به » أى يحلب بكره وعشيا.

وغَدَا غُدُوّاً من باب قعد : ذهب غدوه ، وجمع الْغُدْوَةِ غُدًى كمديه ومدى ، هذا أصله ثم كثر حتى استعمل فى الذهاب والانطلاق أى وقت كان.

ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « اغْدُ يَا أَنَسُ ». أى انطلق.

وَفِى حَدِيثِ يَوْمِ الْفِطْرِ : « اغْدُوا إِلَى جَوَائِزِكُمْ » (۱). أى اذهبوا إليها فحوزوها ومِنْهُ : « يَأْكُلُ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى الْمُصَلَّى ». أى يذهب إليه.

وأتيته غدوه غير مصروفه - قاله الجوهرى ، لأنها معرفه مثل سحر إلا أنها من الظروف المتمكنه ، تقول : سر على فرسك غُدْوَةَ وغُدْوَةً وغُدْوَةُ وغُدْوَةٌ فما نون هذا فهو نكره وما لم ينون فهو معرفه.

وغَدَاه السبت : أوله.

والْغَدَاةُ : ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

ومنه الْحَدِيثُ : « نَوْمُ الْغَدَاةِ مَشُومَةٌ ».

وصلاه الْغَدَاةِ : هى صلاه الفجر.

(غذا)

فِى حَدِيثِ الْأَئِمَّهِ : « غَذَّانَا - يَعْنِى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله - بِالْعِلْمِ غِذَاءً ». أى أشبعنا فيه فلم نحتج بعد إلى سؤال.

والْغِذَاءُ ككتاب : ما يغتذى به من الطعام والشراب ، يقال : غَذَوْتُ الصبى اللبن أَغْذُوهُ فَاغْتَذَى به ، وغَذَّوْتُهُ بالتثقيل مبالغه : ربيته به ، ولا يقال : غَذَيْتُهُ بالياء - قاله الجوهرى.

ويَتَغَذَّى بالطعام : يتربى به.

وَفِى حَدِيثِ طِفْلِ الْمُؤْمِنِ إِذَا مَاتَ : « يُرْفَعُ إِلَى فَاطِمَهَ عليها السّلام تَغْذُوهُ حَتَّى يَقْدَمَ أَبَوَاهُ أَوْ أَحَدُهُمَا أَوْ بَعْضُ أَهْلُ بَيْتِهِ فَيَدْفَعُهُ إِلَيْهِ » (۲).

۱- من لا يحضره الفقيه ج ۲ ص ۱۱۴.

۲- البحار ج ۳ ص ۸۱.

وَفِی حَدِیثِ الْفِطْرَهِ : « عَلَی کُلِّ قَوْمٍ مِمَّا یَغْذُونَ بِهِ عِیَالاتِهِمْ » (۱). بخفه الذال وشدتها مبالغه أی مما یطعمونهم مما فیه کفایتهم.

(غرا)

قوله تعالی : (فَأَغْرَیْنا بَیْنَهُمُ الْعَداوَهَ وَالْبَغْضاءَ) [۵ / ۱۴] أی هیجناها بینهم ویقال : فَأَغْرَیْنا أی ألصقنا بهم ذلک کأنه من الغراء وهو ما یلصق به.

قوله تعالی : (لَنُغْرِیَنَّکَ بِهِمْ) [۳۳ / ۶۰] أی لنسلطنک علیهم ، یعنی إن لم ینته المنافقون عن عداوتهم لنأمرنک أن تفعل بهم ما یسوؤهم ویضطرهم إلی طلب الجلاء من المدینه ، فسمی ذلک إِغْرَاءً - وهو التحریش - علی سبیل المجاز.

وفی الحدیث ذکر الغراء والکیمخت. الْغِرَاءُ ککتاب : شیء یتخذ من أطراف الجلود یلصق به ، وربما یعمل من السمک والْغَرَا کالعصا لغه.

والْغَرِیُ کغنی : البناء الجید ، ومنه « الْغَرِیَّانِ » بناءان مشهوران بالکوفه قاله فی القاموس وهو الآن مدفن علی علیه السّلام والْمُغْرَی بالشیء : المولع به من حیث لا یحمله علیه حامل.

ومنه قَوْلُهُ علیه السّلام : « أَوْ مُغْرًی بِالْجَمْعِ وَالِادِّخَارِ ». أی شدید الحرص علی جمع المال وادخاره کأن أحدا یغریه بذلک ویبعثه علیه.

و « الْغَرْو » العجب ، ولا غَرْوَ : أی لیس بعجب.

وغَرَوْتُ : عجبت.

وأَغْرَوْا بی : لجوا فی مطالبتی.

(غزا)

قوله تعالی : (أَوْ کانُوا غُزًّی) [۳ / ۱۵۶] أی خرجوا إلی الغزو. والْغَزْوُ : الْغَزَاهُ ، یقال : غَزَوْتُ العدو غَزْواً ، والاسم الْغَزَاهُ ، والفاعل غَازٍ ، والجمع غُزَّاهٌ کقضاه ، ویأتی علی غیر ذلک

۱- التهذیب ج ۴ ص ۷۸.

أيضا (۱) وجمع الغزاه غَزِیٌ علی فعیل.

و « الْغَزْوَهُ » المره والجمع غَزَوَاتٌ کشهوات.

و « الْغَازِیَهُ » تأنیث الغازی صفه الجماعه ومنه قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله : « کُلُّ غَازِیَهٍ غَزَتْ ».

الحدیث.

وغزو العدو إنما یکون فی بلاده.

و « غَزْوَانُ » اسم رجل.

و « غَزِیَّه » اسم قبیله (۲).

(غشا)

قوله تعالی : (فَأَغْشَیْناهُمْ فَهُمْ لا یُبْصِرُونَ) [۳۶ / ۹] أی جعلنا علی أبصارهم غِشَاوَهً أی غطاء ، ومثله : (وَجَعَلَ عَلی بَصَرِهِ غِشاوَهً) [۴۵ / ۲۳].

قوله تعالی : (وَاسْتَغْشَوْا ثِیابَهُمْ) [۷۱ / ۷] أن تغطوا بها ، ومثله : (أَلا حِینَ یَسْتَغْشُونَ ثِیابَهُمْ) [۱۱ / ۵] أی یتوارون بها کرامه لکلام الله ک- (جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ).

وغَشَّاهُ بالتشدید تَغْشِیَهً : غطاه ، ومنه قوله تعالی : فَغَشَّاه [۵۳ / ۵۴] أی ألبسها من العذاب ما غشی ، وهو تأویل لما صب علیها من العذاب وأمطر علیها من الحجاره المسومه.

قوله تعالی : (غاشِیَهٌ مِنْ عَذابِ اللهِ) [۱۲ / ۱۰۷] أی مجلله من عذاب الله. قوله تعالی : (هَلْ أَتاکَ حَدِیثُ الْغاشِیَهِ) [۸۸ / ۱] یعنی القیامه لأنها تغشاهم بأفزاعها.

قوله تعالی : (وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ) [۷ / ۴۱] یعنی ما یغشاهم فیغطیهم من أنواع العذاب.

۱- کغزی بضم الغین وتشدید الزأی ، وغزی کحجیج وغزاء کفساق.

۲- غزیه بن أفلت بطن من طی من کهلان من القحطانیه ، وکانوا فی طریق الحاج بین العراق ونجد. وغزیه بن جشم بطن من هوازن من العدنانیه ، وهم بنوغزیه بن جشم بن معاویه بن بکر بن هوازن ، کانت منازلهم مع قومهم بنی جشم بالسروان بین تهامه ونجد. معجم قبائل العرب ص ۸۸۴.

قوله تعالى : (يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهارَ) [٧ / ٥۴] أى يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل بأن يأتى أحدهما عقيب الآخر فيغطى أحدهما الآخر.

وَفِى حَدِيثِ عَائِدِ الْمَرِيضِ : « وكَّلَ اللهُ بِهِ أَبَداً سَبْعِينَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ يَغْشَوْنَ رَحْلَهُ » (۱). بفتح الشين من غشيه بالكسر يَغْشَاهُ : إذا جاءه وقصده ، والرحل بالفتح المسكن ، والمعنى يقصدون مسكنه ويدخلونه والْغِشَاءُ ككساء : الغطاء وقد يعبر به عن الخيمه فيقال : أوتاد وغشاء.

و « غَشِيَتْهُمُ الرحمه » شملتهم ، ومنه « غَشِّنِى برحمتك » أى غطنى بها.

وغَشِىَ الرجل المرأه غِشْيَاناً : إذا جامعها ، والاسم منه « الْغِشْيَانُ » بالكسر ومنه الْحَدِيثُ : « الْغِشْيَانُ عَلَى الِامْتِلَاءِ يَهْدِمُ الْبَدَنَ ».

و « غُشِىَ عليه » بالبناء للمفعول غَشْياً بفتح الغين وضمها لغه فهو مَغْشِىٌّ عليه : إذا أغمى عليه ، ومنه قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله : « أَتَخَوَّفُ عَلَيْهِ الْغَشَيَانَ ».

ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « الْخِضَابُ يَذْهَبُ بِالْغَشَيَانِ » (۲). واختلف فيه فقيل : هو تعطيل القوى المحركه لضعف القلب بسبب وجع شديد أو برد أو جوع مفرط. وقيل : هو امتلاء بطون الدماغ من بلغم بارد وغليظ.

وغَشِىَ الليل من باب تعب وأَغْشَى بالألف : أظلم.

وغَشِىَ الشىء : إذا لابسه ، ومنه فِى وَصْفِهِ تَعَالَى : « لَا تَغْشَاهُ الْأَوْهَامُ ». أى لا تباشره ولا تلابسه.

وغَشِينَا رفقه يتغدون : قصدناهم ، ومنه « أما تَغْشَى سلطان هؤلاء ».

وَفِى الْخَبَرَ : « فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ». أى أدركناه ولحقناه.

(غضا)

الْإِغْضَاءُ : التغافل عن الشىء.

۱- الكافى ج ۳ ص ۱۲۰.

۲- الكافى ج ۶ ص ۴۸۲.

والْإِغْضَاءُ : إدناء الجفون بعضها من بعض ، ومنه قول القائل فی مدح علی بن الحسین علیه السلام (۱) :

يُغْضِی حیاء ویُغْضَی من مهابته

فلا یکلم إلا حین یتبسم

و الغضی بالقصر : شجر ذو شوک وخشبه من أصلب الخشب ولذا یکون فی فحمه صلابه.

(غطا)

فِی الـدُّعَاءِ : « وأَعُوذُ بِکَ مِنَ الـذُّنُوبِ الَّتِی تَکْشِفُ الْغِطَاءَ ». وهی کما وَرَدَتْ بِهِ الرِّوَایَهُ عَنْهُمْ علیهم السّـلام : الِاسْـتِدَانَهُ بِغَیْرِ نِیَّهِ الْوَفَاءِ ، وَالْإِسْـرَافُ فِی النَّفَقَهِ فِی الْبَاطِـلِ ، وَالْبُخْلُ عَلَی الْأَهْلِ وَالْوَلَـدِ ، وَسُوءُ الْخُلُقِ وَقِلَّهُ الصَّبْرِ ، وَالْکَسَلُ ، وَالضَّجَرُ ، وَالِاسْـتِهَانَهُ بِأَهْلِ الدِّینِ.

والْغِطَاءُ ککساء : الستر وما یغطی به ، وجمعه « أَغْطِیَهٌ » قیل : مأخوذ من قولهم : « غَطَا اللیل یَغْطُو » إذا سترت ظلمته کل شیء.

و « غَطَّی وجهه » بالتشدید : ستره.

و « الْغِطَایَهُ » بالکسر : ما تغطیت به من حشو الثیاب.

(غفا)

« أَغْفَیْتُ إِغْفَاءً » أی نمت نومه خفیفه وأنا مُغْفٍ ، ولا یقال « غفوت » وعن الأزهری : قل ما یقال غفوت.

(غلا)

قوله تعالی : (لا تَغْلُوا فِی دِینِکُمْ) [۴ / ۱۷۱] أی لا تجاوزوا الحد ، بأن ترفعوا عیسی أن تدعوا له الإلهیه. یقال : غَلَا فی الدین غُلُوّاً من باب قعد : تصلب وتشدد حتی تجاوز الحد والمقدار ، وغَالَیْتُ الشیء وبالشیء مثله ، ومنه الْحَدِیثُ : « لَا تَغْلُوا فِی صَدَاقِ النِّسَاءِ ».

وَفِی حَدِیثِ الشِّیعَهِ : « کُونُوا النُّمْرُقَهَ الْوُسْطَی یَرْجِعُ إِلَیْکُمُ الْغَالِی وَیَلْحَقُ بِکُمُ التَّالِی » (۲). فَالْغَالِی من یقول فی أهل

۱- من قصیده (للفرزدق). انظر الإرشاد للمفید ص ۲۴۳.

۲- مشکاه الأنوار ص ۵۷.

البيت عليهم السلام ما لا يقولون فى أنفسهم كمن يدعى فيهم النبوه والإلهيه ، والتالى المرتاد يريد الخير ليبلغه ليؤجر عليه.

وفِيهِ : « إِنَّ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خَلَفٍ عُدُولاً يَنْفُونَ عَنَّا تَحْرِيفَ الْغَالِينَ ». أى الذين لهم غلو فى الدين ، كالنصيريه والمبتدعه ونحوهم.

وغَلَا السعر : ارتفع.

وأَغْلَاهُ الله : رفعه.

واشتريت شاتين بثمن غَلَاءٍ : أى مرتفع.

و « الْغَالِيَهُ » ضرب من الطيب مركب من مسك وعنبر وكافور ودهن البان وعود ، وتَغَلَّيْتُ بالغاليه وتَغَلَّلْتُ بها : إذا تطيبت بها.

وغَلَتِ القدر غَلْياً من باب ضرب وغَلَيَاناً : إذا اشتد فورانها.

وفى الحديث ذكر الْغَلْوَهِ (١) وهى بالفتح مقدار رميه سهم. وعن الليث : الفرسخ التام خمس وعشرون غلوه. وعن أبى شجاع فى خراجه : الْغَلْوَهُ قدر ثلاث مائه ذراع إلى أربعمائه ، والجمع « غَلَوَاتٌ » كشهوه وشهوات.

و « الْغُلَاهُ » هم الذين يغالون فى على ويجعلونه ربا ، والتخميس عندهم لعنهم الله وهو أن سلمان الفارسى والمقداد وأبا ذر وعمار وعمر بن أميه الضمرى هم الموكلون بمصالح العالم عن على عليه السّلام وهو رب (٢).

(غما)

فِي الْحَدِيثِ : « أُغْمِيَ عَلَيْنَا الْهِلَالُ » (٣). يقال : أُغْمِيَ فهو مُغْمًى ومُغَمًّى : إذا حال دون رؤيته غيم أو قتره ، وأصل

١- فى التهذيب ج ١ ص ٢٠٣ فى حديث عن على عليه السّلام : يطلب الماء فى السفر إن كانت الحزونه فغلوه سهم وإن كانت سهوله فغلوتين ....

٢- اقرأ هذه الجمل بإمعان ثم انظر إلى ما يتقوله المفرقون الدساسون على الشيعه وما ينسبون إليهم من الأكاذيب الشنيعه وهم منها براء.

٣- فى التهذيب ج ۴ ص ١٧٧ : ربما غم علينا هلال شهر رمضان.

التَّغْمِيَه الستر والتغطيه ، ومنه أَغْمِيَ على المريض فهو مُغْمًى عليه وغُمِيَ عليه فهو مَغْمِيٌ عليه : إذا ستر عقله وغطى.

و « تركت فلانا غَمًى » مثل قفا أى مغشيا عليه.

و « أُغْمِيَ عليه الخبر » أى استعجم مثل غم.

ويقال : « صمنا لِلْغُمَّى ولِلْغَمَّى » إذا غم عليهم الهلال.

(غنا)

قوله تعالى : (كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ) [١٠ / ٢٤] أى كأن لم تغن زرعها على حذف المضاف أى لم ينبت ، ولا بد من حذف المضاف الذى هو « الزرع » فى هذه المواضع وإلا لم يستقم المعنى - كذا ذكره الشيخ أبو على ، ثم قال : وعن الحسن لم يغن بالياء على أن الضمير للمضاف المحذوف الذى هو الزرع ، والأمس مثل للوقت القريب كأنه قيل لم يوجد من قبل - انتهى.

وقيل : معنى (كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ) أى كأن لم تكن قبل أن حصدت معموره.

قوله تعالى : (مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنَ النَّارِ) [٤٠ / ٤٧] أى دافعون عنا.

قوله تعالى : (كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا) [٧ / ٩٢] أى يقيموا فيها.

قوله تعالى (وَما يُغْنِى عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدَّى) [٩٢ / ١١] أى لا يجديه ولا ينفعه.

قوله تعالى : (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) [٨٠ / ٣٧] أى يكفيه عن الاهتمام بغيره ، من « أَغْنِ عنى شرك » أى اصرفه عنى وكفه. قيل : ومنه (لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئاً) [٤٥ / ١٩].

وَفِى الْحَدِيثِ : « خَيْرُ الصَّدَقَهِ مَا كَانَتْ عَنْ ظَهْرِ غِنًى » (١). أى ما كان عفوا قد فضل عن غنى. وقيل : أراد ما فضل عن قوت العيال وكفايتهم ، فإذا أعطيتها غيرك أبقيت بعدها لك ولهم غنى وكانت عن استغناء منك ومنهم ، والظهر قد يرد فى مثل هذا إشباعا للكلام وتمكينا ، كأن

١- فى الكافى ج ۴ ص ٢٦ : أفضل الصدقه صدقه عن ظهر غنى.

صدقته مستنده إلى ظهر قوى من المال.

ومثله : « خَيْرُ الصَّدَقَهِ مَا أَبْقَتْ غِنًى ». أى أبقت بعدها لك ولعيالك غنى. وقيل : ما أغنيت به من أعطيت عن المسأله و « الْغِنَى » كإلى أو كسحاب : ضد الفقر يقال : « ليس عنده غَنَاءٌ » أى ما يغتنى به.

و « أوشك الله له بِالْغَنَاءِ » بالفتح والمد يريد به الكفايه.

وفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ يَسْتَغْنِ بِاللهِ وَعَطَائِهِ يُغْنِهِ اللهُ ». أى يخلق فى قلبه غنى ، أو يعطيه ما يغنيه عن الخلق.

وغَنِيتُ بكذا من باب تعب وتَغَنَّيْتُ به : استغنيت به.

وتَغَانُوا : استغنى بعضهم عن بعض.

وَفِى الْخَبَرِ : « إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِالْحُزْنِ فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَابْكُوا فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا وَتَغَنَّوْا بِهِ ، فَمَنْ لَمْ يَتَغَنَ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا » (۱). قال الشيخ أبو على فى تفسيره عند ذكر هذا : تأول بعضهم « تَغَنَّوْا » بمعنى استغنوا به وأكثر العلماء على أنه تزيين الصوت.

و « الْغِنَاءُ » ككساء : الصوت المشتمل على الترجيع المطرب أو ما يسمى بالعرف غِنَاءً وإن لم يطرب ، سواء كان فى شعر أو قرآن أو غيرهما ، واستثنى منه الحدو للإبل. وقيل : وفعله للمرأه فى الأعراس مع عدم الباطل [مباح].

وَفِى الْحَدِيثِ : « جَوَارٍ يَتَغَنَّيْنَ وَيَضْرِبْنَ بِالْعُودِ ». أى يستعملن الغناء وضرب العود.

و « الْغَنِىُ » من أسمائه تعالى ، وهو من لا يحتاج إلى أحد وكل محتاج إليه وهو الغنى مطلقا لا يشاركه فيه غيره.

و « الْمُغْنِى » من أسمائه تعالى أيضا ، وهو الذى يغنى من يشاء من عباده.

(غوا)

قوله تعالى : (فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) [۱۹ / ۵۹] أى ضلالا وخيبه ، أو غيا عن طريق الجنه. وقيل : الْغَىُ واد فى جهنم.

قوله تعالى : (يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ) [۲۶ / ۲۲۴] فسروا بقوم وصفوا عدلا

۱- جامع الأخبار ص ۴۹.

يعنى حلالا وحراما بألسنتهم ثم خالفوه إلى غيره.

وَفِى حَدِيثِ مُوسَى عليه السّلام لِآدَمَ : « أَغْوَيْتَ النَّاسَ وَأَضْلَلْتَهُمْ ». من غوى : إذا خاب وضل.

وغَوَى يَغْوِى من باب ضرب : انهمك فى الجهل ، وهو خلاف الرشد ، والاسم « الْغَوَايَةُ » بالفتح.

و « أمر بين غَيُّهُ » أى ضلاله.

وَفِى الدُّعَاءِ : « وأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ لِصٍ غَاوٍ ». أى مضل غير مرشد.

ومِنْهُ : « اللهُمَّ لَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْغَاوِينَ ». وغَاوٍ وغُوَاةٌ كقاض وقضاه.

وَفِى حَدِيثِ السَّفَرِ : « الْوَاحِدُ فِيهِ غَاوٍ وَالِاثْنَانِ غَاوِيَانِ وَالثَّلَاثَةُ نَفَرٌ » (١). وتفسيره الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثه صحب.

وأَغْوَاهُ الشيطان : أضله.

والْمُغْوِى : الذى يحمل الناس على الغوايه والجهل.

(غيا)

فِى الْحَدِيثِ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ لَا يُبَالِى مَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ فِيهِ فَهُوَ لِغَيَّةٍ شَيْطَانٍ (٢) ». أى شرك شيطان أو مخلوق من زنا ، يقال : « هو لِغَيَّةٍ » بفتح الغين وكسرها وتشديد الياء : نقيض لرشده.

وفى المصباح : لِغَيَّةٍ بالفتح والكسر كلمه يقال فى الشتم كما يقال هو لزنيه.

وفى القاموس : ولد غِيَّةٍ ويكسر : زنيه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْوَلَدُ لِغَيَّةٍ لَا يُورَثُ ».

والْغَايَةُ انتهاء الشىء ونهايته ، ومنه سميت الظروف - كقبل وبعد غايات لأن غايه الكلام كانت ما أضيفت هى إليه فلما حذفت صرن غايات ينتهى بهن الكلام.

والْغَايَةُ : العله التى يقع لأجلها الشىء.

والْغَايَةُ : المسافه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْمَوْتُ غَايَةُ الْمَخْلُوقِينَ ». أى نهايتهم التى ينتهون إليها.

وَفِى وَصْفِهِ تَعَالَى : « هُوَ قَبْلَ الْقَبْلِ بِلَا

۱- من لا یحضره الفقیه ج ۲ ص ۱۸۰.

۲- الکافی ج ۲ ص ۳۲۳.

غَايَةٍ وَلَا مُنْتَهَى غَايَةٍ » (۱). یعنی لیس غـایه بمعنی مسافه تکون ظرفه ولا غایه بمعنی النهایه ، والمعنی أن أزلیته وأبـدیته یرجعان إلی معنی سلبی ، أی لیس له أول ولا آخر.

قَوْلُهُ : « انْقَطَعَتْ عَنْهُ الْغَايَاتُ (۲) ». بمعنی کل مسافه عنـده لأنه وراء الکل ، وإن شـئت قلت انعـدمت الْغَايَاتُ عنـده ، بمعنی أنه لیست له غایه بشیء من معانیها لأنه لم یحط به سطح أو خط ولا أول لوجوده ولا آخر.

قَوْلُهُ : « وهُوَ غَايَهُ كُلِ غَايَةٍ » (۳). یعنی ینتهی إلیه کل ممکن أو نهایه کل امتداد

وَفِی حَدِیثِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَی : « اسْمُ اللهِ غَيْرُهُ ... وَاللهُ غَايَهٌ مِنْ غَايَاتِهِ » (۴). أی لفـظ الله اسم من أسـمائه ، والْغَايَهُ أی الاسم غیر موصوفه ، أی یجوز تحدیدها وتعریفها.

باب ما أوله الفاء

الفاء المفرده

جاءت لمعان :

(عاطفه) : وتفید أمورا ثلاثه :

« الـترتیب » وهـو نوعـان : معنـوی « کقـام زیـد فَعَمْرٌو » وذکری وهـو عطـف مفصـل علی مجمـل نحـو (فَأَزَلَّهُمَـا الشَّيْطَانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ) [۲ / ۳۶].

و « التعقیب » وهو من کل شیء بحسبه نحو « تزوجت فَوَلَدَتْ ».

و « للسببیه » نحو : (فَوَكَزَهُ مُوسی فَقَضی عَلَيْهِ) [۲۸ / ۱۵].

و (رابطه للجواب) نحو (إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [۵ / ۱۱۸].

و (زایده) [نحو « زید فَلَا تضربه].

وبمعنی (ثم) ومنه قوله تعالی : (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَهَ عَلَقَهً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَهَ مُضْغَهً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَهَ عِظاماً فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً).

۱- هذه الجمل کلها من حدیث فی الکافی ۱ / ۹۰.

۲- هذه الجمل کلها من حدیث فی الکافی ۱ / ۹۰.

۳- هذه الجمل کلها من حدیث فی الکافی ۱ / ۹۰.

۴- الکافی ج ۱ ص ۱۱۳.

وبمعنى (الواو) كما فى قوله (١) :

بين الدخول فحومل

لأنه يجوز « جلست بين زيد فعمرو » - نقلا عن الأصمعى.

واختلف فى الفاء من قوله تعالى : (بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ) [٣٩ / ٦٦] فعند بعضهم هى جواب لأما مقدره ، وزائده عند الفارسى نقلا عنه ، وعاطفه عند غيره والأصل تنبه فاعبد.

وفى الفاء من نحو « خرجت فإذا الأسد » فعند بعضهم هى زائده.

وفى الفاء من قوله تعالى (فَكَرِهْتُمُوهُ) [٤٩ / ١٢] فقدر بعضهم أنهم قالوا بعد الاستفهام : لا ، فقيل : فهذا كرهتموه فالغيبه فاكرهوها ، ثم حذف المبتدأ وهو هذا. وحكى عن الفارسى أنه قال : (فَكَرِهْتُمُوهُ) فاكرهوا الغيبه.

وأما فاء الجزائيه مثل « من يقم فإنى أكرمه » ففى دلالتها على التعقيب وعدمه قولان.

وأما الفاء فى « فقط » فقيل : إنها لتزيين اللفظ ، فكأنه جواب شرط محذوف ، أى إذا كان كذلك فانته عن كذا.

(فأفأ)

رجل فَأْفَاءٌ على فعلان وفيه فَأْفَأَةٌ أى يتردد فى الفاء إذا تكلم.

(فتا)

قوله تعالى : (تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ) [١٢ / ٨٥] أى لا تزال تذكره ، وجواب القسم « لا » المضمره التى تأويلها تالله لا تفتأ ، يقال : ما أَفْتَأُ أذكره وما فَتِئْتُ أذكره أى ما زلت أذكره.

قوله تعالى : (فَتَياتِكُمُ) [٤ / ٢٥] أى إماؤكم.

وفَتَيانِ [١٢ / ٣٦] مملوكان لأن العرب تسمى المملوك شابا كان أو شيخا فتى ، ومنه قوله تعالى : (تُراوِدُ فَتاها)

١- من بيت من معلقه امرىء القيس وهو كما يلى : سألتُ حبيبى الوصلَ منه دُعابَةً وأعْلَمُ أنَّ الوصل ليس يكونُ فمَاسَ دلالاً وابتهاجاً وقال لى برفقٍ مجيباً (ما سألتَ يَهُونُ)

[۱۲ / ۳۰] أی عبدها.

قوله تعالی : (وَإِذْ قالَ مُوسی لِفَتاهُ) [۱۸ / ۶۰] فَتَاهُ یوشع بن نون ، سماه فتاه لأنه کان یخدمه ویتبعه لیأخذ منه العلم وقیل : لعبده.

قوله تعالی : (إِنَّهُمْ فِتْیَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ) [۱۸ / ۱۳] أی شباب وأحداث آمنوا بربهم. حکم الله لهم بالفتوه حین آمنوا بلا واسطه.

قوله تعالی (فَاسْتَفْتِهِمْ) [۳۷ / ۱۱] أی سلهم واستخبرهم ، من اسْتِفْتَیْتُهُ : سألته أن یفتی.

قوله تعالی : (وَلا تَسْتَفْتِ فِیهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً) [۱۸ / ۲۲] أی لا تسأل عن أصحاب الکهف أحدا من أهل الکتاب.

قوله تعالی : (وَیَسْتَفْتُونَکَ) [۴ / ۱۷۶] أی یطلبون منک الفتیا فی میراث الکلاله.

وَفِی الْحَدِیثِ : « الْفَتَی الْمُؤْمِنُ ، إِنَّ أَصْحَابَ الْکَهْفِ کَانُوا شُیُوخاً فَسَمَّاهُمُ اللهُ تَعَالَی فِتْیَةً لِإِیمَانِهِمْ » (۱).

والْفَتَی : الشاب ، والْفَتَاهُ : الشابه ، والجمع « الْفِتْیَانُ » و « فِتْیَةٌ » فی الکثره والقله ، والأصل أن یقال « الفتی » للشاب الحدث ثم أستعیر للعبد وإن کان شیخا.

والْفَتَی أیضا : السخی الکریم.

وَفِی الْحَدِیثِ : تَذَاکَرْنَا عِنْدَ الصَّادِقِ علیه السّلام أَمْرَ الْفُتُوَّهِ فَقَالَ : « أَتَظُنُّونَ أَنَ الْفُتُوَّهَ بِالْفِسْقِ وَالْفُجُورِ؟ إِنَّمَا الْفُتُوَّهُ وَالْمُرُوءَهُ طَعَامٌ مَوْضُوعٌ وَنَائِلٌ مَبْذُولٌ » إِلَی أَنْ قَالَ : « وأَمَّا تِلْکَ فَشَطَارَهٌ » (۲). قیل : هو رد علی ما کان یزعمه سفیان الثوری وغیره من فقهاء العامه من أن التوبه بعد التفتی والصبوه أبلغ وأحسن فی باب التزهد من الزهاده والکف عن المعصیه رأسا فی بدء الأمر.

وَفِی حَدِیثِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله : « أَنَا الْفَتَی

۱- البرهان ج ۲ ص ۴۵۶.

۲- معانی الأخبار ص ۱۱۸.

ابْنُ الْفَتَى أَخُو الْفَتَى » (۱). فقوله : أَنَا الْفَتَى. معناه ظاهر ، وقوله : ابْنُ الْفَتَى. يعنى إبراهيم عليه السلام كما قال الله تعالى : (سَمِعْنا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ) وقوله أَخُو الْفَتَى. يعنى عليا عليه السّلام كما دل عليه قَوْلُهُ : « لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ ».

وَفِى الْخَبَرِ : « لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ عَبْدِى وَأَمَتِى وَلَكِنْ فَتَاىَ وَفَتَاتِى ». أى غلامى وجاريتى ، وكان ذلك لما فيه من العبوديه لغيره تعالى.

و « الْفُتْيَا » بالياء وضم الفاء و « الْفَتْوَى » بالواو وفتح الفاء : ما أفتى به الفقيه ، يقال : « اسْتَفْتَيْتُ الفقيه فى مسأله فَأَفْتَانِى ».

وتَفَاتَوْا إلى الفقيه : إذا ارتفعوا إليه فى الفتيا.

وأَفْتَانِى فى المسأله : بين حكمها ، والجمع « الْفَتَاوِى » بكسر الواو. وقيل : ويجوز الفتح للتخفيف.

(فثأ)

قوله : يُفْثَأُ به حد الشدائد أى يكسر به حدها ، من قوله : فَثَأْتُ الرجل عنك بقول أو غيره ، أو من فَثَأْتُ القدر أى سكنت غليانها.

(فجا)

قوله تعالى : (وَهُمْ فِى فَجْوَهٍ مِنْهُ) [۱۸ / ۱۷] أى متسع ، وهى الفرجه بين الشيئين ، وقيل : موضع لا يصيبه الشمس ، والجمع « فجوات » مثل شهوه وشهوات.

و « الْفُجَاءَهُ » بضم الفاء والمد : أخذ الشىء بغته ، وقيده بعضهم بفتح فاء وسكون جيم من غير مد كتمره وهو من باب تعب ونفع.

ومنه الْحَدِيثُ : « مَوْتُ الْفَجْأَهِ رَاحَهٌ لِلْمُؤْمِنِ وَأَخْذَهُ أَسَفٍ عَلَى الْكَافِرِ » (۲). وإنما كانت راحه للمؤمن لأنه فى الغالب مستعد لحلوله فيريحه من نصب الدنيا ،

۱- معانى الأخبار ص ۱۱۸ والشرح موجود فى ذيل الحديث.

۲- الكافى ج ۳ ص ۱۱۲ وفيه « تخفيف » بدل « الراحه ».

وأخذه أسف على الكافر حيث لم يتركه للتوبه وإعداد زاد الآخره ولم يمرضه ليكفر ذنوبه ، والإضافه بمعنى من أو اللام ، ولا يشترط صحه تقديرها كما فى وعد حق ووعد صدق.

ومنه الدُّعَاءُ : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ فَجْأَهِ نَقِمَتِكَ ». أى من وقوعها بغته ، والنقمه العذاب.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِذَا حَمَلَ الْمُؤْمِنُ الْمَيِّتَ فَلَا يُفَاجِئْ بِهِ الْقَبْرَ لِأَنَّ لِلْقَبْرِ أَهْوَالاً عَظِيمَهً ». أى لا يعجل به إلى القبر بل يصبر عليه هنيئه ليأخذ أهبته.

و « فَاجَأَتْنَا المضايق » أى أخذتنا ونزلت بنا.

ومات داود النبى مَفْجُوءاً من غير عله ومرض وتقدم سبب فأظلته الطير بأجنحتها

(فحا)

فِى الْخَبَرِ : « مَنْ أَكَلَ مِنْ فَحَا أَرْضٍ ». بالقصر وفتح الفاء وكسرها « لَمْ يَضُرَّهُ مَاؤُهَا ». يعنى بصلها.

و « فَحْوَى القول » بالقصر ويمد معناه لحنه ، يقال : عرفت ذلك فى فحوى كلامه.

(فدا)

قوله تعالى : (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَهٌ) [٢ / ١٨۴] قيل : كان القادر على الصوم مخيرا بينه وبين الفديه لكل يوم نصف صاع ، وقيل : مد (فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً) أى زاد على الفديه (فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ) ولكن صوم هذا القادر خير له ، ثم نسخ ذلك بقوله : (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) وقيل : إنه غير منسوخ بل المراد بذلك الحامل المقرب والمرضع القليله اللبن والشيخ والشيخه - كذا عن بعض المفسرين.

وَفِيمَا صَحَّ مِنَ الْحَدِيثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السّلام فِى قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَهٌ طَعامُ مِسْكِينٍ) قَالَ عليه السّلام : « الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالَّذِى بِهِ الْعُطَاشُ لَا حَرَجَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُفْطِرَا فِى شَهْرِ رَمَضَانَ وَيَتَصَدَّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِى كُلِّ يَوْمٍ بِمُدٍّ مِنَ الطَّعَامِ وَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِمَا ، فَإِنْ

لَمْ يَقْدِرَا فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِمَا » (۱).

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ أَيْضاً عَنِ الْبَاقِرِ عليه السّلام قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « الْحَامِلُ الْمُقْرِبُ وَالْمُرْضِعُ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ لَا حَرَجَ عَلَيْهِمَا أَنْ تُفْطِرَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِأَنَّهُمَا لَا تُطِيقَانِ الصَّوْمَ ، وَعَلَيْهِمَا أَنْ تَتَصَدَّقَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي كُلِّ يَوْمٍ تُفْطِرُ فِيهِ بِمُدٍّ مِنْ طَعَامٍ ، وَعَلَيْهِمَا قَضَاءُ كُلِّ يَوْمٍ أَفْطَرَتَا فِيهِ تَقْضِيَانِهِ بَعْدُ » (۲).

والْفِدْيَةُ : الفداء ، ومنه : « عليه الفديه » قوله تعالى : (فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِداءً) [۴۷ / ۴] قِيلَ : كَانَ أَكْثَرُ الْفِدَاءِ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَأَقَلُّهُ أَلْفٌ. وَقِيلَ : كَانَ فِدَاءُ كُلِّ وَاحِدٍ عِشْرِينَ أُوقِيَّةً. وقَالَ ابْنُ سِيرِينَ : مِائَةُ أُوقِيَّةٍ « والْأُوقِيَّةُ » أَرْبَعُونَ دِرْهَماً.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « إِنَ الْفِدَاءَ كَانَ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً وَالْأُوقِيَّةُ أَرْبَعُونَ مِثْقَالاً ، إِلَّا الْعَبَّاسَ فَإِنَ فِدَاءَهُ كَانَ مِائَةَ أُوقِيَّةٍ وَكَانَ قَدْ أُخِذَ مِنْهُ حِينَ أُسِرَ عِشْرُونَ أُوقِيَّةً ذَهَباً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : ذَلِكَ غَنِيمَةٌ فَفَادِ نَفْسَكَ وَابْنَيْ أَخِيكَ نَوْفَلاً وَعَقِيلاً ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ لَيْسَ مَعِي شَيْءٌ تَتْرُكُنِي أَتَكَفَّفُ النَّاسَ مَا بَقِيتُ ، فَقَالَ : أَيْنَ الذَّهَبُ الَّذِي دَفَعْتَهُ إِلَى أُمِّ الْفَضْلِ حِينَ خُرُوجِكَ مِنْ مَكَّةَ وَقُلْتَ لَهَا : مَا أَدْرِي مَا يُصِيبُنِي فِي وَجْهِي هَذَا فَإِنْ حَدَثَ بِي حَدَثٌ فَهُوَ لَكِ وَلِعَبْدِ اللهِ وَلِعُبَيْدِ اللهِ وَالْفَضْلِ؟ فَقَالَ الْعَبَّاسُ : مَا يُدْرِيكَ بِهِ؟ قَالَ : أَخْبَرَنِي بِهِ رَبِّي ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَاللهِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللهُ وَلَقَدْ دَفَعْتُهُ إِلَيْهَا ».

وقد تكرر فى الحديث ذكر الْفِدَاءِ أيضا وهو بكسر أوله يمد ويقصر وإذا فتح فهو مقصور ، والمراد به فكاك الأسير واستنقاذه بالمال ، يقال : فَدَاهُ من الأسر تَفْدِيَةً إذا استنقذه بمال. قال الجوهرى : ومن العرب من يكسر فِدَاءً بالتنوين إذا جاور لام الجر خاصه ، فيقول : فداء

۱- الإستبصار ج ۲ ص ۱۰۴.

۲- التهذيب ج ۴ ص ۲۴۰.

لك ، لأنه نكره يريدون به معنى الدعاء.

وفَادَاهُ يُفَادِيهِ : إذا أعطى فداءه وأنقذه وفَدَتِ المرأه نفسها من زوجها وافْتَدَتْ : أعطت مالا حتى تخلصت منه بالطلاق.

و « افْتَدَى الرجل بماله » أى أعطى مالا تخلص به.

و « جعلنى الله فِدَاكَ » أى أقيك المكاره.

وفَدَّاهُ بتشديد الدال يُفَدِّيهِ : إذا قال له : جعلت فداك.

(فرا)

قوله تعالى : (لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا) [١٩ / ٢٧] أى عجيبا ، ويقال : عظيما والِافْتِرَاءُ : العظيم من الكذب.

و « افْتَرَاهُ » افتعله من الفريه واختلقه والجمع « فِرًى » كلحيه ولحى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِفِرْيَهِ بَاطِلٍ عَلَى اللهِ ».

والْفِرْيَهُ : الكذبه العظيمه التى تتعجب منها.

والْفِرْيَهُ أيضا القذف ، وحد الفريه يكون بثلاثه وجوه : رمى الرجل الرجل بالزنا ، وإذا قال إن أمه زانيه ، وإذا دعى لغير أبيه.

قوله تعالى : (افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً) [٦ / ٢١] قال المفسر : الأصل فى الِافْتِرَاءُ القطع ، من « فريت الأديم أفريه » ثم استعير للكذب مع العمد.

وَفِى حَدِيثِ الشَّهِيدِ : « يُنْزَعُ عَنْهُ الْخُفُّ وَالْفَرْو » (١). هو بفتح أوله : الذى يلبس من الجلود التى صوفها معها ، والجمع « الْفِرَاءُ » بالكسر والمد.

ومنه الْحَدِيثُ : « مَا تَقُولُ فِى الْفِرَاءِ ». أى شىء يصلى فيه.

والْفَرَاءُ كسحاب وجبل حمار الوحش والجمع : أفراء وفراء وفرى ، ومنه ما قيل لأبى سفيان : كل الصيد فى جانب الفراء ، يعنى أنت فى الصيد كحمار الوحش كل الصيد دونه.

و « الْفَرْوَهُ » جلد الرأس وفَرْوَهُ الوجه : جلدته.

١- الكافى ج ٣ ص ٢١٠.

و « أم فَرْوَة » أم جعفر الصادق عليه السلام (۱) وقيل : « أم فروه » من بنات الصادق عليه السّلام ، وبه صرح فى أعلام الورى (۲).

وأَفْرَيْتُ الأوداج : قطعتها.

(فسا)

فِي الْحَدِيثِ : « مَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ إِلَّا ضَرْطَةٌ تَسْمَعُ حِسَّهَا أَوْ فَسْوَةٌ تَشَمُّ رِيحَهَا ». ى من فسا فسوا من باب قتل : ريح تخرج من الحيوان بغير صوت يسمع ، والاسم « الفساء » بالضم والمد.

وفى المثل : « هو أفحش من فَاسِيَةٍ » ويريدون الخنفساء.

(فشا)

فِي الْحَدِيثِ : « أَفْشُوا السَّلَامَ » (۳). قطع همزه مفتوحه ، أى أظهروه وانشروه بين الناس ، من قولهم : « فَشَا خبره » أى ظهر وانتشر بين الناس ، أو من تَفَشَّأَ الشيء بالهمزه تَفَشُّؤاً إذا انتشر.

ومنه « إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا ». أى أخفاها « وإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَفْشَاهَا ». ى أظهرها بين الناس ليعيب فيها.

(فصا)

يقال : تَفَصَّيْتُ من الديون : إذا أخرجت منها وتخلصت.

وتَفَصَّى الإنسان : إذا تخلص من المضيق والبليه ، والاسم « الْفَصْيَةُ » بالتسكين.

وفَصَيْتُ الشيء عن الشيء فَصْياً من باب رمى : أزلته.

(فضا)

قوله تعالى : (أَفْضى بَعْضُكُمْ إِلى بَعْضٍ) [۴ / ۲۱] أى انتهى إليه فلم يكن بينهما

۱- هى بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر ، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر ، ولهذا كان الإمام الصادق عليه السّلام يقول : ولدنى أبو بكر مرتين تنقيح المقال ج ۳ ص ۷۳ من فصل النساء.

۲- انظر ص ۲۸۴.

۳- الكافى ج ۲ ص ۶۴۴.

حاجز عن الجماع ، يقال : « أَفْضَى الرجل إلى جاريته » جامعها ، و « أَفْضَى إلى الأخرى » صار إليها. قال بعضهم : « الْإِفْضَاءُ » أن يخلو الرجل بالمرأه جامعها أو لم يجامعها. وعن الشيخ أبى على : « الْإِفْضَاءُ إلى الشيء » الوصول إليه بالملامسه ، وأصله من الْفَضَاءِ وهو السعه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى الْفَضَاءِ ». وهو موضع بالمدينه.

والْفَضَاءُ : الخالى الفارغ الواسع من الأرض.

وقد فَضَا المكان فَضْواً من باب قعد : اتسع.

وأَفْضَى بيديه إلى الأرض : إذا مسها بباطن راحته فى السجود ، عدى بالباء لأنه لازم.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْمَيِّتُ يُغَسَّلُ فِى الْفَضَاءِ ».؟ يعنى من غير ستر بينه وبين السماء ، قَالَ : « لَا بَأْسَ وَإِنْ يُسْتَرْ بِسِتْرٍ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَىَّ » (۱).

والْمُفْضَاةُ من النساء : التى مسلكها واحد يعنى مسلك البول والغائط.

(فعا)

فِى الْخَبَرِ : « لَا بَأْسَ لِلْمُحْرِمِ بِقَتْلِ الْأَفْعَوْ ». ريد الأفعى فقلبت الألف واوا فى الوقف.

و « الْأَفْعَى » قيل : هى حيه رقشاء رقيقه العنق عريضه الرأس لا تزال مستديره على نفسها لا ينفع منها ترياق ولا رقيه ، و « هذه أَفْعًى » بالتنوين لأنه اسم وليس بصفه ، ومثله أروى وأرطى ، وألفها فى الوقف مقلوبه عن الواو ، ومنهم من يقلبها ياء ، والذكر « أُفْعُوَان » بضم الهمزه والعين ، والجمع « الْأَفَاعِى ».

وتَفَعَّى الرجل : صار كالأفعى فى الشر.

(فقأ)

فِى الْحَدِيثِ : « لَوْ أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ فِى بَيْتِ قَوْمٍ فَفَقَئُوا عَيْنَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ

۱- التّهذيب ج ۱ ص ۴۳۱.

شَيْءٌ » (۱). أى شقوها.

و « الْفَقْءُ » بالهمزه : الشق ، يقال : فَقَأْتُ عينه أَفْقَؤُهَا أى شققتها ، ومنه الدُّعَاءُ : « افْقَأْ عَنِّى عُيُونَ الْكَفَرَهِ الْفَجَرَهِ ». أى شقها وأعمها عن النظر إلى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كَأَنَّمَا الرُّمَّانُ تُفْقَأُ فِى وَجْهِهِ ». يريد شده الحمره.

وتَفَقَّأَتِ السحابه عن مائها أى انفقأت وانشقت.

(فلا)

فِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ : « الرَّجُلُ يَتَصَدَّقُ بِالتَّمْرَهِ وَنِصْفِ التَّمْرَهِ فَأُرَبِّيهَا كَمَا يُرَبِّى الرَّجُلُ فَلُوَّهُ وَفَصِيلَهُ ». الْفَلُوُّ بتشديد الواو وضم اللام : المهر يفصل عن أمه لأنه يُفْتَلَى أى يفطم ، والجمع « أَفْلَاءٌ » كعدو وأعداء وعن أبى زيد : إذا فتحت الفاء شددت الواو وإذا كسرت خففت ، والأنثى « فلوه » بالهاء ، وإنما ضرب المثل بالفلو لأنه يريد زياده تربيته وكذا الفصيل.

والْفَلَاهُ : الأرض التى لا ماء فيها والجمع « فَلَا » كحصاه وحصى ، وجمع الجمع « أَفْلَاءٌ » كسبب وأسباب (۲).

وفَلَيْتُ رأسى فَلْياً من باب رمى : نقيته عن القمل.

(فنا)

« فِنَاءُ الكعبه » بالمد : سعه أمامها. وقيل : ما امتد من جوانبها دورا وهو حريمها خارج المملوك منها ، ومثله فِنَاءُ الدار ، والجمع « أَفْنِيَهٌ ».

ومنه الْخَبَرُ : « اكْنُسُوا أَفْنِيَتَكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ ».

وَفِى الدُّعَاءِ : « نَازِلٌ بِفِنَائِكَ ». والخطاب لله ، وهو على الاستعاره.

وفَنِىَ المال يَفْنَى من باب تعب فَنَاءً : إذا باد واضمحل وأفناه غيره.

وكل مخلوق صائر إلى الْفَنَاءِ أى الهلاك

۱- ذكر الحديث فى الكافى ج ۷ ص ۲۹۱ باختلاف يسير.

۲- فى الصحاح (فلا) : والجمع الفلا والفلوات ، وجمع الفلا فلى على فعول ، مثل عصا وعصى.

والاضمحلال.

ويقال للشيخ « فَانٍ » على المجاز لقربه ودنوه من الفناء.

ومن أمثالهم : نعوذ بالله من قرع الْفَنَاءِ وصغر الإناء " أى خلو الدار من سكانها والآنيه من مستودعاتها. و « القرع » بالتحريك هو أن يكون فى الأرض ذات الكلاء موضع لا نبات فيها كالقرع فى الرأس.

وَفِى الدُّعَاءِ : « وأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِى تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ ». وهى - كما وردت به الروايه عن الصادق عليه السّلام - الكذب والزنا وقطع الرحم واليمين الفاجره وسد الطرق وادعاء الإمامه بغير حق.

(فوا)

فِى الْحَدِيثِ : « تُلْقِى فِيهِ الْمِسْكَ وَالْأَفَاوِيَهَ ».

قيل : هو شىء معروف عند الأطباء مثل القرنفل والدارصينى وأمثالهما.

و « الْفُوَّهُ » وزان القوه : عرق يصبغ به معروف.

و « الثوب الْمُفَوَّى » المصبغ بالفوه.

(فيا)

قوله تعالى : (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ) [٢ / ٢٤٩] الْفِئَةُ : الجماعه المنقطعه من غيرها ، والهاء عوض من الياء التى نقصت من وسطه ، لأن أصله فَيْءٌ وجمعه « فِئَاتٌ » و « فِئُونٌ ».

قوله تعالى : (فَمَا لَكُمْ فِى الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ) [٤ / ٨٨] أى فرقتين وكانت طائفه تكفرهم وطائفه لا تكفرهم ، ونصب (فِئَتَيْنِ) على الحال.

قوله تعالى : (فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ) [٨ / ٤٨] أى تلاقى الفريقان.

قوله تعالى : (يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ) [١٦ / ٤٨] أى يرجع من جانب إلى جانب ، من قولهم : « تَفَيَّأَتِ الظلال » أى تقلبت.

قوله تعالى : (وَما أَفاءَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ) [٥٩ / ٦] أى والذى أفاءه الله ورده من أموال اليهود ، وأصل الْفَيْءِ الرجوع كأنه فى الأصل لهم ثم رجع إليهم ، ومنه « أَفَاءَ الله على المسلمين » أى ارجعه إليهم وصيره لهم ، ومنه قيل للظل الذى بعد

الزوال « فَيْءٌ » لرجوعه من المغرب إلى المشرق. وعن رؤبه : كلما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فَيْءٌ وظل ، وما لم يكن عليه الشمس فهو ظل والجمع : أَفْيَاءٌ وفُيُوءٌ.

وفَيْءُ النزال : موضع الظل المعد لنزولهم أو ما هو أعم كالمحل الذى يرجعون إليه وينزلون به.

و « الْفِئَةُ » هى العود إلى طاعه الإمام والتزام أحكام الإسلام.

(فى)

قوله تعالى : (فِى تِسْعِ آياتٍ إِلى فِرْعَوْنَ) [٢٧ / ١٢] قيل : « فى » هنا بمعنى من ، أى (أَلْقِ عَصاكَ) و (أَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ) آيتان من تسع آيات.

وقد جاءت فى العربيه لمعان :

الظرفيه وهو كثير.

والمصاحبه مثل قوله تعالى : (ادْخُلُوا فِى أُمَمٍ) [٧ / ٣٨] أى معهم ، ومثله قَوْلُهُ عليه السّلام : « الْمُؤْمِنُ لَهُ قُوَّهٌ فِى دِينٍ وَحَزْمٌ فِى لِينٍ ». ويحتمل الظرفيه.

وللتعليل نحو : (فَذلِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ) [١٢ / ٣٢] و « إِنَّ امْرَأَهً دَخَلَتِ النَّارَ فِى هِرَّهٍ حَبَسَتْهَا ».

وللاستعلاء نحو : (وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ النَّخْلِ) [٢٠ / ٧١].

وبمعنى الباء كقوله (١) :

بصيرون فى طعن الأباهر والكلى

أى بطعن الأباهر. وبمعنى إلى كقوله تعالى (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِى أَفْواهِهِمْ) [١٤ / ٩].

وللمقايسه وهى الداخله بين مفصول سابق وفاصل لاحق نحو (فَما مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا فِى الْآخِرَهِ إِلَّا قَلِيلٌ) [٩ / ٣٧].

وللسببيه نحو : « فى أربعين شاه شاه » أى بسبب استكمال أربعين شاه يجب شاه ، وَقَوْلُهُ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَطْعَمَنَا فِى جَائِعِينَ ». قيل فيه ونحن بين جماعه جائعين.

١- البيت لزيد الخيل ، وهو من قصيده قالها فى جواب زهير ، وبقيه البيت : سألتُ حبيبى الوصلَ منه دُعابَهً وأعْلَمُ أنَّ الوصل ليس يكونُ فمَاسَ دلالاً وابتهاجاً وقال لى برفقٍ مجيباً (ما سألتَ يَهُونُ)

باب ما أوله القاف

(قبا)

فِي الْحَدِيثِ : « مَسْجِدُ قُبَا » (۱). هو بضم القاف يقصر ويمد ولا يصرف ويذكر ويؤنث : موضع بقرب المدينه المشرفه من جهه الجنوب نحوا من ميلين ، وهو المسجد الذى (أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ).

و « الْقَبَاءُ » الذى يلبس ، والجمع « أَقْبِيَهٌ » قيل : أول من لبس القباء سليمان بن داود عليه السّلام .

(قثا)

قوله تعالى : (وَقِثَّائِها) [۲ / ۶۱] الْقِثَّاءُ بالمد وتشديد الثاء وكسر القاف أكثر من ضمها : الخيار ، الواحده « قِثَّاءَهٌ ». وبعض يطلق القثاء على نوع شبه الخيار – قاله فى المصباح.

(قحا)

« الْأُقْحُوَانُ » بضم الهمزه والحاء : نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر ، وهو البابونج عند العرب ، ووزنه أفعلان ، ويجمع على « أَقَاحِى ».

(قدا)

قوله تعالى (فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ) [۶ / ۹۰] قال الزمخشرى : الهاء فيه للوقف ، واستحسن إيثار الوقف لثبات الهاء فى المصحف.

و « الْقُدْوَهُ » بضم القاف أكثر من كسرها : اسم من اقتدى به إذا فعل مثل فعله تأسيا ، ومنه « فلان قُدْوَهٌ » أى يقتدى به.

(قذا)

فِي دُعَاءِ الْخَلَاءِ : « اللهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّى الْقَذَا وَالْأَذَى ». الْقَذَا بالفتح والقصر : ما يقع فى العين والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك ، ويريد بالأذى هنا الفضله المؤذيه لو حبست عليه

۱- من لا يحضره الفقيه ۱ / ۱۴۸.

وَفِی الْحَدِیثِ : « صَرْفُ الْقَذَاءِ عَنِ الْمُؤْمِنِ حَسَنَةٌ ». کأنه یرید الکدوره التی حصلت للمؤمن من حوادث الدهر.

وفِیهِ : « غَسْلُ الرَّأْسِ بِالْخِطْمِیِّ [یَذْهَبُ بِالدَّرَنِ وَ] یَنْفِی الْأَقْذَاءَ » (۱). یعنی الأوساخ التی فی الرأس.

(قرأ)

قوله تعالی : (فَاقْرَؤُا ما تَیَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ) [۷۳ / ۲۰] قیل : دلت الآیه علی وجوب قراءه شیء من الْقُرْآنِ ، فیصدق دلیل هکذا قراءه شیء من القرآن واجب ولا شیء من القرآن فی غیر الصلاه بواجب فیکون الوجوب فی الصلاه وهو المطلوب. وأورد علیه أن الکبری ممنوعه ، وسند المنع أن الوجوب إما عینی ولا إشعار به فی الکلام أو کفائی فعدمه فی غیر الصلاه ممنوع بل یجب لئلا تندرس المعجزه وأجیب بأن المراد الوجوب العینی إذ هو الأغلب فی التکالیف وهو المتبادر عند الإطلاق. وقیل : المراد بالقراءه الصلاه تسمیه للشیء ببعض أجزائه ، وعنی به صلاه اللیل ثم نسخ بالصلوات الخمس. وقیل : الأمر فی غیر الصلاه لکنه علی الاستحباب. واختلف فی أقله ، فقیل : أقله فی الیوم واللیله خمسون آیه ، وقیل مائه ، وقیل مائتان ، وقیل ثلث القرآن.

قوله تعالی : (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ) [۱۷ / ۷۸] أی ما یُقْرَأُ فی صلاه الفجر ، والمراد صلاه الفجر.

قوله تعالی : (إِنَّ عَلَیْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) [۷۵ / ۱۷] أی جمعه فی صدرک وإثبات قراءته فی لسانک (فَإِذا قَرَأْناهُ) جعل قراءه جبرئیل قراءته قوله تعالی : (فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) أی فکن مقفیا له فیه ، فهو مصدر مضاف إلی المفعول أی قِرَاءَتُکَ إیاه.

قوله تعالی : (سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسی) [۸۷ / ۶] الْإِقْرَاءُ : الأخذ علی القارئ بالاستماع لتقویم الزلل ، والْقَارِئُ : التالی وأصله الجمع لأنه یجمع الحروف ، أی سنأخذ علیک قِرَاءَهَ الْقُرْآنِ فلا تنسی ذلک

۱- الکافی ج ۶ ص ۵۰۴.

ومعناه سيقرأ عليك جبرئيل بأمرنا فتحفظ فلا تنساه ، والنسيان : ذهاب المعنى عن النفس ، ونظيره السهو ، ونقيضه الذكر - كذا ذكره الشيخ أبو على.

قوله تعالى : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) [٩٦ / ١] أكثر المفسرين على أن هذه الآيه أول ما نزل من القرآن ، ويدل على ذلك حَدِيثُ الْبَاقِرِ عليه السّلام قَالَ : « أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) ، وَآخِرُهُ (إِذا جاءَ نَصْرُ اللهِ) » (١). وقيل : أول ما نزل (يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ). وقيل : فاتحه الكتاب. وقيل : ومعنى اقْرَأْ الأول أوجد القراءه من غير اعتبار تعديته إلى مقروء به كما يقال : « فلان يعطى » أى يوجد الإعطاء من غير اعتبار تعديته إلى المعطى. قال بعض المحققين : وهذا مبنى على أن تعلق (بِاسْمِ رَبِّكَ) ب اقْرَأْ الثانى ، ودخول الباء للدلاله على التكرير والدوام كقولك : « أخذت الخطام » و « أخذت بالخطام » والأحسن أن (اقْرَأْ) الأول والثانى كليهما منزلان منزله اللازم ، أى افعل القراءه وأوجدها ، والمفعول محذوف فى كليهما أى اقرأ القرآن ، والباء للاستعانه أو الملابسه ، أى مستعينا باسم ربك أو متبركا أو مبتدءا به قوله تعالى : (وَأَنْ أَتْلُوَا الْقُرْآنَ) [٢٧ / ٩٢] هو اسم لكتاب الله تعالى خاصه لا يسمى به غيره ، وإنما سمى قُرْآناً لأنه يجمع السور ويضمها ، وقيل لأنه جمع القصص والأمر والنهى والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض ، وهو مصدر كالغفران والكفران ، يقال : « فلان يَقْرَأُ قُرْآناً حسنا » أى قراءه حسنه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْقُرْآنُ جُمْلَهُ الْكِتَابِ وَالْفُرْقَانُ الْمُحْكَمُ الْوَاجِبُ الْعَمَلُ بِهِ » (٢).

وَفِى الْحَدِيثِ : « نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَعَ أَرْبَاعٍ : رُبْعٌ فِينَا ، وَرُبْعٌ فِى عَدُوِّنَا ، وَرُبْعٌ

١- جاء هذا الحديث فى الكافى ج ٢ ص ٦٢٨ عن الصّادق عليه السّلام .

٢- الكافى ج ٢ ص ٦٣٠.

سُنَنٌ وَأَمْثَالٌ ، وَرُبُعٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ (۱).

قوله تعالى : (ثَلاثَةَ قُرُوءٍ) [۲ / ۲۲۸] الْقُرْءُ عند أهل الحجاز الطهر ، وعند أهل العراق الحيض. قيل : وكل أصاب لأن القرء خروج من شيء إلى شيء فخرجت المرأه من الحيض إلى الطهر ومن الطهر إلى الحيض ، وهذا قول أبى عبيده ، وقال غيره الْقُرْءُ الوقت يقال : « رجع فلان لِقُرْئِهِ » أى لوقته الذى كان يرجع فيه ، فالحيض ثان لوقت الطهر والطهر ثان لوقت الحيض. قال الأصمعى : الإضافه فيه على غير قياس لأنه لا يقال ثلاثه فلوس بل ثلاثه أفلس. وقال النحويون : هو على التأويل والتقدير ثلاثه من قُرُوءٍ لأن العدد يضاف إلى مميزه ، وهو من ثلاثه إلى عشره قليل ، فلا يميز القليل بالكثير. واحتمل البعض أن يكون قد وضع أحد الجمعين موضع الآخر اتساعا لفهم المعنى وذهب بعضهم إلى أن تمييز الثلاثه إلى العشره يجوز أن يكون جمع كثره من غير تأويل ، فيقال : خمسه كلاب وسته عبيد ، ولا يجب عند هذا القائل أن يقال : خمسه أكلب ولا سته أعبد.

قوله تعالى : (ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ) [۲ / ۵۸] قيل : هى بيت المقدس ، وقيل : هى أريحا من قرى الشام أمروا بدخولها بعد التيه.

قوله تعالى : (الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُها) [۴ / ۷۵] يعنى مكه شرفها الله تعالى.

قوله تعالى : (حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ) [۱۸ / ۷۷] قيل : هى قريه تسمى الناصريه وإليها تنسب النصارى (۲).

قوله تعالى : (أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ)

۱- الكافى ج ۲ ص ۶۲۸.

۲- لم أظفر على أحد ينسب النصارى إلى الناصريه ، بل ينسبهم أصحاب المعاجم اللغويه وكتب البلدان إلى الناصره أو نصوريه أو ناصرت أو نصرانه أو نصرى ، وكل هذه أسماء لقريه واحده قد اختلفوا فى تسميتها.

[۲ / ۲۵۹] المار عزير أو أرميا أراد أن يعاين إحياء الموتى ليزداد بصيره ، والقريه بيت المقدس حين خربه بختنصر. وقيل : الْقَرْيَهُ التى خرج منها الألوف حذر الموت والْقَرْيَهُ التى كانت حاضره البحر - أى قريبه منه أيله بين مدين والطور ، وقيل مدين ، وستأتى قصتها فى سبت.

قوله تعالى : (وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَهِ الَّتِى أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ) [۲۵ / ۴۰] قيل : هى سدوم من قرى قوم لوط ، وكانت خمسا أهلك الله أربعا منها وبقيت واحده ، و (مَطَرَ السَّوْءِ) الحجاره.

والْقَرْيَهُ التى فى قوله تعالى : (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحابَ الْقَرْيَهِ) [۳۶ / ۱۳] قيل : أنطاكيه ، وكانوا عبده أوثان.

قوله تعالى : (وَقالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) [۴۳ / ۳۱] القريتان : مكه والطائف ، و (مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ) أى من إحدى القريتين وهما الوليد بن المغيره من مكه وحبيب بن عمر الثقفى من الطائف ، وأرادوا بعظم الرجل رئاسته فى الدنيا.

وَفِى حَدِيثِ الْحَائِضِ : « دَعِى الصَّلَاهَ أَيَّامَ أَقْرَائِكِ » (۱). هى جمع قرء بالضم كقفل وأقفال ، وجمع قرء بالفتح على أقرؤ وقُرُوءٌ كفلس وأفلس وفلوس ، وهو من الأضداد ، والمراد هنا الحيض للأمر بترك الصلاه ، كما أن المراد منه الطهر فى قَوْلِهِ : « الْمَرْأَهُ تَرَى الدَّمَ بَعْدَ قُرْئِهَا بِخَمْسَهِ أَيَّامٍ ».

وفِيهِ : « لَا يُصَلَّى فِى قُرَى النَّمْلِ » (۲). هى بضم القاف جمع قريه ، وهى الأماكن التى يجتمع النمل فيها ويسكنها.

والْقَرْيَهُ : الضيعه والمدينه ، سميت بذلك لأن الماء يقرى فيها أى يجمع ، وربما جاءت بالكسر كلحيه وهى لغه يمانيه. قال الجوهرى : جمع القريه على قرى على

۱- الكافى ج ۳ ص ۸۴.

۲- الكافى ج ۳ ص ۳۹۰.

غير القياس لأن ما كان على فعله بفتح الفاء من المعتل فجمعه ممدود مثل ركوه وركاء وظبيه وظباء ، وإذا نسب إلى القريه قلت : « قروى » بفتح الراء.

و « أم الْقُرَى » من أسماء مكه شرفها الله تعالى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كُلُّ مَا كَانَ بِوَادِى الْقُرَى كُلُّهُ مِنْ مَالٍ لِبَنِى فَاطِمَةَ ».

وقَرَيْتُ الضيف أقريه من باب رمى قرى بالكسر والقصر ، وقريته قراء : إذا أحسنت إليه ، فإن كسرت القاف قصرت وإن فتحت مددت.

والْقِرَى : الضيافه ، ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « وأَعَدَّ الْقِرَى لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ ».

وقرأت أم الكتاب قراءه بالكسر والمد وقرآنا يتعدى بنفسه وبالباء ، والفاعل قارىء ، والجمع قرأه بالتحريك وقراء وقارءون مثل كفره وكافرون وكفار.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كَمْ مِنْ قَارِئٍ لِلْقُرْآن وَالْقُرْآنُ يَلْعَنُهُ ».

وفِيهِ : « يَؤُمُّكُمْ أَقْرَؤُكُمْ ». أى أعلمكم بالقراءه.

و « فلان يُقْرِئُكَ السلام » قيل : أى يحملك على قراءه السلام ، يقال : اقْرَأْ فلانا السلام ، واقْرَأْ عليه السلام كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على أنه يقرأ السلام ويرده ، كما إذا قَرَأَ الْقُرْآنَ أو الحديث على الشيخ يقول : أَقْرَأَنِى فلان أى حملنى على أن أقرأه عليه ، ومِنْهُ « أَقْرَأَنِى النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله خَمْسَةَ عَشْرَةَ سَجْدَةً ».

أى حمله أن يجمع فى قراءته لك ، وقيل : أَقْرَؤُهُ عليك أى أتلوه عليك ، وأَقْرِئَاهُ منى السلام أى بلغاه سلامى ، ويُقْرِئُكَ السلام أى يبلغك السلام ويتلوه عليك.

(قسا)

قوله تعالى : (ثُمَ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ) [٢ / ٧۴] أى يبست وصلبت عن قبول ذكر الله والخوف والرجاء وغيرها من الخصال الحميده ، يقال : قَسَا قلبه قَسْوَةً وقَسَاوَةً وقَسَاءً بالفتح والمد : إذا صلب وغلظ ، فهو قَاسٍ ، والْقَسْوَةُ اسم منه ، وهى غلظ فى القلب وقله الرحمه ،

ومنه قوله تعالى : (فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً) [٥ / ١٣] وقرئ قسيه بدون ألف فعيل بمعنى فاعل مثل شاهد وشهيد وعالم وعليم.

وَقَوْلُهُ : « وكَثْرَةُ الْكَلَامِ قَسْوَةٌ ». أى سبب القسوه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « ثَلَاثٌ يُقْسِينَ الْقَلْبَ » وعَدَّ مِنْهَا إِتْيَانَ بَابِ السُّلْطَانِ.

(قصا)

قوله تعالى : (مَكاناً قَصِيًّا) [١٩ / ٢٢] أى بعيدا عن الأهل.

و « الْقُصْوَى » تأنيث الأقصى : البعيده.

والمسجد الْأَقْصَى : الأبعد ، وهو بيت المقدس ، لأنه لم يكن وراءه مسجد وبعيد عن المسجد الحرام.

وَفِى الْحَدِيثِ : « ثُمَّ رَكِبَ الْقُصْوَى ». بضم القاف والقصر : هى ناقه لرسول الله ص ، سميت بذلك لسبقها كأن عندها أقصى السير وغايه الجرى ، والْقُصْوَى من النوق : التى قطع أذنها ، ولم تكن ناقه رسول الله قصوى وإنما كان هذا لقبالها. وقيل : كانت مقطوعه الأذن (١).

وقَصَا المكان قُصُوّاً من باب قعد : بعد ، فهو قَاصٍ.

وبلاد قَاصِيَةٌ بعيده.

والشاه الْقَاصِيَةُ : المنفرده عن القطيع البعيده عنه.

و « الشيطان ذئب الإنسان يأخذ الْقَاصِيَةَ والشاذه » أى يتسلط على الخارج من الجماعه.

والناحيه الْقُصْوَى : البعيده. قيل : وهذه لغه أهل العاليه ، و « الْقُصْيَا » بالياء لغه نجد.

و « الأدانى والْأَقَاصِى » الأقارب والأباعد.

واسْتَقْصَى فلان المسأله : بلغ النهايه.

و « قُصَىٌ » مصغرا : اسم رجل ،

١- فى الصحاح (قصا) : وكان لرسول الله صلى الله عليه و آله ناقه تسمى قصواء ولم تكن مقطوعه الأذن. وهكذا ورد اسم الناقه

بالمد فى أساس البلاغه والنهايه وفى الكافى أيضا ٨ / ٣٣٢ فى حديث.

والنسبه إليه قُصَوِيٌّ بحذف إحدى اليائين وبقلب الأخرى ألفا ثم تقلب واوا ، كما فى عدوى وأموى.

و « قُصَىُ بن كلاب » هو الذى أخرج خزاعه من الحرم وولى البيت وغلب عليه.

(قضا)

قوله تعالى : (ثُمَ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِ) [١٠ / ٧١] قيل : معناه امضوا إلى ما فى أنفسكم من إهلاكى ونحوه من سائر الشرور ولا تؤخرون.

قوله تعالى : (فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ) [٢٠ / ٧٢] أى امض ما أنت ممض.

قوله تعالى : (ثُمَ قَضى أَجَلاً) [٦ / ٢] أى حتم وأتم.

قوله تعالى : (وَقَضَيْنا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ) [١٧ / ٤] أى أعلمناهم إعلاما قطعيا ، ومثله (وَقَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِكَ الْأَمْرَ) [١٥ / ٦٦].

قوله تعالى : (إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ) [١٠ / ٩٣] أى يحكم ويفصل.

قوله تعالى : (قَضى أَمْراً) [٤٠ / ٦٨] أى أحكمه.

قوله تعالى : (وَقَضى رَبُّكَ) [١٧ / ٢٣] أى أمر أمرا مقطوعا به أو حكم بذلك.

قوله تعالى : (فَقَضاهُنَ سَبْعَ سَماواتٍ) [٤١ / ١٢] أى خلقهن وصنعهن.

قوله تعالى : (فَإِذا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِكُمْ) [٤ / ١٠٣] المراد بِالْقَضَاءِ هنا فعل الشىء والإتيان به ، أى إذا أتيتم بالصلاه فاذكروا الله ، وهو أمر بالمداومه على الذكر فى جميع الأحوال ، كما جاء فِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِي : « يَا مُوسَى اذْكُرْنِى فَإِنَّ ذِكْرِى حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ ». وقيل فى الكلام إضمار أى فإذا أردتم الإتيان بالصلاه فأتوا بها على حسب أحوالكم فى الإمكان بحسب ضعف الخوف وشدته ، (قِياماً) أى مسائفين ومقارعين (وَقُعُوداً) أى مرامين (وَعَلى جُنُوبِكُمْ) مثخنين بالجراح. ويؤيد هذا أنها فى معرض ذكر صلاه الخوف.

قوله تعالى : (لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ) [٤٣ / ٧٧] أى ليقض الموت علينا ،

من (فَقَضى عَلَيْهِ) إذا أماته ، ومثله (لا يُقْضى عَلَيْهِمْ) [٣٥ / ٣٦].

قوله تعالى : (فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ) [٢٨ / ١٥] أى قتله مكانه.

قوله تعالى : (وَلَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ) [٦ / ٨] قال المفسر : أخبر الله سبحانه عن الكفار أنهم قالوا : هلا نزل عليه - أى على محمد - ملك الموت والقتل نشاهده فنصدقه ، ثم أخبر عن عظيم عنادهم فقال : لو أنزلنا ملكا على ما اقترحوه لما آمنوا به واقتضت الحكمه استيصالهم وأن لا ننظرهم ولا نمهلهم قوله تعالى : (مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ) [٢٠ / ١١٤] أى ينتهى إليك بيانه.

قوله تعالى : (وَقالَ الشَّيْطانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ) [١٤ / ٢٢] أى أحكم وفرغ منه ودخل أهل الجنه الجنه وأهل النار النار.

قوله تعالى : (يا لَيْتَها كانَتِ الْقاضِيَهَ) [٦٩ / ٢٧] أى القاطعه لأمرى فلم أبعث بعدها ولم ألق ما لقيت.

قوله تعالى : (كَلَّا لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ) [٨٠ / ٢٣] أى لا يقضى أحد ما أمر به بعد تطاول الزمان.

قوله تعالى : (فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ) [٢ / ٢٠٠] أى أديتموها.

والْقَضَاءُ لمعان :

(أحدها) : الإتيان بالشىء كما فى الآيه المتقدمه.

(الثانى) : فعل العباده ذات الوقت المحدود المعين بالشخص خارجا عنه.

(الثالث) : فعل العباده استدراكا لما وقع مخالفا لبعض الأوضاع المعتبره ، ويسمى هذا إعاده.

وَفِى الْحَدِيثِ : « قَضَى بِشَاهِدٍ وَيَمِينٍ ». أى حكم بهما.

و « الْقَاضِى » الحاكم ، واسْتُقْضِىَ فلان أى صُيّر قاضيا.

وَفِى حَدِيثِ سَالِمِ بْنِ مُكَرَّمٍ الْجَمَّالِ (١) :

١- هو أبو خديجه ويقال أبو سلمه سالم بن مكرم بن عبد الله الكناسىّ صاحب الغنم مولى بنى أسد ، روى عن أبى عبد الله وأبى الحسن عليه السّلام قال الطّوسىّ ضعيف وقال النّجاشىّ ثقه ثقه. الفهرست للطوسى ص ١٠٥ ورجال النّجاشىّ ص ١٤٢.

« إِيَّاكُمْ أَنْ يُحَاكِمَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً إِلَى أَهْلِ الْجَوْرِ ، وَلَكِنِ انْظُرُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ يَعْلَمُ شَيْئاً مِنْ قَضَائِنَا فَاجْعَلُوهُ بَيْنَكُمْ ، فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ قَاضِياً فَتَحَاكَمُوا إِلَيْهِ » (۱). قال بعض الأفاضل : يعلم من هذا الحديث تحريم التحاكم إلى أهل الجور ووجوب التحاكم إلى الفقيه لأنه منصوب الإمام والتجزى فى الاجتهاد والدلاله على ذكوريه القاضى وإيمانه المستفادين من قوله : رجل منكم وجعله نائبا عنه - انتهى. وحينئذ فَالْقَاضِى كما قيل هو الحاكم بين الخصوم ، وهو يغاير المفتى والمجتهد ، وذلك لأن القاضى سمى قَاضِياً وحاكما باعتبار إلزامه وحكمه على الأفراد الشخصيه بالأحكام الشخصيه ، كالحكم على شخص بثبوت حق لشخص آخر ، وأما لا بهذا الاعتبار بل بمجرد الإخبار والإعلام فإنه يسمى مفتيا ، كما أنه باعتبار مجرد الاستدلال يسمى مجتهدا.

وقَضَيْتُ حاجتى : حكمت عليها وفرغت منها.

وقَضَيْتُ الدين : أديته.

وقَضَى دينه وتَقَاضَاهُ بمعنى.

وَفِى حَدِيثِ الرِّضَا عليه السّلام مَعَ أَخِيهِ إِبْرَاهِيمَ : « ولَقَدْ قَضَيْتُ عَنْهُ أَلْفَ دِينَارٍ بَعْدَ أَنِ انْتَفَى عَلَى طَلَاقِ نِسَائِهِ وَعِتْقِ مَمَالِيكِهِ ».

وقال بعض الشارحين : لقد قضيت عنه أى عن الذى عن إبراهيم كأنه عباس أخوهما ألف دينار إلى آخره ، وكأنه قصده من الطلاق والعتق عدم تعرض الغرماء لبيوت نسائه وعتق مماليكه و « سم قَاضٍ » أى قاتل.

واقْتَضَيْتُ منه حقى : أخذته.

وَفِى الْحَدِيثِ : أَتَى رَجُلٌ إِلَى أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السّلام يَقْتَضِيهِ بِدَيْنٍ. أى يطلبه منه و « الأمر يَقْتَضِى الوجوب » أى يدل

۱- الكافى ج ۷ ص ۴۱۲.

علیه.

وقَاضَیْتُهُ علی مال : صالحته علیه.

و « أعوذ بک من سوء الْقَضَاءِ » یعنی المقضی ، إذ حکم الله من حیث هو حکمه کله حسن لا سوء فیه.

و « الْقَضَاءُ » قال الجوهری : أصله قضای لأنه من قضیت ، إلا أن الیاء لما جاءت بعد الألف همزت ، والجمع الأقضیه والقضیه مثله ، والجمع قضایا علی فعالی وأصله فعائل - انتهی.

و « القضاء المقرون بالقدر » وقیل : المراد به الخلق نحو (فَقَضاهُنَ سَبْعَ سَماواتٍ) وبالقدر التقدیر ، فهما متلازمان لا ینفک أحدهما عن الآخر لأن أحدهما کالأساس وهو القدر والآخر بمنزله البناء وهو القضاء ، ویؤیده قَوْلُهُ علیه السّلام : « الْقَضَاءُ الْإِبْرَامُ وَإِقَامَهُ الْعَیْنِ ». وَقَوْلُهُ علیه السّلام : « وإِذَا قَضَی أَمْضَی وَهُوَ الَّذِی لَا مَرَدَّ لَهُ ». وَفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السّلام مَعَ الشَّیْخِ الَّذِی سَأَلَهُ عَنِ الْمَسِیرِ إِلَی أَهْلِ الشَّامِ حَیْثُ قَالَ لَهُ : یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنَا عَنْ مَسِیرِنَا إِلَی أَهْلِ الشَّامِ أَبِقَضَاءٍ مِنَ اللهِ وَقَدَرٍ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السّلام : « یَا شَیْخُ مَا عَلَوْتُمْ تَلْعَهً وَلَا هَبَطْتُمْ بَطْنَ وَادٍ إِلَّا بِقَضَاءٍ مِنَ اللهِ وَقَدَرٍ » فَقَالَ الشَّیْخُ : عِنْدَ اللهِ أَحْتَسِبُ عَنَائِی ، فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السّلام : « وتَظُنُّ أَنَّهُ کَانَ قَضَاءً حَتْماً وَقَدَراً لَازِماً إِنَّهُ لَوْ کَانَ کَذَلِکَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْیُ وَالزَّجْرُ مِنَ اللهِ وَسَقَطَ مَعْنَی الْوَعْدِ وَالْوَعِیدِ ، فَلَمْ تَکُنْ لَائِمَهٌ لِلْمُذْنِبِ وَلَا مَحْمَدَهٌ لِلْمُحْسِنِ ، تِلْکَ مَقَالَهُ إِخْوَانِ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ وَخُصَمَاءِ الرَّحْمَنِ ، وَقَدَرِیَّهِ هَذِهِ الْأُمَّهِ » (۱). قال بعض الأفاضل : قَوْلُهُ « تِلْکَ مَقَالَهُ إِخْوَانِ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ ». إشاره إلی الأشاعره قَوْلُهُ « وقَدَرِیَّهِ هَذِهِ الْأُمَّهِ ». إشاره إلی المعتزله کما صرح به فی الروایات ویتم البحث فی قدر إن شاء الله تعالی.

وَفِیهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السّلام : « الْأَعْمَالُ ثَلَاثَهٌ أَحْوَالٍ فَرَائِضُ وَفَضَائِلُ وَمَعَاصِی ، فَأَمَّا الْفَرَائِضُ فَبِأَمْرِ اللهِ وَرِضَی اللهِ وَبِقَضَاءِ اللهِ

۱- الکافی ج ۱ ص ۱۵۵.

وَتَقْدِيرِهِ وَمَشِيَّتِهِ وَعِلْمِهِ تَعَالَى ، وَأَمَّا الْفَضَائِلُ فَلَيْسَ بِأَمْرِ اللهِ وَلَكِنْ بِرِضَى اللهِ وَبِقَضَاءِ اللهِ وَبِمَشِيَّتِهِ اللهِ وَبِعِلْمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا الْمَعَاصِي فَلَيْسَتْ بِأَمْرِ اللهِ وَلَكِنْ بِقَضَاءِ اللهِ وَمَشِيَّتِهِ وَبِعِلْمِهِ ثُمَّ يُعَاقَبُ عَلَيْهَا ». قال الشيخ الصدوق : قَوْلُهُ « الْمَعَاصِي بِقَضَاءِ اللهِ ». معناه نهى الله لأن حكمه على عباده الانتهاء عنها ، ومعنى قَوْلِهِ « بِقَدَرِ اللهِ ». أى بعلم الله بمبلغها وتقديرها مقدارها ومعنى قَوْلِهِ « وبِمَشِيَّتِهِ ». فإنه تعالى شاء أن لا يمنع العاصى من المعاصى إلا بالزجر والقول والنهى والتحذير دون الجبر والمنع بالقوه والدفع بالقدره.

وَفِي حَدِيثِ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ (۱) قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السّلام عَنِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ؟ قَالَ : « هُمَا خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللهِ تَعَالَى وَاللهُ (يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ) ». كأنه جواب إقناعى ، وربما أشعر بأن السؤال عن معرفه كنهه وحقيقته غير لائق لبعد معرفه ذلك عن عقول المكلفين.

وَفِي حَدِيثِ حُمْرَانَ (۲) قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السّلام : أَرَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ قِيَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليه السلام وَخُرُوجِهِمْ وَقِيَامِهِمْ بِدِينِ اللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَمَا أُصِيبُوا مِنْ قَتْلِ الطَّوَاغِيتِ إِيَّاهُمْ وَالظَّفَرِ بِهِمْ حَتَّى قُتِلُوا وَغُلِبُوا؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السّلام : « يَا حُمْرَانُ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ قَدْ كَانَ قَدَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَضَاهُ وَأَمْضَاهُ وَحَتَمَهُ عَلَى سَبِيلِ الِاخْتِيَارِ ثُمَّ أَجْرَاهُ ، فَبِتَقَدُّمِ عِلْمٍ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله قَامَ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ

۱- هو أبو علىّ جميل بن درّاج بن عبد الله النّخعىّ الثّقه ، روى عن أبى عبد الله وأبى الحسن عليهما السّلام ، عمّى فى آخر عمره ومات فى أيّام الرّضا عليه السّلام . رجال النّجاشىّ ص ۹۸.

۲- هو أبو الحسن وقيل أبو حمزه حمران بن أعين الشّيبانىّ التابعى أخو زراره ، كان يختصّ ببعض الأئمّه ويتولّى له الأمر ، قال له أبو جعفر عليه السّلام : أنت من شيعتنا فى الدّنيا والآخره. تنقيح المقال ج ۲ ص ۳۷۰.

وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام ، وَبِعِلْمٍ صِمْتَ مَنْ صِمْتَ مِنَّا ، وَلَوْ أَنَّهُمْ يَا حُمْرَانُ حَيْثُ نَزَلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ مِنْ أَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِظْهَارِ الطَّوَاغِيتِ عَلَيْهِمْ سَأَلُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُمْ ذَلِكَ وَأَلَحُّوا عَلَيْهِ فِي طَلَبِ إِزَالَهِ مُلْكِ الطَّوَاغِيتِ وَذَهَابِ مُلْكِهِمْ إِذاً لَأَجَابَهُمْ وَدَفَعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ ، ثُمَّ كَانَ انْقِضَاءُ مُدَّهِ الطَّوَاغِيتِ وَذَهَابُ مُلْكِهِمْ أَسْرَعَ مِنْ سَلْكٍ مَنْظُومٍ انْقَطَعَ فَتَبَدَّدَ ، وَمَا كَانَ ذَلِكَ الَّذِي أَصَابَهُمْ يَا حُمْرَانُ لِذَنْبٍ اقْتَرَفُوهُ وَلَا لِعُقُوبَهِ مَعْصِيَهٍ خَالَفُوا اللهَ فِيهَا ، وَلَكِنْ لِمَنَازِلَ وَكَرَامَهٍ مِنَ اللهِ أَرَادَ أَنْ يَبْلُغُوهَا فَلَا تَذْهَبْ بِكَ الْمَذَاهِبُ فِيهِمْ » (۱).

و « تَقَضَّى البازى » أى انقض ، وأصله تقضض فلما كثرت الضادات أبدلت إحداهن ياء.

(قطا)

فِي الْحَدِيثِ : « الْعَبَاءَةُ الْقَطَوَانِيَّةُ ». بالتحريك وهى عباءه بيضاء قصيره الخمل ، نسبه إلى قَطَوَان موضع بالكوفه ، منه الأكسيه الْقَطَوَانِيَّةُ.

وفيه « الْقَطَاهُ » بالفتح والقصر واحده الْقَطَا ، وهو ضرب من الحمام ذوات أطواق يشبه الفاخته والقمارى.

وفى المثل « أهدى من الْقَطَا » قيل : إنه يطلب الماء مسيره عشره أيام وأكثر من فراخها من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فترجع ، ولا تخطئ صادره ولا وارده.

وفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ بَنَى مَسْجِداً كَمَفْحَصِ قَطَاهٍ فَكَذَا » (۲). يريد المبالغه فى الصغر لا الحقيقه. والْقَطَا ثلاثه أضرب : كدرى وجونى وغطاط ، فالكدرى الغبر الألوان الرقش الظهور والبطون الصفر الحلوق وهو ألطف من الجونى - قاله الجوهرى (۳).

۱- الكافى ج ۲ ص ۲۲۴.

۲- من لا يحضر ج ۱ ص ۱۵۲.

۳- انظر الصحاح (كدر).

(قعا)

فِی الْحَدِیثِ نَهَی عَنِ الْإِقْعَاءِ فِی الصَّلَاهِ بَیْنَ السَّجْدَتَیْنِ (۱). وهو أن یضع ألیتیه علی عقبیه بین السجدتین - قاله الجوهری ، وهذا تفسیر الفقهاء ، فأما أهل اللغه فَالْإِقْعَاءُ عندهم أن یلصق الرجل ألیتیه بالأرض وینصب ساقیه ویتساند إلی ظهره ، من « أَقْعَی الکلب » إذا جلس علی استه مفترشا رجلیه وناصبا ساقیه - انتهی. ونقل فی الذکری عن بعض الأصحاب أنه عباره عن أن یقعد علی عقبیه ویجعل یدیه علی الأرض ، وهذا لا یوافق ما ذکره ابن الأثیر فی تفسیره حیث قال : الْإِقْعَاءُ فی الصلاه أن یلصق الرجل ألیتیه إلی الأرض وینصب ساقیه وفخذیه ویضع یدیه علی الأرض کما یقعی الکلب - انتهی

وَفِی الْخَبَرِ : « أَکَلَ مُقْعِیاً ». أی کان یجلس عند الأکل علی ورکیه مستوفرا غیر متمکن ولا مستکثر من الأکل لیرد الجوعه ویشتغل بمهماته.

وَفِی خَبَرِ النَّبِیذِ : هَکَذَا یُؤْخَذُ التَّمْرُ فَیُنَقَّی وَیُلْقَی عَلَیْهِ الْقَعْوَهُ. بالقاف والعین المهمله قَالَ : وَمَا الْقَعْوَهُ؟ قَالَ : « الدَّاذِیُ » بِدَالٍ مُهْمَلَهٍ ثُمَّ مُعْجَمَهٍ بَعْدَ أَلِفٍ قَالَ : وَمَا الدَّاذِیُّ؟ قَالَ : حَبٌّ یُؤْتَی بِهِ مِنَ الْبَصْرَهِ فَیُلْقَی فِی هَذَا النَّبِیذِ ، وَفِی خَبَرٍ آخَرَ فَقَالَ : مَا الدَّاذِیُّ؟ فَقَالَ : ثُفْلُ التَّمْرِ (۲).

(قفا)

قوله تعالی : (وَلا تَقْفُ ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ) [۱۷ / ۳۶] أی لا تتبع ما لا تعلم (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ) - الآیه.

وَفِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ (۳) : « یُسْأَلُ السَّمْعُ عَمَّا سَمِعَ وَالْبَصَرُ عَمَّا نَظَرَ وَالْفُؤَادُ

۱- فی الکافی ج ۳ ص ۳۳۶ عن أبی عبد الله علیه السّلام : لاتقع بین السجدتین إقعاء.

۲- الکافی ج ۶ ص ۴۱۶.

۳- هو أبو الجارود زیاد بن المنذر الکوفیّ ، انظر ترجمته فی الکنی والألقاب ج ۱ ص ۳۲ ، والحدیث موجود فی تفسیر علیّ بن إبراهیم ص ۳۸۲ بلا نسبته إلی أبی الجارود.

عَمَّا اعْتَقَدَ ».

وَفِی تَفْسِیرِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السّلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه و آله « لَا تَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ بَیْنِ یَدَیِ اللهِ حَتَّی یَسْأَلَهُ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ : عُمُرِکَ فِیمَا أَفْنَیْتَهُ ، وَجَسَدِکَ فِیمَا أَبْلَیْتَهُ ، وَمَالِکَ مِنْ أَیْنَ اکْتَسَبْتَهُ وَأَیْنَ وَضَعْتَهُ ، وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ » (۱).

قوله تعالی : (قَفَّیْنا عَلی آثارِهِمْ بِرُسُلِنا) [۵۷ / ۲۷] أی أتبعنا ، وأصله « من القفا » تقول : قَفَوْتُ أثره قَفْواً من باب قال : تبعته ، وقَفَّیْتُ علی أثره بفلان بالتشدید : أتبعته إیاه ، ومنه « الکلام الْمُقَفَّی » و « قَوَافِی الشعر ».

واقْتَفَاهُ أی اختاره واقتفی أثره.

وَفِی الْخَبَرِ : « فَلَمَّا قَفَّی الرَّجُل » بِالتَّشْدِیدِ قَالَ : « إِنَّ أَبِی وَأَبَاکَ فِی النَّارِ ». والمراد به إن صح أبو جهل لما مر من تسمیتهم العم أبا.

و « الْقَفَا » مقصور : مؤخر العنق یذکر ویؤنث ، والجمع « قفی » علی فعول ، وفی الکثره علی أقفاء وأقفیه.

وَفِی الْخَبَرِ : « یَعْقِدُ الشَّیْطَانُ عَلَی قَافِیَهِ أَحَدِکُمْ ثَلَاثَ عُقَدٍ ». وفسرت الْقَافِیَهُ بالقفاء أو مؤخر الرأس أو وسطه ، والمراد تثقیله فی النوم وإطالته ، فکأنه قد شد علیه شدا وعقده ثلاثا.

(قلی)

قوله تعالی : (ما وَدَّعَکَ رَبُّکَ وَما قَلی) [۹۳ / ۳] أی ما ترکک وما بغضک ، من قَلَیْتُهُ أَقْلِیهِ قِلًی : إذا بغضته.

ومنه « قَالِینَ » أی مبغضین.

وَفِی الْحَدِیثِ : « اخْبُرْ تَقْلِهِ » (۲). من الْقِلَی بالکسر والقصر ، أو الْقَلَاءِ بالفتح والمد : البغض ، أی لا تغتر بظاهر من تراه

۱- انظر التفسیر ص ۳۸۲.

۲- فی النهایه ۴ / ۱۰۵ : وفی حدیث أبی الدرداء « وجدت الناس أخبر تقله ». وانظر نهج البلاغه ۳ / ۲۵۷.

فإنك إذا اختبرته بغضته ، والهاء فيه للسكت.

ومثله قَوْلُهُ : « جَرِّبِ النَّاسَ فَإِنَّكَ إِذَا جَرَّبْتَهُمْ قَلَيْتَهُمْ وَتَرَكْتَهُمْ لِمَا يَظْهَرُ لَكَ مِنْ مَوَاطِنِ سَرَائِرِهِمْ ». لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر ، أى من جربهم وخبرهم أبغضهم وتركهم.

وقَلَيْتُ اللحم قَلْياً وقَلَوْتُهُ قَلْواً من بابى ضرب وقتل ، وهو الإنضاج فى الْمِقْلَى.

والْمِقْلَاةُ والْمِقْلَى بالكسر والقصر : الذى يقلى عليه اللحم وغيره.

(قما)

« الْقَمَاءُ » ممدود : الحقاره والذل ، ومنه الْحَدِيثُ : « دُيِّثَ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءَهِ ».

وَحَدِيثُ أَبِى الْحَسَنِ عليه السّلام وَقَدْ رَكِبَ بَغْلَهً « تَطَأْطَأَتْ عَنْ سَوَاءِ الْخَيْلِ وَتَجَاوَزَتْ قُمُوءَ الْعَيْرِ وَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا ».

(قنا)

قوله تعالى : (أَغْنى وَأَقْنى) [٥٣ / ٤٨] أى جعل لهم قنيه أى أصل مال.

قوله تعالى : قِنْوانٌ [٦ / ٩٩] هو جمع « قنو » وهى عذوق النخل ، وقِنْوَانٌ لفظ مشترك بين التثنيه والجمع ، ويجمع على أَقْنَاءٍ أيضا.

وفى الحديث ذكر الْقَنَاةُ ، وهى كالحصاه واحده الْقَنَى كالحصى ، وهى الآبار التى تحفر فى أرض متتابعه ليستخرج ماؤها ويسبح على الأرض ، ويجمع أيضا على قَنَوَاتٍ ، وقُنِىٌّ على فعول ، وقِنَاءٌ مثل جبال.

ومنه الْحَدِيثُ : « فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْقُنِىُ الْعَشْرُ ».

وكذلك الْقَنَاةُ واحده الْقَنَا بالقصر وهى الرمح تجمع على هذه الجموع.

و « قَنَّيْتُ القنا » بالتشديد احتفرتها.

والْقَنَاةُ : واد بالمدينه ، يقال : « فيه وادى قناه » وهو غير منصرف.

وأحمر قَانٍ : شديد الحمره ، ومثله : « لحيه قَانِيَهٌ ».

و « أَقْنَى الرجل بالحناء » أى حمر لحيته بها خضابا ، ومنه قنى الرجل لحيته بالخضاب تقنيه.

و « المرأه الْمُقَنِّيَهُ » قيل : الماشطه التى

تتولى خضاب النساء وخدمتهن.

وَفِى الْحَدِيثِ : « يَا أُمَّ عَطِيَّةَ إِذَا قَنَّيْتِ الْجَارِيَةَ فَلَا تَغْسِلِى وَجْهَهَا بِالْخَزَفِ ».

وقَنَوْتُ الغنم وغيرها قُنْوَةً وقِنْوَةً بالضم والكسر ، وقَنَيْتُ أيضا قُنْيَةً وقِنْيَةً بالضم والكسر : إذا أقنيتها لنفسك لا للتجاره.

ومال قُنْيَانٌ وقِنْيَانٌ بالضم والكسر : ما يتخذ قنيه.

وقَنَوْتُ الشيء أَقْنُوهُ قَنْواً من باب قتل وقِنْوَةً بالكسر : جمعته.

واقْتِنَاءُ المال : جمعه.

وقَنِيتُ الحياء بالكسر قُنْيَاناً بالضم ، أى لزمته.

ومنه قول عنتره (١) :

فأقنى حياءك لا أبا لك واعلمى

أنى امرؤ سأموت أن لم أقتل

و أَقْنَاهُ الله : أعطاه الله.

وأَقْنَاهُ أيضا : أرضاه.

والْقَنَا بالقصر : احديداب فى وسط الأنف ، وقيل : الْقَنَا فى الأنف طوله ورقه أرنبته مع حدب فى وسطه ، ومنه « رجل أَقْنَى الأنف ».

ومنه الْخَبَرُ : « كَانَ صلى الله عليه و آله أَقْنَى الْعِرْنِينِ » (٢).

(قوا)

قوله تعالى : (عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى) [٥٣ / ٥] هو بالضم جمع قوه مثل غرفه وغرف ، والمراد به جبرئيل.

قوله تعالى : (فَخُذْها بِقُوَّةٍ) [٧ / ١۴۵] أى بعزيمه وجد واجتهاد.

قوله تعالى : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) [٨ / ۶٠] أى من سلاح وعده وخيل ، وروى أنه الرمى.

قوله تعالى : (إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ

۱- هو (عنتره بن شداد بن عمرو بن معاویه بن قواد بن مخزوم بن ربیعه) انظر ترجمته وإخباره فی الأغانی ج ۷ ص ۱۴۷ - ۱۵۳ ، والبیت فی دیوانه ص ۱۲۰.

۲- مکارم الأخلاق ص ۱۰.

الْقَوِیُ الْأَمِینُ) [۲۸ / ۲۶] وَرُوِیَ أَنَّهُ قَالَ لَهَا : یَا بُنَیَّهُ هَذَا قَوِیٌّ قَدْ عَرَفْتِیهِ بِرَفْعِ الصَّخْرَهِ وَالْأَمِینُ مِنْ أَیْنَ عَرَفْتِیهِ؟ قَالَتْ : یَا أَبَتِ إِنِّی مَشَیْتُ قُدَّامَهُ فَقَالَ : امْشِی مِنْ خَلْفِی فَإِنْ ضَلَلْتُ فَأَرْشِدِینِی إِلَی الطَّرِیقِ فَإِنَّا قَوْمٌ لَا نَنْظُرُ فِی أَدْبَارِ النِّسَاءِ (۱).

قوله تعالی : (مَتاعاً لِلْمُقْوِینَ) [۵۶ / ۷۳] أی للمسافرین سموا بذلک لنزولهم الْقَوَاءُ أی القفر ، ویقال : « الْمُقْوِینَ » الذین لا زاد لهم.

و (الْقَوِیُ) من أسمائه تعالی ، ومعناه الذی لا یستولی علیه العجز فی حال من الأحوال بخلاف المخلوق المربوب.

وَفِی الْحَدِیثِ : « الْمُؤْمِنُ الْقَوِیُ خَیْرٌ مِنَ الضَّعِیفِ ». الْقَوِیُ الذی قوی فی إیمانه ، بأن یکون له قوه وعزیمه وقریحه فی أمور الآخره لیکون أکثر جهادا أو صبرا علی الأذی والمشاق فی الله وأرغب فی العبادات.

وقَوِیَ علی الأمر : أطاقه ، وبه قُوَّهٌ أی طاقه. وقَوِیَ یَقْوَی فهو قَوِیٌّ ، والجمع قوًی ، وجمع قَوِیٍ أَقْوِیَاءُ ، والاسم الْقُوَّهُ.

والْقُوَی العقلیه - علی ما نقل أهل العرفان - أربعه :

(منها)القوه التی یفارق فیها البهائم ، وهی القوه الغریزیه التی یستعد بها الإنسان لإدراک العلوم النظریه ، فکما أن الحیاه تهیىء الجسم للحرکات الاختیاریه والإدراکات الحسیه فکذا القوه الغریزیه تهیىء الإنسان للعلوم النظریه والصناعات الفکریه.

و (منها) قوه بها تعرف عواقب الأمور فتقمع الشهوه الداعیه إلی اللذه العاجله وتتحمل المکروه العاجل لسلامه الآجل فإذا حصلت هذه القوی سمی صاحبها عاقلا من حیث إن إقدامه بحسب ما یقتضیه النظر فی العواقب لا بحکم الشهوه العاجله والْقُوَّهُ الأولی بالطبع والأخیره بالاکتساب وإلی ذلک أَشَارَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السّلام بِقَوْلِهِ

۱- تفسیر علیّ بن إبراهیم ص ۴۸۷.

« رَأَيْتُ الْعَقْلَ عَقْلَيْنِ فَمَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ فَلَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ يَكُ مَطْبُوعٌ كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ ».

و (منها) قوتان أخراوتان : إحداهما ما يحصل بها العلم بأن الاثنين أكثر من الواحد ، والشخص الواحد لا يكون فى مكانين ، فيقال لها التصورات والتصديقات الحاصله للنفس الفطريه. والأخرى التى يحصل بها العلوم المستفاده من التجارب بمجارى الأحوال ، فمن اتصف بها يقال إنه عاقل فى العاده ، والأولى منهما حاصله بالطبع والأخرى بالاكتساب كالأولتين كما قرر فى محله. وسيجىء مزيد بحث فى هذا المقام فى نفس إن شاء الله.

وأَقْوَتِ الدار : خلت ، وقَوِيَتْ مثله.

وَفِى الدُّعَاءِ : « إِنَّ مَعَادِنَ إِحْسَانِكَ لَا تَقْوَى ». أى لا تخلو ، يريد به الإعطاء والإفضال.

وَفِى الْخَبَرِ : إِنَّا قَدْ قَوِينَا فَأَعْطِنَا مِنَ الْغَنِيمَهِ ». أى قد نفدت أزوادنا وجعنا ولم يكن عندنا شىء نقتات به.

و « الْقَوَاءُ » بالفتح والمد : الفقر ، و « بات الْقَوَاءَ » أى بات جائعا.

والْإِقْوَاءُ فى الشعر : اختلاف حركات الروى فبعضه مرفوع وبعضه منصوب ومجرور.

والْقِىُ بالكسر والتشديد من القوى وهى الأرض القفر الخاليه.

ومنه مَا فِى حَدِيثِ زَيْنَبَ الْعَطَّارَهِ : « هَذِهِ الْأَرْضُ بِمَنْ عَلَيْهَا كَحَلْقَهٍ فِى فَلَاهٍ قِيٍ ».

(قها)

الْقَهْقَهَهُ جاءت فى الحديث (۱) يقال : قَهَ « قَهّاً » من باب ضرب : ضحك وقال فى ضحكه : « قه » بالسكون ، فإذا كرر قيل قَهْقَهَ « قَهْقَهَهً » كدحرج دحرجه.

و « الْقَهَاهُ » اسم بلد ومنه الثوب

۱- فى الكافى ج ۳ ص ۳۶۴ عن سماعه قال : سألته عن الضحك هل يبطل الصلاه؟ قال : أما التبسم فلا يقطع الصلاه وأما القهقهه فهى تقطع الصلاه.

الْقَهَوِىُ والجراب الْقَهَوِىُ. والْقَهْوَةُ : الخمر. قال الجوهرى : سميت بذلك لأنها تُقْهِى ، أى تذهب بشهوه الطعام.

(قيا)

فِى الْحَدِيثِ : « الرَّاجِعُ فِى هِبَتِهِ كَالرَّاجِعِ فِى قَيْئِهِ » (١).

الْقَيْءُ بالفتح والهمز : ما يخرج من الفم من الغذاء بعد ما يدخل فى الجوف ، يقال : قَاءَ يَقِىءُ قَيْئاً من باب باع : إذا خرج منه ما أكله ، وتَقَيَّأَ : تكلف الْقَيْءَ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَيْسَ فِى الْقَيْءِ وُضُوءٌ » (٢).

وفِى حَدِيثِ ثَوْبَانَ : مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ وَهُوَ صَائِمٌ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَقَيَّأَ فَعَلَيْهِ الْإِعَادَهُ.

باب ما أوله الكاف

الكاف المفرده

اشاره

جاءت لمعان :

للتشبيه وهو كثير.

والتعليل كقوله تعالى : (وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ) [٢٨ / ٨٢] (كَما أَرْسَلْنا فِيكُمْ رَسُولاً) [٢ / ١٥١] أى لأجل إرسالى فيكم رسولا منكم - قاله الأخفش (وَاذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ) [٢ / ١٩٨].

والاستعلاء ذكره الأخفش والكوفيون مستشهدا بقول بعضهم وقد قيل له : كيف أصبحت؟ فقال : كَخَيْرٍ ، أى على خير ، وقيل : المعنى بخير ولم يثبت ، وقيل للتشبيه على حذف مضاف أى كصاحب خير ، وقوله : « كن كَمَا أنت » على أن المعنى على ما أنت عليه.

وللنحويين هنا أعاريب :

(أحدها) : أن ما موصوله وأنت مبتدأ حذف خبره.

(الثانى) : أنها موصوله وأنت خبر حذف

١- الاستبصار ج ۴ ص ١٠٩ وفيه « من رجع » بدل « الراجع ».

٢- الإستبصار ج ١ ص ٨٣.

مبتدؤه ، أى كالذى هو أنت ، وقد قيل بذلك فى قوله تعالى : (اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ) [٧ / ١٣٨] أى كالذى هو لهم آلهه.

(الثالث) : أن ما زائده ملغاه والكاف جاره كما فى قوله :

وننصر مولانا ونعلم أنه

كما الناس مجروم عليه وجارم

و « أنت » ضمير مرفوع أنيب عن المجرور.

(الرابع) : ما كافه وأنت مبتدأ حذف خبره ، أى عليه أو كائن.

(الخامس) : ما كافه أيضا وأنت فاعل والأصل كما كنت.

وقد تكون الكاف للتوكيد ، وهى الزائده نحو (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ) [٤٢ / ١١] قاله الأكثرون ، إذ لو لم تقدر زائده صار المعنى ليس مثل مثله شىء فيلزم المحال ، وهو إثبات المثل.

تنبيه

كثيرا ما تقع « كما » بعد الجمله صفه فى المعنى ، فتكون نعتا لمصدر أو حالا من اسم مذكور ويحتملهما كما فى قوله تعالى : (كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ) [٢١ / ١٠٤] فإن قدرته نعتا لمصدر فهو إما معمول ل- (نُعِيدُهُ) أى نعيد أول خلق إعاده مثل ما بدأناه أو لنطوى أى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل ، وإن قدرته حالا فذو الحال مفعول (نُعِيدُهُ) أى نعيده مماثلا للذى بدأناه.

تتميم

الْكَافُ الغير الجاره نوعان : ضمير منصوب أو مجرور نحو (ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ) [٩٣ / ٣] وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب ، وهى اللاحقه لاسم الإشاره نحو ذلك وتلك ، والضمير المنفصل المنصوب فى قولهم إياك وإياكما ونحوهما ، ولبعض أسماء الأفعال نحو حيهلك ورويدك ، وأ رأيتك بمعنى أخبرنى نحو (أَرَأَيْتَكَ

هذَا الَّذِی کَرَّمْتَ عَلَیَ) [۱۷ / ۶۲] فالتاء فاعل لکونها المطابقه للمسند إلیه - کذا ذکره بعض النحویین.

(کأکأ)

« تَکَأْکَئُوا علیه » عکفوا علیه مزدحمین من التَّکَأْکُؤُ وهو التجمع.

(کبا)

فِی الْخَبَرِ : « لَا تَشَبَّهُوا بِالْیَهُودِ تَجْمَعُ الْأَکْبَاءَ فِی دُورِهَا ». وهو جمع کِبا بالکسر والقصر : الکناسه.

وفِیهِ : « خَلَقَ اللهُ الْأَرْضَ السُّفْلَی مِنَ الزَّبَدِ الْجُفَاءِ وَالْمَاءِ الْکُبَاءِ » (۱). أی العالی العظیم.

وکَبا لوجهه یَکْبُو کَبْواً : سقط ، فهو کَابٍ وکَبَوْتُ الکوز وغیرها : إذا صب ما فیه

(کدا)

قوله تعالی : (أَعْطی قَلِیلاً وَأَکْدی) [۵۳ / ۳۴] أی قطع عطیته ویئس من خیره ، مأخوذ من « کُدْیَهِ الرکیه » وهو أن یحفر الحافر فیبلغ الکدیه وهی الصلابه من حجر أو غیره فلا یعمل معموله شیئا فییأس.

ومنه الْحَدِیثُ : « لَمَّا حَفَرَ مَرَّ بِکُدْیَهٍ ».

والجمع کُدَی مثل مدیه ومدی. قال فی المصباح : وبالجمع سمی موضع بأسفل مکه ، وقیل : فیه ثنیه کدی فأضیف إلیه للتخصیص ویکتب بالیاء ویجوز بالألف اعتبارا باللفظ ، وکذا بالفتح والمد ، والثنیه العلیا بأعلی مکه عند المقبره ولا ینصرف للعلمیه والتأنیث ، وتسمی تلک الناحیه المعلی بالقرب من الثنیه السفلی موضع یقال له « کُدَیٌ » مصغرا وهو علی طریق الحاج من مکه إلی الیمن - کذا قیل.

وَفِی الْخَبَرِ : « دَخَلَ - یَعْنِی رَسُولَ اللهِ ص عَامَ الْفَتْحِ مَکَّهَ مِنْ کَدَاء وَدَخَلَ فِی الْعُمْرَهِ مِنْ کُدًی ». وقد روی بالشک فیهما أی فی الدخول والخروج.

وَفِی الدُّعَاءِ : « وأَکْدَی الطَّلَبُ ». أی تعسر وتعذر وانقطع.

۱- نهج البلاغه ج ص.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ الْإِنْسَانِ : « إِنْ قِيلَ أَثْرَى قِيلَ أَكْدَى ». يعنى لا تصفو له الدنيا بل يختلط همه بسروره وغناه بفقره ومن كلامهم : « أَكْدَى الرجل » إذا قل خيره.

وأَكْدَى أى قطع العطاء ، وأَكْدَيْتُ الرجل عن الشىء : رددته عنه.

وأرض كَادِئَةٌ بالهمز : بطيئه الإنبات

(كذا)

كنايه عن مقدار الشىء وعدته ، فينصب ما بعده على التمييز يقال : اشترى كذا وكذا عبدا ، ويكون كنايه عن أشياء يقال : فعلت كذا وقلت كذا. والأصل « ذا » ثم دخل عليه كاف التشبيه بعد زوال معنى الإشاره والتشبيه وجعل كنايه عن ما يراد به وهو معرفه.

قال ابن هشام : ويرد كذا على ثلاثه أوجه :

(أحدها) : أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما وهما كاف التشبيه وذا الإشاره ، تقول رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا.

(الثانى) : أن تكون كلمه واحده مركبه من كلمتين يكنى بها عن غير عدد كما جاء فِى الْحَدِيثِ أَنْ يُقَالَ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ : أَتَذْكُرُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا.

(الثالث) : أن تكون كلمه واحده مركبه مكنى بها عن العدد ، فتوافق كائن فى أربعه أمور : التركيب ، والبناء ، والإبهام ، والافتقار فى التمييز. وتخالفها فى ثلاثه : (أحدها) أنها ليس لها صدر الكلام (الثانى) أن مميزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالإضافه خلافا للكوفيين ، ولهذا قال فقهاؤهم إنه يلزم بقول القائل له عندى كَذَا درهم مائه وبقوله كَذَا دراهم ثلاثه وبقوله كَذَا وكَذَا درهما أحد عشر وبقوله كَذَا درهما عشرون وبقوله كَذَا وكَذَا درهما أحد وعشرون حملا على نظائرهن من العدد الصريح (الثالث) لا تستعمل غالبا إلا معطوفا عليها.

(كرى)

فِي الْحَدِيثِ : « أَرْبَعَةٌ لَا يُقَصِّرُونَ : الْمُكَارِيّ ، وَالْكَرِيُ » (١). الْمُكَارِيّ بضم الميم من باب قاتل : فاعل المكاراه وهو من يكرى دوابه ، والجمع مكارون والْكَرِيّ بالفتح على فعيل المكترى فعيل بمعنى مفتعل وإن جاء لمكرى الدواب أيضا كما يقتضيه ظاهر العطف وإصاله عدم الترادف. قال ابن إدريس فى سرائره : الْكَرِيّ من الأضداد ، ونقل عن الأنبارى فى كتاب الأضداد يكون بمعنى المكارى ويكون بمعنى المكترى - انتهى ، وقد جاء فى المصباح وغيره بهذا المعنى.

والْكِرْوَةُ والْكِرَاءُ بالكسر : أجره المستأجر ، وهو مصدر فى الأصل.

وفى كلامهم : أعط الْكَرِيَ كِرْوَتَهُ أى كراه وأجرته.

وَفِي الْحَدِيثِ : « يَجِبُ عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَحْبِسَ الْفُسَّاقَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْجُهَّالَ مِنَ الْأَطِبَّاءِ وَالْمَفَالِيسَ مِنَ الْأَكْرِيَاءِ ». كأنه يعنى الذين يدافعون ما عليهم من الحقوق.

وأَكْرَيْتُ الدار فهى مكراه واسْتَكْرَيْتُ وتَكَارَيْتُ بمعنى.

ومنه حَدِيثُ الْبِئْرِ الْمُتَغَيِّرَهِ بِالنَّجَاسَهِ : « يَتَكَارَى عَلَيْهَا أَرْبَعَهُ رِجَالٍ ».

وكَرَيْتُ النهر كَرْياً من باب ضرب ورمى : حفرت فيه حفره جديده.

وكَرَيْتُ الأرض وكَرَوْتُهَا : إذا حفرتها ومنه الْحَدِيثُ : « كَرَى جَبْرَئِيلُ خَمْسَهَ أَنْهَارٍ وَلِسَانُ الْمَاءِ يَتْبَعُهُ الْفُرَاتُ وَدِجْلَهُ وَنِيلُ مِصْرَ وَمِهْرَانُ وَنَهْرُ بَلْخٍ ».

و « الكروان » بفتح الكاف والراء : طائر طويل الرجلين أغبر يشبه البطه له صوت حسن لا ينام الليل ، سمى بضده من الكرى ، والأنثى كَرَوَانَهٌ ، وجمعه كِرْوَانٌ كقنوان.

« الْكُرَهُ » بالضم التى يلعب بها الصبيان مع الصولجان ، واللام محذوفه عوض عنها الهاء ، قيل أفصح من الأكره والجمع كُرَاتٌ.

١- الإستبصار ج ١ ص ٢٣٢.

ومنه قول بعضهم :

دنياك ميدان وأنت بظهرها

كره وأسباب القضاء صوالج

(كسا)

أهل الْكِسَاءِ هم الخمسه الأشباح الذين نزلت فيهم آيه التطهير.

و « الْكِسَاءُ » بالكسر والمد واحد الأكسيه أصله « كساو » لأنه من كسوت يقال : كسوته ثوبا فاكتسى.

و « الْكُسْوَةُ » بالضم والكسر : اللباس والجمع كُسًى كمدى.

(كظا)

« كِظَا » بكسر الكاف بئر إلى جنبها بئر فى بطن الوادى.

ومنه الْخَبَرُ : « أَتَى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله كِظَاءَ قَوْمٍ بِالطَّائِفِ فَتَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى قَدَمَيْهِ ».

(كفا)

قوله تعالى : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ) [۱۱۲ / ۴] أى نظيرا ومساويا ، من قولهم : « تَكَافَأَ القوم » إذا تساووا وتماثلوا. قال الشيخ أبو على : قرأ نافع وحمزه وخلف « كف آ » ساكنه الفاء ومهموزه ، وقرأ حفص (كُفُوَاً) مضمومه الفاء مفتوحه الواو ، وقرأ الباقون « كُفُؤاً » بالهمزه وضم الفاء.

قوله تعالى : (أَلَيْسَ اللهُ بِكافٍ عَبْدَهُ) [۳۹ / ۳۶] أى بمغن عبده ، من قولهم : كفى الشىء يكفى كفايه إذا حصل به الاستغناء عن غيره.

ومثله (وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ) [۳۳ / ۲۵] أى أغناهم عنه.

ومنه « اكتفيت بالشىء » أى استغنيت به.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ ». أى تتساوى فى الديات والقصاص من « التَّكَافُؤ » وهو الاستواء ، وكان أهل الجاهليه لا يرون دم الوضيع بواء لدم الشريف ، فإذا قتل الوضيع الشريف قتلوا العدد الكثير حتى جاء الإسلام وأخبرهم النبى ص بذلك.

والْأَكْفَاءُ : الأمثال ، ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام « بِحَضْرَهِ الْأَكْفَاءِ ».

وَفِی وَصْفِهِ صلی الله علیه و آله : « کَانَ إِذَا مَشَی تَکَفَّی تَکَفِّیاً (۱) ». أی تمایل إلی قدام ، هکذا روی غیر مهموز والأصل الهمز ، وبعضهم یرویه مهموزا ، وقیل معناه یتمایل یمینا وشمالا ، وخطأه الأزهری بناء علی أن معنی التَّکْفِیَهِ المیل إلی سنن ممشاه کما دل علیه قوله فیما بعد : « کأنما ینحط من صبب » ولأن التمایل یمینا وشمالا من الخیلاء وهو مما لا یلیق بحاله.

و « الْکَفَاءَهُ » بالفتح والمد : تساوی الزوجین فی الإسلام والإیمان ، وقیل : یعتبر مع ذلک یسار الزوج بالنفقه قوه وفعلا ، وقیل بالإسلام ، والأول أشهر عند فقهاء الإمامیه.

وکَفَأْتُ الإناء وأَکْفَأْتُهُ : إذا کببته وإذا أملته.

ومنه حَدِیثُ ` الْهِرَّهِ : « کَانَ یُکْفِئُ لَهَا الْإِنَاءَ لِتَشْرَبَ مِنْهُ بِسُهُولَهٍ ».

وَفِی حَدِیثِ الْوُضُوءِ : فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِیَّهِ بِالْمَاءِ فَأْکَفَأَهُ بِیَدِهِ عَلَی یَدِهِ الْیُمْنَی. أی قلبه علیها.

ومنه : « أَکْفِئُوا الْآنِیَهَ حَتَّی لَا یَدِبَّ عَلَیْهَا دَبِیبٌ ».

وانْکَفَأَتْ بهم السفینه : انقلبت.

وَفِی حَدِیثِ الْغَیْبَهِ : « ولَتُکْفَؤُنَ کَمَا تُکْفَأُ السَّفِینَهُ فِی أَمْوَاجِ الْبَحْرِ (۲) ».

وکَافَأْتُهُ علی ما کان منه مُکَافَأَهً وکِفَاءً : جازیته ، ویقال : کافیته بالیاء ، ومنهما « المکافاه بین الناس ».

وَفِی وَصْفِهِ علیه السّلام : « لَا یَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُکَافِئٍ ».

أی ممن صح إسلامه حین یقع ثناؤه علیه ، وأما من استشعر نفاقا وضعفا فی دیانته ألقی ثناءه علیه ولم یحفل به واسْتَکْفَأْتُ به فلانا إبله فَأَکْفَأْنِیهَا ، أی أعطانی لبنها ، والاسم الْکُفَاءَهُ بالضم والفتح.

وکَفَاهُ مؤنته کِفَایَهً أی لم یحوجه إلیها.

و « کَفْیُکَ » بتسکین الفاء أی حسبک

(کلا)

قوله تعالی : (قُلْ مَنْ یَکْلَؤُکُمْ بِاللَّیْلِ وَالنَّهارِ مِنَ الرَّحْمنِ) [۲۱ / ۴۲] أی من یحفظکم منه من کَلَأَهُ یَکْلَؤُهُ مهموز

۱- مکارم الأخلاق ص ۲۱.

۲- الکافی ۱ / ۳۳۶ ، وفیه « السفن ».

بفتحتين كِلَاءً بالكسر والمد : حفظه ويجوز التخفيف فيقال : كليته أكلاه من باب تعب ، ومنه قَوْلُهُ : « اللهُمَّ اجْعَلْنِى فِى كَلَايَتِكَ ». أى فى حفظك وحمايتك.

« كَلَّا » كلمه ردع وزجر ومعناها انته لا تفعل ، قال تعالى : (أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّا) [٧٠ / ٣٨] أى لا يطمع فى ذلك.

ويكون بمعنى حقا كقوله تعالى : (كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَهِ ناصِيَهٍ) [٩٦ / ١٥].

قوله تعالى : (كَلَّا إِذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) [٨٩ / ٢١] أى لا ينبغى أن يكون الأمر هكذا ، وقيل : كَلَّا زجر تقديره لا تفعلوا هكذا ثم خوفهم فقال : (إِذا) إلخ. قال الشيخ أبو على (ره) : وكَلَّا حرف وليس باسم وتضمنه معنى ارتدع لا يدل على أنه كصه بمعنى اسكت ومه بمعنى اكفف ، ألا ترى أن « أما » تتضمن معنى مهما يكن من شىء وهو حرف فكذا كَلَّا ينبغى أن يكون حرفا وقال فى قوله تعالى : (كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ) [١٠٢ / ٥] جواب لو محذوف ، وفى (كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ) [٨٣ / ٧] كَلَّا هو ردع وزجر ، أى ارتدعوا وانزجروا عن المعاصى ليس الأمر على ما أنتم عليه ... إلى أن قال : وعند أبى حاتم كَلَّا ابتداء كلام يتصل بما بعده ، على معنى حقا أن (كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ) ، يعنى كتابهم الذى تثبت أعمالهم فيه من الفجور والمعاصى - انتهى.

وقال ابن هشام : هى مركبه عند تغلب من كاف التشبيه ولا الناهيه ، وإنما شددت لامها لتقويه المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين ، وعند غيره هى بسيطه ، وهى عند سيبويه والأكثر حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم إلا ذلك ... حتى قال جماعه منهم : متى سمعت كَلَّا فى سوره فاحكم أنها مكيه ، لأن فيها معنى التهديد والوعيد وأكثر ما نزل ذلك بمكه ، لأن أكثر العتو كان

بهـا. قـال : وفيه نظر [لأـن لزوم المكيه إنمـا يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ، ثم لا تمتنع الإشاره إلى عتو سابق ، ثم] (۱) لا يظهر معنى الزجر فى كَلَّا المسبوقه بنحو (فِى أَىِّ صُورَهٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ) [۸۲ / ۸] (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ) [۸۳ / ۶] (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنـا بَيـانَهُ) [۷۵ / ۱۹] فى مفتتـح الكلاـم ، ونحوهـا من الآيـات الوارده فى الكتاب العزيز. ثم حكى مجيئها فى التنزيـل فى ثلاـثه وثلاـثين موضـعا كلهـا فى النصف الأخير. قال : ورأى الكسائى وأبو حاتم ومن وافقهما أن معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيهمـا ، فزادوا فيهـا معنى ثانيـا يصـح عليه أن يوقف دونها ويبتـدأ بها ثم اختلفوا فى تعيين ذلك المعنى على ثلاثه أقوال :

(أحدها) : أن تكون بمعنى حقا.

(الثانى) : أن تكون بمعنى « ألا » الاستفتاحيه.

(الثـالث) : أن تكـون حرف جواب بمنزله إى ونعم ، وحملوا عليه (كَلَّا وَالْقَمَرِ) [۷۴ / ۳۲] فقـالوا : معناه إى والقمر ... إلى أن قال : وقرئ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ [۱۹ / ۸۲] بـالتنوين إمـا على أنه مصـدر « كل » إذا أعيا أى كلوا فى دعواهم وانقطعوا ، أو من « الكل » وهو الثقل أى حملوا كلا - انتهى.

ومن كلامهم : « بلغ الله بك أَكْلَاءَ العمر » أى آخره وأبعده.

و « الْكَلَأُ » بالفتح والهمز والقصر : العشب رطبا كان أو يابسا ، والجمع « أَكْلَاءٌ » مثل سبب وأسباب.

ومنه الْحَدِيثُ : « إِدْمَانُ الْحَمَّامِ كُلَّ يَوْمٍ

۱- الزّياده من مغنى اللّبيب (كلّا).

يُذِيبُ شَحْمَ الْكَلْيَتَيْنِ » (۱). قال الأزهرى : الْكَلْيَتَانِ للإنسان ولكل حيوان ، وهما لحمتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين ، وهما منبت زرع الولد.

و « كِلَا » بالكسر والتخفيف اسم مفرد ومعناه مثنى ، يقال فى تأكيد الاثنين نظير كل فى المجموع ، و « كِلْتَا » مؤنث كلا ، وأجيز فى ضميرهما الإفراد باعتبار اللفظ والتثنيه باعتبار المعنى ، وقد اجتمع فى قوله : (۲)

كلاهما حين جد الجرى بينهما

قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى

واعتبار اللفظ أكثر وبه جاء التنزيل قال الله تعالى : (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها) [۱۸ / ۳۳] ولم يقل آتتا.

(كما)

« الْكَمْأَةُ » بفتح كاف وسكون ميم وفتح همزه والعامه لا تهمز : شىء أبيض مثل الشحم ينبت من الأرض يقال له : « شحم الأرض » ليس هو المنزل على بنى إسرائيل فإنه شىء كان يسقط عليهم ، واحدها « كَمْءٌ » والجمع « أَكْمُؤٌ ».

والْكَمِىُ : الشجاع الْمُتَكَمِّى ، أى المتستر فى سلاحه ، والجمع « الْكُمَاةُ » كقضاه.

وكَمَى فلان شهادته يَكْمِيهَا : إذا كتمها.

(كنا)

الْكُنْيَةُ : اسم يطلق على الشخص للتعظيم كأبى القاسم وأبى الحسن ، والجمع « كُنَى » بالضم فى المفرد والجمع ، والكسر فيهما لغه مثل برمه وبرم وسدره وسدر. وكنّيته أبا محمد كما تقول سمّيته ، وتقول : يُكَنَّى بأبى محمد ، ولا تقول : يُكْنَى بمحمد.

وفيه « الْكِنَايَةُ » بالكسر وهى ما دل على معنى يجوز حمله على جانبى الحقيقه والمجاز بوصف جامع بينهما ، ويكون فى المفرد والمركب ، وهى غير التعريض ،

۱- مكارم الأخلاق ص ۵۸.

۲- البيت (للفرزدق) ، انظر ديوانه ص ۳۴.

فإنه اللفظ الدال على معنى لا- من جهه الوضع الحقيقى أو المجازى بل من جهه التلويح والإشاره ، فيختص باللفظ المركب كقول من يتوقع صله : « والله إنى لمحتاج » فإنه تعريض بالطلب.

(كوى)

قوله تعالى : (يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِى نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ) [٩ / ٣٥] قال المفسر : أى تُكْوَى بتلك الكنوز المحماه جباههم وجنوبهم وظهورهم. قيل : خصت هذه الأعضاء لأنهم لم يطلبوا بترك الإنفاق إلا الأغراض الدنيويه من وجاهه عند الناس وأن يكون ماء وجوههم مصونا ، ومن أكل الطيبات يتضلعون منها فينفخون جنوبهم ، ومن لبس ثياب ناعمه يطرحونها على ظهورهم. وقيل : لأنهم كانوا يعبسون وجوههم للفقير ويولون جنوبهم فى المجلس وظهورهم.

وَفِى حَدِيثِ الشَّمْسِ : « حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْجَوَّ وَحَاذَتِ الْكَوَّ قَلَبَهَا مَلَكُ النُّورِ ظَهْراً لِبَطْنٍ ». قيل : المراد من الْكَوِّ هنا الدخول فى دائره نصف النهار على الاستعاره ، يؤيده ما روى من أن الشمس عند الزوال لها حلقه تدخل فيها فإذا دخلت فيها زالت الشمس.

و « الْكُوَّهُ » بالضم والفتح والتشديد : النقبه فى الحائط غير نافذه ، وجمع المفتوح « كَوَّاتٌ » كحيه وحيات. وكِوَاءٌ أيضا مثل ظِبَاء ، ومِنْهُ : « لَا بَأْسَ بِالصَّلَاهِ فِى مَسْجِدٍ حِيطَانُهُ كِوَاءٌ ». وجمع المضموم « كُوًى » بالضم والقصر.

والْكُوَّهُ بلغه الحبشه : المشكاه.

و « الْكَيَّهُ » بالفتح : اسم من كَوَاهُ بالنار كَيّاً من باب رمى.

و « الكَوَّاءُ » اسم رجل ، ومنه « ابن الكواء » (١).

و « كَىْ » مخففه ، وهى جواب

١- هو عبد الله بن عمرو من بنى يشكر ، كان ناسبا عالما كبيرا ، من أصحاب على عليه السّلام خارجى ملعون. الكنى والألقاب ج ١ ص ٣٨٩.

لقولك : « لم فعلت كذا »؟ فتقول : « كَيْ يكون كذا » ، وهى للعاقبه كاللام ، وينصب الفعل المستقبل بعدها. قال ابن هشام : كَيْ على ثلاثه أوجه :

(أحدها) : تكون اسما مختصرا من كيف كقوله :

كَيْ تجنحون إلى سلم وما ثئرت

قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

(الثانى) : أن تكون بمنزله التعليل معنى وعملا ، وهى الداخله على ماء الاستفهاميه كقولهم فى السؤال عن عله الشىء : « كَيْمَهْ » بمعنى لمه.

(الثالث) : أن تكون بمنزله المصدر معنى وعملا نحو (لِكَيْلا تَأْسَوْا) [٥٧ / ٢٣] و (كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً) [٥٩ / ٧] إذا قدرت اللام قبلها ، فإن لم تقدر فهى تعليليه جاره - انتهى.

ومن كلامهم : « كان من الأمر كَيْتَ وكَيْتَ » إن شئت كسرت التاء وإن شئت فتحت ، وأصل التاء هاء وإنما صارت تاء فى الوصل.

باب ما أوله اللام

اللام المفرده

على أقسام : عامله للجر ، وعامله للجزم ، وغير عامله.

والعامله للجر تكون لمعان :

للاستحقاق وهى الواقعه بين معنى وذات نحو (الْحَمْدُ لِلَّهِ) و (الْعِزَّةَ لِلَّهِ) و (الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) ونحو ذلك.

وللاختصاص نحو (الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ).

والملك نحو (لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ) [٢ / ٢٥٥].

والتمليك نحو « وهبت لِزَيْدٍ دينارا ».

وشبه التمليك نحو (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً) [١٦ / ٧٢].

والتعليل نحو قول الشاعر (۱) :

ويوم عقرت لِلْعَذَارَى مطيتى

وتوكيد النفى ، وهى التى يعبر عنها بِلَامِ الجحود نحو قوله تعالى : (وَما كانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ) [۳ / ۱۷۹] (لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ) [۴ / ۱۳۷].

وموافقه إلى نحو (بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحى لَها) [۹۹ / ۵].

وموافقه على فى الاستعلاء الحقيقى نحو (يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ) [۱۷ / ۱۰۹] (دَعانا لِجَنْبِهِ) [۱۰ / ۱۲] (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) [۳۷ / ۱۰۳] والمجازى نحو (وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها) [۱۷ / ۷].

وموافقه فى نحو (وَنَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ) [۲۱ / ۴۷] (لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ) [۷ / ۱۸۷].

وبمعنى عند كقوله : « كتبته لِخَمْسٍ خلون من كذا » ، قيل : ومنه قراءه الجحدرى : بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لِمَا جاءَهُمْ [۵۰ / ۵] بكسر اللام وتخفيف الميم.

وموافقه بعد نحو (أَقِمِ الصَّلاهَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) [۱۷ / ۷۸] ومنه الْحَدِيثُ : « صُومُوا لِرُؤْيَهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَهِ (۲) ».

وموافقه مع نحو قول الشاعر (۳) :

فلما تفرقنا كأنى ومالكا

لِطُولِ اجتماع لم نبت ليله معا

وموافقه من نحو « سمعت لَهُ صراخا ».

وللتبليغ وهى الجاره لاسم السامع لقول أو ما فى معناه نحو « قلت له » و « أذنت له » و « فسرت له ».

وموافقه عن نحو قوله تعالى : (وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كانَ خَيْراً ما سَبَقُونا إِلَيْهِ) [۴۶ / ۱۱].

وللصيروره وتسمى لَامَ العاقبه ولَامَ المآل نحو قوله تعالى : (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً) [۲۸ / ۸].

والقسم والتعجب معا ويختص باسم الله

۱- من معلقه (امرىء القيس).

۲- من لا یحضر ج ۲ ص ۸۰.

۳- لمتمم بن نویره.

تعالى كقول الشاعر (١) :

لِلَّهِ يبقى على الأيام ذو حيد

وللتعجب المجرد عن القسم ويستعمل فى النداء نحو « يا لَكَ رجلا عالما » و « يا لَلْمَاءِ » و « يا لَلْغَيْثِ » إذا تعجبوا من كثرتهما ، وفى غير النداء نحو « لِلَّهِ دره فارسا » و « لِلَّهِ أنت ».

وللتوكيد وهى اللَّامُ الزائده ، وهى أنواع : (منها) المعترضه بين الفعل المتعدى ومفعوله نحو قول الشاعر (٢) :

وملكت ما بين العراق ويثرب

ملكا أجار لمسلم ومعاهد

و (منها) اللَّامُ المسماه بالمقحمه ، وهى المعترضه بين المتضائفين تقويه للاختصاص نحو قوله (٣) :

يا بؤس للحرب التى

وضعت أراهط فاستراحوا

وهل انجرار ما بعد هذه بها أو بالمضاف؟ قولان أقربهما الأول.

و (منها) اللَّامُ المسماه لَامُ التقويه ، وهى المزيده لتقويه عامل ضعف إما بتأخره نحو (هُدىً وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) [٧ / ١٥٤] ونحو (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيا تَعْبُرُونَ) [١٢ / ٤٣] أو بكونه فرعا فى العمل نحو (مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ) [٢ / ٤١] (فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ) [١١ / ١٠٧] (نَزَّاعَةً لِلشَّوى) [٧٠ / ١٦] واختلف فى اللَّام من نحو (يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ) [٤ / ٢٦] (وَأُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِينَ) [٦ / ٧١] فقيل زائده ، وقيل للتعليل ، وفى قوله : (رَدِفَ لَكُمْ) [٢٧ / ٧٢] فقال المبرد ومن وافقه إنها زائده ، وقال غيره ضمن (رَدِفَ) معنى اقترب ، فهو مثل قوله : (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ) [٢١ / ١].

وتكون للتبيين نحو « ما أحبنى لفلان »

١- من قصيده (لعبد مناه الهذلى).

٢- (لابن مياده الرماح بن البرد بن ثوبان).

٣- (لسعد بن مالك بن ضبيعه بن قيس بن ثعلبه).

ومنه قوله تعالى : (أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُراباً وَعِظاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ. هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما تُوعَدُونَ) [٢٣ / ٣٥ - ٣٦] هذا إن جعل فاعل هيهات ضميرا مستترا راجعا إلى البعث والإخراج ، وإن جعل فاعله « ما » فَاللَّامُ زائده.

وللتعديه نحو (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) [١٦ / ٥].

وأما اللَّامُ العامله للجزم فهى اللَّامُ الموضوعه للطلب ، وحركتها الكسر وسليم تفتحها ، وإسكانها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها كقوله تعالى : (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي) [٢ / ١٨٦].

وأما اللَّامُ الغير العامله فمنها لَامُ الابتداء ، وفائدتها توكيد مضمون الجمله نحو قوله تعالى : (لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً) [٥٩ / ١٣] (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ) [١٦ / ١٢٤] (إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ) [١٢ / ١٣].

و (منها) الواقعه بعد إن نحو (إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعاءِ) [١٤ / ٣٩] (إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) [٦٨ / ٤].

و (منها) اللَّامُ الزائده نحو قوله (١) :

أم الحليس لعجوز شهربه

و (منها) لَامُ الجواب نحو قوله تعالى : (لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ) [٤٨ / ٢٥] (وَلَوْ لا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ) [٢ / ٢٥١] و (تَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ) [٢١ / ٥٧].

و (منها) الداخله على أداه الشرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها لا على الشرط ، ومن ثم تسمى اللَّامُ المؤذنه ، وتسمى اللَّامُ الموطئه ، لأنها أوطأت الجواب للقسم ، أى مهدته له نحو قوله تعالى : (لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبارَ) [٥٩ / ١٢].

١- (لرؤبه بن العجاج بن رؤبه التميمى) ، وقيل (لعنتره بن عروس) ، وبقيه البيت : سألتُ حبيبى الوصلَ منه دُعابَهً وأعْلَمُ أنَّ الوصل ليس يكونُ فمَاسَ دلالاً وابتهاجاً وقال لى برفقٍ مجيباً (ما سألتَ يَهُونُ)

و (منها) لَامُ « أل » نحو الرجل والحارث.

و (منها) اللَّامُ اللاحقه لأسماء الإشاره للدلاله على البعد أو على توكيده على خلاف فى ذلك ، وأصلها السكون كما فى تلك ، وإنما كسرت فى ذاك لالتقاء الساكنين.

و (منها) لَامُ التعجب نحو « لظرف زيد » و « لكرم عمرو » ذكره بعضهم وفيه نظر.

(لآ)

اللَّأْىُ : الشده والإبطاء ، يقال : « فعل كذا بعد لَأْيٍ » أى بعد شده وإبطاء.

واللَّأْىُ : الشده وضيق المعيشه.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « فَدَلَفَتْ رَاحِلَتُهُ فَدَلَفَ أَصْحَابُنَا فِى طَلَبِهَا فَلَأْياً بِلَأْيٍ مَا لُحِقَتْ (۱) ». كذا فى النسخ ، وكان المعنى بجهد ومشقه لم تلحق.

وَفِى الدُّعَاءِ : « اللهُمَّ اصْرِفْ عَنِّىَ الْأَزْلَ وَاللَّأْوَاءَ ». يعنى الشده وضيق المعيشه.

وقد جاء اللَّأْوَاءُ فى كلامهم ويريدون القحط.

ولَأَىٌّ : اسم رجل ، وتصغيره « لُؤَىٌّ » ، ومنه لُؤَىُ بن غالب أحد أجداد النبى صلى الله عليه و آله .

و « لَما » تكون لمعان : للنهى فى مقابله الأمر وتكون للنفى ، فإذا دخلت على الاسم نفت متعلقه لا ذاته لأن الذات لا تنفى نحو قولك : « لَا رجل فى الدار » أى لا وجود رجل فيها ، وإذا دخلت على مستقبل عمت جميع الأزمنه إلا إذا خص بقيد نحو « والله لَما أقوم » وإذا دخلت على الماضى نحو « والله لَما قمت » قلبت معناه إلى الاستقبال ، وإذا أريد الماضى تقول : « والله ما قمت » وهذا كما تقلب لم إلى الماضى.

وجاء « لَا » بمعنى لم كقوله تعالى : (فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى) [۷۵ / ۳۱] أى فلم يتصدق.

وجاءت بمعنى ليس نحو (لا فِيها غَوْلٌ) [۳۷ / ۴۷] ومنه قولهم : « لَا ها الله

۱- الكافى ج ۲ ص ۱۵۳.

ذا » أى ليس والله ذا ، أى لا يكون هذا الأمر.

وجاءت جوابا للاستفهام يقال : هل قام زيد؟ فيقال : لَا.

وتكون عاطفه فى الإيجاب ، ولا تقع بعد كلام منفى لأنها تنفى للثانى ما وجب للأول ، وإذا كان الأول منفيا فما ذا تنفى.

وتكون زائده نحو (وَلا تَسْتَوِى الْحَسَنَهُ وَلَا السَّيِّئَهُ) [۴۱ / ۳۴] (ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) [۷ / ۱۲] أى من السجود.

وتكون عوضا عن الفعل مثل « إما لَا فافعل هذا » أى إن لم تفعل الجميع فافعل هذا ، ثم حذف الفعل لكثره الاستعمال.

واعتراضها بين الجار والمجرور مثل « غضب من لَا شىء » ، وبين الناصب والمنصوب نحو (لِكَيْلا يَعْلَمَ) ، وبين الجازم والمجزوم نحو (إِلَّا تَفْعَلُوهُ) [۸ / ۷۳] دليل على أنها ليس لها الصدر بخلاف « ما » اللهم إلا أن تقع فى جواب القسم.

وجاءت قبل المقسم به كثيرا للإيذان بأن جواب القسم منفى نحو « لَا والله لَا أفعل » ، وقيل أقسم قليلا نحو (لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَهِ) [۷۵ / ۱] وشذت بعد المضاف كقول الشاعر (۱) :

فى بئر لَا حور سرى وما شعر

والحور : الهلكه.

واختلف فى « لَا » من قوله تعالى : (وَاتَّقُوا فِتْنَهً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّهً) [۸ / ۲۵] فقيل ناهيه والأصل لَا تتعرضوا للفتنه ، وقيل نافيه.

ومن كلامهم : « لَا وقره عينى » قيل هى زائده ، أو نافيه للشىء المحذوف ، أى لا شىء غير ما أقول.

ومن أمثالهم « قد كان ذلك مره فاليوم لَا » قِيلَ : أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُرٍّ الْخَثْعَمِيَّهُ ، وَمِنْ قِصَّتِهَا أَنَّهَا كَانَتْ بِمَكَّهَ وَكَانَتْ قَدْ قَرَأَتِ الْكُتُبَ ، فَأَقْبَلَ

۱- الصّحاح (حور).

عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَمَعَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ يُرِيدُ أَنْ يُزَوِّجَهُ مِنْ آمِنَهَ بِنْتِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ ابْنِ زُهْرَهَ بْنِ كِلَابٍ ، فَمَرَّ بِهِ عَلَى فَاطِمَهَ بِنْتِ مُرٍّ ، فَرَأَتْ نُورَ النُّبُوَّهِ فِى وَجْهِ عَبْدِ اللهِ فَقَالَتْ لَهُ : مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى؟ قَالَ : أَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ، فَقَالَتْ لَهُ : هَلْ لَكَ أَنْ تَقَعَ عَلَىَّ فَأُعْطِيَكَ مِائَهً مِنَ الْإِبِلِ؟ فَقَالَ لَهَا :

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ

وَالْحِلُّ لَا حَلَّ فَأَسْتَبِينُهُ

فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِى تَبْوِينَهُ

[يَحْمِى الْكَرِيمُ عِرْضَهُ وَدِينَهُ]

فَخَلَّى وَمَضَى مَعَ أَبِيهِ فَزَوَّجَهُ آمِنَهَ فَظَلَّ عِنْدَهَا يَوْماً وَلَيْلَهً فَاشْتَمَلَتْ بِالنَّبِىِّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ انْصَرَفَ وَدَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَى الْإِبِلِ فَأَتَاهَا فَقَالَ لَهَا : هَلْ لَكِ فِيمَا قُلْتِ؟ فَقَالَتْ : « قَدْ كَانَ ذَلِكَ مَرَّهً فَالْيَوْمَ لَا ». فصار مثلا (۱).

(لألأ)

فيه اللؤلؤه واللآلىء. اللُّؤْلُؤَهُ : الدره ، والجمع اللُّؤْلُؤُ واللَّئَالِئُ. وتَلْأَلَأَ البرق : إذا لمع. وَفِى وَصْفِهِ صلى الله عليه و آله : « يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ نُوراً تَلَأْلُؤَ الْقَمَرِ » (۲). أى يستنير ويشرق ، مأخوذ من اللُّؤْلُؤِ.

(لبأ)

« اللِّبَأُ » مهموز وزان عنب : أول اللبن عند الولاده. وقال أبو زيد : وأكثر ما يكون ثلاث حلبات وأقله حلبه فى النتاج ، وجمع اللِّبَأُ « أَلْبَاءٌ » كأعناب.

و « اللَّبُوءَهُ » بضم الباء : الأنثى من الأسود ، والهاء فيها لتأكيد التأنيث كما فى ناقه ، لأنها ليس لها مذكر حتى تكون الهاء فارقه ، وسكون الباء مع الهمزه وإبدالها واوا لغتان فيها.

و « اللُّوبِيَاءُ » بمد ويقصر : حب معروف ، ويقال : « لوباء » على

۱- انظر المثل والقصه فى مجمع الأمثال ج ۲ ص ۱۰۵.

۲- مكارم الأخلاق ص ۹.

فوعال.

(لتا)

قوله تعالى : (وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ) [۴ / ۱۵] اللَّاتِي واحدها الَّتِي ، وجاء اللائى أيضا ، وواحدها الذى والتى جميعا. قال الجوهرى : « الَّتِي » اسم مبهم للمؤنث وهو معرفه ، ولا يجوز نزع الألف واللام منه للتنكير ، ولا يتم إلا بصله ، وفيه ثلاث لغات : الَّتِي ، واللَّتِ بكسر التاء ، واللَّتْ بإسكانها ، وفى تثنيتها ثلاث لغات أيضا : اللتان ، واللتا بحذف النون ، واللتان بتشديد النون ، وفى جمعها خمس لغات : اللاتى ، واللات بكسر التاء بلا ياء ، واللواتى ، واللوات بلا ياء ... واللوا بإسقاط التاء. قال : وتصغير الَّتِي « اللَّتَيَّا » بالفتح والتشديد. إلى أن قال : « وقع فلان فى اللَّتَيَّا والَّتِي » وهما اسمان من أسماء الدواهى - انتهى.

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : « بَعْدَ اللَّتَيَّا وَالَّتِي ». قيل : هما كنايتان عن الشدائد المتعاقبه يكنى بها عنها ، فهى كالمثل ، وأصله أن رجلا تزوج قصيره فقاسى منها شده فطلقها ، وتزوج طويله فقاسى منها أضعاف ذلك فطلقها فقال : « بعد اللَّتَيَّا والَّتِي لا أتزوج أبدا » فكنى بها عن الشدائد المتعاقبه (۱).

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّوَاتِي بِاللَّوَاتِي مَا حَدُّهُنَّ فِيهِ؟ قَالَ : حَدُّ الزِّنَا » (۲). يريد بذلك مساحقه النساء بعضهن فى بعض.

(لثا)

فِي حَدِيثِ السِّوَاكِ : « ويَشُدُّ اللِّثَهَ » (۳). هى بالكسر وخفه الثاء : ما حول الأسنان من اللحم الخفيف ، وقيل : هى مفارز الأسنان ، والأصل « لثى » على فعل فحذف اللام وعوض عنها الهاء ، وجمعها

۱- مجمع الأمثال ج ۱ ص ۹۲.

۲- الكافى ج ۵ ص ۵۵۲.

۳- من لا يحضر ج ۱ ص ۳۴.

« لِثَاتٌ ».

(لجأ)

قوله تعالى : (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً) [٩ / ٥٧] أى مكانا يلجئون إليه يتحصنون فيه من رأس جبل أو قلعه.

وَفِى الـدُّعَاءِ : « لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ». بهمز الأول دون الثانى ، وربما خفف بحـذف الهمزه للمزاوجه ، أى لا ملجأ ولا مخلص ولا مهرب ولا ملاذ لمن طلبه إلا إليك. يقال : « لَجَأَ إلى الحصن لَجَأً » بالتحريك مع الهمز من بابى نفع وتعب.

و « الْتَجَأَ إليه » أى اعتصم ، فالحصن مَلْجَأٌ بفتح الجيم.

وأَلْجَأَهُ : اضطره.

وأَلْجَأْتُ ظهرى إليك : اعتمدت فى أمورى كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يستند إليه.

ومثله « أَلْجَأْتُ أمرى إلى الله » أى أسـندته إليه ، وفيه تنبيه على أنه اضـطر ظهره إلى ذلك حيث لم يعلم استنادا يتقوى به غير الله ولا ظهرا يشد به أزره سواه.

ولَجَأَ إلى الحرم : تحصن به ، ولَجَأْتُ عنه إلى غيره.

(لحا)

فِى الْحَـدِيثِ : « أَمَرَ رَسُـولُ اللهِ ص بِـالتَّلَحِّى وَنَهَى عَـنِ الِاقْتِعَـاطِ (١) ». التَّلَحِّى : جعـل بعض العمـامه تحت الحنـك ، والاقتعـاط بخلاف ذلك.

و « اللَّحْىُ » كفلس : عظم الحنك. و « اللَّحْيَانُ » بفتـح اللام العظمان اللـذان تنبت اللحيه على بشـرتهما ، ويقال لملتقاهما الذقن ، وعليهما نبات الأسـنان السـفلى ، وجمع اللَّحْيِ « لُحِىٌّ » على فعول ، ومِنْهُ « الصَّدَقَهُ تُفَكُّ مِنْ بَيْنِ لَحْيَىْ سَـبْعِمِائَهِ شَيْطَانٍ أَوْ سَبْعِينَ شَيْطَاناً كُلٌّ يَأْمُرُهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ » (٢).

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْمُعَافَارَهُ قَلِيلَهُ اللِّحَاءِ ». بالكسر والمد ، أى قليله القشر عظيمه النوى ، والأصل فى اللِّحَاءِ قشر العود

١- من لا يحضر ١ / ١٧٣.

٢- من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٧.

والشجر ، يقال : « لحوت العود لحوا » من باب قال ، و « لَحَيْتُهُ لَحْياً » من باب نفع : قشرته ، وقد يستعمل فى غير ذلك على الاستعاره ، ومِنْهُ « سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ مَا فِى لِحَاءِ الْأَشْجَارِ وَلُجَجِ الْبِحَارِ ».

ومنه حَدِيثُ لُقْمَانَ : « ذُقْتُ الصَّبْرَ وَأَكَلْتُ لِحَاءَ الشَّجَرِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئاً هُوَ أَمَرُّ مِنَ الْفَقْرِ ».

و « اللِّحْيَهُ » كسدره : الشعر النازل على الذقن ، وجمعها « لِحَى » كسدر ، وقد تضم اللام فيهما كحليه وحلى.

ولِحْيَانُ أبو قبيله. وَفِى الْحَدِيثِ : « بَجِيلَهُ خَيْرٌ مِنْ رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَلِحْيَانَ ».

وملاحاه الرجال : مقاومتهم ومخاصمتهم ، ومِنْهُ « نُهِيتُ عَنْ مُلَاحَاهِ الرِّجَالِ » (۱). من قولهم : لَحَيْتُ الرجل أَلْحَاهُ لَحْياً : إذا لمته وعذلته ، ولَاحَيْتُهُ مُلَاحَاهً : إذا نازعته.

وبينى وبينه مُلَاحَاهٌ ، أى منازعه ، من لَاحَاهُ : إذا نازعه ، ومِنْهُ : « إِنَّ زُرَارَهَ لَاحَانِى ».

(لذا)

« الَّذِى » اسم مبهم للمذكر ، وهو معرفه مبنى ، ولا يتم إلا بصله. قال الجوهرى : وأصله « لذى » فأدخل عليه الألف واللام ولا يجوز أن ينزعا منه لتنكير ، وفيه أربع لغات : الَّذِى ، واللَّذِ بكسر الذال ، واللَّذْ بإسكانها ، والَّذِىُ بتشديد الياء. قال : وفى تثنيته ثلاث لغات : اللَّذَانِ ، واللَّذَا بحذف النون ... واللَّذَانِ بتشديد النون ، وفى جمعها لغتان : الَّذِينَ فى الرفع والنصب والجر ، والَّذِى بحذف النون ... ومنهم من يقول فى الرفع : اللَّذُونَ.

(لطا)

فِى الْخَبَرِ : « إِذَا ذُكِرَ عَبْدُ مَنَافٍ فَالْطَهْ ». من لَطَأَ بالهمز فحذفت الهمزه ثم أتبعها هاء السكت ، يريد إذا ذكر فالصقوا فى الأرض ولا تعدوا أنفسكم

۱- تحف العقول ص ۴۲.

وكونوا كالتراب ، يقال : « لَطَأَ بالأرض يَلْطَأُ » مهموزين مثل لصق وزنا ومعنى. وَفِي الْحَدِيثِ : « تَسْجُدُ الْمَرْأَةُ لَاطِئَةً بِالْأَرْضِ ». أى لازقه بها « ولَا تَتَخَوَّى كَالرَّجُلِ فَتَبْدُو عَجِيزَتُهَا ».

(لظا)

قوله تعالى : (إِنَّها لَظى) [٧٠ / ١٥] هى اسم من أسماء جهنم - نعوذ بالله منها - لا ينصرف.

قوله تعالى : (فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى) [٩٢ / ١٤] أى تلهب ، بحذف إحدى التاءين منه.

(لغا)

قوله تعالى : (لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ) [٢ / ٢٢٥] يعنى بما تعقدوه يمينا ولم توجبوه على أنفسكم نحو « لا والله » و « بلى والله » قال الشيخ أبو على : اللَّغْوُ فى اللغه ما لا يعتد به ، وَلَغْوُ الْيَمِينِ هُوَ الْحَلْفُ عَلَى وَجْهِ اللَّغَطِ ، مِثْلُ قَوْلِ الْقَائِلِ : « لَا وَاللهِ » و « بَلَى وَاللهِ » عَلَى سَبْقِ اللِّسَانِ ، وَهَذَا هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام (١).

قوله تعالى : (وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً) [٢٥ / ٧٢] اللَّغْوُ الباطل ، واللَّغْوُ الفحش من الكلام ، واللَّغْوُ الكذب واللهو والغناء ، واللَّغْوُ أيضا المسقط الْمُلْغَى ، تقول : « لَغَيْتُ الشيء » أى طرحته وأسقطته.

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) [٢٣ / ٣] يعنى عن كل لعب ومعصيه ، ومثله قوله تعالى : (وَإِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ) [٢٨ / ٥٥].

قوله تعالى : (وَالْغَوْا فِيهِ) [٤١ / ٢٦] من اللَّغْوِ ، وهو الهجر فى الكلام الذى لا نفع فيه. وقيل : تشاغلوا عن قراءته بالهذيان.

وكلمه لاغِيَةً [٨٨ / ١١] أى ذات لغو. قال الشيخ أبو على فى قوله تعالى : (لا تَسْمَعُ فِيها لاغِيَةً) قرأ ابن كثير وأهل البصره غير سهل لَا يُسْمَعُ

١- انظر البرهان ج ١ ص ٤٢٢.

بضم الياء ، ولاغِيَةٌ بالرفع ، وقرأ نافع لَا تُسْمَعُ بضم التاء ولاغِيَةً بالنصب ، يعنى على أنه مصدر منزل منزله العافيه والعاقبه أو صفه. ثم قال : والأول أوجه لقوله تعالى : (لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَلا كِذَّاباً) [٧٨ / ٣٥] ، ولا يُسْمَعُ على بناء الفعل للمفعول حسن لأن الخطاب ليس بمصروف إلى واحد بعينه ، وبناء الفعل للفاعل أيضا حسن ، والمعنى : لا يسمع فيها كلمه ساقطه لا فائده فيها. وقيل : لاغِيَةً ذات لغو كنابل وزارع أى ذو نبل وزرع.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللهَ حَرَّمَ الْجَنَّهَ عَلَى كُلِّ فَحَّاشٍ بَذِىٍّ قَلِيلِ الْحَيَاءِ ، لَا يُبَالِى بِمَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ فِيهِ ، فَإِنَّكَ إِنْ فَتَّشْتَهُ لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لِغَيَّهٍ أَوْ شِرْكِ شَيْطَانٍ » (١). قال بعض الأفاضل : يحتمل أن يكون بضم اللام وإسكان الغين المعجمه وفتح الياء المثناه من تحت ، أى ملغى ، والظاهر المراد به المخلوق من الزنا ، ويحتمل أن يكون بالعين المهمله المفتوحه أو الساكنه والنون ، أى من دأبه أن يلعن الناس أو يلعنوه. ثم ذكر ما نقله من كتاب أدب الكاتب من أن فعله - بضم الفاء وإسكان العين - من صفات المفعول ، وبفتح العين من صفات الفاعل ، يقال : « رجل هزءه » للذى يهزأ به و « هزءه » للذى يهزأ بالناس ، وكذلك لعنه ولعنه وقد تقدم الحديث فى « غيا » (٢).

واللُّغَهُ أصلها لغى أو لغو ، والهاء عوض ، وجمعها « لُغًى » مثل بره وبرى - قاله الجوهرى. قيل : واشتقاقها من « لَغِىَ » بالكسر : إذا لهج به ، وأصلها لغوه كغرفه ، وتجمع على لُغَاتٍ ، ومنه « سمعت لُغَاتِهِمْ » أى اختلاف كلامهم.

وَفِى حَدِيثِ الْحَسَنِ عليه السّلام : « إِنَّ لِلَّهِ

١- الكافى ج ٢ ص ٣٢٣.

٢- جاء الحديث فى (غيّا) هكذا : « إذا رأيتم الرّجل لا يبالى ما قال ولا ما قيل فيه فهو لغيّه شيطان » وهذا الحديث موجود فى الكافى ج ٢ ص ٣٢٣.

مَدِينَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَالْأُخْرَى بِالْمَغْرِبِ عَلَيْهِمَا سُورٌ مِنْ حَدِيدٍ ، وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَلْفُ أَلْفِ مِصْرَاعٍ ، وَفِيهِمَا سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفِ لُغَةٍ ، تَتَكَلَّمَ كُلِ لُغَةٍ بِخِلَافِ لُغَةِ صَاحِبِهَا ، وَأَنَا أَعْرِفُ جَمِيعَ اللُّغَاتِ ».

(لفا)

قوله تعالى : (وَأَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ) [١٢ / ٢٥] أى صادفا زوجها.

قوله تعالى : أَلْفَيْنا [٢ / ١٧٠] أى وجدنا.

ومنه الْحَدِيثُ : « لَا أُلْفِيَنَ مِنْكُمْ رَجُلًا مَاتَ لَهُ مَيِّتٌ لَيْلًا فَانْتَظَرَ بِهِ الصُّبْحَ » (١). أى لا أجدن منكم أحدا كذلك ، يقال : « أَلْفَيْتُهُ » أى وجدته على تلك الحاله.

و « تَلَافَيْتُهُ » تداركته ، و « ما تَلَافَاهُ غيرها » أى ما تداركه.

(لقا)

قوله تعالى : (أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ) [٥٠ / ٢٤] قيل : الخطاب لمالك وحده لأن العرب تأمر الواحد والجمع كما تأمر الاثنين.

قوله تعالى : (وَما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا) [٤١ / ٣٥] أى ما يعلمها ويوفق لها بالأخذ والقبول ، يقال : « تَلَقَّيْتُ من فلان الكلام » أى أخذته وقبلته.

قوله تعالى : (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ) [٢ / ٣٧] قال الشيخ أبو على (ره) : ومعنى تَلَقِّى الكلمات : استقبالها بالأخذ والقبول والعمل بها ، أى أخذها من ربه على سبيل الطاعه ورغب إلى الله فيها قال : ومن قرأ (فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ) بالنصب وكلمات بالرفع فالمعنى أن الكلمات استقبلت آدم بأن بلغته ، والكلمات هى قوله : (رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَتَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ) ، وقيل : هى قوله : (لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ ظَلَمْتُ نَفْسِى فَاغْفِرْ لِى) إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال :

١- من لا يحضر ج ١ ص ٨٥.

وَفِی رِوَایَهِ أَهْلِ الْبَیْتِ علیهم السّلام إِنَّ الْکَلِمَاتِ هِیَ أَسْمَاءُ أَصْحَابِ الْکِسَاءِ. انتهی (۱) وفِی الْحَدِیثِ : « وکَانَ مَا بَیْنَ أَکْلِ آدَمَ مِنَ الشَّجَرَهِ وَبَیْنَ مَا تَابَ اللهُ عَلَیْهِ ثَلَاثمِائَهِ سَنَهٍ مِنْ أَیَّامِ الدُّنْیَا ».

قوله تعالی : (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِکُمْ) [۲۴ / ۱۵] أی یرویه بعضکم عن بعض یقال : « تَلَقَّیْتُ عن فلان الحدیث » أی أخذته عنه ، ویقال : أی یستقبلونه من « تَلَقَّاهُ » إذا استقبله ، وقرئ « تُوْلِقُونَهُ » من الولق وهو استمرار اللسان بالکذب.

قوله تعالی : (وَإِنَّکَ لَتُلَقَّی الْقُرْآنَ) [۲۷ / ۶] أی تؤتاه وتلقنه (مِنْ لَدُنْ حَکِیمٍ عَلِیمٍ).

قوله تعالی : (فَالْتَقَی الْماءُ عَلی أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ) [۵۴ / ۱۲] یعنی ماء السماء والأرض ، والماء هاهنا فی معنی التثنیه ، وفی قراءه بعضهم « فالتقی الما آن ».

قوله تعالی : (یَوْمَ التَّلاقِ) [۴۰ / ۱۵] أی یوم یلتقی فیه أهل الأرض والسماء والأولون والآخرون أو الظالم والمظلوم أو المرء وعمله أو الأرواح والأجساد.

قوله تعالی : (فَالْمُلْقِیاتِ ذِکْراً) [۷۷ / ۵] قِیلَ : هِیَ الْمَلَائِکَهُ تُلْقِی الذِّکْرَ مِنَ اللهِ تَعَالَی عَلَی الْأَنْبِیَاءِ.

قوله تعالی : (إِذْ یَتَلَقَّی الْمُتَلَقِّیانِ) [۵۰ / ۱۷] قِیلَ : هُمَا الْمَلَکَانِ الْحَافِظَانِ یَأْخُذَانِ مَا یُتَلَفَّظُ بِهِ. قوله تعالی : (تِلْقاءَ أَصْحابِ النَّارِ) [۷ / ۴۷] أی تجاههم ، ومثله (تِلْقاءَ مَدْیَنَ) [۲۸ / ۲۲] و (مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِی) [۱۰ / ۱۵] أی من عند نفسی وجهتها.

و « التِّلْقَاءُ » بالکسر والمد : الحذاء ومنه « جلس تِلْقَاءَهُ ».

و « تِلْقَاءَ وجهه » حذاء وجهه.

قوله تعالی : (ولقد آتینا موسی الکتاب فلا تکن فی مریه من تلقائه) [۳۲ / ۲۳] قیل : الکتاب اسم جنس

۱- معانی الأخبار ص ۲۲۵.

والضمير فى تلقائه له ، وقيل لموسى ، والتقدير من لقائك موسى أو من تلقاء موسى إياك ليله الإسراء ، فَقَدْ رُوِىَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله قَالَ : « رَأَيْتُ لَيْلَهَ أُسْرِىَ بِى إِلَى السَّمَاءِ مُوسَى عليه السّلام ».

قوله تعالى : (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) [٥٠ / ٣٧] أى استمع كتاب الله وهو شاهد القلب ليس بغافل ولا ساه.

قوله تعالى : (أَلْقاها إِلى مَرْيَمَ) أى أوصلها إليها.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ أَحَبَ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ » (١). قيل : المراد بِلِقَاءِ الله المصير إلى دار الآخره وطلب ما عند الله وليس الغرض الموت لأن كلا يكرهه ، فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لِقَاءَ الله ، ومن آثرها وركن إليها كره لِقَاءَ الله.

وَفِى الْخَبَرِ الصَّحِيحِ قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا نَكْرَهُ الْمَوْتَ! فَقَالَ : « لَيْسَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللهِ وَكَرَامَتِهِ فَلَيْسَ شَىْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ فَأَحَبَ لِقَاءَ اللهِ وَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ فَلَيْسَ شَىْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ فَكَرِهَ لِقَاءَ اللهِ فَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِذَا الْتَقَى الْخِتَانَانِ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ » (٢). أى إذا حاذى أحدهما الآخر ، يقال : « الْتَقَى الفارسان » إذا تحاذيا وتقابلا.

وفيه نهى عن تَلَقِّى الركبان ، وهى أن يستقبل الحضرى البدوى قبل وصوله إلى البلد ، فربما أخبره بكساد ما معه كذبا ليشترى منه سلعته بالوكس والقيمه القليله ، وذلك تغرير محرم.

وأَلْقَيْتُ الشىء : طرحته ، ومنه « أَلْقِ السجدتين » أى اطرحهما ولا تعتد بهما.

ومنه « الركن اليمانى نهر من الجنه تُلْقَى فيه أعمال العباد ».

١- الكافى ج ٣ ص ١٣٤.

٢- الإستبصار ج ١ ص ١٠٨.

وأَلْقَيْتُ إليه القول وبالقول : أبلغته إياه.

ولَقِيتُهُ لِقَاءً بالكسر والمد ولُقًى بالضم والقصر من باب تعب أى صادفته.

ولَقِيتُهُ لُقْيَةً أخرى بضم لام وقيل بفتحها. والْتَقَوْا وتَلَاقَوْا بمعنى.

و « صلى مُسْتَلْقِياً » أى صلى على قفاه ، من قولهم : « استلقى على قفاه » (١).

و « اللَّقْوَةُ » بالفتح : داء بالوجه يميله.

و « اللقوه » بالفتح والكسر : العقاب الأنثى ، سميت بذلك لسعه أشداقها.

(لما)

قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ) [٣ / ٨١] قيل : اللام لتوطئه القسم ، لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف ، و « ما » يحتمل الشرطيه ، و (لَتُؤْمِنُنَّ) ساد مسد جواب القسم والشرط ، ويحتمل الخبريه ، يعنى الذى أوتيتموه لتؤمنن به ، والموصول مبتدأ ، و (لَتُؤْمِنُنَّ) ساد مسد جواب القسم وخبر المبتدأ.

(لوا)

قوله تعالى : (يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ) [٣ / ٧٨] أى يحرفونه ويعدلون به عن القصد. قيل : تكتب بواو واحده وإن كان لفظها بواوين ، وهى كذلك فى المصاحف القديمه. قوله تعالى : (لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ) [٤ / ٤٦] أى فتلا بها وتحريفا ، من « لَوَيْتُ الحبل » فتلته ، حيث يضعون (راعِنا) موضع (انْظُرْنا) ، وقيل : (مُسْمَعٍ) موضع « لا سمعت مكروها » ، أو يفتلون بألسنتهم ما يضمرونه إلى ما يظهرونه من التوقير نفاقا.

قوله تعالى : (وَلا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ) [٣ / ١٥٣] أى لا يقف أحد لأحد ولا ينتظره ، يقال : « لَوَى عليه » إذا عرج فأقام.

قوله تعالى : (لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ) [٦٣ / ٥] أى عطفوها وأمالوها إعراضا عن ذلك

١- وردت هذه الجمله فى حديث فى التهذيب ج ٥ ص ٤٥٣.

واستكبارا.

قوله تعالى : (وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا) [۴ / ۱۳۵] قيل : هو من « لَوَيْتُ فلانا حقه لَيّاً » إذا دفعته به ، وقرئ وإن تَلُوا أراد قمتم بالأمر ، من قولك : « وليت الأمر ».

وَفِي الْخَبَرِ : « لَيُّ الْوَاجِدِ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ ». اللَّيُّ : المطل ، يقال : « لَوَاهُ بدينه » من باب رمى : مطله. والواجد : الغنى الذى يجد ما يقضى به دينه ، وأراد بعرضه لومه ، وبعقوبته حبسه.

وَفِي حَدِيثِ هِشَام : « لَما تَكَادُ تَقَعُ تَلْوِى رِجْلَيْكَ إِذَا هَمَمْتَ طِرْتَ » (۱). أى كلما أردت أن تقع ارتفعت. وأَلْوَى شدقه : أماله وأعرض به ، ومثله أَلْوَى برأسه ولَوَاهُ : إذا أماله من جانب إلى جانب.

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَصِيرُ إِلَى مَنْ يُلْوَى لَهُ الْحَنَكُ ». أى يمال له الحنك بذل ، ويراد به القائم عليه السّلام من آل محمد صلى الله عليه و آله .

و « لَاوَى » أحد أولاد يعقوب ، وهو القائل لإخوته : (أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقاً مِنَ اللهِ) [۱۲ / ۸۰].

والْتَوَى وتَلَوَّى بمعنى.

و « صريع يَتَلَوَّى » أى يتقلب من ظهر إلى بطن ، لأن الِالْتِوَاءَ والتَّلَوِّى الاضطراب عند الجزع والضرر.

و « اللِّوَايَةُ » العلم الكبير ، واللِّوَاءُ دون ذلك ، والعرب تضع اللواء موضع الشهره ، ومنه قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله : « لِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِى ». يريد انفراده بالحمد يوم القيامه وشهرته به على رءوس الخلائق.

و « اللَّاءُونَ » جمع الذى من غير لفظه بمعنى الذين ، و « اللَّائِى » بإثبات الياء فى كل حال من حالات الإعراب يستوى فيه الرجال والنساء ..

و « لَو » على ما قرره ابن هشام تكون على أوجه :

۱- الكافى ج ۱ ص ۱۷۳.

(أحدها) : لَوْ المستعمله فى نحو « لَوْ جاءنى لأكرمته » ، وهذه تفيد ثلاثه أمور : الشرطيه أعنى عقد السببيه والمسببيه بين الجملتين بعدها ، الثانى تقييد الشرطيه بالزمن الماضى ، الثالث الامتناع ، وقد اختلف فى إفادتها له فقيل لا تفيده بوجه وإنما تفيد التعليق فى الماضى ، وقيل تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا ، وقيل تفيد امتناع الشرط خاصه ولا دلاله على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه إن كان مساويا للشرط فى العموم كما فى قولك : « إن كانت الشمس طالعه كان النهار موجودا » لزم انتفاؤه ، لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوى انتفاء مسببه وإن كان أعم كما فى قولك : « لَوْ كانت الشمس طالعه كان الضوء موجودا » فلا يلزم انتفاؤه ، وإنما يلزم انتفاء القدر المساوى منه للشرط ، وهذا قول المحققين. (الثانى) : من أقسام لَوْ أن تكون حرف شرط فى المستقبل إلا أنها لا تجزم كقوله تعالى : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ) [٤ / ٩] أى وليخش الذين إن شارفوا أن يتركوا ، وإنما نزلنا التركك بمشارفه التركك لأن الخطاب للأوصياء وإنما يتوجه إليهم قبل التركك لأنهم بعده أموات ، ومثله (لا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ) [٢٦ / ٢٠١] أى حين يشارفون رؤيته ويقاربونها لا بعده (فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ). وحكى عن بعضهم إنكار لَوْ للتعليق فى المستقبل ، وأن إنكار ذلك قول أكثر المحققين.

(الثالث) : أن تكون حرفا مصدريا بمنزله « أن » إلا أنها لا تنصب ، وأكثر وقوع هذه بعد ود ويود ، وأكثرهم لا يثبت لَوْ مصدريه ويقول فى قوله تعالى : (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ) [٢ / ٩٦] أنها شرطيه وإن مفعول (يَوَدُّ) وجواب (لَوْ) محذوفان ، والتقدير : يود أحدهم التعمير لَوْ يعمر ألف سنه لسره ذلك ، وفيه تكلف.

(الرابع) : أن تكون للتمنى نحو « لَوْ

يأتينى فيحدثنى » قيل : ومنه (فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً) [۲۶ / ۱۰۲] أى فليت لنا كره.

(الخامس) : أن تكون للعرض نحو « لَوْ تنزل عندنا فتصيب خيرا ». قيل : وتكون للتقليل نحو « تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْتَرِقٍ ». وعن بعض المحققين فى معنى قَوْلِهِ : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ». أى ولو كان الاتقاء بشق تمره ، فحذف كان مع اسمها. قال : وهذه الواو واو الحال عند صاحب الكشاف ، واعتراضيه عند بعض النحاه ، وعاطفه عند بعض فإنهم قالوا فى قَوْلِهِ صلى الله عليه و آله : « اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصِّينِ » (۱). إن التقدير اطلبوا العلم لو لم يكن بالصين ولو كان بالصين.

وَفِى الْخَبَرَ : « الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ ». قيل : لَوْ هنا بمعنى عسى ، والتقدير : التمس صداقا فإن لم تجد ما يكون كذلك فعساك تجد خاتما من حديد ، فهو لبيان أدنى ما يلتمس وما ينتفع به.

وما ذكره ابن هشام فى هذا المقام أن قال : لهجت الطلبه بالسؤال عن قوله تعالى : (وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا) [۸ / ۲۳] ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا ، وهذا مستحيل ، ثم أجاب بثلاثه أجوبه اثنان يرجعان إلى نفى كونه قياسا ، والثالث على تقديره بتقدير : ولَوْ علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك.

و « لَوْ لا ـ » هى مركبه من معنى أن ولَوْ ، وذلك أن لو لا تمنع الثانى من أجل وجود الأول ، تقول : « لَوْ لا زيد لهلكنا » أى امتنع وقوع الهلاك من أجل وجود زيد.

وَفِى الْخَبَرِ : « لَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِى لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ » (۲). والتقدير : لو لا مخافه أن أشق لأمرتهم ، أو إيجاب وإلا لانعكس معناها ، إذا الممتنع المشقه والموجود الأمر ، والاسم الواقع بعدها مرفوع بالابتداء ، وقيل هو فاعل لفعل محذوف ، وقيل هو مرفوع

۱- مشكاه الأنوار ص ۱۲۴.

۲- من لا يحضر ج ۱ ص ۳۴.

بلو لا أصاله ، وقيل بها لنيابتها عن الفعل ، وهى إذا لم يحتج إلى جواب فمعناها إما التحضيض أو العرض فيختص بالمضارع أو ما فى تأويله نحو قوله تعالى : (لَوْ لا تَسْتَغْفِرُونَ اللهَ) [٢٧ / ۴۶] (لَوْ لا أَخَّرْتَنِى إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ) [۴ / ٧٧] وفرق بينهما أن التحضيض طلب بإزعاج والعرض طلب بلين وتأدب ، أو التوبيخ والتنديم فتختص بالماضى نحو (لَوْ لا جاؤُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَهِ شُهَداءَ) [٢۴ / ١٣] و (فَلَوْ لا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ قُرْباناً آلِهَهً) [۴۶ / ٢٨] ومنه (لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ) [٢۴ / ١۶] إلا أن الفعل أخر ، (فَلَوْ لا إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا تَضَرَّعُوا) [۶ / ۴٣] (فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ. وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ. وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلكِنْ لا تُبْصِرُونَ. فَلَوْ لا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ. تَرْجِعُونَها) [۵۶ / ٨٣ - ٨٧]. قال ابن هشام : المعنى : فهلا ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين ، وحالتكم أنكم تشاهدون ذلك [ونحن أقرب إلى المحتضر منكم بعلمنا أو بالملائكه ولكنكم لا تشاهدون ذلك] (١) ولو لا الثانيه تكرار للأولى ، أو الاستفهام نحو (لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ) [۶ / ٨].

(لها)

قوله تعالى : (لاهِيَهً قُلُوبُهُمْ) [٢١ / ٣] أى ساهيه مشغوله بالباطل عن الحق وتذكره.

قوله تعالى : (لَهْوَ الْحَدِيثِ) [٣١ / ۶] أى باطله وما يلهى عن ذكر الله قيل : والإضافه بمعنى « من » لأن اللهو يكون من الحديث وغيره.

قوله تعالى : (لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً) [٢١ / ١٧] قيل الولد وقيل المرأه.

قوله تعالى : (أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ) [١٠٢ / ١] أى أشغلكم التفاخر والتباهى فى كثره المال عن الآخره.

قوله تعالى : (لا تُلْهِيهِمْ تِجارَهٌ وَلا

١- الزياده من مغنى اللبيب (لو لا).

بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ) [۲۴ / ۳۷] أى لا تشغلهم.

قوله تعالى : (فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى) [۸۰ / ۱۰] أى تتشاغل وتتغافل ، محذوف منه إحدى التائين من قولهم : « تَلَهَّيْتُ عن الشىء » و « لَهَيْتُ عنه وتركته ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « يُحَرِّكُ الرَّجُلُ لِسَانَهُ فِى لَهَوَاتِهِ ». هى بالتحريك جمع « لَهَاتٍ » كحصاه وهى سقف الفم ، وقيل : هى اللحمه الحمراء المتعلقه فى أصل الحنك ، وتجمع أيضا على « لَهًى » كحصى.

و « اللُّهْوَةُ » بالضم : ما يلقيه الطاحن فى فم الرحى بيده.

و « لَهِيتُ عن الشىء » بالكسر : إذا سلوت عنه وتركت ذكره وأضربت عنه. و « هم لُهَاءُ مائه » مثل زهاء مائه.

وَفِى دُعَاءِ الْخَلْوَةِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَخْرَجَ عَنِّى أَذَاهُ [وَأَبْقَى فِىَّ قُوَّتَهُ] يَا لَهَا نِعْمَةً » ثَلَاثاً (۱). قيل : إن اللام فى يا لها نعمه للاختصاص دخلت هنا للتعجب ، والضمير يرجع إلى النعمه المذكوره سابقا ، أو إلى ما دل عليه المقام من النعمه ، ونصب نعمه على التمييز نحو « جاءنى زيد فيا له رجلا » ولفظ « ثلاثا » قيد لهذه الجمله الأخيره أو لمجموع الدعاء.

باب ما أوله الميم

(ما)

قوله تعالى : (ثَلاثَ مِائَهٍ سِنِينَ) [۱۸ / ۲۵] المائه من العدد أصلها مأى كحمل حذفت لام الكلمه وعوض عنها الهاء ، وإذا جمعت بالواو قلت : « مئون » بكسر الميم ، وبعضهم يضمها وجوزوا مآت ومئين ، ويقال : « ثلاثمائه » بالتوحيد ، وهو الصواب ، وبه نزل القرآن الكريم ، قال الله تعالى : (ثَلاثَ مِائَهٍ سِنِينَ) بالتوحيد ، ولذا نقل عن البعض أنه قال : وأما مِئَاتٌ ومِئِينَ فهو عند أصحابنا شاذّ.

و « مَا » تكون اسميه وحرفيه ،

۱- من لا يحضره الفقيه ج ۱ ص ۱۷.

والاسميه تكون موصوله نحو قوله تعالى : (ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَما عِنْدَ اللهِ باقٍ) [١٦ / ٩٦].

وتامه نحو « غسلته غسلا نِعِمَّا » أى نعم الغسل.

وناقصه موصوفه ويقدر بشيء نحو « مررت بِمَا معجب لك » أى بشيء معجب لك.

واستفهاميه ومعناها أى شيء نحو (وَما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسى) [٢٠ / ١٧].

وشرطيه نحو (وَما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ) [٢ / ١٩٧].

والحرفيه تكون نافيه نحو (وَما تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ اللهِ) [٢ / ٢٧٢].

ومصدريه نحو (عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ) [٩ / ١٢٨] و (ما دُمْتُ حَيًّا) [١٩ / ٣١].

وزائده نحو (فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ) [٣ / ١٥٩].

وكافه عن عمل النصب والرفع كقوله تعالى : (إِنَّمَا اللهُ إِلهٌ واحِدٌ) [٤ / ١٧١] وكافه عن عمل الجر ، وهى المتصله برب والكاف والباء ومن ، وكذا الواقعه بعد بين وبعد ، وأمثلتها كثيره.

وتكون للتعجب نحو « مَا أحسن زيدا ».

وتجيء محذوفه الألف إذا ضممت إليها حرفا نحو « بم » و « لم » و (عَمَّ يَتَساءَلُونَ) [٧٨ / ١].

وكثيرا ما يقال : « فمه » كان المعنى فما ذا تريد ، فيكون استزاده فى الكلام.

(محا)

قوله تعالى : (يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ) [١٣ / ٣٩] قيل فيه : يَمْحُو ما تكتبه الحفظه ما يشاء ويثبت ما يشاء ، وقيل : ينسخ من الأمر والنهى ما يشاء ويبقى ما يشاء ، وقيل : يَمْحُو ما يشاء من ذنوب المؤمنين ويثبت ذنوب من يريد عقابه عدلا ، وقيل : يَمْحُو بالتوبه جميع الذنوب ويثبت بدل الذنوب حسنات كما قال تعالى : (فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ) ، وقيل : يَمْحُو من القرون

ما يشاء ويثبت ما يشاء منها لقوله تعالى : (أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُوناً آخَرِينَ). وقيل : يَمْحُو من تقدير الآجال أو الأرزاق والسعاده والشقاوه وسائر الأمور التى تدخل تحت تقديره ما يشاء ويثبت مكانه شيئا آخر. قال بعض المتأخرين : وهذا هو الحق وبه تظافرت الأخبار.

قوله تعالى : (فَمَحَوْنا آيَهَ اللَّيْلِ) [١٧ / ١٢] أى جعلنا الليل محوا لضوء النهار مظلما ، أو (فَمَحَوْنا آيَهَ اللَّيْلِ) التى هى القمر حيث لم نخلق له شعاعا كشعاع الشمس.

وَفِى الْخَبَرِ : « أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْمَاحِى ». أى يمحو الله بى الكفر وآثاره.

والْمَحْوُ : الإزاله ، يقال : « مَحَوْتُهُ مَحْواً » من باب قتل ، و « مَحَيْتُهُ مَحْياً » من باب نفع : إذا أزلته.

وانْمَحَى الشىء : ذهب أثره.

(مدا)

فِى الْحَدِيثِ : « الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ » (١). أى قدره ونهايته ، أى يغفر له مغفره طويله عريضه ، على طريق المبالغه ، ومثله ما رُوِىَ : « يُغْفَرُ لَهُ مَدَّ صَوْتِهِ (٢) ». وقيل : مد ومَدَى تمثيل لسعه المغفره ، ومعناه : لو قدر ما بين أقصاه وما بين مقام المؤذن ذنوب تملأ تلك المسافه لغفرت له.

و « الْمَدَى » بفتحتين : الغايه والنهايه ومنه الْحَدِيثُ : « مَنْ أَوْصَى بِثُلُثِ مَالِهِ فَلَمْ يَتْرُكْ وَقَدْ بَلَغَ الْمَدَى » (٣). ومنه « مَدَى جرائد النخله » ، ومنه حَدِيثُ الْبَاقِرِ عليه السّلام مَعَ زَيْدِ بْنِ عَلِي : « لَا تَتَعَاطَ زَوَالَ مُلْكٍ لَمْ يَنْقُصْ أَكْلُهُ وَلَمْ يَنْقَطِعْ مَدَاهُ ». أى آخره.

و « الْمُدَى » بالقصر والضم جمع مدْيَهٍ مثلثه الميم ، وهى الشفره ، سميت بذلك لأنها تقطع مدى حياه الحيوان ، وسميت سكينا لأنه تسكن حركته ، وتجمع أيضا على « مُدْيَاتٍ » كغرفات بالسكون والفتح.

وتَمَادَى فى الذنوب : إذا لج وداوم

١- الكافى ج ١ ص ٣٠٧.

٢- من لا يحضر ج ١ ص ١٨٥.

٣- الإستبصار ج ۴ ص ١٢٠.

وتوسع فيها ، ومثله : تَمَادَى فى الجهل وتَمَادَى فى غيه.

(مذا)

فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « كَانَ رَجُلًا مَذَّاءً » (۱).

يقال : « مَذَى الرجل يَمْذِى » من باب ضرب « فهو مَذَّاءٌ » على فعال أى كثير المذى ، وأَمْذَى بالألف مثله.

والْمَذْىُ : هو الماء الرقيق الخارج عند الملاعبه والتقبيل والنظر بلا دفع وفتور ، وهو فى النساء أكثر ، وَكَذَا فِى الْحَدِيثِ : « الْمَذْىُ مَا يَخْرُجُ قَبْلَ الْمَنِىِّ ».

قيل : وفيه لغات : سكون الذال وكسرها مع التثقيل ، والكسر مع التخفيف ، وأشهر لغاته فتح فسكون ثم كسر ذال وشده ياء.

وعن الأموى : المذى والودى والمنى مشددات.

وفِيهِ : « لَيْسَ فِى الْمَذْيِ وُضُوءٌ » (۲).

(مرا)

قوله تعالى : (أَفَتُمارُونَهُ عَلى ما يَرى) [۵۳ / ۱۲] أى تجادلونه والْمُمَارَاهُ : المجادله ، ومنه قوله تعالى : (فَلا تُمارِ فِيهِمْ) [۱۸ / ۲۲] أى لا تجادل فى أمر أصحاب الكهف (إِلَّا مِراءً ظاهِراً) بحجه ودلاله تقص عليهم ما أوحى الله إليك ، وهو قوله تعالى : (وَجادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ). قيل : وقرئ أَفَتُمْرُونَهُ عَلى ما يَرى من « مراه حقه » إذا جحده.

والتَّمَارِى فى الشىء والِامْتِرَاءُ : الشك فيه ، ومنه قوله تعالى : (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمارى) [۵۳ / ۵۵] أى بأى نعم ربك تشكك أيها الإنسان.

قوله تعالى : (فَلا تَكُ فِى مِرْيَةٍ) [۱۱ / ۱۰۹] أى فى شك ، وقرىء بضم الميم.

قوله تعالى : (فَلا تَكُونَنَّ مِنَ

۱- التهذيب ج ۱ ص ۱۷.

۲- الإستبصار ج ۱ ص ۹۳.

الْمُمْتَرِينَ) [۲ / ۱۴۷] قیل : هو خطاب لغیره ، أی لا تکن أیها الإنسان وأیها السامع من الممترین. وقیل : الخطاب له صلی الله علیه و آله والمراد الزیاده فی شرح صدره ویقینه وطمأنینه قلبه وتسکینه ، کقوله تعالی : (فَلا یَکُنْ فِی صَدْرِکَ حَرَجٌ مِنْهُ).

والْمَرْوُ : حجاره بیضاء براقه تقدح منها النار ، الواحد منها مروه ، ومنها سمیت « الْمَرْوَهُ » بمکه ، قال تعالی : (إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَهَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ) [۲ / ۱۵۸] وقد مر فی « صفا » وجه آخر.

قوله تعالی : (إِنِ امْرُؤٌ هَلَکَ) [۴ / ۱۷۶] الِامْرُؤُ والْمَرْءُ أیضا بفتح المیم : الرجل ، فإن لم تأت بالألف واللام قلت : « امرؤ » و « امرءان » ، والجمع رجال من غیر لفظه ، وأنثی « امرأه » بهمزه وصل ، وفی لغه « مرأه » کتمره. قال فی المصباح : ویجوز نقل حرکه هذه الهمزه إلی الراء فتحذف الهمزه.

قوله تعالی : (إِنِّی وَجَدْتُ امْرَأَهً) [۲۷ / ۲۳] هی بلقیس بنت ملک الیمن کلها ملکه سبإ ابنه الهدهاد من ملوک حمیر ، وهی التی قص الله قصتها مع سلیمان بن داود. ونُقِلَ أَنَّهُ کَانَ أُولُو مَشُورَتِهَا أَلْفَ قَیْلٍ تَحْتَ کُلِّ قَیْلٍ أَلْفُ مُقَاتِلٍ. وبلقیس اسمان جعلا واحدا کحضرموت والسبب فی ذلک أنها لما ملکت الملک بعد أبیها قال بعض حمیر لبعض : ما سیره هذه الملکه من سیره أبیها؟ فقالوا : بلقیس ، أی بالقیاس ، فسمیت بلقیس وَلَمَّا وَفَدَتْ عَلَی سُلَیْمَانَ قَالَ لَهَا : لَا بُدَّ لِکُلِ امْرَأَهٍ مُسْلِمَهٍ زَوْجٌ ، فَقَالَتْ : إِنْ کَانَ وَلَا بُدَّ فَذَا تُبَّعُ الْأَصْغَرُ ، فَزَوَّجَهَا فَوَلَدَتْ لَهُ أَصْبَغَ وَأَنُوفَ وَشَمْسُ الصُّغْرَی أُمُّ تُبَّعٍ الْأَقْرَنَ وَهُوَ ذُو الْقَرْنَیْنِ. وَقِیلَ : إِنَّ سُلَیْمَانَ علیه السّلام تَزَوَّجَهَا. ولیس ببعید.

وَامْرَأَهُ فِرْعَوْنَ (۱) هِیَ آسِیَهُ بِنْتُ

۱- المذکوره فی قوله تعالی : (وضرب الله مثلا للّذین آمنوا امرأت فرعون إذ قالت ربّ ابن لی عندک بیتا فی الجنّه ونجّنی من فرعون وعمله ونجّنی من القوم الظّالمین) التّحریم : ۱۱.

مُزَاحِم آمَنَتْ حِينَ سَمِعَتْ بِتَلَقُّفِ عَصَا مُوسَى الْإِفْكَ ، فَعَذَّبَهَا فِرْعَوْنُ فَأَوْتَدَ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا بِأَرْبَعَهِ أَوْتَادٍ وَاسْتَقْبَلَ بِهَا الشَّمْسَ وَأَضْجَعَهَا عَلَى ظَهْرِهَا فَوَضَعَ رَحًى عَلَى صَدْرِهَا فَمَاتَتْ. رُوِىَ أَنَّهَا لَمَّا قَالَتْ : (رَبِّ ابْنِ لِى عِنْدَكَ بَيْتاً فِى الْجَنَّهِ) أُرِيَتْ بَيْتَهَا فِى الْجَنَّهِ يُبْنَى (۱).

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْمِرَاءُ فِى الْقُرْآنِ كُفْرٌ ». قيل : إنما سماه كفرا لأنه من عمل الكفار ، أو لأنه يفضى بصاحبه إلى الكفر إذا عاند صاحبه الذى يماريه على الحق ، لأنه لا بد أن يكون أحد الرجلين محقا والآخر مبطلا ، ومن جعل كتاب الله سناد باطله فقد كفر ، مع احتمال أن يراد بالمراء الشك ، ومن المعلوم أن الشك فيه كفر. وفِيهِ : « مِنْ تَعَلَّمَ عِلْماً لِيُمَارِىَ بِهِ السُّفَهَاءَ وَيُبَاهِىَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيُقْبِلَ بِوُجُوهِ النَّاسِ إِلَيْهِ فَهُوَ فِى النَّارِ ». ومعناه ظاهر.

وَفِى مَعَانِى الْأَخْبَارِ : السُّفَهَاءُ قُضَاهُ مُخَالِفِينَا وَالْعُلَمَاءُ عُلَمَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله . ومَعْنَى لِيُقْبِلَ بِوُجُوهِ النَّاسِ إِلَيْهِ قَالَ : يَعْنِى وَاللهِ بِذَلِكَ ادِّعَاءَ الْإِمَامَهِ بِغَيْرِ حَقِّهَا وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ فِى النَّارِ (۲) وَبِهَذَا الْمَعْنَى رَوَى عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ صَالِحٍ الْهَرَوِىُّ عَنِ الرِّضَا عليه السّلام

وفِيهِ أَيْضاً : « دَعِ الْمُمَارَاهَ ». أى دع المجادله فيما فيه المريه والشك فإنها تئول إلى العداوه والبغضاء ، ولذا قَالَ عليه السّلام : « اتْرُكِ الْمِرَاءَ وَلَوْ كُنْتَ مُحِقّاً » (۳).

۱- البرهان ج ۴ ص ۳۵۸.

۲- راجع الحديث وشرحه فى معانى الأخبار ص ۱۸۰ فإنه يختلف كثيرا عما فى هذا الكتاب.

۳- فى الكافى ج ۲ ص ۳۰۰ « وترك المراء وإن كان محقا ».

و « الْمُرِّىُ » كالدرى : إدام كالكامخ ومنه الْحَدِيثُ : « سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُرِّىِ وَالْكَامَخِ فَقَالَ : حَلَالٌ ».

و « مرو » بالفتح : بلده من بلاد خراسان ، والنسبه إليها « مَرْوَزِىّ » على غير قياس ، و « ثوب مَرْوِىٌّ » على القياس.

« ومَرُؤَ » الإنسان فهو مرىء مثل قرب فهو قريب ، أى صار ذا مروءه ». قال الجوهرى : وقد تشد فيقال : « مُرُوَّةٌ » ، وهى - كما قيل - آداب نفسانيه تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات ، وقد يتحقق بمجانبه ما يؤذن بخسه النفس من المباحات كالأكل فى الأسواق حيث يمتهن فاعله. وفى الدروس : الْمُرُوَّةُ تنزيه النفس عن الدناءه التى لا تليق بأمثاله كالسخريه وكشف العوره التى يتأكد استحباب سترها فى الصلاه والأكل فى الأسواق غالبا ولبس الفقيه لباس الجندى بحيث يسخر منه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْمُرُوءَهُ - وَاللهِ - أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ خِوَانَهُ بِفِنَاءِ دَارِهِ » ثُمَّ قَالَ : « والْمُرُوءَهُ مُرُوءَتَانِ : مُرُوءَهٌ فِى الْحَضَرِ وَهِىَ تِلَاوَهُ الْقُرْآنِ وَلُزُومُ الْمَسَاجِدِ وَالْمَشْىُ مَعَ الْإِخْوَانِ فِى الْحَوَائِجِ وَالنِّعْمَهُ تُرَى عَلَى الْخَادِمِ فَإِنَّهَا تَسُرُّ الصَّدِيقَ وَتَكْبِتُ الْعَدُوَّ ، وَأَمَّا فِى السَّفَرِ فَكَثْرَهُ الزَّادِ وَطِيبُهُ وَبَذْلُهُ لِمَنْ كَانَ مَعَكَ وَكِتْمَانُكَ عَلَى الْقَوْمِ أَمْرَهُمْ بَعْدَ مُفَارَقَتِكَ إِيَّاهُمْ وَكَثْرَهُ الْمِزَاحِ فِى غَيْرِ مَا يُسْخِطُ اللهَ تَعَالَى » (١).

و « الْمِرْآهُ » بالكسر : التى ينظر فيها والجمع مَرَاءٍ مثل جوار ، ومنه الْحَدِيثُ : « فَاشْتَرَيْتُ مَرَاءً عُتَقَاءَ ». جمع عتيق وهو الخيار من كل شىء.

ومرُؤَ الطعام - مثلثه الراء مراء فهو مرىء : أى صار لذيذا ، ومنه فِى حَدِيثِ الدُّعَاءِ : « اسْقِنَا غَيْثاً مَرِيئاً ».

و « أَمْرَأَنِى الطعام » بالألف : إذا لم يثقل على المعده وانحدر عليها طيبا.

١- معانى الأخبار ص ٢٥٨ باختلاف فى بعض الألفاظ.

قال الفراء : « هنأنى ومرأنى » بغير ألف ، فإذا أفردها قالوا : « أمرأنى » ومنهم من يقول : « مرأنى » و « أمرأنى » لغتان.

وَفِى وَصْفِ السَّحَابِ : « تَمْرِيهِ الْجَنُوبُ دِرَرَ أَهَاضِيبِهِ وَدُفَعَ شَآبِيبِهِ تَمْرِيَةً ». أى تستخرج ماءه. ودره اللبن : كثرته وسيلانه. والأهاضيب جمع هضاب جمع هضب ، وهو حلبات القطر.

والْمَارِىُ : الحبال الذى يفتل الخيوط ، ومنه شعر تأبط شرا :

كأنها خيوطه مَارِىٍ تغار وتفتل

أى تفتل وتغار ، يقال : « حبل شديد الغاره » أى شديد الفتل.

و « مَارِيَهُ » بالتحتانيه الخفيفه القبطيه جاريه رسول الله صلى الله عليه و آله أم إبراهيم ابن النبى صلى الله عليه و آله .

و « مَارِى » بخفه الياء فى قول نوح : « يا مارى أتقن » على ما فى النسخ قيل : هو بالسريانيه يا رب أصلح (۱) ومَرْوَانُ بن محمد آخر ملوك بنى أميه.

وَمَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ أُخِذَ يَوْمَ الْجَمَلِ أَسِيراً فَاسْتَشْفَعَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السّلام إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَكَلَّمَاهُ فِيهِ فَخَلَّى سَبِيلَهُ فَقَالا لَهُ : يُبَايِعُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ : « أَوَلَمْ يُبَايِعْنِى بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ! لَا حَاجَةَ لِى فِى مُبَايَعَتِهِ إِنَّهَا كَفٌّ يَهُودِيَّةٌ ، لَوْ بَايَعَنِى بِيَدِهِ لَغَدَرَ بِسَبَّتِهِ ، أَمَا إِنَّ لَهُ امْرَةً كَلَعْقَةِ الْكَلْبِ أَنْفَهُ ، وَهُوَ أَبُو الْأَكْبُشِ الْأَرْبَعَهِ ، وَسَتَلْقَى الْأُمَّهُ مِنْهُ وَمِنْ وُلْدِهِ مَوْتاً أَحْمَرَ (۲) ».

(مزا)

« الْمَزِيَّهُ » على فعيله : الفضيله ، قيل : ولا يبنى منه فعل.

(مسا)

قوله تعالى : (فَسُبْحانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ) [۳۰ / ۱۷] أى اذكروا الله فى هذين الوقتين.

و « الْمَسَاءُ » هو خلاف الصباح ، وقيل هو ما بين الظهر إلى الغروب ، والْإِمْسَاءُ : نقيض الإصباح.

و « أَمْسَيْنَا وأَمْسَى الملك لله » أى

۱- الكافى ج ۲ ص ۱۲۴.

۲- نهج البلاغه ج ۱ ص ۱۲۰.

دخلنا فى المساء وصرنا نحن وجميع الملك لله.

وَفِى الدُّعَاءِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحَنَا ». مثل بالله نصبح وبالله نمسى.

و « مَسَّاهُ الله بالخير » دعاء له ، مثل صبحه الله بالخير.

وَفِى الْحَدِيثِ : « أَصْحَابُ أَبِى الْخَطَّابِ يُمَسُّونَ بِالْمَغْرِبِ ». أى يؤخرونها حتى تشتبك النجوم.

(مشا)

قوله تعالى : (أَفَمَنْ يَمْشِى مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ) [٦٧ / ٢٢] يقال لكل سائر : « مَاشٍ » له قوائم أو لم يكن ، ومنه قوله تعالى : (فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلى رِجْلَيْنِ) [٢٤ / ٤٥].

قوله تعالى : (وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا) [٣٨ / ٦] قيل : هو دعاء لهم بالنحاء ، من قولهم : مَشَى الرجل وأَمْشَى إذا كثرت ماشيته.

وَفِى حَدِيثٍ : إِنَّ إِسْمَاعِيلَ أَتَى إِسْحَاقَ فَقَالَ لَهُ : أَلَمْ تَرِثْ مِنْ أَبِينَا مَالاً وَقَدْ أَثْرَيْتَ وَأَمْشَيْتَ فَأَفِئْ عَلَيَّ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْكَ ، فَقَالَ : أَلَمْ تَرْضَ أَنِّى لَمْ أَسْتَعْبِدْكَ حَتَّى تَجِيئَنِى فَتَسْأَلَنِى الْمَالَ ». قَوْلُهُ : « أَثْرَيْتَ وَأَمْشَيْتَ ». أى كثر مالك وكثرت ماشيتك ، وَقَوْلُهُ : « لَمْ أَسْتَعْبِدْكَ ». أى لم أتخذك عبدا. قِيلَ : كَانُوا يَسْتَعْبِدُونَ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْإِمَاءِ ، وَكَانَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ أَمَةً وَهِىَ هَاجَرُ وَأُمُّ إِسْحَاقَ حُرَّةً وَهِىَ سَارَةُ.

و « مَشَى الرجل مَشْياً » إذا كان على رجليه سريعا كان أو بطيئا ، فهو مَاشٍ ، والجمع مُشَاةٌ. و « رجل مَشَّاءٌ » بالتشديد للمبالغه والتكثير ، ومِنْهُ « بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِى الظُّلَمَاتِ إِلَى الْمَسَاجِدِ ». - الحديث.

وَفِى حَدِيثٍ : « مَنْ نَذَرَ أَنْ يَحُجَّ مَاشِياً فَأَعْيَا؟ قَالَ : يَمْشِى مَا رَكِبَ وَيَرْكَبُ مَا مَشَى ». أى يمضى لوجهه ثم يعود من قابل فيركب إلى موضع عجز فيه عن المشى ثم يمشى من ذلك الموضع كلما ركب.

وفِيهِ : « لَا يَمْشِى أَحَدُكُمْ بِنَعْلٍ وَاحِدَةٍ ». قيل : لأنه يشق عليه المشى بهذه الحاله ،

لأن وضع القدمين منه على الخف إنما يكون للتوقى من أذى يصيبه وحجر يصدمه فيكون وضعه للقدم الأخرى على خلاف ذلك فيختلف بذلك مشيه ، وربما تصور من إحدى رجليه أقصر من الأخرى ، ولا خفاء لقبح منظره واستبشاعه عند الناظرين.

وفِيهِ : « امْشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ (۱) ». أى ما دام المرض لا يبهضك فلا تنفعل عنه ، لأن فى التجلد معاونه للطبيعه على دفعه ، ومن الأمراض ما يتحلل بالحركات البدنيه.

وفِيهِ : « خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمُ الْمَشِّىُ ». و « دَوَاءُ الْمِرَّهِ الْمَشِّىُ ». « المره » بكسر الميم والتشديد : الأخلاط الأربعه. و « الْمَشِّىُ » بفتح الميم والشين المعجمه المكسوره والياء المشدده على فعيل ، و « الْمَشُو » بتشديد الواو على فعول : الدواء المسهل ، منه شريت مشيا ومشوا وقيل : سمى بذلك لأنه يحمل صاحبه على المشى والتردد إلى الخلاء.

و « الْمَاشِيَهُ » واحده المواشى ، وهى الإبل والغنم عند الأكثر من أهل اللغه وبعضهم عد البقر من الماشيه وإن كان الأكثر فى غيره ، ومنه « كلب الماشيه ».

ومنه « إِذَا أُمْسِكَتِ الزَّكَاهُ هَلَكَتِ الْمَاشِيَهُ ». ومَشَى الأمر وتَمَشَّى : إذا استمر. ومَشَى بالنميمه : سعى فيها.

(مضا)

مَضَى فى الأمر مُضِيّاً : ذهب ، ومثله مَضَى فى الأمر مَضَاءً بالفتح والمد.

ومَضَيْتُ على الأمر مُضِيّاً : داومته ، و « مَضَيْتُ عليه مُضُوّاً » مثله.

وأَمْضَيْتُ الأمر : أنفذته ، وفلان لم يُمْضِ أمرى أى لم ينفذ.

و « الْمَاضِى » فى الحديث يطلق تاره ويراد به على الهادى عليه السّلام وتاره على الحسن بن على عليهما السّلام ، والفرق بالقرائن ومنه الْمَاضِى الأخير.

(مطا)

قوله تعالى : (ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى) [۷۵ / ۳۳] قيل : هو من

۱- نهج البلاغه ۳ / ۱۵۶.

التَّمَطِّى ، وهو التبختر ومد اليدين فى المشى ، وقيل : التَّمَطِّى مأخوذ من قولهم : « جاء الْمُطَيْطِئُ » بالتصغير والقصر وهى مشيه يتبختر فيها الإنسان ، والأصل « يتمطط » فقلبت إحدى الطائين ياء قال التفتازانى : وأصل يتمطى « يتمطو » ومصدره التمطى من « المطو » وهو المد ، قلبت الواو ياء والضمه كسره.

و « الْمَطَا » وزان عسى : الظهر ، والجمع أمطاء ، ومنه قيل للبعير « مَطِيَّةٌ » فعيله بمعنى مفعوله ، لأنه يركب مطاه ذكرا كان أو أنثى وتجمع على مطى ومطايا. والْمَطَايِطُ : الماء المختلط بالطين.

(معا)

قوله تعالى : (فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ) [۴۷ / ۱۵] أى مصارينهم ، جمع « مِعًى » بالكسر والقصر ، وهو المصران ، وألفه ياء ، والتذكير أكثر من التأنيث ، والقصر أشهر من المد.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِى مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِى سَبْعَهِ أَمْعَاءٍ ». قال الجوهرى : وهو المثل ، لأن المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ويتوقى الحرام والشبهه ، والكافر لا يبالى ما أكل وكيف أكل - انتهى.

ويريد بالمثل المثل لا الحقيقه - أعنى كثره الأكل - والمراد أن المؤمن لزهده فى الدنيا لا يتناول منها إلا القليل والكافر لاتساعه فيها وعدم قناعته لا يبالى من أين تناول وأكل ، وقيل : هو تحضيض وتحام عن ما يجره الشبع من القسوه وطاعه الشهوه ، وقيل لأن المؤمن يسمى فلا يشركه شيطان بخلاف الكافر ، وقيل هو خاص فى معين كان يأكل كثيرا فأسلم فقل أكله. وعن أهل الطب : لكل إنسان سبعه أَمْعَاءٍ : المعده ، وثلاثه متصله بها رقاق ، ثم ثلاث غلاظ ، والمؤمن لاقتصاره وتسميته يكتفى بملء أحدها بخلاف الكافر.

وأما بيان المعى وماهيته فقد ذكر بعض العارفين أن الْمِعَى سم من جواهر المعده مجوف ليس بواسع التجويف له شظايا

بالطول والعرض ، والوارب ينزل فيه ما انهضم فى المعده من الغذاء ، وفى مروره عطفات كثيره ، وإليه من الكبد جداول كثيره ضيقه ، وإنما خلق من جواهر المعده ليتم فيه هضم ما قصرت المعده عن هضمه ، وإنما لم يخلق واسع التجويف ليكون اشتماله على ما ينفذ فيه زمانا طويلا- فيتمكن من تغيير الغذاء ، وأما طوله فليمص الثالث ما فات الثانى وهكذا إلى آخرها فلا يبقى مع الفضول شىء من الغذاء ، وأما الشظايا الموضوعه بالطول تجذب الغذاء والموضوعه بالعرض تدفعها والموضوعه بالوارب لإمساكها. قال : والْأَمْعَاءُ جميعها سته : ثلاثه منها دقاق وهى العليا ، والثلاثه غلاظ وهى السفلى - انتهى.

(مكا)

قوله تعالى : (وَما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَتَصْدِيَةً) [٨ / ٣٥] الْمُكَاءُ مخفف ممدود مضموم الأول : الصفير ، من « مَكَا يَمْكُو » إذا صفر ، ويقال : الْمُكَاءُ صفير كصفير الْمُكَّاءِ بالتشديد والمد ، وهو طائر بالحجاز له صفير كانوا يصفقون ويصفرون ليشغلوا النبى صلى الله عليه و آله والمسلمين عن الصلاه.

ومِيكَائِيلُ : اسم ملك من ملائكه الله يقال : « مِيكَا » اسم أضيف إلى « إيل » و « مِيكَائِينُ » بالنون لغه ، ويقال : مِيكَالُ.

(ملا)

قوله تعالى : (يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي) [١٢ / ٤٣] وقوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ) [٢ / ٢٤٦] ونحو ذلك. وقيل : « الْمَلَأُ » الجماعه من الناس الذين يملئون العين والقلب هيئه ، وقيل : هم أشراف الناس ورؤساؤهم الذين يرجع إلى قولهم ، وقيل : إنما قيل لهم ذلك لأنهم ملأى بالرأى والغنا ، ومنه قَوْلُهُ : « أُولَئِكَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ ». وجمعه « أملاء » مثل سبب وأسباب.

والْمَلَأُ الأعلى : الملائكه المقربون

الساكنون فى الأعلى ، كما أن الْمَلَأَ الأسفل : الإنس والجن الساكنون فى الأرض.

قوله تعالى : (مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً) [٣ / ٩١] أى مقدار ما يملأها. قوله تعالى : (يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) [٥٠ / ٣٠] قال الشيخ المفيد (ره) : يجل الله عن خطاب النار وهى مما لا تعقل ولا تتكلم ، وإنما أخبر عن سعتها فإنها لا تضيق عمن يحلها من المعاقبين ، ومثله كثير من مذهب اللغه مثل قولهم : « امْتَلَأَ الحوض وقال : قطنى حسبك منى قد ملأت بطنى » والحوض لم يقل « قطنى » لكنه لما امتلأ بالماء عبر عنه بأنه قال حسبى ، ومن المجازات كلامهم : « وقالت له العينان سمعا وطاعه » والعينان لم تقل ذلك بل أراد منها البكاء فكانت كما أراد من غير تعذر عليه ، ومن ذلك قولهم : « شكا إلى جملى طول السرى » والجمل لا يتكلم لكنه لما ظهر منه النصب والوصب بطول السرى عبر عن ذلك بالشكوى - انتهى كلامه (ره). وقد تقدم له مثل ذلك فى « أتى ».

قوله تعالى : (وَاهْجُرْنِى مَلِيًّا) [١٩ / ٤٦] أى حينا طويلا ، ومثله « فلبث مَلِيّاً » أى مده طويله لا حد لها.

قوله تعالى : (إِنَّما نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً) [٣ / ١٧٨] إنما هو من « أَمْلَيْتُ له فى غيه ». و « أَمْلَى الله له » أمهله وطوله.

قوله تعالى : (وَلْيُمْلِلِ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ) [٢ / ٢٨٢] وقوله تعالى : (تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) [٢٥ / ٥] كلاهما من « أَمْلَلْتُ الكتاب على الكاتب إملالا » ألقيته عليه ، و « أمليت عليه إملاء » ، ومنه قَوْلُهُ : « صَحِيفَةٌ هِيَ إِمْلَاءُ رَسُولِ اللهِ ص ». أى قوله الذى ألقاه على غيره.

ومِنْهُ « أُمْلُوا عَلَى حَفَظَتِكُمْ خَيْراً ». بقطع الهمزه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « أَحْسِنُوا إِمْلَاءَكُمْ »

أی أخلاقکم.

و « عشت فی مُلَاءَةٍ من الدهر » بالحرکات الثلاث ، أی حینا وبرهه. و « الْمُلَاءُ » بالضم والمد جمع « مُلَاءَه » کذلک : کل ثوب لین رقیق ، ومنه قوله : « فلان لبس العباء وترک الملاء ». ومنه « جللهم بملاءه ».

وملأت الإناء ملأ - من باب نفع نفعا فامتلأ.

و « مِلْءُ الشیء » بالکسر : ما یملأه والجمع أَمْلَاءٌ کأحمال.

وکوز مَلْآنٌ ماء علی فعلان ، ودلو مَلْآ علی فعلی.

وَفِی الْوُضُوءِ : « لَا بُدَّ مِنْ ثَلَاثِ أَکُفٍ مِلَاءٍ مَاءً » (۱). فَمِلَاءٌ بالکسر جمع ملأی مثل عطاش وعطشی ، وهکذا جمع کل ما له مذکر علی فعلان کعطشان وملآن.

وفِیهِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ». هو تمثیل لکثره العدد لأن الکلام لا یشغل المکان ، أی لو قدر الحمد أجساما لبلغت من کثرتها أن تملأهما ، وقیل : هو تفخیم لشأن کلمه الحمد أو شأن أجرها وثوابها.

وَفِی حَدِیثِ أَبِی ذَرٍّ (ره) : « لَنَا کَلِمَةٌ تَمْلَأُ الْفَمَ ». أی إنها عظیمه کأن الفم ملیء بها ، ولعلها کلمه الشهاده.

ومثله « امْلَئُوا أَفْوَاهَکُمْ مِنَ الْقُرْآنِ ».

وَفِی الْخَبَرِ : « التَّسْبِیحُ نِصْفُ الْمِیزَانِ وَالْحَمْدُ یَمْلَؤُهُ ». قیل : إما أن یراد التسویه بینهما بأن کل واحد یأخذ نصف المیزان ، أو ترجیح الحمد بأنه ضعفه لأنه وحده یملأه لأن الحمد المطلق إنما یستحقه من هو منزه عن النقائص التی هی مدلول التسبیح.

وَفِی الْحَدِیثِ : « لَا یَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ». أی لا یزال حریصا حتی یموت ویمتلئ جوفه من تراب قبره.

وَفِی حَدِیثٍ : « طَالِبُ ثَمَنِ الْکَلْبِ امْلَأْ کَفَّهُ تُرَاباً ». قیل : هو علی الحقیقه ، وقیل هو کنایه عن الحرمان.

۱- من لا یحضر ج ۱ ص ۲۴.

وَفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السّلام : « مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَلَأْتُ عَلَیْهِ ». أی ما ساعدت ولا عاونت.

(منا)

قوله تعالی : (أَفَرَأَیْتُمْ ما تُمْنُونَ) [۵۶ / ۵۸] أی تدفقون فی الأرحام من المنی ، وهو الماء الغلیظ الذی یکون منه الولد.

قوله تعالی : (مِنْ نُطْفَهٍ إِذا تُمْنی) [۵۳ / ۴۶] قیل أی تدفق فی الرحم ، وقیل من المنی ، یقال : « أَمْنَی الرجل یُمْنِی » إذا أنزل المنی.

قوله تعالی : (وَلا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَکُمْ عَلی بَعْضٍ) [۴ / ۳۳] قیل : المعنی لما بین الله تعالی حکم المواریث وفضل بعضها علی بعض فی ذلک ذکر تحریم التَّمَنِّی الذی هو سبب التباغض فقال : (وَلا تَتَمَنَّوْا) - الآیه. والتَّمَنِّی هو قول القائل لما لم یکن. « لیته کان کذا » و « لیته لم یکن کذا » لما کان. قال الشیخ أبو علی : وقال أبو هاشم فی بعض کلامه : التَّمَنِّی معنی فی القلب ومن قال بذلک قال لیس هو من قبیل الشهوه ولا من قبیل الإراده ، لأن الإراده لا تتعلق إلا بما یصح حدوثه ، والشهوه لا تتعلق بما مضی ، والإراده والتَّمَنِّی قد یتعلقان بما مضی. وأهل اللغه ذکروا التَّمَنِّی فی أقسام الکلام - انتهی.

قوله تعالی : (وَلَأُمَنِّیَنَّهُمْ) [۴ / ۱۱۹] أی الأمانی الباطله من طول الأعمار وبلوغ الآمال.

قوله تعالی : (فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ) [۲ / ۹۴] قال المفسرون : لأنه من أیقن أنه من أهل الجنه اشتاق إلیها وتَمَنَّی سرعه الوصول إلی النعیم والتخلص من الدار ذات الشوائب ، کما روی عن المبشرین بالجنه ، وَکَانَ عَلِیٌّ علیه السّلام یَطُوفُ بَیْنَ الصَّفَّیْنِ فِی غِلَالَهٍ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ : مَا هَذَا زِیُّ الْمُحَارِبِینَ؟! فَقَالَ : یَا بُنَیَّ لَا یُبَالِی أَبُوکَ عَلَی الْمَوْتِ سَقَطَ أَمْ سَقَطَ الْمَوْتُ عَلَیْهِ.

قوله تعالی : (إِذا تَمَنَّی أَلْقَی الشَّیْطانُ

فِی أُمْنِیَّتِهِ) [۲۲ / ۵۲] أی إذا تلا ألقی الشیطان فی تلاوته ما یوهم أنه من جمله الوحی فیرفع الله ما ألقاه بمحکم کتابه ، وقیل : إنما ألقی ذلک بعض الکفار فأضیف إلی الشیطان ، وإنما سمیت التلاوه أمنیه لأن القارئ إذا قرأ فانتهی إلی آیه رحمه تَمَنَّی أن یرحمه وإذا انتهی إلی آیه عذاب تَمَنَّی أن یوقاه ودعا الله بذلک.

وَفِی تَفْسِیرِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ (۱) : الْعَامَّهُ رَوَوْا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلی الله علیه و آله کَانَ فِی الصَّلَاهِ فَقَرَأَ سُورَهَ النَّجْمِ فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَقُرَیْشٌ یَسْتَمِعُونَ لِقِرَاءَتِهِ ، فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی هَذِهِ الْآیَهِ : (أَفَرَأَیْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّی وَمَناهَ الثَّالِثَهَ الْأُخْری) أَجْرَی إِبْلِیسُ عَلَی لِسَانِهِ « فَإِنَّهَا الْغَرَانِیقُ الْعُلَی. وَشَفَاعَتُهُنَّ لَتُرْتَجَی » فَفَرِحَتْ قُرَیْشٌ وَسَجَدُوا وَکَانَ فِی ذَلِکَ الْقَوْمِ الْوَلِیدُ بْنُ الْمُغِیرَهِ الْمَخْزُومِیُّ - وَهُوَ شَیْخٌ کَبِیرٌ - فَأَخَذَ کَفّاً مِنْ حَصَی فَسَجَدَ عَلَیْهِ وَهُوَ قَاعِدٌ ، وَقَالَتْ قُرَیْشٌ : قَدْ أَقَرَّ مُحَمَّدٌ بِشَفَاعَهِ اللَّاتِ وَالْعُزَّی. قَالَ : فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ لَهُ : قَرَأْتَ مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ عَلَیْکَ (۲) .. قَالَ : وَأَمَّا الْخَاصَّهُ فَإِنَّهُ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللهِ علیه السّلام : إِنَّ رَسُولَ اللهِ أَصَابَهُ خَصَاصَهٌ فَجَاءَ إِلَی رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ : هَلْ عِنْدَکَ مِنْ طَعَامٍ؟ فَقَالَ : نَعَمْ یَا رَسُولَ اللهِ ، وَذَبَحَ لَهُ عَنَاقاً وَشَوَاهُ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ تَمَنَّی رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یَکُونَ مَعَهُ عَلِیٌّ وَفَاطِمَهُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَیْنُ علیهم السّلام فَجَاءَ أَبُو بَکْرٍ وَعُمَرُ ثُمَّ جَاءَ عَلِیٌّ بَعْدَهُمَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِی ذَلِکَ : (وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ

۱- انظر التّفسیر ص ۴۴۱.

۲- ذکر السّیوطیّ أحادیث کثیره بهذا المضمون فی کتابه الدّرّ المنثور ج ۴ ص ۳۶۶ - ۳۶۸.

مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِي) [وَلَا مُحْدَثٍ] (۱) (إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِى أُمْنِيَّتِهِ) يَعْنِى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ (فَيَنْسَخُ اللهُ ما يُلْقِى الشَّيْطانُ) يَعْنِى لَمَّا جَاءَ عَلِيٌّ بَعْدَهُمَا ..

قوله تعالى : (وَمَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى) [۵۳ / ۲۰] هى بفتح الميم وتخفيف النون : اسم صنم كان لهذيل وخزاعه بين مكه والمدينه ، وقيل : كان صنما من حجاره فى جوف الكعبه ، والهاء فيه للتأنيث.

و « مِنَى » كإلى وقد تكرر ذكرها فى الحديث اسم موضع بمكه على فرسخ ، والغالب عليه التذكير فيصرف ، وحده - كما جاءت به الروايه - من العقبه إلى وادى محسر (۲) ، واختلف فى وجه التسميه فَقِيلَ : سُمِّيَ « مِنًى » لِمَا يُمْنَى بِهِ مِنْ الدِّمَاءِ أَىْ يُرَاقُ ، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ جَبْرَئِيلَ لَمَّا أَرَادَ مُفَارَقَهَ آدَمَ عليه السلام قَالَ لَهُ : تَمَنَ ، قَالَ : أَتَمَنَّى الْجَنَّه. فَسُمِّيَتِ مِنًى لِأُمْنِيَّهِ آدَمَ بِهَا ، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَى إِبْرَاهِيمَ عليه السّلام فَقَالَ لَهُ : تَمَنَ يَا إِبْرَاهِيمُ ، فَكَانَتْ تُسَمَّى مِنًى فَسَمَّاهَا النَّاسُ مِنًى. وَفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السّلام تَمَنَّى هُنَاكَ أَنْ يَجْعَلَ اللهُ مَكَانَ ابْنِهِ كَبْشاً يَأْمُرُهُ بِذَبْحِهِ فِدْيَهً لَهُ ».

و « مَنَى الله الشىء » من باب رمى : قدره ، والاسم المنى كالعصا.

و « تَمَنَّيْتُ كذا » قيل : مأخوذ من الْمَنَى وهو القدر ، لأن صاحبه يقدر حصوله ، والاسم المنيه والأمنيه ، وجمع الأولى منى مثل غرفه وغرف وجمع الثانيه الأمانى.

وَقَوْلُهُ عليه السّلام : « أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى ». هو جمع المنيه ، وهو ما يتمناه الإنسان ويشتهيه ويقدر حصوله ، وإنما

۱- هذه الزياده موجوده فى بعض أحاديث السنه والشيعه انظر البرهان ج ۳ ص ۹۹ والدر المنثور ج ۴ ص ۳۶۶.

۲- انظر الكافى ج ۴ ص ۴۶۰.

كان أشرف لملازمته القناعه المستلزمه لغنى النفس ، وهو أشرف أنواع الغنى.

و « مُنَى الشهوات » ما تقدر الشهوات حصوله.

وفِي الْحَدِيثِ : سُئِلَ عَمَّنِ اشْتَرَى الْأَلْفَ وَدِينَاراً بِأَلْفَيْ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ : « لَا بَأْسَ ، إِنَّ أَبِي كَانَ أَجْرَى عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَهِ مَنًى فَكَانَ يَفْعَلُ هَذَا ». وكأن المراد أن أبى قدر لأهل المدينه قدرا متى صنعوه خرجوا فيه عن الربا المحرم.

والْمَنَى : القدر.

و « الْمَنِيَّهُ » على فعيله : الموت لأنها مقدره.

والْمَنَا مقصور : الذى يكال به أو يوزن رطلان ، والتثنيه « مَنَوَانِ » والجمع « أَمْنَاء » مثل سبب وأسباب.

والتَّمَنِّى : السؤال والطلب.

و « الْمَنِيُّ » مشدد فعيل بمعنى مفعول ، والتخفيف لغه.

واسْتَمْنَى الرجل : استدعى منيه بأمر غير الجماع حتى دفق.

وجمع المنى « مُنى » مثل بريد وبرد ، لكن ألزم الإسكان للتخفيف - قاله فى المصباح.

وفى الفقيه : الذى يخرج من الإحليل أربعه : الْمَنِيُ وهو الماء الغليظ الدافق الذى يوجب الغسل ، والمذى وهو ما يخرج قبل المنى ، والوذى يعنى بالذال المعجمه وهو ما يخرج بعد المنى على أثره ، والودى يعنى بالدال المهمله وهو الذى يخرج على أثر البول ليس فى شىء من ذلك الغسل ولا الوضوء (١).

(مها)

فِي الْحَدِيثِ : « كَانَ مَوْضِعُ الْبَيْتِ مَهَاهً بَيْضَاءَ » (٢). يعنى دره بيضاء ، وفى القاموس : الْمَهَاهُ بالفتح البلوره وتجمع على مهيات ومهوات.

ومنه حَدِيثُ آدَمَ عليه السّلام : « ونَزَلَ

١- انظر من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٩.

٢- الكافى ج ۴ ص ١٨٨.

جَبْرَئِيلُ بِمَهَاهٍ مِنَ الْجَنَّهِ وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِهَا ». والْمَهَا بالفتح جمع مهاه وهى البقره الوحشيه والجمع مهوات.

و « مَهْمَا » كلمه يجازى بها ، وأصلها عند الخليل « ما » ضمت إليها « ما » لغوا وأبدلوا الألف هاء ، واختلف فيها فذهب الجمهور إلى أنها اسم بدليل قوله تعالى : (مَهْما تَأْتِنا بِهِ مِنْ آيَهٍ) [٧ / ١٣٢] فالهاء من « به » عائده إليها والضمير لا يعود إلا إلى الأسماء ، وقيل : إنها حرف بدليل قول زهير (١).

ومهما تكن عند امرىء من خليقه

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

فإنه أعرب « خليقه » اسما ليكن وجعل « من » زائده ، فتعين خلو الفعل من ضمير يرجع إلى مهما التى هى موقع المبتدإ على تقدير كونها اسما ، وإذا ثبت أن لا موضع لها من الإعراب تعين كونها حرفا. ورد بأن اسم « يكن » مستتر فيها و « من خليقه » تفسير لمهما ، كما أن « من آيه » تفسير لها فى قوله تعالى : (ما نَنْسَخْ مِنْ آيَهٍ) [٢ / ١٠٦] ومهما مبتدأ والجمله هو الخبر. ولعله الصواب.

١- هو (زهير بن أبى سلمى) - بضم السين - واسمه (ربيعه بن رباح بن قره بن الحرث) ، وينتهى نسبه إلى مضر بن نزار ، الشاعر الجاهلى الشهير ، كان عمر بن الخطاب يقول فى وصفه : « شاعر الشعراء » ومن شعره قصيدته الميميه التى مدح بها الحرث بن عرف بن أبى حارثه المرى وهرم بن ضمضم المرى ، وهى من المعلقات السبع التى تعد من أبلغ الشعر العربى الجاهلى - انظر الأغانى ج ٩ ص ١۴۶ - ١۵٨.

باب ما أوله النون

(نا)

قوله تعالى : (ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ) [٢٨ / ٧٦] أى تنهض بها ، قيل : وهو من المقلوب ومعناه ما إن العصبه لتنوء بمفاتحه ، أى ينهضون بها ، من قولهم : « نَاءَ بحمله » إذا نهض به متثاقلا ، وقيل : معناه ما إن مفاتحه لَتُنِيءُ العصبه ، أى تميلهم بثقلها ، فلما انفتحت التاء دخلت الباء كما قالوا : « هذا يذهب بالبؤس » و « يذهب البؤس » فلا يكون من المقلوب.

قوله تعالى : (وَنَأى بِجانِبِهِ) [١٧ / ٨٣] أى تباعد بناحيته وقربه ، أى تباعد عن ذكر الله ، والنَّأْىُ : البعد يقال : « نَأَيْتُ عنه نأيا » أى بعدت.

قوله تعالى : (وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ) [٦ / ٢٦] أى يتباعدون ولا يؤمنون به.

والْمَنْأَى : الموضع البعيد.

وَفِى الْخَبَرِ : « مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ عَنْهُ ». وذلك لأن الشخص يظن أنه مؤمن فيتبعه لأجل ما يثيره من السحر وإحياء الموتى فيصير كافرا وهو لا يدرى.

و « النَّىْءُ » مهموز مثل حمل : كل شىء شأنه أن يعالج بطبخ أو شىء.

(نبا)

قوله تعالى : (عَمَّ يَتَساءَلُونَ. عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ) [٧٨ / ١ - ٢] النَّبَأُ واحد الْأَنْباءِ وهى الأخبار. والنَّبَأُ العظيم قيل : هو نبأ القيامه والبعث ، وقيل أمر الرساله ولوازمها ، وقيل هو القرآن ومعناه الخبر العظيم ، لأنه ينبئ عن التوحيد وتصديق الرسول والخبر عما يجوز وما لا يجوز وعن البعث والنشور ، ومثله (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ. أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ)

[۳۸ / ۶۷ - ۶۸] ، وقيل النَّبَأ العظيم ما كانوا يختلفون فيه من إثبات الصانع وصفاته والملائكه والرسول والبعث والجنه والنار والرساله والخلافه.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السّلام : « النَّبَأُ الْعَظِيمُ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ».

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السّلام أَنَّهُ قَالَ : « مَا لِلَّهِ نَبَأٌ أَعْظَمُ مِنِّى ، وَمَا لِلَّهِ آيَهٌ هِيَ أَكْبَرُ مِنِّى ، وَلَقَدْ عُرِضَ فَضْلِى عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِيَهِ عَلَى اخْتِلَافِ أَلْسِنَتِهَا فَلَمْ تَقِفْ بِفَضْلِى ».

قوله تعالى : (لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا) [۱۲ / ۱۵] أى لتجازينهم بفعلهم ، والعرب تقول للرجل إذا توعده : « لَأُنَبِّئَنَّكَ ولأعرفنك ».

قوله تعالى : (نَبِّئْنا بِتَأْوِيلِهِ) [۱۲ / ۳۶] أى خبرنا بتفسيره.

قوله تعالى : (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ) [۱۰ / ۵۳] أى يستخبرونك.

و « النَّبِئُ » هو الإنسان المخبر عن الله بغير واسطه بشر ، أعم من أن يكون له شريعه كمحمد ص أو ليس له شريعه كيحيى عليه السّلام . قيل : سمى نَبِيّاً لأنه أَنْبَأَ من الله تعالى أى أخبر ، فعيل بمعنى مفعل ، وقيل : هو من النُّبُوَّهِ والنَّبَاوَهِ لما ارتفع من الأرض ، والمعنى أنه ارتفع وشرف على سائر الخلق ، فأصله غير الهمز ، وقيل غير ذلك.

وفرق بينه وبين الرسول أن الرسول هو المخبر عن الله بغير واسطه أحد من البشر وله شريعه مبتدأه كآدم عليه السّلام أو ناسخه كمحمد ص ، وبأن النَّبِئَ هو الذى يرى فى منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك ، والرسول هو الذى يسمع الصوت ويرى فى المنام ويعاين ، وبأن الرسول قد يكون من الملائكه بخلاف النبى (۱).

وجمع النبى « أنبياء » وهم - على ما ورد فى الحديث - مائه ألف وعشرون ألفا ، والمرسلون منهم ثلاثمائه وثلاثه عشر.

۱- هذه الفروق مأخوذه من عده أحاديث ذكرها الكلينى فى الكافى ج ۱ ص ۱۷۶.

وفيه - وَقَدْ سُئِلَ ص أَكَانَ آدَمُ نَبِيّاً؟ قَالَ : « نَعَمْ ، كَلَّمَهُ اللّٰهُ وَخَلَقَهُ بِيَدِهِ ».

وأربعه من الأنبياء عرب ، وعد منهم هود وصالح وشعيب.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ : فَنَبِيٌّ مُنَبَّأٌ فِي نَفْسِهِ لَا يَعْدُو غَيْرَهَا ، وَنَبِيٌّ يَرَى فِي النَّوْمِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا يُعَايِنُهُ فِي الْيَقَظَهِ وَلَمْ يُبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ وَعَلَيْهِ إِمَامٌ مِثْلُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى لُوطٍ ، وَنَبِيٌّ يَرَى فِي مَنَامِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيُعَايِنُ الْمَلَكَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَى طَائِفَهٍ قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا كَيُونُسَ قَالَ اللّٰهُ لِيُونُسَ : (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلى مِائَهِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) قَالَ : يَزِيدُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفاً وَعَلَيْهِ إِمَامٌ ، وَالَّذِي يَرَى فِي نَوْمِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيُعَايِنُ فِي الْيَقَظَهِ وَهُوَ إِمَامٌ مِثْلُ أَوْلَى الْعَزْمِ ، وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ نَبِيّاً وَلَيْسَ بِإِمَامٍ حَتَّى قَالَ اللّٰهُ : (إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً ، قالَ : وَمِنْ ذُرِّيَّتِي؟) فَقَالَ اللّٰهُ : (لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) ، مَنْ عَبَدَ صَنَماً أَوْ وَثَناً لَا يَكُونُ إِمَاماً » (۱).

والنَّبْأَهُ : الصوت الخفى ، والصيحه : الصوت العالى. ونَبَا السيف ينبو باب قتل نبوا على فعول : كل ورجع من غير قطع. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ ». قيل : هو من الْإِنْبَاءِ ، وهو الإبعاد.

(نتا)

يقال : نَتَأَ الشيء ينتأ بفتحتين نتوءا : خرج من موضعه وارتفع من غير أن يبين. ونَتَأَتِ القرحه : ورمت. ونَتَأَ ثدى الجاريه : ارتفع. والفاعل « نَاتِئٌ ».

(نثا)

فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : « فَجَاءَ خَالُنَا فَنَثَا عَلَيْنَا الَّذِي قِيلَ لَهُ ». أى أظهره وحدثنا به. و « النثا » مقصور مثل الثناء إلا أنه فى الخير والشر جميعا والثناء فى الخير خاصه. يقال : ما أقبح نثاه

۱- الكافى ج ۱ ص ۱۷۴.

وما أحسنه.

وَفِي صِفَهِ مَجْلِسِ رَسُولِ اللهِ ص : « لَا تُنْثَى فَلَتَاتُهُ » (۱). أی لم تکن فی مجلسه زلات فتحفظ وتحکی وتشاع ، یقال : نثوت الحدیث أنثوه نثوا.

(نجا)

قوله تعالی : (وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) [۷ / ۱۴۱] یقال : « نَجَّاهُ وأَنْجَاهُ » إذا خلصه ، ومنه نَجَا من الهلاک ینجو : إذا خلص منه.

قوله تعالی : (فَأَنْجَيْنَاهُ) یعنی به علیه السّلام (وَالَّذِينَ مَعَهُ) [۷ / ۶۴] قیل : کانوا أربعین رجلا وأربعین امرأه ، وقیل : کانوا تسعه عشر بنوه سام وحام ویافث وسته ممن کفر به وتعلق.

قوله تعالی : (وَيَتَنَاجَوْنَ) [۵۸ / ۸] أی یسر بعضهم إلی بعض ، والنَّجْوَی : السر ، ونَجْوَاهُمْ : أسرارهم.

قوله تعالی : (إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا) [۵۸ / ۱۰] أی یزینها لهم ، فکأنها منهم لیغیظ الذین آمنوا.

وَ (الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى) [۵۸ / ۸] الْيَهُودُ وَالْمُنَافِقُونَ ، كَانُوا يَتَنَاجَوْنَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَيَنْظُرُونَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَيَتَغَامَزُونَ بِأَعْيُنِهِمْ ، فَكَانَ ذَلِكَ يُحْزِنُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَنَهَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ص عَنْ ذَلِكَ فَعَادُوا لِمِثْلِ فِعْلِهِمْ.

قوله تعالی : (فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً) [۵۸ / ۱۲] أی مناجاتکم. رُوِیَ أَنَّ النَّاسَ أَكْثَرُوا مُنَاجَاهَ رَسُولِ اللهِ ص حَتَّى أَمَلُّوهُ فَأُمِرُوا بِالصَّدَقَهِ قَبْلَ الْمُنَاجَاهِ ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ انْتَهَوْا عَنْ مُنَاجَاتِهِ فَلَمْ يُنَاجِهِ إِلَّا عَلِيٌّ علیه السّلام قَدَّمَ دِينَاراً فَتَصَدَّقَ بِهِ (۲).

قوله تعالی : (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ) [۱۰ / ۹۲] قیل : أی نرفعک علی نَجْوَهٍ من الأرض ، أی ارتفاع منها ، وفی

۱- مکارم الأخلاق ص ۱۳.

۲- انظر البرهان ج ۴ ص ۳۰۹ والدر المنثور ج ۶ ص ۱۸۵.

ذكر البدن دلاله على خروج الروح ، أى (نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ) لا روح فيه ، ويقال : (بِبَدَنِكَ) أى درعك ، والبدن : الدرع ، وقيل نلقيك عريانا.

قوله تعالى : (وَقَرَّبْناهُ نَجِيًّا) [١٩ / ٥٢] أى مناجيا ، وهو مصدر كالصهيل والنهيق يقع على الواحد والجماعه ، كما تقول : رجل عدل ، ومثله قوله تعالى : (فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا) [١٢ / ٨٠] أى متناجين.

قوله تعالى : (وَإِذْ هُمْ نَجْوى) [١٧ / ٤٧] أى ذوو نجوى ، والنَّجْوَى اسم يقوم مقام مصدر ، وهو السر ما بين الاثنين والجماعه.

قوله تعالى : (ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ) - الآيه [٥٨ / ٧].

قَالَ الصَّادِقُ عليه السّلام : « هُوَ وَاحِدٌ وَأَحَدِيُّ الذَّاتِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ ، وَبِذَاكَ وَصَفَ نَفْسَهُ ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ بِالْإِشْرَافِ وَالْإِحَاطَهِ وَالْقُدْرَهِ ، (لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّهٍ فِي السَّماواتِ وَلا فِي الْأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْبَرُ) بِالْإِحَاطَهِ وَالْعِلْمِ لَا بِالذَّاتِ ، [لِأَنَّ الْأَمَاكِنَ مَحْدُودَهٌ تَحْوِيهَا حُدُودٌ أَرْبَعَهٌ] فَإِذَا كَانَ بِالذَّاتِ لَزِمَهَا الْحَوَايَهُ (١) ».

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَمْ يُرَ لِلنَّبِيِّ ص نَجْو » (٢). أى غائط ، يقال : « أَنْجَى » أى أحدث ، ومثله مِنْ عَلَامَاتِ الْإِمَامِ « لَا يُرَى لَهُ نَجْوٌ ».

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ النَّارِ : « فَعَمَدُوا إِلَى مُخِّ الْحِنْطَهِ فَجَعَلُوهُ خُبْزاً مِنْجاً جَعَلُوا يُنْجُونَ بِهِ صِبْيَانَهُمْ ». قوله : « مِنْجاً » هو بالميم المكسوره والنون والجيم بعدها ألف : آله يستنجى بها ، وَقَوْلُهُ : « يُنْجُونَ بِهِ صِبْيَانَهُمْ ». تفسير لذلك.

والنَّجِيُّ : المناجى والمخاطب للإنسان والمحدث له ، يقال : ناجاه يناجيه مناجاه فهو مناج ، ومنه الدُّعَاءُ : « اللهُمَ

١- الكافى ج ١ ص ١٢٧.

٢- من لا يحضر ج ١ ص ١٧.

بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَبِمُوسَى نَجِيِّكَ ».

ونَاجَيْتُهُ : شاورته ، والاسم النَّجْوَى.

وتَنَاجَى القوم : نَاجَى بعضهم بعضا.

وانْتَجَى القوم وتَنَاجَوْا : أى تساروا وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ ». أى لا يتساران منفردين عنه فإن ذلك يسوؤه.

وانْتَجَيْتُهُ : إذا خصصته بِمُنَاجَاتِكَ ، والاسم النَّجْوَى أيضا.

وأهل النَّجْوَى : هم أهل البيت ، لأن النبى ص سر إليهم ما لا يسر به إلى أحد غيرهم.

و « النَّجَاءَ » بالهمز وسكون الجيم : الإصابه بالعين ، ومنه الْخَبَرُ : « رُدُّوا نَجَاءَ السَّائِلِ بِاللُّقْمَهِ ». أى ادفعوا شده نظره إلى طعامكم بها.

والْمَنْجَى : المخلص ، ومنه الدُّعَاءُ : « لَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ». أى لا مخلص ولا مهرب لأحد إلا إليك.

و « النَّجَاءَ » بالمد ويقصر اسم من نَجَا ، وامرأه نَاجِيَهٌ.

و « نَاجِيَهُ » اسم رجل من رواه الحديث (١) وقبيله من العرب (٢).

والدابَّه النَّاجِيَهُ : السريعه السير ، من قولهم : « نَجَيْتُ نَجَاءً » بالمدّ : أسرعت وسبقت ، ومنه : « إِذَا سَافَرْتُمْ فِى الْجَدْبِ فَانْجُوا عَلَيْهَا ». أى على الدابَّه.

والفرقه النَّاجِيَهُ : آل محمد ص ومن تبعهم.

وَفِى الْحَدِيثِ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ

۱- هو أبو حبيب ناجيه بن أبى عماره الصّيداوىّ ، كان من رجال الباقر والصّادق عليهما السّلام ، إمامى ممدوح. تنقيح المقال ج ۳ ص ۲۶۵.

۲- اسم لثلاثه من قبائل العرب وهم : بطن من الأشعر بين من القحطانيه وهم بنو ناجيه بن جماهير بن الأشعر ، وبطن كثير العدد من بنى سامه بن لؤىّ بن غالب بن فهر بن مالك تنسب إليهم محلّه بالبصره ، وبطن من جعفىّ وهو ناجيه بن مالك بن حريم بن جعفىّ. انظر معجم قبائل العرب ص ۱۱۶۶.

وَمَا الْفِرْقَهُ النَّاجِيَهُ؟ قَالَ : « هُوَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ وَأَصْحَابِی ».

وقَوْلُهُ : « النَّجَا النَّجَا ». أی انْجُوا بأنفسکم ، هو مصدر منصوب بفعل مضمر ، أی انْجُوا النَّجَا. والنَّجَا : الإسراع. و « الصّدق مَنْجَاهٌ » أی مُنْجٍ من الهلکه.

واسْتَنْجَيْتُ : غسلت موضع النَّجْوِ أو مسحته ، ومنه « الِاسْتِنْجَاءُ » أعنی إزاله ما یخرج من النَّجْوِ ، وقد یراد بِالاسْتِنْجَاءِ الوضوء ، یدل علیه قَوْلُهُ علیه السّلام : « یُجْزِیکَ مِنَ الْغُسْلِ وَالِاسْتِنْجَاءِ مَا بَلَّتْ یَمِینُکَ » (۱). بقرینه الغسل والیمین ، ولیس المراد الِاسْتِنْجَاءُ من الغائط لأنه بالیسار ، ولا یکفی فیه إلا ذهاب الأثر لا بدل الید.

و « الِاسْتِنْجَاءُ » قیل هو من النَّجْوَهِ ، وهو ما ارتفع من الأرض ، کأنه یطلبها لیجلس تحتها.

(نحا)

فِی الْخَبَرِ : « تَنَحَّی فِی بُرْنُسِهِ وَقَامَ اللَّیْلَ فِی حِنْدِسِهِ ». أی تعمد للعباده وتوجه إلیها وصار فی نَاحِیَهٍ منهم ، یقال : « تَنَحَّی » أی تحول إلی نَاحِیَهٍ.

وفیه : « تَأْتِنِی أَنْحَاءٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ ». أی ضروب منهم ، واحدهم « نَحْو » یعنی الملائکه کانوا یزورونه سوی جبرئیل. وقد تکرر فی الحدیث ذکر النَّاحِیَهِ والنَّوَاحِی والنَّحْوِ والِانْتِحَاءِ.

فَالنَّاحِیَهُ واحده النَّوَاحِی وهی الجانب ، ومنه نَاحِیَهُ المسجد ونَاحِیَهُ السلطان ، والجمع « النَّوَاحِی » فاعله بمعنی مفعوله لأنک نَحَوْتَهَا إذا قصدتها ، وقد یعبر عن القائم علیه السّلام ، ومنه قول بعضهم : « کَانَ عَلَی لِلنَّاحِیَهِ خَمْسُمِائَهِ دِینَارٍ ».

و « تَنْحُو نَحْوَ القبر » أی تقصد جهته ومنه « انْحُ القصد من القول ».

نَحْوُ المشرق والمغرب : جهتهما.

و « انْتَحَی فی سیره » أی اعتمد علی

۱- الإستبصار ج ۱ ص ۱۲۲ ، وفیه « ما بللت یدک » بدل « ما بلت یمینک ».

الجانب الأيسر ، ومثله « الِانْتِحَاءُ » ثم صار للاعتماد والميل فى كل وجه.

ومنه حَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ عليه السّلام : « وبِيَدِهِ مُدْيَةٌ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ ثُمَ انْتَحَى عَلَيْهِ ». أى حال عليه ليذبحه فقلبها جبرئيل عن حلقه.

ونَحَّى الشيءَ : أزاله ، يقال : « نَحَّيْتُهُ فَتَنَحَّى ».

و « نَحِ هذا عنى » أى أزله وأبعده عنى.

و « النِّحْيُ » بالكسر : زق للسمن ، والجمع « أَنْحَاءٌ » كأحمال. و « ذات النِّحْيَيْنِ » امرأه فى الجاهليه ، وقصتها مشهوره تضرب بها الأمثال (۱).

(نخا)

فِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللهَ أَذْهَبَ بِالْإِسْلَامِ نَخْوَهَ الْجَاهِلِيَّهِ ».

بالفتح فالسكون أى افتخارها وتعظمها ، من قوله : « انْتَخَى علينا فلان » أى افتخر وتعظم ، ومنه الدُّعَاءُ « خَضَعَتْ لَهُ نَخْوَهُ الْمُسْتَكْبِرِ ».

و « النَّانْخَواهُ » دواء معروف عندهم ، ومنه الْحَدِيثُ : « وقَدْ قَالَ : يَصُبُّ عَلَيْهِ الْهَاضُومَ ، قُلْتُ : وَمَا الْهَاضُومُ؟ قَالَ : النَّانْخَواهُ ».

(ندا)

قوله تعالى : (يَوْمَ التَّنادِ) [۴۰ / ۳۲] يعنى يوم القيامه ، وهو يوم يُتَنَادَى فيه أهل الجنه وأهل النار ، فأهل الجنه يُنَادُونَ أصحاب النار : (أَنْ قَدْ وَجَدْنا ما وَعَدَنا رَبُّنا حَقًّا) وأهل النار يُنَادُونَ أهل الجنه (أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ). وقرئ يَوْمَ التَّنادِّ بتشديد الدال ، ومعناه الفرار ، من « نَدَّ البعير » إذا فر ومضى على وجهه.

قوله تعالى : (وَلَقَدْ نادانا نُوحٌ) [۳۷ / ۷۵] أى بعد ما يئس من إيمان قومه لننصرنه عليهم ، وذلك قوله تعالى : (أَنِّى مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ).

۱- يقال : « أشغل من ذات النحيين » انظر المثل وقصتها فى الفاخر ص ۸۶ والصحاح (نحى).

قوله تعالى : (فَلْيَدْعُ نادِيَهُ) [۹۶ / ۱۷] أى أهل نَادِيهِ ، أى أهل مجلسه وعشيرته فيستغيث بهم.

والنَّادِى والنَّدِىُ : المجلس ، ومنه قوله تعالى : (وَأَحْسَنُ نَـدِيًّا) [۱۹ / ۷۳]. ومنه الْحَـدِيثُ : « الْخَذْفُ فِى النَّادِى مِنْ أَخْلَاقِ قَوْمِ لُوطٍ ». يريد المجلس.

وَفِى الْخَبَرِ : « مَنْ لَقِىَ اللهَ وَلَمْ يَنْتَدِ مِنَ الدَّمِ الْحَرَامِ بِشَىْءٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ ». أى لم ينله ولم يصب منه.

و « النِّدَاءُ » بالكسر وقد يضم : الصوت ، وقد يعبر به عن الأذان ، ومنه : « سَأَلْتُهُ عَنِ النِّدَاءِ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ». و « سَأَلْتُهُ عَنِ النِّدَاءِ وَالتَّثْوِيبِ فِى الْإِقَامَةِ ».

ومنه « لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِى النِّدَاءِ ». يعنى لو علموا فضله. ونحوه كثير.

ونَادَاهُ مُنَادَاةً : صاح به.

ونَادَيْتُهُ مُنَادَاةً من باب قاتل : دعوته.

و « فلان أَنْدَى صوتا من فلان » أى أرفع منه صوتا ، وقيل أحسن وأعذب ، وقيل أبعد.

و « النَّدَى » بالفتح والقصر : المطر والبلل وما يسقط آخر الليل ، واستعمل لمعان كالجود والكرم وغير ذلك.

ونَدَى : الأرض نَدَاوَتَهَا.

و « أرض نَدِيَةٌ » على فعله بكسر العين قال الجوهرى : ولا يقال : « نَدِيَّةٌ » يعنى بالتشديد.

ونَدِىَ الشىء : إذا ابتل ، فهو نَدٍ وزان تعب فهو تَعِبٌ.

وفلان ما نَدَا دما ولا قتل قتلا ، أى ما سفك دما.

وَفِى الـدُّعَاءِ : « اللهُمَّ اجْعَلْنِى مِنَ النَّدَى الْأَعْلَى ». أى اجعلنى من الملإ الأعلى من الملائكه. وَرُوِىَ « اجْعَلْنِى فِى النِّدَاءِ الْأَعْلَى ». وأراد نِدَاءَ أهل الجنه ، أعنى قولهم : (أَنْ قَدْ وَجَدْنا ما وَعَدَنا رَبُّنا حَقًّا).

والنَّدْوَةُ : الاجتماع للمشوره ، ومنه دار النَّدْوَةِ بمكه التى بناها قصى ، لأنهم يَنْدُونُ فيها ، أى يجتمعون. والنَّادِى :

المجلس ، وجمعه « أَنْدِيَةٌ » ومنه الْحَدِيثُ : « مُتَعَرِّضٌ لِلْمَقَالِ فِي أَنْدِيَهِ الرِّجَالِ ». أى مجالسهم.

(نزا)

فِي الْحَدِيثِ : « يَنْزُو الْمَاءَ فَيَقَعُ عَلَى ثَوْبِى ».

من نَزَا : وثب وطفر ، وبابه قتل. و « نَزَا الذَّكَر على الأنثى نِزَاءً » بالكسر والضم : وثب عليها وركبها. و « نَزَأَ الشيطانُ بينهم » بالهمز : ألقى الشرَّ والإغراء.

(نسا)

قوله تعالى : (وَما أَنْسانِيهِ إِلَّا الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ) [١٨ / ٦٣] فأن أذكره بدل من الضمير. قال البيضاوى (١) : إنما نسبه إلى الشيطان هضما لنفسه - انتهى. وهذا على تقدير كون الفتى اليوشع ، وأما على تقدير كونه عبدا له فلا إشكال. وقوله تعالى : (نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ) [٩ / ٦٧] أى تركوا الله فتركهم. قوله تعالى : (فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ) يعنى الكفار (فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ) [٦ / ٤٤] أى كل نعمه وبركه من السماء والأرض ليرغبوا بذلك فى نعيم الآخره ، وإنما فعلنا ذلك بهم - وإن كان الموضع موضع العقوبه والانتقام دون الإكرام والإنعام - ليدعوهم ذلك إلى الطاعه ، فإن الدعاء إلى الطاعه يكون تاره بالعنف وتاره باللطف وتشديد العقوبه عليهم بالنقل من النعيم إلى العذاب الأليم ، (حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا) من النعيم واشتغلوا بالتلذذ وأظهروا السرور بما أعطوا ولم يروه نعمه من الله حتى يشكروه (أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ) - الآيه.

قوله تعالى : (وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ)

١- هو المفسر الشهير القاضى ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن على الفارسى الأشعر صاحب كتاب (أنوار التنزيل). كان قاضيا على بيضاء ، توفى بتبريز سنه ٦٨٥. الكنى والألقاب ج ٢ ص ١٠٢.

قال المفسر : أى النهى عن مجالستهم (فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى) [۶ / ۶۸] ويجوز أن يراد وإن أَنْسَاكَ الشيطان قبل التهمه قبح مجالستهم فلا تقعد معهم بعد الذكرى.

قوله تعالى : (وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) [۲ / ۲۳۷] قيل : يحتمل أنه من النِّسْيَانِ الذى هو الترك عن تعمد ، أى لا تقصدوا الترك والإهمال ، لا النِّسْيَانِ الذى هو خلاف الذكر.

قوله تعالى : (نَسْياً مَنْسِيًّا) [۱۹ / ۲۳] يقال للشىء الحقير الذى إذا ألقى : نُسِىَ ولم يعبأ به ولم يلتفت إليه.

قوله تعالى : (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِى الْكُفْرِ) [۹ / ۳۷] النَّسِيءُ : تأخر الشىء ، والمراد هنا تأخيرهم تحريم المحرم ، وكانوا فى الجاهليه يؤخرون تحريمه سته ويحرمون غيره مكانه لحاجتهم إلى القتال فيه ، ثم يردونه إلى التحريم فى سته أخرى ، كأنهم يَسْتَنْسِئُونَ ذلك ويستقرضونه ، وهو مصدر كالنذير ، قيل : ولا يجوز أن يكون فعيلا بمعنى مفعول ، لأنه لو حمل على ذلك كان معناه : إنما المؤخر زياده فى الكفر ، وليس كذلك بل المراد تأخير حرمه الشهر إلى شهر آخر.

قوله تعالى : (تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ) [۳۴ / ۱۴] بهمز وغيره أى عصاه ، وهى مفعله بالكسر فالسكون ، من « نَسَأْتُ البعير » إذا ضربته بِالْمِنْسَأَهِ.

والنَّسْأُ : التأخير ، يقال : « نَسَأْتُ الشىء » إذا أخرته.

و « النُّسَاءُ » بالضم والمد مثله.

وَفِى الْحَدِيثِ : « صِلَهُ الرَّحِمِ تُنْسِئُ فِى الْأَجَلِ » (۱). أى تؤخره ، ومثله « صِلَهُ الرَّحِمِ مَثْرَاهٌ لِلْمَالِ وَمَنْسَأَهٌ فِى الْأَجَلِ ». وقيل : هى مظنه لتأخير الأجل وموقع له.

و « أَنْسَأْتُهُ » أى بعته بتأخير ، ومنه

۱- مشكاه الأنوار ص ۱۵۰.

بيع النَّسِيئَهِ ، وهو بيع عين مضمون فى الذمه حالا بثمن مؤجل.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « انْهَوْا نِسَاءَكُمْ أَنْ يُرْضِعْنَ يَمِيناً وَشِمَالاً فَإِنَّهُنَ يَنْسَيْنَ ». بالياء المثنّاه بعد السين كما فى النسخ ، والمعنى غير واضح ، ولو أبدلت الياء المثنّاه بالباء الموحده ويكون المعنى راجعا إلى النسب لم يكن بعيدا.

و « النِّسْوَهُ » بالضم والكسر اسم لجمع امرأه ، ومثله « النِّسَاءُ » بالكسر والمد و « النِّسْوَانُ » بالكسر أيضا.

ومعنى النِّسَاءِ إنهن أنس للرجال كما جاءت به الروايه.

والنِّسْيَانُ خلاف الذِّكْرِ ، وهو ترك الشىء على ذهول وغفله ، ويقال للترك على تعمد أيضا ، وبه فسر قوله تعالى : (وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) - تقدم.

ونَسِيتُ ركعه : إذا أهملتها ذهولا.

و « النَّسِىُ » بالياء المشدده : كثير النِّسْيَانِ ، ومنه « كنت ذكورا فصرت نَسِيّاً ». و « رجل نَسْيَانٌ » كسكران : كثير الغفله.

وَفِى حَدِيثِ الْحَسَنِ عليه السّلام وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُنْسَى الشَّىْءَ ثُمَّ يَذْكُرُهُ قَالَ : « مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا عَلَى رَأْسِ فُؤَادِهِ حِقَّهٌ مَفْتُوحَهُ الرَّأْسِ فَإِذَا سَمِعَ الشَّىْءَ وَقَعَ فِيهَا فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُنْسِيَهَا طَبَّقَ عَلَيْهَا وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُذْكِرَهَا فَتَحَهَا ».

و « الْمُنْسِيَهُ » ريح يبعثها الله إلى المؤمن تُنْسِيهِ أهله وماله.

و « النَّسَا » كالحصى : عرق يخرج فى الفخذ يقال له « عرق النَّسَا » وهو ألم شديد حادث بالرجل يمتد من حد الورك والأليه والساق من الجانب الوحشى وينبسط إلى الكعب. قال بعضهم : والأفصح أن يقال له : « النَّسَا » لا عرق النَّسَا.

(نشا)

قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِى أَنْشَأَكُمْ) [٦ / ٩٨] أى ابتدأكم وخلقكم ، وكل من ابتدأ شيئا فقد أَنْشَأَهُ ، ومثله :

(أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشاتٍ) : [۶ / ۱۴۱] (وَيُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ) [۱۳ / ۱۲].

والنَّشْءُ والنَّشْأَةُ بإسكان الشين : الخلقه ، ومنه قوله تعالى : (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولى) [۵۶ / ۶۲] يعنى ابتداء الخلق.

و (النَّشْأَةَ الْأُخْرى) [۵۳ / ۴۷] الخلق الثانى للبعث يوم القيامه.

قوله تعالى : (إِنَ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً) [۷۳ / ۶] قيل : النفس الناهضه من مضجعها إلى العباده ، من « نَشَأَ من مكانه » إذا نهض ، قيل المراد قيام الليل ، وقيل العباده التى تُنْشَأُ بالليل أى تحدث ، قيل المراد ساعات الليل الحادثه واحده بعد أخرى.

وَفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « هِيَ قِيَامُ الرَّجُلِ عَنْ فِرَاشِهِ لَا يُرِيدُ إِلَّا اللهُ تَعَالَى ». ويتم الكلام فى (وطأ).

قوله تعالى : (وَلَهُ الْجَوارِ الْمُنْشَآتُ فِى الْبَحْرِ كَالْأَعْلامِ) [۵۵ / ۲۴] يعنى السفن اللواتى أُنْشِئْنَ أى ابتدىء بهن فى البحر ، وقيل : الْمُنْشَآتُ المرفوعات الشرع ، ومن قرأ الْمُنْشِآتُ بالكسر فمعناه المبتدئات فى الجرى.

قوله تعالى : (أَوَمَنْ يُنَشَّؤُا فِى الْحِلْيَهِ) [۴۳ / ۱۸] أى يربى فى الحلى يعنى النبات.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مِنْ عَلَامَهِ الْإِمَامِ طَهَارَهُ الْمَوْلِدِ وَحُسْنُ الْمَنْشَإِ ». كأنه من النَّشْءِ كقفل ، اسم من « نَشَأْتُ فى بنى كذا » أى ربيت فيهم ، والمراد حسن التربيه وتنزيهه عن المعاصى.

وفيه : « إِنَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ النَّشْءَ مِنَ الْبَعُوضَهِ ». أى مَنْشَأَهَا وما تَنْشَأُ فيه.

وفيه : « كَيْفَ يَحْتَجِبُ عَنْكَ مَنْ أَرَاكَ قُدْرَتَهُ فِى نَفْسِكَ نَشْئَكَ وَلَمْ تَكُنْ ». فَنَشَأَكَ بدل من قدرته بحسب الظاهر وإن احتمل غيره.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِيذِ : « إِذَا أُخِذَ شَارِبُهُ وَقَدِ انْتَشَى ضُرِبَ ثَمَانِينَ ». هو من قولهم : نَشِيَ يَنْشَى نَشْواً ونَشْوَهً مثلثه : سكر ،

كَانْتَشَى وتَنَشَّى.

والْإِنْشَاءُ : أول السكر ومقدماته ، ومنه « رجل نَشْوَانُ » كسكران.

والنَّاشِئُ : الحدث الذى قد جاوز حد الصغر ، ومنه « خير نَاشِئٍ » يقال : نَشَأَ الصبى يَنْشَأُ فهو نَاشِئٌ : إذا كبر وشب ولم يتكامل.

وقوله : « نَشَأَ يتحدثون » يروى بفتح الشين كخادم وخدم ، يريد جماعه أحداثا.

و « النَّشَا » مقصور : ما يعمل من الحنطه ، فارسى معرب (۱).

(نصا)

قوله تعالى : (ما مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها) [۱۱ / ۵۶] أى هو مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها ، والأخذ بالنواصى تمثيل.

قوله تعالى : (فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِى وَالْأَقْدامِ) [۵۵ / ۴۱] قِيلَ : يُجْمَعُ بَيْنَ نَاصِيَتِهِ وَقَدَمِهِ بِسِلْسِلَةٍ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ. وقِيلَ يُسْحَبُونَ تَارَةً بِأَخْذِ النَّوَاصِى وَتَارَةً بِالْأَقْدَامِ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « يُؤْخَذُ الرَّجُلُ بِلِحْيَتِهِ وَالْمَرْأَةُ بِنَاصِيَتِهَا ». أى لنذلنه ونقيمه مقام الأذله ، ففى الأخذ بِالنَّاصِيَهِ إهانه واستخفاف ، وقيل معناه لنغيرن وجهه.

وَفِى الدُّعَاءِ : « خُذْ إِلَى الْخَيْرِ بِنَاصِيَتِى ». أى اصرف قلبى إلى عمل الخيرات ووجهنى إلى القيام بوظائف الطاعات كالذى يجذب بشعر مقدم رأسه إلى العمل ، فالكلام استعاره.

والنَّاصِيَهُ : قصاص الشعر فوق الجبهه ، والجمع « النَّوَاصِى ».

وَفِى الدُّعَاءِ : « والنَّوَاصِى كُلُّهَا بِيَدِكَ ». أيضا من باب التمثيل ، أى كل شىء فى قبضتك وملكك وتحت قدرتك وسلطانك.

وما روى من أنه عليه السّلام مسح نَاصِيَتَهُ

۱- تعريب « نشاسته » وهو ماده لزجه مستخرجه من الحنطه ، ويقال له : « نشاستج » و « نشاء ».

يعنى مقدم رأسه ، فكيف يستقيم على هذا تقدير النَّاصِيَهِ بربع الرأس ، وكيف يصح إثباته بالاستدلال ، والأمور النقليه لا تثبت إلا بالسماع.

ومن كلامهم : « جر نَاصِيَتَهُ » و « أخذ بِنَاصِيَتِهِ » ومعلوم أنه لا يتقيد.

(نضا)

فِى حَدِيثِ النَّبِىِّ ص : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ رَكِبْتُمْ فِيهِنَّ الْمَطِىَّ حَتَّى تَنْضُوهَا لَمْ تَأْتُوا بِمِثْلِهِنَّ ». أى تهزلوها وتذهبوا بلحمها ، يقال : « بعير نِضْو » بالكسر و « دابه نِضْو » للتى هزلتها الأسفار وأذهبت بلحمها ، والجمع « الْأَنْضَاءُ ».

والنِّضْوُ : الثوب الخلق.

وانْتَضَى سيفه : إذا سله.

(نعا)

فِى الْحَدِيثِ : « رَجُلٌ أَتَاهُ نَعْىُ أَبِيهِ ». أى خبر موته ، يقال : « نَعَيْتُ الميت » من باب نفع : إذا أخبرت بموته ، فهو منعى.

ونُعِىَ إليه نفسه : أخبر بموته.

والنَّعِىُ على فعيل مثل النَّعْىِ.

والنَّعِىُ أيضا النَّاعِى ، وهو الذى يأتى بخبر الموت.

وتَنَاعَى القوم : إذا نُعُوا قتلاهم ليحرص بعضهم على بعض.

(نغا)

الْمَرْأَةُ تُنَاغِى الصبىَّ : أى تكلمه بما يعجبه ويسره - قاله الجوهرى.

(نفا)

قوله تعالى : (أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ) [٥ / ٣٣] أى يطردوا منها ويدفعوا عنها إلى أرض أخرى ، والنَّفْىُ هو الطرد والدفع ، يقال : نَفَيْتُ الحصى من وجه الأرض فَانْتَفَى ، ثم قيل لكل كلام تدفعه ولا تثبته : نَفَيْتُهُ ، ومنه « نُفِىَ إلى بلده أخرى » أى دفع إليها.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ الْمَدَائِنِىِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللهِ : وَمَا حَدُّ نَفْيِهِ؟ قَالَ : « سَنَةٌ يُنْفَى مِنَ الْأَرْضِ الَّتِى فِيهَا إِلَى غَيْرِهَا ، ثُمَّ يُكْتَبُ إِلَى ذَلِكَ الْمِصْرِ بِأَنَّهُ مَنْفِىٌّ فَلَا تُؤَاكِلُوهُ وَلَا تُشَارِبُوهُ وَلَا تُنَاكِحُوهُ

حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى غَيْرِهِ فَلْيُكْتَبْ إِلَيْهِمْ أَيْضاً بِمِثْلِ ذَلِكَ فَلَا يَزَالُ هَذِهِ حَالَهُ سَنَهً ، فَإِذَا فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ تَابَ وَهُوَ صَاغِرٌ ».

وفيه : « الْمَدِينَهُ كَالْكِيرِ يُنْفَى خَبَثُهَا ». أى تخرجه عنها ، من نَفَيْتُهُ نَفْياً : أخرجته وفيه : « حَجُّ الْبَيْتِ مَنْفَاهٌ لِلْفَقْرِ (۱) ». أى مظنه لدفعه.

وللنَّفْيِ طرائق ذكرها فى المصباح هى أنه إذا ورد النَّفْىُ على شىء موصوف بصفه فإنه يتسلط على تلك الصفه دون متعلقها نحو « لا رجل قائم » فمعناه لا قيام من رجل ، ومفهومه وجود ذلك الرجل ، ولا يتسلط النَّفْىُ على الذات الموصوفه ، لأن الذات لا تُنْفَى وإنما يُنْفَى متعلقاتها.

قال : ومن هذا الباب قوله تعالى : (إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَىْءٍ) [۲۹ / ۴۲] فَالْمَنْفِىُ إنما هو صفه محذوفه لأنهم دعوا شيئا محسوسا هو الأصنام ، والتقدير من شىء ينفعهم أو يستحق العباده ونحو ذلك ، لكن لما انْتَفَتِ الصفه التى هى الثمره المقصوده وقع النَّفْىُ على الموصوف مجازا كقوله تعالى : (لا يَمُوتُ فِيها وَلا يَحْيى) [۸۷ / ۱۳] أى لا يحيا حياه طيبه ، ومنه قول أحد الناس : « لا مال لى » أى لا مال كاف أو لا مال لى يحصل به الغنى ، وكذلك « لا زوجه لى » أى حسنه ونحو ذلك. وهذه الطريقه هى الأكثر فى كلامهم ، ولهم طريقه أخرى معروفه وهى نَفْىُ الموصوف فَتَنْتَفِى تلك الصفه بِانْتِفَائِهِ ، فقولهم : « لا رجل قائم » معناه لا رجل موجود فلا قيام منه ، وخرج على هذه الطريقه قوله تعالى : (فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَهُ الشَّافِعِينَ) [۷۴ / ۴۸] أى لا شافع فلا شفاعه منه ، وكذا (بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها) [۱۳ / ۲] أى لا عمد فلا رؤيه ، وكذا (لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً) [۲ / ۲۷۳] أى لا سؤال فلا إلحاف. قال : وإذا تقدم النفى أول الكلام كان النفى للعموم نحو « ما قام القوم » فلو كان قد قام بعضهم فلا كذب ، لأن نَفْىَ العموم لا يقتضى نفى الخصوص ، ولأن

۱- من لا يحضره الفقيه ۱ / ۱۳۱.

النَّفْيَ وارد على هيئه الجمع لا- على كل فرد فرد. وإذا تأخر حرف النَّفْيِ عن أول الكلام وكان أوله « كل » أو ما فى معناه وهو مرفوع بالابتداء نحو « كل القوم لم يقوموا » كان النفى عاما لأنه خبر عن المبتدإ وهو جمع فيجب أن يثبت لكل فرد فرد منه ما يثبت للمبتدإ وإلا لما صح جعله خبرا عنه ، وأما قَوْلُهُ : « كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ ». - يعنى فى خبر ذى اليدين - فإنما نَفَى الجميع بناء على ظنه أن الصلاه لا تقصر وأنه لم ينس منها شيئا ، فَنَفَى كل واحد من الأمرين بناء على ذلك الظن ، ولما تخلف الظن ولم يكن النفى عاما قَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ : وَقَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ ص ، فَتَرَدَّدَ ص فَقَالَ : « أَحَقّاً مَا قَالَ ذُو الْيَدَيْنِ »؟ فَقَالُوا : نَعَمْ. ولو لم يحصل له الظن لقدم حرف النَّفْيِ حتى لا- يكون عاما وقال : لم يكن كل ذلك - انتهى كلامه. وهو جيد ينبغى مراعاته فى ألفاظ الكتاب والسنه.

ومن كلامهم : « هذا يُنَافِى هذا » أى يباينه ولا يجتمع معه ، ومثله قوله : « وهما مُتَنَافِيَانِ ».

(نقا)

فِى الْحَدِيثِ : « رُبَّمَا أَمَرْتُ بِالنِّقْيِ بُلَّتْ بِالزَّيْتِ فَأَتَدَلَّكُ بِهِ ». هو بكسر النون وسكون القاف : المخ من العظام ، والجمع « أَنْقَاءٌ » ، يقال : « أَنْقَتِ الناقه » أى سمنت وصار فيها نَقًى ، وأَنْقَى البعير : إذا وقع فى عظامه المخ. والنَّقِىُ أيضا : الدقيق المنخول ، فيحتمل هنا ولعله الأشبه.

و « العجفاء التى لا نِقْىَ فيها » أى المهزوله التى لا نِقْىَ فيها من الهزال.

ونَقِىَ الشىء بالكسر يَنْقَى نَقَاوَةً بالفتح فهو نَقِىُ أى نظيف.

و « النِّقَاءُ » ممدود : النظافه ، وبالقصر : الكثيب من الرمل.

وأَنْقَى فرجَه : نظفه وطهره ، ومثله « يُنْقِى مأثمه ».

والِانْتِقَاءُ : الاختيار.

والتَّنْقِيَهُ : إفراز الجيد من الردىء.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّقِىَ النَّقِىَ ». قيل : المراد بِالتَّقِي من حسن ظاهره وبِالنَّقِي - بالنون - من حسن باطنه.

و « النَّقِىُ » عَلِىُّ بنُ مُحَمَّدٍ الْهَادُى عليه السلام (۱).

وَفِى الدُّعَاءِ : « اللهُمَ انْقَ عَمَلِى ». أى ارفع عملى عما يشوبه.

وَفِى حَدِيثِ قَابِيلَ : « وقَرَّبَ قَابِيلُ مِنْ زَرْعِهِ مَا لَمْ يُنَقَ ». أى لم يكن خاليا من الغش ، ولذا لم يتقبل قربانه.

(نكا)

فِى الْحَدِيثِ : « لَا شَىْءٌ أَنْكَى لِإِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ مِنْ زِيَارَهِ الْإِخْوَانِ ». أى أوجع وأضرّ.

وفيه : « الْمُؤْمِنُ لَا يَنْكِى الطَّمَعُ قَلْبَهُ ». أى لا يجرحه فيؤثر فيه كتأثير الجرح بالمجروح ، من « نَكَيْتُ فى العدو نِكَايَهً » من باب رمى : إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل ، وقد يهمز فيقال : « نَكَأْتُ فى العدو نَكْأ » من باب نفع.

و « نَكَأْتُ القُرْحَهَ أَنْكَأُهَا » مهموز : قشرتها ، وبابه منع.

(نما)

فِى الْحَدِيثِ : « مَنِ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَهُ ». أى من انتسب إلى غيرهم ، من قولهم : « نَمَيْتُ الرجل إلى أبيه نَمْياً » نسبته إليه.

ونَمَى الشىء يَنْمِى من باب رمى نَمَاءً بالمد : كثر ، وفى لغه يَنْمُو نُمُوّاً من باب قعد ، ويتعدى بالهمز والتضعيف. وَفِى الْخَبَرِ : « لَا تُمَثِّلُوا بِنَامِيَهِ اللهِ ». يعنى الخلق لأنه يَنْمِى ، من نَمَى الشىء يَنْمُو ويَنْمِى : إذا ازداد وارتفع ، ومنه « صلاه نَامِيَهٌ ».

۱- ولد عليه السّلام بمدينه الرسول صلى الله عليه و آله للنصف من ذى الحجه سنه ۲۱۲ وتوفى بسر من رأى فى رجب سنه ۲۵۴. انظر أخباره وترجمته فى الإرشاد للمفيد ص ۳۰۷ - ۳۱۴.

و « يَنْمِى صعدا » يرتفع ويزيد صعودا.

ويَنْمِى له علمه وعمله أى يكثر ومَنْمَاهُ أعمالهم هو مفعله من النُّمُوِّ : الزياده.

و « نَمَيْتُ الحديث » مخففا [مشددا] : إذا بلغته على وجه النميمه والإفساد ، وإنما لم يكن هذا النوع كذبا لأن القصد فيه صحيح.

(نوا)

فى الخبر : « ثلاثه من أمر الجاهليه » وعدّ منها الأنواء ، وهى جمع « نوء » بفتح نون وسكون واو فهمزه وهو النجم (۱). قال أبو عبيده - نقلاً عنه - ك- هى ثمانيه وعشرون نجماً (۲) معروفه المطالع فى أزمنه السنه [كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف] يسقط منها فى كل ثلاث عشر ليله نجم فى المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله فى المشرق من ساعته [وكلاهما معلوم مسمى] وانقضاء هذه الثمانيه والعشرين مع انقضاء السنه [ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنه المقبله] ، وكانت العرب فى الجاهليه إذا سقط منها نجم وطلع الآخر قالوا : لابد أن يكون عند ذلك رياح ومطر ، فينسبون كلّ غيث يكون عند ذلك إلى النجم الذى يسقط حينئذ فيقولون : « مطرنا بنوء كذا » ... قال : ويسمى نوءاً لأنه إذا سقط الساقط

۱- ويجمع أيضاً على « نوآن » بضم النون ومد الألف - انظر الصحاح (نوأ).

۲- اسامى هذه النجوم كما يلى : الشرطان : البطين ، النجم ، الدبران ، الهقعه ، الهنعه ن الذراع ، النثره الطرف ، الجبهه ، الخراتان ، الصرفه ، العواء ، السماك ، الغفر ، الزبانى ، الاكليل ، القلب ، الشوله ، النعائم ، البلده ، سعد الذابح ، سعد بلع ، سعد السعود ، سعد الأخبيه ، فرغ الدلو المقدم ، فرغ الدلو المؤخر ، الحوت. انظر لسان العرب (نوأ).

منهـا بـالمغرب ناء الطالع بالمشـرق بالطلوع ، وذلك النهوض هو النوء فسـمى النجم به ... (۱) قالوا : وقـد يكون النوء السـقوط ، وانما غلظ النبى القول فيمن يقول : « مطرنا بنوء كـذا » لأن العرب كانت تقول إنما هو فعل النجم ولا يجعلونه سـقياً من الله تعالى ، وأما من جعل المطر من فعل الله تعالى وأراد مطرنا بنوء كذا أى فى هذا الوقت فلا بأس فيه.

وفى الحديث : « نيه المؤمن خير من عمله » (۲) وله وجوه من التفسير :

(منها)أن المؤمن ينوى فعل خيرات كثيره ويفعل بعضها فنيّته خير من عمله.

و (منها) ما نقل أنه كان فى المدينه قنطره فعزم رجل مؤمن على بنائها فسبقه كافر إلى ذلك فقيل للنبى صلى الله عليه و آله فى ذلك فقال : « نيّه المؤمن خير من عمله » يعنى من عمل الكافر.

و (منها) ما قيل من أن النيه هى القصـد ، وذلك واسـطه بين العلم والعمل ، لأنه إذا لم يعلم بترجيـح أمر لم يقصـد فعله وإذا لم يقصـد فعله لم يقع ، وإذا كان المقصود حصول الكمال من الكامل المطلق ينبغى اشـتمال النيه على طلب القربه إلى الله تعالى إذ هو الكامل المطلق ، وإذا كانت كـذلك كانت وحـدها خيراً من العمل بلا نيّه وحـده ، لأنها بمنزله الروح والعمل بمنزله الجسد ، وحياه الجسد بالروح لا الروح بالجسد ، فهى خير منه لأن الجسد بغير روح لا خير فيه ، ويأتى فى « شكل » ما ينفع هنا.

و « النيّه » هى القصـد والعزم على الفعـل ، اسم من نـويت نيّه ونـواه أى قصـدت وعزمت ، والتخفيـف لغه ، ثم خصّت فى غـالب الاستعمال بعزم القلب على أمر من الأمور.

۱- انظر الحديث والشرح فى معانى الأخبار ص ۳۲۶.

۲- الكافى ج ۲ ص ۸۴ وعلل الشرائع ج ۲ ص ۲۱۱.

والنيّه أيضاً : الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد.

وفى الحديث المشهور : « إنّما الأعمال بالنيات وإنما لكلّ امرىء ما نوى » (۱) قيل : الجمله الأولى لشرط الأعمال والثانيه لتعيين المنوى.

و « النّوى » بالفتح : البعد ، ومنه حديث على عليه السّلام للمغيره بن الأخنس (۲) : « أبعد الله نواك » من قولهم : « بعدت نواهم » إذا بعدوا بعداً شديداً.

و « النّواه » اسم الخمسه دراهم عندهم.

و « النّوى » معروف ، وسمّى بذلك من أجل أنه ناءٍ عن الخير ومتباعد عنه ، و « فلان النوى لمن يزاوله ».

و « المناوأه » إظهار المعاداه والمفاخره ، والأصل فيه الهمز لأنه من « النوء » وهو النهوض ، وربما تركت الهمزه فيه ، وانما استعمل فى المعاداه لأن كلاً من المتعاديين ينهض إلى قتال صاحبه ومفاخرته.

(نها)

قوله تعالى : (ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ) أى عن أكل هذه الشجره (إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ) [۷ / ۲۰] قال المفسر : والمعنى أنه أوهمهما أنهما إن أكلا من هذه الشجره تغيرت صورتهما إلى صوره الملك وأن الله قد حكم بذلك وأن لا تبيد حياتهما إذا أكلا منها.

قوله تعالى : (أَلَمْ أَنْهَكُما) [۷ / ۲۲] هو عتاب من الله وتوبيخ على الخطإ حيث لم يحذرا مما حذرهما الله من عداوه إبليس. رُوِىَ أَنَّهُ قَالَ لِآدَمَ عليه السّلام : أَلَمْ يَكُنْ لَكَ فِيمَا مَنَحْتُكَ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّهِ مَنْدُوحَهً عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَهِ؟! قَالَ : بَلَى

۱- سفينه البحار ج ۲ ص ۶۲۸.

۲- هو مغيره بن الأخنس بن شريق الثقفى الصحابى حليف بنى زهره ، قتل يوم الدار مع عثمان بن عفان. الاصابه ج ۳ ص ۴۳۱.

وَعِزَّتِكَ وَلَكِنْ مَا أَظُنُّ أَنَّ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ يَحْلِفُ بِكَ كَاذِباً ، قَالَ : فَبِعِزَّتِي لَأُهْبِطَنَّكَ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ لَا تَنَالُ الْعَيْشَ إِلَّا كَدّاً » فَأُهْبِطَ وَعُلِّمَ صَنْعَهَ الْحَدِيثِ [الْحَرْثِ] وَأُمِرَ بِالْحَرْثِ فَحَرَثَ وَسَقَى وَدَاسَ وَذَرَى وَعَجَنَ وَخَبَزَ. وسميا ذنبيهما وإن كان مغفورا لهما ظلما وقال : (لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ) على عاده الأولياء الصالحين.

قوله تعالى : (لَآياتٍ لِأُولِي النُّهى) [٢٠ / ٥۴] بضم النون أى لأولى العقول والأحلام ، واحدها « نهيه » بالضم ، لأن صاحبها ينتهى إليها عن القبائح ، وقيل ينتهى إلى اختياراته العقليه.

قوله تعالى : (وَأَنَّ إِلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى) [۵۳ / ۴۲] قِيلَ : مَعْنَاهُ إِذَا انْتَهَى الْكَلَامِ إِلَيْهِ فَانْتَهُوا وَتَكَلَّمُوا فِيمَا دُونَ الْعَرْشِ وَلَا تَكَلَّمُوا فِيمَا فَوْقَ الْعَرْشِ ، فَإِنَّ قَوْماً تَكَلَّمُوا فِيمَا فَوْقَ الْعَرْشِ فَتَاهَتْ عُقُولُهُمْ (۱).

قوله تعالى : (عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى) [۵۳ / ۱۴] أى الذى إليه ينتهى علم الملائكه. وَفِي الْحَدِيثِ : « إِلَيْهَا يَنْتَهِي عِلْمُ الْخَلَائِقِ ». وقِيلَ : يَنْتَهِي إِلَيْهَا مَا يَأْتِي مِنْ فَوْقُ وَمَا يَصْعَدُ مِنْ تَحْتُ ، وَالنَّهْرَانِ النِّيلُ وَالْفُرَاتُ يُخْرَجَانِ مِنْ أَصْلُهَا ثُمَّ يُسَيَّرَانِ حَيْثُ أَرَادَ اللهُ ثُمَّ يُخْرَجَانِ مِنَ الْأَرْضِ. و « سدره الْمُنْتَهَى » على ما ذكره الشيخ أبو على شجره نبق عن يمين العرش فوق السماء السابعه ثمرها كقلال هجر وورقها كآذان الفيول يسير الراكب فى ظلها سبعين عاما.

والْمُنْتَهَى : موضع الِانْتِهَاءِ لم يجاوزها أحد وإليه يَنْتَهِي علم الملائكه وغيرهم ، لا يعلم أحد ما وراءها. وقيل يَنْتَهِي إليه أرواح الشهداء. وقيل : هى شجره طوبى كأنها فى منتهى الجنه ، (عِنْدَها جَنَّهُ الْمَأْوى) ، وهى جنه الخلد يصير إليها المتقون.

۱- هذا التفسير مأخوذ من أحاديث مذكوره فى الكافى ج ۱ ص ۹۲.

وَفِی الْحَدِیثِ : « خِیَارُکُمْ أُولُو النُّهَی ». وهم کما وَرَدَ فِی الْحَدِیثِ « أُولُو الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَهِ وَالْأَحْلَامِ الرَّزِینَهِ وَصِلَهِ الْأَرْحَامِ وَالْبَرَرَهُ بِالْأُمَّهَاتِ وَالْآبَاءِ وَالْمُتَعَاهِدُونَ لِلْفُقَرَاءِ وَالْجِیرَانِ وَالْیَتَامَی (وَیُطْعِمُونَ الطَّعَامَ) وَیُفْشُونَ السَّلَامَ فِی الْعَالَمِ وَیُصَلُّونَ وَالنَّاسُ نِیَامٌ غَافِلُونَ ».

وَفِی وَصْفِ الصَّانِعِ تَعَالَی : « لَمْ یَتَنَاهَ إِلَی غَایَهٍ إِلَّا کَانَتْ غَیْرَهُ ». قیل : تقرأ علی صیغه الخطاب ، أی لم یبلغ ذهنک إلی اسم إلا کان ذلک الاسم غیره.

ونَهَاهُ یَنْهَاهُ نَهْیاً : ضد أمره ، والنُّهْیَهُ بالضم منه.

والنَّهْیَهُ أیضا العقل الناهی عن القبائح ، والجمع « نُهًی » کمدی.

ونَهَیْتُهُ عن الشیء فَانْتَهَی ، ونَهَوْتُهُ لغه.

ونَهَی الله عن الحرام أی حرم.

وتَنَاهَوْا عن المنکر أی یَنْهَی بعضهم بعضا.

و « نِهَایَهُ الشیء » بالکسر : آخره وأقصاه.

ونِهَایَاتُ الدور : حدودها.

وانْتَهَی الأمر : بلغ نِهَایَتَهُ ، وهی أقصی ما یمکن أن یبلغه.

والْإِنْهَاءُ : الإبلاغ.

وَفِی الدُّعَاءِ : « أَسْأَلُکَ بِمُنْتَهَی الرَّحْمَهِ مِنْ کِتَابِکَ ». المراد غایه الرحمه ، والمعنی برحمتک کلها ، لأن الوصول إلی الغایه وصول إلی الجمیع.

وأَنْهَیْتُ الأمر إلی الحاکم : أعلمته به.

و « نَاهِیکَ بزید فارسا » (۱) کلمه تعجب واستعظام ، وتأویلها أنها غایه تَنْهَاکَ عن طلب غیره. قال الجوهری : وتقول فی المعرفه : « هذا عبد الله ونَاهِیکَ من رجل » فتنصب نَاهِیکَ علی الحال.

وَفِی الْحَدِیثِ : « إِذَا بَلَغَهُ فَلْیَنْتَهِ ». أی إذا بلغ من خلق ربک فَلْیَنْتَهِ ، أی فلیترک التفکیر فی هذا الحال فلیستعذ ،

۱- ویقال أیضا : « (نَهْیُکَ) من رجل » و « (نَهَاکَ) من رجل ».

فإنه لا تدبير فى دفع وسوسه الشيطان أقوى من الاستعاذه. و « نَهَاوَنْدُ » بلد بالعجم بفتح الأول وضمّه - قاله فى المصباح (۱).

باب ما أوله الواو

الواو المفرده

تكون للعطف ، ومعناها مطلق الجمع ، فتعطف الشيء على صاحبه نحو : (فَأَنْجَيْناهُ وَأَصْحابَ السَّفِينَهِ) [۲۹ / ۱۵] ، وعلى سابقه نحو (لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَإِبْراهِيمَ) [۵۷ / ۲۶] ، وعلى لاحقه نحو (كَذلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ) [۴۲ / ۳] ، وقد اجتمع هذان فى قوله تعالى : (مِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) [۳۳ / ۷].

وللاستيناف نحو (لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ) [۲۲ / ۵] ، ونحو (مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلا هادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ) [۷ / ۱۸۶] فيمن رفع ، ونحو (وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ) [۲ / ۲۸۲].

وللحال وتسمى واو الابتداء نحو « جاء زيد والشمس طالعه ».

وللمعيه نحو « سرت والنيل » بالنصب وليس النصب لها خلافا للجرجانى. قال ابن هشام : ولم تأت فى التنزيل بيقين ، فأما قوله تعالى : (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكاءَكُمْ) [۱۰ / ۷۱] فى قراءه السبعه ، (وَشُرَكاءَكُمْ) بالنصب فيحتمل

۱- قيل : أصلها « نوح آوند » فعربت كذلك ، وهى أقدم مدينه فى الجبل ، وبها قبور جماعه من المسلمين ، وبين نهاوند وهمذان أربعه عشر فرسخا. انظر مراصد الاطلاع ص ۱۳۹۸.

أن الواو فيه ذلك ، وأن تكون عاطفه مفردا على مفرد بتقدير مضاف ، أى وأمر شركائكم ، أو جمله على جمله بتقدير فعل ، أى واجمعوا شركاءكم - انتهى.

وتكون للقسم ولا تدخل إلا على مظهر ولا تتعلق إلا بمحذوف نحو (يس. وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) [٣۶ / ١ - ٢] ، فإن تلتها واو أخرى نحو (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ) [٩۵ / ١] فهى عاطفه. وبمعنى رب نحو قوله (١) :

وليل كموج البحر أرخى سدوله

وزائده نحو (حَتَّى إِذا جاؤُها وَفُتِحَتْ أَبْوابُها) [٣٩ / ٧١].

وواو الثمانيه ، ذكرها جماعه زاعمين أن العرب إذا عدوا قالوا : سته سبعه وثمانيه ، إيذانا بأن السبعه عدد تام وأما بعده عدد مستأنف ، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : (سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ) إلى قوله : (سَبْعَةٌ وَثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ) [١٨ / ٢٢] وقيل فيها عاطفه.

ولضمير الذكور نحو « الزيدون » قالوا وهى اسم ، وقيل حرف والفاعل مستتر.

وعلامه للمذكرين فى لغه طى ، ومنه الْحَدِيثُ : « يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ». وهى عند سيبويه حرف دال على الجماعه.

(وا)

قال ابن هشام : هى حرف نداء مختص بالندبه نحو « وا زيداه » ، واسم لأعجب نحو قوله (٢) :

وَا بأبى أنت وفوك الأشنب

وقد يقال : « واهاً » كقوله

١- وبقيته سألتُ حبيبى الوصلَ منه دُعابَةً وأعْلَمُ أنَّ الوصل ليس يكونُ فمَاسَ دلالاً وابتهاجاً وقال لى برفقٍ مجيباً (ما سألتَ يَهُونُ) وهو من معلقه (امرىء القيس). انظر ديوانه ص ١٣٢.
٢- لتيمى يخاطب به امرأه وبقيه البيت ، سألتُ حبيبى الوصلَ منه دُعابَةً وأعْلَمُ أنَّ الوصل ليس يكونُ فمَاسَ دلالاً وابتهاجاً وقال لى برفقٍ مجيباً (ما سألتَ يَهُونُ) انظر لسان العرب (زرنب).

لسلمى (۱) :

ثم وَاهاً وَاهاً

وقد يقال « ویْ » ، وقد يلحق بها كاف الخطاب.

(وآ)

فِی الْحَدِيثِ الْقُدْسِي : « وقَدْ وَأَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَذْكُرَ مَنْ ذَكَرَنِی ». أی جعلته وعدا علی نفسی ، من الْوَأْيِ : الوعد الذی يوثقه الرجل علی نفسه ويعزم علی الوفاء به ، ومنه وَأَيْتُهُ وَأْياً : وعدته ، ومنه « كان له عندی وَأْیٌ » والْوَأْیُ يقال للعده المضمونه ، ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « وأْیٌ فَلْيَحْضُرْ ». وللتعريض بالعده من غير تصريح.

ونقل عن سيبويه أنه سأل الخليل عن فعل من وَأَيْتُ؟ فقال : وَأَیَ ، فقلت : فمن خفف؟ فقال : أَوَی [فأبدل من الواو همزه وقال : لا يلتقی واوان فی أول الحرف] (۲).

(وبا)

فِی الْحَدِيثِ : « السِّوَاكُ فِی الْحَمَّامِ يُورِثُ وَبَاءَ الْأَسْنَانِ » (۳). أی مرضها.

و « الْوَبَاءُ » يمد ويقصر : المرض العام ، ويعبر عنه بالطاعون ، وجمع الممدود « أَوْبِئَةٌ » كمتاع وأمتعه ، والمقصور علی « أَوْبَاءٍ » كسبب وأسباب.

و « وبِئَتِ الأرض » من باب تعب : كثر مرضها.

و « المرعی الْوَبِیءُ » الذی يأتی بِالْوَبَاءِ والشراب الذی يمرض ، وقد جاء فی الحديث.

(وجا)

فِی الْحَدِيثِ : « عَلَيْكُمْ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ وِجَاءٌ ». الْوِجَاءُ بالكسر ممدود : رض عروق البيضتين حتی تنفضح فيكون شبيها

۱- من أبيات لأبی النجم العجلی ، والبيت كما يلی : سألتُ حبيبی الوصلَ منه دُعابَةً وأعْلَمُ أنَّ الوصل ليس يكونُ فمَاسَ دلالاً وابتهاجاً وقال لی برفقٍ مجيباً (ما سألتَ يَهُونُ)

۲- انظر الصحاح (وأی).

۳- مكارم الأخلاق ص ۵۳.

بالخصاء ، وقيل : هو رض الخصيتين ، شبه الصوم به لأنه يكسر الشهوه كَالْوِجَاءِ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « ضَحَّى بِكَبْشَيْنِ مَوْجُوءَيْنِ ».

ووَجَأْتُهُ بالسكين : ضربته بها. ووَجَأْتُ عنقه وَجْأً : إذا دُسْتَهَا بِرِجْلِكَ. ووَجَأْتُهُ بحديده : ضربته بها.

(وحا)

قوله تعالى : (وَأَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) [١٦ / ٦٨] أى ألهمها وقذف فى قلبها وعلمها على وجه لا سبيل لأحد على الوقوف (أَنِ اتَّخِذِى) هى المفسره ، لأن الْإِيحَاءَ فيه معنى القول ، وقرئ بِيُوتًا بكسر الباء فى جميع القرآن - كذا ذكره الشيخ أبو على.

قوله تعالى : (فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى) [٥٣ / ١٠] الضمير لله وإن لم يجر له ذكر ، لعدم الالتباس فيه ، (ما أَوْحى) تفخيم لِلْوَحْيِ ، و « ما » مصدريه ، ويجوز أن تكون موصوله. قِيلَ : أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّ الْجَنَّهَ مُحَرَّمَهٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَدْخُلَهَا ، وَعَلَى الْأُمَمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتُكَ. وقيل : معنى (فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى) من « الْوَحْيِ » الإشاره لقوله تعالى : (فَأَوْحى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَهً وَعَشِيًّا) [١٩ / ١١]. وقيل : معنى أَوْحَى إليهم : أومأ ورمز ، وقِيلَ كَتَبَ لَهُمْ بِيَدِهِ فِى الْأَرْضِ.

قوله تعالى : (وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ) [٥ / ١١١] أى ألقيت فى قلوبهم ، وقيل : أمرتهم ، ومثله قوله تعالى : (وَأَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى) [٢٨ / ٧] وقيل : هى وَحْىُ إعلام لا إلهام ، يدل عليه قوله تعالى : (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ). وأصله فى لغه العرب إعلام فى خفاء ولذلك صار الإلهام يسمى وَحْياً.

قوله تعالى : (وَإِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيائِهِمْ) [٦ / ١٢١] أى ليوسوسون لأوليائهم من الكفار.

قوله تعالى : (وَكَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً) [۶ / ۱۱۲] قال المفسر : نصب على أحد وجهين : إما أن يكون مفعول (جَعَلْنا) و (شَياطِينَ) بدل منه ومفسر له و (عَدُوًّا) بمعنى أعداء ، وإما أن يكون مفعولا ثانيا على تقدير جعلنا شياطين الإنس والجن أعداء. و (غُرُوراً) نصب على المصدر من معنى الفعل المتقدم ، لأن فى معنى الزخرف من القول معنى الغرور ، فكأنه قال : يغرون غرورا ، وقوله : يُوحِي أى يوسوس ويلقى خفيه (بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ) ، وقوله : (زُخْرُفَ الْقَوْلِ) أى المزين الذين يستحسن ظاهرا ولا حقيقه له ولا أصل ، والمراد بشياطين الإنس والجن مردةُ الكفار من الفريقين ، وقِيلَ : شَيَاطِينُ الْإِنْسِ الَّذِينَ يَغُرُّونَهُمْ وَشَيَاطِينُ الْجِنِّ الَّذِينَ مِنْ وُلْدِ إِبْلِيسَ.

وعَنْ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ إِبْلِيسَ جَعَلَ جُنْدَهُ فَرِيقَيْنِ فَبَعَثَ فَرِيقاً مِنْهُمْ إِلَى الْإِنْسِ وَفَرِيقاً إِلَى الْجِنِّ ، فَشَيَاطِينُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَعْدَاءُ الرُّسُلِ وَالْمُؤْمِنِينَ ، فَيَلْتَقِي شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَشَيَاطِينُ الْجِنِّ فِي كُلِّ حِينٍ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَضْلَلْتَ صَاحِبِي بِكَذَا فَأُضِلُّ صَاحِبَكَ بِمِثْلِهَا ، فَذَلِكَ مَعْنَى (يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ)(۱).

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السّلام أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ الشَّيَاطِينَ يَلْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَيُلْقِي إِلَيْهِ مَا يُغْوِي بِهِ الْخَلْقَ حَتَّى يَتَعَلَّمَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ » (۲).

والْوَحْيُ مصدر وَحَى إليه يَحِي من باب وعد ، وأَوْحَى له بالألف مثله ، وجمعه » وحِيٌ » والأصل فعول مثل فلوس ثم غلب استعمال الوحى فيما يلقى إلى الأنبياء من عند الله.

وفى القاموس : الْوَحْيُ الإشاره والكتابه والمكتوب والرساله والإلهام

۱- مجمع البيان ج ۲ ص ۳۵۲.

۲- البرهان ج ۱ ص ۵۴۹.

والكلام الخفى وكل ما ألقيته إلى غيرك - انتهى.

و « الفرج الْوَحِىُ » بتشديد الياء : السريع ، ومثله « موت وَحِىٌّ » مثل سريع لفظا ومعنى ، فعيل بمعنى فاعل ، ومنه « ذكاه وَحِيَّةٌ » أى سريعه.

و « الْوَحَا الْوَحَا » بالمد والقصر أى السرعه السرعه ، وهو منصوب بفعل مضمر.

واسْتَوْحَيْتُهُ : استصرخته.

(وخا)

فِى الْحَدِيثِ : « يَتَوَخَّى شَهْرَ رَمَضَانَ ». أى يقصده ويتحراه ، ومثله حَدِيثُ فَوَائِتِ النَّوَافِلِ : « قُلْتُ : لَا أُحْصِيهَا ، قَالَ : تَوَخَّ ».

والْوَخَى : القصد ، ومنه قَوْلُهُ : « أَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا الْأَمْرُ بِحَيْثُ تَوَخَّيْتُ ». أى قصدت وأردت.

وتَوَخَّى مرضاته : تحراها وتطلبها.

وتَوَخَّيْتُ أَخاً : اتخذته.

ووَخَيْتُ وَخْيَكَ : قصدت قصدك.

ووَاخَاهِ لغه ضعيفه فى آخَاهُ - قاله الجوهرى.

(ودا)

قوله تعالى : (فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها) [١٣ / ١٧] هى جمع « وادٍ » على القياس ، وهو الموضع الذى يسيل منه الماء بكثره فاتسع فيه واستعمل للماء الجارى.

قوله تعالى : (أَتَوْا عَلى وادِ النَّمْلِ) [٢٧ / ١٨] هو واد بالشام أو بالطائف كثير النمل أضيف إليه (١).

قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِ وادٍ يَهِيمُونَ) [٢٦ / ٢٢٥] قيل : هو كما تقول : « أنا لك فى وَادٍ وأنت لى فى وَادٍ آخر » يعنى أنا لك فى صنف وأنت فى صنف ، فهو مثل إذهابهم فى كل شعب من القول وقله مبالاتهم بالغلو فى

١- وادى النمل الذى خاطب سليمان بن داود عليه السّلام بين بيت جبرين وعسقلان ، مراصد الاطلاع ص ١۴١٨.

النطق ومجاوزه حد القصد فيه وقذف التقى وبهت البرى.

ووَدَىَ الشيء : إذا سال ، ومنه اشتقاق الْوَادِى.

و « الْوَدْىُ » بسكون الدال وكسرها وتشديد الياء ، وهو على ما قيل أصح وأفصح من السكون : البلل اللزج الذى يخرج من الذكر بعد البول.

و « الْوَدْىُ » بالياء المشدده : هو صغار النخل قبل أن يحمل ، الواحده « وِدِيَّةٌ » ، ومنه « لو ساقاه على وَدِيٍ غير مغروس ففاسد ».

و « الدِّيَهُ » بالكسر : حق القتل ، والجمع « ديات » والأصل وَدِيَّةٌ مثل وعده والهاء عوض ، يقال : « ودِىَ القاتل القتيل بِدِيَهِ دمه » إذا أعطى وليه المال الذى هو بدل النفس ، ثم قيل لذلك : « الدِّيَهُ » تسميه بالمصدر.

وأَيْدَيْتُ : أخذت الدِّيَهَ.

و « الدِّيَهُ » أنواع : فَدِيَهُ الجنين قبل ولوج الروح مائه دينار ، ودِيَهُ النطفه عشرون وهو أن الرجل يفزع عن عرسه ويلقى نطفته لا يريد ذلك ، ودِيَهُ العلقه أربعون ، ودِيَهُ المضغه ستون ، ثم العظم ثمانون ، ثم الجنين مائه ، فإذا استكمل فَدِيَتُهُ ألف دينار للذكر ، والأنثى على مثل هذا الحساب خمسمائه دينار.

(وذا)

« الْوَذْىُ » بالذال المعجمه الساكنه والياء المخففه ، وعن الأموى بتشديد الياء : ماء يخرج عقيب إنزال المنى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « هُوَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَدْوَاءِ » (۱). بالدال المهمله جمع داء وهو المرض.

وذكر الْوَذْيِ مفقود فى كثير من كتب اللغه.

وقولهم : « ما به وَذْيَهٌ » بالتسكين أى عيب.

وَذَأْتُهُ بالهمز فَاتَّذَأَ : زجرته فانزجر.

۱- الإستبصار ج ۱ ص ۹۳.

(ورا)

قوله تعالى : (وَكانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ) [۱۸ / ۷۹] أى أمامهم ، ويكون الْوَرَاءُ خلفا ، وهو من الأضداد.

قوله تعالى : (مِنْ وَرائِهِمْ جَهَنَّمُ) [۴۵ / ۱۰] يحتمل المعنيين. قال فى القاموس : وهو مهموز لا معتل ووهم الجوهرى.

و « الْوَرَى » معناه ما توارى عنك واستتر. وقول النابغه :

وليس وَرَاءَ الله للمرء مذهب

أى بعد الله.

قوله تعالى : (وَيَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ) [۲ / ۹۱] أى بما سواه ، ومثله قوله تعالى : (فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ) [۲۳ / ۷] أى طلب سوى الأزواج وملك اليمين (فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ) الكاملون فى العداوه.

قوله تعالى : (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ) [۸۴ / ۱۰] أى خلف ظهره ، لأن يمينه مغلوله إلى عنقه ويكون يده اليسرى خلف ظهره ، وكان الوجه فى ذلك أن إعطاء الكتاب باليمين من علامات السعاده والقبول ومن وراء ظهره من علامات الشقاوه والرد.

قوله تعالى : (تَوارَتْ بِالْحِجابِ) [۳۸ / ۳۲] أى استترت بالليل يعنى الشمس ، أضمرها ولم يجر لها ذكر ، والعرب تقول ذلك إذا كان فى الكلام ما يدل على المضمر.

قوله تعالى : (يَتَوارى مِنَ الْقَوْمِ) [۱۶ / ۵۹] أى يستخفى من أجل سوء المبشر به ويحدث نفسه وينظر (أَيُمْسِكُهُ عَلى هُونٍ) وذل (أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ) حيا. قوله تعالى : (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ) [۵۶ / ۷۱] أى تستخرجون بقدحكم ، وكانت العرب تقدح بعودين تحك بأحدهما على الآخر ، ويسمى الأعلى الزند ، يقال : وَرَىَ الزند يَرَى وَرْياً : إذا أخرجت ناره ، وأَوْرَيْتُهُ أنا.

قوله تعالى : (فَالْمُورِياتِ قَدْحاً) [١٠٠ / ٢] يعنى الخيل فى المكر تقدح النار بحوافرها عند صك الحجاره ، يقال : « أَوْرَى النار » إذا أوقدها وأشعلها.

قوله تعالى : (ما وُورِيَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما) [٧ / ٢٠] أى غطى عنهما من عورتهما ، قيل تكتب بواو واحده وتلفظ بواوين.

و « التَّوْرَاهُ » الضياء والنور. قال البصريون - نقلا عنهم - : أصلها « ووْرِيَهُ » فَوْعَله ، من « ورى الزند » إذا خرجت ناره ، ولكن الأولى قلبت تاء كما فى « تولجه » والياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها. قال الكوفيون - نقلا عنهم - : أصلها « تَوْرِيَهٌ » على تفعله ، قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها. قيل نزلت التَّوْرَاهُ فى ست مضين من شهر رمضان والإنجيل فى اثنى عشر منه والزبور فى ثمانيه عشر منه والقرآن فى ليله القدر.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِذَا تَوَارَى الْقُرْصُ كَانَ وَقْتُ الصَّلَاهِ وَالْإِفْطَارِ ». أى إذا استتر وخفى ، من « وارَيْتُ الشىء » إذا سترته وأخفيته ، ومثله « تَوَارَى من البيوت ».

وَفِى الدُّعَاءِ : « تُحِيطُ دَعْوَتَكَ مِنْ وَرَائِهِمْ ». أى تحيط بهم من جميع جوانبهم.

وَفِى حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ عليه السّلام : « إِنِّى كُنْتُ خَلِيلاً مِنْ وَرَاءَ وَرَاءُ ». يروى مبنيا على الفتح ، أى من خلف حجاب.

ومثله فِى حَدِيثِ الْأَطْفَالِ : « كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السّلام يَأْمُرُ بِهِمْ فَيُدْفَنُونَ مِنْ وَرَاءَ وَرَاءُ ». أى من خلف حجاب ، يريد بذلك الإخفاء والاستتار ، يعنى من غير حاجه إلى إظهارهم والصلاه عليهم.

وَمِنْ كَلَامِ الْحَقِّ تَعَالَى فِى أَهْلِ عَرَفَهَ : « أَرْسَلْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولاً مِنْ وَرَاءَ وَرَاءُ فَسَئَلُونِى وَدَعَوْنِى ». أى من خلف حجاب.

ومنه : « سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله

مِنْ وَرَاءَ وَرَاءُ ». أی ممن جاء خلفه وبعده ، و « الْوَرَی » الخلق ، ومِنْهُ « أَنْتُمْ كَهْفُ الْوَرَی يَسْتَظِلُّونَ بِكَمْ ». كالكهف الذی يستظل به.

ووَرَّيْتُ الخبر بالتشديد تَوْرِيَةً : إذا سترته وأظهرت غيره حيث يكون للفظ معنيان أحدهما أشيع من الآخر فتنطق به وتريد الخفی ، ومنه : « كَانَ ص إِذَا أَرَادَ السَّفَرَ أَوْرَی ». أی ألقی البيان وَرَاءَ ظهره لئلا ينتهی خبره إلی مقصده فيستعدوا للقتال.

وَفِی الْحَدِيثِ : « كَأَنِّی بِالْقَائِمِ عليه السّلام يَخْرُجُ مِنْ وَرَيَانَ ». كأنه اسم موضع.

(وسا)

فی الحديث ذكر الْمُوسَی ، وهو فُعَلَی أو مُفْعَل بضم الفاء فيهما ، وهو ما يحلق به الرأس ، يذكر ويؤنث ، وعلی الأول لا ينصرف للألف المقصوره ، ويجمع علی صرفه علی « الْمَوَاسِی » وعلی « الْمُوسَيَاتِ » كالحبليات.

ومُوسَی عليه السّلام لقيط آل فرعون من البحر. قِيلَ سُمِّیَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ الْتُقِطَ مِنْ بَيْنِ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ. والماء بلغه القبط اسمه « مور » والشجر « سا » فركبا وجعلا اسما لموسی عليه السّلام لأدنی ملابسه.

وقِيلَ : إِنَ مُوسَی عليه السّلام مَاتَ فِی التِّيهِ وَكَانَ عُمُرُهُ مِائَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَقِيلَ مِائَةَ وَعِشْرِينَ ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام خَمْسُمِائَةِ عَامٍ ، وَفَتَحَ يُوشَعُ الْمَدِينَةَ بَعْدَهُ ، وَكَانَ يُوشَعُ ابْنَ أُخْتِ مُوسَی وَالنَّبِیَّ فِی قَوْمِهِ بَعْدَهُ. وجمع مُوسَی مُوسَوْنَ وجمع عيسی عيسون بفتح السين فيهما - قاله الجوهری.

ومُوسَی بن جعفر عليه السّلام الإمام بعد أبيه ، ولد بالأبواء سنه ثمان - وقال بعضهم تسع - وعشرين ومائه ، وقبض لست خلون من رجب سنه ثلاث وثمانين ومائه ، وهو ابن أربع أو خمس وخمسين سنه ، قبض فی بغداد بحبس السندی بن شاهك.

وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُ (۱) كَانَ عَامِلَ عَلِيٍّ علیه السّلام عَلَى الْكُوفَهِ ، وَقَدْ بَلَغَهُ عَنْهُ أَنَّهُ ثَبَّطَ النَّاسَ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَيْهِ لَمَّا نَدَبَهُمْ لِحَرْبِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ.

(وشا)

قوله تعالى : (مُسَلَّمَهٌ لا شِيَهَ فِيها) [۲ / ۷۱] أى ليس فيها لون يخالف معظم لونها ، والأصل فيها وشيه كالصله والزنه ، مأخوذه من وَشْيِ الثياب : إذا نسجه على لونين.

وثور مُوَشًّى : فى وجهه وقوائمه سواد.

وَفِى الْحَدِيثِ : « يُكْرَهُ ثِيَابُ الْحَرِيرِ وَثِيَابُ الْوَشْيِ ». بفتح الواو وسكون الشين : نقش الثوب من كل لون.

ووَشَىَ الثوب كرعى وَشْياً : حسنه ونقشه.

وثوب وَشِيٌ : ثوب منقوش : وجمعه « وشَاهٌ » بالكسر.

ومنه الْحَدِيثُ : « اشْتَرِ جُبَّهَ خَزٍّ وَإِلَّا فَوَشْيٍ ».

ووَشَى به إلى السلطان : نَمَّ وسعى ، فهو واش ، يقال : « وشَىَ كلامه » أى كذب.

و « الْوَشَّا » بياع الوشى ، ولقب رجل من رواه الحديث (۲).

(وصا)

قوله تعالى : (يُوصِيكُمُ اللهُ) [۴ / ۱۱]

۱- هو عبد الله بن قيس ، كان واليا على البصره أيام عمر وعثمان ، وقصته فى أمر التحكيم واجتماعه مع عمرو بن العاص مشهوره ، وكان يبغض أمير المؤمنين عليه السّلام بغضا شديدا. انظر الكنى والألقاب ج ۱ ص ۱۵۸ - ۱۶۰.

۲- هو الحسن بن على بن زياد البجلى الكوفى من أصحاب الرضا عليه السّلام وكان من وجوه هذه الطائفه وعينا من عيونها ، وله كتب ومؤلفات. الكنى والألقاب ج ۳ ص ۲۴۶.

قيل : معناه يفرض عليكم ، لأن الْوَصِيَّةَ من الله فرض.

وقوله تعالى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً) [٢٩ / ٨] أى وَصَّيْنَاهُ بأن يفعل خيرا.

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّةً لِأَزْواجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ) [٢ / ٢٤٠] قال الشيخ أبو على : من قرأ وَصِيَّةٌ بالرفع فالتقدير حكم الذين يتوفون وَصِيَّةٌ ، أو الذين يتوفون وَصِيَّةٌ لأزواجهم ، ومن قرأ (وَصِيَّةً) بالنصب فالتقدير والذين يتوفون يُوصُونَ وَصِيَّةً ، و (مَتاعاً) نصب بِالْوَصِيَّةِ أو يَتَوَصَّوْنَ إذا أضمرته ... إلى أن قال : كان ذلك قبل الإسلام ثم نسخت بقوله : (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً).

قوله تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ) الآيه [٢ / ١٨٠] هى أيضا منسوخه بقوله : (يُوصِيكُمُ اللهُ فِى أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ).

قوله تعالى : (فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً) [٢ / ١٨٢] قرئ مُوَصٍّ من وَصَّى بالتشديد والباقون (مُوصٍ) بالتخفيف من أَوْصَى يُوصِى.

قوله تعالى : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ) إلى قوله : (ذلِكَ أَدْنى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهادَةِ عَلى وَجْهِها أَوْ يَخافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمانٌ بَعْدَ أَيْمانِهِمْ) [٥ / ١٠٦ - ١٠٨] قال المفسر : قوله تعالى : (شَهادَةُ بَيْنِكُمْ) و (اثْنانِ) فاعل فعل محذوف أى يشهد اثنان ، وفائده الإبهام والتفسير تقرير الحكم فى النفس مرتين ، ولما قال : (شَهادَةُ بَيْنِكُمْ) كأن قائلا يسأل : من يشهد؟ فقال : (اثْنانِ) أى يشهد اثنان ، و (إِذا حَضَرَ) ظرف لتعلق الجار والمجرور ، أى عليكم شهاده بينكم إذا حضر أحدكم أسباب الموت ، و (حِينَ الْوَصِيَّةِ) بدل منه. وقوله : (مِنْكُمْ) أى من المسلمين و (مِنْ غَيْرِكُمْ) أى من

غير المسلمين ، وقيل (مِنْكَمْ) أى من أقاربكم و (غَيْرِكُمْ) أى من الأجانب ، وقد وقع الجاران والمجروران صفه للاثنان. وقوله : (تَحْبِسُونَهُما) أى توقفونهما صفه للآخران ، والشرط مع جوابه المحذوف المدلول عليه بقوله : (أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ) اعتراض ، وفائده الدلاله على أنه ينبغى أن يشهد منكم اثنان ، فإن تعذر - كما فى السفر - فآخران من غيركم.

قال : والأولى أن (تَحْبِسُونَهُما) لا تعلق لها بما قبلها لفظا ولا محل لها من الإعراب ، والمراد بالصلاه صلاه العصر لأنها وقت اجتماع صلاه الأعراب ، وقيل أى صلاه كانت ، واللام للجنس. وقوله : (لا نَشْتَرِى بِهِ) هو المقسم عليه ، و (إِنِ ارْتَبْتُمْ) أى ارتاب الوارث وهو اعتراض ، وفائدته اختصاص الحكم بحال الريبه ، والمعنى لا نستبدل بالقسم أو بالله غرضا من الدنيا ، أى لا نحلف بالله كذبا لأجل نفع ولو كان المقسم له ذا قربى ، وجوابه محذوف أى لا نستبدل قوله : (فَإِنْ عُثِرَ) أى اطلع (عَلى أَنَّهُمَا) فعلا ما يوجب إثما فشاهدان آخران (مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ) من الورثه ، وقرأ حفص (اسْتَحَقَ) على البناء للفاعل ، و (الْأَوْلَيانِ) أى الأحقان بالشهاده لقرابتهما ، وهو خبر مبتدإ محذوف ، أى هما الأوليان ، أو خبر آخران ، أو بدل منهما ، أو من الضمير فى (يَقُومانِ). وقوله : (لَشَهادَتُنا أَحَقُّ مِنْ شَهادَتِهِما) أى يميننا أصدق من يمينهما لخيانتهما وكذبهما فى يمينهما ، وإطلاق الشهاده على اليمين مجاز لوقوعها موقعها فى اللعان. قوله : (أَوْ يَخافُوا أَنْ تُرَدَّ) أى ترد اليمين على المدعين بعد إيمانهم فيفتضحون بظهور الخيانه واليمين الكاذبه ، وإنما جمع الضمير لأنه حكم يعم الشهود كلهم ، قوله : (أَتَواصَوْا بِهِ) أى أوصى أولهم وآخرهم ، والألف للاستفهام ، ومعناه التوبيخ

و « الْوَصِيَّةُ » فعيله من وَصَى يَصِى : إذا أوصل الشىء بغيره ، لأن الْمُوصِى يوصل تصرفه بعد الموت بما قبله ، وفى الشرع هى تمليك العين أو المنفعه بعد الوفاه أو جعلها فى جهه مباحه.

وأَوْصَيْتُ له بشىء وأَوْصَيْتُ إليه : إذا جعلته وَصِيَّكَ ، والاسم « الْوِصَايَةُ » بالكسر والفتح ، وهى استنابه الْمُوصِى غيره بعد موته فى التصريف فيما كان له التصرف فيه من إخراج حق واستيفائه أو ولايه على طفل أو مجنون يملك الولايه عليه.

وأَوْصِيَاءُ الأنبياء - كما جاءت به الروايه - هو شيث بن آدم وَصِىُ آدم ، وسام بن نوح وَصِىُ نوح ، ويوحنا بن حنان ابن عم هود وَصِىُ هود ، وإسحاق بن إبراهيم وَصِىُ إبراهيم ويوشع بن نون وَصِىُ موسى ، وشمعون بن حمون الصفا عم مريم وَصِىُ عيسى ، وعلى وَصِىُ محمد ص.

وَفِى حَدِيثِ شَيْبَهِ الْجِنِّ الَّذِى يُسَمَّى بالهام بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ وَقَدْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ص : مَنْ وَجَدْتُمْ وَصِىَ مُحَمَّدٍ ص؟ فَقَالَ : إِلْيَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ وَلَهُ اسْمٌ غَيْرُ هَذَا؟ قَالَ : نَعَمْ هُوَ حَيْدَرَهُ ، فَلِمَ تَسْأَلُنِى عَنْ ذَلِكَ؟ قَالَ : إِنَّا وَجَدْنَا فِى كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُ فِى الْإِنْجِيلِ هَيْدَرَهُ ، قَالَ : هُوَ حَيْدَرَهُ.

(وضا)

فِى الْحَدِيثَ : « كَانَ ص إِذَا تَوَضَّأَ أَخَذَ النَّاسُ مَا يَسْقُطُ مِنْ وُضُوئِهِ لِيَتَوَضَّئُوا بِهِ ». هو بفتح الواو ، اسم للماء الذى يَتَوَضَّأُ به ، ومنه « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِى السَّبَرَاتِ ». ويقال للمصدر أيضا كالولوغ. وقيل : « الوضوء » بالضم مصدر ، وقيل : هما لغتان بمعنى واحد.

و « الوضوء » بالضم ، كل غسل ومسح يتعلق ببعض البدن بنيه القربه ، وأصله من « الْوَضَاءَهِ » وهى الحسن ، يقال : « وضُأَ الرجل » أى صار وَضِيئاً ، ومنه « امرأه وَضِيئَهٌ » أى حسنه جميله ،

قال الشاعر :

مراجيح وأوجههم وِضَاءٌ

أى حسنه زاهره ، ولا يقال : « تَوَضَّيْتُ » - قاله الجوهرى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « أَشَدُّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْ يَرَى وُضُوءَهُ عَلَى جِلْدِ غَيْرِهِ » (۱). أى مسح وضوئه ، كأنه يعنى المسح على الخفين.

وقد يطلق الْوُضُوءُ على الاستنجاء وغسل اليد ، وهو شائع فيهما ، ومن الأول حديث اليهودى والنصرانى حيث قَالَ فِيهِ : « وأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَبُولُ وَلَا يَتَوَضَّأُ ». أى لا يستنجى ، ومن الثانى حديثهما فى المؤاكله حيث قَالَ : « إِذَا أَكَلَ طَعَامَكَ وَتَوَضَّأَ فَلَا بَأْسَ ». والمراد به غسل اليد. قال بعض الأفاضل : وفى ظاهره دلاله على طهاره اليهودى والنصرانى لإطلاق النص ، وهو كما قال ومنه صريحا : « مَنْ غَسَلَ يَدَهُ فَقَدْ تَوَضَّأَ ». ومِنْهُ : « صَاحِبُ الرَّجُلِ يَشْرَبُ أَوَّلَ الْقَوْمِ وَيَتَوَضَّأُ آخِرَهُمْ ».

ومنه الْخَبَرُ : « تَوَضَّئُوا مِمَّا غَيَّرَتْهُ النَّارُ ». أى نظفوا أيديكم وأفواهكم من الزهومه ، وكان جماعه من الأعراب لا يغسلونها ويقولون فقرها أشد من ريحها.

ومنه : « الْوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ يَنْفِى الْفَقْرَ ، وَالْوُضُوءَ بَعْدَ الطَّعَامِ يَنْفِى الْهَمَّ » (۲). ونحو ذلك.

وَفِى الْحَدِيثِ : « وضَّأْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السّلام . بتشديد الضاد أى ناولته ماء للوضوء أو صببت الماء على يده ليتوضأ ، ولعله من ضروره. ومثله : « وضَّأْتُ النَّبِىَّ ص ».

وَفِى الْحَدِيثِ أَيْضاً : « فَدَعَا بِالْمِيضَاهِ ». وهى بالقصر وكسر الميم وقد تمد : مطهره كبيره يتوضأ منها ، ووزنها مفعله ومفعاله ، والميم زائده.

و « الْمُتَوَضَّأُ » بفتح الضاد : الكنيف والمستراح والحش والخلاء.

۱- من لا يحضر ج ۱ ص ۳۰.

۲- الكافى ج ۶ ص ۲۹۰.

(وطا)

قوله تعالى : (إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً) [۷۳ / ۶] بفتح واو وسكون طاء وقصر ، أى هى أَوْطَأُ للقيام وأسهل للمصلى من ساعات النهار ، لأن النهار خلق لتصرف العباد فيه والليل خلق للراحه والنوم والخلو من العمل ، فالعباده فيه أسهل ، ويقال : (أَشَدُّ وَطْئاً) أى أشد على المصلى من صلاه النهار ، لأن الليل خلق للنوم فإذا أريد به غير ذلك ثقل على العبد ما يتكلفه فيه وكان الثواب أعظم من هذه الجهه ، وقرئ أشد وِطَاءً بالكسر والمد ، أى مُوَاطَأَةً ، أى أجدر أن يُوَاطِئَ اللسان القلب للعمل.

قوله تعالى : (لِيُواطِؤُا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللهُ) [۹ / ۳۷] أى ليوافقوا ، من الْمُوَاطَأَهِ : الموافقه والمماثله.

قوله تعالى : (لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُهُمْ) [۴۸ / ۲۵] أى تقعوا بهم وتبيدوهم وتنالوهم بمكروه ، من « الْوَطْءِ » الذى هو الإيقاع والإباده ، يقال : « وطِئَهُمْ العدو » إذا نكأ فيهم.

قوله تعالى : (طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى) [۲۰ / ۱ - ۲] عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السّلام قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللهِ ص إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ حَتَّى تَوَرَّمَتْ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : (طه) » - الْآيَه (۱).

و « وطِئَهُ » بالكسر يَطَؤُهُ وِطَاءَةً ، ووَطُؤَ ككرم يَوْطُؤُ وِطَاءَةً أى صار وَطِيئاً ، ووَطَّأْتُهُ تَوْطِئَةً.

وأَوْطَأَهُ فرسه : حمله عليه.

و « الْوِطَاءُ » ككتاب وسحاب : خلاف الغطاء.

وَفِى الْخَبَرِ : « اللهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ». أى خذهم أخذا شديدا.

وفيه : « أَقْرَبُكُمْ مِنِّى مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً الْمُوَطَّئُونَ

۱- البرهان ج ۳ ص ۲۹.

أَكْنَافاً » (۱). هو بفتح الطاء من التَّوْطِئَةِ : التذليل والتمهيد ، يقال : « دَابَّةٌ وَطِيَّةٌ » لا تحرك راكبها ، و « فراش وَطِئٌ » لا يؤذى جنب النائم ، والأكناف : الجوانب ، ومعناه : من جوانبهم وَطِئَةٌ يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى.

ووَطَّأْتُ المكان : جعلته وَطِيّاً.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « إِنْ تَثْبُتِ الْوَطْأَةُ فِى هَذِهِ الْمَزَلَّةِ فَذَلِكَ الْمُرَادُ ، وَإِنْ تَدْحَضِ الْقَدَمُ فَإِنَّا كُنَّا فِى أَفْيَاءِ أَغْصَانٍ وَذَرَى رِيَاحٍ وَتَحْتَ ظِلِّ غَمَامَةٍ اضْمَحَلَّ فِى الْجَوِّ مُتَلَفِّقُهَا وَعَفَا فِى الْأَرْضِ مَخَطُّهَا ». وتفسيره الْوَطْأَةُ بالكون : موضع القدم ، والمزله : المكان الدحض أعنى موضع الزلل والخطر ، والإشاره بهذه المزله إلى الدنيا لأنها موضع الزلل والخطر ، ويراد بثبات القدم الإقامه على طرق الحق والهدايه ، وبالدحض العكس من ذلك ، ويكون المعنى تثبت القدم فى موضع تزل فيه الأقدام غالبا فذاك المراد المطلوب وإن تدحض وتزلق عن ذلك المكان فإنا كنا ... إلخ ، يعنى فبتقصير منا وغفله عما أريد بنا وشغل بشهوات أنفسنا ولذاتنا ، كحب التفيؤ بالأغصان ونحو ذلك ، ولعل هذا من باب التعريض بالغير ، إذ لا يناسب مثله فى حال الإمام عليه السّلام .

وَعَنْهُ عليه السّلام : « لَا وُضُوءَ مِنْ مَوْطِأَهٍ ». يعنى مما تَطَأُ عليه برجلك ، والمراد بالوضوء هنا الغسل.

ووَطِئَ الرجل امرأته : جامعها ، وهى مَوْطُوءَةٌ. ووَاطَأْتُهُ على الأمر : وافقته عليه.

(وعا)

قوله تعالى : (وَاللهُ أَعْلَمُ بِما يُوعُونَ) [۸۴ / ۲۳] أى يضمرون ويجمعون فى

۱- فى الكافى ج ۲ ص ۱۰۲ عن النبى صلى الله عليه و آله : « أَفَاضِلُكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافاً ... » وفى النهايه (وطأ) : « وأقربكم منى مجالس يوم القيامه أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا ... ».

صدورهم من التكذيب بالنبى ، كما يُوعَى المتاع فى الْوِعَاءِ : إذا جعل فيه.

قوله تعالى : (وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ) [۶۹ / ۱۲] أى تحفظها أذن حافظه ، من قولك : « وعَيْتُ العلم » إذا حفظته.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله : « هِىَ أُذُنُكَ يَا عَلِىُّ ».

وفيه : « خَيْرُ الْقُلُوبِ أَوْعَاهَا » (۱). أى أحفظها للعلم وأجمعها.

وفيه : « الْمَوْعِظَهُ كَهْفٌ لِمَنْ وَعَى ». أى حفظ.

و « الْوَعِىُ » بتشديد الياء : الحافظ الكيس الفقيه العالم.

وفيه : « لَا تَنْسَوُا الْمَقَابِرَ وَالْبِلَى وَالْجَوْفَ وَمَا وَعَى ». أراد بالجوف البطن والفرج وهما الأجوفان ، و « مَا وَعَى ». أى ما يدخل إليه من الطعام والشراب ويجمع فيه ، وقيل : أراد بالجوف القلب وما وَعَى ما حفظ من معرفه الله تعالى.

و « الْوَعَاءُ » بالفتح وقد يضم ، و « الْإِعَاءُ » بالهمز واحد الْأَوْعِيَهِ وهو الظرف ، ومنه حَدِيثُ عَلِىٍّ عليه السّلام : « لَوْ وَجَدْنَا أَوْعِيَهً أَوْ مُسْتَرَاحاً لَقُلْنَا ». أى قلوبا تحفظ الحق وتعقله.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا يُعَذِّبُ اللهُ قَلْباً وَعَى الْقُرْآنَ ». أى عقل القرآن إيمانا به وعملا ، فأما من حفظ ألفاظه وضيع حدوده فإنه غير وَاعٍ له.

والْوَاعِيَهُ : الصراخ على الميت.

(وفا)

قوله تعالى : (قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ) [۳۲ / ۱۱] أى يقبض أرواحكم أجمعين فلا يبقى منكم أحد.

قوله تعالى : (يا عِيسى إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرافِعُكَ إِلَىَ) [۳ / ۵۵] أى مستوف أجلك ، ومعناه إنى عاصمك من أن تصلبك الكفار ومؤخرك إلى أجل أكتبه لك ومميتك حتف أنفك لا قتلا بأيديهم ورافعك إلى سمائى ، وقِيلَ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : مُتَوَفِّيكَ يَعْنِى قَابِضَكَ مِنَ الْأَرْضِ. من « تَوَفَّيْتُ مالى » قبضته. وقِيلَ :

۱- نهج البلاغه ۳ / ۱۸۶.

أَرَادَ بِالتَّوَفِّى النَّوْمَ ، لِمَا رُوِىَ أَنَّهُ رَفَعَ نَائِماً.

قوله تعالى : (يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ) [٣٩ / ٤٢] أى يميتها.

واعلم أن النفس التى تُتَوَفَّى وَفَاةَ الموت هى التى يكون فيها الحياه والحركه وهى الروح ، والنفس التى تُتَوَفَّى فى النوم هى النفس المميزه العاقله ، فهذا الفرق بين النفسين.

قوله تعالى : (مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَزِينَتَها نُوَفِ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها) [١١ / ١٥] قال الشيخ أبو على : أى نوصل إليهم ونوفر عليهم أجور أعمالهم من غير بخس فى الدنيا ، وهو ما يرزقون فيها من الصحه ، وقيل هم أهل الرياء ، (وَحَبِطَ ما صَنَعُوا) أى صنعهم (فِيها) فى الآخره ، يعنى لم يكن لصنيعهم ثواب لأنهم لم يريدوا به الآخره وإنما أرادوا الدنيا وقد وُفِّىَ إليهم ما أرادوا ، و (باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ) أى عملهم كان فى نفسه باطلا ، لأنه لم يعمل للوجه الصحيح الذى هو ابتغاء وجه الله فلا ثواب يستحق عليه ولا أجر.

قوله تعالى : (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ) - الآيه [٧٦ / ٧] قال بعض الأفاضل : الآيه قد تضمنت المدح بالوفاء بالنذر والنذر سبب نزولها باتفاق الأمه. رُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السّلام مَرِضَا فَعَادَهُمَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله فِى أُنَاسٍ فَقَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ نَذَرْتَ عَلَى وَلَدَيْكَ ، فَنَذَرَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَهُ وَفِضَّهُ جَارِيَتُهُمَا صَوْمَ ثَلَاثَهِ أَيَّام إِنْ شُفِيَا ، فَشُفِيَا وَمَا مَعَهُمْ شَىْءٌ فَاسْتَقْرَضَ عَلِيٌّ مِنْ شَمْعُونَ الْخَيْبَرِىِّ ثَلَاثَ أَصْوُعٍ مِنْ شَعِيرٍ وَطَحَنَتْ فَاطِمَهُ عليها السّلام صَاعاً وَاخْتَبَزَتْ خَمْسَهَ أَقْرَاصٍ ، فَوَضَعُوهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لِيُفْطِرُوا فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ مِسْكِينٌ فَآثَرُوهُ وَبَاتُوا لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ فَأَصْبَحُوا صِيَاماً ، فَلَمَّا أَمْسَوْا وَوَضَعُوا الطَّعَامَ وَقَفَ عَلَيْهِمْ يَتِيمٌ فَآثَرُوهُ ثُمَّ وَقَفَ عَلَيْهِمْ فِى الثَّالِثَهِ أَسِيرٌ فَفَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ بِهَذِهِ السُّورَهِ وَقَالَ : خُذْهَا يَا مُحَمَّدُ هَنَّأَكَ اللهُ فِى أَهْلِ

بَيْتِكَ (۱).

قوله تعالى : (وَإِبْراهِيمَ الَّذِى وَفَّى) [۵۳ / ۳۷] أى وَفَّى سِهَامَ الْإِسْلَام امْتُحِنَ بِذَبْحِ ابْنِهِ فَعَزَمَ عَلَيْهِ وَصَبَرَ عَلَى عَذَابِ قَوْمِهِ وَاخْتَتَنَ فَصَبَرَ عَلَى مَضَضِهِ ، فَقَدْ وَفَّى حُدُودَ مَا أُمِرَ بِهِ. وقيل : وَفَّى بمعنى وَفَى لكنه آكد وَفِى الْحَدِيثِ : سُئِلَ عليه السّلام مَا مَعْنَى (وَإِبْراهِيمَ الَّذِى وَفَّى)؟ قَالَ : كَلِمَاتٌ بَالَغَ فِيهِنَّ قُلْتُ : وَمَا هُنَّ؟ قَالَ : كَانَ إِذَا أَصْبَحْتُ قَالَ : أَصْبَحْتُ وَرَبِّى مَحْمُودٌ أَصْبَحْتُ وَلَا أُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً وَلَا أَدْعُو مَعَهُ إِلَهاً وَلَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً - ثَلَاثاً (۲).

قوله تعالى : (إِذَا اكْتالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) [۸۳ / ۲] من قولهم : « اسْتَوْفَيْتُ عليه الكيل » أخذته منه تماما وَافِياً ، و « على » هذا بمعنى « من » وأَوْفَيْتُهُ : أتممته ، قال تعالى : (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذا كِلْتُمْ) [۱۷ / ۳۵] و (أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) [۵ / ۱]. والْوَفَاءُ ضد الغدر ، يقال : « وفَى بعهده » إذا لم يغدر.

قوله تعالى : (وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ) [۲ / ۱۷۷] رفع الْمُوفُونَ عطفا على (مَنْ آمَنَ) ، ونصب (الصَّابِرِينَ) على المدح. قيل : ويدخل فى الْوَفَاءِ بالعهد النذر وكلما التزمه المكلف من الأعمال ، وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ. فليكن آخر قوله : (سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ. وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ) والمكيال الْأَوْفَى عباره عن نيل الثواب الوافى.

والْوَفَاهُ : الموت. وتَوَفَّاهُ الله : قبض روحه.

ووَافَى فلان : أتى. ووَافَيْتُهُ مُوَافَاهً : أتيته ، ومثله وَافَيْتُ القوم.

وَفِى حَدِيثِ الْحَجَرِ : « فَاشْهَدْ لِى

۱- انظر البرهان ج ۴ ص ۴۵۱ والدّرّ المنثور ج ۶ ص ۲۹۹.

۲- البرهان ج ۴ ص ۲۵۴.

بِالْمُوَافَاهِ » (۱). أی بالإتیان إلیک وإقراری بالعهد الذی أودعتک إیاه.

وفیه : « الْحَجَرُ یَشْهَدُ لِمَنِ اسْتَلَمَهُ بِالْمُوَافَاهِ » (۲). أی بالحضور عنده والمجیء إلیه. وَفِی حَدِیثِ الْأَئِمَّهِ :

« إِنَّ اللهَ تَعَالَی أَخَذَ مِنْ شِیعَتِنَا الْمِیثَاقَ کَمَا أَخَذَ عَلَی بَنِی آدَمَ (أَلَسْتُ بِرَبِّکُمْ) فَمَنْ وَفَی لَنَا وَفَی اللهُ لَهُ بِالْجَنَّهِ ». قال بعض المستبصرین : وقع التصریح عنهم علیهم السّلام بأن فعل الأرواح فی عالم الأبدان موافق لفعلهم فی یوم المیثاق ، والمراد من « وفی لنا » فی عالم الأرواح وعالم الأبدان بما کلفه الله من التسلیم لنا » وفی الله له بالجنه ».

وَفِی الْخَبَرِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ : أَحْصَیْتُ لِعَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ مَنْ وَافَی عَنْهُ فِی عَامٍ وَاحِدٍ خَمْسَمِائَهٍ وَخَمْسِینَ رَجُلًا. أی حج عنه هذا العدد (۳) وفی الدروس : قد أحصی فی عام واحد خمسمائه وخمسون رجلا یحجون عن علی بن یقطین أقلهم سبعمائه دینار وأکثرهم عشره آلاف. قال بعض المتبحرین : لا یخفی أن قوله : « أقلهم » و « أکثرهم » یحتمل أن یراد أقل ما یعطی أحدهم وأکثره ، أو الأقل منهم والأکثر ، وکیف کان فلو جعلنا لبعضهم العدد الأقل ولبعضهم الأکثر لصار المبلغ مقدارا کلیا لا تفی به خزانه کثیر من ملوک زماننا هذا ،

۱- فی الکافی ج ۴ ص ۴۰۴ « لتشهد عندک لی (بِالْمُوَافَاهِ) ».

۲- الکافی ج ۴ ص ۴۰۶.

۳- انظر الخبر فی رجال الکشی ص ۲۳۸ ، ولد علی بن یقطین بن موسی البغدادی سنه ۱۲۴ وتوفی سنه ۱۸۲ ، روی الحدیث عن أبی عبد الله وأبی الحسن موسی علیهما السّلام . انظر رجال النجاشی ص ۲۰۹ والفهرست للطوسی ص ۱۱۶ وقد ذکر الکشی أحادیث کثیره تدل علی عظمه الرجل ومنزلته الرفیعه عند الأئمه والشیعه الإمامیه مع أنه کان فی خدمه السفاح والمنصور - فراجع.

مع أن ما ينفق فى الحج المستحب فعلمه بحسب التخمين عشر باقى الصدقات من الزكوات والأخماس والإنعامات ونحوها ، فإذا كان عشر تصدقاته فى سنه واحده هذا المقدار العظيم فما ظنك فى جميع خرجه فى كل السنه ، وأعجب من ذلك أن كل هذا من الحلال ، فإن الرجل ثقه لا يقرب الحرام ، وظنى أن الكاظم عليه السّلام كان قد أحل له التصرف فى الخراج ، وهو - رضى الله عنه - جعل أجره الحج وسيله لدفع مثل هذا المال للشيعه لئلا يطعن عليه أعداؤه.

وفيه : « الدِّرْهَمُ الْوَافِى ». والمراد به التام الذى لا نقصان فيه. واسْتَوْفَى حقه : إذا أخذه وَافِياً تماما.

(وقا)

قوله تعالى : (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَ تُقاتِهِ) [٣ / ١٠٢] قال الشيخ أبو على فيه وجوه ثلاثه : (أحدها) - وهو أحسنها - أَنَّ مَعْنَاهُ أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى وَيُشْكَرَ فَلَا يُكْفَرَ وَيُذْكَرَ فَلَا يُنْسَى ، وَهُوَ الْمَرْوِىُّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام (١)

و (ثانيها) اتَّقَاءُ جميع معاصيه - عن أبى على الجبائى. و (ثالثها) أنه المجاهده فى الله وأن لا تأخذه فى الله لومه لائم وأن يقام له بالقسط فى الخوف والأمن - عن مجاهد. ثم اختلف فيه على قولين :

(أحدهما) : أَنَّهُ مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) - عَنْ قَتَادَهَ وَالرَّبِيعِ وَالسُّدِّىِّ ، وَهُوَ الْمَرْوِىُّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ وَأَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام (٢)

و (الآخر) أَنَّهُ غَيْرُ مَنْسُوخٍ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَطَاوُسٍ وأنكر الجبائى نسخ الآيه لما فيه من إِبَاحَهِ - بعض المعاصى قال الرمانى : والذى عندى أنه إذا وجه قوله تعالى : (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَ تُقاتِهِ) على أن تقوموا له بالحق والخوف والأمن : فلم يدخل عليه ما ذكره أبو على ، لأنه لا يمتنع أن يكون أوجب عليهم أن يَتَّقُوا الله على كل حال ثم أباح ترك الواجب

۱- البرهان ج ۱ ص ۳۰۵.

۲- المصدر السابق نفسه.

عنـد الخوف على النفس ، كما قال تعالى : (إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ). وقال فى قوله تعالى : (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) ما أطقتم.

والِاتِّقَاءُ : الامتنـاع من الردى باجتنـاب ما يـدعو إليه الهوى ، ولا تنافى بين هـذا وبين قوله تعالى : (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَ تُقاتِهِ) لأن كل واحد منهما إلزام لترك جميع المعاصـى ، فمن فعل فقد اتَّقَى عقاب الله ، لأن من لم يفعل قبيحا ولا أخل بواجب فلا عقاب عليه ، إلا أن فى أحـد الكلامين تنبيهـا على أن التكليف لا يلزم العبـد إلا فيما يطيق ، وكل أمر أمر الله به فلا بـد أن يكون مشـروطا بالاستطاعه. ثم حكى ما قاله قتاده من أنه ناسخ لقوله : (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَ تُقاتِهِ) ثم قال : والصحيح أنه مبين لا ناسخ.

قوله تعالى : (هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَهِ) [٧۴ / ۵۶] أى أنا أهل أن أَتَّقِى إن عصيت وأنا أهل أن أغفر.

قوله تعالى : (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى) [٩٢ / ١٧] أى التَّقِىَ الخائف الذى يخشى الله فى الغيب ويجتنب المعاصى ويَتَوَقَّى المحرمات ، أى وسـيجنب النار الْأَتْقَى البالغ فى التَّقْوَى الـذى ينفق ماله فى سبيل الله (وَما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَهٍ تُجْزى) أى ولم يفعل ما فعله لنعمه أسـديت إليه يكافىء عليها ولا ليـد يتخذها عند أحد (إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ) مستثنى من غير جنسه وهو النعمه ، أى ما لأحد عنـده نعمه إلا ابتغاء وجه ربه ، كقوله : « ليس فى الـدار أحـد إلا حمارا » ويجوز أن يكون مفعولا له ، لأن المعنى : لا يؤتى ماله إلا ابتغاء الثواب (وَلَسَوْفَ يَرْضى) بما يعطى من الثواب والخير.

قـوله تعـالى : (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ) [۶۵ / ٢] رُوِىَ أَنَّهَا لَمَّا نَزَلَتْ انْقَطَعَ رِجَالٌ مِنَ الصَّحَابَهِ فِى بُيُوتِهِمْ وَاشْتَغَلُوا فِى الْعِبَادَهِ وُثُوقاً بِمَا ضُمِنَ لَهُمْ ، فَعَلِمَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ فَعَابَ مَا فَعَلُوهُ وَقَالَ :

« إِنِّی لَأَبْغِضُ الرَّجُلَ فَاغِراً فَاهُ إِلَی رَبِّهِ وَیَقُولُ : اللهُمَّ ارْزُقْنِی ، وَیَتْرُکُ الطَّلَبَ » (۱).

قوله تعالی : (أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْکَ إِنْ کُنْتَ تَقِیًّا) [۱۹ / ۱۸] أی تخاف الله وتَتَّقِیهِ.

قوله تعالی : (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَیْرَ الزَّادِ التَّقْوی) [۲ / ۱۹۷] هی طاعه الله تعالی وعبادته وخشیه الله وهیبته. وَفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السّلام : « یَا حَسَنُ أَحْسَنُ مَا بِحَضْرَتِکُمْ مِنَ الزَّادِ التَّقْوَی وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ ».

قوله تعالی : (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَی التَّقْوی مِنْ أَوَّلِ یَوْمٍ) [۹ / ۱۰۸] یرید به مسجد قبا (۲) وهو [أول] (۳) مسجد أسسه رسول الله ص (۴).

قوله تعالی : (فَإِنَّها مِنْ تَقْوَی الْقُلُوبِ) [۲۲ / ۳۲] أی تعظیم شعائر الله من أفعال ذوی تَقْوَی القلوب ، وإنما ذکرت القلوب لأنها أماکن التَّقْوَی فإن تمسکت فیها ظهر أثرها فی الجوارح.

۱- هذا الحدیث مذکور فی من لا یحضره الفقیه ج ۳ ص ۱۱۹ باختلاف فی الألفاظ.

۲- « القباء » جاء ممدودا فی أحادیث فی الکافی ج ۴ ص ۵۶۰ ومعجم ما استعجم ص ۱۰۴۵ ولسان العرب (قبا) والصحاح (قبا) ، ومقصورا جاء فی مراصد الاطلاع ص ۱۰۶۱ و ۱۲۶۸ وفی الجبال والأمکنه والمیاء ص ۹۰ وفی القاموس : وقباء بالضم ویذکر ویقصر موضع قرب المدینه وموضع بین مکه والبصره ، وبالقصر بلد بفرغانه.

۳- الزیاده من مراصد الاطلاع ص ۱۲۶۸.

۴- جاء فی حدیث عن أبی عبد الله علیه السّلام مذکور فی الکافی ج ۴ ص ۵۶۰ أنه أول مسجد صلی فیه رسول الله صلی الله علیه و آله فی المدینه.

قوله تعالى : (فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ) [۷۳ / ۱۷] أى كيف يكون بينكم وبين العقاب وِقَايَةٌ إذا جحدتم.

قوله تعالى : (قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ناراً) [۶۶ / ۶] سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السّلام عَنْ ذَلِكَ كَيفَ نَقِيهِنَ؟ فَقَالَ : إِذَا أَمَرْتُمُوهُنَّ وَنَهَيْتُمُوهُنَّ فَقَدْ قَضَيْتُمْ مَا عَلَيْكُمْ (۱).

والتَّقْوَى فى الكتاب العزيز جاءت لمعان :

الخشيه والهيبه ومنه قوله تعالى : (وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ) [۲ / ۴۱].

والطاعه والعباده ومنه قوله تعالى : (اتَّقُوا اللَه حَقَ تُقاتِهِ) [۳ / ۱۰۲].

وتنزيه القلوب عن الذنوب ، وهذه - كما قيل - هى الحقيقه فى التقوى دون الأولين ، قال تعالى : (وَمَنْ يُطِعِ اللَه وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَه وَيَتَّقْهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ) [۲۴ / ۵۲] قال الشيخ أبو على فى (وَيَتَّقْهِ) قرئ بكسر القاف والهاء مع الوصل وبغير وصل بسكون الهاء وبسكون القاف وكسر الهاء ، شبه بكتف فخفف.

قوله تعالى : (وَما لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ واقٍ) [۱۳ / ۳۴] أى دافع. قوله تعالى : (أَفَمَنْ يَتَّقِى بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذابِ) [۳۹ / ۲۴] لأنه إذا ألقى فى النار مغلوله يداه فلا يتهيأ له أن يَتَوَقَّى النار إلا بوجهه.

قوله تعالى : (عَلى تَقْوى مِنَ اللهِ) [۹ / ۱۰۹] قال فى « ف- » : فإن قلت : فما وجه ما روى عن سيبويه عن عيسى بن عمر (عَلى تَقْوى مِنَ اللهِ) بالتنوين؟ قلت : قد جعل الألف للإلحاق لا للتأنيث كسترى فيمن نون ألحقها بجعفر - انتهى.

وكلمه « التَّقْوَى » فسرت بلا إله إلا الله.

والتَّقْوى فعلى كنجوى ، والأصل فيه « وقْوَى » من وَقَيْتُهُ : منعته ،

۱- البرهان ج ۴ ص ۳۵۴.

قلبت الواو تاء وكذلك تُقَاةً والأصل وُقَاةً ، قال تعالى : (إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً) [٣ / ٢٨] أى اتَّقَاءَ مخافه القتل ، وجمع التُّقَاهِ « تُقًى » كطلى للأعناق ، وقرئ تُقاةً.

والتَّقِيَّهُ والتُّقَاهُ اسمان موضوعان موضع الِاتِّقَاءِ.

وقولهم : « اتَّقَاهُ بحقه » أى استقبله به فكأنه جعل دفعه حقه إليه وِقَايَةً من المطالبه.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « كَانَ إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ » أَىْ اشْتَدَّ الْحَرْبُ « اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله ». أى جعلناه وِقَايَةً لنا من العدو.

و « رجل تَقِىٌّ » أصله وَقِىٌّ فأبدلت الواو تاء.

واتَّقَى أصله اوتقى فقلبت وأدغمت.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنِ اتَّقَى عَلَى ثَوْبِهِ فِى صَلَاتِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ اكْتَسَى ». أى خاف عليه ومنعه من أن يبذله للصلاه.

و « التَّقِىُّ » اسْمٌ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوَادِ عليهما السّلام لِأَنَّهُ اتَّقَى اللهَ فَوَقَاهُ شَرَّ الْمَأْمُونِ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ وَهُوَ سَكْرَانٌ فَضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَتَلَهُ فَوَقَاهُ اللهُ شَرَّهُ (١).

والتَّوَقِّى : التجنب ، ومنه « يَتَوَقَّوْنَ شُطُوطَ الْأَنْهَارِ ».

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « تَوَقَّوُا الْبَرْدَ فِى أَوَّلِهِ وَتَلَقَّوْهُ فِى آخِرِهِ (٢) ». قال بعض شراح الحديث : أما تَوْقِيَتُهُ فى أوله فلأن البرد الخريفى يرد على أبدان قد استعدت لفعله بحراره الصيف ويلبسه وما يستلزمانه من التحلل ، فلذلك يكون قهره للفاعل الطبيعى وضعف الحار الغريزى وحدوث ما يحدث من اجتماع البرد واليبس اللذين هما طبيعه الموت من ضمور الأبدان وضعفها ، وأما تلقيه فى آخره - وهو آخر الشتاء وأول الربيع - فلاشتراك الزمانين فى الرطوبه التى هى ماده الحياه

١- انظر تفصيل القصه فى المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ۴٢٨.

٢- نهج البلاغه ٣ / ١٨٠.

وانكسار سوره برد الشتاء بحراره الربيع واعتداله ، فيقوى لذلك الحر الغريزى وتنتعش الأبدان ، ويكون بذلك نموها وقوتها.

واتَّقَاءُ الصيد : عدم قتله.

واتَّقَاءُ النساء : عدم وطيهن لا غير.

ووَقَاهُ الله وِقَايَةً بالكسر : حفظه ، ومنه « اللهُمَّ اجْعَلْهُ وِقَايَةً لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله ». أى حفظا له.

والْوِقَايَةُ التى أيضا للنساء ، و « الْوَقَايَةُ » بالفتح لغه.

و « الْوِقَاءُ » بالكسر والفتح : ما وَقَيْتَ به شيئا. و « الْأُوقِيَّةُ » بضم فسكون وياء مشدده : أربعون درهما ، قال الجوهرى : وكذلك كان فيما مضى ، فأما اليوم فيما يتعارفها الناس ويقدر عليه الأطباء فَالْأُوقِيَّةُ عندهم وزن عشره دراهم وخمسه أسباع درهم وهو أستار وثلثا أستار والجمع « الْأَوَاقِىُ » مثل أثفيه وأثافى ، وإن شئت خففت الياء فى الجمع.

وفى المغرب – نقلا عنه الْأُوقِيَّةُ هى أفعوله من الْوِقَايَةُ ، لأنها تقى صاحبها من الضر ، وقيل فعليه من الأوق : الثقل ، والجمع « الْأَوَاقِىُ » بالتشديد والتخفيف ، والْأُوقِيَّةُ عند الأطباء وزن عشره مثاقيل وخمسه أسباع درهم ، وهو إستار وثلثا إستار.

(وكا)

قوله تعالى : مُتَّكَأً [١٢ / ٣١] أى نمرقا يُتَّكَأُ عليه ، وقيل مجلسا يُتَّكَأُ عليه ، وقيل طعاما.

قوله تعالى : مُتَّكِئِينَ [٥٥ / ٥٤] أى قاعدين كالملوك (عَلى فُرُشٍ بَطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ).

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْعَيْنُ وِكَاءُ السَّتَهِ ». الْوِكَاءُ بالكسر والمد : خيط يشد به السره والكيس والقربه ونحوها. ويتم الكلام فى سَتَتَ [سَتَهَ] إن شاء الله تعالى.

وَفِى الْخَبَرِ : « أَوْكِئُوا السِّقَاءَ ». أى شدوا رأسه بالوكاء لئلا يدخله حيوان أو يسقط فيه شىء.

وفيه أيضا : « لَا تَشْرَبُوا إِلَّا مِنْ ذِى

إِكَاءٍ ». أی وِكَاءٍ.

وفيه : « لَوْ كَانَتْ لِأَلْسِنَتِكُمْ أَوْكِيَةٌ لَحَدَّثْتُ كُلَّ امْرِئٍ بِمَا لَهُ وَعَلَيْهِ ».

و « أَوْكِ حقك » يعنى اسكت ولا تتكلم.

و « التُّكَأَةُ » بضم التاء والتحريك : ما يُتَّكَأُ عليه ، ومنه حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ : « إِنَّهُمْ - يَعْنِى الْمَلَائِكَهَ - لَيُزَاحِمُونَّا عَلَى تُكَأَتِنَا » (۱).

ورجل تُكَأَةٌ بمعنى كثير الِاتِّكَاءِ.

واتَّكَى على الشىء فهو مُتَّكٍ ، والموضع مُتَّكَأٌ.

وتَوَكَّأْتُ على العصا : اعتمدت عليها.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَا أَكَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله مُتَّكِئاً مُنْذُ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَنْ قُبِضَ » (۲). قال بعض الشارحين : الْمُتَّكِى فى العربيه كل من استوى قاعدا على وطاء متمكنا منه ، والعامه تطلق الْمُتَّكِىَ على من مال فى قعوده معتمدا على أحد شقيه ، وأصله من « الْوِكَاءِ » كأنه أَوْكَى مقعدته وشدها بالقعود على الوطاء الذى تحته ، ومعنى الحديث أنه إذا أكل لم يقعد مُتَّكِأً فعل من يريد الاستكثار من الأكل ولكن يأكل بلغته ، فكان جلوسه مقعيا غير مربع ولا متمكن ، وليس المراد منه الميل على أحد الشقتين لينحدر فى مجارى الطعام سهلا كما ظنه أعوام الطلبه - انتهى. وقال بعض الأفاضل : يكره الأكل متكئا ولو على كفه حملا لِلِاتِّكَاءِ على الميل فى القعود مطلقا ، مستدلا عليه بقوله : لِأَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله مَا أَكَلَ مُتَّكِئاً مُنْذُ بَعَثَهُ اللهُ. وهى محل النزاع ، اللهم إلا أن يحمل الِاتِّكَاءُ على ما يفهم من العرف العام ، أعنى الميل فى القعود مع ثبوت النهى عن الِاتِّكَاءِ على اليد ، كيف وَقَدْ رُوِىَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام فِى حَدِيثٍ قَالَ فِى آخِرِهِ : « لَا وَاللهِ مَا نَهَى رَسُولُ اللهِ عَنْ

۱- الكافى ج ۱ ص ۳۹۴.

۲- مكارم الأخلاق ص ۲۷.

هَذَا قَطَّ » (۱). یعنی الِاتِّکَاءَ علی الید حاله الأکل ، وربما حملت الروایه علی أنه لم ینه عنه لفظا وحمل فعل الصادق علیه السّلام علی بیان جوازه ، وفیه تکلف.

وَفِی الْحَدِیثِ : « لَا تَتَّکِئ فِی الْحَمَّامِ فَإِنَّهُ یُذِیبُ شَحْمَ الْکُلْیَتَیْنِ » (۲). ولعله من الِاتِّکَاءِ وهو المیل فی القعود. والله أعلم.

(ولا)

قوله تعالی : (فَتَوَلَّی بِرُکْنِهِ) [۵۱ / ۳۹] أی أعرض بجانبه.

قوله تعالی : (أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْرَاهِیمَ) [۳ / ۶۸] یعنی أحقهم منه به وأقربهم منه ، من « الْوَلْیِ » وهو القرب.

قوله تعالی : (هُنالِکَ الْوَلایَهُ لِلَّهِ) [۱۸ / ۴۴] هی بالفتح : الربوبیه ، یعنی یومئذ یَتَوَلَّوْنَ الله ویؤمنون به ویتبرءون مما کانوا یعبدون.

والْوَلَایَهُ أیضا : النصره ، وبالکسر : الإماره ، مصدر وَلِیتُ ، ویقال : هما لغتان بمعنی الدوله. وفی النهایه : هی بالفتح : المحبه ، وبالکسر : التَّوْلِیَهُ والسلطان ، ومثله « الْوِلَاءُ » بالکسر - عن ابن السکیت.

قوله تعالی : (ما لَکُمْ مِنْ وَلایَتِهِمْ مِنْ شَیْءٍ) [۸ / ۷۲] أی من تَوْلِیَتِهِمْ فی المیراث ، وکان المهاجرون والأنصار یتوارثون بالهجره والنصره دون الأقارب حتی نسخ بآیه أُولِی الأرحام.

والْوَلْیُ : الْوَالِی ، وکل من وَلِیَ أمر أحد فهو وَلِیُّهُ.

والْوَلِیُ هو الذی له النصره والمعونه. والْوَلِیُ الذی یدیر الأمر ، یقال : « فلان وَلِیُ المرأه » إذا کان یرید نکاحها.

ووَلِیُ الدم : من کان إلیه المطالبه بالقَوَد.

والسلطان وَلِیُ أمر الرعیه ، ومنه قول الکمیت فی حق عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ

۱- الکافی ج ۶ ص ۲۷۱.

۲- الکافی ج ۶ ص ۵۰۱.

عليه السلام (۱).

وَنِعْمَ وَلِیُ الْأَمْرِ بَعْدَ وَلِیِّهِ

وَمُنْتَجَعُ التَّقْوَی وَنِعْمَ الْمُقَرَّبُ

قَوْلُهُ تَعَالَی : (إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاَهَ وَیُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَهُمْ راکِعُونَ) [۵ / ۵۵] نَزَلَتْ فِی حَقِّ عَلِیٍّ علیه السّلام عِنْدَ الْمُخَالِفِ وَالْمُؤَالِفِ حِینَ سَأَلَهُ سَائِلٌ وَهُوَ رَاکِعٌ فِی صَلَاتِهِ فَأَوْمَأَ إِلَیْهِ بِخِنْصِرِهِ الْیُمْنَی فَأَخَذَ السَّائِلُ الْخَاتَمَ مِنْ خِنْصِرِهِ (۲) ، وَرَوَاهُ الثَّعْلَبِیُّ فِی تَفْسِیرِهِ

قال الشیخ أبو علی : والحدیث طویل وفیه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلی الله علیه و آله قَالَ : « اللهُمَ (اشْرَحْ لِی صَدْرِی وَیَسِّرْ لِی أَمْرِی) ... (وَاجْعَلْ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی) عَلِیّاً (أَخِی اشْدُدْ بِهِ) ظَهْرِی » قَالَ أَبُو ذَرٍّ : فَوَاللهِ مَا اسْتَتَمَّ الْکَلَامَ حَتَّی نَزَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السّلام فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ : (إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ). الآیه. قال : المعنی : الذی یَتَوَلَّی تدبیرکم ویَلِی أموورکم (اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُوا) الذین هذه صفاتهم (الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاَهَ وَیُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَهُمْ راکِعُونَ). قال الشیخ أبو علی : قال جار الله : إنما جیء به علی لفظ الجمع - وإن کان السبب فیه رجلا واحدا - لیرغب الناس فی مثل فعله ولینبه أن سجیه المؤمن یجب أن تکون علی هذه الغایه من الحرص علی البر والإحسان. ثم قال الشیخ أبو علی : وأقول : قد اشتهر فی اللغه العباره عن الواحد بلفظ الجمع للتعظیم فلا یحتاج إلی الاستدلال علیه ، فهذه الآیه من أوضح الدلائل علی صحه إمامه عَلِیٍّ علیه السّلام بعد النبی صلی الله علیه و آله بلا فصل (۳)

۱- انظر الهاشمیات ص ۱۳۶.

۲- انظر تفصیل القصه والأحادیث المرویه فیها فی البرهان ج ۱ ص ۴۷۹ - ۴۸۵ والدر المنثور ج ۲ ص ۲۹۳.

۳- انظر مجمع البیان ج ۲ ص ۲۱۰.

ونُقِلَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : إِنْ كَفَرْنَا بِهَذِهِ الْآيَهِ كَفَرْنَا بِسَائِرِهَا وَإِنْ آمَنَّا صَارَتْ فِيمَا يَقُولُ وَلَكِنَّا نَتَوَلَّى وَلَا نُطِيعُ عَلِيّاً فِيمَا أَمَرَ فَنَزَلَتْ (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها)(۱).

قوله تعالى : (النَّبِيُ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) [۳۳ / ۶] رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السّلام : « أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْإِمْرَهُ » (۲). يعنى فى الإماره ، أى هو صلى الله عليه و آله أحق بهم من أنفسهم حتى لو احتاج إلى مملوك لأحد هو محتاج إليه جاز أخذه منه.

ومنه الْحَدِيثُ : « النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ وَكَذَا عَلِيٌّ مِنْ بَعْدِهِ ». وتفسيره أن الرجل ليست له على نفسه وَلَايَهٌ إن لم يكن له مال وليس له على عياله أمر ونهى إذا لم يجر عليهم النفقه ، والنبى صلى الله عليه و آله وعلى عليه السّلام ومن بعدهما لزمهم هذا ، فمن هناك صاروا أَوْلَى بهم من أنفسهم.

قوله تعالى : (وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ) [۸ / ۷۵] أى من المهاجرين وغيرهم (إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً) أى إلى أصدقائكم من المؤمنين معروفا ، وعدى الفعل بإلى لتضمنه معنى الإسداء.

قوله تعالى : (وَكَذلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ) [۶ / ۱۲۹] قال المفسر : الكاف فى (وَكَذلِكَ) للتشبيه ، والمعنى أنا كما وكلنا هؤلاء الظالمين من الجن والإنس بعضهم إلى بعض وتبرأنا منهم فكذلك نكل الظالمين بعضهم إلى بعض يوم القيامه ونكل الأتباع إلى المتبوعين ليخلصوهم من العذاب. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِذَا رَضِيَ اللهُ عَنْ قَوْمٍ وَلَّى أَمْرَهُمْ خِيَارَهُمْ وَإِذَا سَخِطَ عَلَى قَوْمٍ وَلَّى أَمْرَهُمْ شِرَارَهُمْ (۳).

۱- البرهان ج ۲ ص ۳۷۸.

۲- البرهان ج ۳ ص ۲۹۱.

۳- مجمع البيان ج ۲ ص ۳۶۶.

قوله تعالى : (لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِ) [١٧ / ١١١] الْوَلِيُ ما يقوم مقامه فى أمور تختص به لعجزه ، كَوَلِي الطفل والمجنون ، فيلزم أن يكون محتاجا إلى الْوَلِي ، وهو محال لكونه غنيا مطلقا. وأيضا إن كان الْوَلِيُ محتاجا إليه تعالى لزم الدور المحال وإلا كان مشاركا له ، وإنما قيده بكونه من الذل لأنه لم يكن وَلِيّاً فى الحقيقه بل من الأسباب ، وهو تعالى مسبب الأسباب. وقد مر فى (نفا) ما ينفع هنا.

قوله تعالى : (اذْهَبْ بِكِتابِى هذا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَ تَوَلَ عَنْهُمْ) [٢٧ / ٢٨] أى تنح عنهم إلى مكان قريب تتوارى فيه ليكون ما يقولون بمسمع منك فانظر ما يردون عليك من الجواب. وقيل : فيه تقديم وتأخير ، والمعنى (اذْهَبْ بِكِتابِى هذا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ). (... فَانْظُرْ ما ذا يَرْجِعُونَ). (... ثُمَ تَوَلَ عَنْهُمْ).

قوله تعالى : (لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً) [٣ / ١١٨] أى لا يقصرون فى إفساد حالكم.

قوله تعالى : (أَوْلى لَكَ فَأَوْلى) [٧٥ / ٣٤] هو تهديد ووعيد ، أى قد وليك شر فاحذره. وَعَنِ الرِّضَا عليه السّلام قَالَ : « يَقُولُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى : بُعْداً لَكَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيا بُعْداً لَكَ مِنْ خَيْرِ الْآخِرَهِ » (١).

قوله تعالى : (فَأَوْلى لَهُمْ) [٤٧ / ٢٠] هو وعيد بمعنى فويل لهم ، وهو أفعل من وَلِيَ وهو القرب ، أى وَلِيُّهُمْ وقاربهم ما يكرهون.

قوله تعالى : (يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ) [٢ / ٢٢٦] أى يحلفون على ترك وطى أزواجهم من « الْإِيلاءِ » وهى اليمين ، وكانت العرب فى الجاهليه يكره الرجل منهم المرأه ويكره أن يتزوجها أحد فيحلف أن لا يطأها أبدا ولا يخلى سبيلها إضرارا بها ، فتكون معلقه حتى يموت أحدهما ، فأبطل الله تعالى ذلك

١- البرهان ج ۴ ص ۴۰۹.

الفعل.

قوله تعالى : (نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا) [۴۱ / ۳۱] أى كنا نحرسكم من الشياطين (وَفِي الْآخِرَهِ) أى عند الموت.

قوله تعالى : (إِنَّما ذلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ) [۳ / ۱۷۵] قيل : المراد يخوفكم أَوْلِيَاءَهُ فحذف المفعول الأول كما تقول : « أعطيت الأموال » أى أعطيت القوم الأموال ، وقيل المراد يخوف بِأَوْلِيَائِهِ فحذف الباء وأعمل الفعل. وأَوْلِيَاءُ الشيطان : أنصاره وأتباعه ، الواحد وَلِيٌّ.

قوله تعالى : (إِنَ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) [۷ / ۱۹۶] أى ناصرى وحافظى ودافع شركم عنى الذى نزل القرآن وأعزنى برسالته وهو من عادته يَتَوَلَّى الصالحين وينصر المطيعين له من عباده.

قوله تعالى : (أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَهِ) [۱۲ / ۱۰۱] أى أنت تَتَوَلَّى أمرى فى الأولى والعقبى وأنت القائم به.

قوله تعالى : (اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ) [۲ / ۲۵۷] قَالَ الصَّادِقُ عليه السّلام : « يَعْنِي مِنْ ظُلُمَاتِ الذُّنُوبِ إِلَى نُورِ التَّوْبَهِ وَالْمَغْفِرَهِ لِوَلَايَتِهِمْ كُلَّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللهِ » ، (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ) قَالَ : « إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى نُورِ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَامِ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللهِ خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِمْ إِيَّاهُ مِنْ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ فَأَوْجَبَ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفَّارِ فَ- (أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ)(۱).

قوله تعالى : (قاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ) [۹ / ۱۲۳] أى يقربون منكم.

قوله تعالى : (ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ

۱- البرهان ج ۱ ص ۲۴۳.

والٍ) [١٣ / ١١] أى من وَلِىَ ، كما يقال : قادر وبر.

قوله تعالى : (فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ) [٢ / ١١٥] أى أينما توجهوا وجوهكم.

قوله تعالى : (فَوَلِ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ) [٢ / ١۴۴] أى وجه وجهك.

والتَّوْلِيَهُ تكون إقبالا ـ ومنها قوله تعالى : (وَلِكُلٍّ وِجْهَهٌ هُوَ مُوَلِّيها) [٢ / ١۴٨] أى مستقبلها. وتكون انصرافا ، ومنه قوله تعالى : (يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبارَ) [٣ / ١١١]. وتكون بمعنى التَّوَلِّى ، يقال : وَلَّيْتُ وتَوَلَّيْتُ.

والتَّوَلِّى يكون بمعنى الإعراض وبمعنى الاتباع ، قال تعالى : (وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ) [۴٧ / ٣٨] أى إن تعرضوا عن الإسلام.

قوله تعالى : (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) [٥ / ٥١] ٣ى ومن يتبعهم وينصرهم.

قوله تعالى : (وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ) [٢۴ / ١١] أى وَلِىَ وزر الإفك وإشاعته.

قوله تعالى : (وَإِنِّى خِفْتُ الْمَوالِىَ) [١٩ / ٥] هم العمومه وبنو العم ، و (مِنْ وَرائِى) من بعد موتى.

قوله تعالى : (فَإِنْ كانَ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ) [٢ / ٢٨٢] الْوَلِىُ للوصى والمجنون إما الأب أو الجد ، ومع عدمهما الوصى عن أحدهما ، ومع عدمهم الحاكم. وأما السفيه فإن كان سفهه مستمرا عقيب الصبى فَوَلِيُّهُ الأب والجد وإن كان طارئا فالحاكم.

قوله تعالى : (أَلا إِنَ أَوْلِياءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) [١٠ / ۶٢] قال بعض المحققين : طريقه الْأَوْلِيَاءِ مبنيه على مجاهدات نفسانيه وإزاله عوائق بدنيه وتوجه نحو طلب الكمال الذى يسمى بالسلوك ، ومن جمله تلك المجاهدات التوبه ، وهى الرجوع

عن المعصيه ، والإنابه وهى الرجوع إلى الله تعالى والإقبال عليه ، والإخلاص وهو أن جميع ما يفعله السالك ويقول يكون تقربا إلى الله تعالى وحده لا يشوبه شيء ، والزهد فى الدنيا ، وإيثار الفقر وليس المراد به عدم المال بل عدم الرغبه فى القينات الدنيويه ، والرياضه ، والحزن على ما فات ، والخوف على ما لم يأت ، والرجاء ، والصبر ، والشكر ، ونحو ذلك من الكمالات.

قوله تعالى : (لَبِئْسَ الْمَوْلى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ) [٢٢ / ١٣] أى لبئس الناصر ولبئس الصاحب.

قوله تعالى : (فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ) [٦٦ / ٤] أى وَلِيُّهُ والْمُتَوَلِّى حفظه ونصرته بذاته ، وجبرئيل الذى هو رأس الكروبيين ، وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِى هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عليه السّلام . هَكَذَا رُوِىَ عَنْ طَرِيقِ الْمُخَالِفِ وَالْمُؤَالِفِ (١).

قوله تعالى : (وَلِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِىَ) [٤ / ٣٣] الْمَوَالِى هم الوارث ، والتقدير وجعلنا لكل إنسان مَوَالِىَ يرثونه مما ترك ، ومن للتعديه ، والضمير فى (تَرَكَ) للإنسان الميت ، أى يرثونه مما ترك ، (الْوالِدانِ) خبر مبتدإ محذوف أى هم الوالدان ، و (الْأَقْرَبُونَ) الأقرب فالأقرب.

قوله تعالى : (ذلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا) [٤٧ / ١١] أى وَلِيُّهُمْ والقائم بأمورهم ، وكل من وَلِىَ عليك فهو مَوْلَاكَ.

قوله تعالى : (بَلِ اللهُ مَوْلاكُمْ) [٣ / ١٥٠] أى ناصركم ووَلِيُّكُمْ فأطيعوه.

قوله تعالى : (مَأْواكُمُ النَّارُ هِىَ مَوْلاكُمْ) [٥٧ / ١٥] أى هى أولى

١- انظر تفسير على بن إبراهيم ص ۶۷۸ وذكر السيوطى فى الدر المنثور ج ۶ ص ۲۴۳ أحاديث فسرت (صالح المؤمنين) بالأنبياء ، وأبى بكر وعمر ، وعمر خاصه ، وعلى خاصه.

بكم ، أو عاقبتكم.

قوله تعالى : (وَأَنَّ الْكافِرِينَ لا مَوْلى لَهُمْ) [۴۷ / ۱۱] أى لا وَلِىَ ولا نصير لهم.

وفى الحديث نهى عن بيع الْوَلَاءِ ، كانت العرب تبيع الْوَلَاءِ وتهبه فنهى عنه.

و « الْوَلَاءُ » بفتح الواو والمد : حق إرث المعتق ، أو ورثته من المعتق ، وأصله القرب والدنو ، والمراد هنا قرب أحد الشخصين فصاعدا إلى آخر على وجه يوجب الإرث بغير نسب ولا زوجيه ، وأقسامه ثلاثه : العتق ، وضامن الجريره ، والإمام. وتمام الكلام فى المسأله يطلب من محله.

وفيه : « الْوَلَاءُ لُحْمَهٌ كَلُحْمَهِ النَّسَبِ » (۱) وَرُوِىَ « كَلُحْمَهِ الثَّوْبِ ». قيل فى النسب بالضم وفى الثوب بالضم والفتح ، وقيل بالفتح وحده ، وقيل فيهما بالفتح ، ومعناه المخالطه فى الْوَلَاءِ وإنها تجرى النسب فى الميراث كما تخالط اللحمه سدى الثوب حتى تصير كالشىء الواحد لما بينهما من المداخله الشديده.

وفيه : « الزَّكَاهُ لِأَهْلِ الْوَلَايَهِ » (۲). وفسرت بالذين يَتَوَلَّوْنَ الأئمه الاثنى عشر عليهم السّلام .

وفيه : « بُنِىَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ ». منها الْوَلَايَهُ. « الْوَلَايَهُ » بالفتح : محبه أهل البيت وأتباعهم فى الدين وامتثال أوامرهم ونواهيهم ، والتأسى بهم فى الأعمال والأخلاق ، وأما معرفه حقهم واعتقاد الإمامه فيهم فذلك من أصول الدين لا من الفروع العمليه.

و (الْوَلِىُ) من أسمائه تعالى ، وهو الناصر ينصر عباده المؤمنين ، وقيل الْمُتَوَلِّى لأمور العالم والخلائق القائم بها ، وأصل الكلمه من الْوَلْىِ وهو القرب ، يقال : « تباعد بعد وَلْىٍ أى بعد قرب. و « الْوَالِى » أيضا من أسمائه تعالى ، وهو المالك للأشياء الْمُتَوَلِّى

۱- الإستبصار ج ۴ ص ۲۴.

۲- الكافى ج ۳ ص ۵۴۵.

أمرها المتصرف فيها.

و « الْوَلَايَهُ » تشعر بالتدبير والقدره والفعل ، وما لم يجتمع فيها ذلك لم يطلق عليها اسم الْوَالِى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ تَرَكَ الْحَجَّ كَانَ عَلَى الْوَالِى جَبْرُهُ » (۱). أراد به الحاكم المتأمر عليهم.

وأَلَى أَلْياً مثل أتى أتيا : إذا حلف ، فهو مَوْلًى.

وآلَى يُولِى إِيلَاءً : إذا حلف مطلقا ، وشرعا هو الحلف على ترك وطى الزوجه الدائمه المدخول بها أبدا أو مطلقا ، والفرق بين الْإِيلَاءِ واليمين أن الْإِيلَاءَ لا بد وأن يكون فيه ضرر على الزوجه ولا ينعقد بدونه فيكون يمينا ، وينعقد فى كل موضع ينعقد فيه اليمين.

وآلَى من نسائه : حلف أن لا يدخل عليهن ، وعداه بمن حملا على معنى الامتناع.

والْوُلَاهُ جمع وَلِيٍ ، وهو من يُوَالِى الإنسان وينضم إليه ويكون من جملته وأتباعه والناصرين له.

ووَالَى بين الشيئين : تابع.

ويَتَوَالَى عليه الشهران : تتابع.

واسْتَوْلَى عليه الشىء : بلغ الغايه.

والتَّوْلِيَهُ فى البيع : هو أن يشترى الشىء ويُوَلِّيَهُ غيره برأس ماله.

و « أَوْلَى أن يزيد على كذا » أى قارب أن يزيد عليه.

و « فلان أَوْلَى بكذا » أى أحرى به وأجدر.

ويقال : هو الْأَوْلَى وهم الْأَوَالِى والْأَوَّلُونَ مثل الأعلى والأعالى والأعلون.

وتقول فى المرأه : هى الْوُلْيَا وهما الْوُلْيَيَانِ وهن الْوُلْىُ ، وإن شئت قلت : الْوُلْيَيَاتُ مثل الكبرى والكبريات - قاله فى المصباح.

۱- فى من لا يحضر ج ۲ ص ۲۵۹ والكافى ج ۴ ص ۲۷۲ : لو أن الناس تركوا الحج لكان على (الْوَالِى) أن يجبرهم.

والْوَلِيُ : ضد العدو ، والْأَوْلِيَاءُ : ضد الأعداء.

وَفِي الدُّعَاءِ : « اللهُمَّ اغْفِرْ لِأَوْلِيَائِنَا » وأَصْدِقَائِنَا.

و « كُلْ مِمَّا يَلِيكَ » أى مما يقاربك.

وَفِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌ مَوْلَاهُ » (١). قيل فى معناه : أى من أحبنى وتَوَلَّانِى فليحبه ولِيَتَوَلَّهُ ، وقيل أراد وَلَاءَ الإسلام كقوله تعالى : (ذلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا) وَقَوْلُ عُمَرَ : « أَصْبَحْتَ مَوْلَاىَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ».

وفى معانى الأخبار : « الْمَوْلَى فى اللغه يحتمل أن يكون مالك الرق كما يملك الْمَوْلَى عبده وله أن يبيعه أو يهبه ، ويحتمل أن يكون المعتق من الرق ، ويحتمل أن يكون الْمَوْلَى المعتق ، وهذه الأوجه الثلاثه مشهوره عند الخاصه والعامه ، فهى ساقطه فى قول النبى صلى الله عليه و آله لأنه لا يجوز أن يكون عنى بِقَوْلِهِ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌ مَوْلَاهُ ». واحده منها لأنه لا يملك بيع المسلمين ولا عتقهم من رق العبوديه ولا أعتقوه عليه السّلام ، ويحتمل أيضا أن يكون الْمَوْلَى ابن العم ، قال الشاعر (٢) :

مهلا بنى عمنا مهلا مَوَالِينَا

لم تظهرون لنا ما كان مدفونا

ويحتمل أن يكون الْمَوْلَى العاقبه ، قال الله عزوجل : (مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ) أى عاقبتكم وما يئول بكم الحال إليه ، ويحتمل أن يكون الْمَوْلَى لما يَلِى الشيء مثل خلفه وقدامه ، قال الشاعر (٣) :

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه

١- هذا الحديث مذكور فى الكافى ج ١ ص ٢٨٧ وج ۴ ص ۵۶۶ ومن لا يحضر ج ٢ ص ٣٣۵.

٢- لسان العرب (ولى) وفيه : امشوا رويدا كما كنتم تكونونا بدلا عن الشطر الثانى فى البيت.

٣- لسان العرب (ولى.

مَوْلَى المخافه خلفها وأمامها

ولم نجد أيضا شيئا من هذه الأوجه يجوز أن يكون النبى صلى الله عليه و آله عناه بِقَوْلِهِ : « فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ». لأنه لا يجوز أن يقول : من كنت ابن عمه فعلى ابن عمه ، لأن ذلك معروف ومعلوم وتكريره على المسلمين عبث وبلا فائده ، وليس يجوز أن يعنى به عاقبه أمرهم ولا خلف ولا قدام لأنه لا معنى له ولا فائده. ووجدنا اللغه تجيز أن يقول الرجل : « فلان مولاى » إذا كان مالك طاعته ، فكان هذا هو المعنى الذى عناه النبى صلى الله عليه و آله بِقَوْلِهِ : « فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ » (۱).

(وما)

فِي الْحَدِيثِ : « أَوْمَأَ لِلرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ » (۲). أى أشار ، من قولهم : « أَوْمَأْتُ إليه » أى أشرت ، ولا تقل : « أَوْمَيْتُ » ، ويقال : « ومَأْتُ وَمَأً » بالتحريك ، و « ومْأً » بالسكون لغه.

(ونا)

قوله تعالى : (وَلا تَنِيا فِي ذِكْرِى) [۲۰ / ۴۲] أى لا تفترا عن ذكرى وتنسيان ، ويراد بالذكر الرساله. والْوَنْىُ : الفتور والتقصير. يقال : وَنَيْتُ فى الأمر أَنَى وَنَى ووَنْياً أى ضعفت ، فأنا وَانٍ.

وتَوَانَى فى الأمر : ترفق وتمهل فيه ولم يعجل ، والاسم « الْأَنَاهُ » بالفتح ، ومنه قوله :

مساميح الفعال ذوو أَنَاهٍ

مراجيح وأوجههم وضاء

أى أصحاب تمكث فيه وحلم.

و « الله تعالى حليم ذو أَنَاهٍ » أى لم يعجل على أهل المعاصى بالعقوبه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « فَتَأَنَّهْ ». بهاء السكت. ويمكن تنزيله على الحذف والإيصال ، أى تَأَنَ فيه ولا تعجل.

۱- انظر معانى الأخبار ص ۶۸.

۲- من لا يحضر ج ۱ ص ۲۳۶.

(وها)

قوله تعالى : (فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ) [۶۹ / ۱۶] أى ضعيفه جدا ، من قولهم للسقاء إذا انفتق خرزه : « قد وَهَى يَهِى » والمعنى أنها واهيه مسترخيه ساقطه القوه بانتقاض بنيتها بعد أن كانت مستمسكه محكمه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْمُؤْمِنُ وَاهٍ رَاقِعٌ ». أى مذنب تائب ، قالوا : هى المذنب الذى يذنب فيصير بمنزله السقاء الْوَاهِى الذى لا يمسك الماء شبه الزال الخاطىء به ، والراقع الذى يتوب فيرقع ما وَهَى بالتوبه ، ويُرْوَى « مُوهٍ راقع ».

وفيه : « الْفَأْرَهُ تُوهِى السِّقَاءَ ». أى تخرقه.

وفيه : « نَتْفُ الْإِبْطِ [يُضْعِفُ الْمَنْكِبَيْنِ] يُوهِى وَيُضْعِفُ الْبَصَرَ » (۱). كأن المعنى يُوهِى المنكبين ويضعف البصر.

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السّلام مَعَ الرِّجْلَيْنِ : « واهاً لَهُمَا فَقَدْ نَبَذَا الْكِتَابَ جُمْلَتَهُ ». قيل : معنى هذه الكلمه التهلف وقد توضع موضع الإعجاب بالشىء ، يقال : « واهاً له ».

وقد ترد بمعنى التوجع يقال فيه : « آهاً » ، ومنه قَوْلُهُ : « إِنْ يَكُنْ خَيْراً فَوَاهاً وَاهاً وَإِنْ يَكُنْ شَرّاً فَوَاهاً وَاهاً ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « آهاً أَبَا حَفْصٍ ». هى كلمه تأسّف ، وانتصابها على إجرائها مجرى المصادر ، كأنه قال : « تأسف أسفا » وأصل الهمز واو.

(ويا)

قوله تعالى : (وَيْكَأَنَ اللهَ) [۲۸ / ۸۲] قيل : وَىْ كلمه تعجب وكأن للتشبيه ، يقال : « ويْكَ » و « وىْ لعبد الله » قال الجوهرى : وقد تدخل « وىْ » على كأن المخففه والمثقله. وعن قطرب أن « وىْ » كلمه تفجع و « كَأَنَّ » حرف تشبيه ، وعن

۱- مكارم الأخلاق ص ۶۵.

الخليل « ويك » كلمه و « أن » كلمه أخرى ، وعن الفراء : سقط ابن الأعرابى فى الركيه ، فقال : ويكأنه ما أخطأ الركيه ، فجعلها كلمه موصوله.

باب ما أوله الهاء

الهاء المفرده

حرف من حروف المعجم ، وهى من حروف الزيادات ، فتزاد فى الوقف لبيان الحركه نحو « لِمَهْ » و (سُلْطانِيَهْ) و (مالِيَهْ) و « ثُمَّهْ » و « مَهْ » يعنى ثم ما ذا.

قال بعض المفسرين فى (كِتابِيَهْ) [۶۹ / ۱۹] و (مالِيَهْ) [۶۹ / ۲۸] : حق الهاء أن تسقط فى الوصل وقد استحق الوقف إيثارا لثبات الهاء آت فى المصحف.

قال الجوهرى : وتزاد فى كلام العرب للفرق بين الفاعل والفاعله مثل ضارب وضاربه ، والمذكر والمؤنث فى الجنس مثل امرىء وامرأه ، وبين الواحد والجمع نحو بقره وبقر ، ولتأنيث اللفظه وإن لم تكن تحتها حقيقه تأنيث نحو قربه وغرفه ، وللمبالغه نحو علامه ونسابه وهذا مدح وهلباجه وفقاقه وهذا ذم. قال : وما كان منه مدحا يذهبون بتأنيثه إلى تأنيث الغايه والنهايه والداهيه ، وما كان ذما يذهبون به إلى تأنيث البهيمه ، وما كان واحدا من جنس يقع على الذكر والأنثى نحو بطه وحيه. قال : وتدخل على الجمع لثلاثه أوجه : (أحدها) أن تدل على النسب نحو المهالبه. (والثانى) أن تدل على العجمه نحو

كيالجه (۱) (والثالث) أن تكون عوضا من حرف محذوف نحو المرازنه والزنادقه والعبادله ، وهم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ، وقد تكون الهاء عوضا من الواو الذاهبه من فاء الفعل نحو « عده وصفه » وقد تكون عوضا من الواو والياء الذاهبه من عين الفعل نحو « ثبه الحوض » أصله من ثاب الماء يثوب ثوبا ، وقولهم : « أقام إقامه » وأصله إقواما. وقد تكون عوضا من الياء الذاهبه من لام الفعل نحو « بره » - انتهى (۲).

وقد تكون كنايه عن الغائب والغائبه نحو ضربه وضربها.

(ها)

قوله تعالى : (هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ) [۶۹ / ۱۹] أى خذوا كتابى وانظروا ما فيه لتقفوا على نجاتى وفوزى ، يقال للرجل : « ها » أى خذ ، وللاثنين « هاؤما » وللرجال « هاؤم ».

ومن العرب من يقول : « هاك » للواحد و « هاكما » للاثنين و « هاكم » للجماعه.

وَفِى الْخَبَرِ : « لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا هَا وَهَا » (۳). قال الهروى : اختلف فى تفسيره ، وظاهر معناه أن يقول كل واحد من البيعين : « ها » فيعطيه ما فى يده. وقيل معناه هاك وهات ، أى خذ وأعط ، وهو مثل. « إلا يدا

۱- العباره فى الصحاح هكذا : « والثانى تدل على العجمه نحو الموازجه والجواربه ، وربما لم تدخل فيها الهاء كقولهم : كيالج ».

۲- منقول من الصحاح (ها) باختصار وتصرف.

۳- انظر الحديث وشرحه فى النهايه (ها).

بيد » (۱).

وقال غيره : « ها » هنا صوت يصوت به فيفهم معنى خذ ، وكرر اللفظ اعتبارا بحال المتقابضين للجنسين ، وهو قوله : « يدا بيد ».

وفيه أربع لغات : هَا بالقصر ، وهَاءَ بفتح الهمزه ، وهَاءِ بكسرها ، وهَأْ بسكون الألف.

وَفِى الْحَدِيثِ : « هَأْهَأْ ». قيل : هو كنايه عن التأوه.

وفيه : « يَنْتَحِبُ الشَّيْخُ بِنَشِيجٍ ». أى بصوت « هَا هَا هَا » (۲).

وَفِى حَدِيثِ تَعْدَادِ الْأَئِمَّهِ : « ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَ هَهْ ». قال رجل : سألت أهل العربيه عن تفسير « هَهْ » فقال : هَهْ بلغه بنى فلان أنا.

و « هَا » حرف تنبيه ، تقول : هَا أنتم هؤلاء ، تجمع بين التنبيهين للتوكيد ، وهو غير مفارق لأى ، تقول : يا أَيُّهَا الرجل. وقد يكون جوابا للنداء يمد ويقصر ، وقد يكون زجرا للإبل ، وهو مبنى على الكسر إذا مددت ، وقد يقصر وقد ورد فى الروايه كذلك. ويكون مقصوره للتقريب فتقول : « هَا أنا ذا ». وإن قيل لك : أين فلان؟ قلت إذا كان قريبا : هَا هو ذا ، وإن كان بعيدا : هَا هو ذاك.

وَفِى الدُّعَاءِ « هَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ ».

(هبا)

قوله تعالى : (وَقَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً) [۲۵ / ۲۳] قال الشيخ أبو على : ليس هنا قدوم ولكن شبه حالهم وأعمالهم التى عملوها فى كفرهم من صله رحم وقرء ضيف وإغاثه ملهوف وغيرها من المكارم بحال قوم عصوا ملكهم فقدم إلى أشيائهم وأملاكهم فأبطلها ولم يترك لها أثر » والْهَبَاءُ : « ما يخرج من الكوه

۱- وردت هذه الجمله فى حديث عن أمير المؤمنين عليه السّلام ومذكوره فى الإستبصار ج ۳ ص ۹۳.

۲- الكافى ج ۸ ص ۷۷.

مع ضوء الشمس شبيه الغبار ، و (مَنْثُوراً) صفه للهباء. وفيما صح عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السّلام قَالَ : « يَبْعَثُ اللّٰهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ قَوْماً بَيْنَ أَيْدِيهِمْ نُوراً كَالْقَبَاطِيِّ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : كُنْ (هَباءً مَنْثُوراً) » ثُمَّ قَالَ : « يَا أَبَا حَمْزَهَ إِنَّهُمْ كَانُوا يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَلَكِنْ إِذَا عُرِضَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْحَرَامِ أَخَذُوهُ وَإِذَا ذُكِرَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْكَرُوهُ » (۱).

(هجا)

الْهِجَاءُ : خلاف المدح.

وهَجَا القوم : ذكر معايبهم.

والمرأه تَهْجُو زوجها : أى تذم صحبته.

و « الْهِجَاءُ » ككساء : تقطيع اللفظ بحروفها (۲).

قال الشيخ أبو على : جميع الحروف التى تُتَهَجَّى بها عند المحققين أسماء مسمياتها حروف الْهِجَاءِ التى يتركب منها الكلام ، وحكمها أن تكون موقوفه كأسماء الأعداد ، يقال : ألف لام ميم كما يقال : واحد اثنان ثلاثه ، وإذا وليتها العوامل عربت فتقول : هذا ألف وكتبت لاما ونظرت إلى ميم - انتهى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِذَا أَفْنَى اللّٰهُ الْأَشْيَاءَ أَفْنَى الصُّورَهَ وَالْهِجَاءَ وَالتَّقْطِيعَ ».

وفيه : جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله [وَعِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السّلام] فَقَالَ لَهُ : مَا الْفَائِدَهُ فِى حُرُوفِ الْهِجَاءِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السّلام : أَجِبْهُ [وَقَالَ : اللّٰهُ وَفِّقْهُ وَسَدِّدْهُ] ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السّلام : مَا مِنْ حَرْفٍ إِلَّا وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا الْأَلِفُ فَاللّٰهُ الَّذِى (لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) ، وَأَمَّا الْبَاءُ فَبَاقٍ بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ ، وَأَمَّا التَّاءُ فَالتَّوَّابُ يَقْبَلُ

۱- البرهان ج ۳ ص ۱۵۸.

۲- قال فى الصّحاح (هجا) : وهجوت الحروف هجوا وهجاء ، وهجيتها تهجيه ، وتهجيت كلّه بمعنى.

التَّوْبَهَ مِنْ عِبَادِهِ ، وَأَمَّا التَّاءُ فَالتَّابِتُ الْكَائِنُ (يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) ، وَأَمَّا الْجِيمُ فَجَلَّ ثَنَاؤُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ، وَأَمَّا الْحَاءُ فَحَقٌّ حَيٌّ حَلِيمٌ ، وَأَمَّا الْخَاءُ فَخَبِيرٌ بِمَا يَعْمَلُ الْعِبَادُ ، وَأَمَّا الدَّالُ فَدَيَّانُ يَوْمِ الدِّينِ ، وَأَمَّا الذَّالُ فَ- (ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ) ، وَأَمَّا الرَّاءُ فَرَءُوفٌ بِعِبَادِهِ ، وَأَمَّا الزَّاىُ فَزَيْنُ الْمَعْبُودِينَ ، وَأَمَّا السِّينُ فَالسَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، وَأَمَّا الشِّينُ فَالشَّاكِرُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمَّا الصَّادُ فَصَادِقٌ وَعْدُهُ وَوَعِيدُهُ ، وَأَمَّا الضَّادُ فَالضَّارُّ النَّافِعُ ، وَأَمَّا الطَّاءُ فَالطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ ، وَأَمَّا الظَّاءُ فَالظَّاهِرُ الْمُظْهِرُ لِآيَاتِهِ ، وَأَمَّا الْعَيْنُ فَعَالِمٌ بِعِبَادِهِ ، وَأَمَّا الْغَيْنُ فَغِيَاثُ الْمُسْتَغِيثِينَ ، وَأَمَّا الْفَاءُ فَفَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، وَأَمَّا الْقَافُ فَقَادِرٌ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ ، وَأَمَّا الْكَافُ فَالْكَافِي الَّذِى (لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ) [وَ (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)] وَأَمَّا اللَّامُ فَ- (لَطِيفٌ بِعِبادِهِ) ، وَأَمَّا الْمِيمُ فَمَالِكُ الْمُلْكِ ، وَأَمَّا النُّونُ فَ- (نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ) مِنْ نُورِ عَرْشِهِ ، وَأَمَّا الْوَاوُ فَوَاحِدٌ صَمَدٌ (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) ، وَأَمَّا الْهَاءُ فَهَادٍ لِخَلْقِهِ ، وَأَمَّا اللَّا فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ (لا شَرِيكَ لَهُ) ، وَأَمَّا الْيَاءُ فَيَدُ اللهِ بَاسِطَهٌ عَلَى خَلْقِهِ (۱).

و « هذا على هِجَا هذا » أى عَلَى شِكْلِهِ.

(هد)

قوله تعالى : (اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ) [۱ / ۶] أى ادللنا عليه وثبتنا عليه.

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « أَرْشِدْنَا لِلُزُومِ الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّى إِلَى مَحَبَّتِكَ وَالْمُبَلِّغِ إِلَى جَنَّتِكَ وَالْمَانِعِ مِنْ أَنْ نَتَّبِعَ أَهْوَاءَنَا فَنَعْطَبَ أَوْ نَأْخُذَ بِآرَائِنَا فَنَهْلِكَ » (۲).

قوله تعالى : (وَلَوْ شِئْنا لَآتَيْنا كُلَّ نَفْسٍ هُداها) [۳۲ / ۱۳] أى على

۱- معانى الأخبار ص ۴۴ والزيادات التى بين قوسين منه.

۲- البرهان ج ۱ ص ۵۱ ، وفيه « والمبلغ دينك » بدل « والمبلغ إلى جنتك ».

طريق القصر والإجبار لا على طريق التكليف والاختيار.

قوله تعالى : (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقى) [٢٠ / ١٢٣] أراد بالهدى الكتاب والشريعه. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ضَمِنَ اللهُ تَعَالَى لِمَنْ تَبِعَ الْقُرْآنَ لَا يَضِلُّ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَشْقَى فِي الْآخِرَهِ. ثم تلا الآيه.

قوله تعالى : (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ) [٤٢ / ٥٢] ومعناه الدلاله ، ومثله (فَاهْدُوهُمْ إِلى صِراطِ الْجَحِيمِ) [٣٧ / ٢٣] ، وقوله : (قُلِ اللهُ يَهْدِي لِلْحَقِ) [١٠ / ٣٥] وقوله : (إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) [١٧ / ٩] وقوله : (إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى) [٩٢ / ١٢] وقوله : (أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدىً) [٢٠ / ١٠] وقوله : (وَما كانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ) [٩ / ١١٥] كل ذلك بمعنى الدلاله ، وكذا قوله : (وَهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ) [٩٠ / ١٠] لأن الآيه وارده فى معرض الامتنان ، ولا يمن بالإيصال إلى طريق الشر ، ومثله (إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً) [٧٦ / ٣] أَىْ عَرَّفْنَاهُ إِمَّا آخِذٌ وَإِمَّا تَارِكٌ - كَذَا رُوِىَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام (١). قال بعض الأفاضل : وبهذا يظهر ضعف التفصيل بأن الْهِدَايَهَ إن تعدت إلى المفعول الثانى بنفسها كانت بمعنى الدلاله الموصله إلى المطلوب ، وإن تعدت باللام أو إلى كانت بمعنى الدلاله على ما يوصل.

قوله تعالى : (أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِها أَنْ لَوْ نَشاءُ أَصَبْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ) [٧ / ١٠٠] قال الشيخ أبو على : المعنى : أولم يَهْدِ للذين يخلفون من خلا قبلهم فى ديارهم ويرثونهم أرضهم هذا الشأن وهو أنا لو أصبناهم بذنوبهم كما أصبنا من قبلهم وأهلكناهم كما أهلكنا أولئك. وقرئ أولم

١- البرهان ج ٤ ص ٤١٩.

نَهْدِ بالنون وعلى ذلك فيكون (أَنْ لَوْ نَشاءُ أَصَبْناهُمْ) منصوب الموضع ، بمعنى أولم نبين لهم هذا الشأن ، ولذلك عديت الْهِدَايَةُ باللام لأنه بمعنى التبيين.

قوله تعالى : (هُدىً لِلْمُتَّقِينَ) [٢ / ٢] فإن قيل : لم قال (هُدىً لِلْمُتَّقِينَ) والمتقون مُهْتَدُونَ؟ قلنا : هو مثل قولك للعزيز المكرم : « أعزك الله وأكرمك » تريد طلب الزياده إلى ما هو ثابت فيه واستدامته كقوله : (اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ) [١ / ٦].

قوله تعالى : (أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ) [٣٢ / ٢٦] أى أولم يبين لهم.

قوله تعالى : (وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا) [٢١ / ٧٣] أى يَهْدُونَ إلى شرائعنا ، ويقال : يدعون إلى الإسلام.

قوله تعالى : (أَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى كَيْدَ الْخائِنِينَ) [١٢ / ٥٢] أى لا يمضيه ولا ينفذه ، ويقال : لا يصلحه.

قوله تعالى : (فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ) [٦ / ٩٠] يريد بطريقتهم فى الإيمان بالله وتوحيده وعدله ، دون الشرائع فإنها يتطرق إليها النسخ أو بتبليغ الرساله ، والهاء للوقف.

قوله تعالى : (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ) [٤١ / ١٧] أى عرفناهم وبينا لهم الحق ودعوناهم إليه (فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى) وهم يعرفون.

والْهُدَى الرشاد والدلاله والبيان ، يذكر ويؤنث.

والْهُدَى هُدَيَانِ : هُدَى دلاله فالخلق به مَهْدِيُّونَ ، وهو الذى تقدر عليه الرسل ، قال تعالى : (إِنَّكَ لَتَهْدِى إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ) فأثبت له الْهُدَى الذى معناه الدلاله والدعوه والبينه. وتفرد هو تعالى بِالْهُدَى الذى معناه التوفيق والتأييد كما قال تعالى : (إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ) وقال : (إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وقال : (وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا) وقال : (وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ. سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ

بالَهُمْ).

قوله تعالى : (حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ) [٢ / ١٩۶] الْهَدْىُ والْهَدِىُ على فعيل لغتان ، وهو ما يُهْدَى إلى بيت الله الحرام من بدنه أو غيرها ، الواحده « هَدْيَهٌ » و « هَدِيَّهٌ ».

قوله تعالى : (وَإِنِّى مُرْسِلَهٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّهٍ) [٢٧ / ٣۵] قِيلَ : بَعَثَتْ حِقَّهً وَفِيهَا جَوْهَرَهٌ عَظِيمَهٌ وَقَالَتْ لِلرَّسُولِ : قُلْ لَهُ : يَثْقُبُ هَذِهِ الْجَوْهَرَهَ بِلَا حَدِيدَهٍ وَلَا نَارٍ ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ بِذَلِكَ ، فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بَعْضَ جُنُودِهِ مِنَ الدِّيدَانِ فَأَخَذَ خَيْطاً فِى فِيهِ ثُمَّ ثَقَبَهَا وَأَخْرَجَ الْخَيْطَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ (١). وعَنِ الزَّمَخْشَرِي : أَنَّهَا بَعَثَتْ إِلَى النَّبِىِّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليهما السّلام خَمْسَمِائَهِ غُلَام عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الْجَوَارِى وَحَلَّاهُنَّ وَخَمْسَمِائَهِ جَارِيَهٍ عَلَى زِىِّ الْغِلْمَانِ وَكُلُّهُمْ عَلَى سُرُوجِ الذَّهَبِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَهِ وَأَلْفَ لَبِنَهٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّهِ وَتَاجاً مُكَلَّلاً بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ وَحِقّاً فِيهِ دُرَّهٌ ثَمِينَهٌ وَجَزِعَهٌ مُعْوَجَّهُ الثَّقْبِ ، وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهَا وَهُمَا مُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو وَأَخُرْدَارَ وَهُمَا ذَوَا عَقْلٍ وَقَالَتْ : إِنْ كَانَ نَبِيّاً مَيَّزَ بَيْنَ الْغِلْمَانِ وَالْجَوَارِى وَثَقَبَ الدُّرَّهَ ثَقْباً مُسْتَوِياً وَسَلَكَ فِى الْخَرَزَهِ خَيْطاً ، ثُمَّ قَالَتْ لِلْمُنْذِرِ : إِنْ نَظَرَ إِلَيْكَ نَظَرَ غَضْبَانٍ فَهُوَ مَلِكٌ فَلَا يَهُولَنَّكَ أَمْرُهُ وَإِنْ رَأَيْتَهُ بَشّاً لَطِيفاً فَهُوَ نَبِىٌّ ، فَأَعْلَمَ اللهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليهما السّلام بِذَلِكَ فَأَمَرَ الْجِنَّ فَضَرَبُوا لَبِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّهِ وَفَرَشُوهَا فِى مَيْدَانٍ طُولُهُ سَبْعَهُ فَرَاسِخَ وَأَخْطَئُوا مَكَانَ أَلْفِ لَبِنَهٍ ، فَلَمَّا وَصَلَا إِلَيْهِ مَيَّزَ الْغِلْمَانَ مِنَ الْجَوَارِى وَثَقَبَ الْجَذَعَهَ وَسَلَكَ فِى ثَقْبِهَا خَيْطاً وَفَرَشَ اللَّبِنَ فِى تِلْكَ الْبُقْعَهِ الَّتِى تَرَكُوهَا خَالِيَهً كَأَنَّ تِلْكَ اللَّبِنَهَ سُرِقَتْ مِنْ ذَلِكَ اللَّبِنِ وَقَدْ تَلَقَّاهُ بِاللُّطْفِ وَالْبَشَاشَهِ (٢).

١- انظر البرهان ج ٣ ص ١٩٨.

٢- هذه القصه مذكوره عن ابن عباس انظر قصص الأنبياء للجزائرى ص ٥٢٩.

وَفِی الدُّعَاءِ : « اللهُمَ اهْدِنِی فِیمَنْ هَدَیْتَ ». أی اجعل لی نصیبا وافرا من الِاهْتِدَاءِ معدوده فی زمره الْمُهْتَدِینَ من الأنبیاء والأولیاء.

وَفِیهِ : « اللهُمَ اهْدِنِی مِنْ عِنْدِکَ ». قیل : یمکن أن یراد بِالْهِدَایَهِ هنا الدلاله الموصله إلی المطلوب وهو الفوز بالجنه ومحو آثار العلائق الجسمانیه وقصر العقل علی عباده الرحمن واکتساب الجنان.

و « الْهَادِی » من أسمائه تعالی ، وهو الذی بصر عباده وعرفهم طریق معرفته حتی أقروا بربوبیته ، وهَدَی کل مخلوق إلی ما لا بد له منه فی بقائه ودوام وجوده.

و « الْهَادِی » الدلیل ، ومنه قوله تعالی : (وَلِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ) [۱۳ / ۷].

و « الْهَادِی » علی بن محمد الجواد (۱).

والْهَادِی : العنق ، سمی بذلک لأنه یَهْدِی الجسد.

وهَوَادِی الخیل : أوائلها.

وَفِی الدُّعَاءِ : « وأَعُوذُ بِکَ مِنَ الشِّرْکِ وَهَوَادِیهِ ». أی أوائله وهَوَادِیه.

و « أَهْدَیْتُ له » و « أَهْدَیْتُ إلیه » من الْهَدِیَّهِ واحده الْهَدَایَا.

و « الْهِدَاءُ » بالکسر مصدر قولک : هُدِیَتِ العروس إلی بعلها هِدَاءً فهی مهداه ، وقد هُدِیَتْ إلیه.

والتَّهَادِی : أن یُهْدِیَ بعضهم إلی بعض ، ومنه الْحَدِیثُ : « تَهَادَوْا تَحَابُّوا » (۲).

وکَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَسْتَهْدِی مَاءَ زَمْزَمَ وَهُوَ بِالْمَدِینَهِ. أی یستدعی أن یهدی إلیه ذلک.

والْمَهْدِیُ : من هَدَاهُ الله إلی الحق.

و « الْمَهْدِیُ » اسْمٌ لِلْقَائِمِ مِنْ آلِ

۱- ولد علیهما السّلام بصریا بمدینه الرّسول صلی الله علیه و آله للنّصف من ذی الحجّه سنه ۲۱۲ وتوفّی بسرّ من رأی فی رجب سنه ۲۵۴. انظر ترجمته فی الإرشاد للمفید ص ۳۰۷.

۲- الکافی ج ۵ ص ۱۴۴.

مُحَمَّدٍ علیهم السّلام الَّذِی بَشَّرَ صلی الله علیه و آله بِمَجِیئِهِ فِی آخِرِ الزَّمَانِ یَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً کَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً الَّذِی یَجْتَمِعُ مَعَ عِیسَی علیه السّلام بِالْقُسْطَنْطِینِیَّهِ یَمْلِکُ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ وَیَقْتُلُ الدَّجَّالَ ، وهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیِّ بن عَلِیِ الْهَادِی بن محمد الجواد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب زوج البتول وابن عم الرسول ، أقر بظهوره المخالف والمؤالف وتواترت الأخبار بذلک (۱) اللهم عجل فرجه وأرنا فلجه واجعلنا من أتباعه وأنصاره.

والْمَهْدِیُ ولد المنصور من خلفاء العباسیه (۲).

وَفِی الدُّعَاءِ : « واجْعَلْهُ هَادِیاً مَهْدِیّاً ». قیل : فیه تقدیم وتأخیر لأنه لا یکون هَادِیاً حتی یَهْتَدِیَ.

وَفِی الْخَبَرِ : « خَرَجَ مِنْ مَرَضِ مَوْتِهِ وَهُوَ یُهَادی بَیْنَ رَجُلَیْنِ ». أی یمشی بینهما معتمدا علیهما من ضعفه وتمایله.

و « الْهَدْیُ » کتمر : الهیئه والسیره والطریقه ، ومنه قولهم : هَدَی هَدْیَ فلانٍ.

وَفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السّلام : « کُنْتُ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ صلی الله علیه و آله هَدْیاً ». ومثله : « ورَغِبُوا عَنْ هَدْیِ رَسُولِ اللهِ ».

و « فلان حسن السمت والْهَدْیُ » کأنه یشیر بالسمت إلی ما یری علی الإنسان من الخشوع والتواضع لله ، وبِالْهَدْیِ ما یتحلی به من السکینه والوقار وإلی ما یسلکه من المذهب المرضی.

وَفِی الْخَبَرِ : « الْهَدْیُ وَالسَّمْتُ الصَّالِحُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَهٍ وَعِشْرِینَ جُزْءاً مِنْ

۱- انظر ما یتعلّق بالمهدیّ المنتظر الکافی ج ۱ ص ۳۲۸ - ۳۴۳.

۲- هو أبو عبد الله محمّد بن المنصور ، ثالث الخلفاء العبّاسیّین ، ولد بأیذج سنه ۲۲۷ ، وقیل سنه ۲۲۶ وتوفّی سنه ۲۶۷. انظر ترجمته فی تاریخ الخلفاء للسّیوطیّ ص ۲۷۱ - ۲۷۹.

النُّبُوَّهِ ».

(هذا)

هَذَى فى منطقه يَهْذِى ويَهْذُو هَذْواً وهَذَيَاناً : إذا تكلم بكلام لا ربط له.

والْهَذَيَانُ للمريض مستلزم لشده الوجع.

(هرا)

« الْهَرَاهُ » بالفتح : مدينه مشهوره بخراسان ، والنسبه إليها « هَرَوِىٌ » ، ومنه مُعَاذُ الْهَرَّاءُ لأنه كان يبيع الثياب الْهَرَوِيَّهِ والجراب الْهَرَوِىُ ونحوه.

و « هَرَأْتُ اللحمَ » إذا جدت إنضاجه فَتَهَرَّى حتى سقط إنضاجه ، فهو « هَرِىٌ ».

(هزا)

قوله تعالى : (لا تَتَّخِذُوا آياتِ اللهِ هُزُواً) [٢ / ٢٣١] أى بالإعراض والتهاون عن العمل بما فيها ، من قولهم لمن لم يجد فى الأمر : « أنت هَازِئٌ ». قيل : كان الرجل فى الجاهليه يطلق أو يعتق أو ينكح ثم يقول : « كنت لاعبا » فأنزل الله تعالى : (لا تَتَّخِذُوا آياتِ اللهِ هُزُواً).

والْهَزْءُ والْهُزْؤُ (١) : السخريه والاستخفاف ، يعدى بالباء فيقال : هَزَأْتُ به واسْتَهْزَأْتُ به سخرت ، ويقال : هَزَأْتُ منه أيضا.

قوله تعالى : (اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) [٢ / ١٥] قال الزمخشرى : فإن قلت : لا يجوز الاستهزاء على الله تعالى لأنه متعال عن القبيح والسخريه من باب العيب والجهل ، ألا ترى إلى قوله : (أَتَتَّخِذُنا هُزُواً قالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ) فما معنى اسْتِهْزَائِهِ بهم؟ قلت : معناه إنزال الهوان والحقاره بهم ، لأن الْمُسْتَهزِئَ غرضه الذى يرميه هو طلب الخفه والزرايه ممن يَهْزَأُ به وإدخال الهوان والحقاره عليه ، والاشتقاق شاهد لذلك (٢).

وَفِى حَدِيثِ عَمَّارٍ : « فَقَالَ لَهُ

١- بسكون الزّاى فى الأوّل وضمّها فى الثّانى.

٢- الكشّاف ج ١ ص ٥١.

رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله وَهُوَ يَهْزَأُ بِهِ ». قيل : أراد به نوعا من المؤانسه والمطايبه فى الكلام لشده الألفه بينهما لا تحقيقه ، لأنه لا يليق منه صلى الله عليه و آله ذلك ولو قدر صدوره عنه صلى الله عليه و آله بالنسبه إلى بعض الأفراد بعد صدوره منه إلى عمار الذى هو من أعيان الصحابه ، فتعين أنه نوع من المزاح ، ولا قصور فيه بغير باطل كيف وقد رُوِىَ عَنْهُ صلى الله عليه و آله : « أَمْزَحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا الْحَقَّ ».

وحَدِيثُ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ عَجُوزٌ » مشهور.

(هفا)

فِى الدُّعَاءِ : « اللهُمَّ ارْحَمِ الْهَفْوَهَ ». هى بفتح وإسكان الفاء : الزله يقال : هَفَا يَهْفُو هَفْوَهً.

وهَفَا الشىء فى الهواء : إذا ذهب كالصوفه ونحوها.

وهَفَوَاتُ اللسان : سقطاته.

والْهَفْوُ : الجوع.

و « رجل هَافٍ » أى جائع.

(هما)

« هَمَى الدمع والماء يَهْمِى » من باب رمى هَمْيا وهَمَيَاناً : سال.

والْهَمَا : انصباب الدمع ونحوه متتابعا.

(هنا)

قوله تعالى : (هَنِيئاً مَرِيئاً) [۴ / ۴] أى طيبا سائغا ، يقال : « هَنَأَنِى ومرأنى » فإذا أفردت قلت : « أمرأنى » بالألف.

وهَنُؤَ الطعام يَهْنَؤُ هَنَاءَهً أى صار هَنِيئاً ، وكذلك هَنِئَ بالكسر مثل فقه وفقه - نقلا عن الأخفش قال : وهَنَأَنِى الطعام يَهْنِئُنِى ويَهْنَأُنِى ولا نظير له فى المهموز هَنَاءً وهَنْأً ، وتقول : « هَنَأْتُ الطعام » أى تَهَنَّأْتُ به.

وكل أمر يأتيك بغير تعب فهو هَنِيْءٌ ، ومنه « أعطنى الفرج الْهَنِيْءُ ».

والْهَنِيْءُ : اللذيذ الذى لا آفه فيه ، والمرىء : السهل المأمون الغائله.

وَقَوْلُهُ عليه السّلام : « لَكَ الْمَهْنَأُ وَعَلَيْهِ

الْوِزْرُ » أی یکون أکلک له هَنِیئاً لا تؤخذ به ووزره علی من کسبه.

والْتَهْنِئَةُ خلاف التعزیه.

وهَنَّأْتُهُ بالولاده تَهْنِئَةً. وهَنَأْتُ الرجل : إذا أعطیته : والاسم « الْهَنِیْءُ » بالکسر.

و « هَانِئٌ » اسم رجل (۱).

وأم هَانِئٍ بنت أبی طالب (۲).

وَفِی حَدِیثِ الْمَیِّتِ : « یُوضَعُ دُونَ قَبْرِهِ هُنَیْئَةً لِیَأْخُذَ أُهْبَتَهُ لِأَنَّ لِلْقَبْرِ هَیْبَةً.

و « هُنَیَّةً » بضم الهاء وفتح النون وتشدید الیاء المثناه التحتانیه : الزمان الیسیر : ومنه « مکثت هُنَیَّةً » ، وفی بعض النسخ « هُنَیْهَةً » بثلاث هاءات ، وهو أیضا صحیح فصیح ، وأما هُنَیْئَةٌ فغیر صواب - قاله فی القاموس.

و « هن » کأخ کلمه کنایه عن اسم الجنس ، ومعناه شیء ، والأنثی « هنه ».

وَقَوْلُهُ علیه السّلام فِی أَمْرِ الْخِلَافَهِ : « فَصَغَا

۱- هو (هَانِئُ) بن عروه المرادیّ المذحجی ، کان شیخ مراد وزعیمها یرکب فی أربعه آلاف دارع وثمانیه آلاف راجل ، کان من أشراف أهل الکوفه وأعیان الشّیعه ، وکان له من العمر یوم استشهد تسع وثمانین ، أضاف مسلم بن عقیل وذبّ عنه وتحمل من الأذی فی جنبه ما لا یتحمله أحد لغیر الله سبحانه ، ودافع عن مسلم دفاعا صارما حتّی قتله ابن زیاد لذلک. انظر ترجمته فی تنقیح المقال ج ۳ ص ۲۸۹.

۲- واسمها فاخته أو فاطمه أو هند والأوّل أشهر ، کانت زوج هبیره بن عمرو عائذ المخزومیّ ، خطبها النّبیّ صلی الله علیه و آله فقالت : « والله إنّی کنت لأحبّک فی الجاهلیّه فکیف فی الإسلام ، ولکنّی امرأه مصبیه فأکره أن یؤذوک » فقال : « خیر نساء رکبن الإبل نساء قریش أحناه علی ولد ». انظر الإصابه ج ۴ ص ۴۷۹.

رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ وَمَالَ الْآخَرُ لِصِهْرِهِ مَعَ هَنٍ وَهَنٍ » (۱). قيل : الذى صغا هو سعد لأنه كان منحرفا عنه وتخلف عن أخيه بعد قتل عثمان ، والذى مال إلى صهره هو عبد الرحمن وكانت بينه وبين عثمان مصاهره (۲) ، وَقَوْلُهُ : « مَعَ هَنٍ وَهَنٍ ». يريد أن ميله لم يكن لمجرد المصاهره بل لأسباب أخر كنفاسته عليه أو حسد له فكنى بهن وهن عنها.

وَفِى الْخَبَرِ : « الْقَيِّمُ عَلَى إِبِلِ الْأَيْتَامِ إِذْ لَاطَ حَوْضَهَا وَطَلَبَ ضَالَّتَهَا وَهَنَا جَرَبَهَا فَلَهُ أَنْ يُصِيبَ مِنْ لَبَنِهَا ». يقال : « هَنَأْتُ البعير أَهْنَأُهُ » إذا طلبته بِالْهِنَّاءِ وهو القطران ، ولاط حوضها : طينه.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله : « سَتَكُونُ هَنَاةٌ وَهَنَاةٌ فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ يَمْشِى إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ لِيُفَرِّقَ جَمَاعَتَهُمْ فَاقْتُلُوهُ ». أى شرور وفساد ، من قولهم : « فى فلان هَنَاةٌ » أى خصال شر ، ولا يقال فى الخير ، وواحده « هَنْئَةٌ » ، وقد تجمع على « هَنَوَاتٍ » ، وقيل : « هَنَةٌ » تأنيث هَنٍ كنايه عن كل اسم جنس.

و « يا هَنَتَا » أى هذه ، وكذا « يا هَنَا ».

وأما « هُنَا » و « هَاهُنَا » فللإشاره إلى مكان قريب ، و « هُنَاكَ » و « هُنَالِكَ » للبعيد واللام زائده والكاف للخطاب ، قال تعالى : (هُنالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ) [۱۰ / ۳۰] أى فى ذلك الوقت ، وهو من أسماء المواضع وتستعمل فى أسماء الأزمنه.

ويقال فى النداء خاصه : « يا هَنَاهْ » بزياده هاء فى آخره تصير تاء فى الوصل ، والمعنى يا فلان.

(هوا)

قوله تعالى : (وَأَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ) [۱۴ / ۴۳] أى خاليه ، وقيل جوف لا عقول فيها ، وقيل متخرقه لا تعى شيئا

۱- من الخطبه الشقشقيه.

۲- هذا القول للقطب الراوندى ذكره ابن أبى الحديد فى شرحه ج ۱ ص ۳۶.

وكل متخرق فهو هَوَاءٌ.

قوله تعالى : (وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوى) [٢٠ / ٨١] أى هلك ، وأصله أن يسقط من جبل كما قيل : « هَوَى من رأس مرقته » وهى الموضع المشرف ، أو سقط سقوطا لا نهوض بعده.

قوله تعالى : (وَإِنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ بِأَهْوائِهِمْ) [٦ / ١١٩] أى باتباع أهوائهم.

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللهِ) [٢٨ / ٥٠] يَعْنِى اتَّخَذَ دِينَهُ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنْ أَئِمَّةِ الْهُدَى - كَذَا رُوِىَ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ عليه السلام (١).

قوله تعالى : (وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى) [٥٣ / ٥٣] قِيلَ : أَهْوَى بِهَا جَبْرَئِيلُ. ، أى ألقاها فى هُوَّةٍ بضم هاء وتشديده أو مفتوحه وهى الوهده العميقه ، وقِيلَ : رَفَعَهَا إِلَى السَّمَاءِ عَلَى جَنَاحِ جَبْرَئِيلَ عليه السّلام ثُمَ أَهْوَاهَا إِلَى الْأَرْضِ. من هَوَى يَهْوِى : سقط من علو إلى سفل. والْهَوَى فى السير : المضى فيه.

قوله تعالى : (فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ) [١٤ / ٣٧] أى تحن إلى ذلك الموضع فيكون فى هذا أنس لذريته ، وقيل : معناه تنزل وتهبط إليهم لأن مكه فى غور. قال المفسر : وأما قوله : (تَهْوِى إِلَيْهِمْ) بفتح الواو فهو من هَوَيْتُ الشىء أَهْوَاهُ : إذا أحببته ، وإنما جاز تعديته بإلى لأن معنى هَوَيْتُ الشىء : ملت إليه ، فكأنه قال تميل إليهم ، وهو محمول على المعنى ، ومثله قوله تعالى : (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ) [٢ / ١٨٧] وإنما قال : (أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ) لأنه لو لا ذلك لازدحمت عليه فارس والروم ولحجت اليهود والنصارى والمجوس.

قوله تعالى : (أَوْ تَهْوِى بِهِ الرِّيحُ) [٢٢ / ٣١] أى عصفت به حتى هوت

١- انظر البرهان ج ٣ ص ٢٢٩.

به فی المطارح البعیده.

قوله تعالی : (كَالَّذِی اسْتَهْوَتْهُ الشَّیاطِینُ فِی الْأَرْضِ) [۶ / ۷۱] أی کالذی ذهبت به مرده الجن والغیلان فی المهامه ، والِاسْتِهْوَاءُ استفعال من « هَوَی فی الأرض » ذهب ، کأن المعنی طلبت هواه. قال المفسر : قرأ حمزه اسْتَهْوَاهُ بالألف من قولهم : « هَوَی من حالق » إذا تردی منه ، ویشبه به الذی زل عن الطریق المستقیم ، یقال : هَوَی وأَهْوَی غیره وهَوَیْتُهُ واسْتَهْوَیْتُهُ بمعنی ، (اسْتَهْوَتْهُ) فی موضع نصب صفه لمصدر محذوف تقدیره : أتدعون من دون الله مثل دعاء الذی اسْتَهْوَتْهُ الشیطان فی الأرض حیران.

قوله تعالی : (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ فَأُمُّهُ هاوِیَهٌ) [۱۰۱ / ۹] قیل « هَاوِیَهٌ » من أسماء جهنم وکأنها النار العمیقه یَهْوِی أهل النار فیها مَهْوًی بعیدا ، أی فمأواه النار ، یقال للمأوی « أم » علی التشبیه لأن الأم مأوی الولد ، وقیل : أم رأسه هَاوِیَهٌ فی قعر جهنم لأنه یطرح فیها منکوسا.

وهَوَی النفس : ما تحبه وتمیل إلیه ، یقال : هَوِیَ بالکسر یَهْوَی هَوًی أی أحب ، ومنه قوله تعالی : (تَهْوی أَنْفُسُکُمُ) [۲ / ۸۷].

وقوله تعالی : (أَفَرَأَیْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ) [۴۵ / ۲۳] أی ما تمیل إلیه نفسه.

والْهَوَی مصدر هَوَاهُ : إذا أحبه واشتهاه ، ثم سمی الْمَهْوَی المشتهَی محمودا أو مذموما ثم غلب علی غیر المحمود ، وقیل : « فلان اتبع هَوَاهُ » إذا أرید به ذمه ، سمی بذلک لأنه یَهْوِی بصاحبه فی الدنیا إلی کل داهیه وفی الآخره إلی الْهَاوِیَه.

« الْهَوَاءُ » ممدود : ما بین السماء والأرض ، والجمع أَهْوِیَهٌ ، وکل خال هَوَاءٌ - قاله الجوهری وغیره.

وَفِی الْحَدِیثِ : « الْهَوَاءُ جِسْمٌ رَقِیقٌ

تتكيف عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِقَدْرِهِ ».

وأما « الْهَوَى » بالقصر من « هَوَى النفس » فجمعه أهواء ، والعمل به باطل شرعا ، وعليه

الْحَدِيثُ : « لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ بِهَوًى وَلَا رَأْيٍ وَلَا مَقَايِيسَ ».

قيل : العمل بِالْهَوَى طريقه من تقدم ، والعمل بالرأى طريقه من أخذ بالاجتهاد الذى لا يرجع إلى كتاب ولا سنه ، والعمل بالمقاييس العمل بالرأى أيضا ، فهو من عطف الخاص على العام.

ومنه : « الرَّجُلُ يَكُونُ فِى بَعْضِ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ الْحَرُورِيَّهِ وَالْمُرْجِئَهِ » - الحديث.

ومثله « أَهْوَاءٌ متشتته » وإنما قال بلفظ الجمع تنبيها على أن لكل واحد من هؤلاء القوم هَوًى غير هَوَى الآخر. قال : هوى كل واحد لا يتناهى فيسلك كل منهم فجا غير فج الآخر ، ولا تتناهى حيرتهم وضلالتهم أبدا ، ولا تنفق كلمتهم.

وَفِى حَدِيثِ إِدْرَاكِ الْقَلْبِ : « وأَمَّا الْقَلْبُ فَإِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الْهَوَاءِ ». قيل : المراد من الْهَوَاءِ عالم الأجسام ، أى الْهَوَاءِ وما فى حكمه من جهه الجسميه ، والمراد أن القلب متمكن من إدراك الأجسام ولا يتمكن من إدراك ما ليس بجسم ولا جسمانى ، وتمكنه من إدراك عالم الأجسام على وجه التخييل والتمثيل.

وَفِى حَدِيثِ الِاسْتِعَاذَهِ : « وأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِى تُظْلِمُ الْهَوَاءَ ». وهى كما جاءت به الروايه السحر والكهانه والإيمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين.

وقولهم : « هَوَى هَوَى » أى هلك هلك ، ومنه : « كَمْ مِنْ دَنِفٍ نَجَا وَصَحِيحٍ قَدْ هَوَى ». أى مات وهلك.

وَفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِ : « إِنَّمَا أَتَقَبَّلُ مِنَ الْعَبْدِ هَوَاهُ وَهِمَّتَهُ ». فسر الْهَوَى والهمّه بالنيه وأن يكتب له ثواب الأعمال بنياته.

و « أَهْوَى بيده إليه » أى مدها نحوه وأمالها إليه ، ومنه « أَهْوَيْتُ إلى الحِجْر » أى مددت إليه يدى ، و « أملتها » نحوه.

ويقال : أَهْوَى يده وبيده إلى الشيء ليأخذه.

وقوله : « يَهْوِى بها أبعد ما بين المشرق والمغرب » أبعد صفه مصدر ، أى هُوِيّاً ، أى سقوطا بعيد المبدإ والمنتهى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كَانَ يَهْوِى بِالتَّكْبِيرِ ». بفتح أوله وكسر ثالثه ، أى يحط ويسقط إلى أسفل ، ومنه « كَانَ يُكَبِّرُ ثُمَ يَهْوِى ».

والْمَهْوَى والْمَهْوَاهُ ما بين الجبلين ونحو ذلك.

و « تَهَاوَى القوم من الْمَهْوَاهِ » إذا سقط بعضهم فى أثر بعض.

(هيا)

فِى الْحَدِيثِ : « الْخِضَابُ وَالتَّهْيِئَهُ مِمَّا يَزِيدُ اللهُ بِهِ فِى عِفَّهِ النِّسَاءِ وَلَقَدْ تَرَكَ النِّسَاءُ الْعِفَّهَ بِتَرْكِ أَزْوَاجِهِنَ التَّهْيِئَهَ » (۱). المراد من التَّهْيِئَهِ إصلاح الرجل بدنه من إزاله الشعر والوسخ ووضع الطيب ونحو ذلك ، فإن الزوجه إذا رأت ذلك قصرت الطرف على زوجها فتعففت ، ولا يخشى عليها ترك العفه والإلحاق بالفواحش.

وأما قَوْلُهُ : « والتَّهْيِئَهُ وَضِدُّهَا الْبَغْىُ ». أراد بها هنا إطاعه من وجبت طاعته.

وتَهَيَّأْتُ للشيء : استعددت وأخذت له أهبه ، ومنه « تَهَيَّأَ للإحرام » ونحوه.

و « أمرت بِتَهْيِئَهِ الميت » أى بتجهيزه.

وَفِى الدُّعَاءِ : « اللهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ وَتَعَبَّأَ وَأَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ ». قيل : كلهن نظائر ، فهى كالألفاظ المترادفه.

وهَيَّأْتُ الشيء : أصلحته ، ومنه « هَيَّأَ لحيته بين اللحيين » أى أصلحها

۱- جاء حديث بهذا المعنى فى مكارم الأخلاق ص ۸۸.

وجعلها متوسطه بين القصيره والطويله.

والْهَيْئَةُ : صوره الشيء وحالته الظاهره ، ومنه « فلان حسن الْهَيْئَةِ » أى الشكل والصوره.

وَفِى حَدِيثِ أَوْلَادِ الْمُدَبَّرِ : « هُمْ مُدَبَّرُونَ كَهَيْئَةِ أَبِيهِمْ » (۱). أى كحاله.

وفيه : « أما قول الرجل : يا هَيَاهْ ويا هَنَاهْ فإنما ذلك لطلب الاسم ولا أرى به بأسا ». قوله : « يا هَيَاهْ ويا هَنَاهْ » الأولى بالياء المثناه التحتانيه ، والثانيه بالنون.

وتَهَايَا القوم تَهَايُؤً : إذا جعلوا لكل واحد هَيْئَةً معلومه ، والمراد النوبه.

وهايأته مُهَايَأَةً ، وقد تبدل للتخفيف فيقال : هَايَيْتُهُ مُهَايَاةً.

والْمُهَايَاةُ فى كسب العبد أنهما يقسمان الزمان بحسب ما يتفقان عليه ويكون كسبه فى كل وقت لمن ظهر له بالقسمه.

وعلم الْهَيْئَةِ معروف وهى بلاـ براهين ، والْهَيْئَةُ المبرهنه يعبر عنها بالمجسطى ، والبراهين الخاليه عن الْهَيْئَةِ تسمى « أقليدس » ، ومثل لذلك بفقه الشافعيه وفقه الحنفيه وأصول الفقه ، فالأول فقه بلا علل ، والثانى فقه مع علل ، والثالث علل بلا فقه.

۱- الكافى ج ۶ ص ۱۸۵.

باب ما أوله الياء

(يدا)

قوله تعالى : (يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) [۴۸ / ۱۰] قيل : أى يَدُ رسول الله تعلو أَيْدِيهِمْ إذ هو منزه عن صفات الأجسام ، وقيل (فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) أى فى الوفاء ، وقيل فى الثواب ، وقيل (يَدُ اللهِ) فى المنه عليهم (فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) فى الطاعه.

قوله تعالى : (وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ) [۵۱ / ۴۷] أى بقوه ، كقوله : (أُولِى الْأَيْدِى) [۳۸ / ۴۵] بغير ياء ، أى القوه.

قوله تعالى : (لِما خَلَقْتُ بِيَدَىَ) [۳۸ / ۷۵] أى توليت خلقه بنفسى من غير واسطه ، ولما كان الإنسان يباشر أكثر أعماله بيديه غلب العمل بِالْيَدَيْنِ على سائر الأعمال التى بغيرها حتى قالوا فى عمل القلب : « هذا بما عملت يَدَاكَ ».

وَفِى حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَهَ قَالَ : سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السّلام عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى لِإِبْلِيسَ (ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَىَ)؟ قَالَ عليه السّلام : يَعْنِى بِقُدْرَتِى (۱) وَقُوَّتِى. والتثنيه للعنايه فإن من اهتم بإكمال شىء باشره بيديه ، وبه يندفع أن يقال : إن إبليس أيضا مخلوق بقدره الله تعالى إذ ليس له عنايه ما لآدم عليه السّلام .

قَالَ الصَّدُوقُ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ مَشَايِخِ الشِّيعَهِ يَذْكُرُ فِى هَذِهِ الْآيَهِ أَنَّ الْأَئِمَّهَ كَانُوا يَقِفُونَ عَلَى قَوْلِهِ : (ما مَنَعَكَ أَنْ

۱- هذا الحديث إلى هنا مذكور فى البرهان ج ۴ ص ۶۴.

تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ) ثُمَّ يَبْتَدِءُونَ بِقَوْلِهِ : (بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ). قال : وهذا مثل قول القائل : بسيفى تقاتلنى وبرمحى تطاعننى ، كأنه تعالى يقول : بنعمتى تقويت على الاستكبار والعصيان.

قوله تعالى : (عَنْ يَدٍ) [٩ / ٢٩] أعنى مقدره منكم عليهم وسلطان ، من قولهم : « يَدُكَ على مبسوطه » أى قدرتك وسلطانك ، وقيل (عَنْ يَدٍ) عن قهر وذله ، وقيل إنعام عليهم بذلك لأن أخذ الجزيه منهم أنفسهم عليهم نعمه عليهم.

قَوْلُهُ تَعَالَى : (كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ) [٤ / ٧٧] أَيْ أَلْسِنَتَكُمْ - كَذَا عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام (١).

قوله تعالى : (وَقالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ) [٥ / ٦۴] أى ممسكه عن الاتساع علينا ، كما قال : (وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ) [١٧ / ٢٩] أى لا تمسكها عن الإنفاق ، وقوله : (غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ) أى غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ فى جهنم ، أى شدت إلى أعقابهم ، وقوله : (بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ) رد عليهم ، أى ليس الأمر على ما وصفوه بل هو جواد ، وليس لذكر الْيَدِ هنا معنى غير إفاده معنى الجود ، وإنما قال : يَداهُ على التثنيه مبالغه فى معنى الجود والإنعام ، لأن ذلك أبلغ فيه من أن يقول : « بل يَدُهُ مبسوطه ». قال المفسر : ويمكن أن يراد ب « الْيَدِ » النعمه ، وتثنيه النعمه لأنه أراد نعم الدنيا ونعم الآخره.

قوله تعالى : (لا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَ وَأَرْجُلِهِنَ) [٦٠ / ١٢] أى ولدا تحمله من غير زوجها ، وكنى بما بين يديها ورجليها عن الولد لأن فرجها بين الرجلين وبطنها الذى تحمله فيه بين اليدين.

قوله تعالى : (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِى أَفْواهِهِمْ) [١۴ / ٩] قيل أى عَضُّوا

١- البرهان ج ١ ص ٣٩۴.

على أطراف أصابعهم ، كما فى قوله تعالى : (وَإِذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ) [٣ / ١١٩] وقيل (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِى أَفْواهِهِمْ) كذبوا الرسل وردوا عليهم ما قالوا.

قوله تعالى : (وَلَمَّا سُقِطَ فِى أَيْدِيهِمْ) [٧ / ١۴٩] أى ندموا.

قوله تعالى : (وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذا هِىَ بَيْضاءُ) [٧ / ١٠٨] أى نورانيه غلب شعاعها شعاع الشمس ، وكان موسى عليه السّلام آدم فيما يروى.

والْيَدُ فى الكتاب والسنه جاءت لمعان : للسلطان ، والطاعه ، والجماعه ، والأكل يقال : « ضع يَدَكَ » أى كل ، والندم والغيظ يقال : « رددت يَدَهُ فى فيه » إذا أغضبته ، والعصيان يقال : « فلان خرج يَدُهُ » و « نازعا يَدَهُ » أى عاصيا ، والاجتماع ومنه قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله فِى الْمُسْلِمِينَ : « هُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ ». يعنى هم مجتمعون على أعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الأديان والملل كأنه جعل أيديهم يدا واحده وفعلهم فعلا واحدا ، والابتداء يقال : « أعطانى عن ظهر يَدٍ » أى ابتداء ، والطريق يقال : « أخذهم يَدُ البحر » يريد طريق الساحل.

ويقال للقوم إذا تفرقوا وتمزقوا : « صاروا أَيْدِىَ سَبَا » و « أَيَادِىَ سَبَا » وهما اسمان جعلا اسما واحدا (١).

ويقال : « طَوِيلُ الْيَدِ » و « طويل الباع » لمن كان سخيا جوادا ، ويقال فى ضده : « قصير الْيَدِ » و « قصير الباع ».

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله لِنِسَائِهِ : « أَسْرَعُكُنَّ لُحُوقاً بِى أَطْوَلُكُنَّ يَداً ». أى أسخاكن.

والْيَدُ : الملك ، يقال : « هذا الشىء فى يَدَىَ » أى فى ملكى.

والْيَدُ : الحفظ والوقايه ، ومنه الْحَدِيثُ : « يَدُ اللهِ عَلَى الْقُسْطَاطِ ». أى على أهل

١- راجع ص ٢١٢ من هذا الكتاب حول هاتين الكلمتين.

الفسطاط ، كأنهم خصوا بوقايه الله تعالى وحسن دفاعه.

والْيَدُ : الاستسلام ، ومنه قَوْلُهُ : « وهَذِهِ يَدِى لَكَ ». أى استسلمت لك ، كما يقال فى خلافه : « نَزَعَ يَدَهُ من الطاعه ».

وَفِى الدُّعَاءِ : « لَا تَجْعَلَ لِلْفَاجِرِ عَلَىَ يَداً وَلَا مِنْهُ ». يريد باليد هنا النعمه لأن النعمه من شأنها أن تصدر منها ، ومنه حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السّلام : « نَحْنُ يَدُ اللهِ الْبَاسِطَهُ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّحْمَهِ وَالرَّأْفَهِ ».

والْيَدُ : المِنَّهُ والْحَقُّ ، ومنه حَدِيثُ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله : « مَنْ صَنَعَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِى يَداً ». أى أوصل معروفا.

والْيَدُ : الجارحه المعروفه ، وهى من المنكب إلى أطراف الأصابع - قاله فى المغرب وغيره ، ولامه محذوف ، والأصل « يَدَىٌ » بفتح الدال وقيل بسكونها ، وجمعها « أَيْدٍ » و « يُدِىٌ » مثل فلس وفلوس ، وفى الكثره « أَيَادِى » ، وقد شاع استعمال الْأَيَادِى فى النعم والْأَيْدِى فى الأعضاء ، وعن الأخفش قد يعكس ، وفى شرح المفتاح : أن الْأَيَادِى حقيقه عرفيه فى النعم وإن كانت فى الأصل مجازا فيها.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَا مِنْ صَلَاهٍ يَحْضُرُ وَقْتُهَا إِلَّا نَادَى مَلَكٌ بَيْنَ يَدَىِ النَّاسِ : قُومُوا إِلَى نِيرَانِكُمُ الَّتِى أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَى ظُهُورِكُمْ فَأَطْفِئُوهَا بِصَلَاتِكُمْ » (1). يريد بين جهه الناس من اليمين والشمال ، ويريد بالنيران الذنوب لكونها سببا لها ، لقولهم : « جلست بين يَدَيْهِ ».

قال فى الكشاف : حقيقه قول القائل : « جلست بين يَدَىْ فلان » أن يجلس بين الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله قريبا منه ، فسميت الجهتان يَدَيْنِ لكونهما على سمت الْيَدَيْنِ مع القرب منهما توسعا - انتهى.

قوله : « بين يَدَىِ الساعه أهوالا » أى قدامها.

۱- التهذيب ج ۲ ص ۲۳۸ ومضى فى هذا الكتاب ص ۲۷۶.

و « ذُو الْيَدَيْنِ » رجل من الصحابه ، وهو أبو محمد عمير بن عبد عمر واسمه الخرباق (۱) بكسر المعجمه وإسكان الراء المهمله وبالموحده ، السلمى ، نقل عنه المخالف والمؤالف (۲) ، وهو الذى قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله : أَقَصَّرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ (۳). قيل : وإنما قيل له ذو الْيَدَيْنِ لطول فيهما ، وقيل لأنه كان يعمل بيديه جميعا ، وربما قالوا له « ذو الشمالين » (۴) وكأنهم أشاروا بذلك إلى ضعفهما. وقد اختلف الناس فى حديثه ، فمنهم من ذهب إلى أن ذلك كان قبل نسخ الكلام فى الصلاه ، واستدل على ذلك بإجماع الأمه على أن الإمام إذا سها لم يكن لخلفه أن يكلمه بل يسبح له بتعليم النبى صلى الله عليه و آله بالتسبيح على أن الكلام منسوخ فيها. قال : ومما يدل على أنه كان قبل نسخ الكلام أَنَّ الْقَوْمَ تَكَلَّمُوا فَقَالُوا : « صَدَقَ يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ ». مع علمهم بأنه فى الصلاه ، ويؤيده ما رُوِىَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِى الصَّلَاهِ حَتَّى نَزَلَتْ : (وَقُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ) فَأَمَرَنَا بِالسُّكُوتِ.

۱- فى الكنى والألقاب ج ۲ ص ۲۳۸ : أن اسمه عمير أو عمر وقد استشهد فى بدر.

۲- انظر تفصيل ترجمته فى تنقيح المقال ج ۱ ص ۳۹۷ والإصابه ج ۱ ص ۴۷۷.

۳- من لا يحضره الفقيه ج ۱ ص ۲۳۳.

۴- نص المامقانى فى تنقيح المقال ج ۱ ص ۳۹۷ بعدم اتحادهما بقوله : فاشتبه الصدوق فى الفقيه فنسبه إلى ذى الشمالين بزعم اتحاده مع ذى اليدين وهو سهو عظيم صدر منه ... إن ذا اليدين هو الخرباق الأسلمى مات فى زمان معاويه وذو الشمالين هو أبو محمد عمير بن عبد عمر الخزاعى حليف بنى زهره قتل يوم بدر.

ومنهم من استبعد ذلك بناء على أن نسخ الكلام فى الصلاه كان بمكه فلا موضع له هاهنا ، وادعى أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان عنده أنه أكمل صلاته فتكلم على أنه خارج عن الصلاه.

هذا ما ظفرنا به من كلام القوم ، وأما نحن معاشر الإماميه فمن أصحابنا من صحح الحديث مبالغا فى تصحيحه لكنه أثبت تجويز السهو على النبى صلى الله عليه و آله هنا مبالغا فيه ، ومنهم وهم الأكثرون أطبقوا على إنكاره وعدم صحته استنادا إلى الأدله العقليه بعدم تجويز مثله على المعصوم ولو قيل بصحه الحديث المذكور لاشتهار نقله بين الفريقين ، وورد الخبر الصحيح بثبوته منقولا عن الأئمه ، وإمكان تأويله بوروده قبل نسخ الكلام كما وردت به الروايه عن زيد بن أرقم ، وتخصيص عدم جواز السهو بما ليس مما نحن فيه خصوصا إن تمت الدعوى بالفرق بين سهو النبى صلى الله عليه و آله وغيره لم يكن بعيدا.

و « ذو الْيُدَيَّهِ » بالتشديد هو ذو الثديه المقتول بنهروان (۱).

ويقال فى البيع : « يَداً بِيَدٍ » (۲) قيل : هى فى هذا الموضع من الأسماء الجاريه مجرى المصادر المنصوبه بإضمار فعل ، كأنه قال : فقابل يَداً بِيَدٍ ، ويتقابضان يَداً بِيَدٍ ، والمراد النقد الحاضر.

۱- مر ذكره مفصلا فى هذا الكتاب ص ۷۲.

۲- الإستبصار ج ۳ ص ۹۳.

فهرس الكتاب

٣ بين يدى الكتاب

٢٥٩ باب ما أوله الصاد

٩ مقدمه الكتاب

٢٦٩ باب ما أوله الضاد

١١ كتاب الألف

٢٧٣ باب ما أوله الطاء

١٣ باب الألف المفرده

٢٨٠ باب ما أوله الظاء

١٥ باب ما أوله الهمزه

٢٨١ باب ما أوله العين

٤٢ باب ما أوله الباء

٣١٢ باب ما أوله الغين

٦٩ باب ما أوله التاء

٣٢٣ باب ما أوله الفاء

٧٢ باب ما أوله الثاء

٣٣٥ باب ما أوله القاف

٨٠ باب ما أوله الجيم

٣٥٤ باب ما أوله الكاف

٩٤ باب ما أوله الحاء

۳۶۵ باب ما أوله اللام

۱۱۸ باب ما أوله الخاء

۳۸۵ باب ما أوله الميم

۱۳۳ باب ما أوله الدال

۴۰۴ باب ما أوله النون

۱۵۲ باب ما أوله الذال

۴۲۷ باب ما أوله الواو

۱۶۱ باب ما أوله الراء

۴۶۷ باب ما أوله الهاء

۲۰۰ باب ما أوله الزاى

۴۸۶ باب ما أوله الياء

۲۱۱ باب ما أوله السين

۴۹۲ استدراكات

۲۴۱ باب ما أوله الشين

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹